

سورة البقرة

العلماء والمعارف والأحوال

مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحْكَامِ وَالْأَقْوَالِ

الإمام الحسن بن الحسن بن الإمام علي

الجزء الأول

الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب

السَّيِّحُ عَبْدُ اللَّهِ الْخَمْرَانِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ

« وسند کاٹھا »

السيد محمد باقر بن الرضا الموسوي المؤيد الانطاقي الاصفهاني

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

عَوَالِمُ

الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ

مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ

فِي أَحْوَالِ

الْإِمَامِ الْحَجَّيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

الْحَدِيثُ الْكَثِيرُ الْمُنْتَقَى

السَّيِّحُ عَبْدُ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ

وَسَدَّرَهَا

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَدَّدِ الْأَطْمَحِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ

ج ١/٢٦

بحرانی اصفهانی، شیخ عبدالله	:	سرشناسه
عوامل العلوم والمعارف والأحوال. الامام الحجة عليه السلام ج ٢٦/١	:	عنوان و نام پدیدآورنده
بحرانی اصفهانی	:	مشخصات نشر
قم: عطر عترة ١٣٩٠	:	مشخصات ظاهری
ص ٥٦٠	:	شابک
٩٧٨-٦٠٠-٢٤٣-٠٠٠-٧ دوره	:	وضعیت فهرست نویسی
٩٧٨-٦٠٠-٢٤٣-٠٠١-٤ ریاال	:	موضوع
فیبا	:	موضوع
محمد بن حسن، امام دوازدهم، امام زمان عليه السلام.	:	موضوع
محمد بن حسن، زندگینامه، فضائل.	:	موضوع
محمد بن حسن، سیره، علائم ظهور، حکومت.	:	رده بندی کنگره
BP ٥١/٣٥ / م ٦	:	رده بندی دیویی
٢٩٧/٩٥٩	:	

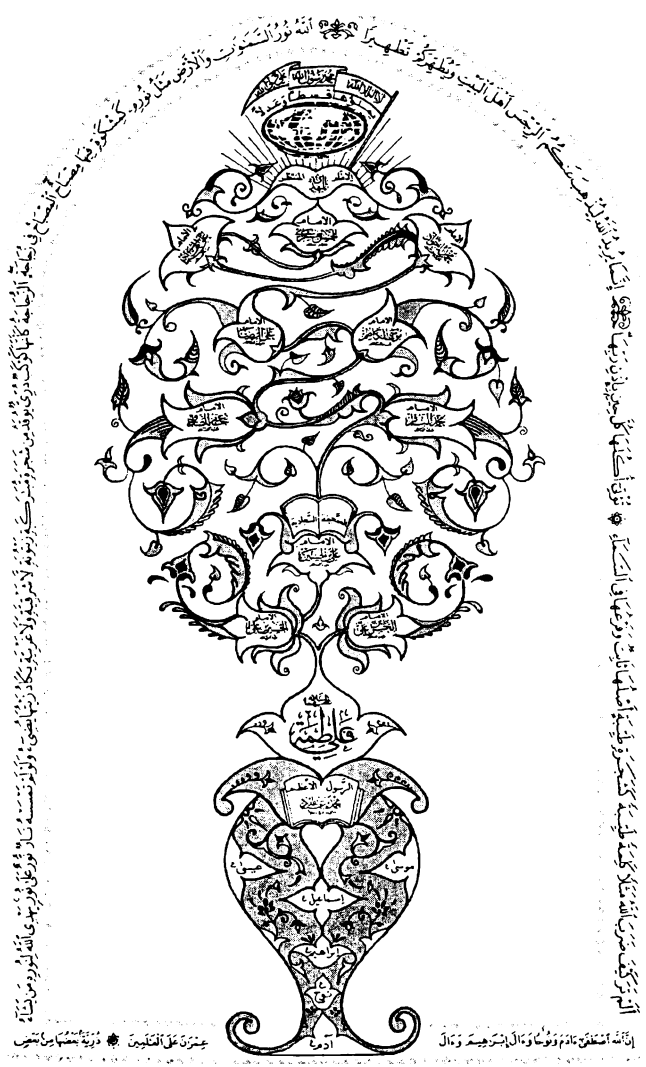
هوية الكتاب

عوامل العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار.	الكتاب:
في أحوال الإمام الحجة عليه السلام الجزء ٢٦/١	
العلامة الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني رحمه الله	المؤلف:
من أعلام تلامذة شيخ الاسلام العلامة المجلسي رحمه الله	
لسماحة السيد محمد باقر الموحّد الابطحي الاصفهاني	المستدرکات:
مؤسسة الامام المهدي عليه السلام - قم المقدّسة (عش آل محمد عليه السلام)	التمقیق:
عطر عترة	الناشر:
ظریف / محمدی	صف المروف:
الاولی - شعبان - ١٤٣٢	الطبعة:
٢٠٠٠ نسخة	العدد:
٤٠٠٠ تومان	السعر الدورة:

حق الطبع محفوظ لمؤسسة الإمام المهدي عليه السلام

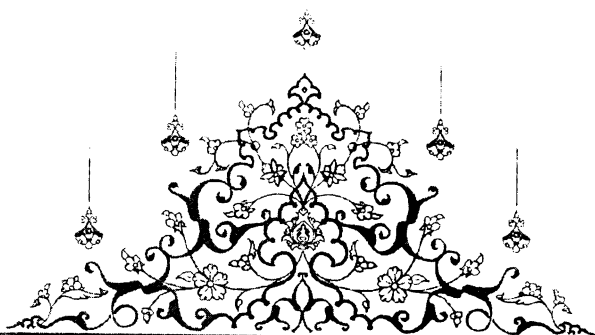
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





عَمْرُو عَلَى الْقَتْلِيمِ • دُرِيَّةٌ بِصَبْرٍ

إِنَّهُ أَصْلَحُ نَادٍ وَنَادٍ إِسْرَافِيَّةً وَنَادٍ



اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحَبِيبُ صَلِّ عَلَى آبَائِهِ عَلَيْهِمَا
 وَسَلَّمَ عَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيَّا
 وَحَافِظًا وَمَانِعًا لَنَا مِنْ ضَرَرِ دُونِهَا وَنَجِّنَا
 مِنْ تَهْكِمَةِ أَلْضَمِّكَ طُوعًا وَمَنْعَةٍ فِيهَا طُوعًا

الإهداء

إلى بقیة الله وحجته على عباده

إلى نور الله في سمائه وأرضه

إلى ذخيرة الله لإحياء شريعته ونصرة دينه ليظهره على الدين كله

إلى الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً

إلى ولي الله المنتظر والإمام الثاني عشر، الذي وعد الله به الأمم أن يجمع به الكلم

وإلى آبائه وأجداده المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

وإلى جميع من ينتظر ظهوره ويدعو الله : اللهم عجل لوليك الفرج

نرفع هذا العمل المتواضع إلى ساحة قدسهم

راجين منهم القبول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل أنوار قدسه لمحيته رائقة، وسبحات وجهه لقلوب عارفه شائقة، ومشيتته في أركان توحيده وآياته ومقاماته ناطقة،
 حمداً يجب لكرم وجهه، ويقابل عزّ جلاله ومجده،
 وصلى الله على المصطفى الأجد، مفتاح باب رضوانه وجنته، والناهض بأعباء مواثيق
 عهده إلى عبادته، وذريعة المؤمنين إلى رضوانه،
 صلاة لا يرضى له إلا بها، ولا يرى غيره أهلاً لها، يرفعه بها على درجات النبيين
 والمرسلين، وينصّر بها وجهه في موقف الساعة يوم الدين .
 وعلى آل الله وصفوته وولاة أمره، المأمونين على سرّه، المستبشرين بأمره، الواصفين
 لقدرته، المعنّين لعظمته، المظهرين لأمره، الأدلاء على مرضاته، الذين من الله بهم علينا،
 فجعل صلواتنا عليهم وما خصنا به من ولايتهم طيباً لخلقنا وطهارة لأنفسنا، وتزكية لنا
 وكفارة لذنوبنا، فهم عباد المكرمّون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون،
 صلوات الله عليهم ما أدلهمّ ليل داج، وجرت النجوم في الأبراج واندلع صبح ذوا ابتلاج،
 واللعن الدائم الوبيل على أعدائهم ومبغضيههم ومكذّبيهم وخاذليهم ومنكري فضائلهم
 لعناً لا غاية لأمدّه، ولا نهاية لعدده .

بين يديّ الكتاب :

بين يديك - أخي القارئ - سفيراً جليلاً آخر من موسوعة عوالم العلوم - مع مستدركااته -
 يضمّ بين طياته صفحات مشرقة في محاولة لمطالعة حياة خاتم الحجج عليه السلام والكوكب
 الثاني عشر المتألق في سماء العزّ الأحمديّة منذ ولادته - بل وقبلها - وحتىّ ظهوره عجل الله
 تعالى فرجه الشريف وإقامته لحكومة العدل الإلهي في الأرضين،
 أجل - أعزّك الله - إنّه مهديّ آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين .

وللحقيقة فإنّ هذه الشخصية الربّانية التي سوف تقطع دابر الظلم، وتملأ الأرض قسطاً وعدلاً قد استقطبت اهتمام العلماء وحملة الأفكار والأقلام، وأصحاب المصالح وأرباب العقائد بل وحتى الحكومات المختلفة من مسلمين وغيرهم على مرّ الأزمنة، فكتبوا بحوثاً، ودوّنوا كتباً، وأفردوا دراسات ورسالات متوسلين بالبحث والاستدلال، والشرح والاستنباط، والتحليل والاستنتاج، مستخدمين أحدث الأساليب العلمية والوسائل التكنولوجية^(١) الحديثة، لتسليط الأضواء عليها، ومعرفة جوانبها وأبعادها وآثارها وتداعياتها، وذلك لما تتمتع به من خصائص وسمات عديدة، وما تختصّ به من مزايا وصفات قدسية فريدة، سيأتي ذكر بعضها في هذه الكلمة الموجزة تبعاً.

المهدوية من خيال فكريّ إلى عقيدة واقعية:

لو توغلنا -أخي القارئ- في أعماق التاريخ، لوجدنا أنّ الفكرة المهدوية كانت قد طرحتها الفلسفات والأديان والمذاهب والكتب السماوية السالفة بأطر مختلفة، فال بشرية قد اشرأبت أعناقها، وطمحت بأبصارها وأنظارها منذ القديم إلى شخص «مصلح» أو «منقذ» يأخذ بيدها إلى شاطئ الأمان حيث العدالة والأمان، والعيش الهادئ، لا يروّعها ظلم أو استغلال، ولا يخيفها إجحاف أو تجاوز على حقوق الآخرين ...،

ولأنّ الإنسان يدرك تماماً قصور وعجز العقل البشري عن الإتيان بهذا المصلح والمنقذ، فقد عقد آماله على السماء والغيب لبعثه وإرساله! فبشرت به الأديان والمذاهب القديمة كلّ بلسانها وقدر استيعابها ومعرفتها واستطاعتها؛

بل صرّحت باسمه بعض الكتب المقدّسة، فهو «قديموا» في التوراة أي المفقود من أبيه وأمه، الغائب بأمر الله وعلمه، والقائم بحكمه^(٢) وفي الإنجيل «مهميواخر» وسمّاه

١ - على سبيل المثال لا الحصر فإنّ البيت الأبيض الأميركي أفرد طابقاً خاصاً من بنيته تنحصر مهمته في دراسة هذه الشخصية العظيمة، وهو يضمّ أكابر الخبراء والمتخصّصين، وأحدث الحاسوبات المتطورة.

٢ - راجع مقتضب الأثر: ٢٧، عنه عولالم العلوم: ٣/١٥ ص ٨٠ ح ٢.

المسيحيون «الفار قليط» أي المعلم والشفيع الذي يجلب الراحة والسعادة، وهو عند الزرادشتية من أحفاد زرادشت، وأسموه «سوشيانست»^(١)

وهكذا كان الأمر حليماً وردياً لا يتعدى دائرة الخيال والأمني حتى انبثق فجر الإسلام بمبادئه السامية، وأهدافه الخلقة التي تضمنتها الشريعة المحمدية الغراء حيث أرست الدعائم الراسخة لبناء مجتمع علمي كامل متكامل، سَدَتْه العدل، ولحمته المساواة، تعمه الحرية والسعادة بقيادة المؤمنين الصالحين،

فقال الحق جل جلاله «وَمَنْ أَضَدَّقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا»^(٢) :- «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»^(٣) وقال عز من قائل: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...»^(٤).

وهذا وعد إلهي وعهد رباني أثبتته الكتب المقدسة، وبشّرت به الأنبياء والرسل، وهو آتٍ لا محالة، وهكذا فقد تُرجمت الفكرة المهدوية إلى واقع محسوس بعد أن بينت اسم المهدي عليه السلام ونعته، وعينت نسبه، وأوردت أوصافه، وذكرت عظيم شخصيته، وشرحت علامات ظهوره، فاستيقن الأمر بعد أن كان يُظن، وصار يُرى بدل أن يتوهم.

العقيدة المهدوية تجسّد إنسانية الإسلام:

لم يكتف الإسلام بتوضيحه للعقيدة المهدوية بإفصاحه عن خصوصيات وعلامات الإمام الموعود المنتظر فحسب، بل أشفع ذلك بأمر ترتبت عليها مسائل تتركس بمجموعها إنسانية الإسلام، وتعلن عن واقعيته، وتوضح استقامته، وتبين عظمته وعلو شأنه، وتجسّد في الوقت ذاته لطف الباري جلّ وعزّ بعباده ورأفته ورحمته بهم، إذ هي تهيب بالمسلم المؤمن أن يكون على اتصال دائم بخالقه وبارئه وما يتطلبه ذلك ويستوجهه من سمو في الروح، ودماثة في الأخلاق، واستقامة في السلوك؛

٢- النساء: ٨٧.

١- راجع في ذلك المجلّد المذكور من عوالم العلوم / الملحق الأول.

٤- النور: ٥٥.

٣- القصص: ٥.

فمن طليعة تلك الأمور : غيبة الإمام الطويلة، ثم ظهوره بعدها وما يستلزم ذلك من انتظار - سُمي في الروايات والأحاديث الشريفة بانتظار الفرج - ومدى فضله وكيفية التفاعل معه، وأنه أنجع وأفضل علاج للروح لتنفيتها من الشوائب الدنيوية. وأيضاً العلامات الدالة على ظهوره، وما ينبغي معرفته منها، والإطلاع عليها واتخاذ ما يلزم بإزائها.

وكذلك الفتن الواقعة إبان ذلك ومضلاتها، وما يتوجب فعله لتجنبها، وغيرها من الأمور التي تؤدي بنتيجتها - إذا تم الالتزام بها - إلى صقل روح المؤمن، وتهذيب نفسه، وتقويم أخلاقه للأخذ بيده إلى أعلى مراتب الكمال والرقى بما يهيب به لأن يكون نموذجاً في المجتمع يحتذى، ومثالاً بين الأفراد يتبع، أملاً في أن يكون أهلاً لسلوك الصراط المستقيم، وركوب جادة الصواب لبلوغ القمة التي تؤهله لقاء أمله الموعود في الساعة التي يشاء الله أن تكون ...

وإلا فبربك قل لي أيها المنصف، ما ظنك بشخص ولهان، يفيض الوجد من بين جوانحه، قد أضناه الجوى وحرمه الرقاد، يتقلب تقلب السليم شغفاً بوصل الحبيب، ودموع الشوق تملأ عينيه، وهو يعدّ الساعات، ويترقّب الزمن لمجيّ المعشوق ورؤيته، ليكحل ناظره بطلعته البهية وحسنه الإلهي، وينعم قلبه بأمن وجوده ودفع عدله...

تري! يأتي هذا الشخص بما يفيض محبوبه وبغضه، أم يسعى جاهداً لإحراز محبته وشفقته، والإتيان بكلّ ما يفرحه ويرضيه، منصاعاً لمبادئه وقيمه السماوية، وممتهلاً لعقيدته الإلهية؟! مالكم كيف تحكمون؟!

وبهذا يتجلى لكلّ ذي عقل وبصيرة مدى الفرق بين ما تقدّم من أفكار ومذاهب وأديان، وهي تلهث وراء سراب الحالة المهدوية، وبين عمق ومغزى الفلسفة الإسلامية في عقيدتها المهدوية التي هي جزء لا يتجزأ من عقيدة إلهية سامية أخذت بنظر الاعتبار أساساً مصلحة الدين، وإصلاح الفرد من خلال إدامة وتقوية وتنمية علاقته بالله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام.

ألطف النبي وأهل بيته عليهم السلام من خلال تبيانهم للعقيدة المهدوية :

باحثاً من جولة سريعة نحلق بها في عالم الأحاديث النبوية والروايات الشريفة المتحدثة عن الإمام المنتظر وغيبته ^(١) الماثورة عن قطبي الإسلام ووجهي الدين : النبوة والإمامة ؛

ويمثل الوجه الأول أحاديث خاتم الأنبياء وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله الذي

«لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى»

ويمثل الوجه الثاني - الذي هو امتداد للأول ومكمل له - أحاديث الأئمة الاثني عشر المعصومين، الذين زقوا العلم زقاً كبيراً عن كبير، عن جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أنّ أحاديثهم عليهم السلام في هذا المجال - وهي كثيرة - تفصح عن حقيقة ما قدّمناه، وتعرب عن مصداقية ما أسلفناه ضمن بشائر زقوها إلى شيعتهم ومواليهم، بل إلى المسلمين، بل إلى البشرية جمعاء «لبحي من حيّ عن بيته، ويهلك من هلك عن بيته» ؛ فقد روي عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله قوله : «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» ^(٢)

فالحديث يميّط اللثام صراحة عن حقيقة كبرى، وضرورة إيمانية ملحة لا تكمل العقيدة الإسلامية بدونها ألا وهي وجوب معرفة الإمام، ولهذا فقد اهتم المسلمون بهذا الأمر، وسألوا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم كان بين ظهرانيهم، فبيّنه لهم في مواطن عديدة

١ - لا جدال في أنّ البشائر القرآنية المنيّة لحقيقة الإمام المهدي عليه السلام ضمن كلام الله المجيد كثيرة، لا بل إنّ التصريح باسمه الأقدس مذكور في أحاديث قدسية شريفة في نصوص الله تعالى على الأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام في المعراج بلا واسطة، وبواسطة جبرئيل عليه السلام ناهيك عما نصّ عليهم عليهم السلام في خبر اللوح والخواتيم والصحيفة التي نزل بها جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله كما تذكر لنا ذلك الروايات الصحيحة، إلّا أنّه روماً للاختصار، ودفعاً للإطالة والتكرار، سنكتفي بهذه الإشارة البسيطة معتمدين على ما سيأتي مفصلاً في مطاوي هذا الكتاب بما يغني البحث.

٢ - أنظر مسند الطيالسي: ٢٥٩، وراجع إحقاق الحق: ٨٥/١٣.

ومواقف كثيرة، فالخاص والعام روى عن رسول الله ﷺ بألفاظ مختلفة وأسانيد شتى أنه قال - في حديث - : «يكون بعدي اثنا عشر خليفة»^(١)

وروى ابن شاذان بإسناد متصل إلى ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال - ضمن حديث - : معاشر الناس! من سره أن يتولى ولاية الله، فليقتد بعلي بن أبي طالب، والأئمة من ذريتي، فإنهم خزان علمي...

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! ما عدة الأئمة؟ فقال ﷺ: يا جابر! سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه! عدتهم عدة الشهور، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض...

فالأئمة يا جابر أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم المنتظر^(٢) روى ابن الخزاز بإسناد معتبر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال - ضمن حديث بعد أن ذكر أسماء الأئمة الاثني عشر^(٣) - :

«... والحسن يدفعها إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، وتكون له غيبتان أحدهما أطول من الأخرى...» الخبر.^(٣)

وروى أيضاً بالإسناد إلى الحسن بن علي [العسكري] رضي الله عنه أنه قال: خطب رسول الله ﷺ فقال - ضمن حديث - : ويخرج الله من صلب الحسن، الحجة

١ - راجع في ذلك عوامل العلوم / المجلد الخاص بالنصوص على الأئمة الاثني عشر^(١)، ففيه ما يفيد.

ونذكر القارئ العزيز بحديثين شريفيين مشهورين، روي عن رسول الله ﷺ وبلغا حد التواتر، هما:

حديث الثقلين الذي فاه به رسول الله ﷺ في أكثر من مناسبة، وهو:

«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتهم بهما لن تضلوا...».

وحديث الولاية الذي قاله ﷺ يوم غدير خم: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه...»

وتقدم الكلام فيهما ضمن مقدمتنا لكتاب عوامل العلوم / المجلد الخاص بحديث الغدير.

٢ - مناقب ابن شاذان: المنقبة: ٤١، فرائد السمطين: ٣١٣/٢، ينابيع المودة: ٤٤٥، وراجع المصدر السابق:

ص ١٢٦.

٣ - عوامل العلوم / المجلد الخاص بالنصوص على الأئمة^(١) : ٢١٤، والمصادر المذكورة في هامشه.

القائم، إمام زمانه، ومنقذ أوليائه، ويغيب حتى لا يرى، يرجع عن أمره قوم، ويثبت عليه آخرون «ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين»^(١) ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج ...^(٢)

فإذا تأملت -أيّدك الله- هذا التسلسل الموضوعي للأحاديث النبوية المباركة اتضح لك مدى اهتمام الرسول الأكرم ﷺ بهذه المسألة العقائدية والحياتية، ومدى حرصه على إيصال كنهها ومفهومها سالماً واضحاً للمسلمين لا لبس فيه ولا إشكال؛

فهو ﷺ يؤكد أولاً على ضرورة معرفة الإمام، ويفهم من الحديث ضمناً وجوب معرفته على كل فرد لدرجة أن من يموت جاهلاً به كانت ميتته ميتة جاهلية؛

ويستفاد من سياق الحديث أيضاً أن الأرض لا تخلو من إمام باعتبار أن النبي ﷺ لم يطلب من أحد على الخصوص وفي فترة زمنية معينة معرفة إمام الزمان، وإلا لم يطلق كلامه بهذا العموم الزماني والمكاني «من مات ولم يعرف إمام زمانه» وهو أمر تسالم عليه ذوي العقل والوجدان السليمين؛

وقد أبان هذا المفهوم -من علمه رسول الله ﷺ ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب، أعني- مولى الموحدين وإمام المتقين وأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال لكميل عليه السلام: لا تخلو الأرض من حجة لله:

إما ظاهر معلوم، أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبياناته.^(٣)

ثم يبين بعد ذلك رسول الله ﷺ عدد الأئمة من بعده، ويحصرهم في اثني عشر خليفة، ولم يكشف ﷺ بذلك بل صرح بأسمائهم لئلا يشتكل هذا الأمر، وأوضح بأن خاتمهم سيغيب غيبتين، وأن أحدهما ستطول حتى يفتتن الناس بذلك، وأنه عجل الله تعالى فرجه الشريف ظاهر -بأمر الله- لا محالة.

٢- المصدر السابق: ص ٢٢٠.

١- إشارة إلى قوله تعالى في سورة يونس: ٤٨.

٣- الغيبة للنعماني: ٢٥، عنه البحار: ٤٨/٢٣ ح ٩٢.

وبهذا فإن رسول الله ﷺ قد قطع الطريق على كل من تسول له نفسه تكذيب هذا الخبر أو التشكيك فيه، وأثار الدرب لسالكه، وبدد كل ديجور قد يهيم الأمر، أو يكتنف المسير، فله درك ياسيدي ومولاي، بأبي أنت وأمي كم أنت رحيماً ومحباً وناصحاً!!

وبعد رحيله ﷺ أنبرى أئمة أهل البيت عليهم السلام لبيان وتوضيح هذا الأمر وتبيينه ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، مقتفين أثر جدّهم خاتم الأنبياء عليه السلام وسائرهم على نهجه، ضمن أحاديث نورانية انطوت على معنى النصيحة حرصاً منهم على سلامة المسلمين، وإيمان المؤمنين ودينهم الحنيف، منبرين ومبشرين بأن المهديّ عجل الله فرجه ذخره الله تعالى لنصرة دينه وإعزاز المؤمنين، والإنقام من الجاحدين المارقين.^(١)

الأسلوب العلمي للمعصوم عليه السلام في طرح علامات الظهور:

لو تصفّحت - أعزّك الله - كتب الفريقين وطالعت ما روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في المهديّ عليه السلام اتضح لك عياناً أنّ كل إمام منهم لم يأل جهداً في توضيح هذا الأمر الخطير، وتصويره بشكل يسير، مبسط وواضح يسهل تناوله من قبل الجميع على اختلاف مستوياتهم ليكونوا على بينة واضحة منه، وحتى لا يحرّموا من هذا اللطف الإلهي، بل نجدهم صلوات الله عليهم يؤكدون أحياناً على بعض الأمور، لأهميتها، بتكرارها عدّة مرّات في الحديث الواحد لئلا يبقى لأحد عذر في عدم استيعابه للأمر أو عدم وضوحه، مثل المعلم الجادّ يسعى جاهداً، ويحرص كل الحرص على إيصال مادّة الدرس إلى طلابه.

والآن تعالّ معي أيّها القارئ الفاضل لنطالع معاً - على سبيل المثال لا الحصر - ما رواه النعماني رحمه الله بإسناده إلى أبي بصير، عن باقر العلوم أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام - عند ذكره لإحدى علامات الظهور - أنّه قال :

إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق، شبه الهرديّ العظيم، تطلع ثلاثة أيام أو سبعة، فتوقّعوا فرج آل محمّد إن شاء الله عزّ وجلّ، إنّ الله عزيز حكيم...

١ - الروايات الآتية في مطاوي هذا الكتاب كقيلة بتصدق ما ذهبنا إليه.

ثم قال ﷺ: الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان، لأنّ شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرئيل ﷺ إلى هذا الخلق ...

ثم قال ﷺ: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم ﷺ فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب، ولا يبقى راقد إلّا استيقظ، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجله فزعاً من الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت هو صوت جبرئيل الروح الأمين ﷺ ... ثم قال ﷺ: يكون الصوت في شهر رمضان، في ليلة جمعة، ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: ألا إنّ «فلاناً» قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار! فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان، فلا تشكّوا فيه أنّه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه ...

وقال ﷺ: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم ﷺ:

صوت من السماء، وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه .
والصوت الثاني من الأرض، وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم «فلان» أنّه قتل مظلوماً! يريد بذلك الفتنة، فأتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به ...

وقال ﷺ: إذا اختلف «بنو فلان» فيما بينهم، فعند ذلك انتظروا الفرج، وليس فرجكم إلّا في اختلاف «بنو فلان» فإذا اختلفوا، فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم، ولا ترون ما تحبّون حتّى يختلف «بنو فلان» فيما بينهم... الخبر.^(١)

أقول: تمعن - وفكك الله - وتدبّر في كيفية طرح الإمام المعصوم صلوات الله عليه لإحدى علامات الظهور المهمة - في حديث واحد - ألا وهي الصيحة أو النداء السماوي، وما سيستفهمها من اختلاف في «بنو فلان» وتكراره ذلك أكثر من مرّة حتّى لو أنّ السامع كان حجراً لأدرك تماماً ووعى ما يريدّه الإمام ﷺ .

كيفية ردّ جميلهم ﷺ :

فديتكم بنفسي وأهلي ومالي سادتي ومواليي يا آل الله ، يا أهل بيت النبوة، هذه مودّتكم ومحبتكم ونصيحتكم لنا، فبماذا ياترى سنقابلها ونجازيها!!

وما عسانا أن نفعل ونعمل - أيها المحبّ والموالي - لردّ بعض جميل آل محمد ﷺ وهذا خاتمتهم وقائمتهم نظام الدين ويعسوب المتقين وعزّ الموحّدين إمامنا المنتظر يدعو الله لحفظنا، ويسدي النصائح لتنبهنا من مخاطر الإنحراف والزلل، مبشراً ومحدّراً أن أمر ظهوره فجأة بغتة، كلّ ذلك وهو خائف ثاوٍ بمكانه النائي عن مساكن الظالمين والجبارة المتكبرين!!^(١)

فأعزني السمع، وشنّف الأذن لتعي ما يقول عجلّ الله فرجه:

«...إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله...

فليعمل كلّ امرئ منكم بما يقربه من محبّتنا، ويتجنّب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتة فجأة، حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة...»^(٢)

فهل يكفي بعض هذا الجميل والنصح غير التمسك بولايتهم التي بها تقبل الأعمال وتزكّي الأفعال، وتضاعف الحسنات؟!

وهل غير الانصياع لأوامرهم والتحلي بما أسلفناه من الفضائل والمثل التي يستحسنوها، فالمعروف ما أحبّوه، والمنكر ما أبغضوه؟!

١ - هذه - والحق يقال - إشارة موجزة عابرة لفصله عجلّ الله فرجه، ومن أراد تفاصيل حقوقه علينا ومراحمه ﷺ إلينا فليراجع كتاب «مكيال المكارم» لأية الله الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الإصفهاني (الباب الثالث)

٢ - أنظر تمام كتابه ﷺ الوارد من الناحية المقدّسة في الإحتجاج: ٣٢٤-٣١٨/٢.

وهل غير انتظار الفرج - المتقدم ذكره آنفاً، الذي تميّزت به عقيدتنا المهدوية الحقّة - والدعاء بتعجيله، ففيه فرج المؤمنين كما ورد عنهم صلوات الله عليهم ،

«ادعوا لي بالفرج فإنّ فيه فرجكم»^(١)

وبهذا - كما ترى أيها القارئ - يتضاعف فضلهم علينا، ولا عجب، إذ هم أصل الفضل وأوله ومنتهاه!!! فمن أجود وأمجّد وأنجد منكم سادتي وأنتم إلى الله تدعون وعليه تدلون، وبه تؤمنون، وله تسلّمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون، ويقول له تحكمون؟!

إذن - والله - سعد من والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جحدكم، وضلّ من فارقكم، وفاز من تمسك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدّقكم، وهدي من اعتصم بكم...

وأخيراً وليس آخرأ أخى القارئ، ونحن نعيش حالة الانتظار بقلوب لهفى، وأكباد حزى، وأفئدة غرثى، وعيون ذابلة، فإننا على يقين بوصل الحبيب ومجيء يومه السعيد الأغز؛ يوم إشراق الشمس الطالعة، وبدو الأقمار المنيرة، وتلاؤ الأنجم الزاهرة. يوم تكتحل الأنظار برؤية وجه الله الذي يتوجّه إليه الأولياء، ويكون السبب المتّصل بين الأرض والسماء.

يوم تستقرّ النفوس بإزالة الجور، ونشر الأمن، وتجديد الفرائض والسنن. يوم تنشرح الصدور بصاحب يوم الفتح، وناشر راية الهدى، ومؤلف شمل الصلاح والنجح. يوم تقصم شوكة المعتدين، وتهدم أبنية الشرك وقلاع الملحدين. يوم يباد أهل الفسوق والعصيان، وتحصد فروع الغي والعدوان، ويستأصل أهل العناد والتضليل والبهتان.

يوم تطمس آثار الزيف والأهواء، وتقطع حبال الكذب والإفراء. يوم يظهر الغائب المعدّ لقطع دابر الظلمة، والمنتظر لاجتثاث جذور الفوضى والهرج، وإقامة الأمت والعوج.

١- راجع في ذلك كتاب مكيال المكارم: ص ١٤١، ففيه ما يفيد.

إنه آتٍ لا محالة^(١) وغداً لناظره قريب، والسلام على من أتبع الحقَّ ورحمة الله وبركاته.

■ شكر وتقدير وعرفان:

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي تُعْطِيْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾
أسجل شكري - بعد حمدي لله تعالى، وشكره على توفيقه وسداده - للإخوة المحققين في
مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام الذين اجتمعت قلوبهم وإيتاي على ولاء العترة الطاهرة عليهم السلام
والتفاني في إحياء تراثهم، وأخص منهم بالذكر أجدد الحاج عبدالمك الساعاتي والشيخ
محمد الطريف جزاهم الله عن صاحب هذه الموسوعة المباركة وعني خير جزاء العاملين.
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين

الفقير إلى رحمة ربه الغني

المنتظر فرج آل محمد صلوات الله عليهم

محمد باقر ابن السيد مرتضى الموحّد الأبطحي الاصفهاني

١ - تجدر الإشارة إلى أن هذا اليوم العظيم أشار له القرآن العظيم وذكر في المهديين وترسم به الأنبياء
والصالحون، وسيأتي في مطاوي هذا الكتاب الكثير من الآيات والأحاديث المؤيدة لذلك وللغائدة أذكر:
أ. جاء في سفر ملاحخي: الاصحاح ٣، الفقرات: ١٩-٢١:

«سيأتي يوم يحترق فيه جميع المتجبرين وفاعلي الشر كالقش في التور، في ذلك اليوم يحترقون حتى
لا يبقى لهم أصل ولا فرع...»

ب. جاء في سفر يونيل النبي عليه السلام: الاصحاح ٢، الفقرات ٣-١:
«صوتوا في جبلي المقدس ليرتد جميع سكان الأرض لأن يوم الرب قادم، لأنه قريب، يوم ظلام وقام،
يوم غيم وضباب...»

ج. جاء في سفر شعيا النبي عليه السلام: الاصحاح ١١، الفقرات ٤-١٠:

«إن نور الله يقوم لديوان المساكين، ويتنعم للمظلومين، متحزماً بالإيمان، ومستظهر بالعدل، يرفع في
زمانه الذنب والشاة على المرعى، والنمر والمعز يتراكمضان معاً، والأسد والبقر يأكلان معاً...»

في ذلك اليوم سيرفع القائم راية للشعوب والأمم التي تطلبه وتنتظره، ويكون محله مجدداً. راجع المزيد
من هذه النصوص في رسالة الماجستير «الإعتقاد بمنجي العالم في القرآن والمهديين» إعداد كاظم مزعل
الأسدي - جامعة آل البيت عليه السلام العالمية.

أنوار قدسية

من الله ورسوله وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

تعرف المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

حديث قدسي:

برواية ابن عباس، عن النبي ﷺ:

١. أمالي الصدوق: يأسناده عن عبدالله بن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء السابعة ... ناداني ربي...

وبالقائم منكم أعمار أرضي بتسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبري وتمجيدي، وبه أظهر الأرض من أعدائي، وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى، وكلمتي العليا، وبه أحبي عبادي وبلادي بعلمي، وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأمدّه بملائكتي، لتؤيده على إنفاذ أمري، وإعلان ديني، ذلك وقي حقاً، ومهدّي عبادي صدقاً.^(١)

وبرواية فاطمة عليها السلام من خبر اللوح:

٢. كمال الدين: يأسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن

عبدالله: ... يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أُمّي فاطمة...

وفيه مكتوب: «... والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، سذلّ أوليائي في زمانه، ويتهادون برؤوسهم، كما تهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ

الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرنين في نسايتهم؛ أولئك أوليائي حقاً، بهم أرفع كلّ فتنة عمياء حنّس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال»^(١)

وبرواية الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام :

٣. الهداية الكبرى: بإسناده عن أبي محمد عليه السلام قال: لما وهب لي ربّي مهديّ هذه الأُمّة، أرسل ملكين فحملاه إلى سراق العرش، حتّى وقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فقال له: مرحباً بعبدي المختار لنصرة ديني، وإظهار أمري، ومهديّ خلقي؛ آليت أنّي بك آخذ، وبك أعطي، وبك أغفر، وبك أعذب. أرددها - أيّها الملكان على أبيه - ردّاً رفيقاً، وأبلغاه أنّه في ضماني وكفني وبعيني، إلى أن أحقّ به الحقّ، وأزهد به الباطل، ويكون الدين لي واصباً.^(٢)

فاطمة عليها السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله :

٤. كفاية الأثر: (بإسناده) عن سهل بن سعد الأنصاري قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمّة، فقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: يا علي! أنت الإمام والخليفة بعدي - إلى أن قال - : فإذا مضى الحسن، فالقائم المهديّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها.^(٣)

٥. ومنه: بإسناده عن فاطمة عليها السلام قالت: دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولادتي ابني الحسين، فناولته إياه... ثم قال: خذيه يا فاطمة؛

فإنّه الإمام وأبو الأئمّة، تسعة من صلبه أئمّة أبرار، والتاسع قائمهم.^(٤)

٦. ومنه: بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قالت لي أمي فاطمة عليها السلام :

١ - ٣٠٨/١ ح ١، عنه عوامل العلوم: فاطمة عليها السلام : ٨٥٠/٢.

٢ - ٣٥٧، يأتي في ح ٩٧ بتمامه.

٣ - ١٩٥، ح ١٧٧، عنه عوامل العلوم: فاطمة عليها السلام : ٨٤٥/٢ ح ٢، ص ٨٩٥ ح ١٣٧.

٤ - ١٩٥ ح ١٧٥، عنه عوامل العلوم: فاطمة عليها السلام : ٩٠٠/٢ ح ١٤٩.

لَمَّا وَلَدَتْكَ دَخَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَاولَتْكَ إِيَّاهُ ... ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ، خُذِيهِ فَإِنَّهُ أَبُو الْأَثَمَةِ، تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِهِ أَثَمَةٌ أَبْرَارٍ، وَالتَّاسِعُ مَهْدِيهِمْ.^(١)

٧. كَشَفَ الْغَمَّةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: يَا فَاطِمَةُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ مِنْهُمَا (الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتَنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرَ يَرْحَمُ صَغِيرًا، وَلَا صَغِيرَ يُوَقِّرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مَنْ يَفْتَحُ حُصُونِ الضَّلَالَةِ، وَقُلُوبًا غُلْفًا، يَقُومُ بِالْدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا.^(٢)

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

٨. الْإِحْتِجَاجُ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ - فِي ضَمَنِ خُطْبَةِ الْغَدِيرِ -:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي نَبِيٌّ، وَعَلَيَّ وَصِيٌّ .

أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَثَمَةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ .

أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ، أَلَا إِنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْحُصُونِ وَهَادِمُهَا، أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ .

أَلَا إِنَّهُ مَدْرِكُ كُلِّ ثَأْرٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ .

أَلَا إِنَّهُ الْغَرَّافُ فِي بَحْرِ عَمِيقٍ، أَلَا إِنَّهُ يَسْمُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ، وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ .

أَلَا إِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَمَخْتَارُهُ، أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمَحِيطُ بِهِ .

أَلَا إِنَّهُ الْمَخْبَرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُنْتَبَهُ بِأَمْرِ إِيْمَانِهِ، أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّدِيدُ .

أَلَا إِنَّهُ الْمَفُوضُ إِلَيْهِ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مِنْ سَلَفٍ بَيْنَ يَدَيْهِ .

أَلَا إِنَّهُ الْبَاقِي حُجَّةً، وَلَا حُجَّةَ بَعْدَهُ، وَلَا حَقَّ إِلَّا مَعَهُ، وَلَا نُورَ إِلَّا عِنْدَهُ .

أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ .

أَلَا إِنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحَكَمُهُ فِي خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعِلَانِيَتِهِ.^(٣)

١- ١٩٥ ح ١٧٦، عنه عوالم العلوم: فاطمة عليها السلام: ٩٠٠/٢ ح ١٥٠.

٢- ٨٠/١ ح ٢١٣/٣٧، عنه البحار.

٣- ٤٦٧/٢، عنه البحار: ٧٩/٥١، ذخائر العقبى: ١٣٦.

علي بن أبي طالب عليه السلام:

٩. غيبة النعماني: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، تبثنا بمهديكم... فقال عليه السلام: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة، فإن خار الله لك فاعزم، ولا تنتن عنه إن وقفت له، ولا تجوزنّ عنه إن هديت إليه. هاهـ. وأوماً بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته ^(١).

المجتبى الحسن بن علي عليه السلام:

١٠. كمال الدين: بإسناده عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية، دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ... التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة الإمام، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرة في صورة شابّ دون أربعين سنة ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ^(٢).

سيّد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام:

١١. ومنه: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وستة من موسى بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة ^(٣).

زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام:

١٢. ومنه: بإسناده عن سعيد بن جبیر قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم مئاة سنن من سنة من الأنبياء:

١ - غيبة النعماني: ٢٢٢ ح ١، عنه البحار: ١١٥/٥١ ح ١٤.

٢ - ٣١٧/١ ح ١، عنه البحار: ١٣٣/٥١ ح ٢.

٣ - ٣١٦/١ ح ٢، عنه البحار: ١٣٢/٥١ ح ١.

سنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد صلوات الله عليهم .

فأما من نوح: فطول العمر، وأما من إبراهيم: فخفاء الولادة، واعتزال الناس .
وأما من موسى: فالخوف والغيبة، وأما من عيسى: باختلاف الناس فيه .
وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد ﷺ فالخروج بالسيف. (١)

الباقر محمد بن علي عليه السلام:

١٣. ومنه: بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: القائم منا منصور بالرب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه. (٢)

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:

١٤. ومنه: بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...
يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيده الإمام، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عز وجل، فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه . وتشرق الأرض بنور ربها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون. (٣)

الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام:

١٥. ومنه: بإسناده عن أبي أحمد محمد بن زياد قال:
سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام ... يكون في الأئمة من يغيب؟
قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره،

وهو الثاني عشر منا، يسهل الله له كل عسير، ويدل له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كل بعيد، ويبر به كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مرید، ذلك ابن سيدة الإمام الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

الرضا علي بن موسى عليه السلام:

١٦. ومنه: بإسناده عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: ... إن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ، ومنظر الشبان، قوياً في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان، ذلك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثم يظهره، فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً^(٢).

التقي محمد بن علي عليه السلام:

١٧. ومنه: بإسناده عن عبد العظيم الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال: يا أبا القاسم، إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً ﷺ بالنبوة، وخصنا بالإمامة، إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً^(٣).

الهادي علي بن محمد عليه السلام:

١٨. ومنه: بإسناده عن عبد العظيم الحسني، عنه عليه السلام - في حديث - قال: ...

٢- ٣٧٢/٢ ح ٧، عنه البحار: ٣٢٢/٥٢ ح ٣٠.

١- ٣٦٨/٢ ح ٦، عنه البحار: ١٥٠/٥١ ح ٢.

٢- ٣٧٧/٢ ح ١، عنه البحار: ١٥٦/٥١ ح ١.

لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ... (١)

العسكري الحسن بن عليّ عليه السلام :

١٩. ومنه: بإسناده عن أحمد بن إسحاق قال:

سمعت أبا محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول :

الحمد لله الذي لم يخرجني من الدّنيا حتّى أراني الخلف من بعدي؛
أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره،
فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً. (٢)

مولانا المهديّ الحجة عليه السلام :

٢٠. ومنه: بإسناده عن طريف أبي نصر قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال:
أنا خاتم الأوصياء، وبني يدفع الله عزّ وجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي. (٣)

أقول: نسأل الله تعالى ونتضرّع إليه، ونمدّ له يد التوسّل والإبتهاال أن يسدّد خطانا،
ويجعلنا من أنصار وأعوان حجّته، مهديّ هذه الأمة، صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.
ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا إنك على كلّ شيء قدير.
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

الدليل إلى موضوعات الكتاب

الجزء الأول

- ١- أبواب نسبه ﷺ .
- ٢- أبواب أحوال أمه ﷺ .
- ٣- أبواب حملته وولادته ﷺ .
- ٤- أبواب أسمائه وألقابه وكناه وعللها .
- ٥- أبواب حليته وشمائله وصفاته وعلاماته وجمل أحواله ﷺ .
- ٦- أبواب الآيات القرآنية المؤولة بالقائم ﷺ وقيامه .
- ٧- أبواب النصوص على إمامته وغيبته وظهوره ﷺ .
- ٨- أبواب أخبار الكهنة والملوك به ﷺ وما وجد مكتوباً في الألواح والصخور .

الجزء الثاني

- ٩- أبواب بعض خصائصه وأحواله وفضائله ﷺ .
- ١٠- أبواب معجزاته ﷺ .
- ١١- أبواب ذكر الأدلة على اثبات الغيبة .
- ١٢- أبواب غيبته ﷺ وعلتها، وكيفية انتفاع الناس به في غيبته ﷺ .
- ١٣- أبواب أحوال سفرائه ﷺ وذكر المذمومين الذين ادّعوا البايعة .
- ١٤- أبواب حال الشيعة في غيبته ﷺ وفضل الصابرين والتابطين منهم .
- ١٥- أبواب وظائف الأنام في غيبة الإمام ﷺ .
- ١٦- أبواب من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه ﷺ يشهد ويرى الناس ولا يرونه .

الجزء الثالث

- ١٧- أبواب علامات ظهوره ﷺ .
- ١٨- أبواب ظهوره ﷺ وما يدلّ عليه، وما يحدث عنده .
- ١٩- أبواب خروجه ﷺ وكيفيته .
- ٢٠- أبواب سيرته وأخلاقه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه ومدة ملكه ﷺ .

الجزء الرابع

- ٢١- أبواب الرجعة وحقيقتها .

عَوَالِمُ الْمَرْيَمِ

الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَنْبَاءِ وَالْأَقْوَالِ

فِي أَحْوَالِ

الْإِمَامِ الْحَجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلْحَدِيثِ الْكَبِيرِ الْمُتَمِّعِ الْحَبِيرِ

السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَصْفَهَانِ

وَسُنْدِ كَاتِمَا

لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمَوْجِدِ الْأَطْحَنِ الْأَعْظَمَانِ

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي أتمَّ الحجة على عباده في الغيبة والإظهار،
 ووصل القول بإمام بعد إمام من الأئمة الأطهار.
 والصلاة والسلام على نبيه محمد المصطفى، وعلى وليه
 علي المرتضى وأولادهما الطيبين الأخيار.
 الذين خاتمهم قائمهم الذي يخرج من الغيب، ويملا الأرض
 قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، من الكفار والفجار.

أما بعد؛

فيقول الفقير الحقير الحزين لغيبة صاحب الزمان عليه السلام:

«عبدالله بن نور الله» نور الله عينيه بظهوره ورؤيته عليه السلام:

هذا هو المجلد السادس والعشرين من كتاب

عوامل العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال

في أحوال الإمام الثاني عشر، المهدي المنتظر والشافع في يوم المحشر

الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف من ولادته وغيبته وظهوره

راجياً من الله تعالى أن يبلغه بزمان صاحب زمانه، وأن يجعله من أنصاره وأعوانه

ملتصماً من الناظر فيه ومن الغير أن يدعو له بدعاء الخير

وها أنا أشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود، قائلاً - وإلى الله من غيره مائلاً - :

١- أبواب نسيبه ﷺ

(١) باب أنه ﷺ من قريش، من بني هاشم، من بني عبدالمطلب

الأخبار: النبي ﷺ

[٢١] (١) الصواعق المحرقة: بإسناده عن النبي ﷺ، قال:

أبشروا بالمهدي، رجل من قريش من عترتي، يخرج في اختلاف من الناس
وزلزال فيملا الأرض عدلاً وقسطاً.^(١)

الصحابة، والتابعين

[٢٢] (٢) فتن نعيم بن حماد: بإسناده عن قتادة، قال: قلت لابن المسيب:

المهدي ﷺ حق هو؟ قال: حق.

قال: قلت: ممن هو؟ قال: من قريش.

قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم.

قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبدالمطلب.

قلت: من أي عبدالمطلب؟ قال: من ولد فاطمة ﷺ.^(٢)

الأئمة، أمير المؤمنين ﷺ

[٢٣] (٣) المسترشد: حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن يحيى، قال: حدثنا قيس

ابن حفص، قال: حدثنا يونس، عن علي بن حذور، عن الأصمغ بن نباتة، عن

علي ﷺ قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين فخير الناس سبعة كلهم من ولد

١-٩٩، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٢٩/٦.

٢-١٥٩ ح ١٥٦: وأخرجه ابن طائوس في الملاحم: ١٢١ ب ١٩ عن كتاب الفتن لذكريا. وأورده الشافعي في عقد

الدر: ٢٣ (مثله).

عبدالمطلب: يُدعى نبيكم خير الأنبياء من ولد عبدالمطلب، ووصي نبيكم سيد الأوصياء من ولد عبدالمطلب، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ولد عبدالمطلب، وحمزة سيد الشهداء من ولد عبدالمطلب،

وجعفر ذو الجناحين من ولد عبدالمطلب،

والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد عبدالمطلب،

نحلة من الله لم يعط الأولين والآخرين مثلها.^(١)

(٤) كنز العمال: (بإسناد يأتي: ح ٨٢٨) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

إنما صاحبه منّا شاب من قريش....

(٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٢٠٩) عن علي عليه السلام - في حديث قال -:

المهدي فتى من قريش.

الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام

(٦) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٨٣٣) عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن

الحسين بن علي، عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

يا أمير المؤمنين عليه السلام! ممّن الرجل؟ فقال: من بني هاشم.

(٢) باب أنّه عليه السلام من آل محمد ﷺ

الأخبار: الأئمة، الحسن بن علي عليه السلام

(١) الملاحم والفتن: (بإسناد يأتي: ح ١٨٠٤) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

... حتّى يفرّج الله عنهم برجل من آل محمد ﷺ.

(٢) فرائد السمطين: (بإسناد يأتي: ح ٨٤٧) عن الحسن عليه السلام - في حديث - قال:

... حتّى يبعث الله إمام الحقّ من آل محمد ﷺ.

الصادق عليه السلام

- (٣) إرشاد المفيد: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٢٥) عن الصادق عليه السلام قال:
إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً...
(٤) منه: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٢٩) عن الصادق عليه السلام قال:
إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قریش فضرِب أعناقهم...
(٥) منه: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٣٢) عنه عليه السلام قال:
إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود...

الكاظم عليه السلام

- (٦) فلاح السائل: (بإسناد يأتي: ح ٩٣٥) عن الكاظم عليه السلام - في حديث قال -:
ذاك المهدي من آل محمد ﷺ.

الحجة عليه السلام

- (٧) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٨٨) قال الحجة عليه السلام:
أنا القائم من آل محمد عليه السلام.

الكتب

- (٨) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٥٦١) ... قيام القائم من آل محمد عليه السلام.

(٣) باب أنه عليه السلام من ولد النبي ﷺ وعترته وأهل بيته
وقوله ﷺ: إنه مني، منا، من أهل بيتي

الحديث القدسي في عهد موسى عليه السلام برواية الباقر عليه السلام

- [٢٤] (١) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٦٤٨) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
قال موسى: رب اجعلني قائم آل محمد. فقيل له: إن ذلك من ذرية أحمد...

[٢٥] (٢) ينابيع المودة: عن وهب بن منبه - في حديث - قال:

فأوحى الله إلى موسى عليه السلام: أَنْ أُمَّةَ أَحْمَدَ أَيْضاً سَتَصِيهِمُ فَتَنَةٌ عَظِيمَةٌ ...

ثُمَّ يَصْلَحُ اللَّهُ أَمْرَهُمْ بِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَةِ أَحْمَدَ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ.^(١)

النبي صلى الله عليه وآله

(٣) إعلام الوري: (بإسناد يأتي: ح ١٩٨٦) عن العباس بن عبدالمطلب، عن النبي صلى الله عليه وآله

- في حديث - قال: ... ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي ...

(٤) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٦٥٢) عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

إِنْ خَلَقَانِي وَأَوْصِيَانِي وَحَجَّجَ اللَّهُ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ:

أَوَّلَهُمْ أَخِي، وَآخِرَهُمْ وَلَدِي.

(٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٦٥٣) عن جابر الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث -

قال: الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي ...

(٦) كشف الغمة: (بإسناد يأتي: ح ٧٧٣) عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله - في

حديث - قال: ... ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ...

(٧) تذكرة الخواص: (بإسناد يأتي: ح ١٧٠) عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي.

[٢٦] (٨) عقد الدرر: عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال:

... حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.^(٢)

(٩) كشف الغمة: (بإسناد يأتي: ح ٧٠٢) عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث -

قال: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي.

(١٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٥٥) عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال:

الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي.

(١١) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٦٦٦) عن سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: منّا - والذي نفسي بيده مهديّ هذه الأمة.

[٢٧] (١٢) الفتن: حدّثنا الوليد، وقال: [حدّثنا] أبو رافع، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: هو من عترتي.^(١)

[٢٨] (١٣) عقد الدرر: عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبي ﷺ، أنّه قال: المهديّ منّا أهل البيت.^(٢)

(١٤) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٧٠٥) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنّه قال: المهديّ منّا أهل البيت ...

(١٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٠٤) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: المهديّ منّا.

(١٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٣٢) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه.

(١٧) أمالي الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٦٥١) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: ... ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي ومن عترتي ...

(١٨) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٦٩٧) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: لا تنقضي الساعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي.^(٣)

[٢٩] (١٩) عقد الدرر: عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبي ﷺ، قال: يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنتي ...^(٤)

(٢٠) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٧١٦) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: ثمّ ليخرجنّ رجل من أهل بيتي.

١-٢٢٩، الملاحم والفتن: ٨٥.

٢-٢١ ح ٢٠.

٣- وأخرجه في عقد الدرر: ٣٥ ح ٦، وفرائد السمطين: ٣٢٢/٢، ومسند أحمد: ٢٨/٣ عنه (مثله) إلّا أنّ فيه:

٤- ١٥٦.

«لا تقوم» بدل «لا تنقضي».

(٢١) عقد الدرر: (بإسناد يأتي: ح ١٦٦٩) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: ... حتّى يخرج رجل من عترتي.

(٢٢) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٦٥٨) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: إنّ المهديّ من عترتي، من أهل بيتي.

(٢٣) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٦٩٦) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: ثُملاً الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي.

(٢٤) شرح السنّة: (بإسناد يأتي: ح ٧٨٦) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي.

(٢٥) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٦٦٠) عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: حتّى يبعث رجلاً منّي.

(٢٦) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٧٢٩) عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: حتّى يملك رجل من أهل بيتي.

(٢٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٢١) عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: حتّى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي.

مسند أحمد: عن إبراهيم بن علقمة، عن عبدالله (مثله).^(١)

(٢٨) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٦٦١) عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: حتّى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له: المهديّ.

(٢٩) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٧٤٠) عن عبدالله، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي.^(٢)

صحيح أبي داود: عن زرّ، عن عبدالله، عنه ﷺ، (مثله).^(٣)

[٣٠] (٣٠) مسند أحمد: بهذا الإسناد، قال ﷺ: لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر

حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.^(١)

(٣١) كَشَفَ الْغَمَّةَ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ٧١٧) عَنْ زُرَّ بْنِ حَبِيشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

[٣١] (٣٢) عَقَدَ الدَّرَرَ: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِيُعْتَنَ اللَّهُ مِنْ عَتَرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَائِيَا، أَجْلَى الْجَبْهَةِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَيَفِيضُ الْمَالُ فَيْضًا.^(٢)

[٣٢] (٣٣) مَتَّخَبَ كَنْزَ الْعَمَالِ: عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: ثُمَّ تَتَّبِعُ الْفَتَنَ بَعْضُهَا بَعْضًا حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقَالُ لَهُ: الْمَهْدِيُّ.^(٣) (٣٤) كَشَفَ الْغَمَّةَ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي ح ٧٠٧) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: لِيُعْتَنَ اللَّهُ مِنْ عَتَرَتِي رَجُلًا ... يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا.

عَقَدَ الدَّرَرَ: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْهُ ﷺ، (مِثْلُهُ).^(٤) (٣٥) كَشَفَ الْغَمَّةَ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ٧٣١) عَنْ قَيْسِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

(٣٦) غَيْبَةُ الطُّوسِيِّ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ٦٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

[٣٣] (٣٧) عَقَدَ الدَّرَرَ: عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.^(٥)

[٣٤] (٣٨) وَمِنْهُ: عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَرْتُ بِمَدِينَةِ صَفْتِهَا

كَيْتٍ وَكَيْتٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ... لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَسْكُنَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا.^(٦)

١- ٣٧٦/١-٢، ح ١٦-٤، وص ٣٤ ح ٥، ينابيع المودة: ٤٣٣، البيان: ٣٥.

٢- منتخب الكنز المطبوع، بهامش مسند أحمد: ٤٠٤/٥، كنز العمال: ١٦٢/١١ ح ٧٧٦.

٣- ١٧٠ ح ١٧، ٢٩-٥ ح ٥، ٢١٨-٦ ح ١٥.

(٣٩) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي ح ٦٦٣) عن أم سلمة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: ... المهدي من عترتي.

(٤٠) شرح السنة: (بإسناد يأتي ح ٧٨٧) عن أم سلمة، عن النبي ﷺ (مثله).

(٤١) فتن نعيم: (بإسناد يأتي ح ٦٧٤) عن عائشة، عن النبي ﷺ - في حديث -

قال: هو رجل من عترتي.

[٣٥] (٤٢) عقد الدرر: عن عائشة، عن النبي ﷺ، أنه قال:

هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي.^(١)

(٤٣) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي ح ١٦٢٣) عن النبي ﷺ قال:

... منّا مهدي هذه الأمة ...

(٤٤) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي ح ٧٢٥) عن النبي ﷺ قال:

لملك فيها رجل من أهل بيتي.

[٣٦] (٤٥) الصواعق المحرقة: عنه ﷺ قال: يحلّ بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد

من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشدّ منه حتّى لا يجد الرجل ملجأ! فيبعث الله رجلاً

من عترتي أهل بيتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(٣)

(٤٦) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي ح ٧١٧) عن النبي ﷺ قال:

يخرج رجل من أهل بيتي.

علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ

(٤٧) ومنه: (بإسناد يأتي ح ٧٢٨ و ٧٦٢) عن علي بن أبي طالب قال: قلت:

يا رسول الله ﷺ، أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال ﷺ: لا، بل منّا.

[٣٧] (٤٨) سنن ابن ماجه: عن علي بن أبي طالب قال:

قال رسول الله ﷺ: المهدي منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة.^(٣)

[۳۸] (۴۹) الفتن: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمَزْنِيُّ، عَنْ يَاسِينَ بْنِ سَيَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. ^(۱)
(۵۰) كَشَفُ الْغَمَّةِ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ۷۳۹) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: لَبِثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ...

[۳۹] (۵۱) الفتن: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، وَأَخْبَرَنِي عِيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. ^(۲)
(۵۲) عَقْدُ الدَّرَرِ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ۱۷۶۳) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ...

الْبَاقِرُ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(۵۳) عِلَالُ الشَّرَائِعِ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ۱۵۸) عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: هُوَ رَجُلٌ مَنِيّ.
(۵۴) كَمَالُ الدِّينِ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ۶۸۰) عَنِ الْبَاقِرِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي.

(۵۵) الْكَافِي: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ۶۸۲) عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: مَنْ وَلَدِي اثْنَا عَشَرَ نَقِيًّا ... آخَرَهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ.
(۵۶) إِبْثَاتُ الرِّجْعَةِ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ۶۸۳) عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: ... ابْنِي يَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِيكَ، وَظَالِمِي أَوْلَادِكَ.

الصَّادِقُ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

[۴۰] (۵۷) جَامِعُ الْأَخْبَارِ وَأُمَالِي الصَّدُوقِ: مَا جِيلُوهُ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ،

عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه - في حديث إلى أن قال -: يا يهودي، ومن ذريتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته، فقدّمه وصلى خلفه. (١)
(٥٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٦٨٤) عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: المهدي من ولدي.

(٥٩) منه: (بإسناد يأتي: ح ٦٨٥) عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: القائم من ولدي.
(٦٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٦٩٢) عن الرضا، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ليغيب القائم من ولدي.

[٤١] (٦١) الملاحم والفتن: (بإسناده) إلى ابن رزين الغافقي، أنه سمع علياً عليه السلام يقول: هو رجل من عترة النبي صلى الله عليه وآله. (٢)

(٤) باب أنه عليه السلام من ولد علي عليه السلام وعترته، وقال: إنه مني، منّا

الأخبار: النبي صلى الله عليه وآله

(١) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٦٦٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: فعند ذلك خروج المهدي، وهو رجل من ولد هذا - وأشار بيده إلى علي عليه السلام -.

(٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٦٥٤) عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ومن ولده (علي عليه السلام) القائم المنتظر.

١ - ٤٤ ح ٤٨، ٢٨٧ ح ٤، عنهما البحار: ٣١٩/٢٦ ح ١.

٢ - ١٦٤ ضمن ب ١٩ عن كتاب الفتن لتركيبا بن يحيى.

(۳) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ۶۶۴) عن ابن عباس، - في حديث - قال:

ما هو من ولدي، ولكن من ولد عليٍّ عليه السلام.^(۱)

(۴) دلائل الإمامة: (بإسناد يأتي: ح ۶۷۳) عن أنس، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

حتى يملك رجل من عترتك (يا علي).

(۵) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ۱۶۰۲) عن كعب الأحبار قال:

إن القائم عليه السلام من ولد عليٍّ عليه السلام ...

۱- أقول: الروايات التي ذكرت نسبہ ﷺ من طرق الفريقين بلغت حدّ التواتر، وهي تدلّ بوضوح على أنّ المهدي عليه السلام من الشجرة الطيبة المباركة، من ولد النبي من ابنته فاطمة عليها السلام، من نسل علي من ابنه الحسين عليه السلام إلى الحسن العسكري عليه السلام كما ترى في الروايات الواردة في المتن، وما شذّ من روايات بعض المخالفين من أنّ المهدي عليه السلام من أولاد العباس لا يعابها ولا يؤخذ بها أمام ما اشتهر وتواتر.

قال بعض حفاظهم: إنّ كون المهدي عليه السلام من ذرّيته ﷺ ممّا تواتر عنه ذلك، فلا يسوغ العدول ولا الالتفات إلى غيره مضافاً إلى أنّ العلماء نقدوا أسانيدھا واحداً واحداً ولم يخل أيّ سند منها من خلل.

أضف إلى ذلك أنّه قد رويت أحاديث تنفي بصراحة أن يكون المهدي عليه السلام من ولد العباس؛

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض الروايات - إضافة إلى ما ورد في المتن - منها:

غيبة النعماني: ۲۵۵ ح ۱: بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في البقيع ...

التفت رسول الله ﷺ إلى عليٍّ عليه السلام، فقال: ألا أبشرك؟ قال: بلى، يا رسول الله، فقال:

كان جبرئيل عليه السلام عندي آنفاً وأخبرني أنّ القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذرّيتك من ولد الحسين عليه السلام ... ثمّ التفت إلى العباس، فقال:

يا عمّ النبي، ألا أخبرك بما أخبرني به جبرئيل؟ فقال: بلى يا رسول الله، قال: قال لي جبرئيل:

ويلّ لذرّيتك من ولد العباس!، فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ فقال له: قد فرغ الله ما هو كائن.

مجمع الفوائد: ۳۱۷/۷: عن ابن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار وعليّ ابن أبي

طالب عليه السلام عن يساره والعبّاس (عمّه) عن يمينه... فأخذ النبي بيد العباس وبيد عليٍّ عليه السلام، فقال: سيخرج من

صلب هذا فتى يملأ الأرض جوراً وظلماً، وسيخرج من هذا (عليّ) فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

ملاحم ابن طاووس: ۳۹ ج ۵۰: بإسناده عن ابن الحنفية قال: يملك بنو العباس، حتّى يبأس الناس من الخير

ثمّ ينتشّب أمرهم فإن لم تجدوا إلّا جحر عقرب فادخلوا فيه، فإنّه يكون للناس شرّ طويل حتّى يزول ملكهم،

ويقوم المهدي.

الأئمة، عليّ عليه السلام

[٤٢] (٦) دلائل الإمامة: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال: حدّثنا «أبي» هارون بن موسى، قال: حدّثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الرحمان، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنى، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى الأسلمى، وعليّ بن القاسم الكندي، ويحيى بن المساور، عن عليّ بن المساور، عن عليّ بن الحزور، عن الأصمغ بن نباتة - في حديث - عن عليّ عليه السلام قال:

والمهديّ منّا في آخر الزمان، لم يكن في أمة من الأمم مهديّاً يُنتظر غيره. ^(١)

(٧) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٨٠٧) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

صاحب هذا الأمر من ولدي.

(٨) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٦) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - في حديث - قال:

ليبعث الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا.

(٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٢٤) عنه عليه السلام - في حديث - قال:

حتى إذا غاب المتغيّب من ولدي.

[٤٣] (١٠) عقد الدرر: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي. ^(٢)

(١١) العدد القويّة: (بإسناد يأتي: ح ١٧٧٧) عن سلمان الفارسي قال:

أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين، متى القائم من ولدك؟...

[٤٤] (١٢) ومنه: قال: روى الأصمغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الحادي عشر من ولدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ^(٣)

(١٣) الهداية الكبرى: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٧٠) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

- في حديث - قال: ثمّ يظهر رجل من عترتي.

(١٤) معاني الأخبار: (بإسناد يأتي ح ٨٢٩) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

من ولدي مهدي هذه الأمة.

(١٥) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨١٢) عن علي بن أبي طالب عليه السلام - في حديث -

قال: ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي.

(١٦) الفقيه: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٢٦) عن علي بن أبي طالب عليه السلام - في حديث - قال:

مسجد الكوفة ... وليأتين عليه زمان يكون مصلّي المهدي من ولدي.

(١٧) فرحة الغري: (بإسناد يأتي: ح ٨٢٦) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

...إلا لرجل من ولدي، يخرج في آخر الزمان.

(١٨) الإحتجاج: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٢٧) عن علي عليه السلام: ...إذا قام القائم من ولدي...

(١٩) إلزام الناصب: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام: - في حديث - قال:

أنا أبو المهدي عليه السلام القائم في آخر الزمان

(٢٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام:

... القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان.

(٢١) شرح النهج لابن أبي الحديد: (بإسناد يأتي: ح ٨٢١) - في حديث - قال عليه السلام:

ليفرجن الله الفتنة برجل من أهل البيت.

(٢٢) قرب الإسناد: (بإسناد يأتي: ح ٩٨٨) عن علي عليه السلام قال:

من سبعة خلقهم الله عز وجل، لم يخلق في الأرض مثلهم ... والقائم عليه السلام.

(٢٣) الكافي: (بإسناد يأتي: ح ٩٩٤) عن علي عليه السلام قال: والمهدي ... من أهل البيت.

[٤٥] (٢٤) شرح الأخبار: من رواية ابن سلام بإسناده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام

أنه قال: الفتن ثلاث:

فتنة الضراء، وفتنة السراء، وفتنة يمحص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن،

ولا يزالون كذلك حتى يخرج رجل منّا عترة النبي ﷺ فيصلح الله أمرهم. ^(١)

(٢٥) كنز العمال: (بإسناد يأتي: ح ١٧٨٦) عن علي عليه السلام قال:

ألا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه.

[٤٦] (٢٦) فتن نعيم: بإسناده عن عاصم، عن علي عليه السلام قال:

هو المهديّ رجل منّي. ^(٢)

(٢٧) أمالي الشجري: (بإسناد يأتي: ح ٨٣١) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

حتى يملك الأرض رجل منّي.

الباقر عليه السلام عن علي عليه السلام

(٢٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٢١١) عن الباقر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام - في

حديث - قال: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان ...

الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام

[٤٧] (٢٩) فرائد السمطين: عن الإمام الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام، عن

علي عليه السلام، قيل له: متى يخرج القائم من ذريتك. ^(٣)

(٣٠) الخصال: بإسناده عن زر بن جيش عن محمد بن الحنفية قال:

منّا ... مهديّ هذه الأمة. ^(٤)

(٥) باب أنّه عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام وعترتها

الحديث القدسي

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٦٤٢) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ عن الله تعالى،

قال عز وجل: ... وأعطيتك أن أخرج من صلبه (عليه السلام) أحد عشر مهدياً، كلهم من ذريتك، من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم.

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٤٨] (٢) البيان للشافعي: عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ: نبيّنا خير الأنبياء ... ومنا المهديّ وهو من ولدك. ^(١)

(٣) أمالي الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٦٥٠) عن أبي أيوب، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة:

لا بدّ لهذه الأمة من مهديّ، وهو - والله - من ولدك.

[٤٩] (٤) شرح الأخبار: من رواية مخنف بن عبد الله بإسناده عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّه

قال: المهديّ من نسل فاطمة سيّدة نساء العالمين، طالت الأيام أم قصرت، يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويطيب العيش في زمانه، ويصيح صائح بلعنة بني أمية وشيعتهم، والصلاة على محمّد، والبركة على عليّ وشيعته، فيومئذ يؤمن الناس كلّهم أجمعون. ^(٢)

(٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٦٤٤) عن عبد الرحمان بن أبي ليلي، عن أبيه، عن

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في حديث - قال: وهو من ولد ابنتي.

(٦) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٧٤٠) عن أمّ سلمة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في حديث -

قال: المهديّ من ولد فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ.

١- ٩٨ ب ٢ ح ١، المعجم الصغير: ٣٧/١ من اسمه أحمد، جواهر العقدين: ٢ ٨٥ قال: أخرجه الطبراني

في الأوسط. ينابيع المودة: ٤٣٤ وفيه: «ومنا المهديّ وهو من ولدك»، ذخائر العقبى: ٤٤، عقد الدرر: ٢٥،

مجمع الزوائد: ١٦٦/٩، الصواعق المحرقة: ١٦٣ تفسير الآية الثانية عشرة، مناقب ابن المغازلي: ١٠١-١٠٢،

ح ١٤٤، ونحوه ينابيع المودة: ٤٣٦ وفيه: «والذي نفسي بيده منّا مهديّ هذه الأمة وهو من ولدك»،

أمالي الطوسي: ١٥٤/١ نحو ما في المناقب، البحار: ٤١/٣٧ ح ١٦ وج ٦٧/٥١ ح ٦، الطرائف: ١٣٤ ح ٢١٢،

شرح الأخبار: ٥٠٩/٢ ح ٩٠٠، منتخب الأثر: ١٢٨/٢ ح ٤٩٠.

(٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٤١) عن أم سلمة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام.

الحسين عليه السلام، عن النبي ﷺ

[٥٠] (٨) العرف الوردی: روي عن الحسين عليه السلام: أن النبي ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: المهدي من ولدك.^(١)

علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام، عن النبي ﷺ

[٥١] (٩) عقد الدرر: عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: المهدي من ولدك.^(٢)

الصحابة

[٥٢] (١٠) ينابيع المودة: عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق المهدي؟

قال: نعم، هو حق، هو من أولاد فاطمة عليها السلام.^(٣)

(١١) البيان للشافعي: (بإسناد يأتي: ح ٣٣٩) قال سعيد بن جبیر في تفسيره:

المهدي من عترة فاطمة عليها السلام.

الأئمة، علي عليه السلام

[٥٣] (١٢) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) إلى زر بن حبیش، أنه سمع علياً عليه السلام

١- ٣٦٨ ح ٧٥، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ٩٤ ح ١٧، عقد الدرر: ٢١ وفيه: عن علي بن الحسين عليه السلام

أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: «المهدي من ولدك» أخرجه عن أبي نعيم في صفة المهدي، كشف الغمة:

٤٦٨/٢ عن أبي نعيم في الأربعين عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام مثل ما في عقد الدرر،

دلائل الإمامة: ٢٣٤، ذخائر العقبى: ١٣٦، منتخب الأثر: ١٤٦/٢ ح ٥١٦. ٢- ٢١ ح ٢٢.

٣- ٤٣٢، عقد الدرر: ٢٣ ح ٢٥، العرف الوردی: ٥٨ ح ٤، فتن نعيم: ١٥٩، الملاحم لابن طائوس: ٤٨، المستدرک

على الصحيحين: ٥٥٧/٤، التلخيص: ٥٥٧/٤، سنن أبي داود: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٤، البيان في أخبار صاحب

الزمان: ٩٩، جواهر المقدين: ٢، شرح الأخبار: ٣٩٤/٣ ح ١٢٧٣.

يقول: المهدي رجل من ولد فاطمة عليها السلام.^(١)

(١٣) الزام الناصب: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي.

[٥٤] (١٤) عقد الدرر: عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - قال:

فهو أشبه خلق الله عز وجل برسول الله ... من ولد فاطمة ابنة محمد صلوات الله عليه.^(٢)

علي بن الحسين عليه السلام

[٥٥] (١٥) مناقب ابن شهر آشوب: قال عبد الملك للزهري: هل علمت من أمر

المنادى باسمه في السماء شيئاً؟ قال الزهري: أخبرني علي بن الحسين عليه السلام

أن هذا المهدي من ولد فاطمة عليها السلام.^(٣)

(١٦) مقتضب الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٩٨٥) عن علي بن الحسين عليه السلام - في حديث -

قال: ... إن هذا المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه.

الباقر عليه السلام

(١٧) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٢١٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

المهدي رجل من ولد فاطمة.

(١٨) الكافي: (بإسناد يأتي: ح ٢٢١٨) عن سيف بن عميرة، عن أبي الدوانيق

- في حديث - قال: قلت له: أي بني عمكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة عليها السلام.

١ - ١٦٤ ح ١٨٦، وأخرجه ابن طاووس في الملاحم والفتن: ٨٤ ب ١٦٢ عن نعيم، الحاروي للفتاوي: ١٥٥/٢.

والحديث مذكور في الكثير من كتب العامة ذكر بعضها في ملحقات الإحقاق: ٣٢١/١٣.

٢ - ٩٤.

٣ - ٢٨٨/١، وأورده البياضي في الصراط المستقيم: ٣٨٦/١ ح ١٨١، وج ٢٢٤/٢ (مثله) - وفي السيرة الحلبية:

٢٢٧/١ وفيه «وقد جاء أن المهدي عليه السلام من عتره النبي صلوات الله عليه، من ولد فاطمة عليها السلام».

(٦) باب أنه عليه السلام من ولد الحسن والحسين عليهما السلام

(١) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٦٩٩) عن النبي ﷺ قال: يا فاطمة، والذي بعثني بالحق إنّ منهما - يعني الحسن والحسين عليهما السلام - مهدي هذه الأمة.

الكاظم عليه السلام، عن النبي ﷺ

(٢) إثبات الوصيّة: (بإسناد يأتي: ح ٩٢٧) عن الكاظم عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: اختار منهما - الحسن والحسين - تسعة، تاسعهم قائمهم.

(٧) باب أنه عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام

النبي ﷺ، عن جبرئيل عليه السلام

(١) الكافي: (بإسناد يأتي: ح ٦٤٦) عن النبي ﷺ عن جبرئيل - في حديث - قال:

ومنكم القائم ... من ذرّيّة علي وفاطمة، من ولد الحسين عليه السلام.

(٢) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٦٤٥) عن أبان بن عثمان، عن الصادق عليه السلام عن

النبي ﷺ - في حديث - قال: ألا أخبرك يا علي؟ فقال: بلى يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً وأخبرني أنّ القائم الذي يخرج في آخر الزمان

... من ذرّيّتك من ولد الحسين عليه السلام.

النبي ﷺ

(٣) سليم بن قيس: (بإسناد يأتي: ح ٦٧٢) عن سلمان، عن النبي ﷺ - في حديث -

قال: مهدي أمّتي ... من ولد هذا - يعني الحسين عليه السلام - .

[٥٦] (٤) عقد الدرر: عن حذيفة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكرنا بما هو كائن، ثم

قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث

فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي»

فقام سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله، من أي ولدك؟

قال: هو من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام.^(١)

(٥) مناقب فاطمة وأولادها: (بإسناد يأتي: ح ٧٣٥) عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

المهدي من ولده - يعني الحسين عليه السلام - .

(٦) الإختصاص: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٥٥) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

هو رجل من ولد الحسين عليه السلام.

(٧) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح ١٦٢٣) عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث - قال:

مهدينا التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

(٨) ومنه: بإسناده عن عمار، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث - قال:

من صلب الحسين عليه السلام يخرج الله الأئمة التسعة.

(٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٦٣٥) عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث - قال:

وهو التاسع من صلب الحسين.

(١٠) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٦٦٥) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

- في حديث - قال: ومنا ... مهدي هذه الأمة ... ثم ضرب بيده على منكب

الحسين عليه السلام فقال: من هذا - ثلاثاً - .

(١١) كشف الغمة: (بإسناد يأتي: ح ٧٠٠) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث - قال:

من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام.

الباقري عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١٢) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح ٦٨٣) عن الباقر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - في

حديث - قال: التاسع من ولد ابني الحسين عليه السلام.

الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

(١٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناد يأتي: ح ٦٩٠) عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: حتى يقوم بأمر أمتي رجل من ولد الحسين عليه السلام.

العسكري عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

(١٤) تفسير الإمام عليه السلام: (بإسناد يأتي: ح ٩٦٧) عن العسكري عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ويبعث ... مهدياً من ولد الحسين المظلوم عليه السلام.

الأصحاب

[٥٧] (١٥) غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقري، عن علي بن العباس، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجري، قال: سمعت محمد بن عبد الرحمان ابن أبي ليلى يقول: والله لا يكون المهدي أبداً إلا من ولد الحسين عليه السلام.^(١)

(١٦) البيان: (بإسناد يأتي: ح ١٧١٣) عن عبدالله بن عمر - في حديث - قال: يخرج رجل من ولد الحسين عليه السلام.

الأئمة، علي عليه السلام

(١٧) العدد القويّة: (بإسناد يأتي: ح ١٧٧٧) عن سلمان، عن علي عليه السلام - في حديث - قال: هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام.

[٥٨] (١٨) عقد الدرر: بإسناده عن أبي وائل، قال: نظر علي إلى الحسين عليه السلام، فقال: إن ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله، سيخرج من صلبه رجلٌ بإسم نبيكم يملأ الأرض عدلاً.

ومنه: عن أبي إسحاق، (مثله).^(۱)

[۵۹] (۱۹) الملاحم والفتن: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه، فقال: هذا سيّدكم سمّاه رسول الله ﷺ سيّداً وليخرجن رجلاً من صلبه شبيهي شبهه في الخلْق والخلْق يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ...^(۲)

(۲۰) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ۸۳۹) عن عليّ بن أبي حمزة - في حديث - قال:

... التاسع من ولدك يا حسين هو القائم.

(۲۱) الأربعين لميرلوهي: (بإسناد يأتي: ح ۱۷۹۵) عن عليّ بن أبي حمزة - في حديث - قال:

هو التاسع من ولدك يا حسين.

(۲۲) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ۲۰۰۷) عن عليّ بن أبي حمزة - في حديث - قال:

التاسع من ولد الحسين بن عليّ.

(۲۳) شرح نهج البلاغة: (بإسناد يأتي: ح ۸۲۳) عن عليّ بن أبي حمزة، أنّه ذكر المهديّ، وقال:

إنّه من ولد الحسين عليه السلام.

(۲۴) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد يأتي: ح ۱۸۱۰) عن عليّ بن أبي حمزة - في حديث - قال:

خروج صاحب الزمان، القائم بالأمر من ذرية ولد الحسين.

الصادق، عن عليّ بن أبي حمزة

(۲۵) كشف الأستار: (بإسناد يأتي: ح ۱۸۶۳) عن الصادق، عن عليّ بن أبي حمزة

- في حديث - قال: وهو التاسع من ولدك يا حسين عليه السلام.

الحسن بن عليّ بن أبي حمزة

(۲۶) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ۸۴۵) عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة - في حديث -

قال: ... ذلك التاسع من ولد أخي الحسين عليه السلام.

الحسين بن علي عليه السلام

(٢٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٤٩) عن رجل من همدان، قال:

سمعت الحسين بن علي عليه السلام، يقول: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي.(٢٨) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٥٠) عن الحسين بن علي عليه السلام قال: منّا اثنا عشر مهدياً

أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي.

(٢٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٥١) عن الحسين بن علي عليه السلام - في حديث - قال:

حتّى يخرج رجل من ولدي.

(٣٠) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٨٥٣) عن عبدالله بن شريك، عن الحسين عليه السلام

- في حديث - قال: حتّى يبعث الله منّي رجلاً.

الصادق، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام

(٣١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٥٦) عن الصادق، عن أبيه، عن علي بن

الحسين، عن الحسين عليه السلام قال: في التاسع من ولدي سنة من يوسف.زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

[٦٠] (٣٢) غيبة الطوسي: بإسناده، عن الجريري، عن الفضيل بن الزبير قال:

سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول: المنتظر من ولد الحسين بن علي، في ذرية الحسينوفي عقب الحسين عليه السلام وهو المظلوم الذي قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ﴾ قال: وليه رجل من ذريته من عقبه، ثم قرأ:

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(١) «سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ»^(٢)

قال: سلطانه حجته على جميع من خلق الله تعالى حتّى يكون له الحجة على

الناس، ولا يكون لأحد عليه حجة.^(٣)

٢- الإسراء: ٣٣.

١- الزخرف: ٢٨.

٣- ١٨٩ ح ١٥٠، عنه إنبات الهداة: ١٢/٧ ح ٣٠٦، والبحار: ٣٥/٥١ ح ٤.

الباقر ﷺ

(٣٣) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٨٣١) عن الباقر ﷺ - في حديث - قال:

والقائم ... رجل من ولد الحسين ﷺ.

(٣٤) العياشي: (بإسناد يأتي: ح ١٨٢٧) عن الباقر ﷺ - في حديث - قال:

حتى ترى رجلاً من ولد الحسين ﷺ معه عهد نبي الله ﷺ.

(٣٥) أصل جعفر بن محمد: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٨٦) عن جابر، عن الباقر ﷺ قال:

حتى ترى رجلاً من ولد الحسين ﷺ يبايع له بين الركن والمقام.

(٣٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٩٥) عن المفضل بن عمر، عن الصادق ﷺ

- في حديث - قال: الأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته.

(٨) باب أنه ﷺ من ولد علي بن الحسين ﷺ

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٥٧) عن سعيد بن جبیر، عن علي بن الحسين ﷺ

- في حديث - قال: القائم ﷺ منّا.

(٢) أمالي الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٨٧٩) عن الباقر ﷺ، عن جابر - في حديث -

قال: والله لذرية علي بن الحسين ﷺ أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب، إن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً....

(٩) باب أنه ﷺ من ولد محمد بن علي الباقر ﷺ

الأصحاب: جابر بن عبدالله

[٦١] (١) تنبيه الخواطر: بإسناده إلى جابر، أن النبي ﷺ قال لجابر بن عبدالله

الأنصاري: إنك تعيش إلى أن تدرك علي بن الحسين سيد العابدين ﷺ ويولد له ولد اسمه كاسمي فاقراه السلام مني، ألا أنه أبو مهدي هذه الأمة^(١)

[٦٢] (٢) كفاية الأثر: بإسناده عن زيد بن علي عليه السلام، قال:

كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر - إلى أن قال -:
قال جابر: إن رسول الله ﷺ قال لي يوماً: يا جابر، إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه
مني السلام سبعة من ولده أمانة معصومون أئمة أبرار، والسابع مهديهم.^(١)

الأئمة، الباقر، عن الحسين عليه السلام

(٣) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح ٨٥٥) عن الباقر عليه السلام، عن الحسين عليه السلام - في
حديث - قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي، وهو الحجة بن الحسن.

الباقر عليه السلام

(٤) الكشي: (بإسناد يأتي: ح ٩٤٤) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

سابعنا قائمنا.

(٥) كنز الفوائد: (بإسناد يأتي: ح ٨٧٤) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

السابع من بعدي، بأبي مَنْ يملأ الأرض عدلاً....

(٦) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٨٧٦) عن علي بن أبي حمزة، عن الباقر عليه السلام - في

حديث - قال: السابع من ولدي القائم.

(٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٥٢) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

ليملكن رجل من أهل البيت ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً.

(٨) الكافي: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٧٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله رجلاً من أهل البيت.

[٦٣] (٩) كفاية الأثر: بإسناده عن أبي مريم عبد الغفار - في حديث - عن

الباقر عليه السلام قال: يا عبد الغفار، إن قائمنا هو السابع من ولدي.^(٢)

١- ٢٩٨، إثبات الهداة: ٥٦٤/٢ ح ٥٨٩.

٢- ٢٥٠، عنه البحار: ٣٥٨/٣٦ ح ٢٢٨، إثبات الهداة: ٥٦٠/٢ ح ٥٨٣.

(۱۰) باب أَنَّهُ ﷺ من ولد جعفر بن مُحَمَّد ﷺ

الأئمة، الصادق ﷺ

- (۱) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ۷۴ و ۲۰۲) عن الصادق ﷺ قال:
الخلف الصالح من ولدي.
- (۲) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ۸۹۷) عن الصادق ﷺ قال:
المهدي من ولدي ... الخامس من ولد السابع.
- (۳) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ۹۰۱) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:
القائم منّا أهل البيت.
- (۴) الكافي: (بإسناد يأتي: ح ۲۴۶۳) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:
حتّى يبعث الله قائمنا أهل البيت.
- (۵) التهذيب: (بإسناد يأتي: ح ۲۴۸۲) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:
إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت.
- [۶۴] (۶) كمال الدين: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:
إنّ سنن الأنبياء ... جارية في القائم منّا أهل البيت.^(۱)
- (۷) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ۹۱۴) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:
إنّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدي.
- (۸) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ۹۰۹) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:
على رأس السابع منّا الفرج.
- (۹) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ۹۰۹) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:
يتيح الله تعالى في هذه الأُمَّة رجلاً منّي، وأنا منه.

(١٠) بصائر الدرجات: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٠٥) عن الصادق عليه السلام قال:

لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني.

(١١) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٠٤) عن الصادق عليه السلام قال:

لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت.

(١٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٩٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

منا اثنا عشر مهدياً، مضى ستة وبقي ستة.

(١١) باب أنه عليه السلام من ولد موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٦٧٥) عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من [ولد] السابع، من ولدك.

الأئمة، الصادق عليه السلام

(٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٠١) عن أبي بصير، عنه عليه السلام - في حديث - قال:

يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى.

(٣) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٩٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه.

(٤) مقتضب الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٩١١) عن حسين بن علوان، عن الصادق عليه السلام - في

حديث - قال: الخامس من ولده - الكاظم عليه السلام - يغيب شخصه.

(٥) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٩١٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

يظهر صاحبنا، وهو من صلب هذا - الكاظم عليه السلام - فيملاها عدلاً.

الكاظم عليه السلام

(٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٣٢) عن يونس بن عبد الرحمان، عن الكاظم عليه السلام،

قال: القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ... هو الخامس من ولدي.

(٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٩٢٨) عن محمد بن زياد، عنه عليه السلام - في حديث - قال:

هو الثاني عشر منا.

(٨) علل الشرائع: (بإسناد يأتي: ح ٩٣٣) عن علي بن جعفر، عن الكاظم عليه السلام

- في حديث - قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم....

(١٢) باب أنه عليه السلام من ولد علي بن موسى الرضا عليه السلام

الأئمة، الصادق عليه السلام

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٩٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

يخرج الله من صلبه (الرضا عليه السلام) تكملة اثني عشر.

الرضا عليه السلام

(٢) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٤٩) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:

لابد من فتنة صماء ... وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي.

(٣) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٤١) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:

ولا بد من فتنة ... وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناد يأتي: ح ٩٣٨) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:

كأنني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه.

[٥] (٥) كمال الدين: بإسناده عن الريان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام:

أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: ... ذاك الرابع من ولدي.^(١)

[٦] (٦) فراند السمطين: بإسناده عن الحسين بن خالد، عنه عليه السلام - في حديث -

قال: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإمام، يُطهر الله به الأرض من كلّ جور...^(١)
(٧) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٤) عن الرضا عليه السلام قال: حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً مثلاً.

(١٣) باب أنّه عليه السلام من ولد محمّد بن عليّ التقي عليه السلام

(١) إرشاد المفيد: (بإسناد يأتي: ح ٩٤٦) عن عليّ بن جعفر، عن الرضا عليه السلام عن النبي ﷺ - في حديث - قال: يكون من ولده - الجواد عليه السلام - الطريد الشريد ...
(٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٥٢) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال: القائم مثلاً هو المهدي ... هو الثالث من ولدي.
[٦٧] (٣) كفاية الأثر: بإسناده عن عبد العظيم الحسني، عنه عليه السلام - في حديث - قال: يا أبا القاسم، إنّ القائم مثلاً هو المهدي ... وهو الثالث من ولدي.^(٢)

(١٤) باب أنّه عليه السلام من ولد عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٦٤) عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال:
«والجمعة» ابن ابني، وإليه تجتمع عصاة الحقّ.
(٢) الخرائج والجرائح: (بإسناد يأتي: ح ٩٦٥) عنه عليه السلام - في حديث - قال:
«والجمعة» القائم مثلاً أهل البيت.

(١٥) باب أنّه عليه السلام من ولد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام

النبي ﷺ

(١) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح ١٣٩٣) عن جابر، عن النبي ﷺ قال:
... هو الحسن ؟ قال: لا، ولكن ابنه الحجة.

١ - ٣٣٦/٢ ح ٥٩٠، ورواه الصدوق عليه السلام في كمال الدين: ٣٧١/٢ ح ٥ عن الحسين بن خالد (مثله).

٢ - ٢٧٦، عنه البحار: ١٥٦/٥١ ح ١، واثبات الهداة: ١٨١/٦ ح ١٩.

(۲) المحتضر: (بإسناد يأتي: ح ۲۶۷۸) عن سلمان، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: ... ثم الحسن بن علي، ثم ابنه حجة الله.

[۶۸] (۳) كشف الحق: بإسناده عن عمّار بن ياسر، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: ... ثم ابنه (العسكري) الذي يغيب عن الناس غيبة طويلة.^(۱)
الأئمة، الصادق ﷺ

[۶۹] (۴) إلام الوري: عن المفضل، عن الصادق ﷺ - في حديث - قال: يا مفضل! الإمام من بعدي موسى، والخلف المنتظر «م ح م د» بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى.^(۲)

[۷۰] (۵) كفاية الأثر: بإسناده عن مسعدة؛ قال: كنت عند الصادق ﷺ إذ أتاه شيخ كبير - إلى أن قال -: يا شيخ، إن قائماً يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي ...^(۳)
الرضا ﷺ

[۷۱] (۶) ومنه: بإسناده عن دعل بن علي الخزاعي، عن الرضا ﷺ - في حديث - قال: يا دعل، الإمام [من] بعدي محمد ابني... وبعد الحسن ابنه الحجة القائم.^(۴)
[۷۲] (۷) كشف الغمّة: ابن الخشاب قال: حدّثنا صدقة بن موسى، عن أبيه، عن الرضا ﷺ، قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد، الحسن بن علي^(۵)، وهو صاحب الزمان، وهو المهدي.^(۶)

۱- ۱۱۰ ح ۱۷. ۲- ۲۳۴/۲، يأتي: ح ۱۶۷ عن كمال الدين (مثل).

۳- ۲۶۰. ۴- ۲۷۱، عيون أخبار الرضا ﷺ: ۲/۲۶۹ ح ۳۵، كمال الدين: ۲/۳۷۲ ح ۶.

۵- قال ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»: «إن الإمام المهدي ﷺ من أولاد الإمام الحادي عشر أبو محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ». وكذلك محمد الشافعي في «مطالب السؤل»، والكنجي في «البيان في أحوال صاحب الزمان»، وابن خلّكان في «وفيات الأعيان»، والصواعق المحرقة، والفصول المهمة، والأئمة الإثنى عشر، وإسعاف الراغبين، و نور الأبصار، ونبايح المودة، و مرآة الجنان.

۶- ۴۷۵/۲، عنه إثبات الهداة: ۷/۱۹۳ ح ۴۸، والبحار: ۵۱/۴۳ ح ۳۲، وتبصرة الولي: ۷۰۱ ح ۱۲.

الجواد عليه السلام

(٨) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٩٥٤) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال: بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر.

الهادي عليه السلام

(٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٩٦٣) عن الهادي عليه السلام - في حديث - قال: الإمام بعدي الحسن ابني ، وبعد الحسن ابنه القائم. [٧٣] (١٠) ومنه: بإسناده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف.^(١)

العسكري عليه السلام

(١١) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح ٩٧٧) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: إنّ الإمام وحجة الله من بعدي ابني. (١٢) المناقب لابن شهر آشوب: (بإسناد يأتي: ح ٩٧٩) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: لا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي. (١٣) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٦٩) عن العمري، عن أبيه، عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: ابني «ح م د» هو الإمام، والحجة بعدي. (١٤) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٩) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: اسمه محمد، وهو القائم من بعدي.

❧ وأخرجه في الفصول المهمة: ٢٧٤ عن كتاب مواليد أهل البيت عليه السلام لابن الخشاب، وفي كشف الأستار: ٦٨ عن كتاب تواريخ مواليد الأئمة ووفياتهم عليه السلام لابن الخشاب (مثله)، وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ٣٦٦/١٣ عن الفصول المهمة.

١ - ٢٨٤، البحار: ١٥٨/٥١ ح ١ و ٢٤٠/٥٠ ح ١، عن كمال الدين: ٣٨١/٢ ح ٥ وص ٦٤٨ ح ٤.

(١٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٩١) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:

هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي.

(١٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٠٦) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: هذا

صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالإنظار.

(١٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١١٠٩) عن الحسن بن محمد بن صالح، عنه عليه السلام

- في حديث - قال: إن ابني هو القائم من بعدي.

(١٨) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح ١٢١) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:

قد ولد ولي الله وحجته على عباده، وخليفتي من بعدي.

(١٩) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٣٠٥) عنه عليه السلام - في حديث - قال:

أبشر يا بني، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله.

(٢٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٣٠٨) عنه عليه السلام - في حديث - قال:

... فنظر إلي أبو محمد عليه السلام متبسماً، فقال:

يا كامل! ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي.

(٢١) كشف الحق: (بإسناد يأتي: ح ١٣٣١) عنه عليه السلام - في حديث - قال:

هو ابني وخليفتي من بعدي.

(٢٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢١٥) بإسناده عن جماعة من الشيعة قالوا

جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده

... فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام، فقال:

هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا

في أديانكم.

[٧٤] (٢٣) كفاية الأثر: بإسناده عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال:

سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني ... أما إنّ لولدي (المهدي) غيبة يرتاب فيها الناس.^(١)

الكتب والأقوال

(٢٤) مشارق الأنوار: (بإسناد يأتي: ح ١٣٦) قال:

المهديّ من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٢٥) الهداية الكبرى: (بإسناد يأتي: ح ١٤٥) عن أبي الحسين وأبي عبد الله الجمال

قالا: المهديّ سمّي جدّه، وكنيته، وهو ابن الحسن عليه السلام من نرجس.

(٢٦) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٢١٢) عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن

إسحاق قال: هل رأيت ابن أبي محمّد الذي هو صاحب الزمان عليه السلام؟



٢- أبواب أحوال أمته ﷺ

١- باب اسم أمه صلوات الله عليها

الرواة^(١)

[٧٥] ١- كمال الدين: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن محمد بن خليلان، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن غياث بن أسيد^(٢)، قال: ولد الخلف المهدي ﷺ يوم الجمعة، وأمّه ريحانة. ويقال لها: نرجس. ويقال: صقيل. ويقال: سوسن، إلا أنه قيل لسبب الحمل^(٣): «صقيل» الخبر.^(٤)

١- المعروف أن طريقة المؤلف في هذا الكتاب هو ترتيبه للأحاديث حسب تسلسلها التاريخي أي ماروي عن النبي ﷺ ثم الصحابة والتابعين ثم الأئمة ﷺ.... وعلى هذا فإن هذا الحديث يكون في آخر الباب بعنوان «غير الأئمة» أو «الأخبار، الأصحاب» وأبقيناه هنا حفظاً للأمانة.

٢- كذا في «م». وفي «ع» أسد. وكذا في بعض المواضع التالية، ولكن في أكثر الأسانيد التي جمعناها في كتابنا «معجم الرواة» عن كتب الصدوق ﷺ وغيره «عتاب بن أسيد».

وفي غيبة الطوسي «٣٩٣ ح ٢٦٣» نقلاً عن الصدوق هكذا: محمد بن خليلان: قال: حدثني أبي، عن جده عتاب -من ولد عتاب بن أسيد- وعلى هذا ففيه سقط (عن) قبل قوله: عتاب، وكذلك (عن أبيه) بعد قوله: أبي، ولك أن ترجع إلى كتابنا الرجالي المذكور والمحصل فيه «محمد بن خليلان (بن عليّ العباسي) قال: حدثنا أبي «خليلان» عن أبيه، عن جده، عن عتاب بن أسيد -من ولد عتاب بن أسيد...». وهو الذي أسلم يوم الفتح، واستعمله النبي ﷺ قاضياً على مكة.

٣- أي إنما سميت صقيلاً، لما اعتراها من النور والجلال بسبب الحمل المنور، ويقال: صقل السيف وغيره أي جلاه، فهو صقيل، ولا يبعد أن يكون [أي الحمل] مصحف الجمال. (منه ﷺ). قال ابن الأثير في النهاية: ٢/٣ في حديث أمّ معبد: «ولم تُرَ به شُفْلَةٌ» أي دقة ونحول. يقال: صقلت الناقة إذا أضمرت.

وقيل: أرادت أنه لم يكن منتفخ الخاصرة جداً ولا ناحلاً جداً، انتهى. ومعروف أن آثار الحمل لم تظهر على أمّ الحجة ﷺ، وكان مثلها كمثل أم موسى ﷺ.

٤- يأتي بتمامه في ح ١٢١ مع كامل تخريجاته.

الأئمة، الصادق عليه السلام

[٧٦] ٢- كشف الغمّة: قال ابن الخشّاب: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد عليه السلام :
 الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه: «م ح م د».
 وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأُمّه: صقيل.
 قال لنا أبو بكر الذارع: ^(١)
 وفي رواية أخرى، بل أُمّه حكيمة.
 وفي رواية ثالثة، يقال لها: نرجس.
 ويقال: بل سوسن، والله أعلم بذلك.
 ويكنّى بـ «أبي القاسم» وهو ذو الإسمين: «خلف» و«م ح م د».
 يظهر في آخر الزمان، على رأسه غمامة تظله من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهديّ.
 حدّثني محمّد بن موسى الطوسي، قال: حدّثنا أبو السكّين ^(٢)، عن بعض أصحاب التاريخ، أن أُمّ المنتظر يقال لها: حكيمة. ^(٣)

١- هو أحمد بن نصر الذارع، بغدادي مشهور، روى عن الحارث بن أبي أسامة، ومن في طبقته.
 ترجم له في لسان الميزان: ٣١٧/١، تاريخ بغداد: ١٨٤/٥ رقم ٢٦٣٢.

وفي م «الذراع». وفي ع، ب «الدارع». وفي بعض المصادر: «الزارع، الدراع» كلّها مصحّفة.

٢- أئبتناه من كشف الأستار، والظاهر أنّه زكريّا بن يحيى بن عمر بن حصين، أبو السكين الطائي الكوفي، قال عنه ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٥٢). ترجم له في تاريخ بغداد: ٤٥٦/٨، وتقريب التهذيب: ٢٦٣/١ رقم ٦٤.
 وفي م، ع، ب «أبو مسكين».

٣- ٤٧٥/٢، إنبات الهداة: ١٩٣/٧ و١٩٤ ح ٤٩ و٥١، والبحار: ٢٤/٥١ ح ٣٧، وأمّهات الأئمة: ١٠٧، ورواه في تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم، عنه كشف الأستار: ٦٩، وفي مقصد الراغب: ١٩٦، عنه إنبات الهداة: ٢٣٧/٧ ح ١٧٩، وفي أربعين أبي نعيم، عنه ينابيع المودة: ٤٩١، وحلية الأبرار: ٤٦٦/٥ (مثله). يأتي ح ٢٠٢.

الهادي ﷺ

(٣) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي ح ٨٢) - في حديث - قالت:

أنا «مليكة» بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم.

العسكري ﷺ

(٤) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد يأتي: ح ١١٦) عن حكيمة - في حديث - قالت:

وأُمّه «نرجس» بنت ملك الروم.

(٥) بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد يأتي: ح ٨٤) - في حديث - عن العسكري ﷺ

قال: فرأيت جارية من جواريهنّ قد زينت - تسمّى نرجس - .

(٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٩٧) عن حكيمة قالت:

فقلت: يا سيدي، ممّن يكون هذا الولد العظيم؟ فقال ﷺ: من نرجس يا عمّة.

(٧) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح ٩٧٧) عن محمّد بن عبد الجبار، عن

العسكري ﷺ - في حديث - قال: قلت: ممّن هو يا بن رسول الله؟

قال: من ابنة قيصر ملك الروم.

(٨) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٩٤) عن حكيمة - في حديث - قالت:

قلت له: يا بن رسول الله، من أمّه؟ قال ﷺ: «نرجس».

(٩) شواهد النبوة: (بإسناد يأتي: ح ١١٧) عن حكيمة، عن العسكري ﷺ - في

حديث - قال: يا عمّة، مثّل «نرجس» مثّل أمّ موسى.

(١٠) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٩٣) عن حكيمة - في حديث - قالت:

فقلت: جعلت فداك يا سيدي، الخلف ممّن هو؟

قال ﷺ: من «سوسن» - إلى أن قالت -: فلما كان بعد ثلاث إشتقت إلى وليّ

الله، فصرت إليهم، فبدأت بالحجرة التي كانت «سوسن» فيها.

(١١) فصل الخطاب: (بإسناد يأتي: ح ١١٨) عن حكيمة - في حديث - قالت:

وقت الفجر اضطربت «نرجس».

(١٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩١) عن حكيمة قالت:

كانت لي جارية يقال لها: «نرجس».

(١٣) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد يأتي: ح ١١٦) عن حكيمة، قالت:

أمه «نرجس» بنت ملك الروم.

(١٤) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٥) عن عقيد الخادم قال:

... أمه صقيل الجارية.

(١٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٦ و ١٠٥) عن أبي علي قال:

اسم أم السيد: «صقيل».

[٧٧] (١٦) غيبة الطوسي: روي أن بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية

ربّتها تسمى «نرجس» ... (١).

الكتب

[٧٨] ١٧- إرشاد المفيد: وأمّه: أمّ ولد، يقال لها: «نرجس». (٢)

[٧٩] ١٨- كشف الغمّة: قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: أبوه أبو محمد الحسن؛

وأمّه أمّ ولد تسمى «صقيل»، وقيل: «حكيمة»، وقيل: غير ذلك. (٣)

[٨٠] ١٩- تاريخ ابن خلّكان: [هو] ثاني عشر الأئمّة ... واسم أمّه خمط؛

وقيل: نرجس. (٤)

[٨١] ٢٠- الدروس: وأمّه صقيل. وقيل: نرجس، وقيل: مريم بنت زيد العلوية. (٥)

١- يأتي في ح ٨٥ بتمامه. ٢- يأتي الحديث كاملاً مع تخريجاته في ح ٢٤٩.

٣- ٤٣٧/٢، عنه البحار: ٢٣/٥١ ح ٣٥. وأورد (مثله) في مقصد الراغب: ١٧٦ (مخطوط). وفي مطالب السؤول:

٨٩، عنه إحقاق الحق: ٨٩/١٣. ٤- يأتي ح ٢٥٠.

٥- ١٥٥، عنه البحار: ٢٨/٥١، وأنها الأئمّة: ١٠٧.

(٢١) ينابيع المودة: نقلاً من كتاب فصل الخطاب (يأتي: ح ١٤٣) وفيه:

أمه أم ولد، يقال لها: نرجس.

(٢٢) مرآة الأسرار: (يأتي: ح ١٣٩) أمه كانت أم ولد، اسمها نرجس.

(٢٣) نزهة الجليس: - في حديث - (يأتي: ح ١٤٠) ... اسم أمه «نرجس».

(٢) باب أن أمه ﷺ سيّدة الإمام وخيرة الإمام

الأئمة، أمير المؤمنين ﷺ

(١) ينابيع المودة: (بإسناد يأتي: ح ٨٣٠) عن عليّ ﷺ - في حديث - قال:

ذلك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإمام، متى تنتظر؟

(٢) مقتضب الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٨٠٥) عن عليّ ﷺ - في حديث - قال

للحسين ﷺ: بأبي أنت وأمي يا أبا ابن خيرة الإمام.

(٣) شرح النهج: (بإسناد يأتي: ذح ٨٢١) - في حديث - عن عليّ ﷺ قال:

بأبي ابن خيرة الإمام.

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٨٢٥) عن عليّ ﷺ (مثله).

الباقر، عن عليّ ﷺ

(٤) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٢١٢) عن الباقر، عن عليّ ﷺ - في حديث -

قال: ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام.

(٥) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢١٣) عن الباقر ﷺ - في حديث - قلت لأبي

جعفر ﷺ: قول أمير المؤمنين ﷺ:

«بأبي ابن خيرة الإمام، أهى فاطمة؟ فقال: فاطمة ﷺ خيرة الحرائر.

الصادق ﷺ

(٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٠١) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:

هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإمام.
(٧) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
وإنّه قائم هذه الأمة، وإنّه ابن خيرة الإمام.

الكاظم عليه السلام

(٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٢٨) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال:
ذلك ابن سيّدة الإمام، الذي تخفى على الناس ولادته.

٣- باب بعض أحوال أمّه عليه السلام، وتزويجها بأبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام في المنام، ووصولها بخدمته في البقعة

أصحاب الأئمة عليهم السلام

[٨٢] ١- غيبة الطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي
الحسين محمّد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني، قال: قال بشر بن سليمان النخّاس
وهو من ولد أبي أيّوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليه السلام
وجارهما بسرّ من رأى: أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد
العسكري عليه السلام يدعوك إليه. فأتيته، فلمّا جلست بين يديه قال لي:
يا بشر، إنك من ولد الأنصار، وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن
سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في
الموالاة بها، بسرّ أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة.
فكتب كتاباً لطيفاً بخطّ روميّ ولغة روميّة، وطبع عليه خاتمه،
وأخرج شقيقة^(١) صفراء، فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال:

١- الشقّة: ماشق من ثوب أو نحوه. تصغيرها «شقيقة».

خذاها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوةً يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وترى الجوّاري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس، وشرذمة من فتيان العرب؛

فإذا رأيت ذلك، فأشرف من البعد على المسمّى «عمر بن يزيد النخّاس» عامّةً نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرين صفيقين^(١)، تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها،

وتسمع صرخةً روميّةً من وراء ستر رقيق، فاعلم أنّها تقول: «وا هتك ستراه»! فيقول بعض المبتاعين: عليّ ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبةً! فتقول له بالعريّة: لو برزت في زيّ سليمان بن داود، وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فاشفق على مالك!

فيقول النخّاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك؟ فتقول الجارية:

وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته.

فند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له: إنّ معي^(٢) كتاباً ملصقاً^(٣) لبعض الأشراف، كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيّله في ابتاعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن ﷺ في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً؛ وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب!

١ - ثوب صفيق: كتيّف نسجه.

٢ - «معك» م، ع، ب مصخّف. وما أثبتناه موافق لما في بعض المصادر.

٣ - «ملصقة» ع، ب. وفي دلائل الإمامة «لطيفاً».

وحلفت بالمحرّجة والمغلّظة^(١) أنّه متى امتنع من بيعها منه، قتلت نفسها! فما زلت أشأحه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابيه مولاي عليه السلام من الدنانير.

فاستوفاه منّي، وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها، وهي تلمحه وتطبّقه على جفنها، وتضعه على خدّها وتمسحه على بدنّها؛ فقلت تعجباً منها: تلمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟

فقلت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعرنني^(٢) سمعك وفرّغ لي قلبك، أنا مليكة^(٣) بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريين، تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أثبتك بالعجب:

إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش، وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصنوعاً^(٤) من أصناف الجوهر إلى صحن القصر، ورفع فوق أربعين مرقاةً،

فلما صعد ابن أخيه، وأحدت [به]^(٥) الصلْب، وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلْب من الأعلى، فلصقت بالأرض وتقوّضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار، وخزّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي:

١ - غلّظ اليمين: أكّدها. ويقال: حلف بالمحرّجات، أي بالأيمان التي تضيق مجال الحالف.

٢ - أعرنني: من الإغارة أي أعطني سمعك عاريةً.

٣ - «مليكة» م.

٤ - «مصاغاً» ع.

٥ - أضفناها، وهو الموجود في روايتي الصدوق والطبري، والصلب والصلبان: جمع صليب.

أيها الملك، أعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال دولة هذا الدين المسيحي، والمذهب الملكاني^(١).

فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة:

أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر^(٢) المنكوس جدّه^(٣)، لأزوجه هذه الصبيّة، فیدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فلما فعلوا ذلك، حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول، وتفرّق الناس، وقام جدي قيصر مغتماً، فدخل منزل النساء، وأرخت الستور.

وأريت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء^(٤) علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه،

ودخل عليهم محمد ﷺ، وختنه^(٥) ووصيه ﷺ، وعدّة من أبنائه ﷺ.

فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه، فيقول له محمد ﷺ: يا روح الله، إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأوماً بيده إلى أبي محمد ﷺ ابن صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون، وقال له:

قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم آل محمد ﷺ.

قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر، فخطب محمد ﷺ، وزوجني من ابنة، وشهد المسيح ﷺ، وشهد أبناء محمد ﷺ والحواريون.

فلما استيقظت، أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي، مخافة القتل، فكننت أسرها في نفسي ولا أبديها لهم.

١- الملكانية: أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية (الملل والنحل: ٢٢٢/١).

٢- «العاشر» ع، ب، مصحف. ٣- أي حظّه وبخته. ٤- أي يعارضها.

٥- أي زوج ابنته.

وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب،
فضعفت نفسي، ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً؛

فما بقي في مدائن الروم طيب إلا أحضره جدّي وسأله عن دوائي.
فلما برّح ^(١) به اليأس قال: يا قرّة عيني، وهل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في
هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدّي، أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة؛

فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم
الأغلال، وتصدّقت عليهم، وميّتهم الخلاص، رجوت أن يهب لي المسيح وأمه
عافية، فلما فعل ذلك، تجلّدت في إظهار الصّحة من بدني قليلاً، وتناولت يسيراً
من الطعام، فسّر بذلك، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم.

فأريت [أيضاً] بعد أربع عشرة ليلة، كأنّ سيّدة نساء العالمين، فاطمة عليها السلام قد
زارتني، ومعها مريم ابنة عمران، وألف من وصائف الجنان؛

فقول لي مريم عليها السلام: هذه سيّدة نساء العالمين عليها السلام أمّ زوجك أبي محمد عليه السلام
فأتعلّق بها وأبكي، وأشكو إليها امتناع أبي محمد عليه السلام من زيارتي.

فقال سيّدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله على
مذهب النصارى، وهذه أختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله تعالى من دينك؛
فإن ملّيت إلى رضى الله تعالى ورضى المسيح ومريم عليها السلام، وزيارة أبي محمد عليه السلام
إياك، فقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ أبي محمد رسول الله، فلما تكلمت بهذه
الكلمة، ضمّنتني إلى صدرها سيّدة نساء العالمين عليها السلام وطيّت نفسي وقالت: الآن
توقّعي زيارة أبي محمد، فإنّي منفذته إليك. فانتبهت وأنا أقول ^(٢): [واشوقاه إلى
لقاء أبي محمد] ^(٣) وأتوقّع لقاء أبي محمد عليه السلام، فلما كان في الليلة القابلة، رأيت

١ - ويقال: برّح به الأمر تريحاً: جهّده وأضربه. (منه عليه السلام).

٢ - كذا، وفي ب «أنول». ونالت المرأة بالحديث أو الحاجة نوالاً: سمحت أو همت.

٣ - من روايتي الصدوق والطبراني.

أبا محمد عليه السلام وكأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلقت نفسي معالجة حبك. فقال: ما كان تأخري عنك إلا لشركك، فقد أسلمت وأنا زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله تعالى شملنا في العيان.

فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى^(١)؟

فقلت: أخبرني أبو محمد عليه السلام - ليلة من الليالي - أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثم يتبعهم، فعليك باللاحق بهم، متكررة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت ذلك، فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت، وما شعر بأنني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك، وذلك بإطلاعي إياك عليه، ولقد سألتني الشيخ - الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة - عن اسمي، فأنكرته، وقلت: نرجس،

فقال: اسم الجواري، قلت: العجب، إنك رومية ولسانك عربي؟ قالت: نعم، [بلغ]^(٢) من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب، أن أوعز^(٣) إلي امرأة ترجمانه له^(٤) في الاختلاف إلي، وكانت تقصدني صباحاً ومساءً، وتفيدني العربية، حتى استمر لساني عليها واستقام. قال بشر: فلما انكفأت^(٥) بها إلى «سر من رأي» دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام، فقال: كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانية، وشرف محمد عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام؟

قالت: كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟! قال: فإنني أحب^(٦) أن أكرمك، فأئما^(٧) أحب إليك، عشرة آلاف دينار، أم بشرى لك بشرف الأبد؟

١- في كمال الدين «الأسر» . ٢- أضفناها من روايتي الصدوق والطبراني للزومها.

٣- أوعز إليه في كذا أي تقدم. ٤- لي، م. ٥- انكفأت أي رجع. (منه عليه السلام).

٦- أحببت، م. ٧- فما، م.

قالت: بشرى بولّد لي. قال لها: أبشري بولّد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. قالت: ممّن؟ قال: ممّن خطبك رسول الله ﷺ له ليلة كذا، في شهر كذا، من سنة كذا بالرومية. [قالت: من المسيح ووصيه؟] قال لها: ممّن زوجك المسيح ﷺ ووصيه؟ قالت: من ابنك أبي محمّد ﷺ؟ فقال: هل تعرفينه؟ قالت: وهل خلت ليلة لم يرني^(١) فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيّدة النساء صلوات الله عليها. قال: فقال مولانا: يا كافور أدع أختي حكيمة. فلمّا دخلت، قال لها: ها هي، فاعتنقتها طويلاً، وسرت بها كثيراً؛ فقال لها أبو الحسن ﷺ: يا بنت رسول الله ﷺ، خذها إلى منزلك وعلمها الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمّد، وأمّ القائم ﷺ.^(٢)

[٨٣] ٢- كمال الدين: محمّد بن عليّ بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء، عن أحمد بن طاهر القميّ، عن أبي الحسين محمّد بن بحر^(٣) الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين، وزرت قبر غريب رسول الله ﷺ ثمّ انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش، في وقت قد تضرّمت الهواجر^(٤)، وتوقّدت السمام^(٥).

١- «ب، ع»: يزرنى.

٢- ٢٠٨ ح ١٧٨، عنه البحار: ٦/٥١ ح ١٢، إنبات الهداة: ٦/٢٢١ ح ١٧، وص ٢٩٨ ح ٣٧ وعن كمال الدين: ١٧ ح ١ [الحديث التالي]، ورواه في دلائل الإمامة: ٤٨٩ ح ٤٨٨ بإسناده إلى محمّد بن بحر الشيباني (مثله). وأورده في روضة الواعظين: ٢٩٨، ومناقب آل أبي طالب: ٤/٤٤٠ مرسلًا (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ١٤٢/٥ ضمن ح ١، عن الإكمال والدلائل، وفي مدينة المعاجز: ٥١٤/٧ ضمن ح ٢٥٠٥، ومستدرک الوسائل: ٣٦٧/١٣ ح ١ عن الإكمال.

٣- هو محمّد بن بحر الرهنيّ، أبو الحسين الشيباني، كان من المتكلّمين وعالمًا بالأخبار فقهيًا. ترجم له التجاشي في رجاله: ٣٨٤ رقم ١٠٤٤، والشيخ في الفهرست: ٥٩٩. ٤- الهواجر: جمع هاجرة، وهي شدّة الحرّ.

٥- سمام: جمع سموم، وهي الريح الحارّة.

فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر؛

فلما رقأت العبرة، وانقطع النحيب، فتحت بصري، فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوس منكباه، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يابن أخي لقد نال عمك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلاّ سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدّة، وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه.

قلت: يا نفس، لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بإتعايي الخفّ والحافر^(١) في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيّها الشيخ ومن السيّدان؟ قال: النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى. فقلت: إنّي أقسم بالموالاة، وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثّة، أنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان الموكّدة على حفظ أسرارهما^(٢).

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقله أخبارهم. فلما فتش الكتب وتصفّح الروايات منها قال:

صدقت، أنا بشر بن سليمان النخّاس، من ولد أبي أيّوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن، وأبي محمّد عليه السلام، وجارهما بسرّ من رأى.

قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما؛

قال: كان مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام فقّهني في أمر^(٣) الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلاّ بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى

كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام، فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى، وقد مضى هوي^(١) من الليل، إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً، فإذا أنا بكافور الخادم، رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي، ودخلت عليه؛

فرايته يحدث ابنه أبا محمد عليه السلام، وأخته حكيمة من وراء الستر. فلما جلست قال: يا بشر، إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تنزل فيكم، يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت ... وساق الخبر نحواً ممّا رواه الشيخ إلى آخره.^(٢)

٤- باب زفافها عليه السلام

الأئمة، الحسن العسكري عليه السلام

[٨٤] ١- في بعض مؤلفات الأصحاب: قال أبو محمد عليه السلام :

دخلت على عمّاتي، فرأيت جارية من جواريهنّ قد زينت تسمّى نرجس فنظرت إليها نظراً أطلته، فقالت لي عمّتي حكيمة: أراك يا سيدي، تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً، فقلت لها: يا عمّة، ما نظري إليها إلاّ نظر التعجّب ممّا لله فيها من إرادته وخيرته! فقالت لي: أحسبك يا سيدي، تريدها؟

قلت: بلى، فأمرتها أن تستأذن لي أبي عليّ بن محمد عليه السلام في تسليمها إليّ، ففعلت فأمرها عليه السلام بذلك فجاءتني بها.^(٣)

[٨٥] ٢- غيبة الطوسي: روي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية

رَبَّتْهَا، تسمّى نرجس، فلما كبرت دخل أبو محمد عليه السلام، فنظر إليها؛

١- يعني زماناً غير قليل. ٢- تقدّم في الحديث السابق مع تخريجاته.

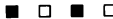
٣- أورده الحضيبي في الهداية الكبرى: ٣٥٤، والمجلسي في البحار: ٢٥/٥١ مرسلًا عن أبي محمد عليه السلام.

فقلت له: أراك يا سيدي تنظر إليها؟
 فقال: إنني ما نظرت إليها إلا متعجباً؛
 أما إن المولود الكريم على الله تعالى يكون منها.
 ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه في دفعها إليه، ففعلت، فأمرها بذلك.^(١)

٥- باب ماورد في وفاتها عليه

الأصحاب

[٨٦] ١- كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن أبي علي الخيزراني؛
 عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار،
 جاءته فارة من جعفر، فتزوج بها.
 قال أبو علي: فحدثني أنها حضرت ولادة السيد عليه، وأن اسم أم السيد:
 صقيل، وأن أبا محمد عليه حدثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله
 عز وجل لها أن يجعل منيتها قبله.
 فماتت في حياة أبي محمد عليه وعلى قبرها لوح مكتوب عليه:
 «هذا قبر أم محمد عليه» الخبر.^(٢)



١- ٢٤٤ ح ٢١٠، عنه إنبات الهداة: ٣١٠/٦ ح ٥٣، والبحار: ٢٢/٥ ح ٢٩، وأورده في إنبات الوصية: ٢٤٨.
 ٢- يأتي بتمامه ح ١٠٥ مع تخريجاته.
 وعيون المعجزات: ١٣٨ مرسلأ (مثله).

٣- أبواب حملته، وولادته صلوات الله عليه وعلى آياته الطاهرين

١- باب البشارة بولادته^(١) وحمله عليه السلام

الباقري عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[٨٧] ١- غيبة النعماني: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك والحُميري معاً، عن ابن أبي الخطاب، ومحمد بن عيسى، وعبدالله بن عامر جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن الخشاب، عن معروف بن خربوذ،

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا مددتم إليه حواجبكم، وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به^(٢)، ثم بقيتم سبتاً من

١- قال السيد في الاقبال: ٣/٢٢٧: إن مولانا المهدي عليه السلام من أطبق أهل الصدق من يعتمد على قوله، بأن النبي جده ﷺ بشر الأمة بولادته وعظيم انتفاع الإسلام برئاسته ودولته، وذكر شرح كمالها وما يبلغ إليه حال جلالها إلى ما لم يظفر نبي سابق ولا وصي لاحق، ولا بلغ إليه ملك سليمان عليه السلام الذي حكم في ملكه على الإنس والجن، لأن سليمان عليه السلام لما قال: هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب (ص: ٣٥) ما قيل له: قد أجبنا سؤالك في أننا لا نعطي أحداً من بعدك أكثر منه في سبب من الاسباب، إنما قال الله جل جلاله: فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد (ص: ٣٦)

والمسلمون مجمعون على أن محمداً ﷺ سيد المرسلين وخاتم النبيين أعطي من الفضل العظيم والمكان الجسيم، ما لم يعط أحد من الأنبياء في الأزمان ولا سليمان. ومن البيان على تفصيل منطق اللسان والبيان أن المهدي عليه السلام يأتي في أواخر الزمان وقد تهدمت أركان أديان الأنبياء، ودرست معالم مراسم الأوصياء، وطست آثار أنوار الأولياء، فملا الأرض قسطاً وعدلاً وحكماً كما ملئت جوراً وجهلاً وظلماً. فبعث الله جل جلاله رسوله محمداً ﷺ ليجدد سائر مراسم الأنبياء والمرسلين ويحيي به معالم الصادقين من الأولين والآخرين ولم يبلغ أحداً منهم صلوات الله عليهم وعليه إلى أنه قام أحد منهم بجميع أمرهم بعدد رؤوسه ويبلغ به ما يبلغ هو عليه السلام إليه.

٢- ليس المراد ذهاب ملك الموت به عليه السلام بقبض روحه، بل كان مع روح القدس عندما غاب به.

دهركم لا تدرون أيّاً من أيّ فاستوى في ذلك بنو عبدالمطلب؛ فبينما أنتم كذلك،
إذ أطلع الله عليكم نجمكم، فاحمدوه وأقبلوه.^(١)

أمير المؤمنين ﷺ

(٢) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٠٧) نظر أمير المؤمنين عليّ ﷺ إلى
الحسين ﷺ فقال: إن ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله سيّداً،
وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم.

الصادق ﷺ

[٨٨] (٣) دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي
القاسم جعفر بن محمد العلوي، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك - أبو العباس
النخعي؛ الشيخ الصالح - عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن موسى، عن
يعقوب بن شعيب، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إن الناس ما يمدّون أعناقهم
إلى أحد من ولد عبدالمطلب إلّا هلك، حتّى يستوي ولد عبدالمطلب، لا يدرون
أيّاً من أيّ، فيمكثون بذلك سنين من دهرهم، ثمّ يبعث لهم صاحب هذا الأمر.^(٢)
(٤) غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ٨٢) عن بشر بن سليمان، عن الهادي ﷺ - في
قصة وصولها (نرجس) بخدمته - قال لها: أبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً
- إلى أن قال -: يا كافور، ادع أختي حكيمة، فلمّا دخلت ...
فقال لها أبو الحسن ﷺ: يا بنت رسول الله ﷺ خذيها إلى منزلك وعلميها
الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمد وأمّ القائم ﷺ.

١- ١٥٥ ح ١٦، بإسناده عن الكليني، عن عليّ، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي
جعفر ﷺ (منله)؛ عنه إنبات الهداة: ٩٢/٧ ح ٥٤٣، والبحار: ٢٢/٥١ ح ٣٣، وص ١٣٨ ح ٧، ورواه في الكافي:
٢٣٨/١ ح ٨ بإسناده المتقدّم، عنه إنبات الهداة: ٣٥٨/٦ ح ٢١ وفي دلائل الإمامة: ٥٣٣ ح ٥١٣ بإسناده إلى
معروف بن خربوذ (منله). يأتي ح ٦٨٨ (نحوه).
٢- ٥٣٣ ح ١١٨.

الحسن العسكري عليه السلام

[٨٩] ٥- كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن علان الرازي، قال:

أخبرني بعض أصحابنا، أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال:

ستحملين ذكراً، واسمه «محمد» وهو القائم من بعدي.^(١)

(٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٩١) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: يا

عمّاه بيّتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ.

(٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٩٢) عن حكيمة قالت:

بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال:

يا عمّة... إن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة.

(٨) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٩٣) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث -

قال: يا عمّة، اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإن الله سيرك بوليّه وحجّته على خلقه،

خليفتي من بعدي.

(٩) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩١) - في حديث - قال عليه السلام:

سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً

وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(١٠) غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ٨٥) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث -

قال: أما إنّ المولود الكريم على الله تعالى يكون منها.

(١١) المناقب لابن شهر آشوب: (بإسناد يأتي: ح ٩٧٩) عن الحسن العسكري عليه السلام - في

حديث - قال: ولا يزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الذي بشّر به النبي عليه السلام.

١ - ٤٠٨/٢ ح ٤، عنه الوسائل: ٤٩٠/١١ ح ١٧، والبحار: ٢/٥١ ح ٢، وحلية الأبرار: ١٩٩/٥ ح ١٠، وعنه في

إنبات الهداة: ٤٢٦/٦ ح ١٨٥، وعن كفاية الأثر: ٢٨٩ (بإسناده عن ابن بابويه). وأورده في الصراط المستقيم:

(١٢) فصل الخطاب: (بإسناد يأتي: ح ١١٨) منه عليه - في حديث - قال:

يا عمّة، هذا المنتظر الذي بُشّرنا به.

(١٣) بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد يأتي: ح ٩٧) عن حكيمة - في حديث - قالت:

إنّ الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة.

٢- باب كيفية حمله عليه وحمل مطلق الإمام عليه

الأئمة، العسكريين عليه

[٩٠] ١- في بعض مؤلفات أصحابنا: رواية هذه صورتها: قال: حدّثني هارون بن

مسلم بن سعدان البصري، ومحمّد بن أحمد بن مطهر البغدادي، وأحمد بن

إسحاق، وسهل بن زياد الآدمي، وعبد الله بن جعفر الحميري، عن عدّة من

المشايع والثقات؛ عن سيّدنا أبي الحسن وأبي محمّد عليه قالوا:

إنّ الله جلّ جلاله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنّة في المزن،

فتسقط في ثمرة من ثمار الأرض، فيأكلها الحبّة في الزمان عليه، فإذا استقرّت [في

الموضع الذي تستقرّ] فيه ومضى لها أربعون يوماً سمع الصوت؛

فإذا تمّت له ^(١) أربعة أشهر - وهو حمل - كتب على عضده الأيمن:

«وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ^(٢)

فإذا ولد قام بأمر الله عزّ وجلّ، ورفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه

إلى الخلائق وأعمالهم، وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود، والعمود نصب عينيه

حيث تولّى ونظر. ^(٣)

١- «أنت»، خ. ٢- الأنعام: ١١٥.

٣- رواه الخبيبي في الهداية الكبرى: ٣٥٣ بهذا الإسناد، عنه حلية الأبرار: ١٦١/٥ ح ١، ومدينة المعاجز: ٢٠/٨

ح ٧. وروى (مثله) الصّغار في بھائر الدرجات: ٤٣١ باب ٧ بألفاظ مختلفة وأسناد عديدة.

٣- باب كيفية ولادته صلوات الله عليه

أصحاب الأئمة

[٩١] ١- كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد ابن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن عبد الله الطهوي^(١) قال: قصدت حكيمة بنت محمد (ع) بعد مضي أبي محمد (ع) أسألها عن الحجة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها؛ فقالت لي: اجلس. فجلست، ثم قالت: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامته، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين (ع) تفضيلاً للحسن والحسين (ع) وتزويهاً لهما أن يكون في الأرض عدليهما^(٢) إلا أن الله تبارك وتعالى خص ولد الحسن بالفضل على ولد الحسن (ع) كما خص ولد هارون على ولد موسى (ع) وإن كان موسى حجة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة. ولا بد للأمة من حيرة، يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقون، لئلا^(٣) يكون للخلق على الله حجة [بعد الرسل] وإن الحيرة لا بد واقعة بعد مضي أبي محمد الحسن (ع)، فقلت: يامولاتي هل كان للحسن (ع) ولد؟

١- كذا في م. وفي ع، ب «المطهري».

وذكر في هامش م عن بعض النسخ: الظهري، الزهري، المطهري، الطهري.

أقول: وهو المذكور أيضاً في المصادر وفي بعضها: الطهوري، الجعفري.

وفي غيبة الطوسي من طريق آخر عن أبي عبد الله المطهري. والظاهر أنه محمد بن عبيد الله من أهل طاهي الذي عدّه الشيخ في رجاله: ٢٢٤ رقم ٦ من أصحاب الهادي (ع).

وذكر الشيخ أيضاً في رجاله في أصحاب الرضا (ع): ٣٨٧ رقم ١٢ «محمد بن عبيد الله الطهوي»، وفي ص ٣٩٠ رقم ٤٨ «محمد بن عبد الله الطاهري» ونستبعد أن يكون أحدهما. وسيأتي ح ٩٠ عن غيبة الطوسي.

٢- «عدليهما» ع. بمعناها. ٣- «كيلا». خ.

فتبسّمت، ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب، فمن الحجة من بعده؟ وقد أخبرتك أنّه لا إمامة لأخوين^(١) بعد الحسن والحسين عليه السلام.

فقلت: يا سيّدي حدّثني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام؟

قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس، فزارني ابن أخي عليه السلام فأقبل يحدّ النظر إليها، فقلت له: يا سيّدي لعلّك هويتها، فأرسلها إليك؟

فقال لها: لا يا عمّة، ولكنّي أتعجّب منها. فقلت: وما أعجبك منها؟

فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: فأرسلها إليك يا سيّدي؟ فقال: استأذني في ذلك أبي عليه السلام.

قالت: فلبست ثيابي، وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام فسلمت، وجلس.

فبدأنني عليه السلام وقال: يا حكيمة، ابغي نرجس إلى ابني أبي محمّد.

قالت: فقلت: يا سيّدي على هذا قصدتك [على] أن أستأذنك في ذلك.

فقال لي: يا مباركة، إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر، ويجعل لك في الخير نصيباً. قالت حكيمة: فلم ألث أن رجعت إلى منزلي، وزيّنتها، ووهبتها لأبي محمّد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي.

فأقام عندي أياماً، ثمّ مضى إلى والده عليه السلام ووجّهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام، وجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي^(٢) فقالت: يا مولاتي ناوليني خفك. فقلت: بل أنت سيّدي ومولاتي، والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه، ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري.

فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك، فقال: جزاك الله خيراً يا عمّة.

١- «أنّ الإمامة لا تكون في أخوين» ع، ب.

٢- الخفّ: ما يلبس في الرجل.

فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية، وقلت: ناولينى ثيابى لأنصرف. فقال ﷺ: لا يا عمتاه بيتي الليلة عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل، الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها.

فقلت: ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل^(١)!

فقال: من «نرجس»، لامن غيرها. قالت: فوثبت إلى نرجس فقلبتُها ظهراً لبطن، فلم أربها أثراً من حمل، فعدت إليه ﷺ فأخبرته بما فعلت.

فتبسّم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر، يظهر لك بها الحمل؛ لأن مثلها مثل أم موسى ﷺ لم يظهر بها الحمل، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشقّ بطون الجبال في طلب موسى ﷺ، وهذا نظير موسى ﷺ.

قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال، وسألها عن حالها؛

فقلت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا.

قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يدي لا تقلّب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان آخر الليل، وقت طلوع الفجر، وثبت فرعة فضممتها إلى صدري، وسميت عليها.

فصاح [إليّ] أبو محمد ﷺ وقال: اقرأى عليها: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»^(٢)

فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟

قالت: ظهر [بي] الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجاني الجنين من بطنها، يقرأ مثل ما أقرأ، وسلّم عليّ.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت،

فصاح بي أبو محمد ﷺ: لاتعجبي من أمر الله عز وجل، إنّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجة في أرضه كباراً.

فلم يستم الكلام، حتى غيّبت عني نرجس، فلم أرها، كأنه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمد ﷺ وأنا صارخة، فقال لي:

ارجعي يا عمّة، فإنك ستجديها في مكانها.

قلت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها، وعليها من أثر النور ما غشى بصري، وإذا أنا بالصبي ﷺ ساجداً على وجهه، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابته نحو السماء، وهو يقول:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ جدّي محمداً ﷺ رسول الله، وأنّ أبي أمير المؤمنين».

ثم عدّ إماماً إماماً - إلى أن بلغ إلى نفسه - فقال ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَأَنْعِمْ لِي أَمْرِي، وَثَبِّتْ وَطْأَتِي^(١)، وَامْلَأْ الْأَرْضَ بِي عَدَلاً وَقِسْطاً».

فصاح [بي] أبو محمد ﷺ، فقال: يا عمّة تناولي، فهاتيه.

فتناولته، وأتيت به نحوه، فلمّا مثّلت بين يدي أبيه، وهو على يديّ، سلّم على أبيه، فتناوله الحسن ﷺ [مني والطير ترفرف على رأسه، وناول له لسانه فشرب منه، ثم قال: امضي به إلى أمّه لترضعه وردّيه إليّ].

قلت: فتناولته أمّه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمد ﷺ [والطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها، فقال له: احمله واحفظه، وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً، فتناوله الطير، وطار به في جوّ السماء، وأتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمد ﷺ يقول: «أستودعك الله الذي استودعته أم موسى موسى».

فبكت نرجس، فقال لها: اسكتي، فإنّ الرضاع محرّم عليه إلّا من ثديك وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمّه، وذلك قول الله عزّ وجلّ:

١ - الوطء: الدوس بالقدم فسّمي به الغزو والقتل، لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانتة. ذكره الجزري. أي أحكم وثبت ما وعدتني من جهاد المخالفين واستئصالهم.

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾^(١).

قالت حكيمة: فقلت: [و] ما هذا الطير؟ قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام، يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم. قالت حكيمة: فلما [أن] كان بعد أربعين يوماً، ردّ الغلام، ووجه إليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه، فقلت: يا سيّدِي هذا ابن ستين!

فتبسّم عليه السلام، ثم قال: «إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإنّ الصبيّ منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة، وإنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه، ويقرأ القرآن، ويعبد ربّه عزّ وجلّ، وعند الرضاع تطيعه الملائكة، وتنزل عليه [كلّ] صباح [و] مساء».

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلّاتل فلم أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال [لي: هذا] ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني، فاسمعي له وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السلام [بعد ذلك] بأيّام قلّاتل، وافترق الناس كما ترى، و - والله - إنّي لأراه صباحاً ومساءً، وإنّه لينبُئي عَمّا تسألون عنه فأخبركم، و - والله - إنّي لأريد أن أسأله عن شيء، فيدأني به، وإنّه ليَرَدّ عليّ الأمر، فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ، وأمرني أن أخبرك بالحقّ.

قال محمّد بن عبد الله: فو الله لقد أخبرني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلاّ الله عزّ وجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزّ وجلّ، لأنّ الله عزّ وجلّ

قد أطلعته على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه.^(١)

[٩٢] ٢- كمال الدين: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: يَا عَمَّةُ اجْعَلِي إِفْطَارَكَ [هذه] اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا، فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ، وَهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ.

قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لي: نرجس.

قلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر! فقال عليه السلام: هو ما أقول لك.

قالت: فجنّت، فلمّا سلّمت وجلست، جاءت تنزع خفّي، وقالت لي:

يا سيّدتِي وسيّدة أهلي كيف أمسيّت؟ فقلت: بل أنت سيّدتِي وسيّدة أهلي.

قالت: فأنكرت قولي وقالت: ماهذا يا عَمَّةُ؟ قالت: فقلت لها: يابنتي إنّ الله تبارك

وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة.

قالت: فخبّلت واستحيّت؛ فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة، أفطرت

وأخذت مضجعي فرددت، فلمّا أن كان في جوف الليل، قمّت إلى الصلاة،

ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلست معقّبة، ثمّ اضطجعت،

١- ٤٢٦/٢ ح ٢، عنه إنبات الهداة: ٣٠٠/٦ ح ٣٩، وج ٢٨٩/٧ ح ٣٣، والبحار: ١١/٥١ ح ١٤، ومدينة المعاجز:

١٤/٨ ح ٦، وتبصرة الولي: ٧٥٩، وحلية الأبرار: ٥٥/٥ ح ١، والنوادر للفيض الكاشاني: ١٤٤.

وروى التلي النجفي في منتخب الأنوار المضيئة: ١٢٠ بإسناده عن أحمد بن محمد الأيادي -يرفعه- إلى

محمد بن عبد الله الظهري (مثله). وعبد الرحمان الدشتي الحنفي في شواهد النبوة: ٢١ (مثله)، عنه كشف

الاستار: ٤٥، ووسيلة النجاة: ٤١٧. وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ١/٤٥٥ ح ١ مرسل عن حكيمة

(مثله)، والحلي في العدد القويّة: ٧٢ ح ١١٦ (قطعة مثله). وروى الكليني في الكافي: ٣٣٠/١ ح ٣ بإسناده إلى

حكيمة (قطعة نحوه). وأخرجه الكاشاني في المحجّة البيضاء: ٣٤٤/٤ عن الخرائج.

ثم انتبته فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلت [ونامت]. قالت حكيمة: [وخرجت أتنفد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان^(١) وهي نائمة] فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمد^(ع) من المجلس فقال: لانتعجلي ياعمة فإن الأمر قد قرب.

قالت: [فجلست] وقرأت «الم السجدة، ويس»،
فبينما أنا كذلك إذ انتبته فزعة، فوثبت إليها، فقلت: اسم الله عليك.
ثم قلت لها: أتحسين شيئاً؟ قالت: نعم ياعمة.
فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ماقلت لك.
قالت حكيمة: ثم أخذتني فترة^(٢)، وأخذتها فترة، فانتبته بحس سيدي^(ع)
فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به^(ع) ساجداً، يتلقى الأرض بمساجده؛
فضمته إليّ، فإذا أنا به نظيف متنظف؛

فصاح بي أبو محمد^(ع): هلمّي إليّ ابني ياعمة، فجئت به إليه، فوضع يديه
تحت إتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، وأمر يده
على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بني؛ فقال^(ع):

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد^(ص) رسول الله؛ ثم
صلى على أمير المؤمنين، وعلى الأئمة^(ع) إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم^(٣).
[ثم] قال أبو محمد^(ع): يا عمة، اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها واتني به.
فذهبت به فسلم عليها، ورددته فوضعت في المجلس، ثم قال:

يا عمة، إذا كان يوم السابع فأتيانا.
قالت حكيمة: فلما أصبحت، جئت لأسلم على أبي محمد^(ع)، فكشفت الستر

١- قال في النهاية: ٣٥٨/٢: في حديث الفجر الأول: «كأنه ذنب السرحان» السرحان: الذنب. وقيل: الأسد.

٢- الفترة: الضعف والابتكاس. ٣- «يقال: حجته عن الشيء فأحجم أي كفته فكف»، (منه^(ع)).

لَأَتَفَقَّدَ سَيِّدِي ﷺ فلم أره، فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمّة، استودعناه الذي استودعته أم موسى ﷺ.

قالت حكيمة: فلمّا كان في اليوم السابع جثت، فسلمت وجلست، فقال: هلمّي إليّ ابني. فجثت بسيدي ﷺ [وهو] في الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى؛ ثم أدلى لسانه في فيه، كأنه يغذّيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلّم يا بني.

فقال ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، وثنّى بالصلاة على محمّد، وعلى أمير المؤمنين، وعلى الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حتّى وقف على أبيه ﷺ ثم تلا هذه الآية: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُفَعِّلَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»^(١).

قال موسى: فسألت عقبه الخادم عن هذا، فقال: صدقت حكيمة.^(٢)

[٩٣] (٣) غيبة الطوسي: ابن أبي جند، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أبي عبدالله المطهري^(٣)، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا ﷺ قالت:

بعث إليّ أبو محمّد ﷺ سنة خمس وخمسين ومائتين، في النصف من شعبان؛ وقال: يا عمّة، اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإنّ الله عزّ وجلّ سيسرّك بوليّه وحجّته على خلقه، خليفتي من بعدي.

١- القصص: ٦٥.

٢- ٤٢٤/٢ ح ١، عنه إعلام الوري: ٢١٤/٢، وإثبات الهداة: ٢٩٩/٦ ح ٣٨، والبحار: ٢/٥١ ح ٣، ونبايع المودة:

٤٤٩. وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٤٩٧ بإسناده عن أبي المفضل، عن محمّد بن إسماعيل الحسني مثله،

عنه مدينة المعاجز: ١٠/٨ ح ١، وحلية الأبرار: ١٥١/٥ ح ١. ورواه الثبلي النجفي في منتخب الأنوار المضيئة:

١١٦ بإسناده عن أحمد بن محمّد الابادي -يرفعه- إلى موسى بن محمّد بن القاسم (مثله). وأورده في روضة

الواعظين: ٣٠٤ مرسلًا عن حكيمة (مثله)، وفي عيون المعجزات: ١٣٩ عن جماعة من شيوخ العلماء، عن

حكيمة (مثله). ٣- تقدّم بيانه في هامش ح ٩١.

قالت حكيمة: فتدخلني لذلك سرور شديد، وأخذت ثيابي عليّ، وخرجت من ساعتى حتّى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام، وهو جالس في صحن داره، وجواربه حوله؛ فقلت: جعلت فداك ياسيدي، الخلف ممّن هو؟

قال: من سوسن. فأدبرت طرفي فيهنّ فلم أرَ جاريةً عليها أثر غير سوسن. قالت حكيمة: فلمّا أن صليت المغرب والعشاء الآخرة، أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن، وبايتها^(١) في بيت واحد، فغفوت غفوة^(٢)، ثمّ استيقظت، فلم أزل مفكرة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر ولي الله عليه السلام.

فقمّت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة، فصلّيت صلاة الليل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعةً، وخرجت فزعة وأسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاة الليل، وبلغت إلى الوتر، فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب، فقمّت لأنظر، فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فتدخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمد عليه السلام فناداني من حجرته:

لاتشكّي، وكأنّك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى.

قالت حكيمة: فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصلاة، وخرجت فزعةً فلقيتها على باب البيت؛ فقلت: بأبي أنت وأمي هل تحسّن شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، إنّي لأجد أمراً شديداً. قلت: لاخوف عليك إن شاء الله تعالى.

وأخذت وسادةً، فألقيتها في وسط البيت، وأجلستها عليها، وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفّي، وغمزته غمزة^(٣) شديدة، ثمّ أتت أنّة وتشهّدت، ونظرت تحتها، فإذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلقياً الأرض

٢- غفا يغفو غفواً: نام، وقيل: نعس، وقيل: نام نومة خفيفة.

١- أي بتّ معها.

٣- الغمز: العصر والكبس باليد.

بمساجده، فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجرى فإذا هو نظيف مفروغ منه.
فناداني أبو محمد ﷺ: يا عمّة، هلمّي فأتيني بابني. فأتيته به، فتناوله وأخرج
لسانه فمسحه [على] عينيه ففتحها، ثم أدخله في فيه فحنكه^(١)، ثم أدخله في أذنيه،
وأجلسه في راحته اليسرى، فاستوى وليّ الله جالساً؛

فمسح يده على رأسه، وقال له: يابني انطق بقدره الله.

فاستعاذ وليّ الله ﷺ من الشيطان الرجيم، واستفتح:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكَفِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ
مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ»^(٢).

وصلى على رسول الله ﷺ وعلى أمير المؤمنين والأئمة ﷺ واحداً واحداً حتى
انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمد ﷺ وقال: يا عمّة، رديّه إلى أمّه حتى «تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(٣).

فرددته إلى أمّه وقد انفجر الفجر الثاني، فصلّيت الفريضة، وعقبت إلى أن
طلعت الشمس، ثم ودعت أبا محمد ﷺ، وانصرفت إلى منزلي.

فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله، فصرت إليهم، فبدأت بالحجرة التي
كانت «سوسن» فيها، فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً، فكرهت أن أسأل؛

فدخلت على أبي محمد ﷺ، فاستحييت أن أبدأه بالسؤال، فبدأنى فقال:

هو يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله له،

فإذا غيب الله شخصي وتوفاني، ورأيت شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الشقات
منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ وليّ الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن

١- أي ذلك به حنكه، وهو أعلى داخل الفم.

٢- القصص: ٥ و٦.

٣- إقتباس من سورة القصص: ١٣.

عباده، فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه «لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا» (١) (٢).

[٩٤] (٤) ومنه: أحمد بن علي، عن محمد بن علي، عن علي بن سميع بن بنان، عن محمد بن علي بن أبي الداري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأول (٣) إلا أنه قال: قالت: بعث إلي أبو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان (٤)، سنة خمس وخمسين ومائتين - إلى أن قالت -:

وقلت له: يا بن رسول الله، من أمه؟ قال: نرجس.

قالت: فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقي إلى ولي الله، فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية، فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر، وهي معصبة الرأس، فسلمت عليها، والتفت إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر، فعدلت إلى المهد، ورفعت عنه الأثواب؛ فإذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم (٥) ولا مغموط، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه؛ فتناولته وأدنيته إلى فمي لأقبله، فشمت منه رائحة ما شمت قط أطيب منها، وناداني أبو محمد عليه السلام: يا عمّي، هلمّي فتاي إلي. فتناولته، وقال:

يا بني انطق - وذكر الحديث -. قالت: ثم تناولته منه، وهو يقول: يا بني استودعك الذي استودعته أم موسى، كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره. وقال:

١ - الأنفال: ٤٢.

٢ - ٢٣٤ ح ٢٠٤، عنه إنبات الهداة: ٣٠٩/٦ ح ٥٢، وج: ١٦/٧ ح ٣١٥، والبحار: ١٧/٥١ ح ٢٥، وحلية الأبرار:

١٧٥/٥ ح ١، ومدينة المعاجز: ٢٨/٨ ح ٩، والنوادر لفيض الكاشاني: ٤٧. وتقدم (نحوه) في الحديثين

السابقين. ٣ - أي الحديث السابق.

٤ - كذا، أنظر إلى هامش ح ١٤٩ في جميع الأقوال المختلفة في تاريخ الولادة، والظاهر أنه مصحف شعبان.

٥ - محزوم: مشدود.

رَدِيهِ إِلَى أُمِّهِ يَاعَمَّةَ، وَاكْتَمِي خَيْرَ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْنَا، وَلَا تُخْبِرِي بِهِ أَحَدًا ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾^(١) فَأَتَيْتُ أُمَّهُ وَوَدَّعْتُهُمْ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ - .

ومنه: أحمد بن علي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا قال: حَدَّثَنِي الثُّقَّةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ حَكِيمَةَ بِمِثْلِ ذَلِكَ.^(٢)

[٩٥] ٥-ومنه: وفي رواية أخرى، عن جماعة من الشيوخ أَنَّ حَكِيمَةَ حَدَّثَتْ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَذَكَرَتْ أَنَّهُ كَانَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَأَنَّ أُمَّهُ نَرَجَسَ وَسَاقَتْ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهَا: فَإِذَا أَنَا بِحَسِّ سَيِّدِي، وَبَصُوتِ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: يَا عَمَّتِي، هَاتِي ابْنِي إِلَيَّ.

فكشفت عن سَيِّدِي، فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ، مُتَلَقِّيًا الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، وَعَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٣) فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَوَجَدْتُهُ مَفْرُوعًا مِنْهُ، فَلَفَفْتُهُ فِي ثَوْبٍ، وَحَمَلْتُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ.

- وَذَكَرُوا الْحَدِيثَ - إِلَى قَوْلِهِ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا». ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَعِدُّ السَّادَةَ الْأَوْصِيَاءَ إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ، وَدَعَا لِأَوْلِيَائِهِ بِالْفَرَجِ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ أَحْجَمَ.

وَقَالَتْ: ثُمَّ رَفَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ كَالْحِجَابِ، فَلَمْ أَرِ سَيِّدِي ؛ فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ: يَا سَيِّدِي أَيْنَ مَوْلَايَ؟ فَقَالَ: أَخَذَهُ مِنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْكَ وَمِنَّا . ثُمَّ ذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ وَزَادُوا فِيهِ:

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَإِذَا مَوْلَانَا الصَّاحِبُ ﷺ يَمْشِي فِي الدَّارِ، فَلَمْ أَرِ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ، وَلَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ ؛

١- إقتباس من سورة البقرة: ٢٣٥.

٢- ٢٣٨ ح ٢٠٦، عنه إنبات الهداة: ١٧/٧ ملحق ح ٣١٥، والبحار: ١٩/٥١ ح ٢٦. تقدّم (مثلته) في الحديث

السابق، ويأتي (مثلته) في الحديث اللاحق.

٣- الإسراء: ٨١.

فقال أبو محمد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عز وجل.

فقلت: سيدي أرى من أمره ما أرى، وله أربعون يوماً فبسم وقال:

يا عمّتي، أما علمت أنا معاشر الأئمة، نشأ في اليوم مايشأ غيرنا في السنة؟!

فقلت فقبلت رأسه وانصرفت، ثم عدت وتفقدته، فلم أره!

فقلت لأبي محمد عليه السلام: ما فعل مولانا؟

فقال: يا عمّة، استودعناه الذي استودعت أم موسى.^(١)

[٩٦] (٦) غيبة الطوسي: أحمد بن عليّ، عن محمد بن عليّ، عن حنظلة بن

زكريّا، قال: حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامياً بمحلّ من النصب

لأهل البيت عليهم السلام، يظهر ذلك ولا يكتمه، وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من

طبع أهل العراق؛

فيقول -كلّما لقيني -: لك عندي خبر تفرّج به، ولا أخبرك به، فأتغافل عنه إلى

أن جمعني وإياه موضع خلوة، فاستقصيت^(٢) عنه، وسألته أن يخبرني به.

فقال: كانت دورنا بسرّ من رأى، مقابل دار ابن الرضا - يعني أبا محمد الحسن

ابن عليّ عليه السلام - فغبت عنها دهرأ طويلاً إلى قزوين وغيرها،

ثمّ قضى لي الرجوع إليها، فلمّا وافيتها، وقد كنت فقدت جميع من خلفته من

أهلي وقرباتي إلّا عجوزاً كانت ربّتي، ولها بنت معها، وكانت من طبع الأوّل^(٣)

مستورة صائنة لا تحسن الكذب؛ وكذلك مواليات لنا بقين في الدار، فأقمت

عندهنّ أياماً، ثمّ عزمّت [على] الخروج، فقالت العجوزة:

١- ٢٣٩ ح ٢٠٧، عنه إنبات الهداة: ١٨/٧ ذح ٣١٥، والبحار: ٩١/٥١ ح ٢٧، وكشف الحقّ للخاتون آبادي:

ص ٣٩ ح ٥. وتقدّم (مثله) في الحديثين السابقين.

٢- استقصى المسألة: بلغ الغاية في البحث عنها.

٣- «أي كانت من طبع الخلق الأوّل هكذا، أي كانت مطبوعة على تلك الخصال في أوّل عمرها». (منه عليه السلام).

كيف تستعجل الإنصراف وقد غبت زماناً؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك.
فقلت لها على جهة الهزاء: أريد أن أصير إلى كربلاء! وكان الناس [متهينين]^(١)
للخروج في النصف من شعبان، أو ليوم عرفة.
فقلت: يا بني أعيدك بالله أن تستهين بما ذكرت، أو تقوله على وجه الهزاء؛
فإنِّي أحدثك بما رأيته - يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين -:
كنت في هذا البيت نائمةً بالقرب من الدهليز^(٢) ومعِي ابنتي، وأنا بين النائمة
واليقظة، إذ دخل رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحة، فقال:
يا فلانة! يجيئك الساعة من يدعوك من الجيران، فلا تمتنعي من الذهاب معه
ولا تخافي. ففرعت وناديت ابنتي، وقلت لها: هل شعرت بأحد دخل البيت؟
فقلت: لا. فذكرت الله، وقرأت ونمت.

فجاء الرجل بعينه، وقال لي مثل قوله، ففرعت، وصحت بابنتي؛
فقلت: لم يدخل البيت [أحد]^(٣) فأذكرني الله، ولا تفزعني. فقرأت، ونمت.
فلما كان في [الليلة] الثالثة جاء الرجل، وقال: يا فلانة، قد جاءك من يدعوك
ويقرع الباب، فاذهبي معه. وسمعت دقَّ الباب، فقممت وراء الباب، وقلت: من
هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي. فعرفت كلامه وفتحت الباب، فإذا خادم معه إزار
فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة، فادخلي.
ولفّ رأسي بالملاء^(٤)، وأدخلني الدار وأنا أعرفها، فإذا بشقاق^(٥) مشدودة
وسط الدار، ورجل قاعد بجانب الشقاق.

فرفع الخادم طرفه، فدخلت، وإذا امرأة قد أخذها الطلق، وامرأة قاعدة خلفها

١- أضفناها ليستقيم السياق. ٢- الدهليز: فارسي معرب، وهو ما بين الباب والدار.

٣- أضفناها من تبصرة الولي لملازمها السياق. ٤- الثوب اللين الرقيق.

٥- «جمع الشقة - بالكسر - وهي من الثوب ما شقَّ مستطيلاً»، (منه رحمته).

كانَها تَقَبَّلَها، فقالت المرأة: تُعِينِنا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَعالِجَتِها بِمَا يَعالِجُ بِهِ مِثْلَها، فَمَا كانَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ غَلامٌ، فأخَذَته على كَفَيٍّ، وصَحَّت: غَلامٌ، غَلامٌ، وأُخْرِجَت رَأْسِي مِنْ طَرَفِ الشَّقائِقِ أَبْشَرَ الرَّجُلَ القاعِدَ؛ فَقِيلَ لِي: لا تَصيحي.

فَلَمَّا رَدَدْتَ وَجْهِي إِلَى الغَلامِ، قَد كُنْتَ فَقَدْتَهُ مِنْ كَفَيٍّ؛

فَقالت لِي المرأةُ القاعِدة: لا تَصيحي.

وأخَذَ الخادِمَ يَدي، وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمَلاءِ، وأُخْرِجَنِي مِنَ الدارِ، وَرَدَّنِي إِلَى دارِي، وَناولَنِي صِرَّةً، وَقَالَ [لِي]: لا تُخْبِرِي بِمَا رَأَيْتِ أَحَدًا.

فَدَخَلْتُ الدارَ، وَرَجَعْتُ إِلَى فِراشِي فِي هَذا البَيتِ، وَابْتَنَيْ نائِمَةً [بَعْدَ] فَأَنْبَهَتْها وَسأَلَتْها: هَلْ عَلِمْتَ بِخُروْجِي وَرُجُوعي؟ فَقالت: لا.

وَفَتَحَتِ الصِرَّةَ فِي ذَلِكَ الوَقتِ، وَإِذا فِيها عِشرَةُ دَنائِرٍ عَدَدًا؛

وَمَا أُخْبِرْتُ بِهَذا أَحَدًا، إِلَّا فِي هَذا الوَقتِ لَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهَذا الكَلامِ عَلَى حَدِّ الهِزْءِ، فَحَدَّثْتُكَ إِشْفاقًا عَلَیکَ، فَإِنَّ لَهؤلاءِ القومِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَأْنًا وَمَنْزِلَةً، وَكُلَّ ما يَدْعُونَهُ حَقًّا.

قال: فَعَجِبْتُ مِنْ قولِها، وَصَرَفْتَهُ إِلَى السَّخَرِيَّةِ وَالهِزْءِ، وَلَمْ أَسأَلْها عَنِ الوَقتِ، غَيرَ أَنِّي أَعْلَمُ يَقينًا، أَنِّي غَبْتُ عَنْهُمْ فِي سَنَةِ نَيْفٍ وَخَمْسِينَ وَمائَتَيْنِ، وَرَجَعْتُ إِلَى سَرٍّ مِنْ رَأْيٍ، فِي وَقتٍ أُخْبِرْتَنِي العَجوزَةُ بِهَذا الخَبَرِ فِي سَنَةِ إِحدى وَثِمانينَ وَمائَتَيْنِ، فِي وَزارَةِ عَبيد^(١) اللَّهِ بَنِ سَليمانَ لَمَّا قَصَدْتَهُ. قال حَفْظَلَةُ:

فَدَعَوْتُ بِأَبِي الفَرَجِ المَظفَرِ بَنِ أَحْمَدَ حَتَّى سَمِعَ [مِنْهُ] مَعِيَ هَذا الخَبَرِ.^(٢)

١- «عبد» م. قال الطبري في تاريخه: ٢٨٢/٨ في حوادث سنة ٢٨٢: وفيها وجه المعتضد الوزير عبيد الله بن سليمان إلى الري. وقال ابن الأثير في الكامل: ٥١٠/٧ في حوادث سنة ٢٨٨: وفيها في ربيع الآخر توفي عبيد الله بن سليمان الوزير فظلم موته على المعتضد، وجعل ابنه أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بعد أبيه في الوزارة.

٢- ٢٤٠ ح ٢٠٨، عنه البحار: ٢٠/٥١ ح ٢٨، ومدينة المعاجز: ٤٠/٨ ح ١٨، وحلية الأبرار: ١٧٩/٥ ح ١، وتبصرة

[٩٧] (٧) في بعض مؤلفات أصحابنا: قال الحسين بن حمدان: حَدَّثَنِي مَنْ أَثَقَ بِهِ مِنَ الْمَشَائِخِ^(١)، عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرضائي عليه السلام قال: كانت حكيمة تدخل على أبي محمد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً، وأنها قالت: دخلت عليه، فقلت له كما كنت أقول، ودعوت له كما كنت أدعو؛ فقال: يا عمّة، أما إنّ الذي تدعين الله أن يرزقنيه، يولد في هذه الليلة - وكانت ليلة الجمعة لثلاث^(٢) خلون من شعبان، سنة سبع وخمسين ومائتين - فاجعلي إفطارك عندنا، فقلت: يا سيدي، ممّن يكون هذا الولد العظيم؟ فقال [لي]: من نرجس يا عمّة.

قالت: فقلت له: يا سيدي، ما في جواريك أحبّ إليّ منها، وقمت فدخلت عليها - وكنت إذا دخلت فعلت بي كما [كانت] تفعل - فانكبت على يديها^(٣) فقَبَّلْتُهما، ومنعتها ممّا كانت تفعله، فخاطبتي بالسيادة، فخاطبتها بمثلها. فقالت لي: فديتك. فقلت لها: أنا فداك وجميع العالمين.

فأنكرت ذلك، فقلت (لها): لا تنكري ما فعلت، فإنّ الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، وهو فرج المؤمنين. فاستحيت، فتأملتُها فلم أرفيها أثر الحمل، فقلت لسيدي أبي محمد عليه السلام: ما أرى بها حملاً. فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: إنّنا معاشر الأوصياء ليس نحمل في البطون، وإنّما نحمل في الجنوب، ولا نخرج من الأرحام، وإنّما نخرج من الفخذ الأيمن من أمّهاتنا، لأنّنا نور الله الذي لا تناله الدناسات.

فقلت له: يا سيدي، لقد أخبرتني أنّه يولد في هذه الليلة، ففي أيّ وقت منها؟

١ - في الهداية الكبرى: ١٦٩ هكذا: «قال الحسين بن حمدان: حَدَّثَنِي مَنْ زَادَ فِي أَسْمَاءَ مِنْ حَدَّثَنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَسْتَمِعْتُهُمْ: وَهَمَّ: غِيلَانُ الْكَلَابِي، وَمَوْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِي، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الطُّوسِي». وفي ص ١٣٨ منه كما في المتن. ٢ - «لثمان» الهداية. ٣ - «قدميها» خ.

فقال لي: في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله تعالى.

قالت حكيمة: فأقمت فأفطرت، ونمت بالقرب من نرجس، وبات أبو محمد عليه السلام في صفة^(١) في تلك الدار التي نحن فيها؛ فلما ورد وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة، فأخذت في صلاتي، ثم أوترت، فأنا في الوتر حتى وقع في نفسي أن الفجر قد طلع، ودخل في قلبي شيء؛ فصاح بي أبو محمد عليه السلام من الصفة^(٢): لم يطلع الفجر يا عمّة.

فأسرعت الصلاة، وتحركت نرجس، فدنوت منها، وضممتها إليّ وسعيت عليها، ثم قلت لها: هل تحسّن بشيء؟ فقالت: نعم.

فوقع عليّ سبات^(٣) لم أتمالك معه أن نمت، ووقع على نرجس مثل ذلك فنامت، فلم أتنبه إلا بحسّ سيدي المهدي، وصيحة أبي محمد عليه السلام يقول: يا عمّة، هاتي إليّ ابني فقد قبلته، فكشفت عن سيدي عليه السلام فإذا به ساجداً يبلغ الأرض بمساجده، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب:

﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٤).

فضممته إليّ، فوجدته مفروغاً منه، ولففته في ثوب، وحملتة إلى أبي محمد عليه السلام فأخذه، وأقعدته على راحته اليسرى، وجعل راحته اليمنى على ظهره ثم أدخل لسانه عليه السلام في فيه، وأمر بيده على ظهره وسمعه ومفاصله، ثم قال له:

تكلم يا بني . فقال:

«أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله عليه السلام، وأنّ علياً أمير المؤمنين ولي الله». ثم لم يزل يعدّد السادة [الأئمة عليهم السلام] إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يده، ثم أحجم.

١- بيت صيفي يكون مسقوفاً بجريد النخل ونحوه. ٢- في الهداية، ص ١٣٨ «: لا، من الصفة الثانية».

٣- نوم خفي كالغشية، (لسان العرب: ٣٧/٢). ٤- الإسراء: ٨١.

ثُمَّ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ: يَا عَمَّةُ، اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيَسَلِّمَ عَلَيْهَا، وَائْتِنِي بِهِ فَمَضَيْتُ بِهِ [إِلَى أُمِّهِ]، فَسَلِّمَ عَلَيْهَا، وَرَدَدْتَهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ كَالْحِجَابِ، فَلَمْ أَرِ سَيِّدِي، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي! أَيْنَ مَوْلَانَا؟

فَقَالَ: أَخَذَهُ مِنِّي مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعَ فَاتَيْنَا، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جَنَّتْ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ ﷺ: هَلَمِّي ابْنِي.

فَجَنَّتْ بِسَيِّدِي وَهُوَ فِي ثِيَابِ صَفَرٍ، فَفَعَلَ بِهِ كِفْعَالَهُ الْأَوَّلِ،

وَجَعَلَ لِسَانَهُ ﷺ فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: تَكَلَّمْ يَا بَنِي،

فَقَالَ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَتَنَّى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،

وَالْأَنْمَةَ ﷺ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ ﷺ، ثُمَّ قَرَأَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»^(١).

ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ يَا بَنِي مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ.

فَابْتَدَأَ بِصَحْفِ آدَمَ ﷺ فَقَرَأَهَا بِالسَّرْيَانَةِ، وَكِتَابَ إِدْرِيسَ، وَكِتَابَ نُوحَ، وَكِتَابَ هُودَ، وَكِتَابَ صَالِحَ، وَصَحْفَ إِبْرَاهِيمَ، وَتُورَةَ مُوسَى، وَزَبُورَ دَاوُدَ، وَإِنْجِيلَ عِيسَى، وَفِرْقَانَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ قَصَّ قِصَصَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى عَهْدِهِ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِلَى دَارِ أَبِي مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ^(٢) يَمْشِي فِي الدَّارِ، فَلَمْ أَرِ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ ﷺ وَلَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ.

فَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ: هَذَا الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، وَأَنَا أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى!

فقال عليه السلام: يا عمّتي، أما علمت أنا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في الجمعة^(١)، وننشأ في الجمعة ما ينشأ غيرنا في السنة؟! فقمتم، فقبلت رأسه، وانصرفت، وعدت وتفقدته فلم أراه، فقلت لسَيدي أبي محمد عليه السلام: ما فعل مولانا؟

فقال: يا عمّة، استودعناه الذي استودع موسى عليه السلام. ثم قال عليه السلام: لَمَّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الأمّة، أرسل ملكين، فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقفا [به]^(٢) بين يدي الله عزّ وجلّ، فقال له: «مرحباً بك عبي لنصرة ديني، وإظهار أمري، ومهديّ عبادي، آليت أني بك آخذ، وبك أعطي، وبك أغفر، وبك أعذب». أُرُدداه أيّها الملكان^(٣) على أبيه ردّاً رقيقاً، وأبلغاه أنّه في ضماني وكنفني، وبعيني إلى أن أحقّ به الحقّ، وأزهد به الباطل، ويكون الدين لي واصباً^(٤). ثمّ قالت: لَمَّا سقط من بطن أمّه إلى الأرض وجد جائئاً على ركبته، رافعاً سبّابته، ثمّ عطس، فقال: «الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله عبداً داخراً^(٥) غير مستنكف، ولا مستكبر».

ثمّ قال عليه السلام: «زعمت الظلّمة أن حجّة الله داحضة، [و] لو أذن الله لي في الكلام لزال الشك^(٦)».

[٩٨] (٨) دلائل الإمامة: حدّثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثني محمد

١- أي الأسبوع. ٢- «وقف» خ. ٣- أضاف في ع، ب «ردّاه، ردّاه».

٤- «وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً» (النحل: ٢٥) الدين: الطاعة، وواصباً حال عمل فيها الظرف. والواصب: الواجب الثابت. (مجمع البحرين: ١٨١/٢).

٥- أي صاغراً، ذليلاً. وفي الهداية «ذاكر الله». ٦- ١٣٨، وفي ص ١٦٩ (مخطوط) إلى قوله: «استودعته أم موسى عليه السلام»، عنه حلية الأبرار: ١٦٢/٥ ح ٢. وأخرجه في البحار: ٢٥/٥١ عن بعض مؤلّفات الأصحاب. وتقدّم (نحوه) في هذا الباب. ويأتي مثل ذيله في الحديث التالي.

ابن إسماعيل الحسني، عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا عليه السلام، أنها قالت: قال لي الحسن بن علي العسكري عليه السلام ذات ليلة، أو ذات يوم: أحب أن تجعل لي إفطارك الليلة عندنا، فإنه يحدث في هذه الليلة أمر.

فقلت: وما هو؟ قال: إن القائم من آل محمد يولد في هذه الليلة.

فقلت: ممّن؟ قال: من نرجس. فصرّت إليه، ودخلت إلى الجواري، فكان أول من تلقّنتي نرجس، فقالت: يا عمّة، كيف أنت، أنا أفديك.

فقلت لها: بل أنا أفديك يا سيّدة نساء هذا العالم.

فخلعت خفّي وجاءت لتصبّ على رجلي الماء، فحلّفتها ألاّ تفعل وقلت لها: إنّ الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة. فرأيتها لما قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة، ولم أر بها حملاً ولا أثر حمل.

فقالت: أيّ وقت يكون ذلك. فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت.

فقال لي أبو محمد عليه السلام: في الفجر الأول. فلما أفطرت وصليت وضعت رأسي ونمت، ونامت نرجس معي في المجلس، ثمّ انتهت وقت صلاتنا، فتأهّبت، وانتهت نرجس وتأهّبت، ثمّ إنّي صليت وجلست أنتظر الوقت، ونام الجواري، ونامت نرجس، فلما ظننت أنّ الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء، وإذا الكواكب قد انحدرت، وإذا هو قريب من الفجر الأول!

ثمّ عدت فكأنّ الشيطان أخبث قلبي.

قال أبو محمد: لا تعجلي، فكأنّه قد كان. وقد سجد فسمعته يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو، وقع عليّ السبات في ذلك الوقت، فانتبهت بحركة الجارية، فقلت لها: بسم الله عليك، فسكنّت إلى صدري فرمّت به عليّ، وخزّت ساجدة، فسجد الصبي، وقال: لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله، وعليّ حجة الله. وذكر إماماً إماماً حتّى انتهى إلى أبيه، فقال أبو محمد: إليّ ابني، فذهبت لأصلح منه شيئاً، فإذا

هو مسوًى مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبل وجهه ويديه ورجليه، ووضع لسانه في فمه، وزقه كما يزق الفرخ، ثم قال:

اقرأ. فبدأ بالقرآن من بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخره.

ثم إنّه دعا بعض الجوّاري ممّن علم أنّها تكتم خبره، فنظرت، ثم قال:

سلّموا عليه وقبّلوه وقولوا: استودعناك الله، وانصرفوا.

ثم قال: يا عمّة، ادعي لي نرجس. فدعوتهَا وقلت لها: إنّما يدعوك لتودّعيه.

فودّعته، وتركناه مع أبي محمّد (عليه السلام) ثم انصرفنا.

ثم إنّي صرت إليه من الغد، فلم أره عنده، فهتّأته، فقال:

يا عمّة، هو في ودائع الله، إلى أن يأذن الله في خروجه.^(١)

[٩٩] (٩) ومنه: وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثني أبي (عليه السلام) قال:

حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن

جعفر، عن أبي نعيم^(٢)، عن محمّد بن القاسم العلوي، قال: دخلنا جماعة من

العلويّة على حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى (عليه السلام)، فقالت:

جئتم تسألونني^(٣) عن ميلاد وليّ الله؟ قلنا: بلى والله.

قالت: كان عندي البارحة، وأخبرني بذلك، وإنّه كانت عندي صبيّة يقال لها:

(نرجس) وكنت أربّيها من بين الجوّاري، ولا يلي تربيتها غيري، إذ دخل أبو

محمّد (عليه السلام) عليّ ذات يوم فبقي يلحّ النظر إليها، فقلت:

يا سيّدي، هل لك فيها من حاجة؟ فقال: إنّنا معشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ربيّة،

ولكنّا ننظر تعجباً أنّ المولود الكريم على الله يكون منها.

١- ٤٩٧ ح ٩٣.

٢- «هو محمّد بن أحمد الأنصاري، روى عنه محمّد بن جعفر بن عبدالله» ح ٩٥، وغيبة الطوسي: ٢٤٦ و ٢٥٩.

٣- في «م. ط.»: تسألون.

قالت: قلت: يا سيدي، فأروح بها إليك؟

قال: استأذني^(١) أبي في ذلك. فصرت إلى أخي ﷺ، فلما دخلت عليه تبسم ضاحكاً وقال: يا حكيمة، جئت تستأذنيني في أمر الصبية، ابغي بها إلى أبي محمد، فإن الله عز وجل يحب أن يشرك في هذا الأمر.

فزينتها وبعثت بها إلى أبي محمد ﷺ، فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبل جبتي فأقبل رأسها، وتقبل^(٢) يدي فأقبل رجلها، وتمد يدها إلى خفي لتتزع فأمنعها من ذلك، فأقبل يدها إجلالاً وإكراماً للمحل الذي أحله الله تعالى فيها، فمكثت بعد ذلك إلى أن مضى أخي أبو الحسن ﷺ، فدخلت على أبي محمد ﷺ ذات يوم فقال:

يا عمّته، إن المولود الكريم على الله ورسوله^(٣) سيولد ليلتنا هذه. فقلت:

يا سيدي، في ليلتنا هذه؟ قال: نعم. فقمّت إلى الجارية فقلبتّها ظهراً لبطن، فلم أر بها حملاً، فقلت: يا سيدي، ليس بها حمل! فتبسم ضاحكاً وقال: يا عمّته إنا معاشر الأوصياء ليس يحمل بنا في البطون، ولكنّا نحمل في الجنوب.

فلما جنّ الليل صرت إليه، فأخذ أبو محمد ﷺ محرابه، فأخذت محرابها فلم يزالا يحييان الليل، وعجزت عن ذلك، فكنت مرّة أنام ومرّة أصلي إلى آخر الليل، فسمعتها - آخر الليل في القنوت، لما انفتحت من الوتر مسلّمة - صاحت: يا جارية الطست. فجاءت بالطست فقدمته إليها فوضعت صبيّاً كأنه فلفه قمر، على ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾^(٤).

وناغاه ساعة حتّى استهلّ، وعطس، وذكر الأوصياء قبله، حتّى بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه على يده بالفرج.

١- في «ع»: استأذن. ٢- في «ع»: زيادة: يدي فأقبل رأسها وتقبل.

٣- (ورسوله) ليس في «ع.م». ٤- الاسراء: ٨١.

ثم وقعت ظلمة بيني وبين أبي محمد عليه السلام فلم أراه، فقلت: يا سيدي، أين الكريم على الله؟ قال: أخذه من هو أحقّ به منك. فقممت وانصرفت إلى منزلي، فلم أراه. وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد عليه السلام. فإذا أنا بصبي يدرج في الدار، فلم أر وجهاً أصبح^(١) من وجهه، ولا لغةً أفصح من لغته، ولا نعمةً أطيب من نعمته، فقلت: يا سيدي، من هذا الصبي؟ ما رأيت أصبح وجهاً منه، ولا أفصح لغة منه، ولا أطيب نعمةً منه! قال: هذا المولود الكريم على الله.

قلت: يا سيدي، وله أربعون يوماً، وأنا أرى من أمره هذا! قالت: فتبسم ضاحكاً وقال: يا عمّاه، أما علمت أنا معشر الأوصياء ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في الجمعة، وننشأ في الجمعة كما ينشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في السنة؟!

فقممت فقبلت رأسه وانصرفت إلى منزلي، ثم عدت، فلم أراه، فقلت: يا سيدي، يا أبا محمد، لست أرى المولود الكريم على الله. قال: استودعناه من استودعته أم موسى. وانصرفت وما كنت أراه إلا كل أربعين يوماً. وكانت الليلة التي ولد فيها ليلة الجمعة، لثمان ليالٍ خلون من شعبان، سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة.

ويروى: ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة سبع.^(٢)

[١٠٠] [١٠] كمال الدين: ماجيلويه والعطّار معاً، عن محمد العطّار، عن الحسين بن عليّ النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن السياري^(٣)، عن نسيم ومارية قالتا: لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه،

١- في «ط»: أحسن. ٢- ٤٩٩ ح ٩٤.

٣- هو أحمد بن محمد بن سيّار، أبو عبد الله الكاتب، بصري، يعرف بالسياري، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام. وفي ع، ب «الشاري» مصحف. ترجم له في رجال النجاشي: ٨٠ رقم ١٩٢، رجال الطوسي:

٤٢٧، ومعجم رجال الحديث: ٢/ ٢٨٢ رقم ٨٧١.

سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه إلى السماء؛ ثم عطس فقال:
 «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله
 داحضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك». غيبة الطوسي: علاّن، عن محمد العطار (مثله).^(١)

[١٠١] (١١) كمال الدين: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن محمد بن
 خليلان، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد^(٢)، قال: شهدت محمد بن عثمان
 العمري^{رضي الله عنه} يقول: لما ولد الخلف المهدي^{عليه السلام} سطع نور من فوق رأسه إلى عنان
 السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول:
 «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إله إلا هو العزيز
 الحكيم» * إن الدين عند الله الإسلام^(٣)، قال: وكان مولده يوم الجمعة.^(٤)

[١٠٢] ١٢-ومنه: بهذا الإسناد، عن محمد بن عثمان العمري^{رضي الله عنه} أنه قال:

ولد السيد صلوات الله عليه مختوناً، وسمعت حكيمة تقول:

لم يُرَ بأمة دم في نفاسها، وهكذا سبيل أمّهات الأئمة صلوات الله عليهم.^(٥)

[١٠٣] ١٣-ومنه: قال إبراهيم بن محمد: وحدّثني نسيم^(٦) خادمة أبي محمد^{عليه السلام}

١- ٤٣٠/٢ ح ٤٣٤، ٥ ح ٢٤٤، ٢١١ ح ٢٩٢/٧ ح ٣٤، والبحار: ٤/٥١ ح ٦، وأوردته الجامي الحنفي
 في شواهد النبوة مرسلًا (قطعة)، عنه كشف الأستار: ٥٥، والراوندي في الخرائج والجرائع: ٤٥٧/١ مرسلًا عن
 السّاري. ٢- تقدّم بيانه في هامش ح ٧٣، فراجع. ٣- آل عمران: ١٨-١٩.

٤- ٤٣٣/٢ ح ١٣، عنه إثبات الهداة: ٢٩٤/٧ ح ٣٧، والبحار: ١٥/٥١ ح ١٩، وكشف الحق: ٣٥ ح ٣، وحلية
 الأبرار: ١٨٣/٥ ح ٢، ومدينة المعاجز: ٣٧/٨ ح ١٣.

٥- ٤٣٣/٢ ح ١٤، عنه إثبات الهداة: ٤٣٢/٦ ح ٢٠٠، والبحار: ١٦/٥١ ح ٢٠، وحلية الأبرار: ١٨٤/٥ ح ٣،
 ومدينة المعاجز: ٣٨/٨ ح ١٤.

٦- ترجم له في معجم رجال الحديث: ٣١/١٩ رقم ١٣٠٠٠ باعتباره رجلاً (أنظر الحديث التالي) ثم قال بعد ذلك:
 ولكن الذي صرح به في رواية الصدوق أنها كانت امرأة. وذكرها في باب النساء: ٢٣/٢٠٠ رقم ١٥٦٧٤، وفي
 ع «حدّثني» بدل «حدّثني». ورفع تاء التأنيث من الأفعال التالية.

قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بلبلة، فعضت عنده، فقال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت بذلك .

فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العتاس؟

فقلت: بلى [يامولاي، ف] قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام^(١).

[١٠٤] ١٤- غيبة الطوسي: الكليني - رفعه - عن نسيم الخادم^(٢)، قال:

دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليالٍ، فعضت عنده

فقال: يرحمك الله، ففرحت بذلك، فقال: ألا أبشرك في العتاس؟

هو أمان من الموت ثلاثة أيام^(٣).

[١٠٥] ١٥- كمال الدين: ماجيلويه عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار قال:

حدّثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام - فلما أغار

جعفر الكذاب على الدار، جاءته فارة من جعفر، فتزوج بها؛

قال أبو علي: فحدّثني أنّها حضرت ولادة السيد عليه السلام وأن اسم أم السيد: صقيل،

وأن أبا محمد عليه السلام حدّثها بما يجري على عياله؛

فسألت أن يدعو الله عز وجل لها بأن يجعل منيها قبله، فمات قبله في حياة أبي

محمد عليه السلام، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: «هذا قبر أم محمد».

قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر:

أنّه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأت

طيوراً بيضاء تهبط من السماء، وتمسح أجنتها على رأسه ووجهه وسائر جسده،

ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك، ثم قال:

١ - ٤٣٠/٢ ذه ٥، عنه البحار: ٥/٥١ ح ٧ و ٣٠/٥٢ ح ٢٤، وأورده في الخرائج والبرائج: ٤٦٥/١ ح ١١ مرسلأ

عن نسيم . ٢ - أضاف في م «وخادم أبي محمد عليه السلام» .

٣ - ٢٣٢ ح ٢٠٠، عنه البحار: ٥/٥١ ح ٧.

تلك ملائكة السماء نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج.^(١)
 [١٠٦] ١٦-ومنه: ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمد ﷺ ولد فسماه «م ح م د»؛
 فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً.^(٢)

[١٠٧] ١٧-ومنه: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الحسن^(٣) بن علي النسابوري، عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً، فقال لي: البشارة! ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد ﷺ، وأمر بكتمانه.
 قلت: وما اسمه؟ قال: سمّي بـ «م ح م د» وكُنّي بجعفر.^(٤)

[١٠٨] ١٨-ومنه: أبو العباس أحمد [بن الحسين] بن عبدالله بن مهران^(٥)، عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال:

لما ولد الخلف الصالح ﷺ ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام إلى

١- ٤٣١/٢ ح ٧، عنه إثبات الهداة: ٣٠١/٦ ح ٤٠، وج ٢٩٣/٧ ح ٣٦، والوسائل: ٨٦٤/٢ ح ٣ (قطعة)، والبحار: ٥/٥١ ح ١٠، وج ٤٧/٨٢ ح ٣٧ (قطعة)، وحلية الأبرار: ١٨٣/٥ ح ١، ومدينة المعاجز: ٣٦/٨ ح ١٢، وتبصرة الولي: ٧٦٤ ح ٥، وأورد قطعة منه في ثاقب المناقب: ٥٠٧، والنوادر للفيض: ١٤٤ مرسلاً. تقدّم ح ٨٦ قطعة منه.

٢- ٤٣١/٢ ح ٨، عنه الوسائل: ٤٨٩/١١ ح ١٦، وإثبات الهداة: ٤٣١/٦ ح ١٩٦، والبحار: ٥/٥١ ح ١١، وتبصرة الولي: ٧٦٤ ح ٦.

٣- «الحسين» م. مصحف. ترجم له في معجم رجال الحديث: ٧١/٥ رقم ٣٠٣١.

٤- ٤٣٢/٢ ح ١١، عنه إثبات الهداة: ٤٣١/٦ ح ١٩٩، والبحار: ١٥/٥١ ح ١٨. وسيأتي في باب ما روي عن الحسين بن علي عليه السلام قوله ... الموتور بأبيه، والمكثي بعمّه ... ويأتي أيضاً ضمن ح ١٢٥ «ويكنّى أبا القاسم ويقال: أبا جعفر» فلا حظ.

٥- ترجم له في معالم العلماء: ١١٣، ومعجم رجال الحديث: ٩٦/٢ رقم ٥٢٢.

جدي أحمد بن إسحاق كتاب؛ فإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقعات عليه، وفيه: «ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والولي لولايته، أحسبنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به، والسلام»^(١).

[١٠٩] ١٩- ومنه: ابن الوليد، [عن محمد بن الحسن الكرخي]^(٢) عن عبد الله بن العباس العلوي، عن أبي الفضل الحسين بن الحسن العلوي^(٣)، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسر من رأى فهتأته بولادة ابنه القائم عليه السلام. غيبة الطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد (مثله).^(٤)

[١١٠] ٢٠- ومنه: أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا، عن الثقة، قال: حدثني عبد الله بن العباس العلوي - وما رأيت أصدق لهجة منه، وكان خالفنا في أشياء كثيرة - قال: حدثني أبو الفضل الحسين بن الحسن العلوي، قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأى، فهتأته بسيدنا صاحب الزمان عليه السلام لما ولد.^(٥)

١- ٤٣٣/٢ ح ١٦، عنه إثبات الهداة: ٤٣٢/٦ ح ٢٠٢، والبحار: ١٦/٥١ ح ٢١.

٢- كذا في م، وابن الوليد يروي عن عبد الله بن العباس العلوي بلا واسطة أيضاً كما في سند الطوسي، وروى الصدوق في بعض الموارد عن محمد بن الحسن الكرخي بواسطة شيخه علي بن الحسن بن الفرج المؤذن، كما في الخصال باب العشرة، والإكمال باب من رأى الحجة عليه السلام.

راجع معجم رجال الحديث: ٢٤٠/١٠، وح ٢٥٢/١٥ و ٢٦٥.

٣- هكذا في غيبة الطوسي كما يأتي في سند الحديث التالي، روى الكليني أيضاً عن الحسين بن الحسن في الكافي ١/ كتاب الحجة باب مولد صاحب عليه السلام. وأما الحسن بن الحسين العلوي، (المذكور في المصدر) فقد ذكره الشيخ في رجاله: ٣٧٤ رقم ٤٠ في أصحاب الرضا عليه السلام وفي أصحاب الهادي عليه السلام: ٤١٤ رقم ٢٣ أيضاً.

راجع جامع الرواة: ٢٣٦/١، ومعجم رجال الحديث: ٣٠٧/٤، وح ٢١٨/٥.

٤- ٤٣٤/٢ ح ١، الغيبة: ٢٥١ ح ٢٢١، عنهما البحار: ١٦/٥١ ح ٢٢. وفي إثبات الهداة: ٤٣٣/٦ ح ٢٠٣، عن الإكمال وعن الغيبة، وإثبات الهداة: في ج ٢٠/٧ ح ٣٢٤ عن الغيبة.

٥- ٢٢٩ ح ١٩٥، عنه إثبات الهداة: ١٥/٧ ح ٣١٢، والبحار: ١٧/٥١ ح ٢٤.

[١١١] ٢١- كتاب النجوم^(١) للسيد بن طاووس: ذكر بعض أصحابنا في كتاب الأوصياء وهو كتاب معتمد [عند الأولياء، وجدته في أصل عتيق؛ لعله كتب في زمان مصنفه، وقد دثر تاريخه، فيه دلالات الأئمة، ولولادة المهدي صلوات الله عليهم]^(٢) رواه الحسن بن جعفر الصيمري، ومؤلفه علي بن محمد بن زياد الصيمري، وكانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري عليهما السلام وجوابها إليه، وهو ثقة معتمد عليه، فقال ما هذا لفظه: حدثني أبو جعفر القمي ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة أنه كان بقم منجم يهودي موصوف بالحدق بالحساب، فأحضره أحمد بن إسحاق، وقال له: قد ولد مولود في وقت كذا وكذا، فخذ الطالع واعمل له ميلاداً. قال: فأخذ الطالع ونظر فيه، وعمل عملاً له، وقال لأحمد بن إسحاق:

لست أرى النجوم (تدلني على شيء لك من هذا المولود بوجه الحساب؛ إن هذا المولود ليس لك)^(٣) ولا يكون مثل هذا المولود إلا لنبي^(٤) أو وصي نبي، وإن النظر [فيه] ليدل على أنه يملك الدنيا شرقاً وغرباً، وبراً وبحراً، وسهلاً وجبلاً، حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلا دان بدينه وقال بولايته.^(٥)

[١١٢] ٢٢- غيبة الطوسي: روى محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الأوصياء، قال: حدثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه، قال:

لما ولد السيد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلك. فلما نشأ خرج إلي الأمر أن أبتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ، وقيل: إن هذا لمولانا الصغير عليه السلام.^(٦)

١- أي كتاب فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم.

٢- ما بين المعقوفتين ليست في البحار.

٣- «تدلني فيما يوجهه الحساب أن هذا المولود لك» ع، ب.

٤- «نبياً» ع، ب.

٥- عنه إثبات الهداة: ١٦١/٧، والبحار: ٢٣/٥١ ح ٣٤.

٦- ٢٤٥ ح ٢١٣، عنه الوسائل: ١٨/١٧ ح ٤٤، وإثبات الهداة: ١٨/٧ ح ٣١٧، والبحار: ٢٢/٥١ ح ٣١، وج:

٤٣/٦٦ ح ٢٣، ورواه المسعودي في إثبات الوصية: ٢٥١، عنه مستدرک الوسائل: ٣٤٢/١٦ ح ٢، والخصيبي

في الهداية الكبرى: ١٧٠ بإسناديهما إلى حمزة بن نصر (مثله).

[١١٣] ٢٣- الخرائج والجرائح: روي عن حكيمة قالت:

دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس، فإذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام يمشي في الدار، فلم أر لغة أفصح من لغته، فتبسم أبو محمد عليه السلام، فقال: إنا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة.

قالت: ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عليه السلام عنه، فقال:

استودعناه الذي استودعت أم موسى ولدها.^(١)

[١١٤] (٢٤) إثبات الوصية: الحميري، عن أحمد بن إسحاق^(٢) قال:

دخلت على أبي محمد عليه السلام فقال لي: يا أحمد، ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والإرباب؟ قلت: يا سيدي، لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق.

فقال: أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة الله.

ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحق في سنة تسع وخمسين ومائتين، وعرفها ما يناله في سنة الستين، وأحضر صاحب السلام، فأوصى إليه، وسلم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه - الحديث -.

عيون المعجزات: عن أحمد بن مصقلة^(٣) (نحوه).^(٤)

١ - ٤٦٦/١ ح ١٢، عنه كشف الغمّة: ٥٠٠/٢، والبحار: ٢٩٣/٥١ ح ٣، وإثبات الهداة: ٣٤٤/٧ ح ١١٧، وحلية الأبرار: ١٧٣/٥ ح ١.

٢ - هو أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري، أبو علي القمي، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليه السلام، وكان من خاصة أبي محمد عليه السلام.

٣ - كذا، وفي ب هكذا: «أحمد بن إسحاق بن مصقلة» وكلاهما إنا مصحف لأحمد بن إسحاق بن عبد الله المتقدم، أو أنه أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد الأشعري القمي، المترجم له في رجال النجاشي، وفي القسم الأول من خلاصة العلامة: ٢٠ رقم ٥١.

٤ - ٢٤٧، عنه إثبات الهداة: ١٥٩/٧ ح ٧٥٠، عيون المعجزات: ١٣٨، عنه البحار: ٣٣٥/٥٠ ح ٣٦.

[١١٥] (٢٥) الهداية الكبرى: (بإسناده) عن عيسى بن محمد الجوهري - في حديث طويل -: وكنا خرجنا للتهنئة بمولود المهدي ﷺ ...

فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد ﷺ بدأنا بالتهنئة قبل أن نبدأ بالسلام - إلى أن قال -: فقال لنا قبل السؤال: فيكم من أضمر مسألتي عن ولدي المهدي ﷺ، وأين هو، وقد استودعته الله كما استودعت أم موسى ﷺ حين قذفته في التابوت فألقته في اليم أن رده الله إليها.^(١)

[١١٦] (٢٦) مشارق أنوار اليقين: الحسين بن حمدان، عن حكيمة بنت محمد بن علي الجواد ﷺ قالت: كان مولد القائم ﷺ ليلة النصف من شعبان سنة خمس وستين ومائتين، وأمه نرجس بنت ملك الروم.

قالت حكيمة: فلما وضعته ﷺ سجد، وإذا على عضده مكتوب بالنور: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾^(٢)

قالت: فجننت به إلى الحسن ﷺ فمسح يده الشريفة على وجهه وقال: تكلم يا حجة الله، وبقية الأنبياء، وخاتم الأوصياء، وصاحب الكرة البيضاء، والمصباح من البحر العميق الشديد الضياء، تكلم يا خليفة الأتقياء، ونور الأوصياء. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن علياً ولي الله، ثم عد الأوصياء .

فقال له الحسن ﷺ: اقرأ ما نزل على الأنبياء .

فابتدأ بصحف إبراهيم فقرأها بالسريانية، ثم قرأ كتاب نوح وإدريس، وكتاب صالح، وتوراة موسى وإنجيل عيسى، وفرقان محمد صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين . ثم قص قصص الأنبياء إلى عهده ﷺ.^(٣)

[١١٧] (٢٧) شواهد النبوة ووسيلة النجاة: روي عن حكيمة عمة أبي محمد الزكي عليه السلام: أنها قالت: كنت يوماً عند أبي محمد عليه السلام فقال: يا عمة، باتي الليلة عندنا، فإن الله تعالى يعطينا خلفاً. فقلت: يا ولدي ممن؟ فأني لا أرى في نرجس أثر حمل أبداً! فقال: يا عمة، مثل نرجس مثل أم موسى عليه السلام، لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة. فبنت عنده.

فلما انتصف الليل، قمت فتهجدت، وقامت نرجس وتهجدت، وقلت في نفسي: قرب الفجر، ولم يظهر ما قاله أبو محمد عليه السلام! فناداني أبو محمد عليه السلام من مقامه: لا تعجلي يا عمة. فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس، فرأيته وهي ترتعد، فضممتها إلى صدري، وقرأت عليها: «قل هو الله أحد، وإنا أنزلناه، وآية الكرسي» فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت، ثم أضاء البيت، فرأيت الولد على الأرض ساجداً، فأخذته.

فناداني أبو محمد من حجرته: يا عمة، اثيني بولدي. فأتيته به، فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه، وقال: تكلم يا ولدي بإذن الله تعالى. فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»^(١).

ثم رأيت طيوراً خضراً أحاطت به، فدعا أبو محمد عليه السلام واحداً منها وقال: خذه واحفظه، حتى يأذن الله تعالى فيه، فإن الله بالغ أمره. فسألت أبا محمد عليه السلام ما هذا الطير، وما هذه الطيور؟

فقال: هذا جبرئيل، وهؤلاء ملائكة الرحمة. ثم قال: يا عمة، رديه إلى أمه «كَي تَرَوْهُ بِعَيْنَيْهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(٢).

فرددته إلى أمه، ولما ولد كان مقطوع السرة، مختوناً، مكتوباً على ذراعه الأيمن ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾^(١) إنتهى.^(٢)

[١١٨] (٢٨) فصل الخطاب: ويروى أن حكيمة بنت محمد الجواد ﷺ - عمّة أبي محمد الحسن العسكري ﷺ - كانت تحبه، وتدعو له، وتتضرع إلى الله تعالى أن يريها ولده، فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن ﷺ فقال لها: يا عمّة، كوني الليلة عندنا لأمر.

فأقامت، فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة، فوضعت المولود المبارك، فلما رآته حكيمة أتت به الحسن ﷺ وهو مختون، فأخذه ومسح يده على ظهره وعينه، وأدخل لسانه في فيه، وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في الأخرى؛

ثم قال: يا عمّة، اذهبي به إلى أمه. [فذهبت به] وردته إلى أمه. قالت حكيمة: ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور [ما] أخذ حبه بمجامع قلبي، فقلت: يا سيدي، هل عندك من علم في هذا المولود المبارك؟ فقال: يا عمّة، هذا المنتظر الذي بشرنا به. فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك. ثم كنت أتردد إلى الحسن فلا أرى المولود، فقلت: يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر؟ قال: استودعناه الله الذي استودعته أم موسى ﷺ ابنها.

وقالوا: آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب [في طفولته] وجعله آية للعالمين، كما قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾^(٣)؛ وقال تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾^(٤).

٢ - الشواهد: ٢١، الوسيلة: ٤١٧، عنهما الإحقاق: ٩٥/١٣.

١ - الإسراء: ٨١.

٤ - مريم: ٢٩.

٣ - مريم: ١٢.

وطول الله تبارك وتعالى عمره، كما طول عمر الخضر [وإلياس] عليهما السلام.^(١)
 [١١٩] (٢٩) غيبة فضل بن شاذان: حدثنا محمد بن عبد الجبار، قال:
 قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السلام: يا بن رسول الله! جعلني الله فداك، أحب أن
 أعلم من الإمام وحنة الله على عباده من بعدك؟ فقال عليه السلام:
 إن الإمام وحنة الله من بعدي ابني، سمي رسول الله عليه السلام وكنيته، الذي هو خاتم
 حجج الله، وآخر خلفائه. فقلت: من يتولد هو يا بن رسول الله؟
 قال: من ابنة [ابن] قيصر ملك الروم؛ ألا إنه سيولد فيغيب عن الناس غيبة
 طويلة، ثم يظهر ويقتل الدجال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً
 وظلماً، فلا يحل لأحد أن يسميه أو يكنيه قبل خروجه صلوات الله عليه ^(٢).^(٣)

١- عنه يتابع المودة: ٤٥١، وأخرجه عن النبايع في الإحقاق: ٩٦/١٣.

٢- قال الشيخ المفيد عليه السلام في الفصول العشرة في الغيبة ص ٩: «والخير بصحة ولد الحسن قد ثبت بأوكد ما يشتهر به أنساب الجمهور من الناس، إذ كان النسب يثبت بقول القابلة، ومثلها من النساء اللاتي جرت عاداتهن بحضور ولادة النساء وتولي معوتهن عليه، وباعتراف صاحب الفرائض وحده بذلك دون من سواه، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه، وقد ثبت أخبار عن جماعة من أهل الديانة، والفضل، والورع، والزهد، والعبادة، والفقه، عن الحسن بن علي عليه السلام أنه اعترف بولادة المهدي عليه السلام، وأذنتهم بوجوده، ونص لهم على إمامته من بعده، وبمشاهدة بعضهم له طفلاً، وبعضهم له يافعاً شاباً كاملاً، وإخراجهم إلى شيعته بعد أبيه الأوامر والنواهي والأجوبة عن المسائل، وتسليمهم له حقوق الأنثمة من أصحابه، وقد ذكرت أسماء جماعة ممن وصفت حالهم من ثقات الحسن بن علي عليه السلام، وخاصته المعروفين بخدمته والتحقيق به، وأثبت ما رووه عنه في وجود ولده، ومشاهدتهم من بعده، وسماعهم النص بالإمامة عليه، وذلك موجود في مواضع من كتبي، وخاصة في كتابي المعروف أحدهما بالإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، والثاني الإيضاح في الإمامة والغيبة، ووجود ذلك فيما ذكرت يغني تكلف إثباته في هذا الكتاب».

٣- كفاية المهتدي (الأربعين): ص ٥٣٥ ح ٢٨، الأربعين الموسوم بكشف الحق: ص ١٥ ح ١ و ١٤٩ ح ٢٢، أنبات

(٤) باب (الإخبار والتوصيف ب) خفاء ولادته ^(١) وأمر أبيه بكتمانه

الأئمة، الجواد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام

١- قال الشيخ لطف الله الصافي: السر في خفاء ولادته هو أن بني العباس لما علموا من الأخبار المروية عن النبي والأئمة من أهل البيت ﷺ أن المهدي عليه السلام هو الثاني عشر من الأئمة، وهو الذي يملأ الأرض عدلاً، ويفتح حصون الضلالة، ويزيل دول الجبابة، ويقتل الطواغيت، ويملك الأرض شرقها وغربها، أرادوا إطفاء نوره بقتله، فلذا عتوا العيون والجواسيس والقوالب للتفتيش عن بيت والد الحجة الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، فأخفى عز وجل حمل أمه نرجس عن الناس، حتى نقلوا أن المعتمد بعث القوالب سرّاً وأمرهم أن يدخلن دور بني هاشم سيما دار العسكري عليه السلام بلا استئذان في أي وقت كان، لتفتيش أمره واستعلام حاله وخبره، فلم يقفن على شيء، وأبى الله إلا أن يجري في حجبته سنة نبيه موسى، كما أن أعداءه ركبوا سنة فرعون واتخذوا السياسة الفرعونية، حيث علم أن زوال ملكه يكون بيد رجل من بني إسرائيل، فمئن المفتشين على الحوامل، وأخذ المواليد تحت المراقبة الشديدة، فإذا كان المولود ذكراً ذبحوه، وإن كان أنثى يستحيونها، فقتلوا ألوفاً من المواليد في طلب موسى، قال الله عز وجل: ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُم وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُم﴾ (الأعراف: ١٤١) ومع ذلك جعل الله تعالى نبيه في حفظه، وأخفى عنهم ولادته، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ آلُفِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص: ٧). وقد ذكر في الروايات الكثيرة شابهته ﷺ بإبراهيم وموسى عليه السلام أيضاً.

ونقل في إلزام الناصب عن بعض مؤلفات العالم الفاضل محمد يوسف الدهخوارقاني الذي ألفه في عصر الشاه عباس الثاني أنه كان عليه السلام يوماً من الأيام في حجر والدته في صحن الدار إذ أحست نرجس بالقوالب، فاضطربت اضطراباً شديداً ولم تجد فرصة حتى تخفي ذلك النور، فهتف هاتفها أن ألقى حجة الله القهار في البئر التي في صحن الدار، فالتفت في البئر، وقد سمعت القوالب صوت الطفل فدخلن الدار بسرعة، فبالقن في التفحص فلم يجدن منه أثراً، فخرجن والهات حائرات، فلما فرغت الدار عن الاغيار أقبلت نرجس إلى البئر لكي تعلم ما جرى على قرة عينها، فلما أشرفت على البئر رأت الماء يفرور إلى أن ساوى أرض الدار، وحجة الله فوق الماء صحيحاً سالماً كالبدر الطالع، والقماط الذي عليه لم يتبلّ أبداً، فتناولته وأرضعته وحمدت الله وسجدت له شكراً... الخ. ومما ذكرنا ظهر وجه اختصاص الحجة بستر الولادة دون آبائه الطاهرين، وهو صدور هذه البشائر في شأنه دونهم، وأنه هو الفاتح للحصون وهادم أبنية الشرك والنفاق ووارث الأرض وسلطانها في آخر الزمان وأن أعداء آبائه كانوا يعرفون من رأيهم التقية، وتحريم الخروج بالسيف حتى يسمع النداء من السماء، وتظهر الآيات والعلامات، ويخرج المهدي الذي هو آخر الأئمة وخاتمهم بالسيف ويرفع التقية ويقتل أعداء الله، ويظهر الأرض من الشرك ومن الجبابة وأهل الظلم والإلحاد (منتخب الأثر: ٢٨٩/٢).

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٤٤) عن الجواد، عن آبائه، عن علي عليه السلام - في حديث - قال: إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة؛ فلذلك تخفى ولادته، ويغيب شخصه.

علي بن الحسين عليه السلام

(٢) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٥٧) عن علي بن الحسين عليه السلام - في حديث - قال: القائم منّا تخفى ولادته على الناس، حتّى يقولوا لم يولد بعد.

(٣) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٠٨٧) عن علي بن الحسين عليه السلام - في حديث - قال: في القائم منّا سنن من سنن الأنبياء، ... وأما من إبراهيم عليه السلام: فخفاء الولادة.

الباقر عليه السلام

(٤) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٩) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: أنظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم.

(٥) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٨٦٣) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: أنظروا من غيبت عن الناس ولادته فذلك صاحبكم.

(٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٢) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: أنظر من لا يدري الناس أنّه ولد أم لا، فذاك صاحبكم.

(٧) إثبات الوصية: (بإسناد يأتي: ح ٢٣١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: القائم من تخفى ولادته على الناس.

(٨) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٨٦٤) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: ولا تعرف ولادته.

(٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٦٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق.

(١٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٦٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد، خلق أم لم يخلق.

الكاظم عليه السلام(١١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٢٨) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال:

ذلك ابن سيّدة الإمام، الذي تخفى على الناس ولادته.

(١٢) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٨٨) عن الكاظم عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام:

تخفى على الناس ولادته.

الرضا عليه السلام(١٣) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٩٤٠) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:

حتى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ.

(١٤) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٤) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:

حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيّ المولد والمنشأ، غير خفيّ في نسبه.

الجواد عليه السلام(١٥) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٩١) عن الجواد عليه السلام قال:

[القائم] هو الذي تخفى على الناس ولادته.

(١٦) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح ١٩١) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال:

هو الذي تخفى على الناس ولادته.

الهادي عليه السلام(١٧) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٩١) عن حكيمة، عن الهادي عليه السلام - في حديث -قال: مثلها مثل أمّ موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها.العسكري عليه السلام(١٨) شواهد النبوة: (بإسناد تقدّم: ح ١١٧) عن حكيمة، عن العسكري عليه السلام قال:

يا عمّة، مثل نرجس مثل أمّ موسى لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة.

(١٩) غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ٩٣) عن حكيمة، عن العسكري ع - في حديث - قال: فإذا غيّب الله شخصي وتوفّاني، ورأيت شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ الله يغيبه الله عن خلقه....

(٢٠) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٩٤) عن حكيمة، عن العسكري ع - إلى أن قال - : رذّيه إلى أمّه يا عمّة، واكتمي خبر هذا المولود علينا، ولا تخبري به أحداً.

(٢١) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٠٨) عن العسكري ع - في حديث - قال: ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً.

(٢٢) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٠٧) عن حمزة بن أبي الفتح قال: البشارة، ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمّد ع وأمر بكتمانه.

(٥) باب سطع النور عند ولادته ع

(١) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٠١) عن محمّد بن عثمان العمري قال: لمّا ولد الخلف المهدي ع سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء.

(٢) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٠٥) عن أبي عليّ قال: سمعت هذه الجارية تذكر: لمّا ولد السيّد ع رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء.

(٦) باب نزول الملائكة للتبرّك به عند ولادته ع

(١) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٠٥) عن العسكري ع - في حديث - قال: تلك ملائكة [السماء] نزلت للتبرّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج.

٧- باب تاريخ ولادته عليه السلام وآراء العلماءالأنفة، الهادي عليه السلام

[١٢٠] ١- كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن علي بن محمد قال:

ولد الصاحب عليه السلام في النصف^(١) من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين^(٢).العسكري عليه السلام

[١٢١] ٢- ومنه: جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن

معلّى بن محمد [عن أحمد بن محمد]^(٣) قال:خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري: «هذا جزاء من افترى على الله تبارك وتعالى في أوليائه، زعم أنه يقتلني، وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله عز وجلّ» وولد له ولد وسماه «م ح م د» سنة ست وخمسين ومائتين^(٤).غيبة الطوسي: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمد، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام (وذكر مثله)^(٥).

١- للنصف، م.

٢- ٤٣٠/٢ ح ٤، عنه إثبات الهداة: ٤٣٠/٦ ح ١٩٤، والبحار: ٤/٥١ ح ٥، ورواه في الأنوار المضئية (عنه إثبات الهداة: ١٣٧/٧ ح ٦٧٨) وفي منتخبها: ١٠٣ بإسناده إلى الصدوق أبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي. وفي الكافي: ٥١٤/١ بدون ذكر سند له، وأورده في إعلام الوري: ٢١٤/٢ مرسلًا مثله، عنه مدينة المعاجز: ٧/٨ ح ٢. وروى السعودي في إثبات الوصية: ٢٥١ (نحوه).

٣- أضفناها بقرينة السند التالي، سيما وأنّ المعلّى لم تعهد روايته عن أبي محمد عليه السلام؛ وقد ذكره الشيخ في رجاله: ١٣٢ في من لم يرو عنهم عليهم السلام.٤- «ربّما يجمع بينه وبين ما ورد من خمس وخمسين يكون السنة في هذا الخبر ظرفاً لخرج أو قتل، أو إحداهما على التسمية والأخرى على القرية»، (منه عليه السلام). أقول: إنّ الإحتمال الأخير لا وجه له لأنّ تفاوت التسمية والقرية في مدّة ستّ وخمسين ومائتين سنة يقرب من ثمان سنوات لاسنة واحدة.

٥- ٤٣٠/٢ ح ٣، غيبة الطوسي: ٢٣١ ح ١٩٨، عنهما البحار: ٤/٥١ ح ٤، وعنهما في إثبات الهداة: ٣٥٣/٦ ح ١١.

[١٢٢] (٣) إثبات الرجعة للفضل بن شاذان: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ (ع) يَقُولُ: قَدْ وَلَدَ وَلِيَّ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي مَخْتُونًا، لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ؛ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ غَسَلَهُ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ مَعَ جَمْعٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ بِمَاءِ الْكُوْثَرِ وَالسَّلْسِيلِ، ثُمَّ غَسَلَتْهُ عَمَّتِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَاءِ (ع) ... الْخَبَرُ. (١)

غير الأئمة

[١٢٣] ٤- كمال الدين: عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ - رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا - يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ (ع) وَكَانَ مَوْلَدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ. (٢)

[١٢٤] ٥- ومنه: الطائفاني، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ [قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي] عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ أُسَيْدٍ (٣) قَالَ: وَلَدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ (ع) يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأُمُّهُ رِيحَانَةُ، وَيُقَالُ لَهَا: نَرْجِسُ، وَيُقَالُ: صَقِيلُ، وَيُقَالُ: سَوْسَنُ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ - لِسَبَبِ الْحَمْلِ - صَقِيلُ. وَكَانَ مَوْلَدُهُ (ع) لِثَمَانَ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَوَكِيلُهُ عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، فَلَمَّا مَاتَ عَثْمَانُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ

عن الكافي: ٣٢٩/١ ح ٥ و ٥١٤ ح ١. ورواه المفيد في الإرشاد: ٣٩٤ بإسناده إلى أحمد بن محمد (مثله). وأورده في كشف الغمّة: ٤٤٩/٢ مرسلًا. وفي تقريب المعارف: ١٨٤ بإسناده إلى أحمد بن محمد (مثله). وفي إعلام الوري: ٢٥١/٢. وحلية الأبرار: ١٩٦/٥ ح ٥.

١- ح ١١، عنه إثبات الهداة: ١٣٩/٧ ح ٦٨٣، وفي كشف الحق: ٣٣ ح ٢، النجم الثاقب: ١٨ (مثله).
٢- ٤٣٢/٢ ح ٩، عنه إثبات الهداة: ٤٣١/٦ ح ١٩٧، والبحار: ١٥/٥١ ح ١٦، وأورده في العدد القويّة: ٧٢ ح ١١٩ مرسلًا.
٣- تقدّم بيانه في هامش ح ٧٣.

عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح؛
وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمرى رضي الله عنهم .
قال: فلما حضرت السمرى ﷺ الوفاة سئل أن يوصي، فقال:
«لله أمر هو بالغه»^(١)، فالغيبه التامة هي التي وقعت بعد مضي السمرى ﷺ.^(٢)
٦- ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٠١)، عن غياث بن أسيد، قال:
سمعت^(٣) محمد بن عثمان العمري يقول:
لما ولد الخلف المهدي ﷺ سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء - وساق
الحديث كما تقدّم - وقال في آخره: «وكان مولده يوم^(٤) الجمعة» .
[١٢٥] ٧- ومنه: علي بن محمد [بن] حباب، عن أبي الأديان قال: قال عقيد
الخادم؛ وقال أبو محمد بن خيرويه التستري، وقال حاجز الوشاء - كلهم حكوا عن
عقيد [الخادم] - وقال أبو سهل بن نوبخت: قال عقيد [الخادم]:
ولد ولي الله الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة
الجمعة من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة .
ويكنى: أبا القاسم، ويقال: أبو جعفر، ولقبه: المهدي صلوات الله عليه؛
وهو حجة الله عز وجل في أرضه [على جميع خلقه، وأمه صقيل الجارية،
ومولده بسر من رأى في درب الرضا] .

١- إشارة إلى قوله تعالى في سورة الطلاق: ٣.

٢- ٤٣٢/٢ ح ١٢، عنه إثبات الهداة: ٤٣٢/٦ ح ٢٠٠، والبحار: ١٥/٥١ ح ١٥. ورواه الطوسي في الغيبة: ٢٤١.
بإسناده عن ابن بابويه، عنه إثبات الهداة: ٢٥/٧ ح ٣٣٨، وأورد في مقصد الراغب: ١٧٦ قطعة (مثله). وتقدّم في
ح ٧٣ قطعة منه، وبأني ح ٢٤٨. ٣- «شهدت» م.

٤- يستفاد من الأخبار أنّ الإمام العسكري ﷺ قال لحكيمة: سيولد لنا الليلة المولود الكريم.

وقد اختلف الناس في ولادته، فمنهم من أظهر، ومنهم من كتم، ومنهم من نهى عن ذكر خبره، ومنهم من أبدى ذكره، والله أعلم به.^(١)

[١٢٦] ٨- غيبة الطوسي: روى علان (بإسناده): أَنَّ السَّيِّدَ عَلِيًّا (عليه السلام) ولد في سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة، بعد مضي أبي الحسن (عليه السلام) بستين.^(٢)

الكتب [والأقوال]

[١٢٧] ٩- الكافي: ولد (عليه السلام) للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.^(٣)

[١٢٨] ١٠- إرشاد المفيد: كان مولده (عليه السلام) ليلة النصف ... (مثله).^(٤)

وقال في الفصول المهمة: ولد (عليه السلام) بسر من رأى ليلة النصف (مثل الإرشاد).^(٥)

[١٢٩] ١١- أقول: وعين الشيخ في المصباحين، والسيد ابن طاووس في كتاب الإقبال، وسائر مؤلفي كتب الدعوات ولادته (عليه السلام) في النصف من شعبان.^(٦)

[١٣٠] (١٢) مساز الشيعة: وفي ليلة النصف منه - أي شهر شعبان - سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة كان مولد سيدنا صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه.^(٧)

[١٣١] (١٣) خلاصة الأقوال: ولد المهدي «م ح م د» بن الحسن (عليه السلام) يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين.^(٨)

[١٣٢] (١٤) الدروس: ولد بسر من رأى يوم الجمعة ليلاً، وقيل:

ضحى خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.^(٩)

١- ٤٧٤/٢ ضمن ح ٢٥، عنه البحار: ١٦/٥١ ح ٢٣. يأتي في ح ٢٤٧ بتمامه.

٢- ٢٤٥ ح ٢١٢، عنه إثبات الهداة: ١٨/٧ ح ٣١٦، والبحار: ٢٢/٥١ ح ٣٠.

٣- ٥١٤/١، عنه إعلام الوري: ٢١٤/٢، البحار: ٢/١٥ ح ١. وأورده في المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٧٥.

والفصول المهمة: ٢٧٤ مرسلًا. وأخرجه في مدينة المعاجز: ٥/٨ ح ١ (قطعة).

٤- يأتي بتمامه في ح ٢٤٩. ٥- ٢٧٤، عنه البحار: ٢٨/٥١.

٦- مصباح المنتهجد: ٥٨٥، إقبال الأعمال: ٣٢٥/٣، عنهما: إثبات الهداة: ١٦٢/٧ ح ٧٦٠، والبحار: ٢٨/٥١، وأخرجه

عنهما في مفتاح النجا: ١٨٩ (مخطوط). ٧- ٦١. ٨- ٢٧٣. ٩- ١٥٥.

[١٣٣] (١٥) الشذرات الذهبية: قال: ثاني عشرهم ابنه العسكري عليه السلام «م ح م د» ابن الحسن، وهو أبو القاسم «م ح م د» بن الحسن بن عليّ الهادي إلى آخر الأئمة الاثني عشر، وكانت ولادته عليه السلام يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.^(١)

[١٣٤] (١٦) مطالب السؤول: الباب الثاني عشر: في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن عليّ المتوكل بن محمد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزكيّ بن عليّ المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي طالب، المهديّ الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله هداة منهج الحق وآتاه سجاياه^(٢)

قد رتع من النوبة في أكناف عناصرها، ورضع من الرسالة أخلاف أواصرها، وترع^(٣) من القرابة بسجال معاصرها، وبرع في صفات الشرف فعمدت عليه بخصايرها، فاقتنى من الأنساب شرف نصابها، واعتلا عند الإنتساب على شرف أحسابها، واجتنى جنى الهداية من معادنها وأسبابها.

فهو من ولد الطهر البتول، المجزوم بكونها بضعة من الرسول، فالرسالة أصلها، وإنها لأشرف العناصر والأصول.

فأما مولده: فبسرّ من رأى، في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة.^(٤)

[١٣٥] (١٧) تاريخ الإسلام والرجال: قال: الثاني عشر «م ح م د» بن الحسن بن عليّ ابن محمد بن عليّ الرضا، يكنى أبا القاسم، وتلقبه الإمامية:

٢- تأتي الأبيات بتمامها ص ١٣٥.

١- ١١٧، عنه الإحقاق: ٨٨/١٣.

٤- ١٥٢، عنه الإحقاق: ٨٨/١٣.

٣- ترع: ارتقى وامتلأ (لسان العرب: ٣٣/٨).

بالحجة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان - إلى أن قال -: ولد في سرّ من رأى، في الثالث والعشرين من [شهر] رمضان، سنة ثمان وخمسين ومائتين.^(١)
[١٣٦] (١٨) مشارق الأنوار: قال سيدي عبدالوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر: المهديّ من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين؛

وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام.^(٢)

[١٣٧] (١٩) بغية المسترشددين: نقل السيوطي، عن شيخه العراقي:

أنّ المهديّ ولد سنة ٢٥٥ قال: ووافقه الشيخ عليّ الخوّاص، فيكون عمره في وقتنا سنة ٩٥٨، ٧٠٣ سنوات.

وذكر أحمد الرملي: أنّ المهديّ موجود.

وكذلك الشعراني، من خطّ الحبيب علويّ بن أحمد الحدّاد، وعلى هذا يكون عمره في سنة ١٣٠١، ١٠٤٦ سنة.^(٣)

[١٣٨] (٢٠) الإتحاف بحبّ الأشراف: ولد الإمام «م ح م د» الحجة بن الإمام الحسن الخالص عليه السلام بسرّ من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، قبل موت أبيه بخمس سنين، الخبر.^(٤)

[١٣٩] (٢١) مرآة الأسرار: قال ما ترجمته بالعربية: هو القائم في المقام المطهريّ الأحمدي، الإمام بالحقّ أبو القاسم «م ح م د» بن الحسن المهديّ عليه السلام.

وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، أمّه كانت أمّ ولد، اسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين.

١ - ٣٧٠ (مخطوط)، عنه الإحقاق: ٩٢/١٣.

٢ - ١٥٣، عنه الإحقاق: ٩٢/١٣، (ومثله) في اليواقيت، عنه إزام الناصب: ١٠٧/٢، ينابيع المودة: ٤٧٠.

٣ - ٢٩٦، عنه الإحقاق: ٩٢/١٣. ٤ - ١٧٩، عنه الإحقاق: ٩٢/١٣.

وعلى رواية شواهد النبوة: أنها في ثلاث وعشرين من شهر رمضان، سنة ثمان وخمسين ومائتين في «سر من رأى»، المعروفة بسمراء؛ وافق رسول الله عليه السلام في الإسم والكنية، وألقابه: المهدي، والحجة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وخاتم الإثني عشر، كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وجلس على مسند الإمامة، ومثله مثل يحيى بن زكريا، حيث أعطاه الله في الطفولية الحكمة والكرامة، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوة في صغر سنه.

كذلك المهدي جعله الله إماماً في صغر سنه؛

وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعها هذا المختصر.^(١)

[١٤٠] (٢٢) نزهة الجليس: ترجمة الإمام المهدي المنتظر، أبي القاسم «م ح م د» ابن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، هو القائم المنتظر على رأي الإمامية، وهو صاحب السرداب. وللإمامية فيه أقوال كثيرة، وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان.

كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين. ولما توفي أبوه - وقد تقدّم ذكره - كان عمره خمس سنين، واسم أمّه نرجس. الخبر.^(٢)

[١٤١] (٢٣) الصواعق المحرقة: قال: وعمره - أي أبي القاسم «م ح م د» الحجة - عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله تعالى الحكمة؛ ويسمى القائم المنتظر، لأنه ستر وغاب، فلم يعرف أين ذهب.^(٣)

١ - ٣١، عنه الإحقاق: ٩٣/١٣.

٢ - ١٢٨/٢، عنه الإحقاق: ٩٣/١٣، يأتي ضمن ح ٢٥٠ عن تاريخ ابن خلّكان (مثله).

٣ - ١٢٤، عنه ينابيع المودة: ٣٦٦.

[١٤٢] (٢٤) ينابيع المودة: فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات، أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين، في بلدة سامراء، عند القرآن الأصغر الذي كان في القوس، وهو رابع القرآن الأكبر الذي كان في القوس، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان.^(١)

[١٤٣] (٢٥) ومنه: نقلاً من كتاب «فصل الخطاب» - في حديث :-
ولم يخلف ولداً غير أبي القاسم «م ح م د» المنتظر المسمى بالقائم، والحجة، والمهدي، وصاحب الزمان، وخاتم الأئمة الإثني عشر عند الإمامية؛
وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأمّه أم ولد يقال لها «نرجس». توفي أبوه وهو ابن خمس سنين فاختفى إلى الآن.
وأبو محمد الحسن العسكري ولده «م ح م د» المنتظر المهدي عليه السلام معلوم عند خاصّة أصحابه وثقات أهله.^(٢)

[١٤٤] (٢٦) عيون المعجزات: روي أنّ مولانا الحجة صاحب الزمان قام بأمر الله تعالى سرّاً إلّا عن ثقاته في سنة ستين ومائتين وله أربع سنين وستة أشهر؛
وكان «المعتمد» يصرّ على طلبه ليطفئ نور الله، فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون.

والرواية الصحيحة: أنّ القائم عليه السلام ولد يوم الجمعة مع طلوع الفجر لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.
وانتفت الشيعة على أنّ دلائل حجة صاحب الزمان عليه السلام تظهر لثقاته وبعض مواله من الغيبة، وأنّ كتبه وتوقعاته كانت تخرج على يد أبي عمرو عثمان العمري إلى الشيعة بالعراق مدّة.^(٣)

١- ٤٥٢، عنه الاحقاق: ٩٤/١٣، الصراط المستقيم: ٢٣٦/٢، عنه إنبات الهداة: ١٥٥/٧ ح ٧٣٩.

٢- ١٤٣، عنه الإحقاق: ٩٥/١٣.

٣- ٤٥١.

[١٤٥] (٢٧) الهداية الكبرى: بإسناده عن أبي الحسين بن ثوبة؛ وأبي عبد الله الجمال، قالوا: ... وإنّا لنعلم أنّ المهديّ سميّ جدّه وكنيته، وهو ابن الحسن من «نرجس»، ولقد عرفنا يوم مولده؛

فقلت لهما: في أيّ يوم وبأيّ شهر وبأيّ سنة؟ فقالا: ولد طلوع الفجر بيوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان من سنة سبع وخمسين ومائتين.

فقلت لهما: قد قلتما الحقّ وعلمتما صحّة المولود، فمن قبله؟

قالا لي: أبو محمّد أبوه، وكفيله حكيمة أخت أبي الحسن وهي العمّة.

فقلت: حقّاً، فلم حاجتmani وأنتما تعلمان أنّه باطل؟

فقالا: والله ما هذا إلّا خسران مبين في الدنيا والآخرة، وعرض الدنيا يفنى وعذاب الآخرة يبقى إلّا أن يعفو الله. فقلت: حسبكم الله شاهد عليكم.

فقالا: والله لا يسمع هذا الذي سمعته منّا أحد بعدك.^(١)

[١٤٦] ٢٨-الفصول المهمة: ولد أبو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة.

وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. وأما أمّه فأُمّ ولد يقال لها: نرجس خير أمة، وقيل: اسمها غير ذلك.

وأما كنيته فأبو القاسم. وأما لقبه فالحجّة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي.

صفته ﷺ شابّ مرفوع القامة، حسن الوجه والشعر، يسيل شعره على منكبيه أفنى الأنف أجلى الجبهة.

بؤابه محمد بن عثمان، معاصره المعتمد، قيل: غاب في السرداب والحرس عليه، وكان ذلك سنة ستّ وسبعين ومائتين للهجرة،

وهذا طرف يسير ممّا جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر عن الأئمة الثقات، والروايات في ذلك كثيرة أضربنا عن ذكرها، وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً.

وممنّ اعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعماني في كتابه الذي صنّفه ملأ الغيبة في طول الغيبة، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة.^(١)

[١٤٧] ٢٩- تاريخ أهل البيت: وولد الخلف، سنة ثمان وخمسين ومائتين، ومضى أبو محمد، وللخلف ستان وأربعة أشهر.^(٢)

[١٤٨] ٣٠- قد قال الشيخ عبدالله بن محمد المطيري الشافعي في الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة:

ولد أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة.^(٣)

[١٤٩] ٣١- وقال الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتاب معراج الوصول إلي معرفة فضل آل الرسول: الإمام الثاني عشر صاحب الكرامات المشتهر الذي قد عظم قدره بالعلم واتباع الحق والأثر، القائم بالحق والداعي إلى منهج الحق، الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن، وكان مولده عليه السلام على ما نقلته الشيعة ليلة الجمعة للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين بسرّ من رأى

١ - ٢٧٤، عنه الدفعة الساكية: ٢٧٥.

٢ - ٢٧٤ مطبعة العدل في النجف، عنه الدفعة الساكية: ٢٢٨.

٣ - عنه الزام الناصب: ٣٤٠/١، والدفعة الساكية: ٢٢٩.

في زمان المعتمد، وأمّه نرجس بنت قيصر الرومية أم ولد، انتهى.^(١)

[١٥٠] ٣٢- وذكر الشيخ محمد بن محمود الحافظ البخاري في كتابه ما لفظه:
والحسن العسكري عند الإمامية والد أبي القاسم محمد المنتظر صاحب
السرداب وكانت مدة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه علي الهادي ست سنين،
ولم يخلف الحسن العسكري ولداً ظاهراً ولا باطناً غير أبي القاسم محمد المنتظر
المسمى بالقائم عند الإمامية .

ثم قال: وكان مولد المنتظر في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين، وأمّه أم ولد يقال لها: نرجس، توفي أبوه وله ست سنين أو خمس سنين .
وقال فيه أيضاً في موضع آخر ما نصّه :

وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد معلوم عند خاصّة أصحابه وثقات
أهله . ثم قال: ويروى إنّ حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد عمّة أبي محمد
الحسن العسكري كانت تحبّه وتدعو له وتتضرّع أن ترى له ولداً، وكان أبو محمد
الحسن العسكري اصطفى جارية يقال لها: نرجس .

فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة
فدعت لأبي محمد الحسن العسكري فقالت لها: يا عمّة، كوني الليلة عندنا لأمر .
فأقامت كما رسم، فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت إليها حكيمة،
فلما رأت المولود أتت به أبا محمد الحسن العسكري وهو مختون مفروغ منه،
فأخذه وأمرّ يده على ظهره وعينه، وأدخل لسانه في فيه، وأذن في أذنه اليمنى،
وأقام في الأخرى ثم قال: يا عمّة، اذهبي به إلى أمّه . فذهبت به إلى أمّه وردّته .

قالت حكيمة: فجئت إلى أبي محمد الحسن العسكري فإذا المولود بين يديه
في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمعجام قلبي .

فقلت: سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقه إلي؟ فقال: يا عمّة، هذا المنتظر! هذا الذي بشرنا به!

قالت حكيمة: فخرت لله تعالى ساجدة شكراً على ذلك، قالت: ثم كنت أتردد إلى أبي محمد الحسن العسكري فلا أراه، فقلت له يوماً: يا مولاي، ما فعل سيّدنا ومنتظرنا؟ قال: استودعناه الذي استودعته أم موسى ابنها، انتهى^(١).

[١٥١] ٣٣- قال ابن خلّكان في تاريخه: كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولمّا توفي أبوه كان عمره خمس سنين^{(٢) (٣)}.

تتمة الأقوال وآراء الجمهور في ولادته ع

منتخب الأثر (٣٦٩/٢) ذح: قال المحدث النوري ع في «النجم الساقب» بالفارسية ما هذه ترجمته: «ومن هذا الخبر يظهر وجه الاختلاف في اسم أمّه المعظّمة، وأنها تسمّى بكل واحد من هذه الأسماء الخمسة، انتهى».

والفضل بن شاذان توفي بعد ولادة المهدي ع وقبل وفاة والده أبي محمد الحسن العسكري ع (بين سنة ٢٥٥ هـ إلى ٢٦٠ هـ)، وقال النجاشي: «كان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه».

وذكر الكشي أنه صنّف مائة وثمانين كتاباً، وذكر أسماء ما وقع إليه من كتبه، ممّا يدلّ على تبحره في العلوم الإسلامية وما اختلف فيه أهل المذاهب، سيّما علوم العقائد والتوحيد والإمامة والفرائض وغيرها، وعدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب

١- عنه الدفعة السابعة: ٢٢٨.

٢- أقول: ومحصل ما ذكرنا في تاريخ ولادته ع:

أ. النصف من شعبان سنة ٢٥٥ = ح ١ و ٢ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٤ و ١٥ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥.

ب. النصف من شهر رمضان سنة ٢٥٥ = ح ١٨. ج. ثمان ليال خلون من شعبان سنة ٢٥٦ = ح ١٣ و ١٤.

د. سنة ٢٥٦ = ح ٣ و ٨. هـ. ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٤ = ح ١٢.

و. غرة شهر رمضان سنة ٢٥٤ = ح ٧. ز. ثلاثة وعشرين من شهر رمضان سنة ٢٥٨ = ح ١٦ و ١٧.

ح. سنة ٢٦٠ = ح ٢٦. ٣- يأتي بنصه ح ٢٥٠ مع تخريجاته.

الهادي، وأخرى في أصحاب العسكري ﷺ، وقال: الفضل بن شاذان النيشابوري فقيه، متكلم، جليل القدر، له كتب ومصنفات منها ... النخ، ومن كتبه: كتاب الملاحم، وكتاب القائم ﷺ، وكتاب الإمامة.

وأما محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ﷺ، فقال النجاشي: أبو عبد الله، ثقة، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له رواية عن أبي الحسن وأبي محمد ﷺ، وأيضاً له مكاتبة، وفي داره حصلت أم صاحب الأمر ﷺ بعد وفاة الحسن ﷺ.

ثم أعلم أن الأشهر، بل المشهور أن ولادته ﷺ اتفقت كما في هذا الحديث الشريف الصحيح في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة (٨٦٩م).

قال المفيد في الإرشاد: «كان الإمام بعد أبي محمد ﷺ ابنه المسمى باسم رسول الله ﷺ، المكتى بكنيته، ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره، وخلفه غائباً مستتراً على ما قدمنا ذكره، وكان مولده ﷺ ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ)، وأمه أم ولد يقال لها: نرجس، وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً، وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً، وقد سبق النص عليه في ملّة الإسلام من نبي الهدى ﷺ، ثم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، ونص عليه الأئمة واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن ﷺ، ونص أبوه عليه عند ثقاته وخاصّة شيعته، وكان الخير بغيبته ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وهو صاحب السيف من أئمة الهدى ﷺ، والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان، إحداها أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار، فأما القصرى منهما فمئذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاة، وأما الطولى فهي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف ... الخ».

وقال الكليني في الكافي: «ولد ﷺ للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين» وروي ذلك عن الكراجكي في كنز الفوائد، والشهيد في «الدروس»، وقال الشيخ في «مصباح المتجهد»: «في هذه الليلة ولد الخلف [الحجة خ] صاحب الأمر ﷺ، ويستحب أن يدعى فيها بهذا الدعاء، ثم ذكر دعاء: اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها ... إلى آخره»، وقال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد: «فيه - يعني في اليوم الخامس عشر - ولد الإمام أبو القاسم محمد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى

آبانه الطاهرين، وذلك بسرّ من رأى سنة (٢٥٥هـ)، وقال الطبرسي في إعلام الوري: «ولدنا بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥هـ)»، وعيّن الشيخ في المصباحين، والسيد في الإقبال وسائر مؤلفي كتب الدعوات على ما في البحار، والمفيد في مسارّ الشيعة، ولادته ع في النصف من شعبان.

وصرح بذلك جماعة من أعلام العامة، قال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: «ولد أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة... إلى أن قال: وأمّا أمّه فأُم ولد يقال لها: نرجس خير أمة، وقيل: اسمها غير ذلك»، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: «كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه -وقد سبق ذكره- كان عمره خمس سنين، واسم أمّه خمط، وقيل: نرجس»، وفي روضة الصفا نقل عن ترجمة المستقضي بالفارسية ما هذا حاصله: «كانت ولادة الإمام المهدي المسمّى باسم الرسول، والمكّي بكنيته بسرّ من رأى، في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان عمره وقت وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً، وجعله في الطفولة إماماً كما جعل عيسى نبياً»، وصرّح به أيضاً السيد محمد خواجه پارسا صاحب «روضة الأحياب» وغيرهم.

ولابأس بذكر تصريحات جماعة من أعيان العامة بولادته ع، والتعرض لذكر أساميهم، وقد وافقنا كثير منهم في حياته الآن، ويقانه ع إلى أن يأذن الله تعالى له في الظهور:

١- الشيخ ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي المتوفى سنة (٩٧٤هـ)، قال في الصواعق بعد ذكر بعض حالات الإمام أبي محمد ع: «ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة».

٢- صاحب «روضة الأحياب» وهو كتاب فارسي للسيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبدالرحمان المحدث المعروف، وعن القاضي حسين الدياربركي أنّه عدّه في أوّل كتابه تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة، وصنّفه كما في كشف الظنون بالتماس الوزير مير علي شير بعد الاستشارة مع استاذة وابن عمّه السيد أصيل الدين عبدالله، وهو على ثلاثة مقاصد، وتوفّي كما في هذا الكتاب سنة ١٠٠٠ (ألف)، قال في «روضة الأحياب» على ما حكى عنه في «كشف الأستار»

و «النجم الثاقب» بالفارسیّة: «کلام در بیان امام دوازدهم محمد بن الحسن علیه السلام تولّد همایون آن در درج ولایت و جوهر معدن هدایت بقول اکثر اهل روایت در منتصف شعبان سنه دویست و پنجاه و پنج در سامره اتفاق افتاد (إلی أن قال): و مادر آن عالی گُهر اُم ولد بود، مسّاة بصیقل یاسوسن، و قیل: نرجس، و قیل: حکیمه، و آن امام ذوی العزّ والاحترام در کنیت و نام با حضرت خیر الانام موافقت دارد، و مهدی منتظر والخلف الصالح و صاحب الزمان در ألقاب او منتظم است، و در وقت فوت پدر بزرگوار خود به روایتی که بصحّت أقرب است پنج ساله بود، و بقول ثانی دو ساله، و حضرت واهب العطا یا آن شکوفه گلزار را مانند یحیی بن زکریا سلام الله علیهما در حال طفولیت حکمت کرامت فرمود، و در وقت صبا بر تبه بلند امامت رسانیده (وساقی الکلام إلی أن قال): راقم حروف گوید: رجاء واثق و وثوق صادق که لیالی مهاجرت محبّان خاندان مصطفوی، و ایّام مصابرت مخلصان دودمان مرتضوی بنهایت رسیده، و آفتاب طلعت با بهجت صاحب الزمان علی أسرع الحال از مطلع نصرت و اقبال طلوع نماید، تاریخ هدایت اینان مظهر انوار فضل و احسان از مشرق مراد برآمده، غمام حجاب از چهره عالمتاب بگشاید، به یمن اهتمام آن سرور عالمقام ارکان مبانی ملّت بیضا مانند ایوان سپهر خضرا سمت ارتفاع و استحکام گیرد، و بحسن اجتهاد آن سید ذوی الاحترام قواعد بنیان ظلام نشان در بیسط غیرا صفت انخفاض و انعدام پذیرد، و اهل اسلام در ظلال اعلام ظفر اعلامش از تاب آفتاب حوادث امان، و خوارج شقاوت فرجام از اصابت حسام آن آشامش، جزای اعمال خویش یافته به قعر جهنّم شتابند، و لله درّ من قال آیات:

بیا ای امام هدایت شعار	که بگذشت از حدّ غم انتظار
ز روی همایون برافکن نقاب	عیان ساز رخسار چون آفتاب
بسرون آی از منزل اختفا	نمایان کن آثار مهر و وفا

۳- علی بن محمد بن أحمد بن عبدالله المالکی المکی، الَّذی يعرف باین الصباغ المتولّد سنة (۷۳۴هـ) والمتوفی سنة (۸۵۵هـ) علی ما نقل عن کتاب «الضوء اللامع» لشمس الدین محمد بن عبدالرحمان المصري، تلمیذ ابن حجر، فإنّه صرّح فی کتابه «الفصول المهمة فی معرفة أحوال الأئمّة» بولادته عليه السلام و تاریخها، وأنّ أمّه نرجس خیر أمة كما ذکرنا لفظه، وصرّح أيضاً بنسبه، و ذکر أسماء آبائه، و جملة من حالاتهم

وكلماتهم ومعجزاتهم، وصرّح بأنّه الإمام الثاني عشر، وذكر جملة من الأحاديث الواردة في حقّه ﷺ.

عنه الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاعلي بن عبدالله، سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج، ابن الجوزي، المتوفى سنة (٦٥٤ هـ) صاحب التاريخ الكبير الذي قال ابن خلكان على ما حكى عنه: «رأيت بخطه في أربعين مجلداً سمّاه مرآة الزمان» وصاحب كتاب تذكرة الخواص قال في كتابه تذكرة الخواص: «فصل: هو محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وكنيته: أبو عبد الله، وأبو القاسم، وهو الخلف، الحجة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالي، وآخر الأئمة.

أنبأنا عبدالعزيز بن محمود بن البرّاز، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدي. وهذا حديث مشهور، وقد أخرج أبو داود والزهري عن علي بمعناه، وفيه: لو لم يبق من الدهر إلّا يوم واحد لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً، وذكره في روايات كثيرة، ويقال له: ذو الاسمين: محمّد وأبو القاسم، قالوا: أمّه أم ولد يقال لها: صقيل. وقال السدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم، فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدّم فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلي عيسى وراءه مأموماً... إلى آخر كلامه».

٥- نور الدين عبدالرحمان بن أحمد بن قوام الدين الدشتي، الجامي، الحنفي، الشاعر، العارف، صاحب شرح الكافية، فقد جعل في كتابه «شواهد النبوة» على ما حكى عنه في كشف الأستار الحجة بن الحسن الإمام الثاني عشر، وذكر غرائب حالات ولادته، وبعض معاجزه، وأنّه الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ثم روى خبر حكيمة في الولادة وخبر غيرها في أنّه ﷺ لما ولد جثا على ركبتيه، ورفع سبابته إلى السماء، وعطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين، وخبر من دخل على أبي محمّد ﷺ وسأله عن الخلف والإمام بعده، فدخل الدار ثم خرج وقد حمل طفلاً كأنّه البدر في ليلة تمامه في سنّ ثلاث سنين، قال: يا فلان! لولا كرامتك على الله لما أريتك هذا الولد، اسمه اسم رسول الله ﷺ، وكنيته كنيته، هو الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وخبر من دخل على أبي محمّد ﷺ وعلى طرف البيت ستر مسبل على بيت فسأله من

صاحب هذا الأمر بعد هذا؟ فقال: ارفع الستر، وخبر من بعثه المعتضد ... الخ.

٦- الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي، المتوفى سنة (٦٥٨ هـ)، صاحب كتاب «البيان في أخبار صاحب الزمان» وكتاب «كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» قال في الباب الثامن من الأبواب التي أحققها بأبواب الفضائل من كتاب كفاية الطالب بعد ذكر الأئمة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام: «وخلّف يعني عليّاً الهادي عليه السلام من الولد أبا محمد الحسن ابنه، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومائتين، وتبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه، وخلّف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه، ونختم الكتاب بذكره مفرداً». وقال في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان: الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على جواز بقاء المهدي عليه السلام مذ غيبته إلى الآن، ولا امتنع في بقاءه، بدليل بقاء عيسى والياس والخضر من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى... إلى آخر كلامه الطويل الذيل في هذا الباب.

٧- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي الخسروجردي النيسابوري، الفقيه الشافعي، المتوفى سنة (٤٥٨ هـ) قال في وفيات الأعيان: «الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم... إلى أن قال: وكان قانعاً من الدنيا بالقليل». وقال إمام الحرمين في حقّه: «ما من شافعي المذهب إلّا وللشافعي عليه مئة، إلّا أحمد البيهقي، فإنّ له على الشافعي مئة، انتهى».

قال البيهقي في كتابه «شعب الإيمان» المعداد من مؤلفاته في كلام ابن خلكان على ما حكى عنه في «كشف الأستار»: «اختلف الناس في أمر المهدي، فتوقّف جماعة وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا أنّه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، يخلقه الله متى شاء، يبعثه نصرته لدينه، وطائفة يقولون: إنّ المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الإمام الملقّب بالحجة القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري، وأنّه دخل السرداب بسرّ من رأى، وهو حي مختف عن أعين الناس، منتظر خروجه، وسيظهر ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيامه كعيسى بن مريم والخضر عليه السلام، وهؤلاء الشيعة، خصوصاً الإماميّة، وواقفهم عليه جماعة من أهل الكشف، انتهى».

ومراد من جماعة من أهل الكشف كما صرح به بعض الأعلام غير الشيخ محيي الدين والشعراني والشيخ حسن العراقي مَن يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى، لتقدمه عليهم بسنتين كثيرة، فإن البيهقي توفي سنة (٤٥٨ هـ)، والشيخ محيي الدين توفي سنة (٦٣٨ هـ)، كما صرح به العراقي في أوائل الفصل الأول من اليواقيت على ما حكى عنه، وهكذا الشعراني كان بعد عصر البيهقي، فإنه فرغ من تصنيف اليواقيت سنة (٩٥٥ هـ)، والعراقي والخوَّاص كانا معاصرين للشعراني.

وكيف كان، فيظهر من كلام البيهقي الميل إلى هذا القول، بل اختياره، وإلَّا لأنكره.

٨- الشيخ كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي القرشي النصيبي، المتوكل سنة (٥٨٢ هـ)، صاحب كتاب العقد الفريد، قال في طبقات الشافعية على ما حكى عنها: «تفقه وبرع في المذهب، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية، وحديث بحلب ودمشق، وروى عنه الحافظ الديماطي ومجد الدين بن العديم، وكان من صدور الناس، ولي الوزارة بدمشق يومين وتركها وخرج عما يملك من ملبوس ومملوك وغيره تزهّداً، وتوفي ابن طلحة في سابع رجب سنة (٦٥٢ هـ).

قال ابن طلحة في كتاب «الدّر المنظم» على ما نقل عنه في ينابيع المودة ص ٤١٠: «وإنَّ الله تبارك وتعالى خليفة، يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً... إلى أن قال: وهذا الإمام المهدي القائم بأمر الله يرفع المذاهب، فلا يبقى إلَّا الدين الخالص...».

وقال في «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول»، وهو كتاب ذكر فيه أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وبعض أحوالهم: «الباب الحادي عشر: في أبي محمد الحسن بن علي، الخالص مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة، وأما نسبه أباً وأماً، فأبوه أبو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا، وقد تقدّم القول في ذلك، وأُمّه أم ولد يقال لها:

سوسن، وأما اسمه: الحسن، وكنيته: أبو محمد، ولقبه: الخالص، وأما مناقبه: فاعلم أنَّ المتقبة العليا والمزية الكبرى التي خصّه الله عزَّ وجلَّ بها، وقلَّدها، ومنحه تقليدها، وجعلها صفّةً دائمةً لا يبلي الدهر جديدها، ولا تنسى الألسنة تلاوتها وترديدتها، أنَّ المهدي محمداً نسله المخلوق منه، وولده المنتسب إليه، وبضعة المنفصلة عنه، وسيأتي في الباب الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه، وتفصيل أحواله إن شاء الله.

الباب الثاني عشر: في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي طالب، المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر ﷺ ورحمة الله وبركاته:

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله هداً من هج الحق وأناه سجاياه وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه وأناه حلي فضل عظيم فتحلاه وقد قال رسول الله قولاً قد رويناه وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه ترى الأخبار في المهدي جاءت بمسماه وقد أبداه بالنسبة والوصف وسماه ويكفي قوله مني لإشراق محياه ومن بضعة الزهراء مرساه ومسراه ولن يبلغ ما أوتيه أمثال وأشباه فإن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاه ثم مدحه مدحاً بليغاً، وذكر تاريخ ولادته ونسبه ﷺ أباً وأماً، وأورد بعض الأخبار الواردة في المهدي ﷺ من طريق أبي داود، والترمذي، والبغوي، ومسلم، والبخاري، والتعليق، وذكر بعض الشبهات وأجاب عنها.

٩- الحافظ أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري، من أهل طوس، وفي «كشف الأستار» عن السمعاني: أنه كان حافظاً فهِماً عارفاً بالحديث... إلى أن قال: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ، ومن أحسن الناس عشرة، وأكثرهم فائدة، وكان يكثر المقام بنيسابور، يكون له في كل أسبوع مجلسان عند شيوخ البلد: أبي الحسين المحمي، وأبي نصر العبدى، وكان أبو علي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجالسه، ويفرحون بما يذكره على الملأ من الأسانيد، ولم أرهم غمزوه قط في إسناد أو اسم أو حديث، وكتب بمكة عن إمام أهل البيت أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ﷺ.

وذكر أبو الوليد الفقيه، قال: «كان أبو محمد البلاذري: يسمع كتاب الجهاد من محمد بن إسحاق، وأمه غليظة بطوس... إلى أن قال: قال الحاكم: استشهد بالطاهران سنة (٣٣٩هـ)، فقال علامة عصره، الشاه ولي الله الدهلوي والد عبدالعزيز المعروف بشاه صاحب، «التحفة الاثنا عشرية في الرد على الإمامية» الذي وصفه ولده بقوله: خاتم العارفين، وقاصم المخالفين، سيد المحدثين، سند المتكلمين، حجة الله على العالمين... الخ - في كتاب النزاهة: إنَّ الوالد روى في كتاب المسلسلات المشهور

بالفضل المبين: قلت: شافهني ابن عقلة باجازه جميع ما يجوز له روايته، ووجدت في مسلسلاته حديثاً مسلسلاً بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها، قال ؑ:

أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي، أنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي، أنا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ، أنا صوفي زمانه الشيخ عبدالوهاب الشعراني، أنا مجتهد عصره الجلال السيوطي، أنا حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبى أنا مقرر زمانه الشمس محمد بن الجزري، أنا الإمام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره، أنا الإمام محمد بن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه، أنا شيخنا إسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته، أنا عبدالسلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه، أنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن شاپور القلانسي شيخ عصره، أنا عبدالعزيز، حدثنا محمد الآدمي إمام أوانه، أنا سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره، حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه.

حدثنا م ح م د بن الحسن بن عليّ المحجوب إمام عصره، حدثنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن موسى الرضا ؑ، حدثنا موسى الكاظم، قال: حدثنا أبي جعفر الصادق، حدثنا أبي محمد الباقر بن علي، حدثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجّاد، حدثنا أبي الحسين سيّد الشهداء، حدثنا أبي علي بن أبي طالب ؑ سيّد الأولياء، قال: أخبرنا سيّد الأنبياء محمد بن عبدالله ؑ قال:

أخبرني جبرئيل سيّد الملائكة قال: قال الله تعالى سيّد السادات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أقّر لي بالتوحيد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي،

قال الشمس ابن الجزري: كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة، والعهد فيه على البلاذري وقال الشاه ولي الله المذكور أيضاً في رسالته: «النوادر من حديث سيّد الأوائل والأواخر» ما لفظه: «حديث م ح م د بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنه المهدي عن آبائه الكرام: وجدت في مسلسلات الشيخ ابن عقلة المكي، عن الحسن العجمي ح، أخبرنا أبو طاهر أقوى أهل عصره سنداً إجازةً لجميع ما تصح له روايته، قال: أخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن عليّ العجمي... إلى آخر ما تقدّم، باختلاف جزئي في تقديم بعض الألقاب وتأخيرها عن الاسامي، انتهى كلام «كشف الأستار».

وقال في كتاب «البرهان على وجود صاحب الزمان» بعد ذكر ما ذكرنا من «كشف الأستار»: «وفي عجائب الآثار للشيخ عبدالرحمان الجبرتي الحنفي، المطبوع بمصر

على هامش كامل ابن الأثير سنة (١٣٠١ هـ)، في حوادث شهر ذي الحجة سنة (١٢١٥ هـ): «وأما من مات في هذه السنة مَن له ذكر: مات الإمام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكي الأزهرى الضرير، حضر درس الشيخ علي الصعيدي روايةً ودرايةً، فسمع عليه جملةً من الصحيح والموطأ والشمائل والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقلة، وروى عن كلٍّ من: الملوي والجوهري والبيليدي ألبى أن قال: وكان من البكائين عند ذكر الله، سريع الدمعة، كثير الخشية، وعن السيوطي في «رسالة التدريب» أنه قال: وذكر في «شرح النخبة» أن المسلسل بالحفاظ ممّا يفيد العلم القطعي، انتهى. فلا وجه لقول ابن الجزري كما تقدّم: «والعهدة فيه على البلاذري»، هذا مع ما سمعت عن السمعاني في حقّ البلاذري، سيما قوله: ولم أرهم غمزوه قطّ، انتهى ما في كتاب «البرهان». وذكر أيضاً المحدث الثوري هذا الحديث في النجم الثاقب.

١٠- القاضي فضل بن روزبهان، شارح «الشمائل» للترمذي، وصاحب كتاب «... أبطال نهج الباطل في ردّ كتاب كشف الحقّ ونهج الصدق والصواب»، تصنيف آية الله العلامة الحلّي الذي ردّ عليه نصرة للعلامة عليه السلام القاضي الشريف الشهيد السعيد نور الله بن شريف المرعشي الحسيني - ألبسه الله من حلل رحمته - في كتابه المعروف بـ «إحقاق الحق وإزهاق الباطل»، وردّ على هذا الكتاب «إبطال نهج الباطل» أيضاً بعض الأعلام من المعاصرين جزاء الله عن الحقّ وأهله في كتابه «دلائل الصدق».

قال القاضي فضل بن روزبهان في المسألة الخامسة في القسم الثالث في شرح قول العلامة، (المطلب الثاني: في زوجته وأولاده... الخ) ما هذا لفظه:

«أقول: ما ذكر من فضائل فاطمة - صلوات الله على أبيها وعليها وعلى سائر آل محدّد والسلام - أمر لا ينكر، فإنّ الإنكار على البحر برحمته، وعلى البرّ بسعته، وعلى الشمس بنورها، وعلى الأنوار بظهورها، وعلى السحاب بجوده، وعلى الملك بسجوده، إنكار لا يزيد المنكر إلاّ الاستهزاء به، ومن هو قادر على أن ينكر على جماعة هم أهل السداد، وخزان معدن النبوّة، وحفاظ آداب الفتوة، صلوات الله وسلامه عليهم، ونعم ما قلت فيهم منظوماً:

سلام على السيّد المرتضى

من اختارها الله خير النساء

سلام على المصطفى المجتبى

سلام على ستّنا فاطمة

سلام من المسك أنفاسه	على الحسن الألمعي الرضا
سلام على الأروعي الحسين	شهيد برى جسمه كربلا
سلام على سيّد العابدين	علي بن الحسين المجتبى
سلام على الباقر المهدي	سلام على الصادق المقتدى
سلام على الكاظم الممتحن	رضي السجايأ إمام التقى
سلام على الثامن المؤمن	علي الرضا سيّد الأصفاء
سلام على المتقي التقى	محمّد الطيّب المرتضى
سلام على الأريحي النقي	علي المكرّم هادي الوري
سلام على السيّد العسكري	إمام يجهّز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر	أبي القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق	ينجيه من سيفه المنتضى
ترى يملأ الأرض من عدله	كما ملئت جور أهل الهوى
سلام عليه وآبائه	وأنصاره ما تدوم السماء

١١- العالم المشهور أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن محمّد بن الخشاب، المتوفّي سنة (٥٦٧ هـ)، روى في كتابه تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم على ما حكى عنه في «كشف الأستار» و «النجم الثاقب» و «أعيان الشيعة»: «بإسناده عن أبي بكر أحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح الدّراغ النهرواني، حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام قال:

الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهدي. وحدّثني الجّزّاح بن سفيان، قال: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال سيّد جعفر بن محمّد عليه السلام:

الخلف الصالح من ولدي، وهو المهدي، اسمه: محمّد، وكنيته: أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأئمّه صيقل...

أقول: كتابه مواليد الأئمة مطبوع موجود.

١٢- الشيخ محيي الدين أبو عبدالله محمّد بن علي، المعروف بابن العربي الحاتمي الطائفي الأندلسي، المتوفّي كما في كشف الظنون سنة (٦٣٨ هـ)، المدفون بصالحية الشام، وقبره بها معروف مزور، فقد نقل ذلك عنه الشيخ عبدالوهاب الشعراني في

المبحث الخامس والسّتين من كتاب «اليواقيت والجواهر» (ص ١٤٥ ج ٢ ط المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٧ هـ)، قال الشعراني: «وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب ٣٦٦ من الفتوحات: واعلموا أنّه لا بدّ من خروج المهدي ﷺ، لكن لا يخرج حتّى تمتلأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسماً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتّى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله ﷺ، من ولد فاطمة ﷺ، جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري بن الإمام علي النقي -بالتاء- بن محمّد النقي -بالتاء- بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمّد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، يواطىء اسمه اسم رسول الله ﷺ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبه رسول الله ﷺ في الخلُق -بفتح الخاء- وينزل عنه في الخلُق -بضمّها- إذ لا يكون أحد مثل رسول الله ﷺ في أخلاقه، والله تعالى يقول: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، هو أجلى الجبهة، أفنى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعيّة، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني! وبين يديه المال، فيحتي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله... الخ» وذكر صفاته، وأوصافه، وأفعاله. وتقل هذه الألفاظ بعينها عن الفتوحات الشيخ الأستاذ محمّد الصّبّان في «إسعاف الراغبين» (٢ ص ١٤٢ ط المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٢ هـ).

هذا ولم أجد هذا التصريح فيما رأيت من النسخ كالنسخة المطبوعة بدار الكتب العربية بمصر فإنّها تخالف عباراتها مع ما في اليواقيت، وظنّيت أنّه قد عملت فيها أيدي الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، فأسقطت عنها ذكر نسبه الشريف، وكسم لهذه التصرّفات والتحريفات من نظير في الكتب المطبوعة بمصر، ولعمر الحقّ إنّها لجناية كبيرة على العلم والدين، وعلى الأمّة الإسلامية، وعلى رواد الحقائق، وكأنّهم يرون من الواجبات هذه التصرّفات والتحريفات إذا كان في كتاب منقبة وفضيلة لأهل بيت النبي والوصي، وما لا يوافق أهواءهم وآراءهم، أعاذنا الله وإياهم من التعصّب والعناد.

ومن شعر الشيخ محيي الدين كما في الفتوحات ب ٣٦٦:

هو السيّد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشّمس يجلو كلّ غمّ وظلمة هو الوابل الوسمي حين يوجد
وتقل عنه في «ينابيع المودّة» ص ٤٦٧ عن كتابه «عنقاء المغرب» في بيان المهدي الموعود ووزرائه أبياتاً، أوّلها: وعند فناء خاء الزمان ودالها....

١٣- الشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمد بن حمويه، المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي، وقد صنف كتاباً مفرداً في أحوال صاحب الزمان وافق فيه الإمامية، كما نقل عن عبدالرحمان الجامي في «مرآة الأسرار» عن صاحب المقصد الأقصى ونقل عن صاحب العقائد النسفية أن سعد الدين هذا صرح بإمامة المهدي، وأنه صاحب الزمان عليه السلام، وأنه آخر الأولياء الاثني عشر، وأنه ليس أزيد من هؤلاء الاثنته، إن الله تعالى جعلهم في دين محمد نوابه، «والعلماء ورثة الأنبياء» قاله رسول الله في حقهم، وكذا قوله: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» قاله في حقهم.

١٤- أبو المواهب الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني، المتوفى سنة (٩٧٣ هـ) كما في موضع من كشف الظنون، وفي موضع آخر سنة (٩٦٠ هـ) قال في «اليواقيت والجواهر» ج ٢ ص ١٤٥ ط المطبعة الأزهرية المصرية سنة (١٣٠٧ هـ) المبحث الخامس والستون في بيان أن جميع أشراف الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة، وذلك كخروج المهدي... إلى أن قال: وهو من أولاد الإمام حسن العسكري، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، فيكون عمره إلى وقتنا هذا - وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة - سبعمئة سنة وست سنين، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الریش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة، عن الإمام المهدي حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى.

١٥- الشيخ حسن العراقي المذكور، فإنه ذكر الحجة عليه السلام، واجتماعه معه على ما ذكره الشعراني في «لوائح الأنوار في طبقات الأخيار» المطبوعة بمصر سنة ١٣٠٥ «هـ» ج ٢ ص ١٤٠، وحكي عن هذا الكتاب بعد ذكر سياحة حسن العراقي أنه قال: وسألت المهدي عن عمره، فقال:

يا ولدي عمري الآن (٦٢٠ سنة)، ولي عنه الآن مائة سنة. قال الشعراني: فقلت ذلك لسيدي علي الخواص، فوافقه على عمر المهدي رضي الله عنهما.

١٦- الشيخ علي الخواص المذكور (الخواص بتشديد الواو كتمار ولتان: صانع الخوص) وقد بالغ الشعراني في مدحه في طبقاته الموسوم بـ «لوائح الأنوار»: ج ٢ ص ١٥١-١٧٠.

١٧- حسين بن معين الدين المييدي، قال في ص ٣٧١ شرح الديوان في شرح

قوله عليه السلام:

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر
وذلك ملوك الأرض من آل هاشم
صبي من الصبيان لا رأي عنده
فثم يقوم القائم الحق منكم
سمي نبي الله نفسي فداؤه
ولاية مهدي يقوم ويعدل
وبسيع منهم من يلد ويهزل
ولا عنده جد ولا هو يعقل
وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

١٨- الحافظ محمد بن محمد محمود البخاري، المعروف بخواجه پارسا من أعيان علماء الحنفية، وأكابر مشايخ النقشبندية، توفي كما في كشف الظنون سنة (٨٢٢ هـ) قال في فصل الخطاب: «وأبو محمد الحسن العسكري ولده «م ح م د» رضي الله عنها معلوم عند خاصة أصحابه، وثقات أهله، ثم ذكر حديث حكيمة، وحكاية المعتضد، وبعض علامته ظهوره (إلى أن قال:) والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى، ومناقب المهدي صاحب الزمان، الغائب عن الأعيان، الموجود في كل زمان كثيرة، وقد تظاهرت الأخبار على ظهوره، وإشراق نوره، يجدد الشريعة المحمدية، ويجاهد في الله حق جهاده، ويظهر من الأدناس أقطار البلاد، زمانه زمان المتقين، وأصحابه خلصوا من الريب، وسلموا من العيب، وأخذوا بهديه وطريقه، واهتدوا من الحق إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، وعيسى ﷺ يصلي خلفه، ويصدق على دعواه، ويدعو إلى ملته التي هو عليها، والنبي ﷺ صاحب الملة» وحكى ذلك عنه التوري في «كشف الأستار». ونقل في «ينابيع المودة» عنه ص ٤٥١ أيضاً التصريح بولادته، وغيبته، واختفائه.

١٩- الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس، روى في أربعينته الموجود تصوير نسخته الخطية الموجودة في مكتبة آستان قدس عندنا حديث: من أحب أن يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه فليتلو علياً إلى آخر الإثني عشر.

وقال في آخر كلامه كما في هذا الكتاب: «وإنما ملت إلى تفضيلهم (يعني: أهل البيت) بعد أن تقدمت مذاهب فعرقتها، وبأن لي الحقيقة فعرقتها، وتبينت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللاتحة، والأخبار الصحيحة الواضحة، وتبينت بها من الثقات وأهل الورع والديانات، وكذلك أدبناها حسب ما رويناه».

٢٠- أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري، صاحب التصانيف الكثيرة، حتى نقل أن تصنيفاته بلغت مائة مجلد، توفي سنة (١٠٥٢ هـ)، قال في رسالته في المناقب

وأحوال الأئمة ؑ كما فف «كشف الأستار»: «وأبو محمد الحسن العسكري ولده «م ح م د» رضف الله عنهما معلوم عند خواص أصحابه وثقاته»، ثم نقل قصة الولادة بالفارسية. ۲۱- الشفخ أحمد الجامف النامقف، قال كما فف «فنافبع المودة» ص ۴۷۲، وفف فمجالس المؤمنف فف المجلس السادس:

من ز مهر ففدرم هر لحظه اندر دل صفا است

از فف ففدر حسن ما را امام و رهنما است

همچو كلب افتاده ام بر آستان بوالحسن

خاك نعلفن ففسفن بر هر دو چشمم توتفا است

عابدفن تاج سر و باقر دو چشم روشنم

دفن فعفر بر حق است ومذهب موسى روا است

اف موالف وصف سلطان خراسان را شنو

ذره اف از خاك قبرش دردمندان را دوا است

ففشواف مؤمنان است اف مسلمانان فقف

گر فقف را دوست دارف بر همه ملت روا است

عسكرف نور دو چشم آدم است و عالم است

همچو فف مهورف سهسالار در عالم كفا است

شاعران از بهر سفف و زر سخنها گفته اند

احمد جامف غلام خاص شاه اولفا است

۲۲- الشفخ فرفد الدفنف محمد العطار النسابورف، المقتول كما فف فمجالس

المؤمنف سنة (۶۲۷هـ) أو (۵۸۹هـ)، قال فف كتاب «مظهر الصفات» كما نقل عنه فف «فنافبع المودة» ص ۴۷۳:

مرتضف ففم فلفف در عفاف

مصطفف ففم رسل شد در ففان

فمله فف نورند حق كرد افن ندا

فمله فرزندان ففدر اولفا

و بعد ذكر أسماء الأئمة ؑ قال:

از خدا خواهند مهورف را فقفن

صد هزاران اولفا روف زمفن

تا ففان عدل گردد آشكار

فا الهف مهورفم از ففب آر

بهفرفن ففلق برج اولفا

مهورف هافف است تاج افتفا

ای تو ختم اولیای این زمان و از همه معنی نهانی جان جان
 ای تو هم پیدا و پنهان آمده بنده عطارت ثنا خوان آمده
۲۳- جلال الدین محمد العارف البلخی الرومی، المعروف بالمولوی، المتوفی
 سنة (۶۷۲ هـ)، قال في ديوانه الكبير الذي جمع على ترتيب حروف الهجاء كما في
 «ينابيع المودة» ص ۴۷۳:

ای سرور مردان علی مستان سلامت می کنند
 و ای صفدر مردان علی مردان سلامت می کنند
 ...إلى أن قال:

با قاتل کفار گو با دین و با دیندار گو
 با حیدر کرار گو مستان سلامت می کنند
 با درج دو گوهر بگو با برج دو اختر بگو
 با شیر و شبیر بگو مستان سلامت می کنند
 با زین دین عابد بگو با نور دین باقر بگو
 با جعفر صادق بگو مستان سلامت می کنند
 با موسی کاظم بگو با طوسی عالم بگو
 با تقی قائم بگو مستان سلامت می کنند
 با میر دین هادی بگو با عسکری مهدی بگو
 با آن ولی مهدی بگو مستان سلامت می کنند

۲۴- الشيخ العارف بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدي، المتوفى سنة
 (۷۶۴ هـ)، قال في شرح الدائرة كما في «ينابيع المودة»: «إنَّ المهدي الموعود هو
 الإمام الثاني عشر من الأئمة، أولهم سيّدنا علي، وآخرهم المهدي ﷺ».

۲۵- المولوي علي أكبر بن أسد الله المؤودي، من متأخري علماء الهند، في
 كتاب المكاشفات الذي جعله كالحواشي على نفحات الأنس للمولى عبدالرحمان
 الجامي، فإنه كما في كشف الأستار ص ۸۰ وحكي عن استقصاء الإفحام أيضاً ص ۹۸
 صرّح في المبحث الخامس والأربعين بإمامة الحجّة بن الحسن العسكري وآبائه
 وعصمتهم إلى أمير المؤمنين عليّ، وأنّه كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري ﷺ، كما
 كان قطباً بعد أبيه إلى الإمام عليّ بن أبي طالب، وكونه غائباً عن العوام والخواص لا عن
 أعين أخصّ الخواص، وصرّح بعصمة الأئمة الاثني عشر.

۲۶- الشيخ عبد الرحمان صاحب كتاب «مرآة الأسرار» أحد مشايخ الصوفية، وهو الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الهندي الدهلوي، والد الشاه عبدالعزيز صاحب «التحفة الاثنا عشرية»، قال في كتاب «مرآة الأسرار» على ما حكى عنه في النجم الثاقب وكشف الأستار ما هذا لفظه: «ذكر أن أفتاب دين و دولت آن هادی جمیع ملت، و دولت آن قائم مقام پاک احمدی، امام برحق، ابو القاسم محمد بن الحسن المهدي (ع)، وی امام دوازدهم است، از ائمه اهل بیت، مادرش اُم ولد بود، نرجس نام داشت، و لادتش شب جمعه پانزدهم شعبان سنه خمس و خمسين و مأتین ...

تا اینکه گوید: و امام دوازدهم در کنیه و نام حضرت رسالت پناهی موافقت دارد، و القاب شریفش: مهدی، و حجت، و قائم، و منتظر و صاحب الزمان، و خاتم اثني عشر، و صاحب الزمان (ع)، در وقت وفات پدر خود امام حسن عسکری (ع) پنج ساله بود، که بر مسند امامت نشست چنانچه حق تعالی حضرت یحیی بن زکریا (ع) را در حال طفولیت حکمت کرامت فرمود، و عیسی بن مریم را وقت صبا به مرتبه بلند رسانید، و همچنین او را در صغر سن امام گردانید، و خوارق عادات او نه چندان است که در این مختصر گنجایش دارد (ثم نقل کلام الشيخ محيي الدين المتقدم ذكره و قال:) و حضرت مولانا عبد الرحمان جامی مردی صوفی کارها دیده، و شافعی مذهب بوده، تمام احوالات و حقیقت متوکل شدن و مخفی گشتن امام محمد بن حسن عسکری (ع) مفصل در کتاب «شواهد النبوة»، تصنیف خود بوجه احسن از ائمه اهل بیت عترت و طهارت، و ارباب سیرت روایت کرده است، و صاحب کتاب «مقصد أقصى» می نویسد، که حضرت شیخ سعد الدین حموی خلیفه حضرت نجم الدین در حق امام مهدی یک کتاب تصنیف کرده است، و دیگر چیزها بسیار همراه او نموده است، که دیگر هیچ آفریده ای را آن اقوال و تصرّفات ممکن نیست، چون او ظاهر شود ولایت مطلقه آشکارا گردد، و اختلاف مذاهب و ظلم و بدخونی برخیزد، چنانکه اوصاف حمیده در احادیث نبوی وارد شده است، که مهدی در آخر زمان آشکارا گردد، و تمام ربع مسکون را از جور و ظلم پاک سازد، و یک مذهب پدید آید مجلا هرگاه دجال بد کردار پیدا شده بود و زنده و مخفی هست، و حضرت عیسی (ع) که بوجود آمده بود و مخفی از خلق است، پس اگر فرزند رسول خدا (ص) امام محمد مهدی بن حسن عسکری (ع) از نظر عوام پوشیده شد، و بوقت خود مثل عیسی (ع) و دجال موافق

تقدير الهى آشكار گردد، جای تعجب نیست از اقوال چندین بزرگان، و از فرموده ائمه اهل بیت رسول خدا ﷺ انکار نمودن از راه تعصب چندان ضرور نیست.

۲۷- بعض مشایخ الشعرانی، قال في «ينابيع المودة» ص ٤٧٠: «إنَّ الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله قال في كتابه «الأنوار القدسيّة»: إنَّ بعض مشايخنا قال: نحن بايعنا المهدي رحمه الله بدمشق الشام، وكُنّا عنده سبعة أيّام، وقال لي الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين: إنَّ أبي الشيخ إبراهيم رحمه الله قال: سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر، يقول: بايعنا الإمام المهدي، انتهى.

۲۸- ملك العلماء القاضي شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي، صاحب التفسير المسمّى بـ«البحر الموج» بالفارسيّة و«مناقب السادات» بالفارسيّة، المتوفّى سنة (٨٤٩ هـ)، وصاحب كتاب «المناقب الموسوم بهداية السعداء»، وقد صرح فيه على ما حكى عنه في النجم الثاقب وكشف الأستار بإمامة الأئمة الاثني عشر وأسماءهم، ونقل حديث اللّوح، وقال في حقّ الحجّة بن الحسن رحمه الله: «هو غائب، وله عمر طويل كما عمّر بين المؤمنين: عيسى، وإلياس، والخضر، وفي الكافرين: الدجال، والسامري».

أقول: راجع الهداية الجلوة الثانية من الهداية الثالثة عشرة.

۲۹- الشيخ سليمان بن شيخ إبراهيم، المعروف بخواجه كلان، الحسيني، البلخي، القندوزي، المتوفّى سنة (١٢٩٤ هـ) صاحب «ينابيع المودة»، فإنّه ذكر في هذا الكتاب في عدّة مواضع حالاته، ومعجزاته، وتاريخ ولادته، ونسبه، وبعض الأخبار الواردة في شأنه، وقال في ص ٢٥٤ بعد ذكر أقوال بعضهم في تاريخ ولادته:

«فالخبر المعلوم المحقّق عند الثقات أنّ ولادة القائم رحمه الله كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، في بلدة سامراء، عند القران الأصغر الذي كان في القوس، وهو رابع القران الأكبر الذي كان في القوس، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان زايحته المباركة في أفق سامراء هذه ... الخ».

۳۰- الشيخ عامر بن عامر البصري، صاحب القصيدة الثائيّة المسماة بذات الأنوار، وهي في المعارف والحكم والأسرار والآداب مشتملة على اثني عشر نوراً، فقال:

«النور التاسع: في معرفة صاحب الوقت ذاته، ووقت ظهوره (كما في كشف الأستار):

إمام الهدى حتّى متى أنت غائب فمَنْ علينا يا أبا ناس بأوبة

ترأت لنا رايات جيشك قادماً
وبشّرت الدنيا بذلك فاغدت
مللنا وطال الانتظار فجدد لنا
إلى أن قال:

فمَجَّلْ لَنَا حَتَّى نَرَكَ فَلَدَّةَ المحبِّ لقي محبوبه بعد غيبة
٣١- القاضي جواد الساباطي، الَّذِي كان نصرانياً فأسلم، وصنّف كتاب «البراهين
الساباطيّة في الردّ على النصارى»، وذكر في هذا الكتاب على ما حكى عنه في النجم
الثاقب وكشف الأستار بعد ذكر اختلاف المسلمين في المهدي:
«أنّ قول الإمامية أقرب، لمطابقته مع النصّ».

٣٢- الشيخ أبو المعالي صدر الدين القونوي، صاحب «تفسير الفاتحة»،
و «مفتاح الغيب»، وغيرهما، له كما في «كشف الأستار» أبيات أولها: «يقوم بأمر الله في
الأرض ظاهراً...» وقال - كما في هذا الكتاب - لتلاميذه في وصاياه: «إنّ الكتب الّتي
كانت لي من كتب الطبّ، وكتب الحكماء، وكتب الفلاسفة، يبيعوها وتصدّقوا بثمرتها
للفقراء، وأما كتب التفسير والأحاديث والتصوّف فاحفظوها في دار الكتب، واقرأوا
كلمة التوحيد: لا إله إلاّ الله سبعين ألف مرّة ليلة الأولى بحضور القلب، وبلّغوا منّي سلاماً
إلى المهدي عليه السلام».

٣٣- الفاضل البارع عبدالله بن محمّد المطيري شهرة المدني حالياً، صرّح به في
كتابه «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة»، فعَدّ هنا الأئمّة واحداً
بعد واحد (على ما حكى عنه في كشف الأستار) إلى أن قال:

«الحادي عشر ابنه الحسن العسكري عليه السلام الثاني عشر ابنه محمّد القائم المهدي عليه السلام
وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من النبيّ محمّد عليه السلام، وكذا من جدّه عليّ عليه السلام ومن
بقيّة آبائه أهل الشرف والكرامات، وهو صاحب السيف القائم المنتظر، كما ورد ذلك في
صحيح الخبر، وله قبل قيامه غيبتان... إلى آخر ما قال.

قال في «كشف الأستار»: والنسخة الّتي عثرت عليها عتيقة، وكانت لمؤلّفها، وبخطّه
على ظهرها: كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة، تأليف
الفقيه إلى الله عبدالله محمّد المطيري شهرة المدني حالياً، الشافعي مذهباً، الأشعري
اعتقاداً، والنقشبندي طريقة، نفعا الله من بركاتهم، آمين.

٣٤- شيخ الإسلام أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي، ثم المخزومي الشريف الكبير، ذكر في كتابه صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار في ترجمة أبي الحسن الهادي ﷺ (على ما في كشف الأستار): «وأما الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد ﷺ»، ولقبه: النقي، والعالم، والفقيه، والأمير، والدليل، والعسكري، والتجيب، ولد في المدينة سنة (٢١٢ هـ) من الهجرة، وتوفي شهيداً بالسّم في خلافة المعتز العباسي يوم الاثنين ثلاث ليال خلون من رجب سنة (٢٥٤ هـ) وكان له خمسة أولاد: الإمام الحسن العسكري، والحسين، ومحمد، وجعفر، وعائشة: فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر، ولي الله الإمام المهدي ﷺ».

٣٥ - ميرخواند، المؤرخ الشهير محمد بن خاوند شاه بن محمود، المتوفى كما في كشف الظنون - سنة ٩٠٣، ذكر في تاريخ روضة الصفا في المجلد الثالث: ولادته، وبعض أحواله، ومعجزاته.

٣٦- نصر بن علي الجهضمي النصري، أحد أعلام أهل السنة وثقاتهم، فإنه صرح كما في النجم الثاقب بولادته، وأسم أمّه، وأسماء بوابه، وهذا النصر هو الذي ذكره الشهيد الأول كما في هذا الكتاب أنه روى في محضر المتوكل أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسينين ﷺ، وقال: «من أحبّني وأحبّ هذين وأحبّ أمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»، فأمر المتوكل بضرب ألف سوط عليه، فقال أبو جعفر بن عبد الواحد: إنه من أهل السنة! فعفا عنه.

٣٧- شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الخراساني، المتوفى سنة (٧٣٠ هـ)، في كتابه فرائد السمطين - المطبوع في مجلدين كبيرين - صرح في هذا الكتاب في عدة مواضع بولادته، وأخرج الأخبار المبشرة به وبالأئمة الإثني عشر ﷺ.

٣٨- القاضي المحقق بهلول بهجت أفندي، مؤلف كتاب «المحاكمة في تاريخ آل محمد»، بالتركية المترجم بالفارسية، قد طبعت ترجمته مراراً لكثرة طلبه، وهو كتاب جيد حسن نافع، باحث عن المواقع المهمة في التاريخ، وكاشف عن كثير من الحجب التي جعلتها أيدي المتعصبين وراء الحوادث التاريخية وغيرها، وصرح فيه بإمامة الأئمة الاثني عشر، وذكر بعض فضائلهم وأحوالهم، وذكر ولادة الإمام الثاني عشر، وأنه ولد في الخامس عشر من شعبان سنة (٢٥٥ هـ)، وأن اسم أمّه نرجس، وأن له غيبتين:

الأولى الصغرى، والثانية الكبرى، وصرح ببقائه عليه السلام، وأنه يظهر حين يأذن الله تعالى له بالظهور، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً.

وقال: «إن ظهوره أمر اتفق عليه المسلمون، فلا حاجة إلى ذكر الدلائل» ثم ذكر بعض كلمات الأعظم في حقه، وبعض صفاته وعلاماته.

٣٩- الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي، قال - كما في إزم الناصب - في كتاب «معراج الوصول إلى معرفة فضيلة آل الرسول»: «الإمام الثاني عشر صاحب الكرامات المشهورة، الذي عظم قدره بالعلم وأتباع الحق والأثر، القائم بالحق، والداعي إلى منهج الحق، الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن» ثم ذكر تاريخ مولده.

٤٠- شمس الدين التبريزي، شيخ المولوي، جلال الدين الرومي، نسب إليه ذلك في «ينابيع المودة» على ما في «كشف الأستار».

٤١- المؤرخ الشهير ابن خلّكان في «وفيات الأعيان»، وقد مرّ كلامه في ولادته وتاريخها.

٤٢- المؤرخ ابن الأزرق في «تاريخ ميفارقين»، على ما حكى عنه ابن خلّكان في «وفيات الأعيان».

٤٣- المولى علي القارئ، فإنه ذكر في كتاب «المرقاة في شرح المشكاة» (على ما حكى عنه في إزم الناصب وكشف الأستار) أسماء الأئمة الإثني عشر، وأشار إلى مناقبهم وكراماتهم.

٤٤- القطب المدار الذي كتب عبدالرحمان الصوفي «مرآة الأسرار» لأجله، كما في «كشف الأستار».

٤٥- المؤرخ ابن الوردي، قال في «نور الأبصار» في الباب الثاني ص ١٥٣: «وفي تاريخ ابن الوردي: ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين».

٤٦- السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي، صاحب كتاب «نور الأبصار»، قال في هذا الكتاب في الباب الثاني ص ١٥٢: «فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أمه أم ولد، يقال لها: نرجس، وقيل: صقيل، وقيل: سوسن، وكنيته: أبو القاسم، ولقبه الإمامية: بالحجة، والمهدي، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي».

٤٧- الشيخ النسابة أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي، صاحب كتاب «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب»، فإنه ذكر أسماء الأئمة الاثني عشر، وبعض فضائلهم ومناقبهم، وذكر الإمام الحسن العسكري في ص ٧٧ ب ٦، وقال في ص ٧٨ في خط الحسن العسكري: «محمد المهدي، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أفتى الأنف، صبيح الجبهة».

٤٨- شيخ الإسلام، إبراهيم بن سعد الدين، كما حكى عنه.
٤٩- صدر الأئمة ضياء الدين موفق بن أحمد الخطيب المالكي، ثم الخوارزمي، أخطب خطباء خوارزم، فإنه كما حكى عنه في «كشف الأستار» ذكر في مناقبه من الأحاديث ما هو صريح في الدلالة على هذا القول.

٥٠- المولى حسين بن علي الكاشفي، صاحب «جواهر التفسير»، المتوفى سنة (٩٠٦ هـ) كما في «كشف الظنون»، ذكر في «كشف الأستار» أن بعض البارعين نسب هذا القول إليه، ونقل في كشف الأستار عنه كلمات ظاهرة في الميل إليه.

٥١- السيد علي بن شهاب الهمداني، صرح بذلك في المودة العاشرة من كتابه «المودة في القربى».

٥٢- الشيخ محمد الصبان المصري، المتوفى سنة (١٢٠٦ هـ) كما يظهر من بعض كلماته في إسعاف الراغبين.

٥٣- الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله الخليفة العباسي قال في «كشف الأستار» و «إلزام الناصب»: أمر بعمارة السرداب الشريف، وجعل على الصفة التي فيه شباكاً من خشب ساج، منقوش عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، ومن يقترب حسنة نزل له فيها حسناً، إن الله غفور شكور» هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله، أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، الذي طبق البلاد إحسانه، وعم البلاد رأفته وفضله، قرب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح واليسر، وناطها بالتأييد والنصر، وجعل لأيامه المخلدة حداً لا يخبو جواده، ولآرائه الممجة سعداً لا يخبو زناده، في عز تخضع له الأقدار فيطيعه عواصمها، وملك تخضع له الملوك فيملكه نواصمها، بتولي المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحياة في أيامه المخلدة، ويتمنى إنفاق عمره في الدعاء لدولته المؤبدة، واستجاب الله أذيعته،

وبلّغه في أيامه الشريفة أمنيته [ذلك في ربيع الثاني] من سنة ستّ وستمئة الهلالية، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين وعترته وسلّم تسليمًا». ونقش أيضاً في الخشب الساج داخل الصفة في دائر الحائط: «بسم الله الرحمن الرحيم، محمّد رسول الله، أمير المؤمنين علي وليّ الله، فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمّد بن علي، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمّد بن علي، علي بن محمّد، الحسن بن علي، القائم بالحقّ ﷺ، هذا عمل علي بن محمّد وليّ آل محمّد رحمه الله». ولولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب إلى المهدي بكونه محلّ ولادته أو موضع غيبته أو مقام بروز كرامته، (لا أنّه مكان إقامته في طول غيبته كما نسبته بعض من لاخبره له إلى الإمامية وليس في كتبهم قديماً وحديثاً أثر منه أصلاً) لما أمر بعمارتها وتزيينها،

ولو كانت كلمات علماء عصره متّفقة على نفيه وعدم ولادته لكان إقدامه عليه بحسب العادة صعباً أو ممتنعاً، فلا محالة فيهم من وافقه في معتقده الموافق لمعتقد جملة ممّن سبقت إليهم الإشارة، وهو المطلوب. وإنّما أدخلنا الناصر في سلك هؤلاء، لامتيازهم عن أقرانه بالفضل والعلم، وعداده من المحذّنين، فقد روى عنه ابن سكينة وابن الأخضر وابن النّجار وابن الدامغاني، انتهى ما في كشف الأستار.

أقول: هذه العبارات موجودة باقية في السرداب الشريف قد رأيناها وقرأناها غير مرّة وراجع دليل سامراء، ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي في سرداب الغيبة: ص ٣٣-٣٦ تجد ذلك كلّ فيه. ويظهر من «نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر» ج ١ ص ٢٥٣ أنّ الناصر يرى نفسه نائباً عن المهدي ﷺ، وحكي عن الذهبي أيضاً.

٥٤- صاحب كتاب «شذرات الذهب»، أبو الفلاح عبدالحّي بن العماد الحنبلي، المتوفّي سنة (١٠٨٩ هـ)، صرّح بولادته في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ١٤١ و ص ١٥٠.

٥٥- الشيخ عبدالرحمان محمّد بن علي بن أحمد البسطامي، قال في كتاب درّة المعارف كما في ينابيع المودّة ص ٤٠١: «والمهدي أكثر الناس علماً وحلماً، وعلى خذه الأيمن خال، وهو من ولد الحسين ﷺ»،

وله أشعار في شأن المهدي كما في «ينابيع المودّة»:

ويظهر ميم المجد من آل أحمد ويظهر عدل الله في الناس أولاً
كما قد روينا عن عليّ الرضا وفي كنز علم الحرف أضحى محصلاً

وقال أيضاً:

ويخرج حرف الميم من بعد شينه بمكة نحو البيت بالنصر قد علا
فهذا هو المهدي بالحق ظاهر سيأتي من الرحمان للحق مرسلأ
ويملا كل الأرض بالعدل رحمةً ويمحو ظلام الشرك والجور أولاً
ولايته بالأمر من عند ربه خليفة خير الرسل من عالم العلا

٥٦- الشيخ عبد الكريم اليماني، قال في «ينابيع المودة» ص ٦٦: قال الشيخ
الجليل عبد الكريم اليماني رحمه الله، ووهب لنا فيوضه وعلومه:

وفي يمن أمن يكون لأهلها إلى أن ترى نور الهداية مقبلا
بميم مجيد من سلالة حيدر ومن آل بيت طاهرين بمن علا
يلقب بالمهدي بالحق ظاهر بسنة خير الخلق يحكم أولاً

٥٧- السيد النسيمي، ذكره في «كشف الأستار» عن ينابيع المودة.

٥٨- عماد الدين الحنفي، ذكر في «كشف الأستار» أنه نسب إليه هذا القول بعض
البارعين.

٥٩- الفاضل البارع عبدالله بن محمد المطيري شهرة المدني حالاً في كتابه
الموسوم بـ «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم»،
صدر كتابه هذا بذكر تمام رسالته «إحياء الميت بفضائل أهل البيت ﷺ» للإمام جلال
الدين السيوطي، وهي تشتمل على ستين حديثاً فتتمها وأنهاها إلى مائة وواحد
وخمسين وروى في الحديث الأخير «أن من ذرية الحسين بن علي المهدي المبعوث
في آخر الزمان»... إلى أن قال: فالإمام الأول علي بن أبي طالب ﷺ... وساق أسامي
الأئمة ثم قال: الحادي عشر ابنه الحسن العسكري، الثاني عشر ابنه محمد القائم
المهدي، وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من النبي محمد ﷺ، وكذا من جدّه علي
بن أبي طالب ﷺ، ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السيف القائم
المنتظر».

٦٠- الفاضل رشيد الدين الدهلوي الهندي، فقد ذكر -كما في كتاب الإمام الثاني
عشر- في كتابه «أيضاح لطافة المقال» كلام خواجه پارسا في فصل الخطاب مرتضياً
له.

٦١- الشاه ولي الله الدهلوي، والد صاحب «التحفة في كتاب النزاهة»، وغيره ممن روى الحديث المسلسل الذي مرّ ذكره في «البلاذري».

٦٢- الشيخ أحمد الفاروقي النقشبدي، المعروف بالمجدّد في الألف الثاني، كما نقل في «العقري الحسان» عن كتابه «المكاتب» ج ٣ المكتوب ١٢٣.

٦٣- أبو الوليد، محدّد بن شحنة الحنفي، قال في تاريخه المسمّى بـ «روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر» المطبوع بهامش مروج الذهب في المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٣ هـ ج ١ ص ٢٩٤:-

«وولد لهذا الحسن (يعني: الحسن العسكري عليه السلام) ولده المنتظر، ثاني عشرهم، ويقال له: المهدي، والقائم، والحجة محدّد، ولد في سنة خمس وخمسين ومائتين».

٦٤- سيّد باقر بن سيّد عثمان البخاري، مؤلف «جواهر الأولياء» المطبوع (١٣٩٦ هـ)، في ص ٣١ و ٣٢ و ٣٧ و ٣٧٨ و ٤٧١ و ٥٤١ و ٥٤٤ و ٥٥٦.

٦٥- جمال الدين خواجہ أحمد حقاني، راجع جواهر الأولياء: ص ٤٧٨.

٦٦- سيّد ودایة بن سيّد عثمان البخاري، نقل عنه في جواهر الأولياء: ص ٥٤٤ مناجاة بالفارسية، تتضمّن أسماء الأئمة الإثني عشر إلى مولانا المهدي عليه السلام.

٦٧- الشيخ عبدالله بن محدّد بن عامر الشبراوي الشافعي، شيخ الجامع الأزهر، صرّح في كتابه «الاتحاف بحبّ الأشراف» بإمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، وولادة مولانا المهدي الإمام الثاني عشر عليه السلام، وذكر قسمًا من فضائلهم ومقاماتهم.



الدمعة الساكبة (٩١ و ٩٢): ذكر ما هذا خلاصة عبارته:

وروى أبو داود في سننه: أنّ المهدي من ولد الحسن قال: وكان سرّ ترك الخلافة منه للشقيقة على الأمة فجعل له القائم بالخلافة الحقّ من ولده.

ورواية كونه من ولد الحسين واهية، ومع ذلك لاحجّه فيه، لما زعمته الرافضة من أنّ المهدي هو الإمام أبو القاسم (م ح م د) الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة على اعتقاد الإمامية، إذ ممّا يرد عليهم ما صرّح أنّ اسم المهدي يوافق اسم النبي (م ح م د) عليه السلام واسم والد الحجة لا يوافق اسم والد النبي عليه السلام.

قال: ويردّه أيضاً قول علي عليه السلام مولد المهدي بالمدينة، (م ح م د) الحجة هذا إنّما ولد بسرّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين.

ثم قال: ومن المجازفات والجهالات أن بعض الرافضة زعم أن رواية كون المهدي من ولد الحسن وكذا رواية كون اسم أبيه اسم أبي النبي ﷺ كل منهما وهم، وزعمه أيضاً أن الأمة أجمعت على أنه من أولاد الحسين ﷺ ثم أجاب بقوله: وأنى له بتوهم الرواة بالتشهر ونقل الاجماع بمجرد التخمين والحدس.

ثم قال: والقائلون من الرافضة بأن المهدي هو هذا الحجة بن الحسن يقولون: مات أبوه وله خمس سنين وآتاه فيها حكمة كما آتاهها يحيى صبيّاً، وجعله إماماً في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك نبياً، ويقولون: له غيبتان: صغرى منذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وكبرى في آخرها يقوم، وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومأتين، فلم يدر أين ذهب خاف على نفسه فغاب.

ثم بعد كلام له قال: وتعمير شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات، فلو كان هو لكان وصفه النبي ﷺ له بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك ممّا مرّ، ثم مقرّر في الشريعة المطهرة أن الصغير لا تصح ولايته فكيف ساع لهؤلاء أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين وأنه أوتي الحكمة صبيّاً مع أنه صلى الله عليه وآله لم يجز به ذلك إلا مجازفة وجرأة على الشريعة الفراء، انتهى نقل كلامه خفض له مقامه.

وفيه بعدد فقراته فسادات وسيّضح أنه من الواهيات، أقول وبالله التوفيق؛
أما اتكاله على رواية أبي داود وإيحائه لرؤية كونه من ولد الحسين ففاسد بأنه اتكال فيما طريقه العلم على خبر واحد معارض بما هو أكثر عدداً وأصرح دلالة وأقوى سنداً، لأن كثرة أحاديث كونه من ولد الحسين ﷺ مذكورة في كتب الفريقين بحيث لا يمكن إنكارها ولا التشكيك فيها، ومن يقدر على جحد أزيد من أربعين حديثاً بطرق عديدة متفرقة في كتب جماعة من مشاهير علماء القوم وحفاظ حديثهم كأحمد بن حنبل والخوارزمي والبغوي والسدي والواقدي وأبو نعيم والسيوطي وأمثالهم، حتى في كتاب الجمع بين الصحاح الستة وغيره من الصحاح موافقة لأزيد من مائتي حديث في كتب الشيعة مروية من رواة المخالف والمؤلف عن جماعة من أئمة أهل البيت والصحابة والأزواج كما تقدّم كثير منها، ويأتي، فضلاً عن غيرها،

إلا أن هذا الرجل حيث أراد التحمل تعصباً في ادعاء الشيعة كون الحجة بن الحسن ﷺ هو المهدي لهج بما لهج، وعمى له قلبه عن إدراك أن هذا أمر واضح لا يشر إنكاره إلا فضيحة منكرة، كيف لا، وقد تقدّم في رواية حذيفة بن اليمان ما هو صريح في

استدلال النبي ﷺ فيه بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(١) على أن المهدي ﷺ ليس من صلب الحسن ﷺ وفي أعقاب بل إنه من عقب الحسين ﷺ؟! سوى ما تقدم أيضاً من طرقهم عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أيضاً في تأويل هذه الآية أنه قد جعل الإمامة في عقب الحسين ﷺ يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ومنهم مهدي هذه الأمة، الخبر.

هذا كله مضافاً إلى ما روي عن الأئمة ﷺ أنه من عقب الحسين ولهذا لم يختلف في ذلك أحد من الإمامية ولا أحد من أصحاب الأئمة الاثني عشر سماعاً من جميع أئمتهم كافة كما هو مسطور في جميع كتبهم، بل وافقهم في ذلك أيضاً كثير من الصحابة وعامة المحدثين من علماء العامة كما يظهر من الروايات التي هم رواها وإن أنكر بعضهم تولده وتعيين شخصه.

وأما قوله: وكان سرّ ترك الخلافة منه، الخ؛ ففاسد بأن كونه من ولد الحسين ﷺ (ينافي) النسبة من كونه من ولد الحسن ﷺ؛ لأنه لما قتل الحسين ﷺ مظلوماً في سبيل الله، وترويع دين جدّه ﷺ جعل له القائم المهدي ﷺ في نسله حتى ينتقم له من أعدائه، ويأخذ بثأره من بقية بني أمية وأتباعهم، كما وردت به النصوص في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً﴾^(٢) الآية.

وأما زعمه: عدم دلالة - مع الغمض عنه - على تعيين ما يقوله الإمامية في أن المهدي هو الحجة بن الحسن ﷺ لعدم دلالة المطلق على المقيد، ففساد أيضاً، لأن مجملات الأخبار محمولة على مفسراتها، ومطلقاتها على مقيداتها، والأخبار المفسرة لمن هو من ولد الحسين ﷺ بأنه الحجة بن الحسن ﷺ كثيرة قد مضى شطر منها ويأتي. وأما إيراد على الإمامية بحديث: أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي ﷺ ففساد، أما أوله: فلمنع الصحة، لاحتمال كونه من زيادة الزيدية أو العباسية، بقرينة خلوه كثير من الأخبار عن ذلك، حتى أن في بعضها: «وكنيته كنييتي»

ولم يذكره هذان الفريقان، وقد صرح الكنجي الشافعي بأن الترمذي وأبو داود ذكرا في صحيحهما الحديث، وليس فيه لفظة «اسم أبيه اسم أبي»!!.

٨- باب خواص مولده عليه السلام

الأئمة، الصادق عليه السلام

[١٥٢] ١- نقل من خط الشهيد عليه السلام عن الصادق عليه السلام قال:

إن الليلة التي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً، وإن ولد في
[أرض] الشرك نقله الله إلى الإيمان [ببركة الإمام عليه السلام].^(١)

٩- باب ما جاء في عقيقته صلوات الله وسلامه عليه

العسكري عليه السلام

[١٥٣] ١- كمال الدين: ماجيلويه، وابن المتوكل، والعطار جميعاً [عن محمد بن
يحيى العطار] عن إسحاق بن رباح البصري، عن أبي جعفر العمري، قال:
لما ولد السيد عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو.^(٢)
فبعث إليه، فصار إليه، فقال [له]: اشتري عشرة آلاف رطل خبزاً، وعشرة آلاف
رطل لحماً، وفزقه - أحسبه قال: على بني هاشم - وعق عنه بكذا وكذا شاة.^(٣)
[١٥٤] ٢- غيبة الطوسي: الشلمغاني قال: حدثني الثقة، عن إبراهيم بن إدريس قال:
وجه إلي مولاي أبو محمد عليه السلام بكبش، وقال: عقّه عن ابني فلان، وكل، وأطعم
أهلك. ففعلت، ثم لقيته بعد ذلك، فقال لي: المولود الذي ولد لي مات!

١- البحار: ٢٨/٥١ مرسل.

٢- هو عثمان بن سعيد العمري، أبو عمرو السمان، ويقال له الزيات، جليل القدر، ثقة.

٣- ٤٣٠/٢ ح ٦، عنه إنبات الهداة: ٤٣٠/٦ ح ١٩٥، البحار: ٥/٥١ ح ٩، ومستدرک الوسائل: ١٣٤/١٥ ح ١،
وكشف الحق: ٤٣ ح ٦. ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ١٢٢ بإسناده عن أحمد بن محمد الأتادي - يرفعه -
إلى أبي جعفر العمري (مثله). وأورده في روضة الواعظين: ٣٠٨ عن أبي جعفر مرسل.

ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيَّ بِكَبْشِينَ، وَكَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَقَّ هَذِينَ الْكَبْشِينَ عَنْ مَوْلَاكَ، وَكُلْ هُنَاكَ اللَّهَ، وَأَطْعَمْ إِخْوَانَكَ».

فَفَعَلْتُ، وَلَقِيْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَمَا ذَكَرَ لِي شَيْئاً.^(١)

[١٥٥] ٣- في بعض كتب الأصحاب: عن إبراهيم صاحب أبي مُحَمَّدٍ (ع) أَنَّهُ قَالَ:

وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ بِأَرْبَعَةِ أَكْبَشٍ، وَكَتَبَ إِلَيَّ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَقَّ هَذِهِ عَنْ ابْنِي «م ح م د» الْمَهْدِيِّ (ع)، وَكُلْ هُنَاكَ [اللَّهُ]، وَأَطْعَمْ مَنْ وَجَدْتَ مِنْ شِيعَتِنَا».^(٢)

[١٥٦] ٤- كَمَالُ الدِّينِ: ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ، عَنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

الْكُوفِيِّ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ (ع) بَعَثَ إِلَى بَعْضِ مَنْ سَمَّاهُ لِي بِشَاةٍ مَذْبُوحَةٍ وَقَالَ:

هَذِهِ مِنْ عَقِيْقَةِ ابْنِي «م ح م د» (ع).^(٣)

[١٥٧] ٥- الْهَدَايَةُ الْكُبْرَى: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنِ السِّيَّارِيِّ، عَنْ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِدْرِيسَ صَاحِبِ نَفَقَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ (ع)، قَالَ: وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو مُحَمَّدٍ

كَبْشِينَ وَقَالَ: عَقَّهُمَا عَنْ ابْنِي الْحَسَنِ (ع) وَكُلْ وَأَطْعَمْ إِخْوَانَكَ. فَفَعَلْتُ، ثُمَّ لَقِيْتَهُ

بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: الْمَوْلُودُ الَّذِي وَلَدَ لِي مَاتَ! ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيَّ بِأَرْبَعِ أَكْبَشَةٍ وَكَتَبَ إِلَيَّ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَقَّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ إِكْبَشَةً عَنْ مَوْلَاكَ وَكُلْ هُنَاكَ اللَّهَ»

فَفَعَلْتُ، وَلَقِيْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي: إِنَّمَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِابْنِي الْحَسَنِ وَمُوسَى لَوْلَادَةِ

مُحَمَّدٍ مَهْدِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْفَرَجِ الْأَعْظَمِ.^(٤)

١- ٢٤٥ ح ٢١٤، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَدَاةِ: ١٨/٧ ح ٣١٨، وَابْنُ الْحَارِثِ: ٢٢/٥١ ح ٢٣. وَرَوَاهُ فِي إِبْرَاهِيمَ الْوَصِيَّةِ: ٢٥١ بِإِسْنَادِهِ

عَنِ الثَّقَةِ (مِثْلُهُ)، عَنْهُ مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ: ١٥/١٤٠ ح ٣. وَرَوَاهُ فِي الْهَدَايَةِ الْكُبْرَى: ٣٥٨ بِإِسْنَادِهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ

إِدْرِيسَ نَحْوَهُ. ٢- أَوْرَدَهُ الْخُصْيِيُّ فِي الْهَدَايَةِ الْكُبْرَى: ١٣٩ عَنْ صَاحِبِ نَفَقَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ (ع) مَرْسَلًا.

٣- ٤٣٢/٢ ح ١٠، عَنْهُ الْوَسَائِلُ: ١١/٤٨٩ ح ١٥ وَج ١٥٢/١٥ ح ٣، وَمُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ: ١٥/١٤١ ح ٤، وَابْنُ الْحَارِثِ:

١٥/٥١ ح ٧١. وَأَوْرَدَ فِي الْعُدَّةِ الْقَوِيَّةِ: ٧٣ ح ١٢٠ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ مَرْسَلًا (مِثْلُهُ)، وَقَالَ: وَكَذَا

أَخْبَرَ حَمْزَةُ بْنُ الْفَتْحِ. ٤- ٣٥٨، عَنْهُ الْمُسْتَدْرَكُ: ١٥/١٥٤ ح ٣، الدَّمْعَةُ السَّائِكَةُ: ٢٢٦.

٤- أبواب أسمائه، وألقابه، وكناه، وعللها

١- باب جوامع أسمائه وألقابه ﷺ

الأئمة، الباقر ﷺ

[١٥٨] ١- علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله ابن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر ﷺ وأنا حاضر، فقال: رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم فضعها في موضعها، فإنها زكاة مالي.

فقال له أبو جعفر ﷺ: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين، وفي إخوانك من المسلمين، إنما يكون هذا^(١) إذا قام قائمنا [أهل البيت] فإنه يقسم بالسوية، ويعدل في خلق الرحمان، البرّ منهم والفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله؛

فإنما سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ.

يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية^(٢)، فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة^(٣)، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين

١- أي وجوب رفع الزكاة إلى الإمام، (منه ﷺ).

٢- أنطاكية - بالفتح ثم السكون والياء مخففة -: هي قصبة العواصم من الثغور الشامية ... بينها وبين حلب يوم وليلة. (معجم البلدان: ١/٢٦٦).

وعن تميم الداري، عن النبي ﷺ أنّه قال: تلك أنطاكية، أما إنّ غاراً من غيراتها فيه رضاء من ألواح موسى ﷺ ما من سحابة شرقية ولا غربية تمرّ بها إلّا ألقت عليها من بركاتها، ولن تذهب الليالي والأيتام حتّى يسكنها رجل من أهل بيتي ... الخبر. (عقد الدرر: ٢١٨).

٣- قوله: يحكم بين أهل التوراة بالتوراة، لا ينافي ماسياتي من الأخبار في أنّه ﷺ لا يقبل من أحد إلّا الإسلام، لأنّ هذا محمول على أنّه يقيم الحجّة عليهم بكتبهم، أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل أن يعلو أمره ويتمّ حجّته. (منه ﷺ).

أهل الفرقان بالفرقان، وتجمع إليه أموال الدنيا كلها ما في بطن الأرض وظهرها؛
 فيقول للناس: «تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكنتم فيه الدماء وركبتم فيه
 محارم الله» فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله. قال:
 وقال رسول الله ﷺ: «هو رجل مني اسمه كاسمي، يحفظني الله فيه»^(١) ويعمل
 بسنتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعد ما تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً».^(٢)

الصادق عليه السلام

[١٥٩] ٢- إرشاد المفيد: روى محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
 إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر فضل
 عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً، لأنه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه؛
 وسمي بالقائم لقيامه بالحق.^(٣)
 [١٦٠] ٣- غيبة الطوسي: الفضل، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم
 الحضرمي، عن أبي سعيد الخراساني، قال:
 قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المهدي والقائم واحد؟ فقال: نعم.
 فقلت: لأي شيء سمي المهدي؟ قال: لأنه يهدي إلى كل أمر خفي؛

١- أي يحفظ حقي وحرمتي في شأنه فيعينه وينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقه وحرمة لجهده عليه السلام (منه).
 ٢- ١٦١/١ ح ٣، عنه الوسائل: ١٩٥/٦ ح ١، وإنبات الهداة: ٤٥٧/٦ ح ٢٦٨ و٢٦٩، والبحار: ٢٩/٥١ ح ٢، وحلية
 الأبرار: ٢٠٧/٥ ح ٣. وروى التعماني في الغيبة: ٢٣٧ ح ٢٦ بإسناده إلى جابر (مثله)، عنه إنبات الهداة: ٨٠/٧
 ح ٥٠٧، والنوادر للفيض: ١٨٧، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٤٦ ح ٤٥١، بإسناده إلى محمد السلمي عن أبي
 جعفر عليه السلام (مثله)، عنه إنبات الهداة: ١٤٦/٧ ح ٧١١، وأبو نعيم في الفتن: ١٤٧ و١٤٨ بإسناده من طريقين إلى
 كعب (قطعة مثله)، عنه الملاحم والفتن: ٤٢، وأورده الشافعي في عقد الدرر: ٣٩ مرسلًا عن جابر -إلى قوله -
 «يهدي لأمر خفي».

٣- ٣٨٣، عنه كشف الغمّة: ٤٦٤/٢، والمستجد: ٢٦٧، وإنبات الهداة: ١٠٩/٧ ح ٥٩٣، والبحار: ٣٠/٥١ ح ٧،
 وأورده في روضة الواعظين: ٣١٣ عن الصادق عليه السلام مرسلًا، وفي إعلام الوري: ٢٨٨/٢ (مثله)، عنه إنبات
 الهداة: ٥٥/٧ ح ٤٣٢.

وسمي القائم لأنه يقوم بعد ما يموت^(١)، إنه يقوم بأمر عظيم^(٢).

محمد النبي ﷺ

[١٦١] ٤-كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن [أبي] دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنه يقول: إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه. ثم سكت، فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكي ﷺ بكاءً شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا بن رسول الله، ولم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبةً تكثر أيامها، ويطول أمدّها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون^(٣).

الكتب

[١٦٢] (٥) تذكرة الخواص: هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ.

١- أي ذكره [كما في حديث التالي]، أو يزعم الناس (منه ﷺ).

٢- ٤٧١ ح ٤٨٩، عنه إثبات الهداة: ٣٤/٧ ح ٣٦٥، والبحار: ٣٠/٥١ ح ٦.

٣- ٣٧٨/٢ ح ٣، عنه إثبات الهداة: ٤٠٧/٢ ح ٣٦٠، والبحار: ١١٨/٥٠ ح ١ وج ٣٠/٥١ ح ٤، وحلية الأبرار:

٢٠٤/٥ ح ١، ورواه في كفاية الأثر: ٢٧٩ بإسناده عن ابن بابويه (مثله)، وفي منتخب الأنوار المضئية: ٧٢

بإسناده عن السيد هبة الله الراوندي -يرفعه- عن الجواد ﷺ (قطعة مثله)، وأورده في إعلام الوري: ٢٤٣/٢

عن حمّاد بن سليمان (مثله) وفي الخرائج والجرائح: ١١٧٢/٣ ملحق ح ٦٦ مرسلأ عن الجواد ﷺ (قطعة

مثله)، وفي الصراط المستقيم: ٢٣٠/٢ عن الصقر (مثله).

وكنيته: أبو عبد الله، وأبو القاسم .

وهو الخلف الحجة، صاحب الزمان، القائم، المنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة... ويقال له: ذوالإسمين: «م ح م د» وأبو القاسم.^(١)

[١٦٣] (٦) لوامع الأنوار للسفاري: قال: «م ح م د» المهدي، هذا اسمه وأشهر أوصافه، فأما اسمه فمحمد، جاء ذلك في عدة أخبار.^(٢)

[١٦٤] (٧) وقال الشيخ عبد الله بن محمد المطيري في الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي ﷺ وعترته الطاهرة: أما حسبه أباً وأما فهو أبو القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وأما أمّه فأُمّ ولد يقال لها: نرجس خير أمة، وقيل: اسمها غير ذلك .
وأما كنيته فأبو القاسم، وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي.^(٣)

[١٦٥] (٨) الهداية الكبرى: واسم الخلف المهدي الثاني عشر محمد بن الحسن، والحمد، والحمد، والحمد، والحמיד، والمحمود، وكناه أبو القاسم وأبو جعفر.

وروي أن له كنى الأحد عشر إماماً من آبائه إلى عمّه الحسن بن علي عليه السلام .
ومن لقبه: المنتقم، وصاحب الرجعة البيضاء، والكرة الزهراء، والقباض، والباسط، والساعة، والقيامة، والوارث، والكاثر، والجابر، وسدرة المنتهى، والغاية القصوى، وغاية الطالبين، وفرج المؤمنين، ومنية الصابرين، والمحيط بما لم يعلن، وكاشف الغطاء، والمجازي بالأعمال، ومن لم يجعل الله له من قبل سمياً

٢- عنه المهدي عند أهل السنة: ٢/ ٤٢٠.

١- ٣٦٣، عنه إحقاق الحق: ١٣/ ٩٥.

٣- الرياض الزاهرة.... عنه الدعاء السابعة: ٢٣٣.

(أي شبيهاً)، ودابة الأرض، واللواء الأعظم، واليوم الموعود، والداعي إلى شيء نكر، ومظهر الفضائح، ومبلي السرائر، ومبدي الآيات، وطالب الثارات، والفرج الأعظم، والصبح المسفر، وعاقبة الدار، والعدل، والقسط، والأمل، والمحسن، والمنعم، والمفضل، والسناء، والضياء، والهناء، والحجاب، والحق، والصدق، والصراف، والسبيل، والعين النازرة، والأذن السامعة، واليد الباطشة، والجنب، والجانب، والوجه، والعين، والنفس، واليمين، والأيد، والتأييد، والنصر، والفتح، والقوة، والعزة، والقدرة، والكمال، والتمام.

وأُمّه: صقيل، وقيل: نرجس. ويقال: سوسن، ويقال: مريم ابنة زيد أخت حسن، ومحمد بن زيد الحسيني الداعي بطبرستان وأن التشبيه وقع على الجواري أمّهات الأولاد، والمشهور والصحيح: نرجس فهذا من دلالة ﷺ^(١).

٢- باب اسمه الأصلي ﷺ وهو اسم النبي ﷺ (م ح م د)

الأصحاب، عن النبي ﷺ

[١٦٦] (١) منتخب كنز العمال: عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

يواطئ اسمه اسمي.^(٣)

(٢) كشف الغفة: (بإسناد يأتي: ح ٧١٣ و ٧١٥) عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ - في

حديث - قال: يواطئ اسمه اسمي.

١- ٣٢٨.

٢- ذكر أبو الحسين بن المناوي في رواية أبي صالح عن ابن عباس: أن المهدي المذكور اسمه محمد بن عبدالله وأنه رجل ربة مشرب بحمرة وذكر باقيه، ثم قال: فهذه نبذة تتعلق بالمهدي الحقيقي آخر الخلفاء محمد بن عبدالله العلوي الفاطمي الحسيني إلى آخر ما ذكر.

٣- المطبوع بهامش سند أحمد بن حنبل: ٣٠/٦، عنه إحقاق الحق: ٢٤٢/١٣.

(٣) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧١٤) عن حذيفة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: اسمه اسمي.

[١٦٧] (٤) فتن نعيم بن حفاز: بإسناده عن الحسن قال: إن رسول الله ﷺ ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته - إلى أن قال -: حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيولّونه^(١) أمرهم، فيؤيده الله وينصره.^(٢)

عليّ عليه السلام، عن النبي ﷺ

(٥) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٦٧٥) عن عليّ عليه السلام، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: بأبي وأمي سمّي.

(٦) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٢٤) عن عليّ عليه السلام، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: آخرهم اسمه اسمي.

الباقر عليه السلام، عن النبي ﷺ

(٧) علل الشرائع: (بإسناد تقدّم: ح ١٥٨) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: هو رجل منّي اسمه كاسمي.

عليّ عليه السلام

(٨) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٠٧) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: سيخرج الله من صلبه (الحسين عليه السلام) رجلاً باسم نبيكم.

(٩) الطوائف: (بإسناد يأتي: ح ٨١٠) عن عليّ عليه السلام (مثله).

(١٠) الديوان المنسوب: (يأتي: ح ٨٢٣) - في حديث - قال عليه السلام:

سمّي نبي الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يابني وعجلوا

(١١) كتاب المقتضب: (بإسناد يأتي: ح ٨٠٥) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:

ذاك الفقيه الطريد الشريد (م ح م د) بن الحسن بن علي ...
(١٢) كنز العمال: (بإسناد يأتي: ح ١٧٨٥) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
اسمه اسم نبي.

الباقر عليه السلام

(١٣) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٠) عن الباقر عليه السلام (مثله).

الصادق عليه السلام

(١٤) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٣) عن الصادق عليه السلام (مثله).
(١٥) مصباح الزائر: (بإسناد يأتي: ح ٢٧٣٦) عن الصادق عليه السلام في ضمن دعاء قال:
فاظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك، المسمى باسم رسولك.
[١٦٨] (١٦) كشف الغمّة: قال ابن الخشاب: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون
ابن موسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال سيدي جعفر بن محمد عليه السلام:
الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه «م ح م د». الخبر.^(١)
[١٦٩] (١٧) كمال الدين: بإسناده عن المفضّل بن عمر، قال: دخلت على سيدي
جعفر بن محمد عليه السلام فقلت: يا سيدي! لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟
فقال لي: يا مفضّل، الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر
«م ح م د» بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام.^(٢)

الرضا عليه السلام

(١٨) عيون أخبار الرضا: (بإسناد يأتي: ح ٩٣٧) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:
أبي وأمي سمّي جدّي.

١- وسيأتي تمامه في باب كنيته، ح ٢٠٢، وتقدّم ح ٧٤ بتخريجاته.

٢- ح ٣٣٤/٢، عنه إعلام الوري: ٢٣٤/٢، والوسائل: ٤٩١/١١ ح ٢٢، والبحار: ١٤٣/٥١ ح ٧، ورواه في
الهداية الكبرى: ١٨٢ بإسناده عن المفضل (مثله). وأورده في الصراط المستقيم: ٢٢٨/٢ عن الدقاق مرفوعاً
إلى المفضل (مثله)، ويأتي ح ٨٩٣ بتمامه.

الحسن العسكري عليه السلام

- (١٩) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٢١) عن معلّى بن محمّد، [عن أحمد ابن محمّد] - في حديث - قال:
- وولد له ولد وسمّاه «م ح م د» سنة ست وخمسين ومائتين .
- غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ذح ١٢١) عنه (مثله).
- (٢٠) ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٨٩) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:
- ستحملين ذكراً، واسمه «م ح م د».
- (٢١) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٥٦) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:
- هذه من عقيقة ابني «م ح م د».
- (٢٢) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٠٦) عن أبي غانم الخادم - في حديث - قال:
- ولد لأبي محمّد عليه السلام ولد، فسّمّاه «م ح م د».

(٣) باب أنّه سمّي النبي ﷺ وكنيته

النبي ﷺ

- (١) الهداية الكبرى: (بإسناد يأتي: ح ٦٧٠) عن جابر الأنصاري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: وخلق منه ابنه سمّي وكنّي، ومهديّ أمّتي.
- [١٧٠] (٢) تذكرة الخواص: (بإسناداه) إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:
- يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي؛
- يملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.^(١)
- [١٧١] (٣) العرف الوردي: وأخرج أيضاً (يعني: نعيم) عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ
- قال: اسم المهدي «محمّد».^(٢)

[١٧٢] (٤) عقد الدرر: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تقوم الساعة حتى يلي الأرض رجل من أهل بيتي، اسمه كاسمي. ^(١)

(٥) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٦٥٣) عن جابر الأنصاري، عن النبي ﷺ - في

حديث - قال: المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي.

[١٧٣] (٦) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: قال: وأخرج أيضاً (يعني: نعيم بن

حماد) عن علي رضي الله عنه، قال: اسم المهدي محمد. ^(٢)

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٦٨٤) عن الصادق، عن آبائه، عن النبي ﷺ (مثله).

الأئمة. الصادق رضي الله عنه

(٧) كشف الغمة: (بإسناد يأتي: ح ٢٠٢) عن الصادق رضي الله عنه - في حديث - قال:

اسمه «م ح م د»، وكنيته أبو القاسم.

(٨) بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد يأتي: ٢٩٢٦) عن الصادق رضي الله عنه - في حديث - قال:

سمي جدّه رسول الله ﷺ وكنيته.

الجواد رضي الله عنه

(٩) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ذح ١٩١) عن محمد بن علي بن موسى رضي الله عنه - في

حديث - قال: هو سمي رسول الله ﷺ وكنيته.

الهادي رضي الله عنه

(١٠) الهداية الكبرى: (بإسناد يأتي: ح ١٠٨٣)

هو المهدي سمي جدّه رسول الله ﷺ وكنيته.

العسكري رضي الله عنه

(١١) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح ٩٧٧) عن الحسن بن علي رضي الله عنه، قال:

سمي رسول الله ﷺ وكنيته.

(١٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٧٣) عن العسكري عليه السلام، قال:

إنَّه عليه السلام سمي رسول الله ﷺ وكنيته.

(١٣) كشف الحق: (بإسناد يأتي: ح ١٣٣١) عن العسكري عليه السلام، قال:

هو سمي رسول الله ﷺ وكنيته.

الكتب

(١٤) الهداية الكبرى: عن أبي الحسين وأبي عبدالله الجمال (في حديث - تقدّم:

ح ١٤٣) قالوا: المهدي سمي جدّه ﷺ وكنيته.

(١٥) مرآة الأسرار: (تقدّم: ح ١٣٩) وافق رسول الله ﷺ في الإسم والكنية.

(٤) باب أن اسمه اسم النبي ﷺ وكنيته: أبو عبدالله

(١) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٢٠١) عن حذيفة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

لبعث الله رجلاً إسمه إسمي وخلقه خلقي، يكنى أبا عبدالله.

(٢) تذكرة الخواص: (تقدّم: ح ١٦٢) إسمه محمّد بن الحسن ... وكنيته أبو عبدالله.

(٥) باب أنّه عليه السلام سمي جدّه محمّد الباقر عليه السلام وكنيته

الأئمة، الباقر عليه السلام

(١) كنز الفوائد: (بإسناد يأتي: ح ٨٧٤) عن أبي حمزة، عن الباقر عليه السلام - في حديث -

قال: بأبي وأمي المسمّى باسمي، والمكنى بكنيتي.

(٢) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٠٧) عن حمزة بن أبي الفتح، قال:

سمي بـ «م ح م د» وكني بأبي جعفر.

٦- باب اسمه بالسريانية

الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام

(١) مشارق الأنوار: (بإسناد يأتي ح ١٨٠٩) عن علي عليه السلام قال:
والتاسع ريبوثا وهو النذير الأكبر.

٧- باب تسميته عليه السلام بالقائم، وعلتهعلي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

[١٧٤] ١ معاني الأخبار: بإسناده عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، عن
النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: سمي القائم قائماً لأنه يقوم بعد موت ذكره. (١)

الباقر عليه السلام

[١٧٥] ٢- علل الشرائع: الدقاق، وابن عصام معاً، عن الكليني، عن القاسم بن
العلاء، عن إسماعيل الفزاري، عن محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران،
عمن ذكره، عن الثمالي قال:

سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا بن رسول الله! لم سمي علي عليه السلام
أمير المؤمنين وهو اسم ما سمي به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده؟
قال: لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره. قال: فقلت:
يا بن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنه ما ضرب به أحد من
خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنة.
قال: فقلت يا بن رسول الله: ألسم كلكم قائمين بالحق؟ قال: بلى.
قلت: فلم سمي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجّت عليه

الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك، وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عز وجل إليهم: «قروا ملائكتي، فوعزتي وجلالي لأنتقم منهم ولو بعد حين»، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلي؛ فقال الله عز وجل: «بذلك القائم أنتقم منهم»^(١).

الصادق عليه السلام

(٣) إرشاد المفيد: (بإسناد تقدم: ح ١٥٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: سمي بالقائم لقيامه بالحق.

(٤) غيبة الطوسي: (بإسناد تقدم: ح ١٦٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: سمي القائم، لأنه يقوم بعدما يموت، إنه يقوم بأمر عظيم.

الجواد عليه السلام

(٥) كمال الدين: (بإسناد تقدم: ح ١٦١ ويأتي: ح ٩٥٤ عن كفاية الأثر) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره.

٨- باب القيام عند ذكر القائم عليه السلام وعلته

الأئمة، الصادق عليه السلام

[١٧٦] (١) تنزيه الخاطر: سئل الصادق عليه السلام عن سبب القيام^(٢) عند ذكر لفظ القائم

١ - ١٦٠ ضمن ح ١، عنه الجواهر السنّة: ٢٤٤، والبحار: ٢٩٤/٣٧ ح ٨، وج ٢٢١/٤٥ ح ٤، وج ٢٨/٥١ ح ١.

وحلية الأبرار: ٢٠٦/٥ ح ٢، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥١ ح ٤٢٧ بإسناده عن الثمالی (مثله).

٢ - أقول: ذكر المحدث النوري قدس سره في كتابه «النجم الثاقب» ما ترجمته بالعربية: هذا القيام والتعظيم خصوصاً عند ذكر ذلك اللقب المخصوص سيرة تمام أبناء الشيعة في كل البلاد، من العرب والمجم والترك

من ألقاب الحجة؟ قال: لأنَّ له غيبة طولانية، ومن شدة الرأفة إلى أحبِّه ينظر إلى كلِّ من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته والحسرة بغربته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم وليطلب من الله جلَّ ذكره تعجيل فرجه.^(١)

الرضا عليه السلام

[١٧٧] (٢) ومنه: «وي أيضاً عن الرضا عليه السلام في مجلسه بخراسان، أنه قام عند ذكر لفظة القائم، ووضع يديه على رأسه الشريف وقال:

«اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه» وذكر من خصائص دولته.^(٢)

[١٧٨] (٣) تأجيج نيران الأحزان في وفات سلطان خراسان - يعني الرضا عليه السلام - قال صاحب التكملة: ذكر في أوَّلِه أنه عبد الرضا بن محمد نسل المتوكِّل الموالى لسيد المرسلين وعبد أمير المؤمنين وخادم الأئمة المعصومين عليهم السلام إلى آخره. ومن مفردات كتابه هذا: أنه روي أنَّ دعبل الخزاعي لما أنشد قصيدته الثانية للإمام الرضا عليه السلام ووصل إلى قوله:

خروج إمام لا محالة خارج
يقوم على اسم الله بالبركات

والهند والديلم وغيرها، بل وعند أبناء أهل السنة والجماعة أيضاً، وهذا يكشف عن وجود أصل ومأخذ لهذا العمل وإن لم تطلع عليه بعد، ثم ذكر ما نقل عن العالم المتبحر السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري في بعض تصانيفه أنه رأى هذه الرواية المنسوبة إلى الصادق عليه السلام، ثم قال: وعند أهل السنة مرسومة عند ذكر اسم الرسول المبارك عليه السلام. قال السيد أحمد المفتي الشافعي في سيرته: قد جرت العادة بين الناس أنهم يقومون عند ذكر وصفه عليه السلام تعظيماً، وهذا أمر مستحسن، لأنَّ فيه تعظيماً للنبي عليه السلام، قد عمل به كثير من علماء الأمة ممَّن يلزم الاقتداء بهم، ثم روى عن الحلبي أنه جمع عند السُّبكي جمع من علماء عصره، فإذا قرأ أحد من الشعراء:

قليل لمدح المصطفى الخطأ بالذهب
على ورق من خطأ أحسن من كُتب

وإن نهض الأشراف عند سماعه
قياماً صفوفاً أوجسباً على الركب

قاموا كلهم تعظيماً.

قام الرضا عليه السلام قائماً على قدميه، وطأطأ رأسه منحياً إلى الأرض بعد أن وضع راحة كفه اليمنى على هامته وقال:
اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَنْصُرْنَا بِهِ نَصْرًا عَزِيزًا.^(١)

٩- باب علّة تسميته عليه السلام بالمهدي

النبي ﷺ

(١) دلائل الإمامة: (بإسناد يأتي: ح ٦٧٣) عن أنس، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: حتى يملك رجل من عترتك يقال له: المهدي، يهدي إلى الله عز وجل، ويهدي به العرب.

الأئمة، الباقر عليه السلام

(٢) علل الشرائع: (بإسناد تقدّم: ح ١٥٨) عن الباقر عليه السلام قال: إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر خفي، يستخرج التوراة و...
(٣) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٥٥) عن الباقر عليه السلام قال: إنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي إلى أمر خفي.

الصادق عليه السلام

(٤) غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ١٦٠) عن أبي سعيد الخراساني، عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: فقلت: لأي شيء سمي المهدي؟ قال عليه السلام: لأنه يهدي إلى كل أمر خفي.
(٥) إرشاد المفيد: (بإسناد تقدّم: ح ١٥٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه.

الكتب

[١٧٩] (٦) عقد الدرر: بإسناده عن ابن شاذب قال:

إنما سمي المهدي، لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفار التوراة، يحاج بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من اليهود.^(١)

١٠- باب علة تسميته ﷺ بالمنتظر

الأئمة، الجواد ﷺ

١- كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٩٥٤) عن الصقر بن [أبي] دلف، عن الجواد ﷺ

- في حديث - قال: فقلت له: ولم سمي المنتظر؟

قال ﷺ: لأن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون .

١١- باب تسميته ﷺ بالمنصور

[١٨٠] ١- إرشاد المفيد: محمد بن العباس الرازي، عن محمد بن خالد، عن

إبراهيم بن عبدالله، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن جابر بن يزيد الجعفي،

عن عدي بن حكيم، عن عبدالله بن العباس قال: قال:

لنا أهل البيت سبع خصال، ما منهنّ خصلة في الناس: منّا النبي ﷺ، ومنّا

الوصي خير [هذه] الأمة بعده عليّ بن أبي طالب ﷺ، ومنّا حمزة أسد الله وأسد

رسوله وسيد الشهداء، ومنّا جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في

الجنة حيث يشاء، ومنّا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين،

ومنّا قائم آل محمد الذي أكرم الله به نبيه، ومنّا المنصور^(٢).^(٣)

١- ٤٠٠ ح ٢٠.

٢- لعل المراد بالمنصور أيضاً القائم ﷺ بقرينة أنّ بالقائم يتم السبع، ويحتمل أن يكون المراد به الحسين ﷺ فإنه

٣- ٢٧/١، عنه البحار: ٤٨/٣٧ ح ٢٥.

منصور في الرجعة.

الأئمة، الباقر عليه السلام

[١٨١] ٢- تفسير فوات: جعفر بن محمد الفزاري - معنعناً - عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً﴾ قال: الحسين عليه السلام. ﴿فَلَا يُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾^(١).

قال: سمى الله المهدي «منصوراً» كما سمى أحمد «محمدًا» عليه السلام وكما سمى عيسى «المسيح» [عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام ورحمة الله وبركاته].^(٢)

١٢- باب أنه عليه السلام المؤمل

الأئمة، الحسن العسكري عليه السلام

[١٨٢] ١- غيبة الطوسي: الكليني - رفعه - قال: قال أبو محمد عليه السلام^(٣) حين ولد له: وزعمت الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل! فكيف رأوا قدرة الله؟! وسماه «المؤمل»^(٤).

١٣- باب النهي عن تسميته عليه السلام^(٥)

الأئمة، الباقر، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[١٨٣] ١- كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي، فقال: يابن أبي طالب، أخبرني عن المهدي ما اسمه؟

١- الإسراء: ٣٣. ٢- ٢٤ ح ٣٢٤، عنه إنبات الهداة: ١٣٣/٧ ح ٦٦٦، والبحار: ٣٠/٥١ ح ٨.

٣- «أبو عبد الله» ب. فيه تصحيف ظاهر. ٤- ٢٣١ ح ١٩٧، عنه البحار: ٣٠/٥١ ح ٥.

٥- راجع كتاب «شرعة التسمية» حول حرمة تسمية صاحب الزمان عليه السلام للمحقق «ميرداماد».

قال: أمّا اسمه فلا، إنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ، وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه.

غيبة الطوسي: سعد (مثله). ^(١)

[١٨٤] ٢- غيبة النعماني: عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، عن محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن الضريس، عن أبي خالد الكابلي قال:

لما مضى عليّ بن الحسين عليه السلام دخلت على محمد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت له:

جعلت فداك، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك، وأنسي به، ووحشتي من الناس.

قال: صدقت يا أبا خالد، فتريد ماذا؟ قلت: جعلت فداك لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده.

قال: فتريد ماذا يا أبا خالد؟ قلت: أريد أن تسميه لي حتّى أعرفه باسمه.

فقال: سألتني والله - يا أبا خالد - عن سؤال مجهد، ولقد سألتني عن أمر [ما كنت محدّثاً به أحداً و] لو كنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك، ولقد سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه، حرصوا على أن يقطّعه بضعة بضعة. ^(٢)

الصادق عليه السلام

[١٨٥] ٣- كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن

١- ٦٤٨/٢ ح ٣، الغيبة: ٤٧٠ ح ٤٨٧، عنهما البحار: ٣٣/٥١ ح ١٣. ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٧ ح ١١١ (مثله). أوردته في الإرشاد: ٤١٠، وإعلام الوري: ٢٩٤/٢، وفي الصراط المستقيم: ٢٥٣/٢ عن عمرو بن شمر (مثله)، وفي كشف الفتنة: ٤٦٤/٢ عن جابر (مثله). وأخرجه في شرعة التسمية: ٦٣ ح ١٤ عن الإكمال والإرشاد، وفي إثبات الهداة: ٤٤٣/٦ ح ٢٢٨ عن الإكمال، وفي ج: ١٤٤/٧ ح ١٧ عن الغيبة والإعلام، وفي البحار: ٣٦/٥١ ح ٧ عن الغيبة والإرشاد، وفي النوادر للفيض: ١٤٩ عن الغيبة، وفي مستدرک الوسائل: ٢٨٦/١٢ ح ١٦ عن الإعلام، وفي المحجّة البيضاء: ٣٤١/٤ عن الإرشاد، يأتي: ح ٢١٢ (مثله).

٢- ٢٩٩ ح ٢، عنه البحار: ٣١/٥١ ح ١.

ستان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام [أنه] قال: المهدي من ولدي، الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحل لكم تسميته. ومنه: الدقاق، عن الأسدي، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله).^(١)

[١٨٦] ومثله: أبي، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر.^(٢) [١٨٧] ٥- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: نقلًا من كتاب السيد حسن [بن] كبش (باستاده) عن الحسين بن علوان، عن الصادق عليه السلام - في حديث - ذكر الأئمة عليهم السلام وسماهم - إلى أن قال - : أنا وابني هذا - وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام - والخامس من ولده يغيب شخصه، ولا يحل ذكره باسمه.^(٣)

الكاظم عليه السلام

[١٨٨] ٦- كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام:
تخفي على الناس ولادته، ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.^(٤)

١- يأتي ح ٨٩٢ بتمامه وتخريجاته.

٢- ٦٤٨/٢ ح ١، عنه شرعة التسمية: ٥٤ ح ٤، ووسائل الشيعة: ٤٨٦/١١ ح ٤، والبحار: ٣٣/٥١ ح ١١. ورواه ابن بابويه في الإمامة والنبصرة: ١١٧ ح ١٠٩، والكليني في الكافي: ٣٣٣/١ ح ٤ (عنه الوسائل المذكور وشرعة التسمية: ٣٥ ح ٣) بإسناديهما عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأورده المسعودي في إثبات الوصية: ٢٥٦ بإسناده إلى رسول الله (مثله).

٣- ٤٩٤ ح ٤٧٣، عنه البحار: ٣٠٩/٢٦ ح ٧٣، ورواه في مقتضب الآخر: ٤١، عنه البحار: ١٤٩/٥١ ح ٢٥، وإثبات الهداة: ٢٠٤/٣، يأتي ح ٩١١ عن كتاب مقتضب الآخر بتمامه وتخريجاته.

٤- «هذه التحديدات مصرحة في نفي قول من خص ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهمية». يأتي ح ٩٢٨ بتمامه وتخريجاته.

الرضا عليه السلام

[١٨٩] ٧- ومنه: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن علي بن الحسن بن فضال، عن الريان بن الصلت، قال: [سمعت يقول:] سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال: لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه.^(١)

[١٩٠] (٨) الهداية الكبرى: عن علي بن الحسن بن فضال، عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: القائم المهدي بن الحسن لا يرى جسمه ولا يسمّى باسمه أحد بعد غيبته، حتّى يراه ويعلم باسمه ويسمعه كلّ الخلق. فقلنا له: يا سيّدنا، وإن قلنا: صاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهدي؟ قال: هو كلّ جائر مطلق، وإنّما نهيتكم عن التصريح باسمه ليخفى اسمه عن أعدائنا فلا يعرفوه.^(٢)

الجواد عليه السلام

[١٩١] ٩- كمال الدين: السناني^(٣)، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن محمد بن علي عليه السلام قال: [القائم] هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمّي رسول الله ﷺ وكنيته -الخبر. كفاية الأثر: أبو عبد الله الخزاعي، عن الأسدي (مثله).^(٤)

١- ٣٧٠/٢ ح ٢ (عن أبيه، عن سعد) وص ٦٤٨ ح ٢، عنه وسائل الشيعة: ٤٨٦/١١ ح ٥، وإنبات الهداة: ٤١٨/٦ ح ١٧٠ وص ٤٤٢ ح ٢٢٧، والبحار: ٣٣/٥١ ح ١٢، وحلية الأبرار: ١٩٠/٥ ح ٥، ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٧ ح ١١٠، والمسعودي في إنبات الوصية: ٢٥٦، عنه إنبات الهداة: ١٦٠/٧ ح ٧٥٥، والكليني في الكافي: ٣٣٣/١ ح ٣ (عنه الوسائل المذكور) بأسانيدهم عن الرضا عليه السلام (مثله).^(٤)

٢- ٣٦٤ ح ٣ - «الشياني» م. وكلاهما واحد ظاهرأ، وهو محمد بن أحمد بن سنان.

٤- ٣٧٧/٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٢/٥١ ح ٦، ويأتي ٩٥٣ بتمامه وتخريجاته.

الهادي عليه السلام

[١٩٢] ١٠- توحيد الصدوق: الدقاق، والوراق معاً، عن محمد بن هارون الصوفي، عن الرؤياني، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال - في القائم عليه السلام -: لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، الخبر.^(١)

[١٩٣] ١١- كمال الدين، وعلل الشرائع: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه. قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه. كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد (مثله). غيبة الطوسي: سعد (مثله). كفاية الأثر: علي بن محمد^(٢) السندي، عن محمد بن الحسن، عن سعد (مثله).^(٣)

١- ٧٩ ح ٣٧، عنه البحار: ٣٢/٥١ ح ٣. ورواه الصدوق بإسناده أيضاً في أماليه: ٢٧٨ ح ٢، وفي صفات الشيعة: ٩١ ح ٦٨، وفي علل الشرائع: ٢٤٥/١ ح ٥، وفي كمال الدين: ٣٧٩/١ ح ١ ورواه الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٨٢ بإسناده عن الصدوق (مثله). وأورده الفتال في روضة الواعظين: ٤٠، والطبرسي في إعلام الوري: ٢٤٥/٢، والاربي في كشف الغمّة: ٥٢٥/٢ عن عبد العظيم الحسيني (مثله). وأخرجه في الوسائل: ٤٨٨/١١ ح ٩ عن الإكمال والتوحيد، وفي إنبات الهداة: ٤٥٢/٢ ح ٣٥٤، وج ٢٧٤/٦ ح ١٤ عن صفات الشيعة والإكمال والتوحيد والأمالي والروضة والكفاية.

وقال في إنبات الهداة بعد الخبر: هذا رواية للنصّ عن عبد العظيم، عن النبي عليه السلام بطريق التواتر وإلا لما صار اعتقاداً له وهو ظاهر، بل هو رواية من علي بن محمد عليه السلام لقوله «هذا دين الله».

٢- «محمد بن علي» م. مصحف. علماً بأنّ علي بن محمد من مشايخ الخزّاز وهو موجود في كتابه ص ٢٦٤ وص ٢٨٠ وكذلك غير موصوف بالسندي في موارد أخرى وفي ص ٢٧٣ علي بن محمد الدقاق، عن محمد بن الحسن. ترجم له في نوابغ الرواة في رابعة المئات: ٢٠٠.

٣- ٦٤٨/٢ ح ٤، علل الشرائع: ٢٤٥ ح ٥، كمال الدين: ٣٨١/٢ ح ٥، غيبة الطوسي: ٢٠٢ ح ١٦٩، كفاية الأثر:

الحسن العسكري ﷺ

(١٢) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح ٩٧٧) عن الحسن بن عليّ ﷺ - في حديث - قال: فلا يحل لأحد أن يسميه باسمه، أو يكتبه بكتبه قبل خروجه.

صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه

[١٩٤] ١٣- كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد، عن العياشي، عن آدم بن محمد البلخي، عن عليّ بن الحسن الدقاق، وإبراهيم بن محمد قالوا: سمعنا عليّ بن عاصم الكوفي يقول: خرج في توقيعات صاحب الزمان ﷺ: «ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس»^(١).

[١٩٥] ١٤- ومنه: محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال:

سمعت أبا عليّ محمد بن همام يقول: سمعت محمد بن عثمان العمري ﷺ

⑤ ٢٨٤، عنها البحار: ٣١/٥١ ح ٢. ورواه ابن بابويه في الإمامة والبصرة: ١١٨ ح ١١٢، والكليني في الكافي: ٣٢٨/١ ح ١٣، وص ٣٣٢ ح ١، والخبيبي في الهداية الكبرى: ١٧٢، والمفيد في الإرشاد: ٣٨٠، وص ٣٩٤ بأسانيدهم عن أبي الحسن العسكري (مثله). وأوردته في إثبات الوصية: ٢٥٤، وتقريب المعارف: ١٨٤ و ١٩١، وعيون المعجزات: ١٤١، وروضة الواعظين: ٣١٠، وإعلام الوري: ١٣٦/٢، وكشف الغمّة: ٤٠٦/٢ والصراط المستقيم: ٢٣١/٢، والمستجد من كتاب الإرشاد: ٤٨٢ (مثله).

وأخرجه في شرعة التسمية: ٦١ ح ١٢ عن الكافي، وفي ص ٦٤ ح ١٥ عن كمال الدين والإرشاد وفي الوسائل: ٤٨٧/١ ح ٦ عن الكافي وكمال الدين، وفي إثبات الهداة: ٢٧٤/٦ ح ١٥ عن كمال الدين وغيبة الطوسي والإعلام، وفي ص ٢٧٧ ح ٢٤ منه عن الكفاية، وص ٣٥٢ ح ٦ عن الكافي، وص ٤٤٣ ح ٢٢٩ عن الإكمال والعلل، وفي البحار: ٢٤٠/٥٠ ح ٥ عن الإكمال والغيبة والإرشاد والإعلام، وج ١٥٨/٥١ ح ١ عن الإكمال والكفاية، وفي مستدرک الوسائل: ٢٨١/١٢ ح ٥ عن الغيبة والهداية والكفاية، وص ٢٨٤ ح ٩ عن إثبات الوصية. ويأتي ح ٩٥٦ (مثله).

أقول: قد مر في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه ﷺ فقال الصدوق ﷺ: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم ﷺ، والذي أذهب إليه النهي عن تسميته ﷺ. (منه ﷺ).

١- ٤٨٢/٢ ح ١، عنه شرعة التسمية: ٥٩ ح ٩، والوسائل: ٤٨٨/١١ ح ١٢، والبحار: ٣٣/٥١ ح ٩ وج ١٨٤/٥٣ ح ١٣، يأتي ح ١٣٤٣ (مثله).

يقول: خرج توقيع بخط أعرفه: «من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله»^(١).

(١٥) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٢٢٧) عن علي بن صدقة القمي قال: خرج إلى محمد بن عثمان العمري عليه السلام ابتداء من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الإسم: «إما السكوت والجنة، وإما الكلام والنار، فإنهم إن وقفوا على الإسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه».

[١٩٦] ١٦- الكافي: علي بن محمد، عن أبي عبد الله الصالح، قال: سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الإسم والمكان، فخرج الجواب: «إن دلتهم على الإسم أذاعوه، وإن عرفوا^(٢) المكان دلّوا عليه»^(٣).

السفراء

[١٩٧] ١٧- كمال الدين: أبي، وابن الوليد معاً، عن الحميري، قال:

كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري عليه السلام، فقلت للعمري:

إني أسألك عن مسألة كما قال الله عز وجل في قصة إبراهيم:

«أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَال بلى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي»^(٤) هل رأيت صاحبي؟ قال: نعم

وله عنق مثل ذي - وأوماً بيديه جميعاً إلى عنقه - قال: قلت: فالإسم؟

قال: إياك أن تبحث عن هذا، فإنّ عند القوم أنّ هذا النسل قد انقطع.^(٥)

[١٩٨] (١٨) كشف الغفة: من العجب أنّ الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد عليهما السلام قالوا:

١- ٤٨٣/٢ ح ٣، عنه سرعة التسمية: ٦٠ ح ١٠، وكفاية المهتدي: ٢١، والوسائل: ١١/٤٨٩ ح ١٣، والبحار:

٣٣/٥١ ح ١٠، وج ١٨٤/٥٣ ح ١٤، وأورده في إعلام الوري: ٢٧٠/٢ (عنه الوسائل المذكور)، وفي كشف

الغفة: ٥٣١/٢ عن العمري (مثله). يأتي ح ١٣٤٤ بنصامه. ٢- «عرفتهم» الوافي.

٣- ٣٣٣/٢ ح ٢، عنه الوسائل: ١١/٤٨٧ ح ٧، والبحار: ٣٣/٥١ ح ٨، والوافي: ٤٠٣/٢ ح ٢.

٤- البقرة: ٢٦٠.

٥- ٤٤١/٢ ح ١٤، عنه البحار: ٣٣/٥١ ح ٧، وج ٢٦/٥٢ ح ٢، وحلية الأبرار: ٢٤٩/٥ ح ٢.

إنَّه لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثمَّ يقولان: اسمه اسم النبي ﷺ، وكنيته كنيته عليهما الصلاة والسلام، وهما يظنَّان أنَّهما لم يذكرَّا اسمه ولا كنيته، وهذا عجيب؟! والَّذي أراه أنَّ المنع من ذلك إنَّما كان للتَّقِيَّة في وقت الخوف عليه، والطلب له، والسؤال عنه، فأما الآن فلا، والله أعلم.^(١)

[١٩٩] (١٩) قال السيّد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية: أعلم أنَّه قد وقع الخلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم في هذه المسألة ... وإنَّما جاء هذا الاختلاف من اختلاف الأخبار، أمَّا الَّذي يدلُّ على القول الأوَّل فأخبار ... ومنها:

أَنَّ الأئمة عليهم السلام لما عبَّروا عن إسمه الشريف عبَّروا عنه بالحروف المقطَّعة وهو (م ح م د) ومثل قولهم في التعبير: اسمه اسم رسول الله ونحو ذلك من الكنايات. وأمَّا أهل القول الثاني فقد حملوا هذه الأخبار على حالة الخوف كما كان في زمن غيبته الصغرى وقبل ولادته وبعدها، وكون عليٍّ عليه السلام لم يسمَّه لعمر بن الخطَّاب يرجع إلى حال الخوف عليه أيضاً، لأنَّ الحسين عليه السلام على ما قاله بعض الأعلام ما قتل إلَّا يوم السقيفة كما تقدَّم، واستدلَّوا على الجواز عند ارتفاع الخوف كما في هذه الأعصار بأُمور ... والأرجح في النظر هو القول الأوَّل، أمَّا أوَّلاً فلتكثر الأخبار الواردة فيه، وأمَّا ثانياً فلأنَّ ظاهر بعضها وصريح البعض الآخر هو امتداد وقت التحريم إلى أن يقوم بالسيف، وأمَّا ثالثاً فلأنَّ هذه الأخبار غير صريحة بل ولا ظاهرة في جواز تسميته ﷺ بالنسبة إلينا كما لا يخفى.^(٢)

[٢٠٠] (٢٠) وقال في الوسائل في كتاب الأمر بالمعروف في باب تحريم تسمية المهدي وسائر الأئمة عليهم السلام وذكرهم وقت التَّقِيَّة، وجواز ذلك مع عدم الخوف بعد نقل أخبار الطرفين ما لفظه: والأحاديث في التصريح باسم المهدي محمَّد بن الحسن عليه السلام وفي الأمر بتسميته عموماً وخصوصاً، تصريحاً وتلويحاً، فعلاً وتقريراً

في النصوص والزيارات والدعوات والتعقيبات والتلقين وغير ذلك كثيرة جداً قد تقدّم جملة من ذلك، ويأتي جملة أخرى، وهو دالّ على ما قلناه في العنوان. وقال في هامشه: قد صرح باسمه عليه السلام جماعة من علمائنا في كتب الحديث والأصول والكلام وغيرها، منهم: العلامة والمحقّق والمقداد والمرتضى والمفيد وابن طاووس وغيرهم، والمنع نادرة، وقد حقّقناه في رسالة مفردة، انتهى^(١).

١٤- باب كنيته عليه السلام

النبي ﷺ

[٢٠١] ١- كشف الغمّة: ممّا أخرجه من كتاب كفاية الطالب^(٢) بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقته خلقي، يكنّى أباعبد الله. قال: هذا حديث حسن، رزقناه عالياً بحمد الله^(٣).

الأئمة، الصادق عليه السلام

[٢٠٢] ٢- ومنه: قال ابن الخشّاب: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى

١- الوسائل: ٤٩٢/١١ ب ٣٣، عنه الدفعة السابعة: ٢٣٥.

٢- كذا، والصحيح: البيان في أخبار صاحب الزمان، إذ أنّ كفاية الطالب هو في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكلّهما تصنيف الكنجي الشافعي.

٣- ٤٨٥/٢ (عن البيان للكنجي: ١٢٩، وفيه تنمّة)، عنه إثبات الهداة: ٢٠٢/٧ ح ٧٨، والبحار: ٩٤/٥١ ضمن ح ٣٨، وأخرجه في كشف الغمّة ص ٤٧١ ح ٢٠ من الجزء المذكور أيضاً عن أربعين أبي نعيم، ورواه الحموي في فرائد السمطين: ٣٢٥/٢ بإسناده إلى حذيفة (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٣١، عنه إثبات الهداة: ٢٤٧/٧ ح ٢٠٦، وفي ميزان الاعتدال: ١٨/٢، والفصول المهمّة: ٢٧٦، ونبايح المودّة: ٢٢٤، ونور الأبصار: ١٥٨ عن حذيفة (مثله). وأخرجه في غاية العرام: ١١٣/٧ ح ١٤٢، وبشارة الإسلام: ٢٩٣ عن البيان، وفي إثبات الهداة: ٢١٥/٧ ح ١١٧ عن تحفة الأبرار للحائري نقلاً من عقد الدرر، وفي ملحقات إحقاق الحق: ١١١/١٣ عن العديد من مصادر العامة، فراجع، يأتي ح ٧١٤ (مثله).

العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال سيّد جعفر بن محمد عليه السلام: الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه «م ح م د» وكنيته «أبو القاسم» يخرج في آخر الزمان، يقال لأُمّه: «صقيل».

قال لنا أبو بكر الذارع: وفي رواية أخرى: بل أُمّه «حكيمة». وفي رواية ثالثة: يقال لها: «نرجس» ويقال: بل «سوسن»، والله أعلم بذلك. ويكنّى بأبي القاسم، وهو ذو الإسمين: «خلف» و«م ح م د»؛ يظهر في آخر الزمان، على رأسه غمامة تظله من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي - بصوت فصيح -: هذا المهديّ.^(١)

غير الأئمة

[٢٠٣] ٣- ومنه: قال ابن الخشاب: حدّثني محمد بن موسى الطوسي، عن عبيد الله بن محمد، عن القاسم بن عديّ، قال:

يقال: كنية الخلف الصالح «أبو القاسم» وهو ذو الإسمين.^(٢)

[٢٠٤] ٤- ومنه: قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: وكنيته «أبو القاسم» ...

ولقبه «الحجّة» «والخلف الصالح»، وقيل: «المنتظر».^(٣)

[٢٠٥] ٥- كمال الدين: عليّ بن محمد بن حباب، عن أبي الأديان قال:

قال عقيد الخادم، وقال أبو محمد بن خيرويه البصري^(٤)، وقال حاجز الرشاء، كلّهم حكوا عن عقيد [الخادم].

وقال أبو سهل بن نوبخت: قال عقيد [الخادم]:

ولد وليّ الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر

١- تقدّم ح ٧٤ مع تخريجاته، وح ١٦٦ (قطعة).

٢- ٤٧٥/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٣/٧ ح ٥١، والبحار: ٣١/٥١ ح ٩.

٣- ٤٣٧/٢، عنه البحار: ٢٣/٥١ ح ٣٥٥. ٤- «الستري» م.

ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة غرة شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة .
ويكنى «أبا القاسم» ويقال: «أبا جعفر» ولقبه «المهدي» عليه السلام، وهو حجة الله عز وجل في أرضه على جميع خلقه، الخبر.^(١)

١٥- باب ألقابه صلوات الله عليه

حديث قدسي، برواية النبي ﷺ

(١) أمالي الصدوق: (إسناد يأتي: ح ٦٤٣) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ - في حديث المعراج -: ذلك وليي حقاً، ومهدي عبادي صدقاً.

الأئمة ، علي عليه السلام

(٢) مشارق الأنوار: (إسناد يأتي: ح ١٨٠٩) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

فتوقّعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور.

(٣) الأربعين لميرلويحي: (إسناد يأتي: ح ١٧٩٥) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: ثم يظهر أمر [أمير] الأمرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول، الذي تحير في غيبته العقول.

كشف الأستار: (إسناد يأتي: ح ١٨٦٣) عن الصادق، عن علي عليه السلام (مثله).

الصادق عليه السلام

(٤) كمال الدين: (إسناد يأتي: ح ٨٩٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

وأخبرهم القائم بالحق، بقيّة الله في الأرض، وصاحب الزمان [وخليفة الرحمن] .

(٥) غيبة الطوسي: (إسناد يأتي: ح ١٤٢٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث -

قال: حتّى يظهر الطاهر بن الطاهر، المطهر، ذو الغيبة، الشريد، الطريد.
(٦) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد يأتي: ح ٩١٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
وهو المظهر على الدين كلّهُ ... وهو المهديّ.

الرضا عليه السلام

(٧) الكافي: (بإسناد يأتي: ح ٢٧٤٢) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:
فلو قد قام «سيد الخلق» ...
(٨) كشف الغمّة: (بإسناد تقدّم: ح ٧٠) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:
وهو صاحب الزمان وهو المهديّ.
(٩) الهداية الكبرى: (بإسناد تقدّم: ح ١٩٠) عن الريّان، عن الرضا عليه السلام - في حديث -
فقلنا له: يا سيدنا، وإن قلنا: صاحب الغيبة، وصاحب الزمان والمهديّ؟
قال: هو كلّ جائر مطلق.

الهادي عليه السلام

(١٠) كمال الدين، وعلل الشرائع: (بإسناد تقدّم: ح ١٩٣) عن أبي هاشم الجعفري، عن
الهادي عليه السلام - في حديث - قال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليه السلام .

المسكري عليه السلام

(١١) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد تقدّم: ح ١١٦) عن الحسن العسكري عليه السلام - في
حديث - قال: تكلم يا حجّة الله، و [يا] بقية الأنبياء، وخاتم الأوصياء، وصاحب
الكزّة البيضاء، والمصباح من البحر العميق الشديد الضياء،
تكلم يا خليفة الأتقياء، ونور الأوصياء.

صاحب الأمر عليه السلام

(١٢) الإحتجاج: (بإسناد يأتي: ح ١٣٥٦) عن الحميري:

... اللهم صلّ على محمد حبّتك في أرضك ... المرتقب الخائف، والوليّ
الناصح، سفينة النجاة وعلم الهدى، ونور أبصار الورى

الكتب والأقوال

(١٣) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٢٥) عن عقيد الخادم قال:

ولقبه: المهديّ صلوات الله عليه .

(١٤) كشف الغمّة: (بإسناد تقدّم: ح ٢٠٤) عن ابن طلحة قال: ولقبه:

الحجّة، والخلف الصالح، وقيل: المنتظر.

(١٥) كمال الدين: (يأتي: ح ١٣٤٨) ... اللهم ومدّ في عمره ... فإنّه الهادي المهديّ

والقائم المهدي، الطاهر، التقى، النقي، الزكيّ

(١٦) غيبة الطوسي: (يأتي: ح ١٣٠٦) ... اللهم صلّ على وليك المحيي سنّتك،

القائم بأمرك، الداعي إليك، الدليل عليك

(١٧) مرآة الأسرار: على رواية شواهد النبوة: (تقدّم: ح ١٣٩) ... وألقابه:

المهدي، والحجّة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وخاتم الإثني عشر.

(١٨) ينابيع المودة، نقلاً من كتاب فصل الخطاب: (تقدّم: ح ١٤٣) : المسمّى

بالقائم، والحجّة، والمهدي، وصاحب الزمان، وخاتم الأئمة الإثني عشر.

(١٩) تذكرة الخواص: (تقدّم: ح ١٦٢) : ... هو الخلف الحجّة، صاحب الزمان،

القائم، والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة .

(٢٠) تاريخ الإسلام والرجال: (تقدّم: ح ١٣٥) ... تلقّب الإماميّة :

بالحجّة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان.

نَعْوَتُهُ وَأَوْصَافُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُسْتَخْرَجَةُ مِنَ الزِّيَارَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ

ابن آخر الأئمة	ابن الآيات والبيّنات	ابن الأئمة المعصومين
ابن الأشباح الباهرة	ابن الأصفياء المهتدين	ابن الأطائب المطهرين
ابن الأعلام اللاتحة	ابن الأقمار الساطعة	ابن [أمر] أمير الأُمرة
ابن الأنوار الزاهرة	ابن البراهين الواضحات	ابن البررة المنتجبين
ابن الحجج البالغات	ابن الحجج المنيرة	ابن خاتم الأنبياء
ابن خديجة الكبرى	ابن الخضارمة الأنجبيين	ابن خيرة الخير
ابن الدلائل الظاهرات	ابن سادة البشر	ابن السادة المقرّبين
ابن السبل الواضحة	ابن سدرة المنتهى	ابن السرج المضئية
ابن السنن المشهورة	ابن شجرة طوبى	ابن الشموس الطالعة
ابن الشهب الثاقبة	ابن الشواهد المشهودة	ابن الصراط المستقيم
ابن طه والمحكمات	ابن علي المرتضى	ابن الفطرفة الأكرمين
ابن فاطمة الزهراء	ابن القادة المتّقين	ابن قواعد العلم
ابن الكواكب الزاهرة	ابن معادن الحلم	ابن المعالم الماثورة
ابن المعجزات الموجودة	ابن مَنْ دنى فتدلى	ابن النبأ العظيم
ابن النبي المصطفى	ابن النجباء الأكرمين	ابن النجوم الباهرة
ابن النعم السابغات	ابن الهداة المهديّين	ابن ياسين والذاريات
باب الله الذي لا يؤتى إلّا منه	الباسط للعدل	الباقى لإزالة الجور والعدوان
ببقائه بقيت الدنيا	بدر التمام	البرّ
بقية الأخيار	بقية الأنبياء	بقية الخلاف
بقية العترة والصفوة	بقية الله في أرضه وبلاده	بقية الله من الصفوة المنتجبين
به يملأ الله الأرض عدلاً	به ينتقم الله من الأعداء	بوار الكافرين

وجوده ثبتت الأرض	والسماء بيمينه رزق الورى	تالي كتاب الله وترجمانه
التقي	الثائر بدم المقتول بكر بلاء	ثار الله
الثقة	جامع الكلم على التقوى	الجحججاج
حائز كل علم	الحاصد فروع الغي والشقاق	حافظ أسرار رب العالمين
حافظ مكنون الأسرار الرباتية	حجاب الله الأزلي القديم	الحجة
حجة الله	حجة الله التي لا تخفى	حجة الله على الإنس والجن
حجة الله على عباده	حجة الله في أرضه	حجة الله في العباد
حجة المعبود	الحق الجديد	الحق المشتهر
الحق المنتهى	الخائف	خاتم الأنمة
خاتم الأوصياء	خازن كل علم	خضعت له الأنوار المجدية
خلف السلف	الخلف الصالح	خليفة آياته المهديين
خليفة الأتقياء	خليفة الرحمان	خليفة الله في أرضه
خليفة الله في البلاد	خليفة رسول الله وآبائه	خير من تقمص وارتدى
داعي الله	الداعي إلى الله	دافع الباطل بظهوره
دليل إرادة الله	الدليل على الله	ديان دينه
رب الأرض	ربيع الأنام	رجاء الأمة
الرحمة الواسعة	الرحيم بالمساكين	الرشيد
الرضي	ركن الإيمان	الزكي
سابق لا يلحق	السالم من الدنس	السفير فيما بين الله وبين خلقه
السبب المتصل بين الأرض والسماء		سبيل الله الذي من سلك غيره هلك
سفينة النجاة	سلالة النبوة	السيد
سيد الخلق	السيف الشاهر	سيف من سيوف الله
الشافع الذي لا يتنازع	الشافع المطاع	الشاهد

شديد الرأفة لمحبيه	الشريد	شمس الشمس
شمس الظلام	الصابر	صاحب الدار
صاحب الدين المأثور	صاحب الراية المحمدية والدولة الأحمدية	
صاحب الزمان	صاحب الشرف	صاحب الصمصام
صاحب العصر	صاحب الغيبة	صاحب الفتح
صاحب الكرة البيضاء	صاحب المرأى والمسمع	صاحب يوم الفتح
الصادع بالحكمة	الصالح	ضرغامه
الطالب بذحول الأنبياء	طالب ثار الأنبياء وأبنائهم	طامس آثار الزيف والأهواء
الطاهر	الطاهر من الرجس	طاووس أهل الجنة
الطريد	ظفر	العابد
العالم الذي علمه لا يبيد	العدل المختبر	العدل المشتهر
العدل المعجل	عزّ الموحّدين	عصمة الدين
العلم المصبوب	العلم المنصوب	علم الهدى
عين الحياة	عين الله الناظرة على البرية	عين الله في خلقه
غاية النور	الفوت	الغيب
فاتق كلّ رتق	الفريد	فلاق الهام
القائم بأمر الله	القائم بالسيف	قائم هذه الأمة
قائما أهل البيت	قاتل كلّ خيث رديّ	قاصم شوكة المعتدين
قاطع حبايل الكذب والفتن	القدر الزاهر	كاشف البلوى
كاشف الغطاء	كلمة الله التامة	كلمة المحمود
الكوكب الدرّي	لديه موجود آثار الأصفياء	لسان الله المعبر عنه
المؤمن على السرّ	مؤلف شمل الصلاح والرضا	المؤتمل لإحياء الدولة الشريفة
المؤتمل لإحياء الكتاب وحدوده	مبدل الجور عدلاً	المبرؤأ من العيوب

مبطل كل باطل	مبيد العتاة والمرتدة	المبيد لأهل الفسوق والطفيان
مبير الكافرين	مبين عين الفرض	المتخير لإعادة الملة والشرية
المرتقب	المجاهد	مجلي الظلمة
مجلي العمى	مجلي الغماء	محفوظاً بالله
محقق كل حق	محيي السنة	محيي المؤمنين
محيي معالم الدين وأهله	مخزوناً في قدرة الله	المدخر لتجديد الفرائض
المدخر لإعزاز المؤمنين	المدخر للإنتقام من الجاحدين	المدخور لنصرة الدين
مذل الأعداء	مذل الكافرين المتكبرين	المرتجى لإزالة الجور والعدوان
المرتقب	المرضي	مزيل الهم
مستأصل أهل التضليل	مستأصل أهل الإلحاد	مستأصل أهل العناد
مستودع حكم الوصيين	مصباح الدجى	مصدر الأمور
المضطّرّ المجاب إذا دعا	المطاع في ظهوره	مظهر الأرض
مظهر الإيمان	مظهر الحق بكلامه	المظهر للدين
مظهر العدل	المعدّ لقطع دابر الظلمة	معدن العلوم النبوية
معزّ الأولياء	معزّ المؤمنين المستضعفين	المعصوم من الذنوب
معلن أحكام القرآن	مفرج الكرب	مفني الكفار قتلاً
ملجأ أهل عصرنا	منجأ أهل دهرنا	من به يظهر الله دينه على الأديان
من به يعبد الرحمان في كل مكان		من وعده الله بالنصر والإيمان
المنتصر	المنتظر في غيبته	المنتظر لإقامة الأمت والعوج
المنتهى إليه موارث الأنبياء	المنصور على من اعتدى عليه	منقذ الأمة
منقذ أوليائه	منير الحق	المهتدي
مهدي الأرض	مهدي الأمم	المهذب
ميثاق الله الذي أخذه ووكدّه	ناشر راية الهدى	ناشر العدل

النَّاصِح	الناطِق بالحكمة والصدق	ناظر شجرة طوبى
نضرة الأيتام	نظام الدين	النعمة الباطنة
النقيّ	نور أبصار الورى	نور الأتقياء
نور الأصفياء	نور الأنوار	نور الأوصياء
النور الباهر	النور الَّذِي أَرَادَ أَهْلُ الْكُفْرِ إِطْفَاءَهُ	نور الله الَّذِي لَا يُطْفِئُ
نور الله الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمُهْتَدُونَ		نور الله فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ
هَادِمُ أُبْنِيَةِ الشَّرْكِ وَالنِّفَاقِ	الهَادِمُ لِبَنِيَانِ الشَّرْكِ وَالنِّفَاقِ	الهادي
وَارِثُ الْحَسَنِ	وَارِثُ ذِي الْفَقَارِ	وَارِثُ عِلْمِ الْمُرْسَلِينَ
وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ	وَارِثُ كَنْزِ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ	الوتر الموتور
وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَلَا يَبْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ		وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْأَوْلِيَاءُ
الوحيد	وَصِيّ الْأَوْصِيَاءِ الْمَاضِينَ	وَصِيّ الْحَسَنِ
الوَصِيّ الْمَفْضَّلُ	وَعَدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمَّنَهُ	وَلِيّ الْأَمْرِ
وَلِيّ الْحَسَنِ	الْوَلِيّ الَّذِي لَا يَدَافِعُ	وَلِيّ الْمُؤْمِنِينَ
الْوَلِيّ الْمَجْتَبَى	يَعْسُوبُ الدِّينِ	يَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ.

٥- أبواب حليته، وشمائله، وصفاته،

وعلاماته، وجمل أحواله ﷺ

١- باب حليته وشمائله ﷺ

النبي ﷺ

(١) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٧٠٣ و ٧٦٩) عن حذيفة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب دري.

(٢) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٥٥) عن حذيفة عن النبي ﷺ - في حديث - قال: وجهه كالقمر الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي.

(٣) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٠٢) عن حذيفة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري.

(٤) مناقب فاطمة وولدها: (بإسناد يأتي: ح ٧٣٥) عن النبي ﷺ - في حديث - قال: المهدي من ولده الحسين ﷺ وجهه كالكوكب الدري.

(٥) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٧٧٠) عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: كأنّ وجهه كوكب دري، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوائتان كأنّه من رجال بني إسرائيل.

(٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٥٥ و ٧٩٢) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

المهدي طاووس أهل الجنة.

(٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٠٤) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: أجلي الجبين، أفتى الأنف.

(٨) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٥٤) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: المهدي مني أجلي الجبهة، أفتى الأنف.

(٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٠٥) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: أشم الأنف.

(١٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٧) عن عبدالرحمان بن عوف، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: أفرق الثنايا، أجلي الجبهة.

علي ﷺ، عن النبي ﷺ

(١١) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٦٧٥) عن علي ﷺ، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: عليه جيوب النور أو قال: جلايب النور يتوقّد من شعاع القدس.

الصادق ﷺ، عن النبي ﷺ

(١٢) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٦٤٥) عن الصادق ﷺ، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

ذاك الذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار.

الأصحاب

(١٣) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٦٠٢) عن كعب الأحبار - في حديث - قال: أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخلقاً سمناً وهيباً.

[٢٠٦] (١٤) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) إلى كعب، قال:

المهديّ خاشع لله كخشوع النسر جناحيه.^(١)

الأئمة، أمير المؤمنين ﷺ

[٢٠٧] ١٥- غيبة النعماني: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن

بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم^(٢) بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن

١- ٢٢٥، عنه المهديّ الموعود: ٤٤/١ ح ٤.

٢- «الحسين» ع، ب. قال النجاشي في رجاله: ٥١ رقم ٥١: إبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري أبو إسحاق

صاحب التفسير عن السدي. ترجم له الشيخ في الفهرست: ١١ رقم ١٢.

الأعمش، عن أبي وائل ^(١) قال: نظر أمير المؤمنين عليّ ﷺ إلى الحسين ﷺ فقال:

إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدًا؛

وسخر الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم، يشبهه في الخلق والخلق ^(٢)،

يخرج على حين غفلة من الناس وإمالة للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج

لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها.

وهو رجل أجلى الجبين، أقنى ^(٣) الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين ^(٤)،

بفخذه اليمنى شامة، أفلج الشايبا ^(٥)، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ^(٦).

(١٦) شرح النهج لابن أبي الحديد: (يأتي ح: ٨٢٥) - في حديث - قال ﷺ:

١- والظاهر أنه شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي كما في تقريب التهذيب: ٤٨٦/٢ رقم ٤، والذي عدّه الشيخ في رجاله: ٤٥ رقم ٤ من أصحاب أمير المؤمنين عليّ ﷺ.

٢- قوله ﷺ: يشبهه في الخلق - يفتح الغاء المعجمة - وهو الصورة والخلق يضم الغاء المعجمة -: الطبع وأجلى الجبين واضحه، وأجلى الجبهة الخفيف الشعر ما بين الرغبتين من الصدغتين والذي انحسر عن جبهته الشعر. ٣- طوله، مع دقة أرنبتة وحذب في وسطه.

٤- قوله ﷺ: أزيل الفخذين: من الزيل كناية عن كونهما عريضتين، كما سيأتي في خبر آخر: وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الزبول، فينافي ما سيأتي ظاهراً، وفي بعضها: أربل بالراء المهملة والباء الموحدة من قولهم ربل: كثير اللحم وهذا أظهر، (منه ﷺ).

أقول: قال ابن الجوزي في غريب الحديث: ٤٤٩/١ قال عليّ ﷺ في صفة المهدي ﷺ: «أزيل الفخذين» والمراد انفراج فخذه، وتباعد ما بينهما، وهو الزيل.

٥- إنفراجها وعدم التصاقها، (منه ﷺ).

٦- ٢١٤ ح ٢، عنه إثبات الهداة: ٧٥/٧ ح ٣٩، والبحار: ٣٩/١٥ ح ١٩، ورواه الطوسي في الفقيه: ١١٥ بإسناده إلى أبي وائل (متله)، عنه إثبات الهداة: ١٣/٧ ح ٣٠٨، والبحار: ١٢٠/٥١ ح ٢٢، وأبو داود في سننه: ٤٢٣/٢ بإسناده إلى عليّ ﷺ (متله)، وأورده في عقد الدرر: ٣٨ مرسلأ عن أبي وائل (متله)، وفي ص ٢٣، ٢٤، ٣١ (قطعة)، وفي ينابيع المودة: ٤٣٢ عن أبي إسحاق (متله)، وأخرجه في الطرائف: ١٧٧ ح ٢٧٩، عنه البحار: ١١٦/٥١ ح ١٥، وعمدة عيون صحاح الأخبار: ٤٣٤ ح ٩١٢ عن الجمع بين الصحاح الستة بإسناده إلى أبي إسحاق (متله)، وفي ملحقات إحقاق الحق: ٣٠٠/١٣، ٣٠١، ٣٢٣، وج ٦٥٢/١٩ وص ٦٦٧ عن العديد من كتب العامة، وتجدر الإشارة إلى أنه في بعض المصادر «الحسن» بدل «الحسين» وهو مصحف.

أجلى الجبين، أفتى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلغ الشايات، بفخذه اليمنى شامة.

[٢٠٨] (١٧) كنز العمال: عن علي عليه السلام قال:

المهدي ... كثر اللحية، أكحل العينين، براق الشايات، في وجهه خال، أقنى، أجلي، في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله يخرج براية النبي صلى الله عليه وآله ... (١)

[٢٠٩] (١٨) ومنه: روي من طريق نعيم، عن علي عليه السلام قال:

المهدي فتى من قريش، آدم، ضرب من الرجال. (٢)

[٢١٠] (١٩) الملاحم والفتن لابن طاووس، عن فتن السليبي، بإسناده، إلى الأصبح

ابن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة فذكر المهدي عليه السلام وخروج من يخرج معه، وأسماءهم، فقال له أبو خالد الحلبي: صفه لنا يا أمير المؤمنين.

فقال علي عليه السلام: ألا إنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول الله صلى الله عليه وآله. (٣)

(٢٠) إلزام الناصب: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث -

قال: هو صاحب الوجه الأحمر، والجبين الأزهر و ...

(٢١) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

حوى حكمة آدم، ووفاء إبراهيم، وحسن يوسف، وملاحة محمد صلى الله عليه وآله.

(٢٢) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٠٧٥) عن علي عليه السلام قال:

المهدي أقبل، جعد، بخذه خال.

الباق، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٢١١] ٢٣- كمال الدين: ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكي، عن إسماعيل بن

١- ٥٨٩/١٤ ح ٣٩٦٧١، ومنتخبه: ٣٣/٦، البيان: ١١١، عنها الإحقاق: ١٣/٢٢٠ ح ٦٦٨/١٩ عن الأشراف. ورواه

في عقد الدرر: ٣٧ ح ١٢، وفتن نعيم: ٢٢٦، والفتن لابن طاووس: ٤٦ ح ١٦٠، والعرف الوردی: ٣٧٨ ح ١٣١،

وكشف الأستار: ٨١. ٢- ٥٩٠/١٤ ح ٣٩٦٧٢، ومنتخبه: ٣٤/٦، عنها الإحقاق: ١٣/٣١٧.

مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ - وهو على المنبر -:

يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللون مشرب بالحمرة، مبدح البطن^(١)، عريض الفخذين، عظيم مشاش^(٢) المنكين، بظهره شامتان: شامة^(٣) على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي ﷺ، له إسمان: اسم يخفى واسم يعلن، فأما الذي يخفى «فأحمد»، وأما الذي يعلن «م ح م د».

إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر^(٤) الحديد، وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة

١- أي واسعة وعريضة، قال الفيروز آبادي: البداح كسحاب: المتسع من الأرض أو اللينة الواسعة، والبدح بالكسر: الفضاء الواسع.

٢- المشاشة -بالضمة-: رأس العظم الممكن المضغ، والجمع: مشاش. (منه ﷺ).

٣- الشامة: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، فهي هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف في اللون. لعل الشامة التي بين كتفيه في الجانب الأيسر هي التي على شبه شامة رسول الله ﷺ وإنما قال في الجانب الأيسر لأن علامة استخلاف النبوة وكالة واستخلاف الولاية ولاية.

وقوله: مثل ورقة الآس يشار به إلى أن علامة استخلاف النبوة ناظرة إلى الجهة العليا أي جهة علامة استخلاف الولاية لأنها في الرأس وأما كونها على هذه الهيئة لأن الجهة السفلى أغلظ والجهة العليا أطف فإذا جذبتها العليا أو هي طلبت العليا امتدت على هذه الهيئة.

وقوله: ابن ستة يحتمل أن يراد منه ستة أعوام لأن أباه ﷺ مات وهو داخل في السادسة على رواية، أو أن السادسة تمت على أخرى، أو يراد به إنه ابن سادات أسمائهم ستة وهي محمد وعلي والحسين وجعفر وموسى والحسن ﷺ فيدخل في اسم محمد الباقر والجواد وفي اسم علي السجاد والرضا والهادي، ولم يحصل هذا في غيره من الأئمة ويحتمل أن يكون قوله: ابن ستة بمعنى ابن سيده الاماء لأنه قد يستعمل ستة بمعنى سيده أو تخفيف كما خففوا أي شيء (أيش) أو إنه لفظ مولد واستعملوا أمّا الاستعمال فلا إشكال فيه وإنما الإشكال في أنه لفة أو مخفف سيده أو مولد. الدفعة السابعة: ٢٣٧.

٤- الزبر -يفتح الباء وضمتها-: قطع الحديد.

في قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام.^(١)

وحده، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٢١٢] ٢٤- غيبة الطوسي: سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو

ابن شمر، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن

الخطّاب، أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟

قال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله.

قال: فأخبرني عن صفته. قال: هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل

شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام .

إرشاد المفيد: عن عمرو بن شمر (مثله).^(٢)

[٢١٣] ٢٥- غيبة النعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح،

عن أحمد بن عليّ الحميري، عن الحكم، عن ^(٣) عبد الرحيم القصير، قال: قلت

لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام: «بأبي ابن خيرة الإمام»، أهي فاطمة؟ فقال:

فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر^(٤)، ذاك المبدح بطنه، المشرب حمرة، رحم الله فلاناً^(٥).^(٦)

١- ٦٥٣/٢ ح ١٧، عنه البحار: ٣٥/٥١ ح ٥، والوسائل: ٤٩٠/١١ ح ١٩، وإثبات الهداة: ٤٠٠/٧ ح ٣٢ وأورده في

الخرائج والجرائح: ١١٤٩/٣ ح ٥٨، عنه منتخب الأنوار المضئية: ٥٣.

٢- ٢٨١ ح ٤٨٧، أورده في الخرائج والجرائح: ١١٥٢/٣ ضمن ح ٥٨، وفي عقد الدرر: ٤١، وفي منتخب الأنوار

المضئية: ٥٦ مرسلأ (مثله)، وفي غالبية المواعظ ومصباح المتعظ والواعظ: ٨٣/١، عنه ملحقات إحقاق الحق:

٣٢٦/١٣.

٣- «بن» ب. مصحف، وعبد الرحيم هذا له ذكر في طريق الصدوق عليه السلام في باب غسل الجمعة من كتاب من

لا يحضره الفقيه، وقال عليه السلام في مشيخته: عبد الرحيم القصير الكوفي الأسدي، وقيل له: الأسدي لأنّه مولى بني

أسد. وعده الشيخ في رجاله: ١٢٨ رقم ١٢ من أصحاب الباقر عليه السلام. والحكم هو بن سعد الأسدي أخو مشعل

الأسدي الناشري. رجال النجاشي: ٤٢٠ رقم ١١٢٥. ٤- «خير الحرائر، قال، ع، ب.

٥- يأتي بيانها في الحديث التالي: رحم الله موسى.

٦- ٢٢٨ ح ٩، عنه إثبات الهداة: ٤٩٦ ح ٧٦/٧ وفيه «رحمه الله فلاناً»، والبحار: ٤٢/٥١ ح ٢٥.

الباقر عليه السلام

[٢١٤] ٣٦- ومنه: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن ابن بكير، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: جعلت فداك، إنني قد دخلت المدينة وفي حقوي هيمان^(١)، فيه ألف دينار، وقد أعطيت الله عهداً أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً؛ أو تجبني فيما أسألك عنه.

فقال: يا حمران، سل تجب، ولا تنفق دنائرك.

فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله ﷺ أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟

قال: لا. قلت: فمن هو، بأبي أنت وأمي؟

فقال: ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين، المشرف الحاجبين^(٢)، العريض ما بين المنكبين، برأسه حراز^(٣)، وبوجهه أثر، رحم الله موسى^(٤).^(٥)

[٢١٥] (٢٧) غيبة الطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المهدي رجل من ولد فاطمة عليها السلام، وهو رجل أديم^(٦).

١- الهيمان: هيمان الدراهم الذي تجعل فيه النفقة.

وقال ابن الجوزي في غريب الحديث: ١/٢٣٠ الأصل في الحق: معقد الإزار. فقيل للإزار.

٢- أي في وسطهما ارتفاع. من الشرفة.

٣- ما يكون في الشعر مثل الخالة.

٤- لعلّه إشارة إلى أنّه سيظنّ بعض الناس أنّه القائم، وليس كذلك، أو أنّه قال: فلاناً كما تقدّم في الحديث السابق. فعبر عنه الواقفة بموسى، (منه عليه السلام).

وقال الحرّ العاملي رحمته الله: المراد أنّه من أولاد موسى بن جعفر عليه السلام أو أنّه شبيه موسى بن عمران عليه السلام كما صرح به في الأحاديث المتواترة، وليس المراد به أنّ اسمه موسى، لمنافاته للأحاديث المتواترة، اللهم إلا أن يثبت كثرة أسمائه وكون موسى منها، انتهى.

٥- ٢١٥ ح ٣، عنه إثبات الهادة: ٧/٧٥ ح ٩٤، والبحار: ٥١/٤٠ ح ٢١.

٦- ١٨٧ ح ١٤٧، عنه البحار: ٥١/٤٣ ح ٣٢.

[٢١٦] ٢٨- غيبة النعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن^(١) بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن إسحاق بن جرير^(٢)، عن حجر بن زائدة^(٣)، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر^(٤) فقلت له: أنت القائم؟

قال: قد ولدني رسول الله^(٥) وإني المطالب^(٦) بالدم، ويفعل الله ما يشاء .
ثم أعدت عليه، فقال: قد عرفت حيث تذهب، صاحبك المبدح البطن، ثم الحزاز برأسه، ابن الأرواع^(٧)، رحم الله فلاناً^(٨).

الصادق^(٩)

[٢١٧] ٢٩- بصائر الدرجات: ابن هاشم، عن البرقي، عن البزنطي وغيره، عن أبي أيوب الحذاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله^(١٠) قال:
قلت له: جعلت فداك، إني أريد أن أمس^(١١) صدرك . فقال: افعل .
فمسست صدره ومناكبه، فقال: ولم يا أبا محمد؟^(١٢)
فقلت: جعلت فداك، إني سمعت أباك وهو يقول:
إن القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين عريض ما بينهما.

١- «الحسين» ع . ب . مصحف . ترجم له النجاشي في رجاله: ٥١ رقم ١١٣.

٢- راجع تنقيح المقال: ١١٢/٨ رقم ٦٥٧، ولسان الميزان: ٣٥٨/١ رقم ١١٠٠.

٣- «محمد بن زائدة» ع . ب . مصحف . ترجم لحجر بن زائدة الحضرمي في تنقيح المقال: ٢٥٥/١ رقم ٢٢٦٤.

لسان الميزان: ١٨٠/٢، وإختيار معرفة الرجال: ١٧٦ ح ٣٠٣، وجامع الرواة: ٢٧٨/١.

٤- «المطالب» ع . ب .

٥- «ابن الأرواع» لعلّه جمع الأرواع أي ابن جماعة هم أرواع الناس أو جمع الروع وهو من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته، أو جمع الروع بمعنى الخوف «(منه^(١٣))».

٦- ٢١٥ ح ٤، عنه البحار: ٤٠/٥١ ح ٢٢ راجع بيانه ذيل ح ٢٦.

٧- «ألمس» خ ل، بمعناها.

٨- هو أبو بصير، ويكنى «أبا محمد» أيضاً، واسمه: ليت بن البختری (معجم الرجال: ١٤٦/١٤).

فقال: يا أبا محمد، إن أبي لبس درع رسول الله ﷺ وكانت تسحب^(١) على الأرض، وإنني^(٢) لبستها فكانت وكانت^(٣)، وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله ﷺ مشمرة كأنه ترفع نطاقها^(٤) بحلفتين؛ وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين^(٥).

الخرائج والجرائح: عن أبي بصير (مثله)؛ وفيه:

وهي على صاحب هذا الأمر مشمرة كما كانت على رسول الله ﷺ^(٦).
(٣٠) إقبال الأعمال: (بإسناد يأتي: ح ١٨٩٨) عن الصادق عليه - في حديث - قال: ذو الخال والشامتين.

الكاظم عليه

(٣١) فلاح السائل: (بإسناد يأتي: ح ٩٣٥) عن الكاظم عليه - في حديث - قال:
بأبي المبدح البطن، المقرون الحاجين، أحشم الساقين^(٧)، بعيد ما بين المنكبين، أسمر اللون، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل.

الرضا عليه

(٣٢) عيون أخبار الرضا: (بإسناد يأتي: ح ٩٣٧) عن الرضا عليه - في حديث - قال:
عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس ...

١ - «تستحب» م. الخبيجة: رخاوة الشيء المضطرب واضطرابه. ٢ - «أنا» م. م.

٣ - أي كانت قريبة من الاستواء، والتقدير وكانت مستوية، وكانت زائدة، (منه عليه).

٤ - أي مرتفعة أذيالها عن الأرض، والمراد بنطاقها ما يرسل قدامها، والمعنى أنها كانت قصيرة عليه

بحيث يظن الرائي أنه رفع نطاقها وشدها على وسطها بحلفتين.

وفي بعض النسخ كانت [بدل كأنه] ولعل المعنى أنه عليه كان يشدها لسهولة الحركات لا لطولها

ويحتمل أن يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تشد فوق الدرع، (منه عليه).

٥ - أي صاحب هذا الأمر يرى دائماً أنه في سن أربعين، ولا يؤثر فيه الشيب، ولا يغيره، (منه عليه).

٦ - ١٨٨ ح ٥٦، الخرائج: ٦٩١/٢ ح ٢. ٧ - دقيق الساقين.

العسكري عليه السلام

(٣٣) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٩٧٣) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:

إِنَّه حَيٌّ غَلِيظُ الرِّقَةِ.

(٣٤) بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد تقدّم: ح ٩٧) ، عن حكيمة بنت محمد

- في حديث - قالت: فلم أر وجهاً أحسن من وجهه، ولا لغةً أفصح من لغته.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ٩٥) عن حكيمة بنت محمد (مثله).

(٣٥) الخرائج والجرائح: (بإسناد تقدّم: ح ١١٣) عن حكيمة بنت محمد

- في حديث - قالت: فلم أر لغةً أفصح من لغته.

(٣٦) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٩٧) عن الحميري، عن العمري قال:

وله عنق مثل ذي - وأوماً بيديه جميعاً إلى عنقه - .

(٣٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٢٧٣) عن أحمد بن إسحاق قال:

ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر ...

(٣٨) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٣٢٥) عن أبي الأديان قال:

خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره ققط، بأسنانه تفليج.

(٣٩) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٣٠٥) عن إسماعيل بن عليّ قال: فلمّا مثل

الصبيّ بين يديه سلّم، وإذا هو درّي اللون، وفي شعر رأسه ققط، مفلج الأسنان.

(٤٠) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٧٩) عن سعد بن عبدالله القميّ، قال:

غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر .

(٤١) كشف الحقّ: (بإسناد يأتي: ح ١٣٣١) عن إبراهيم بن محمد قال:

رأيت غلاماً جالساً في جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر ...

(٤٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٩٠) عن عليّ بن مهزيار (إبراهيم) قال:

فرايت وجهاً مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ

ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقتى الأنف، سهل الخدين، على خذّه الأيمن خال.

(٤٣) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٢٩٨) عن عليّ بن مهزيار قال: ... وإذا هو كفصن بان، أو قضيب ربحان، سمح سخيّ تقيّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق^(١)، بل مربوع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أقتى الأنف، سهل الخدين، على خذّه الأيمن خال، كأنّه فتات مسك.

(٤٤) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٢١٢) عن عبدالله بن جعفر قال:

قد رأيته ﷺ وعنقه هكذا، يريد أنّها أغلظ الرقاب حسناً وتامماً.

(٤٥) النجوم: (بإسناد يأتي: ح ١٠١٥) عن أبي حسين قال:

رأيتُه شاباً تاماً من الرجال، عليه ثياب بيض وعمامة محنّك بها، وله ذؤابة...

(٤٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٧٥) عن أبي هارون - في حديث - قال:

رأيت صاحب الزمان ﷺ ووجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر، و...

(٤٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٢٧٨) عن ضوء بن عليّ - في حديث - قال:

فكشفت عن غلام أبيض، حسن الوجه، و...

(٤٨) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٢١٥) عن الحسن بن أيوب - في حديث -

قال: فإذا غلام كأنّه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمد ﷺ ...

(٤٩) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٩٢) عن عليّ بن سنان الموصلي، عن أبيه

- في حديث - قال: كأنّه فلقة القمر، عليه ثياب خضر.

(٥٠) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٣٠٨) عن محمد بن أحمد الأنصاري - في

حديث - قال: فإذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين أو مثلها.

(٥١) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٢٩٣) عن شيخ ورد الريّ - في حديث - قال:

- فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابَّ حسن الوجه، طيب الرائحة، هبوب ...
- (٥٢) ومنه: (إسناد يأتي: ح ١٢٩٤) عن محمد بن أحمد بن خلف - في حديث - قال: شابَّ أسمر، لم أر قطَّ في حسن صورته واعتدال قامته.
- (٥٣) الخرائج والجرائح: (إسناد يأتي: ح ١٣١٣) عن ابن هشام - في حديث - قال: فأقبل غلام أسمر اللون، حسن الوجه.
- (٥٤) ومنه: (إسناد يأتي: ح ١٣١٤) عن أبي محمد الدعلجي قال: فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين.
- (٥٥) غيبة الطوسي: (إسناد يأتي: ح ١٣٠٩) عن القنبري - في حديث - قال: من أحسن الناس هيئة قائم يصلي ...
- (٥٦) ومنه: (إسناد يأتي: ح ١٣٠٣) عن أحمد بن أبي سورة - في حديث - قال: فلما صرت إلى الحير، إذا شابَّ حسن الوجه يصلي ...
- (٥٧) كمال الدين: (إسناد يأتي: ح ١٢٨٨) عن أحمد بن فارس - في حديث - قال: والفتى [كأنه] بدر يلوح في ظلام.
- (٥٨) ومنه: (إسناد يأتي: ح ١٢٧٤) عن يعقوب بن منقوش - في حديث - قال: واضح الجبين، أبيض الوجه، ... في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة.
- (٥٩) غيبة الطوسي: (إسناد يأتي: ح ١٣٠٦) عن يعقوب بن يوسف قال: رجلاً ربعة، أسمر [يميل] إلى الصفرة، ما هو قليل اللحم، في وجهه سجادة.
- (٦٠) ومنه: (إسناد يأتي: ح ١٢٩٥) عن يوسف بن أحمد قال: كان الرجل - أوماً إلى رجل - به سمرة، وكأنَّ لونه الذهب، بين عينيه سجادة.
- (٦١) البحار: (إسناد يأتي: ح ١٥٩٧) - في قصَّة أمير إسحاق الإسترابادي - قال: فرأيتُه شاباً حسن الوجه نقي الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء ...
- (٦٢) ومنه: (يأتي: ح ١٥٩٨) عن السيّد السند ميرزا محمد الإسترابادي: إذ أتى شابَّ حسن الوجه.

(٦٣) ومنه: (يأتي: ح ١٥٩٩) في قصة رجل من أهل قاشان، قال:
فإذا شاب صبيح الوجه، أسمر اللون.

الكتب

[٢١٨] (٦٤) مشارق الأنوار: ورد أيضاً في حليته ﷺ: أنه شاب أكحل العينين أزج^(١)
الحاجين، أفتى الأنف، كثر اللحية، على خذه الأيمن خال.^(٢)
[٢١٩] ٦٥- الفصول المهمة: صفته ﷺ: شاب مربع القامة، حسن الوجه والشعر،
يسيل شعره على منكبيه، أفتى الأنف، أجلى الجبهة، بؤابه محمد بن عثمان،
معاصره المعتمد، قيل: إنه غاب في السرداب والحرس عليه، وكان ذلك سنة ست
وسبعين ومائتين للهجرة.^(٣)

٢- باب أوصافه ﷺ

الأئمة، علي ﷺ

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨١٥) عن علي ﷺ - في حديث - قال:
صاحب هذا الأمر الشريد، الطريد، الفريد، الوحيد.
(٢) إلزام الناصب: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٢) عن علي ﷺ - في حديث طويل -
قالوا: يا أمير المؤمنين صف لنا هذا المهدي ﷺ ...
فقال: هو ... العالم غير المعلم، والمخبر بالكائنات قبل أن تعلم.

١- في بعض الروايات: المهدي ﷺ (أزج، أبلج، أعين) المهدي عند أهل السنة: ١٢/٢.

٢- ١٥٣، ورواه في إسعاف الراغبين: ١٤٦، ونور الأبصار: ١٨٧، عنها الإحقاق: ٩٢/١٣ و ٣٢٣.

٣- ٢٧٤، عنه البحار: ٤٤/٥١ ح ٣٤. «أقول: سيأتي في باب نص النبي ﷺ عليه، وباب من رآه أخبار تناسب هذا الباب إن شاء الله تعالى» (منه ﷺ).

الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام

(٣) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٨٣٣) عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام - في حديث - قال في صفة المهدي: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً. الحسين بن علي عليه السلام

(٤) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٥٢) عن الحسين بن علي عليه السلام - في حديث - قال: صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور.

الصادق عليه السلام

[٢٢٠] (٥) غيبة النعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن أحمد بن ميثم، عن عبيد الله^(١) بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في حج أو عمرة، فقلت له: كبرت سنّي ودقّ عظمي، فلست أدري يُقضى لي لقاءك أم لا، فاعهد إليّ عهداً، وأخبرني متى الفرج؟

فقال: إنّ الشريد، الطريد، الفريد، الوحيد، المفرد^(٢) من أهله، الموتور بوالده^(٣)، المكنى بعمّه^(٤)، هو صاحب الرايات، واسمه اسم نبي^(٥).

١ - الظاهر أنّ عبيد الله هو عيسى الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام. ٢ - «الفرد» البحار. بمعناها.

٣ - الموتور بوالده أي قتل والده ولم يطلب بدمه، والمراد بالوالد إنا العسكري عليه السلام أو الحسين عليه السلام أو جنس الوالد ليشمل جميع الأنتمة عليه السلام، (منه عليه السلام).

٤ - لعلّ كنية بعض أعمامه أبو القاسم، أو هو عليه السلام مكنى بأبي جعفر، أو أبي الحسين، أو أبي محمد أيضاً، ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصرّح باسمه، بل يعبر عنه بالكناية خوفاً من عمّه جعفر الأوسط وأظهر. كما مرّ في خبر حمزة بن أبي الفتح وخبر عقيد تكتيته عليه السلام بأبي جعفر، وسأتي أيضاً، ولا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضاً، (منه عليه السلام).

أقول: مرّ في باب كنيته عليه السلام أنّه عليه السلام «سمي بمحمد، وكني بأبي جعفر».

٥ - يعني نبينا عليه السلام.

فقلت: أعد عليّ فدعا بكتاب أديم أوصحيفة، فكتب [لي] فيها.^(١)
 [٢٢١] (٦) ومنه: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن يونس بن كليب، عن معاوية
 ابن هشام، عن صباح، عن سالم الأشلّ، عن حصين التغلبيّ، قال:
 لقيت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام وذكر مثل الحديث الأول^(٢)، إلّا أنّه قال:
 ثمّ نظر إليّ أبو جعفر عليه السلام عند فراغه من كلامه، فقال: أحفظت [أم] أكتبها لك؟
 فقلت: إن شئت. فدعا بكراع من أديم، أو صحيفة فكتبها [لي] ثمّ دفعها إليّ
 وأخرجها حصين إلينا، فقرأها علينا، ثمّ قال: هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام.^(٣)
 [٢٢٢] (٧) ومنه: محمد بن همّام، عن الفزاري، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن
 ابن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال:
 صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد، الموتور بأبيه، المكتنّى بعمّه، المفرد^(٤)
 من أهله، اسمه اسم نبيّ.^(٥)

الصادق عليه السلام

[٢٢٣] (٨) ومنه: محمد بن همّام، عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المديني، عن
 ابن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود الرقيّ، قال:
 قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، قد طال هذا الأمر علينا حتّى ضاقت
 قلوبنا، ومُتنا كمداً^(٦)! فقال: إنّ هذا الأمر آيس ما يكون منه، وأشدّه غمّاً،

١- ١٨٣ ح ٢٢، عنه البحار: ٣٧/٥١ ح ١٠، وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٤٨٦ ح ٤٨٤ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام (مثله).
 ٢- أي الحديث السابق.

٣- ١٨٤ ح ٢٣، عنه البحار: ٣٨/٥١ ح ١١.
 ٤- «المفرد» ع.

٥- ١٨٤ ح ٢٤، عنه إنبات الهداة: ٧٠/٧ ح ٤٧٨، والبحار: ٣٨/٥١ ح ١٢، وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٥٣٠ ح ٥٠٧ بإسناده إلى أبي الحسن عليه السلام، والصدوق في كمال الدين: ٣٠٣/١ ح ١٣ بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام (مثله)، عنه إنبات الهداة: ٣٩٤/٦ ح ١١٤، والبحار: ١٢٠/٥١ ح ٢١، وأورد الكراجكي في كنز الفوائد: ٣٧٣/١ ح ٦- الكمد - بالتحريك -: الحزن المكتوم.
 ٦- الكمد - بالتحريك -: مرسل (مثله).

ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم أبيه. فقلت [له]: جعلت فداك ما اسمه؟ فقال: اسمه اسم نبيي، واسم أبيه اسم وصيي.^(١)

[٢٢٤] (٩) ومنه: ابن عقدة، عن علي بن الحسن^(٢)، عن محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون^(٣)، عن يزيد بن أبي حازم^(٤)، قال: خرجت من الكوفة، فلما قدمت المدينة، دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فسلمت عليه، فسألني: هل صاحبك أحد؟ فقلت: نعم.

فقال: أكنتم تتكلمون؟ قلت: نعم، صحبتني رجل من المغيرة^(٥).

قال: فما كان يقول؟ قلت: كان يزعم أن محمد بن عبد الله بن الحسن هو^(٦) القائم، والدليل على ذلك أن اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه اسم أبي النبي ﷺ، فقلت له في الجواب: إن كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين عليه السلام محمد بن عبد الله بن علي. فقال لي: إن هذا ابن أمة - يعني محمد بن عبد الله بن علي - وهذا ابن مهيرة - يعني محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن -.

١ - ١٨٦ ح ٢٩، عنه إثبات الهداة: ٧٠/٧ ح ٤٧٩، والبحار: ٣٨/٥١ ح ١٥.

٢ - «الحسين» ع، ب. مصحف. هو علي بن الحسن بن علي التيملي، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٣٤٥/١١.

٣ - «مهران» ع، ب. هو أبو إسحاق الأسدي الكوفي، ترجم له في تنقيح المقال: ١٩٦/١ رقم ١٥٢٩.

٤ - الظاهر أنه يزيد بن حازم بن زيد الأزدي، قال عنه ابن حجر: ثقة. راجع تقريب التهذيب: ٣٦٣/٢، والجرح والتعديل: ٢٥٧/٩.

٥ - «المعتزلة» ع، ب. مصحف. والمغيرة: أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادّعى أن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الخارج بالمدينة، وزعم أنه حي لم يمت. والمغيرة هو مولى خالد بن عبد الله القسري، زعم أنه رسول نبي، وأن جبرئيل يأتيه بالوحي من عند الله، فأخذه خالد القسري فسأله عن ذلك فأقر به، ودعا خالداً إليه فاستتابه فأبى أن يرجع عن قوله! فقتله وصلبه، وكان يدّعي أنه يحيي الموتى، وقال بالتناسخ. راجع فرق الشيعة: ٧٥، والملل والنحل: ١٧٦/١.

٦ - «يرجى هو» ع، ب.

فقال لي أبو عبد الله ﷺ: فما رددت عليه؟ قلت: ما كان عندي شيء أردّ عليه.
فقال: أو لم تعلموا أنه ابن سيّة^(١) - يعني القائم ﷺ -.^(٢)
(١٠) بعض مؤلفات أصحابنا: (يأتي: في ج ٥ «حديث مفضل») عن الصادق ﷺ:
... إن رحمة ربكم وسعت كلّ شيء، وأنا تلك الرحمة.

(١١) وسيلة النجاة: (بإسناد يأتي: ح ٩٤٧) عن الرضا ﷺ قال: ... المهديّ أعلم
الناس، وأحلم الناس، وأتقى الناس، وأسخى الناس، وأشجع الناس، وأعبد الناس.
[٢٢٥] (١٢) كمال الدين: عن الشيخ العمري - في ضمن دعاء، وهو الدعاء في غيبة
القائم ﷺ -: فإنه عبدك الذي استخلصته لنفسك، وارتضيته لنصرة دينك،
واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب، وبرّأته من العيوب، وأطلعته على
الغيوب، وأنعمت عليه، وطهرته من الرجس، ونقيته من الدنس.^(٣)
[٢٢٦] (١٣) الإحتجاج: ضمن ما ورد من الناحية المقدّسة على الشيخ المفيد رحمه الله:
«فإنّا نحيط علماً بأنّنا نكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم».^(٤)

أ - باب شباهته بالأنبياء ﷺ

حديث اللوح

(١) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٣٩١) ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه
كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب.

الكتب السالفة

(٢) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٦٠٢) عن كعب الأحبار - في حديث - قال:

١ - «سنة» ع. ب. تقدّم بيانها ضمن هامش ح ٢١١ ويأتي ضمن هامش ح ٢٤٣.

٢ - ٢٣٥ ح ١٢، عنه إنبات الهداة: ٧٧/٧ ح ٤٩٨، والبخار: ٤٢/٥١ ح ٢٧.

٣ - ٥١٤/٢ ح ٤٣، عنه البخار: ١٨٧/٥٣ ح ١٨، وج ٣٢٩/٩٥ ح ٣.

٤ - ٣٢٣/٢ ح ٧، عنه البخار: ١٧٤/٥٣ ح ٧.

إِنَّ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ مِنْ نَسْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَشْبَهَ النَّاسَ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْقًا وَخُلُقًا وَسِيمَاءً وَهَيْئَةً - إِلَى أَنْ قَالَ -: إِنَّ الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَهُ غَيْبَةٌ كَغَيْبَةِ يَوْسُفَ، وَرَجْعَةٌ كَرَجْعَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ.

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(٣) كَفَايَةُ الْأَثَرِ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ٦٧٥) عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: أَبَايَ وَأُمِّي سَمِيَّ وَشَبِيهِي وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ.

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٤) غَيْبَةُ النُّعْمَانِي: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ٨٣٦) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: وَلَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، كَمَا كَانَ يَوْسُفَ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥) وَمِنْهُ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ٢٣٥٤) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سِتَّةٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ، سِتَّةٌ مِنْ مُوسَى ...
(٦) وَمِنْهُ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ٢٣٣) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهٌ مِنْ يَوْسُفَ ... يَرِيدُ بِالشَّبَهِ مِنْ يَوْسُفَ غَيْبَتَهُ.

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٧) عَلَلِ الْأَنْبِيَاءَ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ١١٠٧) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سِتَّةٌ مِنْ يَوْسُفَ.

الرِّضَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٨) عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ٩٣٧) عَنِ الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: أَبَايَ وَأُمِّي سَمِيَّ جَدِّي وَشَبِيهِي، وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

العسكري عليه السلام

(٩) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٧٣) عن الحسن العسكري عليه السلام

قال: مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين.

(١٠) ومنه: (بإسناد تقدم: ح ٩١) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:

مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الجبال في طلب موسى عليه السلام، وهذا نظير موسى عليه السلام.

(١١) تفسير القمي: (بإسناد يأتي: ح ٢٧٦٨) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث -

قال: وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خائف.

(١٢) مرآة الأسرار: على رواية شواهد النبوة (بإسناد تقدم: ح ١٣٩) - في حديث -

قال: مثله مثل يحيى بن زكريا، حيث أعطاه الله في الطفولية الحكمة والكرامة، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوة في صغر سنه.

ب - باب شباهته بالنبي ﷺ

النبي ﷺ

(١) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٧١٤) عن حذيفة، عن النبي ﷺ - في حديث -

قال: لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي.

(٢) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٢٣١٣) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ - في حديث -

قال: التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله.

(٣) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٦٥٣) عن جابر الأنصاري، عن النبي ﷺ

قال: المهدي من ولدي ... أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً.

الصادق. عن آبائه عليه السلام. عن النبي صلى الله عليه وآله

(٤) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٦٨٤) عن الصادق، عن آبائه عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مثله).

(٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٦٨٥) عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

القائم من ولدي، ... شمائله شمالي.

الأئمة، علي عليه السلام

(٦) الملاحم والفتن لابن طاووس: (بإسناد تقدّم: ح ٢١٠) عن أصبغ بن نباتة، قال:

خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة فذكر المهدي عليه السلام - إلى أن قال عليه السلام -:

ألا إنّه أشبه الناس خلقاً وخُلُقاً وحُسنًا برسول الله صلى الله عليه وآله.

(٧) غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ٢٠٧ ويأتي ح ٨١٦ عن غيبة الطوسي) عن أبي وائل،

قال: نظر علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال:

إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله سيّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم

نبيكم، يشبهه في الخلق والخُلُق.

الطوائف: (بإسناد يأتي: ح ٨١٠) عن أبي إسحاق، عن علي عليه السلام (مثله).

العسكري عليه السلام

(٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٧١) عن العسكري عليه السلام قال:

الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه

الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخُلُقاً.

٣- باب علاماته صلوات الله عليه

الصحابة والتابعين^(١)

[٢٢٧] ١- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الحضرمي، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وعن يونس بن يعقوب، عن أسلم^(٢) المكي، عن أبي الطفيل عامر^(٣) بن وائلة:

إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُونَ وَتَرْجُونَ إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَرَى الَّذِي يَحِبُّ، وَلَوْ صَارَ أَنْ يَأْكُلَ الْأَغْصَانَ - أَغْصَانُ ^(٤) الشَّجَرِ - ^(٥).

[٢٢٨] (٢) فتن نعيم بن حماد: حَدَّثَنَا فَضِيلُ^(٦) بْنُ عِيَّاضَ وَابْنُ عَيْنَةَ جَمِيعاً، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: عَلَامَةُ الْمَهْدِيِّ أَنْ يَكُونَ شَدِيداً عَلَى الْعَمَّالِ، جَوَاداً بِالْمَالِ، رَحِيماً بِالْمَسَاكِينِ^(٧).

١- هكذا، ويلاحظ أَنَّ الطريق الأول من السند هو برواية الإمام الصادق عليه السلام.

٢- «سالم» م، ع، ب. مصحف، هو أسلم القواص المكي مولى محمد بن الحنفية، راجع رجال الكشي: ٢٠٤ ح ٣٥٩ وص ٢٠٥ ح ٣٦٠، ومعجم رجال الحديث: ٨٩/٣ رقم ١٢٥٥، ولسان الميزان: ٣٨٩/١.

٣- «عن أبي الطفيل، عن عامر» م، ع، ب. مصحف، وأبو الطفيل كنية لعامر، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢٠٣/٩ رقم ٦١٠٨. وتجدر الإشارة إلى أَنَّ عامراً هذا كان كيسانياً مَنْ يَقُولُ بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ شُعْرٌ، وَلَدَ عَامٌ أَحَدٌ، وَأَدْرَكَ ثَمَانِي سَنِينَ مِنْ حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَى الْكَشِيُّ فِي ص ٢٠٥ ح ٣٦٠ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمْدُوهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ:

سُئِلَ أَسْلَمُ الْمَكِّيُّ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ لِعَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ: لَا تَبْرَحْ مَكَّةَ حَتَّى تَلْقَانِي أَوْ صَارَ أَمْرُكَ أَنْ تَأْكُلَ الْعِصَةَ؟ فَقَالَ أَسْلَمٌ - تَعْجَباً مِمَّا رَوَى عَنْ مُحَمَّدٍ -:

يَا! فَظَرُّ إِلَى الْحَنَاطِ (الْخَنَاطِ، م)، وَهُوَ مَعَهُمْ، وَقَالَ: أَلَسْتُ شَاهِدًا حِينَ حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: يَا عَامِرُ، إِنَّ الَّذِي تَرْجُو، إِنَّمَا خَرُوجُهُ بِمَكَّةَ، فَلَا تَبْرَحَنَّ حَتَّى تَلْقَى الَّذِي تَحِبُّ، وَإِنْ صَارَ أَمْرُكَ إِلَى أَنْ تَأْكُلَ الْعِصَةَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَا رَوَى أَنَّ مُحَمَّدًا قَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَلْقَانِي.

أقول: وأورد هذا الحديث أيضاً السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٠/٣ ح ٩٠٥/٩.

٤- «الأعضاء، أعضاء» ع، ب. ١٨٤ ح ٢٥، عنه البحار: ٣٨/٥١ ح ١٣.

٦- «فيصل» في النسخة الموجودة عندنا. ٢٢١-٧.

الأئمة، الحسن بن علي عليه السلام

(٣) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٤٥) عن أبي سعيد، عن الحسن بن علي عليه السلام - في حديث - قال: يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة.

الباقر عليه السلام

[٢٢٩] ٤- ومنه: أحمد بن هارون، وابن شاذويه، وابن مسرور، وجعفر ابن الحسين جميعاً؛ عن محمد الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر؛ وحدثنا جعفر بن علي بن الحسن [بن علي] بن عبد الله بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الضبي^(١)، عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

إنّ شيعتك بالعراق كثيرون فوالله ما في أهل بيتك^(٢) مثلك، فكيف لا تخرج؟ فقال: يا عبد الله بن عطاء قد أمكنت الحشوة^(٣) من أذنك، والله ما أنا بصاحبكم. قلت: فمن صاحبنا؟

قال: انظروا من تخفى على الناس ولادته، فهو صاحبكم.^(٤)

[٢٣٠] ٥- غيبة النعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسن^(٥)، عن العباس بن عامر، عن

١ - كذا، وفي معجم رجال الحديث: ٧٨/١٩ رقم ١٢٨٥٦، وسند الكليني كما سيأتي في ح ٨٦٥ «الكندي».

٢ - «البيت» ع، ب.

٣ - «الحشوة» م. قال الجوهرى: فلان من حشوة بني فلان بالكسر أي من رذالهم.

أقول: أي تسمع كلام أراذل الشيعة، وتقبل منهم في توهمهم أنّ لنا أنصاراً كثيرة، وأنّه لا بدّ لنا من الخروج، وأنّي القائم الموعود. (منه عليه السلام).

٤ - ٣٢٥/١ ح ٢، عنه إعلام الوری: ٢٣٢/٢، وكشف الغمّة: ٥٢٢/٢، وإنبات الهداة: ٤٠٠/٦ ح ١٢٩، والبحار:

٥١/٣٤ ح ٢، ورواه الكليني في الكافي: ٣٤٢/١ ح ٢٦ بإسناده إلى عبد الله بن عطاء (مثله)، عنه إنبات الهداة

المذكور ص ٣٦٣ ح ٣٥. - «الحسين» ع، ب. مصحف.

موسى بن هلال، عن عبدالله بن عطاء، قال: خرجت حاجاً من واسط، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألني عن الناس والأسعار؛ فقلت: تركت الناس ما دّين أعناقهم إليك، لو خرجت لاتبعت الخلق. فقال: يابن عطا [قد] أخذت تفرش أذنك للنوكي ^(١) لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلى رجل منا بالأصابع ويمط ^(٢) إليه بالحواجب إلّا مات قتلاً أو حتف أنفه. قلت: وما حتف أنفه؟ [ف] قال: يموت بغيطه على فراشه، حتّى يبعث الله من لا يؤبه لولادته. قلت: ومن لا يؤبه ^(٣) لولادته؟

[ف] قال: انظر من لا يدري الناس أنّه ولد أم لا، فذاك صاحبكم. ^(٤) [٢٣١] (٦) إثبات الوصيّة: سعد بن عبدالله (بإسناده) عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ القائم من تخفى ولادته على الناس. ^(٥)

(٧) الكافي: (بإسناد يأتي: ح ٨٦٨) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: إنّ صاحب هذا [الأمر] أقرب عهداً باللبن منّي، وأخفّ على ظهر الدابة. (٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٧١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: وهو يختير الصعب والذلّول؛ فقلت:

جعلت فداك، فأيهما يختار؟ قال: يختار الصعب على الذلّول.

[٢٣٢] ٩- ومنه: بإسناده عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ وستّة نبيّه عليهم السلام لينبت في قلب مهديّنا، كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يراه فليقل حين يراه. السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنّبوة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة.

١- أي للحمي. ٢- قال الجوهري: مطّ حاجبيه أي مذهبا.

٣- أي ما معناه. ويحتمل أن يكون سقط لفظة «من» من النسخا لتوهم التكرار (منه عليه السلام).

٤- ١٧٢ ح ٨، عنه البحار: ٣٦/٥١ ح ٨. ٥- ٢٥٣ ح ٥، عنه إثبات الهداة: ١٥٩/٧ ح ٧٥١.

وروي: أَنَّ التسليم على القائم عليه السلام أن يقال [له]:

السلام عليك يا بقیة الله في أرضه.^(١)

[٢٣٣] ١٠- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفصل^(٢) بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين^(٣) بن عبد الملك، ومحمد بن الحسن القطواني جميعاً عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد^(٤) الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول:

إنَّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن^(٥) أمة سوداء، يصلح الله عزَّ وجلَّ له أمره في ليلة واحدة - يريد بالشبه من يوسف عليه السلام غيبته -.^(٦)

[٢٣٤] ١١- ومنه: علي بن أحمد، عن عبيد^(٧) الله بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنَّه سمعه يقول: الأمر في أصغرنا سنّاً، وأخملنا ذكراً.

ومنه: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان^(٨) الرازي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).^(٩)

١- ٦٥٣/٢ ح ١٨، عنه إثبات الهداة: ٤٤٤/٦ ح ٢٣١ وص ٤٤٥ ح ٢٣٢، والبحار: ٣٦/٥١ ح ٦، وحلية الأنبار:

٥/٢١١ ح ١ و٣٤٥ ح ١. وأوردته في العدد القويّة: ٦٥ ح ٩٠ مرسلًا عن أبي جعفر عليه السلام (مثله)، عنه البحار:

٥٢/٣١٧ ح ١٦. وفي الخرائج والجرائح: ١١٧١/٣ ح ٦٥ مرسلًا (قطعة) يأتي: ح ٢٥٧٦.

٢- «الفضل» ع، ب. مصحف، هو ابن رمانة الأشعري الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام.

٣- «الحسن» ع، ب. مصحف، هو أبو جعفر الأزدي، كوفي، قال عنه النجاشي في رجاله: ٨٠ رقم ١٩٣، نقه، مرجوع إليه.

٤- «زيد» ع، ب. مصحف، هو أبو خالد الكناسي، عدّه الشيخ في رجاله: ١٤٠ رقم ٧ من أصحاب الباقر عليه السلام تارة،

وأخرى في ص ٣٣٦ رقم ٥٠ من أصحاب الصادق عليه السلام.

٦- ٢٣٣ ح ٨، عنه إثبات الهداة: ٧٦/٧ ح ٤٩٥، والبحار: ٤١/٥١ ح ٢٤.

٨- «الحسن» ع، ب. مصحف، هو أبو عبد الله الزينبي من أصحاب الهادي عليه السلام.

٩- ٣٣٩ ح ١، عنه البحار: ٤٢/٥١ ح ٢٨.

[٢٣٥] ١٢- ومنه: عبد الواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

لا يكون هذا الأمر إلّا في أحملنا ذكراً، وأحدثنا سناً.^(١)

[٢٣٦] ١٣- ومنه: محمد بن همام [عن الفزاري] عن عباد بن يعقوب، عن يحيى ابن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سناً^(٢)، وأحملنا شخصاً. قلت: متى يكون [ذاك]؟ قال: إذا سارت الركبان^(٣) بيعة الغلام؛ فعند ذلك يرفع كلّ ذي صيصية^(٤) لواءً [فانتظروا الفرج].^(٥)

[٢٣٧] (١٤) عقد الدرر: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنّه قال: يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً، وأحملنا ذكراً، ويورثه الله علماً، ولا يكله إلى نفسه.^(٦)

أحدهما عليه السلام

[٢٣٨] ١٥- غيبة النعماني: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير، قال: قلت لأحدهما - لأبي عبد الله أو لأبي جعفر عليه السلام -:

أ يكون أن يفضى هذا الأمر إلى من لم يبلغ؟ قال: سيكون ذلك^(٧). قلت: فما يصنع؟ قال: يورثه علماً وكتباً، ولا يكله إلى نفسه^(٨).^(٩)

١- ٣٤٠ ح ٣، عنه البحار: ٤٣/٥١ ح ٣٠. ٢- أي عند الإمامة.

٣- أي انتشر الخبر في الآفاق بأن يبيع الغلام أي القائم عليه السلام.

٤- شوكة الديك، وقرن البقر والظباء، والحصن، وكل ما امتنع به، وهنا كناية عن القوة والصلوة.

٥- ١٩٠ ح ٣٥، عنه إنبات الهداة: ٧١/٧ ح ٤٨١، والبحار: ٣٨/٥١ ح ١٦. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٨١ ح ٤٧٤ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام (مثل).

٦- روى الكليني رحمه الله في الكافي: ٣٨٤/١ ح ٥، بإسناده إلى إسماعيل بن يزيد، قال: سألته - يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين.

٨- لعلّ المعنى أن لا مدخل للسنّ في علومهم وحالاتهم، فإنّ الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيدون بالإلهام وروح القدس عليه السلام. عنه البحار: ٤٣/٥١ ح ٢٩.

الصادق عليه السلام

(١٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٩٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

إذا توالى ثلاثة أسماء: محمد وعليّ والحسن، كان رابعهم قائمهم.

(١٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٩١) عن الصادق عليه السلام:

إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية: محمد وعليّ والحسن، فالرابع القائم.

(١٨) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٩٠٥) عن المفصل بن عمر، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما علامة القائم عليه السلام؟

قال: إذا استدار الفلك، فقل: مات أو هلك، في أيّ واد سلك.

قلت: جعلت فداك، ثمّ يكون ماذا؟ قال: لا يظهر إلا بالسيف.

[٢٣٩] (١٩) عقد الدرر: بإسناده عن الحارث بن المغيرة^(١)، قال: قلت لأبي عبد الله

الحسين بن عليّ عليه السلام: بأيّ شيء يعرف الإمام المهديّ؟ قال: بالسكينة والوقار.^(٢)

[٢٤٠] ٢٠- غيبة النعماني: عليّ بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن

حسن^(٣) الرازي، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن إبراهيم بن هاشم، عن حماد

ابن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

يقوم القائم عليه السلام وليس في عنقه بيعة لأحد.^(٤)

[٢٤١] ٢١- ومنه: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

الحسين ابن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه

قال: يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة.^(٥)

١- هو من أصحاب الصادق عليه السلام كما عدّه الشيخ في رجاله: ص ١٧٩، فالرواية عن أبي عبد الله الصادق لا عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

٢- «حسن» ع، ب. مصحف.

٣- ٢٣ ح ٤١.

٤- ١٩٦ ح ٤٥، عنه إثبات الهداة: ٧١/٧ ح ٤٨٤، والبحار: ٣٩/٥١ ح ١٧.

٥- ١٩٦ ح ٤٦، عنه البحار: ٣٩/٥١ ح ١٨، وحلية الأبرار: ٢٧١/٥ ح ٧، ورواه الكليني في الكافي: ٣٤٢/١ ح ٢٧.

بهذا الإسناد، عنه إثبات الهداة: ٣٦٢/٦ ح ٣٦، وأورده في إثبات الوصيّة: ٢٥٣ عن محمد بن الحسين، عن

محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عثمان بن نشيط، عن أمير المؤمنين عليه السلام (مثلّه).

[٢٤٢] ٢٢- ومنه: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن ^(١) أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا.

فقلت: [فولدك؟ فقال: لا. فقلت: فولد ولدك؟ فقال: لا.

قلت: فولد ولد ولدك؟ قال: لا.

قلت: فمن هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت [ظلماً و] جوراً، لعلی فترة

من الأئمة يأتي، كما أن النبي صلى الله عليه وآله بعث على فترة [من الرسل]. ^(٢)

[٢٤٣] ٢٣- ومنه: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسن، عن عيسى بن

هشام، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي المغيرة، عن أبي الصباح، قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال [لي]: ما وراءك؟

فقلت: سرور من عمك زيد، خرج يزعم أنه ابن سبيبة ^(٣) وأنه قائم هذه الأمة،

وأنه ابن خيرة الإمام. فقال: كذب ^(٤)، ليس هو كما قال، إن خرج قتل. ^(٥)

١- أقول: في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٠ قبل هذا الحديث: محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس. ثم ذكر (معلقاً على

سابقه) حديث (٢٢): أحمد بن إدريس. فعلى ذلك كان الصحيح «و» بدل «عن».

٢- ١٩٢ ح ٣٨، عنه البحار: ٣٩/٥١ ح ١٩. وفي الكافي: ٣٤١/١ ح ٢١، عنه إنبات الهداة: ٣٦١/٦ ح ٣١.

الوافي: ٤٧٥/٢ ح ٩.

٣- «ابن سبته» ع. ب. لعل زيدا أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً، فإن العم قد يسمى أباً، فمع فاطمة عليها السلام سبته من المعصومين (منه عليه السلام).

٤- أي زعمه هذا، كذب، فيكون ذلك انتفاءً لصدقه وواقعه، كما أنه إذا أخبر عن الشيء على خلاف ما هو به كان ذلك انتفاءً للصدق فيه، ولذلك قال عليه السلام: ليس هو كما قال، إن خرج قتل. بمعنى أن القائم عليه السلام ابن السبيبة، ابن خيرة الإمام إذا خرج يحيي الأرض ويقتل الظالمين ولا يقتل. وقد أخرج السيد الخوئي رحمته الله هذه الرواية عن غيبة النعماني في رجاله: ٣٥١/٧، وقال: الرواية ضعيفة بجهالة القاسم بن محمد، وأن في علي بن أبي المغيرة كلاماً يأتي! (أنظر بيان الزمخشري في الفائق: ٢٥٠/٣ حول كلمة: كذب).

٥- ٢٣٤ ح ١٠، عنه إنبات الهداة: ٤٢٥/٥ ح ١٦٧، والبحار: ٤٢/٥١ ح ٢٦.

الكاظم عليه السلام

(٢٤) رجال الكشي: (بإسناد يأتي: ح ٩٣٤) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال: وما القائم إلا بعدي بسنين.

الرضا عليه السلام

[٢٤٤] ٢٥- غيبة النعماني: الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إننا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك عفواً^(١) بغير سيف، فقد بويع لك و [قد] ضربت الدراهم باسمك.

فقال: ما منّا أحد اختلفت الكتب إليه، وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا، خفي المولد والمنشأ، غير خفي في نسبه^{(٢) (٣)}.

[٢٤٥] ٢٦- ومنه: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال^(٤)، عن إسحاق بن صباح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: إن هذا سيفضى إلى من يكون له الحمل^{(٥) (٦)}.

١- قال الجوهري: يقال: أعطيته عفو المال يعني بغير مسألة، وعفا الماء إذا لم يطأه شيء يكدّره.

٢- «نفسه» ع، ب.

٣- ١٧٣ ح ٩، عنه البحار: ٣٧٠/١ ح ٩، ورواه في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٥، عنه إنبات الهداة: ٣٦٢/٦ ح ٣٤، وفي كمال الدين: ٣٧٠/٢ ح ١، عنه البحار المذكور ص ١٥٤ ح ٥، وإنبات الهداة المذكور ص ٤١٨ ح ١٦٩ بإسناديهما إلى أيوب بن نوح (منله). وأورده في إعلام الوري: ٢٤٠/٢ وكشف الغمّة: ٥٢٤/٢ (منله)، الوافي: ٣٩٣/٢ ح ٧، ويأتي ح ٩٤٠ عن كمال الدين (منله).
٤- «هليل» ع، ب.

٥- لعلّ المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصغره، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون خامل الذكر (منه عليه السلام). أقول: بل أجمل عليه السلام الجواب وقال: كلّ حمل له حامل يحمله، وهذا منّا يفضى إلى حامله.

٦- ٣٤٠ ح ٤، عنه البحار: ٤٣/٥١ ح ٣١.

[٢٤٦] (٢٧) تحف العقول: قال معمر بن خلاد للرضا ﷺ: عجل الله تعالى فرجك! فقال ﷺ: يا معمر، ذاك فرجكم أنتم، فأما أنا فوالله ما هو إلا مزود فيه كف سويق^(١) مختوم بخاتم.^(٢)

(٢٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٩٧) عن الرضا ﷺ - في حديث - قال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكني لست بالذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني؟! وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب، قوياً في بدنه.

(٢٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٠٧) عن الرضا ﷺ - في حديث - قال: وإن من علامته^(٣) أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتيه^(٤) أجله.^(٥)

أ. باب ما كتب على ذراعه الأيمن، وعلى جبينه ﷺ

العسكري ﷺ

(١) شواهد النبوة: (بإسناد تقدّم: ح ١١٧) عن الحسن العسكري ﷺ - في حديث - قال: لما ولد كان مقطوع السرة، مكتوناً، مكتوباً على ذراعه الأيمن: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً».^(٦)

(٢) غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ٩٥) عن حكيمة ﷺ - في حديث - قالت: وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً».

(٣) بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد تقدّم: ح ٩٧) عن حكيمة ﷺ - في حديث - قالت: وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً».

١ - المزود: ما يوضع فيه الزاد، والسويق: الناعم من دقيق الحنطة والشعير.

٢ - ٤٤٦ - ح ٢٧. ٣ - «علاماته» خ. ٤ - «يأتي» خ.

٥ - ومن علامته ﷺ خفاء ولادته، تقدّم باب (٤). ٦ - الإسراء: ٨١.

(٤) مشارق الأنوار: (بإسناد تقدّم: ح ١١٦) عن حكيمة - في حديث - قالت: فلما وضعته عليه سجد، وإذا على عضده مكتوب بالنور: «جاء الحق وزهق الباطل».

ب. باب ما كتب على راحتيه عليه السلام

(١) دلائل الإمامة: (بإسناد يأتي: ح ٦٧٣) عن أنس، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: مكتوب على راحتيه: بايعوه، فإن البيعة لله عز وجل.

٤- باب جمل أحواله عليه السلام

الأصحاب

[٢٤٧] ١- كمال الدين: علي بن محمد بن حباب، عن أبي الأديان، قال: قال عقيد الخادم، وقال أبو محمد بن خيرويه التستري، وقال حاجز الوشاء، كلهم حكوا عن عقيد [الخادم]، وقال أبو سهل بن نوبخت: قال عقيد [الخادم]: ولد ولي الله الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة غرة شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة، ويكنى: أبا القاسم، ويقال: أبو جعفر.

ولقبه: المهدي عليه السلام، وهو حجة الله عز وجل في أرضه على جميع خلقه. وأمه: صقيل الجارية، ومولده بسر من رأى في «درب الرضا». وقد اختلف الناس في ولادته، فمنهم من أظهر، ومنهم من كتم، ومنهم من نهى عن ذكر خبره، ومنهم من أبدى ذكره، والله أعلم به.^(١)

[٢٤٨] ٢- ومنه: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريّا، عن محمد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد، قال: ولد الخلف المهديّ ﷺ يوم الجمعة، وأمّه ربحانة، ويقال لها: نرجس، ويقال: صقيل، ويقال: سوسن، إلّا أنّه قيل لسبب الحمل: صقيل.

وكان مولده ﷺ لثمان ليال خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين. ووكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان، وأوصى [أبو جعفر] إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السمري رضي الله عنهم.

[قال:] فلمّا حضرت السمريّ ﷺ الوفاة سئل أن يوصي، فقال:

لله أمر هو بالغه! فالغية التامة هي التي وقعت بعد [مضيّ] السمريّ ﷺ^(١).

الكتب والتواريخ

[٢٤٩] ٣- إرشاد المفيد: كان مولده ﷺ ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأمّه أمّ ولد يقال لها: نرجس.

وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين؛ آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً، وجعله إماماً [في حال الطفوليّة الظاهرة] كما جعل عيسى بن مريم ﷺ في المهد نبياً - إلى أن قال -:

وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى [كما] جاءت بذلك الأخبار: فأما القُصرى منها، فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاة. وأما الطولى فهي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف^(٢).

١- تقدّم ح ١٢٣ مع تخريجاته.

٢- ٣٣٩، عنه المستجد من كتاب الإرشاد: ٤٧٥، والنوادر للفيض: ١٤٨، والبحار: ٢٣/٥١ ح ٣٦، ومدينة

[٢٥٠] ٤- تاريخ ابن خلكان: هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة.

وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى!!^(١)
كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين،
ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين؛ واسم أمه خمط^(٢)، وقيل: نرجس.
والشيعة يقولون: إنه دخل السرداب في دار أبيه، وأمّه تنظر إليه، فلم يعد
يخرج إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين [وعمره يومئذ تسع سنين.
وذكر ابن الأزرقي في «تاريخ ميافارقين» أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع
الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين] وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين،
وهو الأصح، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين، وقيل: خمس سنين.
وقيل: إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين، وعمره [سبع] عشرة
سنة، والله أعلم.^(٣)

➤ المعاجز: ٥/٨ ح ١، والفصول المهمة: ٢٧٣. وأورده في الخرائج والجرائح: ٩٠٣/٢. وروضة الواعظين: ٣١٥.
وإعلام الوري: ٢١٤/٢، وكشف الغمة: ٤٤٦/٢ مرسلًا (مثله). وأخرجه في إنبات الهداة: ١٣٧/٧ ح ٦٧٨
(قطعة) عن الأنوار المضئية للسيد بهاء الدين الحسيني: ١٠٣ وأخرجه في جالية الكدر: ١٤٣ عن الفصول
المهمة. تقدّم ح ١٢٦ قطعة منه.

١- هذا الكلام وما بعده هو رأي ابن خلكان فحسب، ولا أساس له من الصحة.

٢- «خميط» ع.

٣- ١٧٦/٤ عنه إنبات الهداة: ٢٤٤/٧ فصل ٢٣، والبحار: ٢٤/٥١، وملحقات إحقاق الحق: ٨٩/١٣ (قطعة).
وأورد الشهيد في الدروس: ١٥٥ قطعة (مثله) مرسلًا. تقدّم ح ١٥١ (قطعة).

٦- أبواب الآيات القرآنية المؤولة بالقائم وقيامه ﷺ

١- «سورة البقرة»

﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (٣-١)

[٢٥١] ١- كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ فقال: المتقون شيعة علي ﷺ.

و [أما] الغيب فهو الحجة الغائب؛ وشاهد ذلك قول الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ ^(١) لِيَّ فَانْتَظِرُوا

١- قال الصدوق أعلى الله مقامه: فأخبر عز وجل أن الآية هي الغيب، والغيب هو الحجة، وتصديق ذلك قول الله عز وجل: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ (المؤمنون: ٥٠) يعني حجة.

وقال أيضاً: وقد سمي الله عز وجل يوسف غيباً، حين قص قصته على نبيه محمد ﷺ، فقال عز وجل: ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون﴾ (يوسف: ١٠٣) فسمى يوسف ﷺ غيباً لأن الأنبياء التي قصها كانت أنبياء يوسف فيما أخبر به من قصته وحاله، وما آلت إليه أموره. ولقد كلمني بعض المخالفين في معنى هذه الآية، فقال:

معنى قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (البقرة: ٣) أي بالبعث والنشور وأحوال القيامة. فقلت له: لقد جهلت في تأويلك وضللت في قولك، فإن اليهود والنصارى وكثيراً من فرق المشركين والمخالفين لدين الاسلام يؤمنون بالبعث والنشور والحساب والثواب والعقاب، فلم يكن الله تبارك وتعالى ليمدح المؤمنين بمدحهم قد شركهم فيها فرق الكفر والجهود، بل وصفهم الله عز وجل ومدحهم بما هو لهم خاصة، لم يشركهم فيه أحد غيرهم. (كمال الدين: ١٨).

وقال في منتخب الأثر: قال النيشابوري في غرائب القرآن، في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾: وقال بعض الشيعة: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله به في القرآن وورد في الخبر ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾ (النور: ٥٥).

«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي وكنيته كنيته، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وذكر الفخر الرازي في التفسير الكبير: ٢٨/٢ أيضاً: «أن بعض الشيعة قال: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله تعالى به في القرآن والخير. ثم ذكر الآية والخير. ثم قال:

واعلم أن تخصيص المطلق من غير دليل باطل.

أقول: يظهر من كلامهما موافقتهما مع الشيعة في شمول إطلاق الغيب للمهدي المنتظر عليه السلام؛ لعدم مجال المناقشة في مثل ذلك بين أهل العلم، ويظهر من عدم إنكارهما على الشيعة في أن الله وعد بالمهدي المنتظر في القرآن أيضاً موافقتهما مع الشيعة، وما جاء من طرفهم في تفسير الآية. ولما انجز الكلام إلى ذلك لا بأس بإسراده في معني الغيب، وأن الآية هل فسرت بالمهدي عليه السلام من باب الجري والتطبيق أو الاختصاص وبيان تمام المراد، فنقول: كل ما غاب عن الشخص ولا يدرك بوحدة من حواشيه الظاهرة فهو غيب عنه، وما غاب كذلك عن الجميع فهو غيب بالنسبة إلى الجميع، سواء كان ذلك الغيب مما تهتدى إليه العقول ويدرك بالدلائل والآثار والآيات كوجود الله تعالى شأنه، وصفاته العليا، وأسمائه الكبرى - أو كان الاهتداء إليه بإخبار الأنبياء والأولياء الذين كان إخبارهم عن هذه الأمور من خوارق العادات كإسراط الساعة، وعذاب القبر، والصراف، والميزان، والجنة، والنار، والإنباء بأفعال الناس في الخلوات وأقوالهم - أم لا يهتدى إليه مطلقاً لا بالعقول ولا بغيرها كحقيقة ذات الله المقدسة - وسواء كان عدم إدراك ذلك الغيب بالحواس لأنه لم يكن من المصبرات والمسموعات وغيرها من المحسوسات، أو كان من ذلك ولكن الإطلاع عليه لم يحصل عادة إلا للأوحد من الناس على سبيل خرق العادات - كإنباء الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم وسواء كان هذا الغيب موجوداً في حال الإيمان به، أو وجد في الماضي وطراً عليه الإنصرام والإنعدام، أو كان مما يوجد في المستقبل. فكل ذلك من الغيب إذا كان مما يتمتع إدراكه، أو لا يدرك إلا بالعقول والأفهام، أو لا يدرك بالحواس في بعض الأحوال للجميع أو للبعض إلا بالإعجاز وخرق العادات، فانه تعالى الأزلي الأبدى السرمدي غيب، لأنه لا يهتدى إليه إلا بالعقول والدلائل العقلية ويتمتع إدراكه بالحواس، وغيب؛ لإمتناع معرفة كنهه وحقيقته بالعقول والأفهام وإسراط الساعة، ونزول عيسى وظهور المهدي عليه السلام، وسؤال منكر ونكير، وعذاب القبر، والصراف، والميزان، والجنة، والنار، وكيفيته بدء الخلق، وخلق آدم والمسيح، وكيفيته الجزاء والعقاب، والملائكة وأصنافها، والوحي النازل على الأنبياء، وأحوال الأنبياء والأمم الماضية، والحوادث الآتية، وكذا معجزات الأنبياء المنصرفة: قلب العصا بالتعبان، وناقصة صالح، وقلق البحر، وإبراء الأكسمه والأبرص، مما جاء في القرآن والأحاديث المعتمدة، وغير ذلك مما لا طريق لمعرفته عادة إلا بإخبار النبي أو الولي كلها غيب؛ لأنه لا طريق

من العقول إليها، وليس لمعرفة طريق الإخبار من يخبر عن الغيب بالعناية الربانية.

هذا، وربما يقال بظهور «الغيب» في غير الأمور المعلومة بالدلائل العقلية والآثار والآيات الظاهرة كوجود الله تعالى وصفاته وأسمائه، وغير ما هو المعلومة على الجميع وما ثبت وجوده بالتواتر، مثل: البلاد النائية، ووجود الشخصيات المشهورة في التاريخ، ووجود الأجداد والجذات، وبناء الأبنية، وما على الأرض من آثار الأقدمين. ولذلك فسر بعضهم «الغيب» في هذه الآية بكل ما لا تهتدي إليه العقول من أشراف الساعة، وعذاب القبر، والحشر والنشر، والصراف، والميزان، والجنة، والنار.

قال الراغب في المفردات: الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها إذا استترت عن العين، يقال: غاب عني كذا، قال تعالى: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (النمل: ٢٠)، واستعمل في كل غائب عن الحاسة، وعما يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب، قال: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾ (النمل: ٥٧)، ويقال للشيء: غيب وغائب باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فإنه لا يغيب عنه شيء كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض، وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (الزمر: ٦٤) أي ما يغيب عنكم وما تشهدونه، والغيب في قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (البقرة: ٣) ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وإنما يعلم بخبر الأنبياء ﷺ وبدفعه يقع على الإنسان اسم الإلحاد، ومن قال: الغيب هو القرآن، ومن قال: هو القدر، فإشارة منهم إلى بعض ما يقتضيه لفظه، وقال بعضهم: معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم، وليسوا كالمناققين الذين قيل فيهم: ﴿وَإِذَا خُلَا إِلَى شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤْنَ﴾ (البقرة: ٤١).

وقال شيخنا الطوسي (في تفسير التبيان: سورة البقرة، ضمن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾: وقال جماعة من الصحابة -كابن مسعود وغيره-: إن الغيب ما غاب عن العباد علمه من أمر الجنة والنار والأرزاق والأعمال وغير ذلك، وهو الأول؛ لأنه عام، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من زمان الغيبة ووقت خروج المهدي ﷺ. ويمكن أن يوجه ذلك التفسير بأن معنى «الغيب» وإن كان عاماً يشمل الأمور المعلومة التي لا تدرك إلا بالعقول إلا أن من الممكن أن يكون الألف واللام هنا للمهد وأريد به ما روي عن ابن مسعود وغيره لا الجنس، نعم يمكن أن يستظهر من طائفة من الأحاديث التي أخرجه المفسرون في تفسير الآية كون معناه عاماً يشمل ما غاب عن العباد رؤيته وإن لم يغيب عنهم علمه، والله أعلم (راجع الدر المنثور: ج ١، ص ٦٢ و ٧٢).

ثم لا يخفى عليك أن بعضهم (انظر مجمع البيان: ج ١ ص ٨٣ من سورة البقرة، آية ٣، وتفسير الكشاف: ج ١ ص ٨٣ منشورات دار الكتاب العربي بيروت) فسر الغيب وقال: يجوز أن يكون «بالغيب» في موضع الحال ولا يكون صلة ليؤمنون، أي يؤمنون غائبين عن مرأى الناس. وهذا التفسير مضافاً إلى أنه هنا خلاف الظاهر تردّه الروايات المعتمدة وأقوال الصحابة.

﴿ نعم لعله هو الظاهر من مثل قوله تعالى: ﴿وخشي الرحمن بالغيث﴾ (يس: ١١)،

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ (الأنبياء: ٩٤).

ولا يخفى عليك أَنَّ لهم في تفسير الآية والفرق بين الغيب والغائب كلمات وأقوالاً غير ما أشرنا إليه، من أرادها فليرجع إلى التفاسير الكبيرة. ثمَّ إِنَّه لا ريب على جميع التفاسير المؤيدة بالأحاديث وأقوال الصحابة ومشاهير المفسرين أَنَّ المراد بالغيث ليس كُلُّ ما غاب عن الحواس؛ لآَنه لا ريب في عدم وجوب الإيمان بكلِّ ما كان كذلك، وليس في الإيمان به ومعرفته غرض ومصلحة ترجع إلى كمال الإنسان وأهداف النبوات، فلا يجب الإيمان بالكائنات الغائبة عن الحاشية، أو الوقائع الماضية والآتية التي لا شأن لمعرفة في الدين، فالغيث كُلُّ ما كان كذلك ممَّا يجب الاعتقاد به شرعاً أو عقلاً، أو لا يجوز إنكاره والشك فيه بعد إخبار النبي والولي عنه، ويجب التصديق به وإن لم يكن ممَّا يجب الاعتقاد به، والفرق يظهر بالتأمل (راجع في ذلك كتابنا «مع الخطيب»، فصل: غلط الخطيب).

كما لا ريب في أَنَّ الإيمان بعالم الغيب وعالم الباطن وغير المحسوس في مقابل عالم الشهادة والظاهر والمحسوس واجب، سواء كان الغيب في هذه الآية يشمل أو لا يشمل.

فالاعتقاد بأنَّ دار التحقق والوجود لا يقصر على عالم الشهادة والمحسوس هو أصل دعوة الأنبياء، ودعوتهم أقيمت على الدعوة بالغيث المسيطر على هذا العالم، والإيمان بجنوده الغيبية كجنوده المشهودة المحسوسة، وعلى أَنَّ هذا العالم آية عالم الغيب، وأنَّ عالم الشهادة متأخرة عن عالم الغيب كتأخر الأثر عن المؤثر، والمصنوع عن الصانع، والمكتوب عن الكاتب، والكلام عن المتكلم، بل الحقُّ الثابت والذي لا ينفذ ولا ينقضي ولا يفنى ولا يبيد هو عالم الغيب، وعالم الشهادة بالنسبة إليه كالظُلَّ، وهو بجميع مظاهره جلوات عالم الغيب وآياته.

اللَّهُمَّ ارزُقنا الإيمان بك وبكلِّ ما غاب عَنَّا من قدرتك وجلالك، واذقنا حلاوة الإيمان حتَّى لا نحبَّ تأخير ما قدَّمت، ولا تعجيل ما أخرت.

هذا وقد ظهر لك ممَّا تولونا عليك في هذا البحث الطويل -الذي كان للبحث عنه مجال غير هذا الكتاب- أَنَّ الإيمان بالمهدي -الذي بشر به الرسل وبشَّر به خاتمهم سيدهم ﷺ وثبت ذلك عند الفريقين بالتواتر القطعي واتَّفَق المسلمون عليه- داخل في الغيب الَّذي وصف الله بالإيمان به المتقين، والروايات الواردة في ذلك عن أهل البيت ﷺ فسَّرت الآية به على سبيل الجري والتطبيق لأجل التنبيه على دخول ذلك فيه، ولو لم ترد تلك الروايات أيضاً في تفسير الآية لكنَّا نقول بدخوله ودخول غيره في الغيب ممَّا ثبت من الشرع وجاء في القرآن المجيد أو أخبر به النبي ﷺ، كنزول المسيح، ودابة الأرض، وانشقاق السماء، وانفطار الأرض، وغير ذلك؛

إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَظَرِّينَ» (١). (٢)

[٢٥٢] ٢- ومنه: ابن المتوكّل، عن محمّد العطار، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: من أقرّ بقيام القائم ﷺ أنّه حقّ. (٣)

❦ خلافة الأئمة الإثني عشر، وظهور الإسلام على جميع الأديان.

والشاهد على أنّ ذلك من باب التطبيق وذكر أفراد المعنى الكلّي ما رواه عليّ بن إبراهيم بسنده عن أبي عبد الله ﷺ في تفسير ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: يصدّقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد.

فمن العجب أنّ الألوسي أخذ على الشيعة ويقول في تفسيره: «واختلف الناس في المراد به هنا على أقوال شتى، حتّى زعمت الشيعة أنّه القائم، وقعدوا عن إقامة الحجّة على ذلك» فكأنّه لم يفهم مراد الشيعة، أو حرّف كلامهم ويرى أنّ الشيعة تقول: إنّ المراد بالغيب هو القائم ﷺ دون سائر ما أخبر به النبي ﷺ من الغيوب، ثم يقول: وقعدوا عن إقامة الحجّة على ذلك حتّى يوقع قارنه في الخلط والإشتباه، وهذا دأب أمثاله لما يرون صفة مختار الشيعة ينقلونه على غير وجهه.

وهنا أيضاً لما يرى أنّ دخول زمان الغيبة وظهور المهدي ﷺ الذي ثبت بالأخبار المتواترة في الغيب لا محل لأنكاره، حمل كلام الشيعة على أنّهم يفتشرون الإيمان بالغيب بخصوص الإيمان بالقائم ﷺ.

سألنا ذلك، ونحمل الروايات الواردة عن العترة الطاهرة في حصر المراد بالغيب هنا بالمهدي ﷺ (كما هو ظاهر خبر يحيى بن أبي القاسم عن الصادق ﷺ وإن كان في منع ظهوره أيضاً مجال) على التعظيم لأمره، لأنّ به يختم الدين ويظهر الإسلام على الدين كلّه، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفتح حصون الضلالة، فأبته حجّة أقوى من تفسير أهل البيت أحد الثقلين الذين جعل التمسك بهما أمناً من الضلالة؟!

والعجب ممّن يأخذ دينه عن النواصب وأعداء أهل البيت والجبابة والمعروفين بالفسق والكذب وأنواع الجنايات والخيانات ويحتجّ بأقوالهم، ثمّ يقول في شأن من يأخذ بأقوال أمير المؤمنين عليّ ﷺ، والمتمسكين بأهل البيت الذين عندهم علم الكتاب: إنّهم قعدوا عن إقامة الحجّة! فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. منتخب الأثر: ج ٢ ص ٢٠.

١- يونس: ٢٠.

٢- ١٨١/١، وج ٣٤٠/٢ ح ٢٠، عنه تأويل الآيات: ٣٢/١ ح ٢، وإنبات الهداة: ٣٨٥/٦ ح ٩٤، والبحار: ٥٢/٥١ ح ٢٩، وج ١٢٤/٥ ح ١٠، ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ١٤٥ بإسناده إلى الصدوق (مثله).

٣- ١٧/١ وج ٣٤٠/٢ ح ١٩، عنه إنبات الهداة: ٣٨٤/٦ ح ٩٣، والبحار: ٥٢/٥١ ح ٢٨ وج ١٢٤/٥ ح ٩٢، منتخب

الأثر: ٢١/٢ ح ٣١٠، المحجة: ٦١، نور الثقلين: ٢٦/١، البرهان: ١٢٤/١ ح ٤.

[٢٥٣] (٣) كفاية الأثر: بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ - في حديث - قال: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه، وقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾. (١)

[٢٥٤] (٤) مشارق أنوار اليقين: عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - قال: «الغيب»: يوم الرجعة، ويوم القيامة، ويوم القائم عليه السلام. (٢)

[٢٥٥] (٥) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وهو البعث والنشور، وقيام القائم عليه السلام والرجعة. (٣)

﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ «١١٤»

[٢٥٦] (١) الطبري: عن السدي: ... إذا قام المهدي عليه السلام وفتحت القسطنطينية، قتلهم، فذلك الخزي. (٤)

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ «١٢٤»

[٢٥٧] (١) كمال الدين: بإسناده عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام - في حديث إلى أن قال -: فقلت له: يابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله: «فَأَتَمَّهُنَّ» ؟ قال: يعني فَأَتَمَّهُنَّ إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً. (٥)

﴿إِذْ قَالَ لِيَبْنِي مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ...﴾ «١٣٣»

[٢٥٨] (١) العياشي: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

١- ٦٠، عنه البرهان: ٥٤/١ ح ٦، والمحنة: ١٧، ونبأيع المودة: ٤٤٣، جامع الأخبار والآثار: ١٢/١.

٢- ١٥٩، ٣- ٣١/١ ح ١، وأخرجه في البحار: ٣٥١/٢٤ ضمن ح ٦٩ عن تفسير القتي ولم نجده.

٤- ٥٠١/١ ح ٥٧، عنه البحار: ١٧٧/٢٤ ح ٨، نبأيع المودة: ٥٠٧.

سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِبْنِهِ...﴾ قال:
جرت في القائم.^(١)

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ «١٤٨»

[٢٥٩] (١) كمال الدين: بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين ﷺ قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ هم أصحاب القائم ﷺ.^(٢)

[٢٦٠] (٢) إثبات الرجعة: حدّثنا عبدالرحمن بن أبي بهران، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ وهم أصحاب القائم ﷺ.^(٣)

[٢٦١] (٣) غيبة النعماني: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ - في حديث - قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعة، قرعاً كقرع الخريف، وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا...﴾.^(٤)

[٢٦٢] (٤) ومنه: بإسناده عن أبي عبدالله ﷺ في قوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال:

نزلت في القائم ﷺ وأصحابه، يجتمعون على غير ميعة.^(٥)

١- ١٥٨/١ ح ١٠٦، عنه البرهان: ٣٣٦/١ ح ١. ٢- ٦٥٤/٢ ح ٢١، عنه البحار: ٣٢٢/٥٢ ح ٣٤.

٣- ٢١٥ ح ٣٩، الأربعون للختون آبادي: ١٨٥ ح ١٣، كشف الأستار: ١٨٠.

٤- ٢٨٢ ح ٦٧، عنه البرهان: ٣٤٨/١ ح ٤، والمحجة: ٢٠.

٥- ٢٤١ ح ٣٧، عنه إثبات الهداة: ٨٢/٧ ح ٥١٤، والبحار: ٥٨/٥١ ح ٥٢، والمحجة: ٢٠.

[٢٦٣] (٥) العياشي: بإسناده عن أبي سميئة، عن مولى لأبي الحسن عليه السلام قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: «أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً»، قال: وذلك - والله - أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.^(١)

[٢٦٤] (٦) كمال الدين: بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن محمد بن علي الجواد عليه السلام - في حديث - قال: يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: «أين ما تكونوا يأت بكم الله...»^(٢).

«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»^(٣)

[٢٦٥] (١) الخرائج والجرائح: عن الحسين بن علي عليه السلام - في حديث - قال: إن قدام القائم عليه السلام علامات تكون من الله للمؤمنين، وهي قول الله: «... ولنبلونكم» يعني ابتلاء المؤمنين قبل خروج القائم... «وبشِّر الصابرين» عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام.^(٤)

[٢٦٦] (٢) العياشي: عن الثمالي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ» قال: ذلك جوع خاص وجوع عام - إلى أن قال -: وأما الخوف فإنه عامٌ بالشام، وذاك الخوف إذا قام الحجة عليه السلام^(٥)، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام وذلك قوله تعالى: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ»^(٥).

١- ١٦٦/١ ح ١٢٢، عنه البرهان: ١/ ٥٣ ح ١١، البحار: ٢٩١/٥٢ ح ٣٧.

٢- ٣٧٧/٢ ح ٢، الإحتجاج: ٢/ ٢٤٩، يأتي ح ٩٥٣، عن كفاية الأثر: ٢٨٢ بتمامه وتخريجاته.

٣- ١١٥٣/٣ ح ٦٠، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٥٨، كشف الغمّة: ٢/ ٢٥٢.

٤- ١٦٨/١ ح ١٣٠.

٥- «القائم»، م.

[٢٦٧] (٣) غيبة النعماني: بإسناده عن جابر الجعفي، قال:

سألت أبا جعفر محمد بن عليّ ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ...﴾ «فقال: يا جابر، ذلك خاص وعامٌ - إلى أن قال -:

أما الجوع فقبل قيام القائم ﷺ، وأما الخوف فبعد قيام القائم ﷺ. (١)

[٢٦٨] (٤) ومنه: بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله ﷺ - في حديث -:

لا بد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله ليّن، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ...﴾. (٢)

[٢٦٩] (٥) ومنه: بإسناده عن محمد بن مسلم، عن جعفر بن محمد ﷺ قال: إن

قدام قيام القائم ﷺ علامات، بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين. قلت: وما هي؟ قال: ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ...﴾ قال: لنبلوكم يعني المؤمنين بشيء من الخوف - إلى أن قال -:

وبشر الصابرين عند ذلك بخروج القائم ﷺ. (٣)

دلالت الإمامة: بإسناده، عن محمد بن مسلم (مثله).

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ «١٥٧»

[٢٧٠] (١) مقتضب الأثر: بإسناده، عن عبد الله بن ربيعة، عن أبيه - في حديث - قال:

ثم المنتظر بعده، اسمه اسم النبي ﷺ، يأمر بالعدل ويفعله، ...

طوبى لمن قاتل بين يديه فقتل أو قتل، «أولئك عليهم صلوات من ربهم...» (٤)

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ... ﴾ «٢١٠»

[٢٧١] (١) العياشي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ع، قال:

قال: يا أبا حمزة، كآني بقائم أهل بيتي قد علا نجفكم، فإذا علا فوق^(١) نجفكم نشر راية رسول الله ع، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر.^(٢)

﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ «٢٤٩»

[٢٧٢] (١) غيبة النعماني: باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ع، قال:

إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى: «سنبليكم بنهر»^(٣) وإن أصحاب القائم ع يتلون بمثل ذلك.^(٤)

[٢٧٣] ٢- غيبة الطوسي: باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ع، قال:

إن أصحاب موسى يبتلوا بنهر وهو قول الله تعالى: «إن الله مبتليكم بنهر» وإن أصحاب القائم ع يتلون بمثل ذلك.^(٥)

﴿ كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ «٢٤٩»

[٢٧٤] (١) العياشي: عن حماد بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله ع:

لا يخرج القائم ع في أقل من الفتن، ولا تكون الفتن أقل من عشرة آلاف.^(٦)

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي... ﴾ «٢٥٩»

[٢٧٥] (١) غيبة الطوسي: باسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر ع يقول:

١- ليس في إنبات الهداة. ٢- ٢١٤/١ ح ٣٠٥، إنبات الهداة: ٩٥/٧ ح ٥٤٨.

٣- اقتباس من قوله تعالى: «إن الله مبتليكم بنهر». ٤- ٣٣٠ ح ١٣، عنه البحار: ٣٣٢/٥٢ ح ٥٦.

٥- ٤٧٢ ح ٤٩١، عنه البحار: ٣٣٢/٥٢ ح ٥٦.

٦- ٢٥٣/١ ح ٤٤٧، عنه إنبات الهداة: ٩٥/٧ ح ٥٤٩، ونور الثقلين: ٣٠١/١ ح ٩٨٤.

مثل أمرنا في كتاب الله مثل صاحب الحمار، أماته الله مائة عام، ثم بعثه. (١)

[٢٧٦] (٢) ومنه: عن أبي عبد الله الصادق ﷺ وقد سئل:

هل في كتاب الله مثل للقائم ﷺ؟ فقال: نعم، آية صاحب الحمار. (٣)

﴿كَمْثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِثْلُ حَبَّةٍ﴾ [٢٦٦]

[٢٧٧] (١) العياشي: عن المفضل، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله: ﴿كَمْثَلِ

حَبَّةٍ أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ؟ قال: الحبة: فاطمة ﷺ،

والسبع السنايل: سبعة من ولدها، سابعهم قائمهم، الخير. (٣)

[٢٧٨] (٢) عقد الدرر: باسناده عن أمير المؤمنين ﷺ - في حديث - قال: فيبعث

المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس - إلى أن قال -: ويذهب الشر

ويبقى الخير، يزرع مدًا يخرج سبعمائة مدًا، كما قال الله تعالى: ﴿كَمْثَلِ حَبَّةٍ...﴾. (٤)

٢- «سورة آل عمران»

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٨٣]

[٢٧٩] (١) مختصر بصائر الدرجات: وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير

المؤمنين ﷺ ذكر فيه خطبة لمولانا أمير المؤمنين ﷺ تسمى المخزون - وفيها -:

وتَقْبِلُ الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم

إليهم رجلًا يقال له تلميخا (٥) والآخَر كمسلمينا وهما الشاهدان المسلمان للقائم،

فيبعث أحد الفتية إلى الروم، فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر، فيرجع بالفتح

١- ٤٢٢ ح ٤٠٤، عنه البحار: ٢٢٤/٥١.

٢- ٤٢٣ ح ٤٠٥، قال الشيخ رحمه الله: فالوجه في هذه الأخبار وما شاكلها أن نقول: يموت ذكره،

ويعتقد أكثر الناس أنه بليت عظامه، ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي.

٥- مليخا، خ.

٤- ١٠٩٩ ح ١٠٤.

٣- ٢٧١/١ ح ٤٨٣.

فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾.^(١)

[٢٨٠] (٢) العياشي: عن رفاعه بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قوله تعالى: ﴿وله أسلم...﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

ينابيع المودة: (مثله).^(٢)

[٢٨١] (٣) العياشي: عن ابن بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى:

﴿وله أسلم...﴾ قال: أنزلت في القائم عليه السلام...^(٣)

[٢٨٢] (٤) إرشاد المفيد: بإسناده عن علي بن عتبة، عن أبيه، قال:

إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل ... ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿وله أسلم...﴾.^(٤)

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُرَاهِمُ وَإِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا...﴾ «٩٧»

[٢٨٣] (١) علل الشرائع: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: قال:

وأما قوله: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ فمن بايعه ودخل معه، ومسح على يده، ودخل في عقد أصحابه، كان آمناً.^(٥)

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدْأُوْهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ «١٤٠»

[٢٨٤] (١) العياشي: عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدْأُوْهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ قال: ما زال منذ خلق الله آدم عليه السلام دولة لله ودولة لإبليس، فأين دولة الله، أما هو إلا قائم واحد؟^(٦)

١- ٤٧٢ ضمن ح ٥٢١، عنه البحار: ٨٥/٥٣ ضمن ح ٨٦.

٢- ٣٢٠/١ ح ٨١، عنه البحار: ٨٩/٥٢ ح ٣٤٠، ٨٩، ينابيع المودة: ٤٢١.

٣- ٣٦٤، عنه البحار: ٣٣٨/٥٢ ح ٨٣.

٤- ٨٩- ٥، عنه البحار: ٣١٤/٥٢ ح ٨.

٥- ٣٤٠/١ ح ١٤٥، عنه أنبات الهداة: ٢٦٣/١ ح ٢٥٨، والبحار: ٥٤/٥١ ح ٣٨، وأورده في أنبات الوصية: ١٤.

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ «١٤١»

[٢٨٥] (١) كمال الدين: بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنِّي عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِمَامٌ أُمِّي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِي، وَمَنْ وَلَدَهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ... فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْقَائِمِ مِنْ وَلَدِكَ غِيبة؟ قَالَ: إِي وَرَبِّي؛ «وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ» (١)»

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ «١٤٢»

[٢٨٦] (١) قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البرنطي، عن الرضا ﷺ قال:

«وَكَانَ جَعْفَرُ ﷺ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمْدُونُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تَمِيزُوا وَتَمَحَّصُوا ثُمَّ يَذْهَبُ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ شَيْءٍ، وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا نَزْرٌ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ...» (٢)»

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «٢٠٠»

[٢٨٧] (١) غيبة النعماني: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ في قوله عَزَّوَجَلَّ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا...﴾ فقال:

«اصْبِرُوا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُنْتَظَرُ» (٣).

٣- «سورة النساء»

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ...﴾ «٢٥»

[٢٨٨] (١) غيبة النعماني: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن الباقر ﷺ - في حديث -

١- ٢٨٧ ح ٧، عنه البحار: ٧٣/٥١ ح ١٨، فرائد السمطين: ٣٣٥/٢.

٢- ٣٦٩ ح ١٣٢١، عنه البحار: ١١٣/٥٢ ح ٢٥.

٣- ٢٠٦ ح ١٣، عنه البحار: ٢١٩/٢٤ ح ١٤، وغاية المرام: ٢٢٨/٤ ح ٣.

قال: وبنزل (أمفر) ءفش السففانف البفاء؁ ففنااف مناء من السماء: فابفاء أبفاف القوم. ففءسف بهم؁ فلا ففلل منهم إلا ءلائة نفر فءول الله وءوهمم إلى أففففهم وهم من كلب؁ وففهم نزلل هءه الآفة: «فا أفها الءفن أؤلوا الكتاب...»^(١)

«فا أفها الءفن آؤلوا أطفعوا الله وأطفعا الرسول وأولف الأمر منكم»^(٢)

[٢٨٩] (١) كمال الاءن: فأسنااه عن ءابر الأنصارف؁ عن النبف ﷺ - فف ءاءف - قال: قلت: فا رسول الله؁ عرفنا الله ورسوله؁ فمن أولوا الأمر الءفن قرن الله طاعفهم بطاعفك؟ فقال ﷺ: هم ءلفانف فا ءابر وأئمة المسلمفن - إلى أن قال - : ثم سمفف وكففف ءءة الله فف أرضه وبقففه فف عباه...^(٣)

[٢٩٠] (٢) كتاب فضل بن شاذان: ءءنا فضالة بن أفوب ؑ قال: ءءنا عبالله بن سنان؁ قال: سأل أبف من أبف عبالله ؑ عن السلطان العاال؁ قال: هو من افترض الله طاعفه بعال الأنفباء والمرسلفن؁ على الءن والإنس أءمفن؁ وهو سلطان بعال سلطان إلى أن فنففف إلى السلطان الءانف عشر.

فقال رءل من أصءابه: صف لنا من هم فابن رسول الله؟ قال: هم الءفن قال الله فعالى ففهم: «أطفعا الله وأطفعا الرسول وأولف الأمر منكم...»^(٤)

«ومَن يطع الله والرسول فأولئك مع الءفن أنعم الله علفهم

من النبفن والصءفقفن ... وءسن أولئك رففقا»^(٥)

[٢٩١] (١) ففسفر القف: قال: «النبفن» رسول الله ﷺ «والصءفقفن» على ؑ ...

«وءسن أولفك رففقا» القائم من آل مءمباله ﷺ.^(٦)

[٢٩٢] (٢) ففسفر فراف: الءسن بن على بن بزفع معنفا عن أصبف بن نباتة قال لف

١ - ٢٩٠ ءمن ء ٦٧؁ عنه البءار: ٢٣٨/٥٢ ءمن ء ١٠٥.

٢ - ٢٥٣/١ ء ٢؁ عنه البءار: ٣٦/٢٥٠ ء ٦٧.

٣ - ١٥١/١ ء ٤؁ عنه البءار: ٣١/٢٤ ء ١.

٤ - ٣٩؁ كفف الءق (الأربعفن): ء ٣٤.

عليّ بن أبي طالب ﷺ: إني أريد أن أذكر حديثاً. قلت: فما يمنعك يا أمير المؤمنين أن تذكره؟ فقال: ما قلت هذا إلا وأنا أريد أن أذكره، ثم قال ﷺ:

إذا جمع الله الأولين والآخرين كان أفضلهم سبعة منّا بني عبدالمطلب: الأنبياء أكرم الخلق، ونبينا أفضل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثم الأوصياء أفضل الأمم بعد الأنبياء، ووصيه أفضل الأوصياء، ثم الشهداء أفضل الأمم بعد الأوصياء وحمزة سيد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة، لم ينحله شهيداً قطّ قبله رحمة الله عليهم أجمعين وإنما ذلك شيء أكرم الله به محمداً ﷺ^(١) ثم قال:

«فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليمًا^(٢).

ثم السبطان الحسن والحسين والمهديّ عليهم السلام والتحية والإكرام جعله الله ممّن يشاء من أهل البيت.^(٣)

«وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ» «٧٧»

[٢٩٣] (١) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ، في تفسير قوله تعالى:

«لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ...» قال: أرادوا تأخير ذلك إلى القائم ﷺ.

العيّاشي: عنه ﷺ (مثله).^(٤)

[٢٩٤] (٢) العيّاشي: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبد الله ﷺ في

تفسير قوله تعالى: «... لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ»

قال: إلى خروج القائم ﷺ فَإِنَّ مَعَهُ النُّصْرَ وَالظَّفَرَ.^(٥)

١- وجه محمداً ﷺ، خ. ٢- النساء: ٦٩ و٧٠. ٣- ١١٣ ح ٣١، عنه البحار: ٣٢/٢٤ ح ٦.

٤- ٣٣٠/٨ ح ٥٠٦، عنه الوافي: ٩٥/٣ ح ٦٥، العيّاشي: ٤١٩/١ ح ١٩٨، عنه البحار: ١٣٢/٥٢ ح ٣٥.

٥- ٤١٩/١ ذ ١٩٧.

﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ «١٣٠»

[٢٩٥] (١) مختصر بصائر الدرجات: عن أمير المؤمنين عليه السلام - في ضمن خطبة له عليه السلام - قال: ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿يغني الله كلاً من سعته﴾.^(١)

﴿وَإِنَّ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ...﴾ «١٥٩»

[٢٩٦] (١) تفسير الطبري: بإسناده عن ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾ قال: إذا نزل عيسى بن مريم فقتل الدجال، لم يبق يهودي في الأرض إلا آمن به، قال: وذلك حين لا ينفعهم الإيمان.^(٢)

[٢٩٧] (٢) تفسير القمي: بإسناده عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجاج: يا شهر، آية في كتاب الله قد أعيتني! فقلت: أيها الأمير آية آية هي؟ فقال: قوله: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته...﴾ قلت: إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي عليه السلام. قال: ويحك! أني لك هذا، ومن أين جئت به؟ فقلت: حدّثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: جئت والله بها من عين صافية.^(٣)

٤- «سورة المائدة»

﴿الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ «٣»

[٢٩٨] (١) العياشي: عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه

الآية: ﴿اليوم ينس الذين كفروا...﴾ يوم يقوم القائم ﷺ ينس بنو أمية، فهم الذين كفروا بأسوا من آل محمد ﷺ: (١)

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (١٢)

[٢٩٩] (١) مائة منقبة: بإسناده عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ - في عدة الأئمة ﷺ - قال: عدتهم عدة نقيب بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً﴾ فالأئمة يا جابر اثنا عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم المهدي صلوات الله عليهم. (٢)

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (١٤)

[٣٠٠] (١) الكافي: بإسناده عن أبي ربيع الشامي، قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: لا تشتر من السودان أحداً، فإن كان لابد فمّن النوبة، فإنهم من الذين قال الله عز وجل: ﴿ومن الذين قالوا إِنَّا نَصَارَى﴾.

أما إنهم سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم ﷺ منا عصابة منهم. (٣)

﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (٢١)

[٣٠١] (١) العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما ﷺ: إن رأس المهدي يهدي إلى موسى بن عيسى على طبق، قلت: فقد مات هذا وهذا؟ قال: فقد قال الله: ﴿ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾ فلم يدخلوها ودخلها الأبناء - أو قال: أبناء الأبناء - فكان ذلك دخولهم. فقلت: لو ترى أن الذي قال في المهدي وفي عيسى

١- ٩/٢ ح ١٩، عنه البحار: ٥٥/٥١ ح ٣٩، والمحنة: ٢٦٣.

٢- ٧٢، المنقبة: ٤١، عنه اليقين: ٦٠، وعنه البحار: ٢٦٣/٣٦ ح ٨٤.

٣- ٣٥٢/٥ ح ٢، عنه الوسائل: ٥٦/١٤ ح ١، الزام الناصب: ٥٦/١.

يكون مثل هذا؟ فقال: يكون في أولادهم، فقلت: ما تنكر أن يكون ما قال في «ابن الحسن» يكون في ولده؟ قال: ليس ذلك مثل ذا.^(١)

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ «٣٢»

[٣٠٢] (١) تفسير فرات: بإسناده عن سليمان بن دينار قال: سألت زيد بن علي عن هذه الآية ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال: هذا الرجل من آل محمد يخرج ويدعو إلى إقامة الكتاب والسنة، فمن أعانه حتى يظهر أمره فكأنما أحيا الناس جميعاً.^(٢)

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ...﴾ «٥٤»

[٣٠٣] (١) تفسير القمي: قال: نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه.^(٣)
[٣٠٤] (٢) غيبة النعماني: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إن صاحب الأمر محفوظ له أصحابه - إلى أن قال - وهم الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.^(٤)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ «١٠١»

[٣٠٥] (١) الإحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان: وأما علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾

١- ٢٣/٢ ح ٦٨، عنه البحار: ١٧٩/١٣ ح ٩، وإنبات الهداة: ٩٧/٧ ح ٥٥٥.

٢- ١٢٢ ح ١٣١، ١٧٨/١ ح ٣، عنه البحار: ٥٧٧/٣١ ح ٧.

٤- ٣٣٠ ح ١٢، عنه البحار: ٣٧٠/٥٢ ح ١٦٠.

إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه،
وإنني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.^(١)

٥- «سورة الأنعام»

«حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» «٤٤»

[٣٠٦] (١) تفسير القمي: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ - في حديث - قال:
في قوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً» يعني بذلك قيام القائم،
حَتَّىٰ كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سُلْطَانٌ قَطُّ، فذلك قوله «بَغْتَةً».^(٢)
[٣٠٧] (٢) بصائر الدرجات: بإسناده عن أبي جعفر الباقر ﷺ - في حديث - قال:
وَأَمَّا قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً» يعني قيام القائم ﷺ.^(٣)

«قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» «٦٥»

[٣٠٨] (١) جامع الأخبار: روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال:
حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فلما قضى النبي ﷺ ما افترض عليه
من الحج أتى مودع الكعبة فلزم حلقة الباب، ونادى برفع صوته - إلى أن قال -:
إِذَا قُلْتُ عِلْمَاؤُكُمْ وَذَهَبَتْ قُرَاؤُكُمْ وَقَطَعْتُمْ زَكَاتَكُمْ وَأَظْهَرْتُمْ مَنَكَرَاتِكُمْ ...
فإِذَا أُوتِيتُمْ هَذِهِ الْخِصَالِ تَوَقَّعُوا الرِّيحَ الْحُمْرَاءَ أَوْ مَسْحَأَ أَوْ قَذْفًا بِالْحِجَارَةِ
وَتَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ
فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ».^(٤)

«فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» «٨٩»

[٣٠٩] (١) غيبة النعماني: عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: إن صاحب هذا الأمر

محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، وهم الذين قال لهم الله عز وجل: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ...﴾^(١).

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلُ﴾ «١٥٨»

[٣١٠] (١) العياشي: بإسناده عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ...﴾ قال: طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة والدجال. والرجل يكون مصرّاً ولم يعمل على الإيمان، ثم تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه.^(٢)

[٣١١] (٢) تفسير فوات: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ...﴾ - في حديث - قال: يا خيشمة! سيأتي على الناس زمان لا يعرفون [الله و] ما هو التوحيد، حتّى يكون خروج الدجال، وحتّى ينزل عيسى بن مريم من السماء، ويقتل الله الدجال على يده^(٣)، ويصلي بهم رجل من أهل البيت، ألا ترى أنّ عيسى يصلي خلفنا وهو نبي؟ ألا ونحن أفضل منه.^(٤)

[٣١٢] (٣) تفسير القمي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال:

إذا طلعت الشمس من مغربها فكلّ من آمن في ذلك اليوم لا ينفعه إيمانه.^(٥)

[٣١٣] (٤) الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال:

لن تضع الحرب أوزارها حتّى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلّهم في ذلك اليوم، فيومئذ ﴿لا ينفع نفساً إيمانها...﴾.^(٦)

[٣١٤] (٥) كمال الدين: بإسناده عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل:

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ...﴾ يعني خروج القائم المنتظر منّا.^(٧)

[٣١٥] ٦- ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن ابن

١- ٢٣٠ ح ١٢، عنه البحار: ٢٧٠/٥٢ ح ١٦٠.

٢- يديه، خ. ٤- ١٣٨ ح ١٦٦.

٣- ١٨ ح ٣١٣/٦، عنه البحار: ٢٢٨/١ ح ١٨.

٤- ١٠/٥ ح ٢، عنه البحار: ٣١٢/٦ ح ١٦.

٥- ١٣٨ ح ١٦٦.

٦- ٢٥٧/٢ ح ٥٤، عنه البحار: ١٤٩/٥٢ ح ٧٦.

رثاب، عن أبي عبد الله ﷺ، أنه قال: في قول الله عز وجل: «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» فقال ﷺ: «الآيات» هم الأنمة، والآية المنتظرة القائم ﷺ^(١) فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه ﷺ.

ومنه: حدثنا بذلك أحمد بن زياد، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و^(٢) ابن محبوب، عن ابن رثاب وغيره، عن الصادق ﷺ (مثله).^(٣)

«وَلَا تَزِرْ وَازِرَةً وِزْرَ أُخْرَى» «١٦٤»

[٣١٦] (٧) عيون أخبار الرضا ﷺ: بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ: يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق ﷺ أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين ﷺ بفعال آبائها فقال ﷺ: هو كذلك، فقلت: فقول الله عز وجل: «ولا تزر وازرة وزر أخرى» ما معناه؟ فقال: صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه.^(٤)

٦- «سورة الأعراف»

«المص» «١»

[٣١٧] (١) العياشي: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ - في حديث - قال: ليس من

١- وفي ينابيع المودة هكذا: «وبعض آيات ربك القائم المنتظر ﷺ» وهو الأظهر.

٢- «عن» إثبات. وهذا وارد، لأن ابن محبوب يروي عنه ابن أبي عمير أيضاً، راجع معجم رجال الحديث: ١٠٢/٢٢.

٣- ٨١/١، وص ٣٣٦ ح ٨، عنه إثبات الهداة: ٣٦٠/٢ ح ١٨٢ (بالطريقين)، البحار: ٥١/٥١ ح ٢٥ وج ٣٣/٦٧، وحلية الأبرار: ٤٢٠/٥، والمحجة: ٦٩، ومكيال المكارم: ٢٢٠/١ ح ٣٨٨. ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٠١ ح ٩١ بإسناده (مثله)، وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ٣٤٥/١٣، عن ينابيع المودة: ٤٢٢ (مثله).
٤- ٢٧٣/١، علل الشرائع: ٢٢٩/١، عنهما البحار: ٣١٣/٥٢ ح ٦.

حروف مقطعة حرف ينقضي أيامه إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه، ثم قال: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلك مائة وإحدى وستون، ثم كان بدء خروج الحسين عليه السلام: «الم * الله». فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ «الر» فافهم ذلك، وعه واكتمه.^(١)

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ «٥٣»

[٣١٨] (١) تفسير القمي: في قوله تعالى: «هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله» قال: فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها. قال: ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيامة.^(٢)

﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ «١٢٨»

[٣١٩] (١) الكافي: بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ...﴾ أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي... حتى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسيف فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله ﷺ ومنعها...^(٣)

[٣٢٠] (٢) غيبة الطوسي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام: دولتنا آخر الدول، ولم يبق

١- ١٣٦/٢ ح ٣.

٢ - ٢٣٨/١، ورواه الكليني رحمه الله في الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي (مثله).

٣ - ٤٠٧/١ ح ١، العياشي: ١٥٧/٢ ح ٦٦.

أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: «والعاقبة للمتقين»^(١).

«الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ»^(٢)

[٣٢١] (١) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر الباقر ﷺ في قوله تعالى:

«يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل» قال:

يعني النبي ﷺ، والوصي والقائم ﷺ^(٣).

«وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»^(٤)

[٣٢٢] (١) العياشي: عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً:

خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.

وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون،

وسلمان الفارسي، وأبو دجانة الأنصاري، ومالك الأشتر.

إرشاد المفيد: بإسناده عن الصادق ﷺ (مثله) إلا أن فيه: بدل «مؤمن آل فرعون»

المقداد بن الأسود^(٥).

[٣٢٣] (٢) دلائل الإمامة: بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

إذا ظهر القائم ﷺ من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً، منهم

أربعة عشر^(٦) رجلاً من قوم موسى ﷺ، وهم الذين قال الله تعالى: «ومن قوم موسى

١- ٤٧٢ ح ٤٩٣، عنه البحار: ٥٢/٣٣٢ ح ٥٨، إرشاد المفيد: ٤١٢، عنه البحار: ٥٢/٣٣٨ ضمن ح ٨٣، روضة

الواعظين: ٣١٤. ٢- ٤٢٩/١ ضمن ح ٨٣، عنه البحار: ٢٤/٣٥٣ ضمن ح ٧٣.

٣- ١٦٥/٢ ح ٩١٣، ٩١٤، عنهما البحار: ٥٢/٣٤٦ ح ٩٢.

٤- تقدّم في الحديث السابق «خمسة عشر».

أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» وأصحاب الكهف ثمانية^(١)، والمقداد، وجابر الأنصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشع بن نون وصي موسى عليه السلام^(٢).

«أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣) «١٧٢»

[٣٢٤] (١) بصائر الدرجات: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام: قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق ... ثم قال: «أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ...» ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ وَأَنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ... وأخذ الميثاق على أولي العزم ألا أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني ...^(٣)

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي»^(٤) «١٨٧»

[٣٢٥] (١) كفاية الأثر: بإسناده عن الكمي بن أبي المستهل، قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ... فقلت: يا بن رسول الله، إنني قلت فيكم أياتاً، فلمّا بلغت إلى قولي: متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني؟ قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً ... قلت: فمتى يخرج يا بن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «إِنَّمَا مِثْلُهُ كَمِثْلِ السَّاعَةِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً»^(٤) [٣٢٦] (٢) كمال الدين: عن دعل بن علي الخزاعي، عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: إن النبي ﷺ قيل له: يا رسول الله! متى يخرج القائم من ذريتك؟

١- كذا، أنظر سورة الكهف، ٢٢.

٢- ٤٦٣ ح ٤٤٤، روضة الواعظين: ٣١٤. أقول: مجموع من ذكر (٢٦) رجلاً، فلمل فيه سقطاً، أنظر الحديث السابق.

٤- ٢٤٨، عنه البحار: ٣٦/٣٩٠ ح ٢.

٣- ٧٠ ح ٢، عنه البحار: ٢٦/٢٧٩ ح ٢٢.

فقال ﷺ: مثله مثل الساعة التي «لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتیکم إلا بغتة»^(١).

[٣٢٧] (٣) الهداية الكبرى: عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي أبا عبد الله الصادق ﷺ: هل للمأمول المنتظر المهدي ﷺ وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال ﷺ: حاش لله أن يوقت له وقتاً.^(٢)

قال: قلت: يا مولاي ولم ذلك؟ قال ﷺ: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: «يسألونك عن الساعة»^(٣).

٧- «سورة الأنفال»

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾^(٥)
[٣٢٨] (١) غيبة النعماني: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ - في حديث - قال: وخروجه - الحجة ﷺ - كخروج رسول الله ﷺ وذلك قوله عز وجل: «كما أخرجك ربك...»^(٤).

﴿يُحِقُّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ﴾^(٧)

[٣٢٩] (١) تفسير القمي: بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول في قول الله: ﴿يُحِقُّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يعني [بالنبي و] بالأنمة والقائم من آل محمد ﷺ.^(٥)

﴿لِيُحِقَّ الْحَقُّ وَيُنْظِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٨)

[٣٣٠] (١) العياشي: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن تفسير هذه الآية ...

١- ٣٧٣/٢ ح ٦، عنه البحار: ١٥٤/٥١ ح ٤. ٢- «أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا» البحار.

٣- ٣٩٢ ح ٣، عنه البحار: ١/٥٣، يأتي ح ٣٢٧ بتمامه وتخريجاته.

٤- ٢٥١ ح ٤٣، عنه البحار: ٣٥٦/٥٢ ح ١١٩. ٥- ٢٤٨/٢ ح ٥، عنه البحار: ٢٣٨/٢٣ ح ٥.

- إلى أن قال عليه السلام -: وأما قوله: ﴿لِيَحَقِّ الْحَقَّ﴾ فإنه يعني ليحَقِّ حقَّ آل محمد عليه السلام حين يقوم القائم عليه السلام.

وأما قول: ﴿ويبطل الباطل﴾ يعني القائم عليه السلام فإذا قام يبطل باطل بني أمية.^(١)

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ «٣٩»

الأئمة، الباقر عليه السلام

[٣٣١] (١) الكافي: بإسناده عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ...﴾ فقال: لم يجئ تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله ﷺ رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يُقبل منهم، ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك.^(٢)

[٣٣٢] (٢) العياشي: بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ﷺ وهو قول الله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.

قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحد الله، ولا يشرك به شيئاً.^(٣)

الصادق، عن أبيه عليه السلام

[٣٣٣] (٣) ومنه: عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سئل أبي عن قول الله: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.^(٤)

١- ٢٤٨/٢، عنه البحار: ٢٣/٢٣٨ ح ٥. ٢- ٢٠١/٨ ح ٢٤٣، عنه البحار: ٥٢/٣٧٨ ح ١٨١.

٣- ١٩٨/٢ ضمن ح ٤٩، عنه البحار: ٥٢/٣٤٥ ضمن ح ٩١.

٤- كذا، مَلْفَق من قوله تعالى في سورة الأنفال: ٣٩، وقوله تعالى في سورة التوبة: ٣٦. وفي ع، ب، هكذا: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ حتى لا يكون مشرك ﴿ويكون الدين كله لله﴾. ثم قال: والظاهر أنَّ كليهما تصحيف، صوابه: سئل أبي قول الله ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال: ٣٩)، وهو الموجود في روايتي الكليني والطبرسي، وفي الإنبات، وبقرينة قوله عليه السلام في آخر الحديث «كما قال الله» دون ذكره عليه السلام للآية، باعتبار أنها تقدّمت في السؤال، وقد أشار المصنف إلى ذلك كما ستري.

فقال: إنه لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد سيري من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليلغن دين محمد ﷺ ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك^(١) على ظهر الأرض كما قال الله^(٢).^(٣)

«وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» «٧٥»

[٣٤] (١) كفاية الأثر: بإسناده عن إسماعيل بن عبدالله، قال:

قال الحسين بن عليّ عليه السلام: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ هَذِهِ الْآيَةَ:

«وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ» سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَأْوِيلِهَا، فَقَالَ:

وَاللَّهُ مَا عَنِي بِهَا غَيْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ أُولُوا الْأَرْحَامِ، فَإِذَا مِتُّ فَأَبُوكَ عَلَيَّ أَوْلَىٰ بِي وَبِمَكَانِي، فَإِذَا مَضَىٰ أَبُوكَ فَأَخُوكَ الْحَسَنُ أَوْلَىٰ بِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ الْحَسَنُ فَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِهِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ بَعْدِي أَوْلَىٰ بِي؟ فَقَالَ: ابْنُكَ عَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِذَا مَضَىٰ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ - إِلَىٰ أَنْ قَالَ -: فَإِذَا مَضَىٰ الْحَسَنُ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ فِي النَّاسِ مِنَ وَلَدِكَ، فَهَذِهِ الْأُئِمَّةُ التَّسْعَةُ مِنْ صُلْبِكَ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، طَيَّبْتَهُمْ مِنْ طِينَتِي، مَا لِقَوْمٍ يُؤْذُونَنِي فِيهِمْ؟! لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شِفَاعَتِي.^(٤)

٨- «سورة التوبة»

«وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ...» «٣»

[٣٥] (١) العياشي: عن جابر، عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليه السلام في قول الله:

١- «مشارك». خ. ٢- «أي كما قال الله في قوله: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ...» (منه ﷺ).

٣- ١٩٣/٢ ح ٤٨، عنه تفسير الصافي: ٣٠٣/٢، وإنشابات الهداة: ٩٨/٧ ح ٥٥٨ و ٥٦٠، والبحار: ٥٥/١ ح ٤٠

١ و ٤، ورواه الكافي: ٢٠١/٨ ح ٢٤٣ بإسناده إلى الباقر عليه السلام (مثله)، وأورده الطبرسي في مجمع البيان: ٥٤٣/٤

مرسلًا عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله)، عنهما تفسير الصافي المتقدم، والمجته: ٧٨ و ٧٩.

٤- ١٧٥، عنه البحار: ٣٤٣/٣٦ ح ٢٠.

﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ .

قال: خروج القائم عليه السلام «وأذان» دعوته إلى نفسه.^(١)

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ «١٦»

[٣٣٦] (١) غيبة الطوسي: بإسناده عن البرنطي قال: قال أبو الحسن عليه السلام:

أما والله لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ ويعلم الصابرين.^(٢)

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ...﴾ «٣٣»

الصحابة والتابعين

[٣٣٧] ١- تأويل الآيات: بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام، حتى تأمن الشاة والذئب، والبقرة والأسد، والإنسان والحية، وحتى لا تقرض فأرة جراباً، وحتى توضع الجزية، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير؛ وذلك قوله تعالى: ﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾: وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام.^(٣)

[٣٣٨] (٢) تفسير القرطبي: عن السدي - في قوله تعالى -:

﴿ليظهره على الدين كله﴾ ذلك عند خروج المهدي، لا يبقى أحد إلا دخل في

الإسلام أو أدى الجزية.^(٤)

١- ٧١٢/٢، عنه البحار: ٥٥/١٥ ح ٤٠، والزمان: ٦٤/١، والبرهان: ٧٣٢/٢ ح ١٧، ونور الثقلين: ٨٠/٣

ح ٣٨، وكنز الدقائق: ١٥٣/٤، ٢- ٣٣٦-٢٨٣

٣- ٦٨٩/٢ ح ٩، والبحار: ٦١/٥١ ذ ٥٩، والبرهان: ٣٦٦/٥ ح ٢

٤- ١٢١/٨، عند انتشار الهداة: ٢٢٧/٧ ح ١٣٩

[٣٣٩] (٣) البيان للشافعي: عن سعيد بن جبير، في تفسير قوله عز وجل: ﴿ليظهره على الدين كله﴾ قال: هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام. وقال الشافعي: وأما من قال: إنه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين، إذ هو مساعد للإمام. (١)

الباقر عليه السلام، عن النبي ﷺ

[٣٤٠] (٤) الإحتجاج: بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن النبي ﷺ - في حديث خطبة الغدير - قال عليه السلام: معاشر الناس، النور من الله عز وجل في مسلك، ثم في علي، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين - إلى أن قال -: ألا إن خاتم الأئمة منّا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين ... (٢)

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

[٣٤١] ٥- تأويل الآيات: بإسناده عن عباية بن ربعي، أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿هو الذي أرسل رسوله...﴾ أظهر ذلك بعد؟ كلا، والذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله بكرة وعشياً. (٣)

[٣٤٢] (٦) مجمع البيان: روى العياشي بالإسناد عن عمران بن ميثم، عن عباية: أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾ أظهر بعد ذلك؟

قالوا: نعم، قال: كلاً، فوالذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا وينادي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرةً وعشيّاً.^(١)

[٣٤٣] (٧) الإحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - قال:

إذا لم يبق من الإسلام إلا إسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتغال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجند لم تروها، ويظهر دين نبيه ﷺ - على يديه - على الدين كله ولو كره المشركون.^(٢)

[٣٤٤] (٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٥٠) عن الحسين بن علي عليه السلام:

قال: منّا اثنا عشر مهديّاً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون.

الباقرون

[٣٤٥] ٩- مجمع البيان: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد عليه السلام، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد عليه السلام.^(٣)

[٣٤٦] ١٠- العياشي: عن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد عليه السلام.^(٤)

الصادق عليه السلام

[٣٤٧] ١١- تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق^(٥)، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي بصير، قال:

١- ٢٨٠/٩، ما نزل في القرآن في أهل البيت: ٢٦٣، جوامع الجامع: ٤٩٢.

٢- ٢٣٠/٢ ح ٥٠، عنه البحار: ٣٤٦/٥٢ ح ٩٣.

٣- ٢٥٠/٥.

٤- ٣٨٢/١.

٥- هو أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الأحمري النهاوندي.

سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل في كتابه: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» فقال:

والله ما نزل تأويلها بعد . قلت: جعلت فداك ، ومتى ينزل تأويلها؟

قال: حين^(١) يقوم القائم إن شاء الله، فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه حتى لو أن كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقاتل الصخرة:

يا مؤمن ، في بطني كافر أو مشرك فاقتله، قال: فيجئني فيقتله.

تفسير فرات: جعفر بن أحمد معنعناً، عن أبي عبد الله ﷺ (مثله) وفيه :

لقاتل الصخرة: يا مؤمن في مشرك فاكرسني واقتله.^(٢)

[٣٤٨] ١١- العياشي: عن سماعة، عن أبي عبد الله ﷺ: في قوله تعالى :

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره» قال:

إذا خرج القائم ﷺ لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه.^(٣)

[٣٤٩] (١٢) الهداية الكبرى: بإسناده عن المفضل بن عمر - في حديث - قال:

يا مولاي بقي لي «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»

ما كان رسول الله يظهر على الدين كله؟ قال: يا مفضل، ظهر عليه علماً ولم

يظهر علمه عليه، ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسية، ولا يهودية^(٤) ... وإنما قوله:

«ليظهره على الدين كله» في هذا اليوم، وهذا المهدي، وهذه الرجعة.^(٥)

١- «حتى»، خ.

٢- ٦٨٨/٢ ح ٧، عنه البحار: ٦٠/٥١ ح ٥٨، وعن تفسير فرات: ٤٨١ ح ٣، وأخرجه في المحجة: ٨٥، والبحار:

٣٢٤/٥٢ ح ٣٦، والبرهان: ٧٧٠/٢ ح ١، عن كمال الدين: ٦٧٠/٢ ح ١٦ بإسناده إلى أبي بصير (مثله)، وفي

ملحقات إحقاق الحق: ٣٥٦/١٣ عن ينابيع المودة: ٥٠٨.

٣- ٢٣١/٢ ح ٥٢، عنه البحار: ٣٤٦/٥٢ ح ٩٤، والمحجة: ٨٥.

٤- في البحار: ٣٣/٥٣ و ٣٤، قال المفضل: يا مولاي، فقله: «ليظهره على الدين كله؟ ما كان رسول الله ﷺ

ظهر على الدين كله؟ قال: يا مفضل، لو كان رسول الله ﷺ ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية و...

الكتب

[٣٥٠] ١٣- تفسير القمي: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

إنها نزلت في القائم من آل محمد ﷺ، وهو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛ وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله.^(١)

[٣٥١] (٤) مفاتيح الغيب: (التفسير الكبير): قال في تفسير قوله تعالى: «هو الذي أرسل رسوله... الآية، قال السدي: ذلك عند خروج المهدي. وقال في السراج المنير في تفسير الآية أيضاً: قال السدي: ذلك عند خروج المهدي.

وفي تفسير أبي الفتح أيضاً عن السدي: إن ذلك عند خروج المهدي ﷺ.^(٢)

«وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...» [٣٤]

[٣٥٢] (١) الكافي: بإسناده عن معاذ بن كثير، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف؛ فإذا قام قائمنا ﷺ حرم على كل ذي كتر كتره حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه، وهو قول الله عز وجل: «وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ...»^(٣)

[٣٥٣] (٢) العياشي: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن المؤمن إذا كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء، ثم إذا قام القائم ﷺ فيحمل إليه ما عنده ما بقي من ذلك يستعين به على أمره، فقد أدى ما يجب عليه.^(٤)

١- ٢٨٨/١ و ٢٩٢/٢، عنه البحار: ٥٠/٥١ ح ٢٢، والمحجة: ٢٠٨.

٢- ٤٠/١٦ ح ٤٠، السراج المنير: ٦٠/٦١، روح الجنان: ٢٣٣/١٠.

٣- ٦١/٤ ح ٤.

٤- ٢٣١/٢ ح ٥٥، عنه البحار: ١٤٣/٧٣ ح ٢٣.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ...﴾ «٣٦»

[٣٥٤] (١) غيبة الطوسي: روى جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن تأويل

قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...﴾ قال:

يا جابر، أما السنة فهي جدي رسول الله ﷺ؛ وشهورها اثنا عشر شهراً:

فهو أمير المؤمنين ﷺ، و... ابنه محمد الهادي المهدي ﷺ. (١)

[٣٥٥] (٢) غيبة النعماني: بإسناده عن داود الرقي، عن أبي عبد الله ﷺ

- في حديث - قال: يا سماعة بن مهران، اثني بسلة الرطب. فأثاه بسلة فيها

رطب، فتناول رطبة فأكلها، واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت

وأنبت وأطلعت وأغدقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشققها، واستخرج منها

رقاً أبيض، ففضّه ودفعه إليّ وقال: اقرأه فقرأته، وإذا فيه سطران:

السطر الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله؛

والثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ...﴾

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ... الخلف الحجة. (٢)

[٣٥٦] (٣) تأويل الآيات: بإسناده عن الصادق ﷺ قال:

قال أبي - يعني محمد الباقر ﷺ - لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أدخلوك

فيها؛ فلما خلا به، قال: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي وجدته (٣) عند أمي

فاطمة ﷺ - إلى أن قال - : فمضى جابر إلى منزله، فأثاه بقطعة جلد أحمر، فقال له:

أنظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك. فكان في صحيفته :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم، نزل به الروح الأمين

على محمد خاتم النبيين، يا محمد ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ .

١- ١٤٩ ح ١١٠، عنه إنبات الهداة: ٥٤٩/١ ح ٣٧٥، والبرهان: ٧٧٣ ح ٢.

٢- ٨٩ ح ١٨، عنه البحار: ٢٤٣/٢٤ ح ٤.

٣- «رأيت»، خ.

... يا محمد، إني اصطفيتك على الأنبياء، واصطفيت وصيك علياً على الأوصياء
... والحسن الأعز يخرج منه ذو الإسمين: خلف، محمد.
يخرج في آخر الزمان، وعلى رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، وينادي
منادٍ بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين:
«هذا المهدي من آل محمد» فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.^(١)

٩- «سورة يونس»

﴿أَتَاها أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً﴾ «٢٤»

[٣٥٧] (١) دلائل الإمامة: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
نزلت في بني فلان ثلاث آيات: قوله تعالى:
﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ... أَتَاها أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً﴾ يعني القائم بالسيف.^(٢)

﴿وَأَمَّا نُرْيِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيْكَ﴾ «٤٦»

[٣٥٨] (١) تفسير القمي: قال: ﴿وَأَمَّا نُرْيِكَ - يا محمد - بعض الذي نعهدهم من
الرجعة وقيام القائم عليه السلام﴾ أو نتوفئك قبل ذلك.^(٣)

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ «٤٨»

[٣٥٩] (١) كفاية الأثر: بإسناده عن الحسن عليه السلام قال: خطب رسول الله ﷺ يوماً
فقال: ... ويخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجة القائم امام شيعته ومنقذ
أوليائه، يغيب حتى لا يرى، فيرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون ويقولون:

١ - ٢٠٤/١ ح ١٣، عنه البرهان: ٢/٧٧٠ ح ٥، المحجة: ٩٣، البحار: ٢٠٢/٣٦ ح ٦، عن أمالي الطوسي: ٢٩١ ح ١٣.

٢ - ٦٨٨ ح ٤٥٦، عنه المحجة: ٩٨. ٣ - ٣١٣/١ ح ٣.

بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام.

«متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا... (١)

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا» «٥٠»

[٣٦٠] (١) تفسير القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: «قل أرايتم إن أتاكم عذابه بياتاً - يعني ليلاً - أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون» فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة، وهم يجحدون نزول العذاب عليهم. (٢)

«أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» «٦٢»

[٣٦١] (١) كمال الدين: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ - في حديث - قال: طوبى لشيعتنا قائمنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (٣)

«لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ...» «٦٤»

[٣٦٢] (١) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر الباقر ﷺ - في حديث - قال: والإمام يبشّرهم بقيام القائم وبظهوره، وبقتل أعدائهم، وبالنجاة في الآخرة، والورود على محمد صلى الله على محمد وآله الصادقين على الحوض. (٤)

١٠ - «سورة هود»

«وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» «٨»

الأئمة: أمير المؤمنين ﷺ

[٣٦٣] ١ - تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي

١ - ٢ - ٣١٣/١، عنه البحار: ١٨٥/٥٢ ح ١٠.

١٦٢، عنه البحار: ٣٣٨/٣٦.

٤ - ٤٢٩/١ ح ٨٣.

٣ - ٣٥٧/٢ ح ٥٤، عنه البحار: ١٤٩/٥٢ ح ٧٦.

ابن الحكم، عن سيف، عن ^(١) حسان، عن هشام بن عمار، عن أبيه - وكان من أصحاب علي عليه السلام - عن علي عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّقَوْلٍ مَا يَجِبُ﴾

قال: الأمة ^(٢) المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر. ^(٣)

الباقر عليه السلام

[٣٦٤] ٢- العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي ^(٤) قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم - والله - الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: ﴿وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾.

١- «بن» ع، ب، مصحف. وسيف هو ابن عميرة النخعي الكوفي الثقة، روى عنه علي بن الحكم ما يقرب من مائة وسبعة وعشرين مورداً. وحسان هو ابن المختار أو ابن مهران فقد روى السيف عن كليهما. راجع معجم رجال الحديث: ٢٦٥/٤، وج ٣٦٤/٨، وج ٣٨١/١.

٢- قال علي بن إبراهيم: والأمة في كتاب الله على وجوه كثيرة:

فمنه: المذهب وهو قوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (البقرة: ٢١٣) أي على مذهب واحد.

ومنه: الجماعة من الناس، وهو قوله: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (القصص: ٣٢) أي جماعة.

ومنه: الواحد قد سمّاه الله أمة، وهو قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ (النحل: ١٢٠).

ومنه: جميع أجناس الحيوان، وهو قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر: ٤٢).

ومنه: أمة محمد ﷺ وهو قوله: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ (الرعد: ٣٠)، وهي أمة محمد ﷺ.

ومنه: الوقت، وهو قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (يوسف: ٥٤) أي بعد وقت.

وقوله: ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ يعني به الوقت، ومنه [يعني به]: الخلق كله، وهو قوله: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ (الجاثية: ٢٨)؛ وقوله:

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يَسْتَعِينُونَ﴾ (النحل: ٨٤)؛ ومنله كثير.

٣- ٣٢٤/١، عنه البحار: ٢١٤/٩، ذ ٩٢، وج ٤٤/٥١، ح ١، والمصححة فيما نزل في القائم الحجة عليه السلام: ١٠٢.

وأورد قطعة منه في مجمع البيان: ١٤٤/٥، مرسلأ (مثله).

٤- ذكره العلامة في القسم الأول من خلاصته: ١٢٧ قائلاً: عبد الأعلى بن علي بن أبي شعبة أخو محمد بن علي

الحلبي ثقة لا يظعن عليه، وذكره النجاشي في رجاله: ٣٢٥ في ترجمة أخيه محمد.

قال: يجتمعون له في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف^(١).

الصادق ﷺ

[٣٦٥] ٣- ومنه: عن أبان بن أبي مسافر^(٢)، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله:

«وَلَنَأَخْرُجَنَّاهُمْ إِلَى أُمَمٍ مَّعْدُودَةٍ» يعني عِدَّةً كَعِدَّةِ بدر^(٤).

«ليقولن ما يحبسهُ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم» قال: العذاب^(٥).

[٣٦٦] ٤- ومنه: عن الحسين [عن]^(٦) الخزاز، عن أبي عبد الله ﷺ؛

«وَلَنَأَخْرُجَنَّاهُمْ إِلَى أُمَمٍ مَّعْدُودَةٍ» قال ﷺ: هو القائم ﷺ وأصحابه^(٧).

[٣٦٧] ٦- غيبة النعماني: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى:

«وَلَنَأَخْرُجَنَّاهُمْ إِلَى أُمَمٍ مَّعْدُودَةٍ». قال:

«العذاب» خروج القائم ﷺ و«الأمة المعدادة» عِدَّةُ أهل بدر، وأصحابه^(٨).

١- «قال الجزري في حديث عليّ ﷺ: فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع الخريف أي قطع السحاب المنفردة وإنما خصّ الخريف لأنه أوّل الشتاء، والسحاب يكون فيه منفزاً غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك» (منه).

٢- ٣٠١/٢ ح ٨، عنه إثبات الهداة: ١٠٠/٧ ح ٥٦٢، ونور الثقلين: ٢٥٧/٢ ح ٢٦، وروى الكليني في الكافي: ٣١٣/٨ ح ٤٨٧ بإسناده إلى أبي جعفر ﷺ (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٣٧٢/٦ ح ٦٢، وأورده الطبرسي في مجمع البيان: ١٤٤/٥ مرسل عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ (مثله)، عنه تأويل الآيات: ٢٢٣/١ ح ٢، وإثبات الهداة: ٥٠/٧ ح ٤١٨، وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ٣٣٦/١٣، عن ينابيع المودة: ٤٢٤ (مثله).

٣- «أبان بن مسافر» م. «أبان عن مسافر» ع. ب. وكلّها مصخّف لما في المتن. ذكره الشيخ في رجاله: ١٥١ ح ١٨٨، وعده من أصحاب الصادق ﷺ.

٤- بعدها في ب هكذا: «قال: يجتمعون له في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف».

٥- ٣٠١/٢ ح ٧، عنه البحار: ٥٥/٥١ ح ٤٢، والمحجّة: ١٠٤، ونور الثقلين: ٢٥٧/٣ ح ٢٥.

٦- ما بين المعقوفين من المصدر والبحار والعوالم، مصخّف. صوابه: الحسين بن كثير الكلابي الجعفري الخزاز (الخرزاز، خ) من أصحاب الصادق ﷺ كما في رجال الشيخ: ١٧٠ رقم ٩١ و٩٢.

٧- ٣٠١/٢ ح ٣، عنه إثبات الهداة: ١٠٠/٧ ح ٥٦٣، والبحار: ٥٥/٥١ ح ٤٢، والمحجّة: ١٠٤.

٨- ٢٤٧ ح ٣٦، عنه إثبات الهداة: ٨١/٧ ح ٥١٣، والبحار: ٥٨/٥١ ح ٥١، والمحجّة: ١٠٢، وأورده في تأويل الآيات: ٢٢٣/١ ح ٣ بإسناده إليه ﷺ (مثله)، عنه البرهان: ٨٢/٣ ح ١.

[٣٦٨] ٧- تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ عَنِ الْعَذَابِ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: «العذاب» هو القائم عليه السلام وهو عذاب على أعدائه، و«الأمة المعدادة» هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر.^(١)

[٣٦٩] ٨- تفسير القمي: ﴿وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ عَنِ الْعَذَابِ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فنردّهم ونعذبهم ﴿ليقولنّ ما يحبسهم﴾ أي يقولون: لم^(٢) لا يقوم القائم، ولا يخرج؟ على حدّ الإستهزاء، فقال الله تبارك وتعالى:

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.^(٣)

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ «٨٠»

[٣٧٠] (١) العياشي: بإسناده عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ قال:

قوة القائم عليه السلام، والركن الشديد: الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحابه.^(٤)

[٣٧١] (٢) كمال الدين: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال:

ما كان قول لوط عليه السلام لقومه ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلّا تمنياً لقوة القائم عليه السلام، ولا ذكر إلّا شدة أصحابه، فإنّ الرجل منهم ليُعطي قُوَّةَ أربعين رجلاً، وإنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد ...^(٥)

﴿بَيِّنَةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ «٨٦»

[٣٧٢] (١) العرائس الواضحة: عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال:

١- ٢٢٣/١ ح ٣، عنه البحار: ٥٨/٥١ ح ٥١، والبرهان: ٨٤/٣ ح ٩، والمحجة: ١٠٥.

٢- «أما»، م. ٣- ٢٢٣/١ ح ٣، عنه البرهان: ٨٤/٣ ح ١٠، والبحار: ٤٤/٥١ ح ١.

٤- ٣١٩/٢ ح ٥٦، عنه البحار: ١٧٠/١٢ ح ٣٠.

٥- ٦٧٣/٢ ح ٢٦، عنه البحار: ٣٢٧/٥٢ ح ٤٤، والبرهان: ١٢٩/٣ ح ٢٧.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أتباعه، وأول ما ينطق به هذه الآية: «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين».

ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه، وخليفته وحيته عليكم.

فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه.^(١)

[٣٧٣] (٢) كمال الدين: (بإسناده) عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز - إلى أن قال -: وأول ما ينطق به هذه الآية «بقية الله خير لكم...»

ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه، وخليفته وحيته ...^(٢)

[٣٧٤] (٣) الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقية الله.

ثم قرأ: «بقية الله خير لكم...»^(٣)

[٣٧٥] (٤) الهداية الكبرى: عنه، عن الحسن بن مسعود، ومحمد بن الجليل، قال: دخلنا على سيدنا علي العسكري عليه السلام بسامراء وعنده جماعة من شيعة فسألناه عن أسعد الأيام وأنحسها، فقال: لا تعادوا الأيام فتعاديكم.

وسألناه عن معنى هذا الحديث، فقال: معناه بين ظاهر وباطن: أن السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أمية، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة للمؤمنين.

١- ٢٠٩، نور الأبصار: ٣٤٩، إحقاق الحق: ٣٣٢/١٣.

٢- ٣٣٠/١، الكافي: ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه تأويل الآيات: ٥٤١/٢ ح ١٦ (قطعة)، وإنبات الهداة: ٣٢١/٣ ح ٧٩ (قطعة) وج ٣٧١/٦ ح ٦٠ (قطعة) والبحار: ٣١٣/٢٤ ح ١٨، وفيه بيان طويل وج ٩٣/٢٦ ح ٢٢، وج ٦٢/٥١ ح ٦٢، وج ٢٦٨/٦٩ (قطعة)، ورواه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ٢٨٤، عنه الإحقاق: ٣٤٢/١٣.

٣- ٤١١/١ ح ٢، فرات: ١٩٣ ح ٣.

والباطن: أن السبت جدِّي رسول الله ﷺ والأحد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر، وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابنه الذي تجتمع فيه الكلمة وتتم به النعمة، ويحق الله الحق ويزهق الباطل، فهو مهديكم المنتظر ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» ثم قال لنا: والله، هو بقية الله.

ورواه علي بن الحسين المسعودي في إثبات الوصية: عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن صاحب العسكر بمثل معنى الحديث الأول.^(١)

«ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ» «١٠٣»

[٣٧٦] (١) الفقيه: روي أنه ما طلعت الشمس في يوم أفضل من يوم الجمعة، وكان اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم يوم الجمعة، وقيام القائم عليه السلام يكون في يوم الجمعة، وتقوم القيامة في يوم الجمعة، يجمع الله فيها الأولين والآخرين، قال الله عز وجل: «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود». وفي حديث رواه أيضاً الصدوق في الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة.^(٢)

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ» «١١٠»

[٣٧٧] (١) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه» قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في

١- ٣٦٣، الزام الناصب: ١٨١/١، صفوة الأخبار: ١٥٦، ح ٥، إثبات الوصية: ٢٥٦.

٢- ٤٢١/١ ح ١٢٣٩، الخصال: ٣٩٤/٢ ح ١٠١، وسائل الشيعة: ٣٨٠/٧ ح ١٨.

الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم ﷺ الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم.^(١)

١١- «سورة يوسف»

«حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا» (١١٠)

[٣٧٨] (١) ينابيع المودة: عن أمير المؤمنين ﷺ في قوله تعالى:

«حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ...» قال: وذلك عند قيام قائمنا المهدي ﷺ.^(٢)

[٣٧٩] (٢) دلائل الإمامة: بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ فشكى إليه طول دولة الجور،

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون أو حتى

تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فيبنا أتم كذلك إذ جاء نصر الله

والفتح، وهو قول ربي عز وجل في كتابه: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ...».^(٣)

١٢- «سورة الرعد»

«وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ» (١٣)

[٣٨٠] (١) غيبة النعماني: بإسناده عن الأصمغ، قال: سمعت علياً ﷺ يقول:

«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ ﷺ سَنِينَ خَدَاعَةٍ، يَكْذِبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيَصَدِّقُ فِيهَا

الكَاذِبُ، وَيَقْرَبُ فِيهَا الْمَاحِلُ (وفي حديث: وينطق فيها الرويضة)^(٤)

١- ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٣١٣/٢٤ ح ١٨.

٢- ٤٧١ ح ٤٦٢، المحجة للبحراني: ١٠٧، ينابيع المودة: ٤٢٤، إحقاق الحق: ٣٠٥/١٣.

٣- قال المجلسي رحمه الله في البحار: لعل في الخبر سقطاً. وقال الجزري في النهاية في حديث أشراط الساعة: وأن

ينطق الرويضة في أمر العامة، قيل: وما الرويضة يارسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة.

الرويضة تصغير الرابضة وهو العاجز الذي ربح عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة.

والتافه: الخسيس الحقير. وقال الشرتوني: الرويضة: الرجل ينطق في أمر العامة وهو غير أهل لذلك.

فقلت: وما الرويضة؟ وما الماحل؟ قال: أوما تقرؤون القرآن، قوله: ﴿وهو شديد المحال﴾؟ قال: يريد المكر، فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكار.^(١)

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَ» ٢٩»

[٣٨١] (١) كمال الذين: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتّم به في غيبته قبل قيامه، ويتولّى أولياءه ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودّتي وأكرم أمتي عليّ يوم القيامة.^(٢)

[٣٨٢] (٢) ومنه: عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:

طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا عليه السلام فلم يزغ قلبه بعد الهداية .

فقلت له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليس من مؤمن إلّا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾.^(٣)

١٣- «سورة إبراهيم»

﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ «٥»

الأئمة: الباقر عليه السلام

[٣٨٣] ١- الخصال: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن مثني الحنّاط قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

أيّام الله عزّ وجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكزة^(٤)، ويوم القيامة.

١- ٢٨٦ ح ٦٢، عنه البحار: ٥٢/٢٤٥ ح ١٢٤، إنبات الهداة: ٣/٧٣٨ ح ١١٥، إلزام الناصب: ١/٦٩.

٢- ٢٨٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٥١/٧٢ ح ١٤. ٣- ٣٥٨/٢ ح ٥٥، عنه البحار: ٥٢/١٢٣ ح ٦.

٤- يوم الكزة: يوم الرجعة، وهو اليوم الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً ممّن يكذب بآياتنا

معاني الأخبار: أبي، عن الحميري، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مثني الحنّاط، عن جعفر، عن أبيه ﷺ (مثله).^(١)

⑤ فهم يوزعون* (النمل: ٨٣)، فلا يحشر في هذا اليوم إلا فوج من المكذّبين وفوج من المؤمنين كما جاء بعض تفاسيله في الروايات المتواترة، وأما يوم القيامة فهو الساعة الكبرى ويوم يحشر الناس فيه جميعاً لقوله تعالى: ﴿وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً﴾ (الكهف: ٧٤)، ولقوله تعالى: ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليرאו أعمالهم﴾ (الزلزلة: ٦) ﴿يوم يكون الناس كالفراش المبثوث﴾ (الفارعة: ٤) و﴿يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عما أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى﴾ (الحج: ٢)، والآيات المحكمات التي جاء فيها وصف يوم القيامة كثيرة جداً، كما أنّ الآيات المؤولة بيوم الكثرة أيضاً كثيرة، يميّز بين الطائفتين من تدبّر في أسلوبها وأفانها، وقد ميّز بينهما في الروايات المتأثرة عن أئمة أهل البيت ﷺ.

وإياك أن تستبعد رجعة بعض الأموات إلى هذه الدنيا بعد ما وقع مثله في إحياء الموتى بإعجاز الأنبياء، وبعد ما أخبر الله تعالى بمثله في قوله تعالى: ﴿أو كآلذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها فأماتته الله مائة عام ثم بعثه﴾ (البقرة: ٢٥٩)، وقال تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم﴾ (البقرة: ٢٤٣)، وقال في قصة أيّوب: ﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر وآتيناه أهله ومنهم معهم﴾ (الأنبياء: ٨٤). وهذا ابن مردويه وغيره من أعلام أهل السنة رَوَوْا عن رسول الله ﷺ رجوع أصحاب الكهف إلى الدنيا عند قيام المهدي ﷺ، وبعد كلّ ذلك فإنّ الله على كلّ شيء قدير. ولا ملازمة بين القول بالمهديّة والقول بالرجعة، وليس شأن مسألة الرجعة كشأن العقيدة بالمهديّة التي اتفقت الأئمة عليها، ووردت فيها صحاح الروايات من الفريقين.

وما يهتّمنا في هذا الكتاب بيانه وإيضاحه هو مسألة العقيدة بالمهدي المنتظر ﷺ، وأما مسألة الرجعة فمضافاً إلى أنّ شأنها ليس كشأنها ولا دخل لإثبات العقيدة بالرجعة والبحث عنها في العقيدة بالمهديّة وإثباتها، فللكلام فيها وتحقيق ما قبل فيها وتفصيلها ممّا ثبت بالأخبار الصحيحة وممّا لم يثبت بها وإن جاءت به الأخبار الضعيفة - مجال آخر، والله وليّ التوفيق.

١- ١٠٨. ح ٣٦٥. ٧٥. ح ١. عنهما إثبات الهداة: ٦/ ٣٨٤ ح ٩٢. وعن بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله، والبحار: ٥٠/ ٥١ ح ٢٣. ٥٣/ ٦٣ ح ٥٣. والبرهان: ٣٠/ ٥/ ٣ ح ١. وعن مختصر بصائر الدرجات: ١٨ ص ٤١، والمحجة: ١٠٨، وأورده ابن الفّال في روضة الواعظين: ٤٥٦ مرسلان عن أبي جعفر ﷺ، عنه إثبات الهداة: ٧/ ١١٨ ح ٦٢٤. وأخرجه الحلّي في المحتضر: ٩٨ عن الصادق مرسلان (مثله)، والنباطي العاملي في الصراط المستقيم: ٢/ ٢٦٤ مرسلان من كتاب الحضرمي (مثله). وأخرجه في البحار: ٦١/ ٧ ح ١٣ عن الخصال، وفي ملحقات إحقاق الحق: ١٣/ ٣٣٩ عن ينابيع المودة: ٤٢٤ مرسلان عن الباقر والصادق ﷺ (مثله). يأتي ح ٥٤٨، عن تأويل الآيات (نحوه).

[٣٨٤] ٢- القمي: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ قال:

أيام الله ثلاثة: يوم القائم عليه السلام، ويوم الموت، ويوم القيامة.^(١)

﴿رَبَّنَا أَخْرِتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ...﴾ «٤٤»

تقدم ص ١٧٦ ذيل قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ ما يناسب لهذا الباب.

﴿وَسَكَتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَبَيَّنَّ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا...﴾ «٤٥»

[٣٨٥] (١) العياشي: بإسناده عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام - في حديث - عند ذكر دور العباسيين - قال رجل: أراناها الله خراباً، أو خربها بأيدينا. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم عليه السلام وأصحابه، أما سمعت الله يقول: ﴿وسكتتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم﴾.^(٢)

﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلزُّوْلِ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ «٤٦»

[٣٨٦] (١) العياشي: بإسناده عن جميل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾

وإن كان مكر بني العباس بالقائم عليه السلام لتزول منه قلوب الرجال.^(٣)

١٤- «سورة الحجر»

﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ «١٧»

[٣٨٧] (١) معاني الأخبار: بإسناده عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام

١- ٣٦٩/١، عنه تأويل الآيات: ١/٢٤١ ح ١، والبحار: ٤٥/٥١ ح ٢، والبرهان: ٢٨٨/٣ ح ٦، وبأني: ح ٢٧٢٤.

٢- ٤٢٠/٢ ح ٤٧، عنه البحار: ٣٤٧/٥٢ ح ٩٥، والبرهان: ٣١٧/٣ ح ٨، ونور الثقلين: ٤٩٦/٣ ح ١٢٩.

٣- ٤٢٠/٢ ح ٤٨، عنه البرهان: ٣١٧/٣ ح ٩، ونور الثقلين: ٤٩٧/٣ ح ١٣٠.

- في حديث - قال: وإن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم ﷺ لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه (الشيطان) بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن.^(١)

«قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» [٣٨٧، ٣٨]

[٣٨٨] (١) منتخب الأنوار المضيئة: بإسناده إلى أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلى اسحاق بن عمار قال: سألت عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه، قال: «الوقت المعلوم»: يوم قيام القائم.^(٢)

[٣٨٩] (٢) العياشي: عن وهب مولى إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول إبليس: «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ...»^(٣) قال: ... إِنَّ اللَّهَ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ فِيهِ قَائِمَنَا، فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمَنَا كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَجَاءَ إِبْلِيسَ حَتَّى يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا وَيْلَهُ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ.

فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَذَلِكَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. وفيه أيضاً بسنده عن الصادق ﷺ في خبر أنه قال: يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه الرسول ﷺ على الصخرة التي في بيت المقدس.^(٤)

[٣٩٠] (٣) كمال الدين: بإسناده عن علي بن موسى الرضا ﷺ - في حديث - قال:

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَعْمَلَكُمْ بِالتَّقِيَّةِ. فقل له: يا بن رسول الله إلى متى؟

قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا ﷺ أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا.^(٥)

[٣٩١] (٤) سعد السعود: من صحائف إدريس ﷺ: فيما ذكره من سؤال إبليس

١- ١٣٩ ح ١، عنه البحار: ٢٤٢/٦٣ ح ٩١. ٢- ٣٥٧، عنه البحار: ٣٧٦/٥٢ ح ١٧٨.

٣- الحجر: ٣٦.

٤- ٤٢٨/٢ ح ١٤، دلائل الإمامة: ٤٥٣ ح ٤٣٠، نحوه، تأويل الآيات: ٥٠٩/٢ ح ١٢، البحار: ٢٥٤/٦٣ ح ١١٩.

٥- ٣٧١/٢ ح ٥.

وجواب الله، قال: ﴿رَبِّ فَاَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾، قال: لا، ولكنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فإنه يوم قضيت وحتمت أن أطهر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي، وأنتخب لذلك الوقت عبداً لي امتحت قلوبهم للإيمان... ذلك وقت حجته في علم غيبي، ولا بد أنه واقع ليبيدك - يومئذ - وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين، فاذهب فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.^(١)

﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ «٧٥»

[٣٩٢] (١) مائة منقبة: بإسناده عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنا نذير أمتي وأنت هاديها... والقائم الخلف ساقها ومناشدها ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.^(٢)

[٣٩٣] (٢) منتخب الأنوار المضيئة: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:

كأنني أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير،... ويعطيهم صاحبهم التوسم لا يقتل أحد منهم إلا كافراً أو منافقاً، فقد وصفهم الله بالتوسم في كتابه: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.^(٣)

[٣٩٤] (٣) إرشاد المفيد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد عليه وعليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام، لا يحتاج إلى بيعة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.^(٤)

[٣٩٥] (٤) كمال الدين: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام لم يقم

١- ٦٧- ٦٩ ط جديد. ٢- ص ٢٨، منقبة: ٦.

٣- ٣٤٤، ورواه المجلسي رحمه الله في البحار: ٣٨٦/٥٢ ذ ٢٠٢، عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد، عن

أبي عبد الله عليه السلام بتفاوت يسير. ٤- ٣٨٦/٢، عنه البحار: ٣٣٩/٥٢ ح ٨٦.

بين يديه أحد من خلق الرحمان إلا عرفه صالح هو أم طالح، لأن فيه آية للمتوسمين وهي بسبيل مقيم^(١).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَنَافِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ «٨٧»

[٣٩٦] (١) العياشي: عن القاسم بن عروة، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله:

﴿ولقد آتيناك سبعا...﴾ قال: سبعة أئمة، والقائم ﷺ. (٢)

[٣٩٧] (٢) ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعا...﴾

قال: إن ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم ﷺ. (٣)

١٥- «سورة النحل»

﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ «١»

[٣٩٨] (١) دلائل الإمامة: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ قال:

إذا أراد الله قيام القائم ﷺ بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجله على الكعبة، والأخرى على بيت المقدس، ثم ينادي بأعلى صوته:

﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾. قال: فيحضر القائم ﷺ، فيصلي عند مقام

إبراهيم ﷺ ركعتين، ثم ينصرف وحواليه أصحابه. الخبر. (٤)

[٣٩٩] (٢) كمال الدين: بإسناده عن الصادق ﷺ قال: إن أول من يبايع القائم ﷺ

جبرئيل ﷺ ينزل عليه في صورة طير أبيض فيبايعه

ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس،

ثم ينادي بصوت طلق يُسمع الخلائق: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾.

١- ٦٧١/٢ ح ٢٠، عنه البحار: ٣٢٥/٥٢ ح ٣٨. ٢- ٤٣٨/٢ ح ٣٩، عنه البحار: ١١٧/٢٤ ح ٨.

٣- ٤٣٨/٢ ح ٣٧، عنه البحار: ١١٧/٢٤ ح ٦٢ و ٢٣٦/٩٢ ح ٢٦.

٤- ٤٧٢ ح ٦٨، عنه اثبات الهداة: ١٤٨/٧ ح ٧١٧.

العيّاشي: عنه عليه السلام (مثله).^(١)

[٤٠٠] (٣) غيبة النعماني: بإسناده عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: «أَنى أمر الله فلا تستعجلوه» قال: هو أمرنا، أمر الله عز وجل أن لا تستعجل به، حتّى يؤيده بثلاثة أجناد: بالملائكة، والمؤمنين، والرعب.^(٢)

«هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ» [٣٣]

[٤٠١] (١) تفسير القمي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «هل ينظرون... أو يأتيني أمر ربك» قال: من العذاب، والموت، وخروج القائم.^(٣)

«فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» [٣٤]

[٤٠٢] (١) تفسير القمي: بإسناده عنه عليه السلام في قوله تعالى: «فأصابهم سيئات ما عملوا وحاك بهم ما كانوا به يستهزؤون» قال: من العذاب في الرجعة.^(٤)

«وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ» [٣٨]

[٤٠٣] (١) العيّاشي: عن سيرين قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت» ؟ قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نشور! فقال:

كذبوا والله، إنّما ذلك إذا قام القائم عليه السلام وكرّمه المكرّون، فقال أهل خلافكم: قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة، وهذا من كذبكم تقولون: رجع فلان وفلان، لا والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنّهم قالوا: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم»

٢- ٢٠٤ ح ٩، عنه البحار: ٣٥٦/٥٢ ح ١١٩.

١- ٦٧١/٢ ح ١٨، ٢٠٤ ح ٣.

٤- ٣٨٧/١ ح ٣، عنه البرهان: ٤١٩/٣ ح ٣.

٣- ٣٨٧/١ ح ٣، عنه البرهان: ٤١٩/٣ ح ٣.

كانت المشركون أشدَّ تعظيماً باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها ... (١)

[٤٠٤] (٢) الكافي: سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي بصير قال:

قلت لأبي عبد الله ﷺ قوله تبارك وتعالى: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون» ؟

قال: فقال لي: يا أبا بصير، ما تقول في هذه الآية ؟

قال: قلت: إنَّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ﷺ أن الله لا يبعث الموتى! قال: فقال: تباً لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدينه . قال:

فقال لي: يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا بعث إليه قوماً من شيعةنا قباع سيفهم (٢) على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعةنا لم يموتوا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذبكم؟ هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة! قال: فحكى الله قولهم فقال: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت» (٣).

«أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ...» [٤٥]

الأخبار، الأئمة: الباقر ﷺ

[٤٠٥] (١) العياشي: عن إبراهيم بن عمر، عمَّن سمع أبا جعفر ﷺ يقول:

إنَّ عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين ﷺ ثم صار عند محمد بن علي ﷺ ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء ، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل، ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتَّى يمرَّ بالبيداء، فيقول:

١- ١٠/٣ ح ٢٧، عنه البحار: ٧١/٥٣ ح ٦٩. ٢- قبعة السيف: ما على طرف مقبضه من فضة أو حديدة.

٣- ٥٠/٨ ح ١٤، عنه البحار: ٩٢/٥٣ ح ١٠٢.

هذا مكان القوم الذين خسف الله بهم، وهي الآية التي قال الله:
 «أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث
 لا يشعرون * أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين»^(١).

الصادق (عليه السلام)

[٤٠٦] ٢- ومنه: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، سئل عن قول الله:
 «أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض؟
 قال: هم أعداء الله، وهم يُمسخون، ويقذفون، وسيخون في الأرض»^(٢).

١٦- «سورة الإسراء»

[٤٠٧] ١- ثواب الأعمال: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة الثمالي، عن الحسين
 بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة
 جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ويكون من أصحابه»^(٣).

«وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ...
 بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ... ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ» «٦٤»

الأئمة، الباقر (عليه السلام)

[٤٠٨] ١- العياشي: عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:
 كان يقرأ «بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد» ثم قال:
 وهو القائم (عليه السلام) وأصحابه أولي بأس شديد»^(٤).

١- ١٢/٣ ح ٣٣، عنه البحار: ٥٦/٥١ ح ٤٤.

٢- ١٢/٣ ح ٣٤، عنه البحار: ٥٦/٥١ ح ٤٥، وج: ٣٣٨/٧٠، والمجته: ١٢٠.

٣- ١٣٣ ح ١، العياشي: ٣١/٣ ح ١، عنهما البحار: ٢٨١/٩٢ ح ١، فضائل القرآن: ٢١٣/٢ ح ٥.

٤- ٣٨/٣ ح ٢١، عنه البحار: ٥٧/٥١ ح ٤٧، والمجته: ١٢٣.

الصادق، عن جده، عن أبيه، عن أمير المؤمنين ﷺ

[٤٠٩] ٢-ومنه: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبته:
يا أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جوانحي علماً جماً،
فسلوني قبل أن تبقر^(١) برجلها فتنة شرقة تطأ في خطامها^(٢)، ملعون ناعقها
ومولها وقائدها وسائقها والمتجزز^(٣) فيها.
فكم عندها من رافعة ذيلها، تدعو بويلها، دجلة^(٤) أو حولها، لا مأوى يكتنّها،
ولا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلت: مات أو هلك، وأيّ واد سلك؛
فعندها توقّعوا الفرج، وهو تأويل هذه الآية:
﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾^(٥) (٦).

وحده ﷺ

[٤١٠] ٣-الغياشي: عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله:
﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين﴾.
قتل عليّ، وطعن الحسن ﷺ. ﴿ولتلعن علواً كبيراً﴾ قتل الحسين.
﴿فإذا جاء وعد أوليها﴾ إذا جاء نصر دم الحسين.
﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار﴾ قوم يبعثهم الله

١- قال الجزري: في حديث أبي موسى: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران، أي واسعة عظيمة. وفي بعض النسخ: نافرة أي تنفر ضارباً برجلها.

والضمر في خطامها راجع إلى الدنيا بقرينة المقام، أو إلى الفتنة بملابسة أخذها والتصرف فيها.

أقول: وفي (م) ونهج البلاغة: «تشغر» أي ترفع.

٢- أي تتعثر فيه، كناية عن إرسالها وطيشها؛ والخطام: زمام البعير، لأنه يقع على الخطم وهو الأنف.

٣- لعله من جرّز أي أكل أكلاً وحياً، وقتل وقطع وبخس؛ وفي النسخة بالحاء المهملة، ولعلّ المعنى من يتحرّز من

إنكارها ورفضها لتلاّ يخلّ بدنياء (منه ﷺ).

٤- «دخله» م، ع، ب.

٥- الإسراء: ٦- ٣٨/٣ ح ٢٢، عنه البحار: ٥٧/٥١ ح ٤٨، نهج البلاغة: ١٨٩ (قطعة).

٦- الإسراء: ٦.

قبل خروج القائم عليه السلام لا يدعون وترأ^(١) لآل محمد إلا أحرقوه^(٢)
«وكان وعداً مفعولاً» قبل قيام القائم عليه السلام.

«ثم ردنا لكم الكثرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً».

خروج الحسين عليه السلام في الكثرة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه
عليهم البيض المذهبة، لكل بيضة وجهان، والمؤدي إلى الناس:

أن الحسين عليه السلام قد خرج في أصحابه، حتى لا يشك فيه المؤمنون،

وأنه ليس بدجال ولا شيطان، (الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ؛

فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين عليه السلام لا يشكون فيه، وبلغ عن الحسين عليه السلام

الحجة القائم بين أظهر الناس، وصدقه المؤمنون بذلك)^(٣) جاء الحجة الموت،

فيكون الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه وإيلاجه^(٤) في حفرته الحسين عليه السلام، ولا

يلي الوصي إلا الوصي.

وزاد إبراهيم في حديثه: ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه.^(٥)

الكتب

[٤١١] ٤- تفسير القمي: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب»^(٦) أي أعلمناهم

١- أي ذا وتر وجناية، ففي الكلام تقدير مضاف، والوتر - بالكسر - الجناية والظلم (منه لفظ).

٢- في الكافي: «قتلوه»، وفي نسخة البرهان: «أخذوه».

٣- كذا، وفي الكافي هكذا: «والحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه

الحسين عليه السلام».

٤- ٣٧/٣ ح ٢٠، عنه إنبات الهداة: ١٠٢/٧ ح ٥٧٠ باختصار، والبحار: ٥٦/٥١ ح ٤٦، ورواه الكليني في الكافي:

٢٠٦/٨ ح ٢٥٠ بإسناده إلى عبد الله بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ٩٣/٥٣ ح ١٠٣، وابن

قولويه في كامل الزيارات: ٦٢ ح ١ بإسناده إلى صالح بن سهل (مثله)، عنه البحار: ٢٩٧/٤٥ ح ٥، والمعامل:

١٧/٦١ ح ١٠، وأورده في تأويل الآيات: ٢٧٧/١ ح ٧، ومختصر بصائر الدرجات: ٤٨ عن الكليني (مثله)،

وأخرجه الصافي في تفسيره: ١٧٩/٢ عن العياشي والكليني، يأتي: ح ٢٨٩٧ عن الكافي (مثله).

٦- على تفسير القمي معنى الآية: أوحينا إلى بني إسرائيل أنكم يا أمة محمد تفعلون كذا وكذا، ويحتمل أن يكون

ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل، وخاطب أمة محمد ﷺ فقال:

«لنفسدن في الأرض مرتين» يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد.

«ولتعلن علواً كبيراً» يعني ما ادعوه من الخلافة.

«فإذا جاء وعد أولهما»^(١) يعني يوم الجمل.

«بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد» يعني أمير المؤمنين عليّ وأصحابه

«فجاسوا خلال الديار» أي طلبوكم وقتلوكم.

«وكان وعداً مفعولاً» يعني يتم ويكون.

«ثم ردنا لكم الكرة»^(٢) عليهم» يعني لبني أمة على آل محمد.

«وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً»^(٣)

من [الحسن والحسين ابنا عليّ وأصحابهما فقتلوا] الحسين بن عليّ عليهما السلام

[وأصحابه] وسبوا نساء آل محمد ﷺ.

«إن أحستم أحستم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة»^(٤).

يعني القانم عليهما السلام وأصحابه.

«ليسووا وجوهكم» يعني يسودون وجوههم.

«وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة» يعني رسول الله ﷺ وأصحابه، وأمير

المؤمنين عليهما السلام وأصحابه. «وليتبروا»^(٥) ما علواً^(٦) تبيراً أي يعلو عليكم فيقتلوكم.

❦ الخبر - الذي أخذ عنه التفسير - محمولاً على أنه لما أخبر النبي ﷺ أن كلماً يكون في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة نظيره. فهذه الأمور نظائر تلك الوقائع. وفي الآيات إشارة إليها.

وبهذا الوجه الذي ذكرناه يستقيم كثير من الأخبار الواردة في تأويل الآيات.

١- أي وعد عقاب أوليها.

٢- الدولة والغلبة (منه).

٣- «النفير: من ينفر مع الرجل من قومه. وقيل: جمع نفر، وهم المجتعمون للذهاب إلى العدو».

٤- أي وعد عقوبة المرة الآخرة.

٥- أي وليهلكوا.

٦- أي ما غلبوه واستولوا عليه أو مدة علوهم (منه).

ثم عطف على آل محمد ﷺ فقال:

﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾ أي ينصركم على عدوكم.

ثم خاطب بني أمية فقال: ﴿وإن عدتُم عدنا﴾

يعني إن عدتُم بالسفيا نى عدنا بالقائم من آل محمد ﷺ. (١)

﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّلزَّمَانَةِ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ﴾ «١٣»

[٤١٢] (١) ينابيع المودة: بإسناده عن أبي عبد الله جعفر الصادق ﷺ - في حديث -

قال: ... وتأملت فيه مولد قائمنا المهدي ﷺ وطول غيبته وطول عمره ... وتولد

الشكوك في قلوبهم من إبطاء ظهوره، وخلعهم ربة الإسلام عن أعناقهم ... يعني

ولاية الإمام. (٢)

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ «١٥»

تقدم الحديث في ذلك تحت الآية ١٦٤ من سورة الأنعام عن الإمام الرضا ﷺ .

﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ...﴾ «٢٣»

[٤١٣] (١) تفسير العياشي: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر ﷺ (٣) في قوله:

﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً...﴾ قال:

هو الحسين بن علي ﷺ قتل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم ﷺ منّا إذا قام

طلب بثأر الحسين ﷺ فيقتل (٤) حتّى يقال: قد أسرف في القتل.

قال: أليس المقتول الحسين ﷺ، ولوليه القائم ﷺ. (٥)

١ - ٤٠٥/١، عنه البحار: ٤٥/٥١ ح ٣، البرهان: ٥٠٩/٣ صدر ح ١، والآيات من سورة الإسراء: ٤-٨.

٢ - ٤٥٤. ٣ - في المصدر: أبي عبدالله وما في المتن كما في البحار والبرهان والإنبات.

٤ - أقول: يقتل القائم ﷺ ذراري قتلة الحسين ﷺ وإنما يقتلهم إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم.

٥ - ٤٩/٣ ح ٦٧، عنه البحار: ٢١٨/٤٤ ح ٧، والبرهان: ٥٢٩/٣ ح ١٢، وإنبات الهداة: ١٠٢/٧ ح ٥٧١.

[٤١٤] (٢) ينابيع المودة: وعنه ﷺ: القائم منّا يطلب ثأر الحسين ﷺ فيقتل من رضي بقتله حتّى يقال: قد أسرف في القتل.^(١)

[٤١٥] (٣) تأويل الآيات: ما ذكره عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عزّ وجلّ:

«ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً»

قال: نزلت في قتل الحسين ﷺ. ^(٢) أي ولحق الحسين كان منصوراً.

المعنى: أنّ الحسين ﷺ قتل مظلوماً والله تعالى قد جعل لوليه وهو القائم ﷺ السلطان والقدرة على أعدائه إذا قام بأمر الله، فلو قتل منهم مهما قتل لم يكن في ذلك مسرفاً، لأنّه كان منصوراً من عند الله على أعدائه.

[٤١٦] (٤) كامل الزيارات: بإسناده عن رجل قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قوله تعالى: «ومن قتل مظلوماً...» قال: ذلك قائم آل محمّد ﷺ، يخرج فيقتل بدم الحسين ﷺ فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً.^(٣)

[٤١٧] (٥) تأويل الآيات: بإسناده عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سألت عن قول الله عزّ وجلّ: «ومن قتل مظلوماً...» قال: نزلت في الحسين ﷺ لو قتل ولّيه أهل الأرض به ما كان مسرفاً، ولّيه القائم ﷺ.^(٤)

[٤١٨] (٦) غيبة الطوسي: بإسناده عن الفضيل بن الزبير، قال: سمعت زيد بن عليّ ﷺ يقول: المنتظر من ولد الحسين بن عليّ، في ذرية الحسين، وفي عقب الحسين ﷺ وهو المظلوم الذي قال الله تعالى: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» قال: ولّيه رجل من ذريّته من عقبه ...^(٥)

١-٤٢٥. ٢-٢٧٩/١ ح ٩، البرهان: ٥٢٨/٣ ح ٨.

٣-١٣٥ ح ٥، عنه البحار: ٢٩٨/٤٥، والبرهان: ٤١٨/٢، الكافي: ٢٥٥/٨.

٤-٢٨٠/١ ح ١٠، عنه البرهان: ٤١٩/٢ ح ١٤، وحلية الأبرار: ٦٧٨/٢.

٥-١٨٩ ضمن ح ١٥٠، عنه البحار: ٣٥/٥١ ح ٣.

﴿... إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ «٣٣»

[٤١٩] (١) تفسير فرات: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً﴾ قال:

سمى الله المهدي منصوراً كما سمي أحمد ومحمد محموداً ... (١)

[٤٢٠] (٢) العياشي: عن حمran، عن أبي جعفر عليه السلام: - في حديث - قال:

وخرج الحسين صلوات الله عليه فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً، من أحق بدمه منا، نحن والله أصحاب الأمر، وفينا القائم، ومنا السفاح والمنصور، وقد قال الله: ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً﴾

نحن أولياء الحسين بن علي عليه السلام وعلى دينه. (٢)

[٤٢١] (٣) مصباح المتهجد: في زيارة عاشوراء: فأسأل الله الذي أكرم مقامك

وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من أهل بيت محمد عليه السلام. (٣)

﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا...﴾ «٧٧»

[٤٢٢] (١) كمال الدين: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله تعالى:

﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ قال:

فكان مما قيل له ولزم من سنته على إيجاب سنن من تقدمه من الرسل إقامة الأوصياء له كإقامة من تقدمه لأوصيائهم، فأقام رسول الله عليه السلام أوصياء كذلك وأخبر بكون المهدي خاتم الأنبياء عليه السلام، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً... (٤)

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ...﴾ «٨١»

[٤٢٣] (١) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل:

﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل﴾ قال: إذا قام القائم ﷺ ذهب دولة الباطل.^(١)

١٧- «الكهف»

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ «١٠»

[٤٢٤] ١- تفسير الثعلبي: في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ وذكر حديث

البساط وسيرهم إلى الكهف ويقتنهم - إلى أن قال -: إن المهدي يسلم عليهم

فيحييهم الله عز وجل له، ثم يرجعون إلى رقدتهم، فلا يقومون إلى يوم القيامة.^(٢)

١٨- «سورة مريم»

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ «٣٧»

[٤٢٥] (١) العياشي: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ - في حديث - قال:

فيظهر السفيناني ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء

قط، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط وهو من بني

ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى:

﴿فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾.^(٣)

١- ٢٨٧/٨ ذ ٤٣٢، عنه البحار: ٦٢/٥١ ح ٦٢.

٢- العمد: ٤٣١ ح ٩٠٢، عنه غاية العرام: ٩٣/٧ ح ٣٩، عوالم: ج ٣/١٥ ص ٣٠٤ ح ٥.

٣- ١٦٢/١ ح ١٢١، عنه البحار: ٢٢٢/٥٢ ح ٨٧.

«حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ...» (٧٥)

[٤٢٦] (١) الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: أما قوله:

«حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» فهو خروج القائم وهو الساعة

«فسيعلمون» ذلك اليوم وما نزل بهم من (عذاب) الله على يدي قائمه،

فذلك قوله: «من هو شر مكاناً» - يعني عند القائم عليه السلام - وأضعف جنداً

قلت: قوله: «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى» قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على

هدى باتباعهم القائم عليه السلام حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه. (١)

١٩- «سورة طه»

«يَعْلَمَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ» (١١٠)

[٤٢٧] (١) تفسير القمي: قال: «ما بين أيديهم» ما مضى من أخبار الأنبياء

«وما خلفهم» من أخبار القائم عليه السلام. (٢)

«وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا ... أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا» (١١٣)

[٤٢٨] (١) تفسير القمي: قال: وأما قوله: «أو يحدث لهم ذكراً»

يعني ما يحدث من أمر القائم عليه السلام والسفاني. (٣)

«وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً» (١١٥)

[٤٢٩] (١) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل:

١ - ٤٣١/١ ضمن ح ٩٠، وص ٤٣٦ ذ ٩٢، عنه تفسير الصافي: ٣٧١/٤ (قطعة) وتأويل الآيات: ٣٠٦/١ ح ١٣.

وإنبات الهداة: ٣٦٥/٦ ح ٤٤، والبحار: ٣٣٢/٢٤ ح ٥٨، ٦٣/٥١ ح ٦٤، وج ٢٢٥/٧ ح ١٥، والمحجة: ١٣٢.

٣٨/٢ - ٢.

والبرهان: ٢٢٧/٣ ضمن ح ١.

٣ - ٣٨/٢، عنه البحار: ٤٦/٥١ ح ٤، والمحجة: ٢٦٨.

«ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فَنسِي ولم نجد له عزمًا»

قال: عهدنا إليه في محمّد والأئمّة من بعده، فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا وإنّما سَمِي أولوا العزم أولي العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده، والمهديّ وسيرته، وأجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك، والإقرار به.^(١)

[٤٣٠] (٢) المفيد: بإسناده عن حمّان بن أعين، عن أبي جعفر ﷺ - في حديث -

قال: ثمّ أخذ الميثاق على أولي العزم أنّي ربّكم، ومحمّد رسولي، وعليّ أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ولادة أمري وخزان علمي، وأنّ المهديّ أنتصر به لديني وأظهر به دولتي، وأنقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً.

قالوا: أقرنا يا ربّنا وشهدنا. ولم يجحد آدم ﷺ ولم يقرّ^(٢)، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ ﷺ ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار،

وهو قول الله تبارك وتعالى: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فَنسِي ولم نجد له عزمًا».

بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبد الله ﷺ (مثله).^(٣)

[٤٣١] ٣- ومنه: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن جعفر بن محمّد،

١- ٤١٦/١ ح ٢٢، القتي: ٣٩/٢، البحار: ١١٢/١١ ح ٣٠.

٢- قال الفاضل الطبرسي الملاء محمّد صالح في شرحه على الكافي في قوله ﷺ: «ولم يجحد آدم ولم يقرّ»: «

أي لم يجحد آدم عهد المهديّ ﷺ قلباً ولم يقرّ به لساناً، بل أقرّ به قلباً ولم يقرّ به لساناً لقوله لتأسفه بضلالة أكثر أولاده وبما يرد عليهم في القتل والقهر لما بين الأب والأولاد من الروابط العظيمة المقتضية لتأسفه بما يرد عليهم وإن كان راضياً بقضائه وحكمه، وعلى هذا كأنّه لم يكن له عزم تام على الإقرار به إذ لو كان له ذلك العزم كما كان لأولي العزم من الرسل لأقرّ به كما أقرّوا، وأمّا قوله فليس معناه، فترك الإقرار به لساناً أو فترك العزم على الإقرار به وليس المراد به معناه الحقيقي فليتنأمل.

٣- لم نجده في كتب المفيد، بل في تأويل الآيات: ٣١٩/١ ح ١٨، عنه البرهان: ٧٨١/٣ ح ٤، ورواه الكليني رحمه الله في الكافي: ٨/٢ ح ١، عنه الوافي: ٤١/٤ ح ١٥، والبحار: ١١٣/٦٧ ح ٢٣، وأخرجه الصقار رحمه الله في البصائر: ٧٠ ح ٢، عنه البحار: ٢٧٩/٢٦ ح ٢٢.

عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل» كلمات في محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فني، هكذا والله أنزلت على محمد ﷺ. وفي أصول الكافي: كذلك سواء وكذا الذي قبله، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بالإسناد المذكور عن أبي جعفر عليه السلام^(١).

«فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى» «١٣٥»

[٤٣٢] (١) تأويل الآيات: عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليه السلام :

قال: الصراط السوي هو القائم عليه السلام، الحديث^(٢).

٢٠- «سورة الأنبياء»

«فَلَمَّا أَحْسَوْا بُأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا

إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ» «١٢، ١٣»

[٤٣٣] (١) تفسير القمي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «فَلَمَّا أَحْسَوْا

بأسنا» يعني بني أمية إذا أحسوا بالقائم من آل محمد عليه السلام «إذا هم منها يركضون

لا تركضوا وارجعوا... لعلكم تسألون» يعني الكنوز التي كنزوها^(٣).

[٤٣٤] (٢) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل:

«فَلَمَّا أَحْسَوْا بُأْسَنَا...»^(٤) قال: إذا قام القائم عليه السلام وبعث إلى بني أمية بالشام

١- ٧١ ح ٤، عنه البحار: ١٧٦/٢٤ ح ٧، الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٣.

٢- ٣٢٣/١ ح ٢٦، عنه البحار: ١٥٠/٢٤ ح ٣٤، المحجة: ص ١٣٧. ٣- ٤٣/٢ ح ٤٣، عنه البحار: ٤٦/٥١ ح ٥.

٤- أي فلما أدركوا شدة عذابنا إدراك المشاهد المحسوس إذا هم منها يركضون أي يهربون مسرعين راكضين دوابهم ومشبهين بهم من فرط إسرعهم «لا تركضوا» عى إرادة القول أي قيل لهم استهزاء: لا تركضوا إما بلسان الحال أو العقاب والمقابل ملك أو من مضى من المؤمنين، «وارجعوا إلى ما أترفتهم فيه» من التمتع والتلذذ أو

هربوا... يسألهم الكنوز وهو أعلم بها.^(١)

- [٤٣٥] (٣) تأويل الآيات: بإسناده عن جابر قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل: «فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا» قال: ذلك عند قيام القائم ﷺ.^(٢)
- [٤٣٦] (٤) ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل: «فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا» قال: وذلك عند قيام القائم ﷺ
- «إذا هم منها يركضون» قال: الكنوز التي كانوا يكتزون.^(٣)
- [٤٣٧] (٥) دلالة الإمامة: بإسناده عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: نزلت في بني فلان ثلاث آيات وقوله تعالى: «فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا... لعلكم تأسلون»: يعني القائم ﷺ يسأل بني فلان عن كنوز بني أمية.^(٤)

«وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [٣٨]

- [٤٣٨] (١) كمال الدين: بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ - في حديث - قال: منّا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي... له غيبة يرتدّ فيها أقوام، ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعد...».^(٥)

⑤ الاعتراف بإطار النعمة، «ومساكنكم» التي كانت لكم «لعلكم تسألون» غداً عن أعمالكم أو تعذّبون، فإنّ السؤال من مقدمات العذاب أو تقصّدون للسؤال والتشاور في المهام والنوازل «قالوا يا ويلتنا إنّنا كنّا ظالمين» لمّا رأوا العذاب ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم «فما زالت تلك دعواهم» فما زالوا يرددون ذلك وإنّما سمّاه دعوى لأن المولود كأنّه يدعو الويل ويقول: يا ويل تعال فهذا أوانك. وكلّ من «تلك» و «دعواهم» يحتمل الاسمية والخبريّة «حتى جعلناهم حصيداً» مثل الحصيد وهو الثبت المحصود ولذلك لم يجمع «خامدين» ميتين من خدمت النار وهو مع «حصيداً» بمنزلة المفعول الثاني كقولك: جعلته حلوّاً حامضاً إذ المعنى جعلناهم جامعين لمعائلة الحصد والخمود أو صفة له أو حال من ضميره.

١- ٥١/٨، ١٥، عنه تأويل الآيات: ٣٢٦/١ ح ٨، والبحار: ٣٧٧/٥٢ ح ١٨٠.

٢- ٣٢٦/١ ح ٦.

٣- ٣٢٦/١ ح ٧.

٤- ٣١٧/١ ح ٣، عنه البحار: ١٣٣/٥١ ح ٤.

٥- ٤٦٨ ضمن ح ٦٠.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ...﴾ (٧٣)

[٤٣٩] (١) كفاية الأثر: بإسناده عن جابر، عن رسول الله ﷺ - في حديث - قال: يا جابر، إذا أدركت ولدي الباقر فاقرئه مني السلام، فإنه سمّي وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، سبعة من ولده أُمّاء معصومون أئمة أبرار والسابع مهديهم الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (١)

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ (٢) يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١٠٥)

١- ٢٩٨، عنه البحار: ٣٦/٣٦٠ ح ٢٣٠.

٢- أقول: لا يخفى عليك أنه وإن اختلفوا في تفسير «الأرض» في هذه الآية - ففسرها بعضهم بالأرض التي تجتمع إليها أرواح المؤمنين، وبعضهم بأرض الشام ولكن لا يعتمد على تفسير المفسرين إذا اختلفوا في تفسير آية من الآيات إلا إذا كان معتمداً على دليل عقلي يقيني يكون كالقرينة لإرادة واحد من المعاني، أو على آية أخرى ظاهرة في تفسيرها، أو على سنة صحيحة، فترجيح احتمال أو قول على احتمال آخر والقول به إذا لم يكن معتمداً على أحد هذه الشواهد غاية ما يتحصل منه الظن المنهي عن اتباعه، فلا يؤخذ التفسير وسائر العلوم الشرعية، ولا يحتاج بقول أحد من الأئمة إلا من كان قوله حجة ومصوناً عن الخطأ بنص الشارع، وليس في الأئمة من يكون له هذا الشأن إلا الأئمة من أهل البيت وعتره النبي ﷺ، الذين ثبت بالأحاديث المتواترة وجوب التمسك بهم والرجوع إليهم، ونص على عصمتهم بالنص على أن التمسك بهم أمان من الضلال، وأنهم والكتاب لن يفترقا ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وأنهم سفينة النجاة، وهذا أمر يؤيده العقل؛ لأنه حاكم بأنه يجب أن يكون في الأئمة من يكون قوله حجة ليكون مرجعهم فيما اختلفوا فيه من المسائل الشرعية.

وكان الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) إذا تلا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩) يقول في دعاء طويل يشتمل على طلب اللوح بدرجة الصادقين والدرجات العالية، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول: وذهب آخرون إلى التصغير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأمرانهم واتهموا بأمر الخير... إلى أن قال:- فإلى من يفرغ خلف هذه الأئمة وقد درست أعلام هذه الملة، ودانت الأئمة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (آل عمران: ١٠٥)، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكم إلا أهل الكتاب، وإننا أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق شدى من غير حجة؟ هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع

[٤٤٠] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ قال: قوله عز وجل:

﴿الشجرة المباركة، وبقايا الصفة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبزأهم من الآفات، وافترض مؤذتهم في الكتاب؟ (جواهر العقدين: القسم الثاني، الذكر الرابع، الصواعق المحرقة: ص ١٠٥ في الباب الحادي عشر الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم في تفسير الآية الخامسة).

وعلى هذا فلا يجوز الاعتماد والإحتجاج فيما وقعت الأمة فيه من الاختلاف في تفسير الكتاب أو سائر ما يؤخذ من الدين إذا لم يكن هناك قاطع البرهان أو نص واضح من الكتاب أو السنة، إلا على ما خرج من هذا البيت الشريف النبوي ﷺ وصدر من العترة الطاهرة ﷺ لا يجوز المدول عنهم إلى غيرهم كائناً من كان. إذن فالمستع في تفسير الآية هي الروايات الصادرة عنهم ﷺ.

هذا مضافاً إلى أن تفسير الأرض بأرض الشام خلاف سياق الآية وظاهرها، فإن المناسبة تقتضي أن يكون الصالحون وارثين للأرض في كل البقاع والبلاد، ولا وجه للإختصاص كما أن كون المراد منها الأرض التي تجتمع فيها الأرواح أيضاً لا يناسب سياق الآية وظاهرها، بل الظاهر أن ذلك إخبار وبشارة بأمر سيعق في المستقبل وفي آخر الزمان، وينتهي إليه مسير هذا العالم وهذه الكرة التي ملكها الفجار والكفار والجبابرة الظلمة والطواغيت في أكثر الأحيان وأغلب الأزمان،

فبشر الله تعالى عباده الصالحين بدورة صالحة لهذه الأرض يرثها عباده الصالحون.

قال الألوسي (تفسير روح المعاني: في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء): إن المراد بها أرض الدنيا يرثها المؤمنون ويستولون عليها، وقال: وإن قلنا بأن جميع ذلك يكون في حوزة المؤمنين أيام المهدي - رضي الله تعالى عنه - ونزول عيسى عليه فلا حاجة إلى ما ذكر. فكأنه ارتضى أن المراد بالآية الوعد بحصول جميع الأرض في حوزة الإسلام والمؤمنين أيام المهدي ﷺ ودولته العالمية.

وفي روح البيان (في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء): «أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» أي عامة المؤمنين بعد إجماع الكفار، كما قال: «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم» (النور: ٥٥) وهذا وعد بإظهار الدين وإعزاز أهله، انتهى. فلا ريب أن الآية بشارة لما سيحقق لهذه الأمة من النصر والاستيلاء على الأرض كلها.

ويؤيد ذلك التفسير البشارات الكثيرة الموجودة في العهد العتيق والجديد بالأئمة الاثني عشر من ولد إسماعيل، وبالإمام الذي يستولي على الأرض، وبالصالحين الذين يرثونها، تجد ذلك في التوراة، وكتاب مزامير، وكتاب أشعياء، وكتاب دانيال، وكتاب هوشع، وكتاب يونس، وكتاب عاموس، وكتاب عوبديا، وكتاب ميخا، وكتاب ناحوم، وكتاب حيقوق، وكتاب صفنيا، وكتاب حجي، وكتاب زكريا، وكتاب ملافي، وإنجيل لوقا، وإنجيل متى، ومكاشفات يوحنا، وغيرها، بألفاظها السريائية، وفي تراجمها بالعربية والفارسية فراجعها، وراجع كتاب «من ذا؟»، ومؤلفات فخر الإسلام سيما كتابه القيم «أنيس الاعلام».

«أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ» هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان. (١)

[٤٤١] (٢) تفسير القمي: في قوله تعالى:

«أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ» قال: القائم عليه السلام وأصحابه. (٣)

[٤٤٢] ٣- الملاحم والفتن: يذبح المهدي إبليس ويموت كل شيطان، ثم تلا

«أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ». (٣)

٢١- «سورة الحج»

«إِذْ لِلَّذِينَ يَقَاتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» «٣٩»

[٤٤٣] (١) تأويل الآيات: الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن

يونس، عن المشي الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله

عَزَّ وَجَلَّ: «إِذْ لِلَّذِينَ يَقَاتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»، قال:

هي في القائم عليه السلام وأصحابه. (٤)

[٤٤٤] ٢- غيبة النعماني: علي بن الحسين المسعودي، عن محمد العطار، عن

محمد بن حسان، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن أبي نجران، عن القاسم،

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عَزَّ وَجَلَّ:

«إِذْ لِلَّذِينَ يَقَاتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ».

قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه. (٥)

١- ٣٣٢/١ ح ٢٢، عنه إثبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٢٩، مجمع البيان: ٦٦/٧، عنه إثبات الهداة: ٥٠/٧ ح ٤١٩.

٢- ٥٢/٢، عنه البحار: ٢٢٤/٩ ح ٣٧/١٤، وج ١٢، وج ٤٧/٥١ ح ٦، والمحققة: ١٤١. وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ٣٣١/١٣، عن ينابيع المودة: ٤٢٥ عن الباقر والصادق عليهما السلام.

٣- عنه الصراط المستقيم: ٢٦١/٢، إثبات الهداة: ٢٣١/٧ ح ١٦٦.

٤- ٣٣٨/٢ ح ١٦، عنه البحار: ٢٢٧/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٨٨٨/٣ ح ٤، وإثبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٤٠.

٥- ٢٤٨ ح ٣٨، عنه البحار: ٥٨/٥١ ح ٥٣، وأورده في تأويل الآيات: ٣٣٨/١ ح ١٦ عن محمد بن العباس بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام (مثله) عنه البحار: ٢٢٧/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٩٣/٣ ح ٤، وإثبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٤٠.

[٤٤٥] ٣- تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ في قوله: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» قال: إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ، وَإِنَّمَا هُوَ الْقَائِمُ ﷺ إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ ﷺ، وهو قوله: نحن أولياء الدم وطلّاب الدية^(١).^(٢)

«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا...» [٤٦]

الأئمة: الباقر ﷺ

[٤٤٦] ١- تفسير القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ»

فهذه لآل محمد صلى الله عليهم إلى آخر الأئمة^(٣)، والمهدي ﷺ وأصحابه يملكونهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهره الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل - كما أمات السفهاء^(٤) الحق - حتى لا يرى أثر الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر^(٥).

[٤٤٧] (٢) تفسير فترات: أحمد بن القاسم معنعناً عن أبي خليفة قال: دخلت أنا وأبو عبيدة الحذاء على أبي جعفر ﷺ فقال: يا جارية هلمّي بمرفقة. قلت: بل نجلس. قال: يا أبا خليفة لا تردّ الكرامة، لأنّ الكرامة لا يردّها إلا حمار، قلت لأبي جعفر ﷺ: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرف؟ قال: فقال: قول الله تعالى:

١- «الترة»، خ، أي النار.

٢- ٥٩/٢، عنه إنبات الهداة: ١٠٣/٧ ح ٥٧٤، والبخار: ٢٢٤/٢٤ ح ١٣، ٤٧/٥١ ح ٧، والمحنة ١٤٢، وأورده في ينابيع المودة: ٤٢٥. ٣- «الآية» م. ٤- «السفة» م.

٥- ٦٢/٢، عنه البخار: ٤٧/١٥ ح ٩، وأورده في تأويل الآيات: ٣٤٣/١ ح ٢٥ عن محمد بن العباس بإسناده إلى أبي جعفر ﷺ (منله)، عنه البخار: ١٦٥/٢٤ ح ٩، والبرهان: ٨٩٢/٣ ح ٤، وإنبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٤١. وفي ينابيع المودة: ٤٢٢ مرسلأ عن الباقر والصادق ﷺ (منله)، عنه ملحقات إحقاق الحق: ٣٤١/١٣.

«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ» إِذَا رَأَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ مِمَّا فَاتَّبَعَهُ فَإِنَّهُ هُوَ صَاحِبُكَ (١) (٢).

[٤٤٨] (٣) ومنه: الحسن بن علي بن بزيع معنعناً عن زيد بن علي عليه السلام قال: إذا قام القائم من آل محمد ﷺ، يقول: يا أيها الناس! نحن الذين وعدكم الله في كتابه: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ» (٣).

«ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ» (٦٠) [٤٤٩] (١) تفسير القمي: في قوله تعالى: «ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ» قال: يعني بالقائم عليه السلام (٤).

٢٢- «سورة المؤمنون»

«فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (١٠١) [٤٥٠] (١) دلائل الإمامة: بإسناده عن أبي الحسن موسى عليه السلام - في حديث - قال: فإذا قام القائم عليه السلام، ورث الأخ في الدين ولم يورث الأخ في الولادة، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: «قد أفلح المؤمنون... فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ...» (٥).

٢٣- «سورة النور»

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» (٣٥) [٤٥١] (١) المحجة في ما نزل في الحجة: بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في

١- صاحبه. ٢- ٢٧٤، عنه البحار: ١٦٤/٢٥ ح ٣٢، شواهد التنزيل: ١/٤٠٠ ح ٥٥٥.

٣- ٢٧٤ ح ١٣، شواهد التنزيل: ١/٤٠١ ح ٥٥٦.

٤- ٦٢/٢، عنه البحار: ١٦٧/٤٥ ح ١٢، وج ٤٧/٥١ ح ٨، والمحجة: ١٤٥.

٥- ٤٨٤ ح ٨١، المحجة: ١٤٦، عنه البرهان: ١٢٠/٣ ح ٦.

تفسير قوله تعالى: «يهدي الله لنوره من يشاء» قال: القائم المهدي ﷺ. (١)
 [٤٥٢] ٢- المحكم والمتشابه: بإسناده عن أبي عبد الله الصادق ﷺ - في حديث -
 قال: والكوكب الدرّي القائم المنتظر ﷺ الذي يملأ الأرض عدلاً. (٢)

﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ «٥٣»

[٤٥٣] (١) كمال الدين: بإسناده عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم ﷺ
 عند أبي عبد الله ﷺ فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال:
 يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: «طاعة معروفة». (٣)

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ «٥٥»

الأخبار: الصحابة والتابعين

[٤٥٤] ١- غيبة الطوسي: محمد بن إسحاق (٤) المقرئ، عن علي بن العباس، عن
 بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عمرو (٥) بن
 هشام الطائي، عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين (٦) في هذه الآية: «فورب»

١- ١٤٧. ٢- ٢٥، جامع الأخبار والآثار: ١٠٧/٣.

٣- ٢٥٤/٢ ح ٢٢، عنه البحار: ٣٢٤/٥٢ ح ٣٥.

٤- «إسماعيل» ب، وتقدم في سند الحديث ٥٧ أن الشيخ يروي عن جماعة عن التلعكبري عن أحمد الرازي، عنه.
 ٥- «عمير» ب، مصحف. وفي م، ع، ب «هاشم» بدل «هشام». والصحيح ما في المتن كما عنوانه الشيخ في رجاله:
 ٢٤٨ رقم ٣٩٩ من أصحاب الصادق ﷺ.

٦- عدّه الشيخ في رجاله: ٩٤١ رقم ١٣٣ من أصحاب الصادق ﷺ ولقبه المدني، وفي تأويل الآيات هكذا:
 «إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين ﷺ». وإسحاق بن عبد الله هو ابن أبي طلحة المدني من أصحاب
 علي بن الحسين ﷺ كما في رجال الشيخ: ٨٣ رقم ١٢، فإن أخذنا بالسند الأول لزم إبدال العنوان إلى «الأخبار»
 الصادق ﷺ باعتبار أن إسحاق ليس من الصحابة أو التابعين. وإن أخذنا بالسند الثاني لزم إبداله إلى «الأخبار»
 الأئمة، علي بن الحسين ﷺ كما هي طريقة المصنف، وإنما تركناها على حالها حفظاً للأمانة. فلاحظ.

السَّمَاءِ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنْكُمْ تُنْقِفُونَ»^(١). قال: قيام القائم من آل مُحَمَّد عليه السلام. قال: وفيه نزلت «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» قال: نزلت في المهدي عليه السلام.

تأويل الآيات: مُحَمَّد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن مُحَمَّد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين (مثله).^(٢)

[٤٥٥] (٢) مجمع البيان: عن ابن عباس ومجاهد، والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي من آل مُحَمَّد عليه السلام.^(٣)

[٤٥٦] ٣- ومنه: وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية وقال: هم - والله - شيعة أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة.^(٤)

الصادق عليه السلام

[٤٥٧] ٤- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن^(٥)

١- الذاريات: ٣٢.

٢- ١٧٦ ح ١٣٣، تأويل الآيات: ٦١٥/٢ ح ٤، عنهما البحار: ٥٣/٥١ ح ٣٤، وأورده الطبرسي في مجمع البيان: ١٥٢/٧ مرسلًا عن أهل البيت عليهم السلام (مثله)، عنه إنبات الهداة: ٥١/٧ ح ٤٢١، والقندوزي في ينابيع المودة: ٤٢٥ و ٤٢٩ عن إسحاق بن عبد الله (مثله)، عنه ملحقات إحقاق الحق: ٣٢٨/١٣. وفي إنبات الهداة: ١٣٠/٧ ح ٦٥٥ عن التأويل. ينابيع المودة: ٤٢٦ و ٤٢٩، الزام الناصب: ٩٤/١.

٣- ١٥٢/٧ ح ١٥١/٧، عنه إنبات الهداة: ٥١/٧ ح ٤٢١.

٤- ١٥٢/٧ ح ١٥٠/٣، عنه البرهان: ١١٠/٣ ح ١٣٥/٣، وروى الطبرسي أيضاً في مجمع البيان المذكور مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام فعلى هذا يكون المراد «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» النسي وأهل بيته صلوات الله الرحمان عليهم وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكّن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي منهم عليه السلام. - «الحسين» ع. ب. ترجم له في تنقيح المقال: ١٠٢/١.

من كتابه، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، وهيب^(١)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ في [معنى] قوله عز وجل:

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا». قال: نزلت في القائم وأصحابه^(٢)

[٤٥٨] ٥- تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى:

«وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ» قال: عنى به ظهور القائم ﷺ^(٣)

[٤٥٩] ٦- أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله، قال:

وجدت بخط الشيخ الشهيد نور الله ضريحه:

روى الصفواني في كتابه عن صفوان أنه لما طلب المنصور «أبا عبد الله ﷺ»

توضاً وصلى ركعتين، ثم سجد سجدة الشكر، وقال:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ وَعَدْتَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَوَعَدَكَ الْحَقُّ أَنَّكَ تَبَدِّلُنَا مِنْ [بعد]

خوفنا أَمْنًا، اللَّهُمَّ فَأُنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ» .

قال: قلت له: يا سيدي، فأين وعد الله لكم؟ فقال ﷺ: قول الله عز وجل:

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ» الآية^(٤).

[٤٦٠] ٧- تفسير القمي: قال: نزلت في القائم من آل محمد ﷺ^(٥).

١- «وهب» ع، ب. هو ابن حفص ترجم له في جامع الرواة: ٣٠٣/٢. وراجع معجم رجال الحديث: ٢٠٤/١٩، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٧.

٢- ٢٤٧ ح ٣٥، عنه إنبات الهداة: ٨١/٧ ح ٥١٢، والبحار: ٥٨/٥١ ح ٥٠، وحلية الأبرار: ٢٧٥/٥ ح ٢ وأورده في ينابيع المودة: ٤٢٦ مراسلاً عن الباقر والصادق عليهما السلام (منله)، عنه ملحقات إحقاق الحق: ٣٣٥/١٣.

٣- ٣٦٩/١ ضمن ح ٢١.

٤- التعريف: ٢٦، البحار: ٦٤/٥١ ضمن ح ٦٥، عنه إنبات الهداة: ١٦٣/٧ ح ٧٦٤.

٥- ١٤، مقدمة التفسير، عنه نور الثقلين: ٦١٩/٣ ح ٢٢٠.

[٤٦١] (٨) شواهد التنزيل: فرات بن إبراهيم، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن شيرويه القطّان، قال: حدّثنا حريث بن محمّد، حدّثنا إبراهيم بن حكيم بن أبان، عن أبيه، عن السّديّ، عن ابن عبّاس في قوله:

«وعد الله الَّذِينَ آمَنُوا» إلى آخر الآية، قال: نزلت في آل محمّد ﷺ. (١)

[٤٦٢] (٩) ومنه: فرات، عن أحمد بن موسى، عن معخول، عن عبدالرحمان، عن القاسم بن عوف، قال: سمعت عبدالله بن محمّد يقول:

«وعد الله الَّذِينَ آمَنُوا منكم وعملوا الصّالحات» الآية، قال: هي لنا أهل البيت. (٢)

[٤٦٣] (١٠) الدرّ المنثور: أخرج أحمد وابن مردويه (واللفظ له) والبيهقي في الدلائل، عن أبي بن كعب، قال:

لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ «وعد الله الَّذِينَ آمَنُوا منكم وعملوا الصّالحات» الآية، قال: بَشَّرَ هذه الأُمَّة بالسَّنا والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا، لم يكن له في الآخرة من نصيب. (٣)

١ - ٥٣٧/١ ح ٥٧١. منتخب الأثر: ٣٨/٢ ح ٣٣٣، وفيه: ولا يخفى عليك أنّ مثل هذا الحديث وإن لم يكن فيه التصريح بالمهدي عليه السلام إلا أنّ المراد منه: أنّ الآية وعد لآل محمّد ﷺ بالاستخلاف في الأرض الذي يستحقّ بدولة المهدي عليه السلام في آخر الزمان، بقرينة سائر الروايات المصرّحة بذلك، ويأتي لذلك مزيد توضيح إن شاء الله تعالى، فالحديث معدود في الأحاديث المبشّرة بظهوره عليه السلام.

٢ - ٥٣٧/١ ح ٥٧٢ و ٣٩/٢ ح ٣٣٤.

٣ - ٥٥/٥ ح ٣٩/٢ ح ٣٣٥، وفيه: وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (ج ١٢ ص ٢٩٨): وقال قوم: هذا وعد لجميع الأُمَّة في ملك الأرض كلّها تحت كلمة الإسلام كما قال عليه السلام «زويت لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها، وسيلبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها».

واختار هذا القول ابن عطية في تفسيره، حيث قال: والصحيح في الآية أنّها في استخلاف الجمهور، واستخلافهم هو أن يملّكهم البلاد ويجعلهم أهلها كالذي جرى في الشام والعراق وخراسان والمغرب. (بحث تفسيري): لا يخفى أنّ ظاهر الآية يقتضي كون مخاطبها جميع الأُمَّة كما يقتضي اختصاص وعد الله بما ذكر في الآية «الَّذِينَ آمَنُوا وعملوا الصّالحات» سواء في ذلك الموجودون في حال الخطاب وغيرهم.

➤ لأن الخطاب يشمل الطائفتين كما برهن عليه في أصول الفقه. والظاهر أنّ المراد بالأرض جميعها. لا أرض مكة والمدينة وما ملكه المسلمون في عصر النبي ﷺ أو في عصر الصحابة. وعلى هذا يكون الاستفادة من الآية أنّ المؤمنين والأمة المؤمنة وعدوا بذلك طائفتهم وجماعتهم. ففي أيّ زمان تحقّق الوعد بالنسبة إلى هذه الأمة عامة تحقّق وعد الله تعالى.

ولا يجوز أن يكون المراد استخلاف كلّ الأمة في الأرض من الموجودين في حال الخطاب ومن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة؛ لعدم إمكان ذلك؛ لأنّ ذلك لم يتحقّق حتّى بالنسبة إلى الموجودين في حال الخطاب. وبالنسبة إلى عصر النبي ﷺ وعصر الصحابة حين استولى الإسلام على أرض المملكة العربية؛ لأنّ بعضهم مات أو استشهد قبل ذلك. وليس معنى ذلك أنّ ظاهر الآية عامّ والمراد منه خاصّ، بل معنى ذلك أنّ المناسق والمتبادر من هذا السياق ذلك. ولما ذكر لا يجوز حمل الآية على ما تحقّق للمسلمين من الفتح في عصر الصحابة؛ لعدم استخلافهم في جميع الأرض، ولعدم حصول التمكين المطلق للدين.

وسياق الآية أبّ من أن يكون الموعود بما وعد بها أفراداً محصورين في المؤمنين الذين بقوا إلى عصر الصحابة دون كلّ الموجودين في زمان نزولها وبعده.

أما وعد الأمة المؤمنة بذلك وتحقّقه في عصر المهدي ﷺ الذي يستولي على الدنيا كلّها ويملا الأرض قسطاً وعدلاً وأما ظهر الوجه الذي تطبق عليه الآية دون غيره كما فسّرت به في الروايات، ولو كان الخطاب متوجّهاً إلى أهل البيت والأئمة الإثني عشرية، وقلنا بأنّ كلمة «من» للبيان لا للتبعض - كما في بعض التفسيرات - يوجّه ذلك أيضاً بأنّ الخطاب يكون متوجّهاً إلى جماعتهم، وتحقّق ذلك على يد أحدهم تحقّق للجميع.

فقد ظهر لك بما تلوناه عليك عدم صحة تفسير الآية بما حصل للمسلمين في عصر الصحابة؛ لإقتضاء ذلك صرف عموم الآية إلى الخصوص، وإرادة الخاص من لفظ «الأرض» الظاهر في العامّ. ولعدم الوجه في إرادة خصوص الخاص بعد صحة المعنى العامّ، والإخبار عنه في طائفة من الآيات. وفي الأخبار الكثيرة المتواترة بل أخبار الأنبياء السالفة.

وأما بعض الأحاديث المروية في شأن نزولها فهو مضافاً إلى ما في سندها من الضعف لا يصلح لأن يكون سبباً لتخصيص عموم الآية. سيّما مع اقتضاء واقع الأمر عمومها. والعجب مع ذلك ممّن تمسّك لصحة تولي الثلاثة أمر المسلمين بهذه الآية ولم يلتفت إلى أنّ ذلك يحتاج إلى إثبات مقدمات دون إثبات واحد منها خرط القناد. منها: اختصاص وعد الله تعالى بالمؤمنين الموجودين في زمان نزول الآية الذين بقوا أحياء إلى عصر الصحابة دون غيرهم من المؤمنين الذين ماتوا قبل ذلك وجاءوا بعد ذلك وسيجيء الله بهم في المستقبل.

ومنها: أنّ المراد من الأرض هي الأرض التي استولى المسلمون عليها في عصر الصحابة دون ما استولى عليها

[٤٦٤] (١١) الإحتجاج: في حديث طويل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول فيه - بعد ذكره مصائب بعض أعداء أهل البيت، والمتغلبين على الحكم، وإمهال الله إياهم -: كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تبارك وتعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين، ويقرب الوعد الحق الذي بيّنه الله في كتابه بقوله: «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم» وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك؛ لاشتغال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه (عليه السلام) على يديه على الدين كله ولو كره المشركون.^(١)

٢٤- «سورة الفرقان»

«الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ» [٢٦]

[٤٦٥] (١) تأويل الآيات: روى أصحابنا في قول الله عز وجل :

﴿النبي ﷺ، ودون جميعها التي يستولي عليها المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان.

ومنها: أنه من التمسك بالعام في الشبهات المصادقة، فلا يجوز التمسك بالآية في إنبات كون شخص من الذين عملوا الصالحات إذا شك فيه، فإله وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فمن تحقق أنه من الذين آمنوا وعملوا الصالحات يشمله الوعد، ومن لم يتحقق ذلك له يكون شمول الوعد له فرع إنبات ذلك له.

ومنها: إنبات أمر التمكن المطلق للدين وتبديل خوفهم بالأمن كذلك، فإن ذلك لم يحصل في عهدهم للمؤمنين يقول مطلق.

ومنها: إنبات أن ما مكن لهم من التمكن تمكين للدين، فإنه إذا كان أمر الحكومة خارجاً عما قرره الدين أو كان مشكوكاً فيه لا يتم القول بتمكين الدين وإن كان سائر الأمور بظاهرها موافقة للدين، ولا يجوز التمسك بالآية لإنبات أن ذلك التمكن كان من التمكين للدين، فإنه أيضاً من التمسك بعموم العام في الشبهات المصادقة، ومنها غير ذلك. منتخب الأثر: ٢/٩٣ هامش.

«الملك يومئذ الحقُّ للرحمن» قال: إنَّ الملك للرحمان اليوم وقبل اليوم، وبعد اليوم، ولكن إذا قام القائم ﷺ لم يُعبد إلا الله عزَّ وجلَّ بالطاعة.^(١)

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» «٥٤»

[٤٦٦] (١) المناقب لابن شهر آشوب: عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى:

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا»

قال: القائم في آخر الزمان؛ لأنَّه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقراة إلا له، فلاجل ذلك استحقَّ الميراث بالنسب والسبب.^(٢)

«وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا» «٧٦-٦٣»

[٤٦٧] (١) تفسير فوات: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ - في حديث - قال:

هم الأوصياء يمشون على الأرض هوناً، فإذا قام القائم عرضوا كلَّ ناصب عليه، فإن أقرَّ بالإسلام وهي الولاية وإلاَّ ضربت عنقه، أو أقرَّ بالجزية فأذاها.^(٣)

٢٥- «سورة الشعراء»

«إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» «٤»

[٤٦٨] (١) غيبة النعماني: بإسناده عن أبي جعفر محمد بن عليّ ﷺ قال:

سئل أمير المؤمنين ﷺ عن قوله تعالى: «فاختلف الأحزاب من بينهم»^(٤) فقال:

انتظروا الفرج في ثلاث - إلى أن قال - والفرزة في شهر رمضان، فقيل:

وما الفرزة في شهر رمضان؟ فقال: أوما سمعتم قول الله عزَّ وجلَّ في القرآن:

١- ٣٧٢/١ ح ٤، عنه البرهان: ١٢٣/٤ ح ١.

٢- ١٨١/٢ ح ٢.

٣- ٢٩٢ ح ٣٩٥، عنه البحار: ٣٧٣/٥٢ ح ١٦٧.

٤- مريم: ٣٧.

﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ؟

هي آية تخرج الفتاة من خدرها.

تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام (مثله).^(١)

[٤٦٩] (٢) تأويل الآيات: بإسناده عن حنّان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سألت عن قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ...﴾ قال:

نزلت في قائم آل محمد عليه السلام ينادى باسمه من السماء.^(٢)

[٤٧٠] (٣) المحجّة في ما نزل في الحجّة: روي بالإسناد عن أبي الورد، عن أبي

جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾

النداء باسم رجل واسم أبيه.^(٣)

[٤٧١] (٤) غيبة النعماني: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أما إنّ النداء من

السماء باسم القائم عليه السلام في كتاب الله ليّن، فقلت: فأين هو أصلحك الله؟

فقال: في «طسم» * تلك آيات الكتاب المبين»^(٤) قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ...﴾.^(٥)

[٤٧٢] (٥) غيبة الطوسي: وعنه عليه السلام قال: إنّ القائم لا يقوم حتّى ينادي منادٍ من

السماء، تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب،

وفيه نزلت هذه الآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ...﴾.^(٦)

[٤٧٣] (٦) تفسير القمي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ...﴾ قال: تخضع رقابهم، يعني بني أميّة،

وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام.^(٧)

١- ٢٦٠ ح ٨، تأويل الآيات: ٣٨٧/١ ح ٤. ٢- ٣٨٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٢٨٤/٥٢ ح ١٣.

٣- ١٦٠ ح ٤- الشعراء: ٢٠١.

٥- ٢٧١ ح ٢٣، عنه البحار: ٢٩٣/٥٢ ح ٤١. ٦- ١٧٧ ح ١٣٤، عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ ح ١٥.

٧- ٩٤/٢ ح ٩٤، عنه إثبات الهداة: ١٠٤/٧ ح ٥٧٥، والبحار: ٢٢٨/٩ ح ١١٦، و ٢٠٧/٢٣ ح ٦، و ١٤٨/٥١ ح ١٠.

وحلية الأبرار: ٣٨٢/٥، والمحجّة: ١٥٦.

[٤٧٤] (٧) كمال الدين: بإسناده عن علي بن موسى الرضا ﷺ - في حديث - قال: وهو الذي ينادي منادي من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله، فاتبعوه، فإن الحق معه وفيه، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ...﴾^(١)

﴿فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ «٢١»

[٤٧٥] (١) منتخب الأنوار المضيئة: بإسناده عن الباقر ﷺ قال: إذا قام القائم ﷺ قال: ﴿ففررت منكم لَمَّا خفتكم فوهب لي ربي حكما﴾ خفتكم على نفسي، وجنتكم لَمَّا أذن لي ربي وأصلح لي أمري.^(٢)

[٤٧٦] (٢) غيبة النعماني: بإسناده عن أبي عبد الله، عن أبيه ﷺ قال: إذا قام القائم ﷺ قال: ﴿ففررت منكم لَمَّا خفتكم﴾.^(٣)

[٤٧٧] (٣) ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: إذا قام القائم ﷺ تلا هذه الآية: ﴿ففررت منكم لَمَّا خفتكم﴾.^(٤)

[٤٧٨] (٤) ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: ﴿ففررت منكم لَمَّا خفتكم﴾.^(٥)

١- ٣٧١/٢ ح ٥.

٢- ٣٠٧، وأخرجه في البحار: ٣٨٥/٥٢ ح ١٩٤ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد صاحب الأنوار المضيئة عن الباقر ﷺ (منله).

٣- ١٨٠ ح ١٢، عنه البحار: ٢٨١/٥٢ ح ٨. أعلم أن هذه الرواية ترتفع شبهة من زعم أن القائم المنتظر هو محمد بن علي التاسع (منه عفى عنه).

٤- ١٧٩ ح ١١، عنه البحار: ٢٩٢/٥٢ ح ٣٩.

٥- ١٧٩ ح ١٠، عنه البحار: ١٥٧/٥٢ ح ١٩.

«أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ» [٢٠-٢٢٠٥]

[٤٧٩] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل:

«أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ ...» قال: خروج القائم عليه السلام، الحديث. (١)

٢٦- «سورة النمل»

«أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ» [٦٢]

الأئمة: الباقر عليه السلام

[٤٨٠] ١- تأويل الآيات: بإسناده عن ابن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن

أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ» قال:

هذه الآية نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمم وصلّى عند المقام، وتضرع إلى ربه، فلا تردّ له راية أبداً. (٢)

[٤٨١] (٢) العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث -

قال: هو - والله - المضطرّ في كتاب الله وهو قول الله: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ ...» (٣)

[٤٨٢] (٣) غيبة النعماني: بإسناده عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام - في

حديث - قال: هو - والله - المضطرّ الذي يقول الله فيه: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ ...» (٤)

[٤٨٣] (٤) ومنه: بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ» قال: نزلت في القائم عليه السلام. (٥)

١- ٣٩٢/١ ح ١٨، عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح ٦٩.

٢- ٤٠٣/١ ح ٦، عنه إنبات الهداة: ١٢٦/٧ ح ٦٤٤، والبحار: ٥٩/٥١ ذح ٥٦.

٣- ١٩٤/٢ ضمن ح ٤٩، عنه البحار: ٣٤١/٥٢ ضمن ح ٩١.

٤- ١٨٨ ذح ٣٠، عنه البحار: ٣٤٥/٥٢ ذح ٩١.

٥- ٣٢٨ ح ٦.

الصادق عليه السلام

[٤٨٤] ٥- تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَقَبَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«أَمِنْ يَجِيبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَا» وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ: ﴿

نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ وَاللَّهُ الْمَضْطَرُ إِذَا صَلَّى فِي الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ فَأَجَابَهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ، وَيَجْعَلُهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ. ^(١)

[٤٨٥] ٦- تأويل الآيات: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ حَمِيدٍ ^(٢) بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ ^(٣) سَمَاعَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام إِذَا خَرَجَ، دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ، وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ». ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَمِنْ يَجِيبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَا» وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ. ^(٤)

٢٧- «سورة القصص»

﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ

وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ٥٠

الأنتم: أمير المؤمنين عليه السلام

[٤٨٦] (١) دلائل الإمامة: بإسناده عن سلمان، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

١- ١٠٥/٢، عنه إثبات الهداة: ١٠٤/٧ ح ٥٧٦، والبحار: ٤٨/٥١ ح ١١، والمحجة: ١٦٥.

٢- «أحمد» ع، ب. وب. والظاهر أنه حميد وأن روايته عن الحسن بن محمد بن سماعة تبلغ ١٥٤ مورداً. راجع معجم

رجال الحديث: ١١٩/٢ رقم ٥٧٧، وج ١١٦/٥، وج ٧٨٢/٦.

٣- «عن» ع، ب. مصحف.

٤- ٤٠٢/١ ح ٥، عنه إثبات الهداة: ١٢٦/٧ ح ٦٤٣، والبحار: ٥٩/٥١ ح ٥٦، والمحجة: ١٦٤.

وليحضرنَ إبليس وجنوده، وكلّ من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حتّى يؤخذ بالقصاص والأوتار، ولا يظلم ربك أحداً، ويحقّق تأويل هذه الآية: «ونريد أن نمنَّ على الَّذِينَ استضعفوا في الأرض...»^(١)

[٤٨٧] ٢- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين (ع): لتعطفن^(٢) الدنيا علينا بعد شماسها^(٣) عطف الضروس^(٤) على ولدها، وتلا عقيب ذلك: «ونريد أن نمنَّ على الَّذِينَ استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين»^(٥)

[٤٨٨] ٣- كتاب الأنوار المضيئة: بإسناده عن محمد بن أحمد الأيادي، يرفعه إلى أمير المؤمنين (ع): قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب، الَّذِينَ يجعلهم الله أئمةً، نحن أهل البيت، يبعث الله مهديهم فيعزّهم ويذلّ عدوهم.^(٦)

[٤٨٩] ٤- غيبة الطوسي: محمد بن عليّ، عن الحسين بن محمد القطعي، عن عليّ ابن حاتم، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن عليّ ابن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (ع) في قوله تعالى:

«ونريد أن نمنَّ على الَّذِينَ استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» قال: هم آل محمد، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزّهم ويذلّ عدوهم.^(٧) [٤٩٠] (٥) حلية الأبرار: روي في أخبارنا عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) : إنَّ هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان.^(٨)

١- ٤٤٩ ضمن ح ٢٨. ٢- «عطف عليه: أي أشفق».

٣- «شمس الفرس شماساً: أي منع ظهره، ورجل شمس: صعب الخلق».

٤- «ناقة ضروس: سيّنة الخلق، تعضّ حالبها ليقبّل لبناً لولدها» (منه (ع)).

٥- ٥٠٦ ح ٢٠٩ (قصار الحكم). وأورده في خصائص أمير المؤمنين (ع): ٣٩، مجمع البيان: ٢٣٩/٧، ربيع الأبرار:

٥٨٠/١، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٩/١٩، شواهد التنزيل: ٤٣١/١ ح ٤٩٠.

٦- عنه إنبات الهداة: ١٣٥/٧ ح ٦٧٤، والبحار: ٦٣/٥١ ح ٦٥.

٧- ١٨٤ ح ١٤٣، عنه إنبات الهداة: ١٠/٧ ح ٢٩٩، البحار: ٥٤/٥١ ح ٣٥، نور الثقلين: ١١٠/٤ ح ١١.

٨- ٢٨٠/٥ ح ٥، روى البحراني (ع) في تفسير البرهان: ٢٥٤/٤ ح ١٣، عن الشيباني، في كشف البيان (مثله).

[٤٩١] (٦) المحجة في ما نزل في الحجة: محمد بن الحسن الشيباني: في كشف البيان قال: روي عن الباقر والصادق ﷺ:

إنّ فرعون وهامان هاهنا شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد ﷺ في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا. ^(١)

[٤٩٢] ٧-بحار الأنوار: وجد بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي ﷺ:
وروي أنّه تلي بحضرته ﷺ يعني الصادق ﷺ «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا» الآية، فهملت عيناه ﷺ وقال: نحن والله المستضعفون. ^(٢)

[٤٩٣] (٨) غيبة الطوسي: بإسناده عن حكيمة بنت محمد ... في قصة ولادته ﷺ قالت: وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى وليّ الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له: يا بنيّ انطق بقدرة الله، فاستعاذ وليّ الله ﷺ من الشيطان الرجيم، واستفتح: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ...» ^(٣)

[٤٩٤] (٩) نيايح المودة: بإسناده عن أبي محمد العسكري ﷺ قال للمهدي ﷺ في اليوم السابع من ولادته: «تكلم يا بنيّ» فشهد الشهادتين، وصلى على آبائه واحداً بعد واحد، ثم تلا قوله تعالى: «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» ^(٤)

٢٨- «سورة العنكبوت»

«وَلَمَّا جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ» ^(١٠)

[٤٩٥] (١) تفسير القمي: قال في قوله تعالى: «ولئن جاء نصرٌ من ربك» يعني القائم ﷺ. ^(٥)

١-١٦٨، روى البحراني رحمه الله في تفسير البرهان: ٢٥٤/٤ ح ١٤، عن الشيباني (مثله).

٢-٤٦٦/١٥ ح ٥٦ مرسل، عنه إثبات الهداة: ١٦٣/٧ ح ٧٦٥. ٣-٢٣٦ ضمن ح ٢٠٤.

٥-١٢٦/٢-٥.

٤-ص ٤٥٠.

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [٤٩]

[٤٩٦] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن عبدالعزيز العبيدي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

عن قول الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾

قال: هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كل حين. (١)

٢٩- «سورة الروم»

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ *﴾ [٤٥]

[٤٩٧] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سألته عن تفسير ﴿الم * غلبت الروم﴾ قال: هم بنو أمية.

وإنما أنزلها الله عز وجل ﴿الم * غلبت الروم - بنو أمية - في أدنى الأرض وهم من

بعد غلبهم سيفلون * في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون *

بنصر الله * عند قيام القائم عليه السلام. (٢)

[٤٩٨] (٢) دلائل الإمامة: بإسناده عنه عليه السلام في قول الله عز وجل:

﴿يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ قال: في قبورهم بقيام القائم عليه السلام. (٣)

٣٠- «سورة لقمان»

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [٢٠]

[٤٩٩] (١) الأنوار المضئية: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

١- ٤٣٢/١ ح ٤١، عنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح ٥ والبرهان: ٦٥٢/٣ ح ١٨.

٢- ٤٣٤/١ ح ٢، عنه البحار: ٥١٦/٣١ ح ١٤.

٣- ٤٦٥ ح ٢٥، عنه المحجة: ١٧١.

«وَأَسِغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» قال: «النعمة الظاهرة» الإمام الظاهر، و«الباطنة» الإمام الغائب، يغيب عن أبصار الناس شخصه.^(١)

٣١- «سورة السجدة»

﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ «٢١»

[٥٠٠] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: «وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ» قال: «الأدنى» غلاء السعر، و«الأكبر» المهدي بالسيف.^(٢)

[٥٠١] (٢) المحجة في ما نزل في الحجة: عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: «وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ» قال: إن الأدنى: القحط والجذب. والأكبر: خروج القائم المهدي ﷺ بالسيف في آخر الزمان.^(٣)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ «٢٧»

[٥٠٢] (١) تفسير القضي: في قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ» قال: الأرض الخراب، وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم ﷺ.^(٤)

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ «٢٩»

[٥٠٣] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في

١- ٤٠، عنه البحار: ٦٤/٥١ ضمن ح ٦٦، وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ١١٦٥/٣ ح ٦٤ مرسلًا عن

الكاظم ﷺ، ورواه الصدوق في كمال الدين: ٣٦٨ ح ٦، بإسناده عن الكاظم ﷺ، عنه تفسير البرهان: ٣٧٦/٤

ح ٢، وبأني ح ٩٢٨ عن كمال الدين بتمامه وتخريجه.

٢- ٤٤٤/٢ ح ٦، عنه البحار: ٥٩/٥١ ح ٥٥، والبرهان: ٤٠٠/٤ ح ٣.

٣- ١٧٣، وروى البحراني رحمه الله في تفسير البرهان: ٤٠١/٤ ح ٧ عن الشيباني (مثله).

قول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ...﴾ يوم الفتح: يوم يفتح الدنيا على القائم، لا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً، وبهذا الفتح موقناً...^(١)

٣٢- «سورة الأحزاب»

﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقُفُوا أَخَذُوا وَقَتَّلُوا تَقْتِيلًا﴾^(١)

[٥٠٤] (١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: عن أمير المؤمنين عليه السلام في ضمن خطبة له قال: ليفرجن الله الفتنة برجلٍ من أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقُفُوا أَخَذُوا وَقَتَّلُوا تَقْتِيلًا﴾.^(٢)

٣٣- «سورة سبأ»

﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾^(١)

[٥٠٥] (١) علل الشرائع: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: يا أبا بكر، ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ مع قائمنا أهل البيت عليه السلام.^(٢)

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَلِخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١)

[٥٠٦] (١) التذكرة للقزطبي: عن ابن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث السفيناني -: أنه يبعث جيشاً إلى الكوفة، وخمسة عشر ألف راكب إلى مكة

١- ٤٤٥/٢ ح ٩، عنه البرهان: ٢٨٩/٣ ح ١، وأورده في الزام الناصب: ٨٣/١ مرسلًا.

٢- ٥٨/٧، عنه البحار: ١٢١/٥١.

٣- ٩١/١ ح ٥، عنه البحار: ٣١٤/٥٢ ح ٨، ونور الثقلين: ٣٣٣/٤ ح ٥٢، والبرهان: ٥١٤/٤ ح ٦.

والمدينة لمحاربة المهدي ومن معه، فإذا وصلوا إلى البداء مسخهم الله أجمعين،
فذلك قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ فرعوا...﴾^(١)

[٥٠٧] (٢) ينابيع المودة: بإسناده عن أمير المؤمنين ﷺ، قال:

قيل قيام قائمنا المهدي ﷺ يخرج السفيناني، فيملك قدر حمل المرأة تسعة
أشهر ويأتي المدينة جيشه، حتى إذا انتهى إلى البداء خسف الله به.^(٢)

[٥٠٨] (٣) منتخب كنز العمال: عن علي ﷺ قال: إذا خرج جيش في طلب الذين

خرجوا إلى مكة فينزولون بالبداء خسف بهم ويأخذ بهم وهو قوله:

﴿ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾ من تحت أقدامهم، ويخرج
رجل من الجيش في طلب ناقة له ثم يرجع إلى الناس، فلا يجد منهم أحداً...^(٣)

[٥٠٩] (٤) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر ﷺ قال:

يخرج القائم ﷺ فيسير... ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البداء،

فيخرج جيشان للسفنياني فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم،

وهو قوله عز وجل: ﴿ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾ وقالوا

أمناً به - يعني قيام القائم ﷺ - وقد كفروا به من قبل.

يعني بقيام قائم آل محمد ﷺ...^(٤)

[٥١٠] (٥) تفسير القمي: بإسناده عنه ﷺ - في حديث - قال: ﴿ولئن أخرنا عنهم

العذاب إلى أمة معدودة﴾^(٥) وهم - والله - أصحاب القائم ﷺ، يجتمعون - والله - إليه

في ساعة واحدة، فإذا جاء إلى البداء يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض

فتأخذ بأقدامهم، وهو قوله: ﴿ولو ترى إذ فرعوا... وقالوا أمناً به﴾

يعني بالقائم من آل محمد ﷺ.^(٦)

١ - عنه الإحقاق: ٢٩٢/١٣. ٢ - ٤٢٧، عنه الإحقاق: ٣٢٢/١٣. ٣ - ٢٨/٦، عنه الإحقاق: ٣٠٨/١٣.

٤ - ٤٧٨ ضمن ح ١٢، عنه البحار: ١٨٧/٥٢ ح ١٣، والبرهان: ٥٢٩/٤ ح ٦، وإنبات الهداة: ١٢٧/٧ ح ٧٤٦.

٥ - هود: ٨. ٦ - ١٨٠/٢، عنه البحار: ٣١٦/٥٢ ضمن ح ١٠، ونور الثقلين: ١٢٥/٦ ح ١٠٠.

[٥١١] (٦) الكشف: عن ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت [يعني هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى...﴾] في خسف البيداء، وذلك أَنَّ ثمانين ألفاً يغزون الكعبة ليخربوها، فإذا دخلوا البيداء خسف بهم...^(١)

٣٤- «سورة يس»

﴿وَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ «٣٣»

[٥١٢] (١) الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد: بإسناده عن الكاظمي، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: يقتل القائم (عليه السلام) من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجر^(٢) ويصيبهم مجاعة شديدة، قال: فيضجون وقد نبت لهم ثمرة يأكلون منها، ويتزودون منها وهو قوله تعالى شأنه: ﴿وَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾.^(٣)

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ «٥٢»

[٥١٣] (١) تأويل الآيات: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (عليه السلام)، عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي قال:

كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أشكو جفاء أهل واسط وحملهم علي، وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني، فوقع بخطه: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِهِ عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ يعني: «سيد الخلق» القائم (عليه السلام).^(٤)

١- الكشف: ٤٦٧/٣-٤٦٨. ٢- قال الفيروز آبادي: الأجر: موضع بين الخزمية وفيد.

٣- عنه البحار: ٣٨٧/٥٢ ح ٢٠٤.

٤- ٤٩١/٢ ح ١٠، الكافي: ٢٤٧/٨ ح ٣٤٦، عنه البحار: ٨٩/٥٣ ح ٨٧، والبرهان: ٥٧٩/٤ ح ٣.

٣٥- «سورة ص»

«اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ» (١٧)

[٥١٤] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى:

«اصبر على ما يقولون» يا محمد، من تكذيبهم إياك،

فإنني منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة. (١)

«هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٣٩)

[٥١٥] (١) بصائر الدرجات: بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء قال:

كنّا زمان أبي جعفر ﷺ حين قبض - في حديث إلى أن قال -: يا أبا عبيدة، إنه

إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان، لا يسأل الناس بيّنة. (٢)

«قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ... إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» (٧٩-٨١)

[٥١٦] (١) تأويل الآيات: بحذف الاسناد مرفوعاً إلى وهب بن جميع، عن أبي

عبد الله ﷺ قال: سألته عن إبليس وقوله: «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ» * قال فإنك

من المنتظرين * إلى يوم الوقت المعلوم» أي يوم هو؟ قال:

يا وهب، أتحسب أنه يوم يبعث الله الناس؟ لا، ولكن الله عز وجل أنظره إلى

يوم يبعث الله قائمنا، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم.

ورواه في كتاب المحجة عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده إلى وهب

بن جميع مولى إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله ﷺ (مثله). (٣)

١- ٥٠٣/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٢٠/٢٤ ح ١٩، وإنبات الهداة: ١٢٨/٧ ح ٦٤.

٢- ٥١٠، عنه البحار: ٨٥/٢٣ ح ٢٨.

٣- ٥٠٩/٢ ح ١٢، عنه البحار: ٢٢١/٦٣ ح ٦٣، المحجة: ١١٢، ورواه الطبري (ره) في دلائل الإمامة: ٤٥٣ ح ٣٤

مسنداً عنه ﷺ (مثله)

﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ «٨٨»

[٥١٧] (١) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر ع في قول الله عز وجل:

﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ قال: عند خروج القائم ع. (١)

[٥١٨] (٢) ينابيع المودة: عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن الباقر ع قال:

«لتعلمنَّ نبأه ...» أي نبأ القائم ع عند خروجه. (٢)

٣٦- «سورة الزمر»

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءُ﴾ «٦١»

[٥١٩] (١) دلائل الإمامة: بإسناده عن المفضل قال:

سمعت أبا عبد الله ع يقول: إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها،

واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وصار الليل والنهار واحداً، الحديث. (٣)

[٥٢٠] (٢) تفسير القمي: بإسناده عن المفضل أنه سمع أبا عبد الله ع يقول في

قوله: «وأشرقت الأرض بنور ربها» قال: رب الأرض يعني إمام الأرض.

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال:

إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويجتزئون بنور الإمام. (٤)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾ «٧٤»

[٥٢١] ١- الهداية الكبرى: بإسناده عن المفضل بن عمر، عن الصادق ع - في

حديث - قال: يا مفضل، يظهر وحده، ويأتي البيت وحده ... فيقول له جبرئيل:

يا سَيِّدي قولك مقبول وأمرك جائز، فبمسح ﷺ يده على وجهه ويقول:
«الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض...»^(١).

٣٧- «سورة غافر»

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ «٥١»

[٥٢٢] ١- تفسير الثعلبي: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ وذكر فتنة الدجال.^(٢)

﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهَ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ «٨٤»

[٥٢٣] ١- تأويل الآيات: تأويله ما قال علي بن إبراهيم في تفسيره: ذلك إذا قام القائم ﷺ في الرجعة.^(٣)

٣٨- «سورة فصلت»

﴿لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ «١٦»

[٥٢٤] (١) غيبة النعماني: بإسناده عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ:

قول الله عز وجل: «عذاب الخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

ما هو عذاب خزي الدنيا؟ قال: وأي خزي يا أبا بصير أشد من أن يكون الرجل في بيته وحجالة ... فيقال: مسخ فلان الساعة، فقلت: قبل قيام القائم ﷺ أو بعده؟ قال: لا، بل قبله.^(٤)

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ «١٧»

[٥٢٥] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى:

١- ٣٩٦، عنه البحار: ٥٣/٧. ٢- العدة: ٤٢٨ ح ٨٩٧، عنه البحار: ٣٦/٣٦٦، عوالم: ج ٣/١٥ ص ٣٠٣ ح ٢.

٣- ٥٣٢/٢ ح ١٨. ٤- ٢٧٧ ح ٤١، عنه البحار: ٥٢/٢٤١ ح ١١١.

«كَذَّبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَاهَا»^(١) قال: ثمود رهط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول:

«وَأَمَّا ثُمُودُ فَنَهَدِيْنَاهُمْ... فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ»

وهو السيف، إذا قام القائم عليه السلام.^(٢)

«وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي...»^(٣)

[٥٢٦] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرْتُ بِالتَّقِيَّةِ، فَسَارَ بِهَا عَشْرًا حَتَّى أَمَرَ أَنْ يَصْدَعَ

بِمَا أَمَرَ... فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا سَقَطَتِ التَّقِيَّةُ، وَجَرَّدَ السَّيْفُ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ

وَلَمْ يَعْطِهِمْ إِلَّا بِالسَّيْفِ»^(٤).

«سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»^(٥)

[٥٢٧] (١) غيبة النعماني: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» يَعْنِي بِذَلِكَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام هُوَ

الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، يَرَاهُ هَذَا الْخَلْقُ لَا بَدَّ مِنْهُ»^(٦).

[٥٢٨] (٢) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

«سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» قال: فِي الْآفَاقِ

إِنْتِقَاصُ الْأَطْرَافِ عَلَيْهِمْ، وَفِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَسْخِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْقَائِمُ عليه السلام.^(٧)

١- الشمس: ١١. ٢- ٨٠٤/٢ ح ١، عنه البحار: ٧٢/٢٤ ح ٦.

٣- ٥٤٠/٢ ح ١٣.

٤- ٢٧٧ ح ٤٠، عنه البحار: ٢٤١/٥٢ ح ١١٠، الكافي: ٣٨١/٨ ح ٥٧٥، عنه البحار: ٦٢/٥١ ح ٣٦.

٥- ٥٤١/٢ ح ١٧، عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٣.

[٥٢٩] (٣) الكافي: عنه ﷺ في قول الله عز وجل: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم» قال: خسف ومسح وقذف . قال: قلت: «حتى يتبين لهم» قال: دع ذا، ذاك قيام القائم ﷺ. (١)

٣٩- «سورة الشورى»

«حم * عسق» ١ و٢

[٥٣٠] (١) تفسير الثعلبي: عن بكر بن عبدالله المزني: «ح» حرب تكون بين قريش والموالي، فتكون الغلبة لقريش على الموالي، «م» ملك بني أمية، «ع» علو ولد العباس، «س» سناء المهدي، «ق» قوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع. (٢)

[٥٣١] (٢) تفسير القمي: بإسناده عن يحيى بن ميسرة، عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته يقول: «حم * عسق» عدد سني القائم ﷺ. (٣)

[٥٣٢] (٣) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ قال: «حم» حتم، و«عين» عذاب، و«سين» سنون كسني يوسف، و«قاف» قذف وخسف ومسح يكون في آخر الزمان بالسفياي وأصحابه وناس من كلب، ثلاثون ألف ألف يخرجون معه، وذلك حين يخرج القائم ﷺ بمكة، وهو مهدي هذه الأمة. (٤)

«يَسْتَعِجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا...» (١٨)

[٥٣٣] (١) دلائل الإمامة: بإسناده عن المفضل قال: قال لي جعفر بن محمد ﷺ:

١- ١٦٦/٨ ح ١٨١، عنه البحار: ٣٠٣/٥٢ ح ٧١.

٢- ٣٠٣/٨ ح ٣٠٣، عنه عقد الدرر: ١٤٣، والمعدة: ٤٢٩ ح ٨٩٨ والطرائف: ٢٥٩/١ ح ٢٧٦، عنه البحار: ١٠٥/٥١ ح ٤٠.

٣- ٢٤٠/٢ ح ٢٤٠، عنه تأويل الآيات: ٥٤٢/٢ ح ٢، والبحار: ٢٧٩/٥٢ ح ٤، والبرهان: ٨٠٣/٤ ح ٢.

٤- ٥٤٢/٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٧٣/٢٤ ح ١٠٠، واثبات الهداة: ١٢٩/٧ ح ٦٥١.

يا مفضل، كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية؟ قلت: يا سيدي، وأي آية؟
 فقال: قول الله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِهَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ مُشْفِقُونَ
 مِنْهَا﴾ قلت: يا سيدي، ليس كذا نقرأ. فقال: كيف تقرأ؟ قلت:
 ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾
 فقال لي: ويحك، أتدري ما هي؟! قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.
 فقال: ماهي والله إلا قيام القائم عليه السلام؛
 فكيف يستعجل به من لا يؤمن به؟! والله ما يستعجل به إلا المؤمنون، ولكنهم
 حَزَفُوا حَسْداً لَكُمْ، فاعلم ذلك يا مفضل.^(١)

[٥٣٤] (٢) ينابيع المودة: عن المفضل، عن الصادق عليه السلام: قلت:
 ما معنى ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾؟ قال: يقولون: متى
 ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته.^(٢)

﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ﴾ «٢٠»
 [٥٣٥] (١) الكافي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:
 ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ﴾
 قال: ليس له في دولة الحق مع القائم عليه السلام نصيب.^(٣)

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ «٢١»
 [٥٣٦] (١) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

١ - ٤٥٠ ح ٤٢٦، عنه انبثات الهداة: ١٤٤/٧ ح ٧٠٠، والمحيطة: ١٩١.

٢ - ٤٢٨، أخرجه في البحار: ٢/٥٣ (نحوه) عن بعض مؤلفات أصحابنا.

٣ - ٤٣٦/١ ذ ٩٢، عنه البحار: ٢٢٥/٧٠.

وأما قوله عز وجل: ﴿ولو لا كلمة الفصل لقضي بينهم ...﴾
قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عز وجل ما أبقي القائم ﷺ منهم واحداً.^(١)

﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ «٢٤»

[٥٣٧] (١) تفسير القمي: عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال في قوله تعالى:

﴿ويحق الحق بكلماته﴾ يعني بالنبي والأئمة والقائم من آل محمد...^(٢)

﴿وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّن سَبِيلٍ﴾ «٤١»

[٥٣٨] ١- تفسير القمي: جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته يقول: «ولمن اتصر بعد ظلمه» يعني القائم ﷺ وأصحابه «فأولئك ما عليهم من سبيل» والقائم ﷺ إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه، وهو قول الله: ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾^(٣).

تفسير فوات: أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن إسماعيل بن مهران، عن يحيى بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ (مثله).^(٤)

١- ٢٨٧/٨ ح ٤٣٣، عنه البحار: ٣١٣/٤٢ ح ١٨، وج ٦٢/٥١ ح ٦٢.

٢- ٢٤٨/٢ ح ٢٣٧/٢٣ ح ٥، و ١٧٦/٢٤ ح ٥.

٣- الشورى: ٤٢.

٤- ٢٥٠/٢ ح ٣٩٩، عنهما البحار: ٤٨/٥١ ح ١٣، وأورده في تأويل الآيات: ٥٤٩/٢ ح ١٨

عن محمد بن العباس بإسناده إلى أبي جعفر ﷺ (مثله)، عنه البحار: ٢٢٩/٢٤ ح ٢٩، وإنبات الهداة: ١٢٩/٧

ح ٦٥٢، والمحنة: ١٩٦.

«خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ» [٤٥]

[٥٣٩] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ» قال: يعني إلى القائم عجل الله فرجه. ^(١)

٤٠- «سورة الزخرف»

«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» [٢٨]

[٥٤٠] (١) كفاية الأثر: بإسناده عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال: جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، ومنهم مهدي هذه الأمة. ^(٢)

[٥٤١] (٢) كمال الدين: بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام - في حديث - قال:

وفينا نزلت هذه الآية: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» والإمامة في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، وإنَّ للقائم منّا غيبتين ... ^(٣)

[٥٤٢] (٣) علل الشرائع: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال: في عقب الحسين عليه السلام، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضي إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ ولا عم.

ولم يعلم ^(٤) أحد منهم إلاّ وله ولد، وإنَّ عبداً خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلاّ شهراً. ^(٥)

١- ٢/ ٥٥٠ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٤/ ٢٢٩ ح ٣٢.

٢- ٢/ ٨٦ ح ٢، عنه البحار: ٣٦/ ٣١٥ ح ١٦٠.

٣- ٣٢٣/ ٨ ح ٨.

٤- قال المجلسي رحمته الله: قوله: «ولم يعلم» إلى آخره من كلام بعض الرواة، وعبدالله هو الأقطع ابن الصادق عليه السلام الذي قالت الفطحية بامامته، والغرض نفي امامته بهذا الخبر.

٥- ٢٠٧ ح ٦، عنه البحار: ٢٥/ ٢٥٨ ح ١٨.

[٥٤٣] (٤) معاني الأخبار: محمد بن أحمد الشيباني^(١)، عن البرقي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ قال: هي الإمامة، جعلها الله عز وجل في عقب الحسين ﷺ باقية إلى يوم القيامة.^(٢)

﴿وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ «٦١»

[٥٤٤] (١) الصواعق المحرقة: في الفصل الذي عقده في الآيات الواردة فيهم (يعني: في أهل البيت ﷺ): الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إن هذه الآية نزلت في المهدي ﷺ.^(٣)
[٥٤٥] (٢) الفصول المهمة: عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾: هو المهدي يكون في آخر الزمان.^(٤)

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ «٦٦»

[٥٤٦] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ قال: هي ساعة القائم ﷺ تأتيهم بغتة.^(٥)

٤١- «سورة الدخان»

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ «١-٤»

[٥٤٧] (١) تفسير القمي: بإسناده عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ في

١- كذا في أكثر النسخ، والظاهر أنه محمد بن أحمد السنائي المنسوب إلى جدّه الأعلى محمد بن سنان الزاهري.

٢- ١٣١ ح ٢٥/٢٦٠ ح ٢٤.

٣- ١٦٢، إسعاف الراغبين: ١٤١، نور الأبصار: ١٤٣، ينابيع المودة: ٣٠١، البيان: ١٠٩، منتخب الأثر: ٣٢٣ ح ٣٢٣.

٤- ٥٧١/٢ ح ٤٦، عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٤.

٥- ٢٨٢.

قوله تعالى: «فيها يفرق - في ليلة القدر - كل أمر حكيم» قال:
يقدر الله كل أمر - إلى أن قال -: ويلقيه رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام
ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام. (١)

٤٢- «سورة الجاثية»

«قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ» (١٤)

[٥٤٨] (١) تأويل الآيات: روي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال:
أيام الله المرجوة ثلاثة: يوم قيام القائم عليه السلام، ويوم الكزة، ويوم القيامة. (٢)

٤٣- «سورة محمد»

«وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» (١٧)

[٥٤٩] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - ثم قرأ:
«والذين اهتدوا - بولاية علي - زادهم هدى - حيث عرفهم الأئمة من بعده، والقائم عليه السلام -
وآثاهم تقواهم» أي ثواب تقواهم أماناً من النار. (٣)

«فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا» (١٨)

[٥٥٠] (١) ينابيع المودة: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:
«فهل ينظرون إلا الساعة...» قال: ساعة قيام القائم عليه السلام. (٤)
[٥٥١] (٢) مختصر البصائر: بإسناده عن المفضل بن عمر قال: سألت سيدي
الصادق عليه السلام هل للأموال المنتظر المهدي عليه السلام: من وقت موقت يعلمه الناس؟

فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا. قلت: يا سيدي، ولم ذاك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: «يسألونك عن الساعة أيان مرساها...»^(١) وقال: «هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة...»^(٢)

٤٤- «سورة الفتح»

﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ «٢٥»

[٥٥٢] (١) تفسير القمي: بإسناده عن فلان الكرخي، قال:

قال رجل لأبي عبد الله ﷺ ألم يكن عليّ قوياً في بدنه، قوياً في أمر الله؟ قال له أبو عبد الله ﷺ: بلى، قال له: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: قد سألت فافهم الجواب، منع علياً من ذلك آية من كتاب الله، فقال: وأي آية؟ فقرأ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ إنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ ﷺ ليقتل الآباء حتى تخرج^(٣) الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قائمتنا أهل البيت لم يظهر أبداً حتى تخرج^(٤) ودايع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله.^(٥)

[٥٥٣] (٢) ينابيع المودة: عن الصادق ﷺ في هذه الآية: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ

كفروا منهم...﴾ قال: إن الله ودائع مومنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، وقائمتنا لن يظهر حتى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين.^(٦)

[٥٥٤] (٣) كمال الدين: بإسناده عن محمد بن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي

عبد الله ﷺ قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين ﷺ لم يقاتل مخالفه في الأول؟

١- الأعراف: ١٨٧. ٢- ٤٣٣ ح ٥١٢. الهداية الكبرى: ٣٩٢. البحار: ١/٥٣ ح ١.

٣- يخرج، البحار. ٤- يخرج، البحار.

٥- ٢٩٢/٢ ح ٤٢٨/٢٩. عنه البحار: ١٣ ح ٩٠/٥. والبرهان: ٤ ح ٤٢٨.

قال: لآية في كتاب الله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا الْعَذَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾
 قال: قلت: وما يعني بتزاييلهم؟ قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين.
 وكذلك القائم عليه السلام لم يظهر أبداً حتى تخرج دائع الله عز وجل.^(١)

٤٥- «سورة ق»

﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ «١٦ و ١٧»

[٥٥٥] (١) ومنه: بإسناده عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ قال: هي الرجعة.^(٢)

[٥٥٦] (٢) ينابيع المودة: بإسناده عن الحسن بن خالد، عن علي بن موسى

الرضا عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ ... ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾

قال: أي خروج ولدي القائم المهدي عليه السلام.^(٣)

[٥٥٧] (٣) تفسير القمي: في قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ ...﴾

قال: يناد المناد بإسم القائم واسم أبيه عليه السلام.

وفي قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾

قال: صيحة القائم عليه السلام من السماء، «ذلك يَوْمَ الْخُرُوجِ»^(٤)

﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ...﴾ «٤٤»

[٥٥٨] (٢) تفسير القمي: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾

قال: في الرجعة.^(٥)

١- ٣٠٣/٢، عنه البرهان: ١٥٢/٥ ح ٣.

١- ٦٤١/٢، عنه البحار: ٩٧/٥٢ ح ١٩.

٢- ٣٠٣/٢، عنه البرهان: ١٥١/٥ ح ٢.

٣- ٤٤٨، عنه ملحقات الإحقاق: ٣٦٤/١٣ ح ٣.

٤- ٣٠٣/٢، عنه البرهان: ١٥٢/٥ ح ٤.

٤٦- «سورة الذاريات»

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (٢٣، ٢٢)

الصحابة، والتابعين

[٥٥٩] ١- غيبة الطوسي: أبو محمد المحمّدي^(١)، عن محمد بن علي بن تمام^(٢)، عن الحسين بن محمد القطعي^(٣)، عن علي بن أحمد بن حاتم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ مثل ما أنكم تنطقون^(٤) قال: قيام القائم ﷺ.

ومثله ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾^(٥).

قال: أصحاب القائم ﷺ يجمعهم الله في يوم واحد^(٦).

[٥٦٠] ٣- الأنوار المضيئة للسيد علي بن عبد الحميد: بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.

قال: الرزق الموعود في السماء هو خروج المهدي ﷺ^(٧).

[٥٦١] ٢- غيبة الطوسي: محمد بن إسحاق^(٨) المقرئ، عن علي بن العباس، عن

١- هو الحسن بن القاسم المحمّدي، روى عنه الشيخ مع توصيفه بالشريف.

٢- قال الشيخ في فهرست: ٣٠٦ رقم ٦٦٥: محمد بن علي بن الفضل بن تمام الكوفي الدهقان، كثير الرواية... أخبرنا عنه برواياته وكتبه كلّها الشريف أبو محمد المحمّدي رحمه الله.

٣- هو الحسين بن محمد بن الفرزدق بن بجير الفرازي المعروف بالقطعي.

٤- الذاريات: ٢٢-٢٣. ٥- البقرة: ١٤٨.

٦- ١٧٥ ح ١٣٢، عنه إثبات الهداة: ٧/٧ ح ٢٨٨، والبحار: ٥٣/٥١ ح ٣٣ والمحجّة: ٢١٠. وأورد ذيله في مجمع البيان: ٢٣١/١ رسلاً عن الرضا ﷺ. وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٣١ عن محمد الأيادي يرفعه إلى ابن عباس (مثله).

٧- ٣١-٧، عنه البحار: ٦٣/٥١ ضمن ح ٦٥. وإثبات الهداة: ١٦٢/٧ ح ٧٦١.

٨- «إسماعيل» ب، مصحف.

بَكَارَ بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عمرو^(١) بن هاشم الطائي، عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين^(٢) في هذه الآية: ﴿فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقَّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾.

قال: قِيَامُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

[٥٦٢] ٤- غيبة الطوسي: إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك، عن حيدر بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ قال: هو خروج المهدي عليه السلام^(٤).

٤٧- «سورة الطور»

﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مُنْشُورٍ * فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ﴾ «٢-١»

[٥٦٣] (١) دلالة الإمامة: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الليلة التي يقوم فيها قائم آل محمد عليه السلام ينزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وجبرئيل عليه السلام على حراء، فيقول له جبرئيل: أجب.

فيخرج رسول الله صلى الله عليه وآله رَقًّا مِنْ حُجْرَةٍ إِزَارَهُ، فيدفعه إلى علي عليه السلام فيقول له: اكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من الله ومن رسوله ومن علي بن أبي طالب لفلان بن فلان بإسمه واسم أبيه».

وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ...﴾^(٥).

١- «عمير» ب، مصحف. ٢- تقدّم بيانه في ح ٤٥٤. ٣- تقدّم ح ٤٥٤ مع تخريجاته.

٤- ١٧٥ ح ١٣٠، عنه إثبات الهداة: ٦/٧ ح ٢٨٦، والبحار: ٥٣/٥١ ح ٣١، والمجته: ٢١١.

٥- ٤٧٨ ح ٧٣.

٤٨- «سورة القمر»

﴿اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(١)

[٥٦٤] (١) ينابيع المودة: عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى:

﴿اقتربت الساعة﴾ * لعل الساعة قريب﴾^(١) قال: قيام القائم ﷺ قريب.^(٢)

[٥٦٥] (٢) كمال الدين: عن علي بن إبراهيم بن مهزيار - في حديث طويل في

مشاهدته صاحب الزمان ﷺ - قال: قلت: سيدي يابن رسول الله! حان الوقت؟

قال: ﴿واقتربت الساعة﴾.^(٣)[٥٦٦] (٣) القمي: روي في قوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة﴾ قال: خروج القائم ﷺ.^(٤)﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^(٢)

[٥٦٧] (١) غيبة النعماني: بإسناده عن عبدالله بن سنان قال: كنت عند أبي

عبدالله ﷺ فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعبرونا، ويقولون

لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر... قال ﷺ:

سمعت أبي ﷺ يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل ليئن حيث يقول:

﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فلا يبقى في

الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا

الصوت من السماء: «ألا إن الحق في علي بن أبي طالب وشيعته».

قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم

ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه: قال:

فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ويرتاب يومئذ

١- الشوري: ١٧.

٢- ٤٢٨-٢

٣- ٤٦٥/٢ ح ٢٣.

٤- ٣١٨/٢، عنه إثبات الهداة: ١٠٦/٧ ح ٥٨٠، والبحار: ٣٥١/١٧ ح ١، وج ٤٩/٥١ ح ١٤.

الذين في قلوبهم مرض، والمرض - والله - عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا، فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبدالله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾^(١). [٥٦٨] (٢) ومنه: بإسناده عن الصادق عليه السلام - في حديث بعد ذكر النداء الأول - قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتوارى من الأرض في جو السماء ثم ينادي: ألا إن عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، فيرجع من أراد الله عز وجل بهم سوء، ويقولون: هذا سحر الشيعة وحتى يتناولونا ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾^(٢).

٤٩- «سورة الرحمن»

﴿يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِمَاتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(٤١)

[٥٦٩] (١) بصائر الدرجات: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - في قوله تعالى: ﴿يعرف المجرمون بسماتهم﴾ قال: ذلك لو قد قام قائمنا، أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيه وأقدامهم ثم يخطب بالسيف خطباً^(٣). [٥٧٠] (٢) غيبة النعماني: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يعرف المجرمون بسماتهم﴾ قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم عليه السلام يعرفهم بسماتهم فيخطبهم بالسيف هو وأصحابه خطباً^(٤).^(٥)

١- ٢٦٨ ح ١٩، عنه البحار: ٢٩٢/٥٢ ح ٤٠. ٢- ٢٦٩ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٩٣/٥٢ ح ٤٠، المحجة: ١٥٨.

٣- ٣٥٦ ح ٨، عنه البحار: ٣٢٠/٥٢ ح ٢٦.

٤- «قال الفيروز آبادي: خطبه يخطبه: ضربه شديداً، والقوم بسيفه: جلدتهم». (منه)

٥- ٢٤٨ ح ٣٩، عنه إنبات الهداة: ٨٢/٧ ح ٥١٥، والبحار: ٥٨/٥١ ح ٥٤، والمحجة: ٢١٧، وأورده في تأويل

الآيات: ٦٣٩/٢ ح ٢١ بالإسناد إلى أبي بصير (مثله)، عنه المحجة: ٢١٨.

[٥٧١] (٣) ينابيع المودة: عنه ﷺ قال: لو قام قائمنا ﷺ يعرف أعداءنا بسيماهم فيأخذ بنواصيهم وأقدامهم، يخطبهم هو وأصحابه بالسيف خطباً.^(١)

٥٠ - «سورة الواقعة»

«السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» «١١٠»

[٥٧٢] (١) غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عز وجل: «السابقون السابقون * أولئك المقربون» قال: نطق الله بها يوم ذرأ الخلق - إلى أن قال -: لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً، فقال: ادخلوها، وكان أول من دخلها محمد ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ وتسعة من الأئمة إمام بعد إمام، ثم أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون.^(٢)

٥١ - «سورة الحديد»

«وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلَ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ...» «١٦»

[٥٧٣] ١- كمال الدين: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ قال:

نزلت هذه الآية في القائم ﷺ «ولا يكونوا كالذين أُوتوا الكتاب...»^(٣)

[٥٧٤] ٢- غيبة النعماني: بإسناده عن الصادق ﷺ قال: نزلت هذه الآية التي في سورة الحديد «ولا يكونوا كالذين أُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد...» في أهل زمان الغيبة... وقال: إنما الأمد أمد الغيبة - إلى أن قال -: ألا تسمع قوله عز وجل في

١- ٤٢٩، عنه الإحقاق: ٣٥٧/١٣. ٢- ٩١ ح ٢٠، عنه البحار: ٤٠١/٣٦ ح ١١.

٣- ٦٦٨/٢ ح ١٢، عنه إثبات الهداة: ٤٤٦/٦ ح ٢٣٧، والبحار: ٥٤/٥١ ح ٣٦، والمحجة: ٢١٩.

الآية التالية لهذه الآية «اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» أي يحييها الله بعدل القائم عليه السلام عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال ... (١).

«اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» (١٧)

الصحابة، والتابعون

[٥٧٥] ١- غيبة الطوسي: بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى:

«اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» قال: يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد عليه السلام، من بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها.
«فديننا لكم الآيات» بقائم آل محمد عليه السلام «لعلكم تعقلون». (٢)

كتاب الأنوار المضيئة للسيد علي بن عبد الحميد: بالإسناد عن ابن عباس (مثله). (٣)

الأئمة: الباقر عليه السلام

[٥٧٦] ٢- كمال الدين: بإسناده عن الميثمي، عن ابن محبوب، عن مؤمن الطاق،

عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل:
«اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» قال: يحييها الله عز وجل بالقائم عليه السلام
«بعد موتها» يعني بموتها: كفر أهلها، والكافر ميت. (٤)

[٥٧٧] (٣) تأويل الآيات: بإسناده عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
عز وجل: «اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» يعني بموتها كفر أهلها والكافر
ميت، فيحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها، فتحيي الأرض ويحيي أهلها بعد موتهم. (٥)

١- ٣١، عنه إثبات الهداة: ٦٣/٧ ح ٤٥٨.

٢- ١٧٥ ح ١٣١، عنه إثبات الهداة: ٦٧/٢٨٧، والبحار: ٥٣/٥١ ح ٣٢، والمحجة: ٢٢١.

٣- ٣٢، عنه البحار: ٦٣/٥١ ح ٦٥، وإثبات الهداة: ١٦٢/٧ ح ٧٦٢.

٤- ٦٦٨/٢ ح ١٣، عنه إثبات الهداة: ٤٤٦/٦ ح ٢٣٨، والبحار: ٥٤/٥١ ح ٣٧، والمحجة: ٢٢١.

٥- ٦٦٣/٢ ح ١٥، عنه البحار: ٣٢٥/٢٤ ح ٣٩.

[٥٧٨] (٤) ينابيع المودة: عن سلام بن المستنير، عن الباقر ﷺ قال:

يحييها الله بالقائم ﷺ فيعدل فيها، فيحيي الأرض بالعدل، بعد موتها بالظلم.^(١)

[٥٧٩] (٥) غيبة النعماني: عن رجل من أصحاب أبي عبد الله ﷺ قال:

سمعتة يقول: ألا تسمع قوله تعالى: «اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها»

أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره، بعد موتها بجور أئمة الضلال.^(٢)

«وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ...» [١٩]

[٥٨٠] (١) مجمع البيان: بإسناده عن الحارث بن المغيرة قال:

كنا عند أبي جعفر ﷺ فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه

الخير كمن جاهد - والله - مع قائم آل محمد بسيفه؛

ثم قال: بل - والله - كمن جاهد مع رسول الله ﷺ بسيفه؛

ثم قال الثالثة: بل - والله - كمن استشهد مع رسول الله ﷺ في فسطاطه،

وفيكُم [نزلت] آية من كتاب الله، قلت: وأي آية جعلت فداك؟ قال:

قول الله عز وجل: «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ...».^(٣)

٥٢- «سورة المجادلة»

«أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [٢٢]

[٥٨١] (١) مشارق الأنوار: عن ابن مسعود: ... يخرج في آخر الزمان من المغرب

الأقصى يمشي النصر من بين يديه أربعين ميلاً، راياته بيض وصفر، فيها رقوم فيها

اسم الله الأعظم مكتوب، فلا تنهزم له راية، فيبعث هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله

لهم ميثاق النصر والظفر «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون»^(١).
 [٥٨٢] (٢) كفاية الأثر: بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ
 - في حديث - قال: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم،
 أولئك وصفهم الله في كتابه وقال: «الذين يؤمنون بالغيب»،
 وقال: «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون»^(٢).

٥٣- «سورة الممتحنة»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 قَدْ يَنْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ»^(١)
 [٥٨٣] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي الجارود، عن سمع علياً عليه السلام يقول:
 العجب كل العجب بين جمادى ورجب! فقام رجل فقال:
 يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟ فقال: ثكلتك أمك،
 وأي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته،
 وذلك تأويل هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...»^(٢).

٥٤- «سورة الصف»

«يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ...
 هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ»^(١) و«٨»
 [٥٨٤] (١) ينابيع المودة: عن محمد بن الفضيل، عن علي بن الحسين عليه السلام قال:
 النور في هذه الآية الإمامة، والله متم الامامة عند قيام القائم عليه السلام^(٢).

٢- ٥٦، عنه البحار: ٣٠٦/٣٦ ح ١٤٤.

١- ١٥١، عنه إحقاق الحق: ٣٧٢/١٣.

٣- ٦٨٤/٢ ح ٢، عنه البحار: ٦٠/٥٣ ح ٤٨.

٤- ٤٢٩، عنه الإحقاق: ٣٢٩/١٣. تجدر الإشارة إلى أن الحنفي القندوزي أخرج أحاديث هذا الباب عن كتاب

[٥٨٥] (٢) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾: «يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَنُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَنُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ» قال: والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله. ^(١)

الكاظم ﷺ

[٥٨٦] ٣- تأويل الآيات: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي ﷺ قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَنُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾ قال: «يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا» ولاية أمير المؤمنين ﷺ بأفواههم. قلت: «والله متم نوره»؟ قال: «والله متم الإمامة، لقوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا بَايَاقُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَالنُّورُ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ ^(٢) والنور هو الإمام. قلت له: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق»؟ قال: «هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية: هي دين الحق. قلت: «ليظهره على الدين كله»؟ قال: «ليظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ﷺ، لقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَتَمُّ نُورِهِ﴾ بولاية القائم «ولو كره الكافرون» بولاية علي ﷺ. قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، أما هذا الحرف فتزيل، وأما غيره فتأويل. ^(٣)

[٥٨٧] (٤) تفسير القمي: في تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَنُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَنُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾

➤ المحجة فيما نزل في القائم الحجة للبحراني كما ذكر في أوله، إلا أن أغلب الأحاديث التي أخرجها تختلف لفظاً عما هو موجود في المحجة، لذا يحتمل أن نسخه هي غير التي عندنا، أو أنه نقل الأحاديث بتصرف، حتى أن السيد المرعشي قدس الله سره الشريف عند نقله لهذه الأحاديث يقول:

ما رواه العلامة السيد هاشم بن سليمان في المحجة على ما في ينابيع المودة، فلاحظ.

١- ٢٢/٣٢٠ ح ٣٦، وج ٥٩/٥١ ح ٥٧، البرهان: ٥/٣٦٥ ح ٣. ٢- الثغابن: ٨.

٢- ٢٢/٦٨٦ ح ٥، عنه البحار: ٥١/٦٠ ذ ٥٧. ورواه في الكافي: ١/٤٣٢ صدر ح ٩١ بإسناده (مثله) عنه البحار:

٢٣/٣١٨ ح ٢٩، وج ٢٤/٣٣٦ صدر ح ٥٩، والمحجة: ٢٢٤. وأورده في الصراط المستقيم: ٢/٧٤ نقلًا من

كتاب المشهدي قال: أسند ابن جبير في نخبه إلى أبي الحسن (مثله)، عنه إنبات الهداة: ٧/١٥٥ ح ٧٣٨.

متم نوره قال: بالقائم من آل محمد عليه السلام إذا خرج يظهره الله على الذين كلفه حتى لا يعبد غير الله، وهو قوله: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(١)

﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ «١٣»

[٥٨٨] (١) تفسير القمي: في قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نصر من الله وفتح قريب﴾ قال: يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام.^(٢)

﴿فَأَمَّنتُ طَائِفَةً مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ «١٤»

[٥٨٩] (١) كتاب الزهد: أبو الحسن بن عبد الله، عن ابن أبي يعفور قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من أصحابه، فقال لي: يابن أبي يعفور، هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم هذه القراءة، قال: عنها سألتك ليس عن غيرها، قال: فقلت: نعم جعلت فداك، ولم؟ قال: لأن موسى عليه السلام حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه، فخرجوا عليه بمصر، فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، ولأن عيسى عليه السلام حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّنتُ طَائِفَةً مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين﴾ وإنه أول قائم يقوم من أهل البيت، يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم، وهي آخر خارجة تكون؛ الخبر.^(٣)

١- ٣٤٦/٢، عنه البحار: ٤٩/٥١ ح ١٦، والمحيطة: ٢٢٤.

٢- ٣٤٧/٢، عنه البحار: ٤٩/٥١ ح ١٧، والمحيطة: ٢٧١.

٣- ١٠٤ ح ٢٨٦، عنه البحار: ٣٧٥/٥٢ ح ١٧٤، والمستدرک: ٢٢٥/٤ ح ١.

٥٥- «سورة الملك»

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ» ﴿٣٠﴾

النبي ﷺ

[٥٩٠] (١) كفاية الأثر: بإسناده عن عمار، عن رسول الله ﷺ - في حديث - قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا المهدي؟ قال: يا عمار، إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ» يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون. (١)

الأئمة، الباقر ﷺ

[٥٩١] ٢- كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ» فقال: هذه نزلت في القائم ﷺ. يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لاتدرون أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السماء والأرض، وحلال الله جل وعز وحرامه؟ ثم قال: والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد أن يجيء تأويلها. غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن الأسدي، عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد (مثله). (٢)

١- ١٢٠، عه البحار: ٣٢٦/٣٦ ح ١٨٣، وسيأتي في ح ٩٣٩ [عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي... وعند فقدان الماء المعين].

٢- ٣٢٥/١ ح ١٥٨٣، ١١٥، عنهما إثبات الهداة: ٤٠٠/٦ ح ٣٠، والبحار: ٥٢/٥١ ح ٢٧، ورواه في الإمامة والتبصرة: ١١٥ ح ١٠٥، بإسناده (مثله). وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٣٨ بإسناده عن الأيادي يرفعه إلى أبي بصير (مثله). عنه إثبات الهداة: ١٣٦/٧ ح ٦٧٦.

الكاظم، عن الصادق عليه السلام

[٥٩٢] ٣- كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾:

قل أرايتم إن غاب عنكم إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد؟
غيبية النعماني: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن موسى بن القاسم (مثله).

وعن الكليني، عن علي بن محمد، عن سهل، عن موسى بن القاسم (مثله).
إلا أنه قال: إذا غاب عنكم إمامكم من يأتيكم بإمام جديد.^(١)

الكاظم عليه السلام

[٥٩٣] (٤) إثبات الوصية: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قال: إن فقدتم إمامكم فلم تروه فما أنتم صانعون؟^(٢)

[٥٩٤] (٥) تأويل الآيات: بإسناده عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ فقال: تأويله: إن فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟^(٣)

١- ٣٥١/٢ ح ٤٨، النعماني: ١٨١ ح ١٧، عنهما البحار: ٥٣/٥١ ح ٣٠. ورواه في الكافي: ٣٣٩/١ ح ١٤ (مثله).
وعنه إثبات الهداة: ٣٥٩/٦ ح ٢٦ وعن كمال الدين. وأخرجه السياري في قراءاته عن النضر ابن سويد (مثله).
وأورده في تأويل الآيات: ٧٠٨/٢ ح ١٥ عن محمد بن العباس بإسناده إلى أبي عبد الله (مثله)، عنه البحار: ١٠٠/٢٤ ح ٣. وأخرجه في إحقاق الحق: ٣٦٤/١٣ عن ينابيع المودة: ٤٢٩.

٢- ٢٥٦، كمال الدين: ٣٦٠/٢ ح ٣، عنه البحار: ١٠٠/٢٤ ح ٢.

٣- ٧٠٨/٢ ح ١٣، عنه البرهان: ٣٦٧/٤ ح ٧.

[٥٩٥] (٦) تفسير القمي: حدّثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ الفزاري، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، قال: سئل الرضا ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾. فقال ﷺ: «ماؤكم»: أبوابكم أي الأئمة، والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه. ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ يعني يعلم الإمام.^(١)

[٥٩٦] (٧) ومنه: في قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قال: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ مِثْلِهِ.

٥٦- «سورة القلم»

﴿إِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ «١٥»

[٥٩٧] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ قال: يعني تكذيبه بالقائم ﷺ، إذ يقول له: لسنا نعرفك، ولست من ولد فاطمة ﷺ، كما قال المشركون لمحمد ﷺ.^(٢)

٥٧- «سورة المعارج»

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ «٢٠»

[٥٩٨] (١) تفسير القمي: سئل أبو جعفر ﷺ عن معنى هذا، فقال: نار تخرج من المغرب ... فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها، وذلك المهدي ﷺ.^(٣)

١- ٣٦٥/٢، عنه المحجّة: ٢٣٠، وتأويل الآيات: ٧٠٨/٢ ح ١٤، وعنه البحار: ١٠٠/٢٤ ح ١، وج ٥٠/٥١ ح ٢١.

والبرهان: ٣٦٦/٤ ح ٣. ٢- ٧٧٢/٢ ذ ح ١، عنه البحار: ٢٨٠/٢٤ ح ٩.

٣- ٣٧٤/٢ ح ١٤، عنه البحار: ١٨٨/٥٢ ح ١٤.

[٥٩٩] (٢) غيبة النعماني: بإسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع» قال: تأويلها فيما يأتي في عذاب يقع في الشوّة يعني ناراً حتّى ينتهي إلى الكناسة، كناسة بني أسد - إلى أن قال - :
وذلك قبل خروج القائم عليه السلام.^(١)

«وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الدِّينِ» «٢٦»
[٦٠٠] (١) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:
«وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الدِّينِ» قال: بخروج القائم عليه السلام.^(٢)

«خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» «٤٤»
[٦٠١] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:
«خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ»
قال: يعني يوم خروج القائم عليه السلام.^(٣)

٥٨ - «سورة الجن»

«حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا» «٢٤»
[٦٠٢] (١) الكافي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال:
أما قوله: «حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» فهو خروج القائم.^(٤)

١ - ٢٨١ ح ٤٨، عنه البحار: ٢٤٣/٥٢ ح ١١٥، والبرهان: ٣٨٢ ح ٩.

٢ - ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٣١٣/٢٤ ح ١٨، و٦٢/٥١ ح ٦٢.

٣ - ٢٢٦/٢ ح ٧ عنه البحار: ١٢٠/٥٣ ح ١٥٧.

٤ - ٤٣١/١ ح ٩٠، عنه البحار: ٦٣/٥١ ح ٦٤، والبرهان: ٥٨/٤ ح ٢.

[٦٠٣] (٢) تأويل الآيات: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي ﷺ - في حديث - قال:

قلت: «حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً ...»

قال: يعني بذلك القائم ﷺ وأنصاره.^(١)

[٦٠٤] (٣) تفسير القمي: في قوله تعالى: «حتى إذا رأوا ما يوعدون» قال: القائم وأمير المؤمنين ﷺ في الرجعة.^(٢)

«عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى ...» [٢٧، ٢٦]

[٦٠٥] (١) تفسير القمي: قال: يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم ﷺ والرجعة والقيامة.^(٣)

٥٩- «سورة المزمل»

«وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاجْزِهِمْ هَجْرًا جَمِيلًا» [١٠]

[٦٠٦] (١) التنزيل والتحريف: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ قال في قوله تعالى:

«وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» يا محمد، من تكذيبهم إياك،

فإنني منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة.^(٤)

٦٠- «سورة المدثر»

«وَيْثَابِكَ فَطْهَرُ» [٤]

[٦٠٧] (١) الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: «وَيْثَابِكَ فَطْهَرُ» قال: وِثَابِكَ أرفعها ولا تجرّها، وإذا قام قائمنا كان هذا اللباس.^(٥)

١- ٧٣١/٢ ذح ١٠. ٢ و ٣- ٣٨١/٢، عنه البحار: ٥٨/٥٣ ح ٤١.

٤- ٤٩، عنه معجم احاديث المهدي ﷺ: ٥١٥/٧ ح ١، تأويل الآيات: ٥٠٣/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٢٠/٢٤ ح ١٩.

٥- ٤٥٥/٦ ح ٢.

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ...﴾ «١٠-٨»

[٦٠٨] (١) تأويل الآيات: عن أبي جعفر (ع) في قوله عز وجل :

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قال: الناقور هو النداء من السماء:

أَلَا إِنَّ وَلِيِّكُمْ «فلان بن فلان» القائم بالحق، ينادي به جبرائيل (ع) في ثلاث

ساعات من ذلك اليوم، فذلك «يوم عسير على الكافرين...»^(١)

[٦٠٩] (٢) ينابيع المودة: بإسناده عن أبي عبد الله الصادق (ع)، قال: إذا نودي في

أذن القائم (ع) بالإذن في قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين.^(٢)

[٦١٠] (٣) الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل:

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قال: إِنَّ مَنْ إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عز ذكره

إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى.

غيبة النعماني: عنه (ع) (مثله).^(٣)

[٦١١] (٤) تأويل الآيات: وفي حديث آخر - عن أبي عبد الله (ع) قال:

إذا نُقِرَ في أذن الإمام القائم، أذن له في القيام.^(٤)

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ «١١، ١٢»

[٦١٢] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي جعفر (ع) في قوله عز وجل:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ قال: يعني بهذه الآية إبليس اللعين خلقه وحيداً من

غير أب ولا أم، وقوله: «وجعلت له مالاً ممدوداً»

يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم (ع).^(٥)

﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرٌ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرٌ﴾ «٢٠١٩»

[٦١٣] (١) تفسير القمي: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى:

«فقتل كيف قدر» قال: عذاب بعد عذاب يعذب به القائم ﷺ. (١)

﴿... وَيَزْدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابُ...﴾ «٣١»

[٦١٤] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ - في حديث - قال: قوله

تعالى: «ويزداد الذين آمنوا إيماناً» أي لا يشك الشيعة في شيء من أمر القائم ﷺ. (٢)

﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ «٤٦»

[٦١٥] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى:

﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قال: بيوم خروج القائم ﷺ. (٣)

[٦١٦] (٢) تفسير فوات: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى:

﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قال: فذلك يوم القائم ﷺ وهو يوم الدين

﴿حتى أتانا اليقين﴾ أيام القائم ﷺ. (٤)

٦١- النبأ

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ «١٨»

[٦١٧] (١) مختصر البصائر: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ سئل عن الرجعة أحق هي؟

قال: نعم، فقبل له: من أول من يخرج؟ قال: الحسين ﷺ يخرج على أثر

٢- ٧٣٥/٢ ح ٦.

١- ٣٨٦/٢، عنه المحجة: ٢٤١.

٣- ٧٣٦/٢ ضمن ح ٦، عنه المحجة: ٢٤٣.

٤- ٥١٤ ح ٤، عنه البحار: ٦١/٥١ ح ٦١، وإنبات الهداة: ١٢٤/٧ ح ٦٧٠ (قطعة).

القائم عليه، قلت: ومعه الناس كلهم؟ قال: لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ قوماً بعد قوم.^(١)

٦٢- «سورة النازعات»

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ «٢٤»

تقدم في سورة الأنفال: ١٨٧ روايات في تأويل «الساعة» فراجع.

٦٣- «سورة التكويد»

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ «١٦٥»

الأئمة: الباقر عليه السلام

[٦١٨] ١- كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن أحمد ابن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن أبي الربيع^(٢)، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد^(٣) بن ثعلبة، عن أم هانئ قالت:

لقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فسألت عن هذه الآية ﴿فلا أقسم بالخنس * الجوار الكنس﴾^(٤).

١- ١٦٥ ح ١٣٩، عنه البحار: ١٠٣/٥٣ ح ١٣٠.

٢- «أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن الربيع» م، ع، ب. وما في المتن كما في سندی الكليني والنعمانی. فأحمد بن الحسن يروي عن عمر بن يزيد، ويروي عنه سعد بن عبد الله كما في معجم رجال الحديث: ٦٤/٢. وقال في ج ٢٧٨/٤ منه: الحسن بن أبي الربيع روى عن محمد بن إسحاق، ثم قال: ولكن في الطبعة القديمة ونسخة من المرأة «الحسين».

٣- «أسد»، ع، ب. مصحف.

٤- «قال البيضاوي [في تفسيره ٢٤٥/٤]: بالخنس: بالكواكب الراجِع، من خنس إذا تأخر وهي ماسوى النيرين من [الكواكب] السيارات. الجوار الكنس: أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس، من كنس الوحش إذا

فقال: إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الوقّاد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرت عيناك. غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن الأسدي، عن سعد، عن الحسين بن عمر بن يزيد^(١)، عن الحسن^(٢) بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق (مثله).

غيبة النعماني: الكليني، عن عده من رجاله، عن سعد، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن^(٣) بن أبي الربيع، (مثله).^(٤)

[٦١٩] (٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٧٢) عن أم هانئ الثقفية، عن الباقر ﷺ في تفسير الآية قال: هذا مولود في آخر الزمان هو المهديّ من هذه العترة^(٥)

❦ دخل كناسة». قال المجلسي ﷺ: على تأويله على الجمعية إنا للتعظيم، أو للمبالغة في التأخر، أو لشموله سائر الأئمة ﷺ باعتبار الرجعة، أو لأنّ ظهوره ﷺ بمنزلة ظهور الجميع، ويحتمل أن يكون المراد بها الكواكب، فيكون ذكرها لتشبيه الإمام بها في الغيبة والظهور كما في أكثر البطون. «فإن أدركت» أي على الفرض البعيد أو في الرجعة. «ذلك» أي ظهوره وتمكّنه.

١- كذا، ورواية سعد عنه صحيحة، إلا أنّه لم تعهد روايته عن الحسن بن أبي الربيع؛ والظاهر أنّه مصحّف أيضاً، صوابه ما أئبناه في سند كمال الدين المتقدّم.

٢- «أبي الحسن» م، ع، ب. مصحّف. راجع سند الإكمال.

٣- «أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن الحسين» ع، ب. راجع سند الإكمال.

٤- ٣٢٤/١ ح ١، غيبة الطوسي: ١٥٩ ح ١١٦، غيبة النعماني: ١٥٢ ح ٧، عنهما البحار: ٥١/٥١ ح ٢٦. ورواه في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٢ و٣٢، والإمامة والتبصرة: ١١٩ ح ١١٣، وإنبات الوصية: ٢٥٥ بأسانيدهم إلى أم هانئ (مثله). ورواه النعماني أيضاً من طريقين آخرين في الغيبة: ١٤٩ ح ٦ بإسناده إلى أم هانئ (مثله)، عنه البحار المذكور ص ١٣٧ ح ٦. وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٠ عن الأيادي يرفعه إلى أبي جعفر ﷺ (مثله)، وفي تأويل الآيات: ٦٩٩/٢ ح ١٦ عن محمد بن العباس بإسناده إلى أم هانئ (مثله)، عنه إنبات الهداة: ١٣١/٧ ح ٦٥٩، والبحار: ٧٨/٢٤ ح ١٨، وأخرجه في إنبات الهداة: ٣٦٢/٦ ح ٣٢ عن الكافي والإكمال وغيبة الطوسي، وفي المحجة: ٢٤٤، عن الكافي وغيبة النعماني والتأويل، وفي إحقاق الحق: ٣٢٩/١٣ عن ينابيع المودة: ٤٣٠، ٣٣٠ ح ١٤.

٦٤- «سورة الإنشقاق»

«لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ»^(١)

[٦٢٠] (١) كمال الدين: بإسناده عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها. فقلت له: ولمّ ذاك يا بن رسول الله؟ قال عليه السلام: لأنّ الله عزّ وجلّ أبى إلا أن تجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم، وأنّه لا بدّ له يا سدير من استيفاء مُدَدِ غيبتهم، قال الله تعالى:

«لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» أي سنناً على سنن من كان قبلكم.^(١)

٦٥- «سورة البروج»

«وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ»^(١)

[٦٢١] (١) الاختصاص: بإسناده عن رسول الله ﷺ - في حديث - قال: أمّا السماء فأنّا، وأمّا البروج فالأئمة بعدي، أولهم عليّ وآخرهم المهديّ عليه السلام.^(٢)

[٦٢٢] (٢) كمال الدين: ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن داود، عن محمّد بن الجارود، عن ابن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ويده في يد ولده الحسن عليه السلام - إلى أن قال -: ولقد سئل رسول الله ﷺ وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل: «والسما ذات البروج» إنّ

١ - ٤٨٠/٢ ح ٦، عنه البرهان: ٤٤٤/٤ ح ٨، والبحار: ١٤٢/٥١ ح ٢، يأتي ح ٨٨٧ عن علل الشرائع (مثله). قال البيضاوي: «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» حالاً بعد حال مطابقة لأختها في الشدة. وهو لما يطابق غيره. فقيل للحال المطابقة. أو مراتب من الشدة بعد المراتب وهي الموت، ومواطن القيامة وأهوالها. أو هي وما قبلها من الدواهي على أنّها جمع طبقة (البحار: ٩٠/٥٢ ذ ح ٣).

٢ - ٢٢٤، عنه البرهان: ٤٤٥/٤ ح ١، والبحار: ٣٦٠/٣٦ ح ٢٢٤.

عددهم بعدد البروج، وربّ الليالي والآيام والشهور إنَّ عددهم كعدد الشهور.
فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسي
فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي ... الحديث.^(١)

٦٦- «سورة الطارق»

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُوَيْدًا﴾ «١٧-١٥»
[٦٢٣] (١) تفسير القمي: بإسناده عن أبي بصير - في حديث - قال: قال ﷺ:
في قوله تعالى: «فمهل الكافرين - يا محمد - أهملهم رويداً» لوقت بعث
القائم ﷺ فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس.^(٢)

٦٧- «سورة الغاشية»

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ «١»

الأئمة: الصادق ﷺ

[٦٢٤] ١- ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد
بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ:
﴿هل أتاك حديث الغاشية؟﴾ قال: يغشاهم القائم ﷺ بالسيف.
قال: قلت: ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾؟ قال: يقول: خاضعة ولا تطيق الإمتناع.
قال: قلت: «عاملة»؟ قال: عملت بغير ما أنزل الله عز وجل.
قلت: «ناصبة»؟ قال: نصبت غير^(٣) ولاية الأمر.

٢- ١٢/٢، عنه البحار: ٥٨/٥٣ ح ٢٤.

١- ٢٥٩ ح ٥، عنه البحار: ٢٥٣/٣٦ ح ٦٩.

٣- «لغيره» م.

قال: قلت: «تصلى ناراً حامية»؟ قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفي الآخرة نار جهنم.^(١)

٦٨- «سورة الفجر»

«وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ» (٤-١)

[٦٢٥] (١) مناقب ابن شهر آشوب: بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال: والوتر: اسم القائم عليه السلام.^(٢)

[٦٢٦] (٢) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «والفجر» قال: الفجر هو القائم عليه السلام «وليال عشر» الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن ... «والليل إذا يسر»: هي دولة جبر، فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام.^(٣)

«وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» (٢٤-٤)

[٦٢٧] (١) مختصر بصائر الدرجات: بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له تسمى «المخزون» قال: ... وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم عليه السلام: «كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية».

فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين، أذن لهم في الكلام، فيومئذ تأويل هذه الآية «وجاء ربك والملك صفًا صفًا».^(٥)

١- ٢٤٨ ح ١٠، عنه إثبات الهداة: ٤٥٦/٦ ح ٢٦٧، والبحار: ٥٠/٥١ ح ٢٤، ورواه في الكافي: ٥٠/٨ ح ١٣،

عنه البحار: ٣١٠/٢٤ ح ٦، تأويل الآيات: ٧٨٧/٢ ح ٣، إثبات الهداة: ٣٧٢/٦ ح ٦٣، والمجته: ٢٤٩. وأورده

٢- ٢٨١/١ ح ٢.

في الصراط المستقيم: ٢٥٣/٢ عن سليمان الديلمي (مثله).

٤- الحاقه: ٢٤.

٣- ٧٩٢/٢ ح ١، عنه البحار: ٧٨/٢٤ ح ١٩، والبرهان: ٤٥٧/٤ ح ١.

٥- ٤٧٤، عنه البحار: ٨٦/٥٣ ح ٨٦.

٦٩- «سورة الشمس»

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا * وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ (٣-١)

[٦٢٨] (١) تفسير فورات: بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام - في حديث -

في قوله تعالى ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قال:

ذلك القائم من آل محمد ﷺ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.^(١)

[٦٢٩] (٢) ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾: يعني

الأئمة من أهل البيت، يملكون الأرض في آخر الزمان، فيملأونها قسطاً وعدلاً.^(٢)

[٦٣٠] (٣) ومنه: بإسناده عن سليمان يعني الديلمي عن أبي عبد الله عليه السلام - في

حديث - في قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قال: ذلك الامام من ذرية فاطمة عليها السلام.

تفسير القمي: عن أبيه، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عنه عليه السلام (مثله)

وزاد فيه: يستل عن دين رسول الله ﷺ فيجلي لمن يسأله، فحكى الله قوله:

﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾.^(٣)

[٦٣١] (٤) تأويل الآيات: بإسناده عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾؟ قال:

ذاك الإمام من ذرية فاطمة نسل رسول الله ﷺ فيجلي ظلام الجور والظلم،

فحكى الله سبحانه عنه، فقال: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يعني به القائم عليه السلام.^(٤)

[٦٣٢] (٥) ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾

«الشمس» أمير المؤمنين عليه السلام، «وضُحَاهَا» قيام القائم عليه السلام لأن الله سبحانه قال:

١- ٥٦٣ ح ٧٢١. ٢- ٥٦٣ ح ٧٢٢.

٣- ٥٦٣ ح ٧٢٣. عنه البحار: ٩٠/١٦، ١٨ ح ١١٨، القمي: ٤٢٢/٢، عنه البحار: ٧٠/٢٤ ح ٤.

٤- ٨٠٥/٢ ح ٣. عنه البحار: ٧١/٢٤ ذ ح ٤.

«وَأَن يَحْشُرَ النَّاسَ ضَحًى»^(١) «وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا» الحسن والحسين (عليه السلام).
«وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا» قال: هو قيام القائم (عليه السلام).^(٢)

٧٠- «سورة الليل»

«وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى...» إلى آخر السورة

الأئمة: الباقر (عليه السلام)

[٦٣٣] ١- تفسير القمي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى» ؟

قال: الليل في هذا الموضع الثاني، غشى^(٣) أمير المؤمنين (عليه السلام) في دولته التي جرت له عليه، وأمر^(٤) أمير المؤمنين (عليه السلام) أن^(٥) يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال: «وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى» ؟

قال: النهار هو القائم من أهل البيت (عليه السلام) إذا قام غلب دولته الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب الله نبيه (عليه السلام) به ونحن، فليس يعلمه غيرنا.^(٦)

[٦٣٤] (٢) تأويل الآيات: روي مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى» قال: دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم.

١- طه: ٥٩. ٢- ٨٠٣/٢ ح ١، والبحار: ٧٢/٢٤ ح ٦.

٣- في البحار: «غش» وقال المجلسي (عليه السلام) في بيانه: لعله بيان لحاصل المعنى لا لأنه مشتق من الغش، أي: غشيه وأحاط به وأظفأ نوره وظلمه وغشه، ويحتمل أن يكون من باب أمللت وأملت (منه الله).

٤- «أمر»، م. ٥- ليس في م.

٦- ٤٢٤/٢، عنه الوسائل: ١٥١/١٨ ح ٨٠، والبحار: ٧١/٢٤ ح ٥، و٤٩/٥١ ح ٢٠، المحجة: ٢٥٣.

«وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّىٰ» وهو القائم ﷺ إذا قام... «فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْقَىٰ»
قال: هو القائم إذا قام بالغضب، فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون.
تفسير فرات: (مثله).^(١)

٧١- «سورة القدر»

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ «١-٥»

الصادق ﷺ

[٦٣٥] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي جعفر ﷺ قال:
قرأ عليّ بن أبي طالب ﷺ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ...» وقال:
قال رسول الله ﷺ: هذه السورة لك من بعدي ولولدك من بعدك ...
ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم ﷺ.^(٢)
[٦٣٦] (٢) ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ قال:
قوله تعالى «حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ» يعني: حَتَّىٰ يَقُومَ الْقَائِمُ ﷺ.^(٣)
[٦٣٧] (٣) تفسير فرات: بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: «يَا ذُن رَيْهَم مِّنْ
كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ» يعني حَتَّىٰ يَخْرُجَ الْقَائِمُ ﷺ.^(٤)
[٦٣٨] (٤) تفسير القمي: في قوله «تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا» قال: تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ
وروح القدس على إمام الزمان ﷺ، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور.^(٥)

١- ٨٠٧/٢ ح ١، عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢٠ وج ١٦/٢٤ ح ١٨، عن فرات: ٥٦٧ ح ٣.

٢- ٨٢٠/٢ ح ٩، عنه البحار: ٧٠/٢٥ ح ٦٠.

٣- ٨١٨/٢ ح ٣، عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح ٧٠.

٤- ٥٨٢، وتأويل الآيات: ٨١٨/٢ ح ٣ (مثله) وفيه: حَتَّىٰ يَقُومَ الْقَائِمُ، عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح ٧٠.

٥- ٤٣٢/٢ ح ٥.

٧٢- «سورة البينة»

﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ «٥»

[٦٣٩] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل:

﴿وذلك دين القِيَمَةِ﴾ قال: إنما هو ذلك دين القائم عليه السلام. (١)

٧٣- «سورة العصر»

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ «٢، ١»

[٦٤٠] (١) كمال الدين: بإسناده عن المفضل، قال:

سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿والعصر...﴾

قال عليه السلام: «العصر» عصر خروج القائم عليه السلام. (٢)

٧٤- «سورة النصر»

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ «١»

[٦٤١] (١) التنزيل والتحرif: عن أحمد بن محمد السيارى، في قوله تعالى:

﴿إِذَا جَاءَ نصر الله والفتح﴾ قال: «والفتح» فتح قائم آل محمد عليه السلام (٣). (٤)

١- ٨٣٦/٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٧٠/٢٣ ح ٤٤.

٢- ٦٥٦/٢ ح ١، عنه البحار: ٢١٤/٢٤ ح ١.

٣- أقول: اعلم أن الآيات المؤولة بقيام مهدي هذه الأئمة والرافع عنها كل بلاء وغمّة لعلها كانت أكثر مما استقصيناها يقف عليها المتتبع البصير، ويعرف مظانها الناقد الخبير.

٤- ١٤٤، عنه الزام الناصب: ١٠٨/١.

٧- أبواب النصوص من الله تعالى، ومن جبرئيل، ومن الأنبياء والكتب المتقدمة، ومن نبينا وأئمتنا ﷺ على إمامته وغيبته وظهوره ﷺ سوى ما تقدّم في كتاب أحوال أمير المؤمنين ﷺ من النصوص على الأئمة الإثني عشر ﷺ إلى يوم المحشر^(١)

١- قال في الدعة الساجدة عن إمام الوري (٢٥٧/٢-٢٥٩) في ذكر الدلالة على اثبات غيبته ﷺ وصحة إمامته من جهة الأخبار وذكر أحوال غيبته التي تدلّ على إمامته ﷺ ما أنبتناها من أخبار النصوص، وهي على ثلاثة أوجه: أحدها: النصّ على عدد الأئمة الإثني عشر، وقد جاءت تسميته ﷺ في بعض تلك الأخبار، ودلّ البعض على إمامته بما فيه من ذكر العدد من قيل أنّه لا قائل بهذا العدد في الأئمة إلا من دان بإمامته، وكلّ ما طابق الحقّ فهو حقّ.

والوجه الثاني: النصّ عليه من جهة أبيه خاصة، والوجه الثالث: النصّ عليه بذكر غيبته وصفته التي يختصّها، ووقعوا على الحدّ المذكور من غير اختلاف، حتّى لم يخرم منه شيئاً، وليس يجوز في العادات أن تولد جماعة كذباً يكون خيراً عن كائن فيتفق لهم ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة ﷺ، بل زمان أبيه وجده، حتّى تعلّقت الكيسانية بها في إمامة ابن الحنفية والناوسية، والمطورية في أبي عبدالله وأبي الحسن موسى ﷺ، وخلدها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السّدين الباقر والصادق ﷺ، وآثروها عن النبي ﷺ والأئمة ﷺ واحداً بعد واحد، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزمان ﷺ بوجود هذه الصفة له، والغيبة المذكورة في دلائله وإعلام إمامته، وليس يمكن لأحد دفع ذلك. ومن جملة ثقات المحدثين والمصنّفين من الشيعة: الحسن بن محبوب الزرّاد، وقد صنّف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بعض ما أوردها من أخبار الغيبة، فوافق الخبر الخير، وحصل كلّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف. ومن جملة ذلك: ما رواه عن إبراهيم الخارقي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ﷺ قال: قلت له: كان أبو جعفر ﷺ يقول: «لقائم آل محمد ﷺ غيبتان واحدة طويلة والأخرى قصيرة». قال: فقال لي:

«نعم يا أبي بصير، إحداهما أطول من الأخرى، ثمّ لا يكون ذلك - يعني ظهوره - حتّى يختلف ولد فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفيناني، ويشدّ البلاء، ويشمل الناس موت وقتل، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله ﷺ» (غيبة النعماني: ١٧٧ ح ٧، عنه البحار: ١٥٦/٥٢ ح ١٧).

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر ﷺ على حسب ما تضمّنه الأخبار السابقة لوجوده عن آياته وجدوده ﷺ، أمّا غيبته الصغرى منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه ﷺ موجودين، وأبوابه معروفين،

١- باب ما ورد من إخبار الله تعالى نبينا ﷺ في المعراج بذلك

الرسول، والصحابة والتابعين

[٦٤٢] ١- كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن سهل، عن محمد بن آدم، عن أبيه آدم ابن أبي إياس^(١)، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي [إِلَى] رَبِّي جَلَّ جلاله، أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لِيَكْ رَبَّ الْعِظْمَةِ لَبَّيْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى^(٢)؟ قُلْتُ: إِلَهِي لَا عِلْمَ لِي. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلَّا اتَّخَذْتَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَزِيرًا، وَأَخًا، وَوَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقُلْتُ: إِلَهِي وَمَنْ أَتَّخِذُ؟ تَخَيَّرَ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ اخْتَرْتَ لَكَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ «عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ»^(٣). فَقُلْتُ: إِلَهِي ابْنُ عَمِّي؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ عَلِيًّا وَارِثُكَ، وَوَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِكَ، وَصَاحِبُ لَوَائِكَ، لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَصَاحِبُ حَوْضِكَ، يَسْقِي مِنْ وَرْدٍ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي أُمَّتِكَ.

② لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي (عليه السلام) فيهم، فمنهم: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، ومحمد بن علي بن بلال، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمان، وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، وعمر الأهوازي، وأحمد بن إسحاق، وأبو محمد الوجناني، وإبراهيم بن مهزيار، ومحمد بن إبراهيم في جماعة آخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم. وكانت مدة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة.

١- «عن أبيه، عن ابن أبياس» ع، ب. مصحف. هو آدم بن أبي إياس، عبدالرحمان العسقلاني، أصله خراساني، قال عنه العسقلاني في تقريب التهذيب: ٣٠/١: ثقة عابد.

٢- إشارة إلى قوله تعالى [وَمَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ] (ص: ٦٩). والمشهور بين المفسرين أنه إشارة إلى قوله تعالى [إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً] (البقرة: ٣٠) وسؤال الملائكة في ذلك، فلعله تعالى سألهم أولاً عن ذلك، ثم أخبره به، وبين أن الأرض لا تخلو من حجة وخليفة، ثم سألهم عن خليفة الله وعن له الخلفاء بعده، ولا يبعد أن يكون الملائكة سألوهم في ذلك الوقت عن خليفة الرسول ﷺ فأخبره الله بذلك. وقد مضى في أبواب المعراج بعض القول في ذلك «(منه ﷺ)». ٣- «علياً» ع، ب.

ثم أوحى الله عز وجل [إلي]: يا محمد، إني قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك، ولأهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين حقاً^(١) أقول: يا محمد لأدخلن الجنة جميع أمتك إلا من أبى من خلقي.

فقلت: إلهي هل واحد^(٢) يأبى [من] دخول الجنة؟

فأوحى الله عز وجل [إلي]: بلى. فقلت: [و] كيف يأبى؟

فأوحى الله عز وجل إلي: يا محمد، اخترتك من خلقي، واخترت لك وصياً من بعدك، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، وألقيت محبة في قلبك، وجعلته أباً لولدك، فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك؛

فمن جحد حقه جحد حقك، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة، فخررت لله عز وجل ساجداً شكراً لما أنعم عليّ، فإذا مناد ينادي: إرفع [يا محمد] رأسك، وسلني أعطك.

فقلت: إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ليردوا عليّ جميعاً حوضي يوم القيامة.

فأوحى الله عز وجل إلي: يا محمد، إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضاني ماضٍ فيهم لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء، وقد آتيتك علمك من بعدك، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك، عزيمة مني [لأدخل الجنة من أحبه] ولا أدخل الجنة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبه فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحببني، وقد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً

١ - «الطيبين حقاً حقاً» ع، ب والمحتضر.

٢ - «وأحد»، خ.

كما ملئت منهم ظلماً وجوراً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ به من العمى وأشفي به المريض.

فقلت: إلهي وسيدي متى يكون ذلك؟ فأوحى الله عز وجل:

يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقَلَّ العمل، وكثر القتل، وقَلَّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتَّخذ أُمّتك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر، وأمر أُمّتك به، ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء؛ وصار الأمراء كفره، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقة، وعند ذلك ثلاثة خسوف:

خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة^(١)، على يد رجل من ذرّيّتك يتبعه الزوج، وخروج رجل من ولد الحسين ابن عليّ، وظهور الدجال يخرج بالمشرق^(٢) من سجستان، وظهور السفيناني.

١- إشارة إلى قصّة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ستٍّ أو خمس وخمسين ومائتين، ووعده كلّ من أتى إليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم، فاجتمع إليه منهم خلق كثير، وبذلك علا أمره، ولذا لقّب بصاحب الزنج، وكان يزعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه، وخصوصاً الطالبين وجمهور النّسّابين على أنّه من عبد القيس، وأنّه عليّ بن محمّد بن عبد الرحيم، وأنّه أسديّة من أسد بن خزيمه، جدّها محمّد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة ونحو ذلك.

قال ابن الأثير في الكامل، والمسعودي في مروج الذهب: ويظهر من الخبر أنّ نسبه كان صحيحاً. ثمّ اعلم أنّ هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره عليه السلام، إذ الغرض بيان أنّ قبل ظهوره عليه السلام تكون هذه الحوادث، كما أنّ كثيراً من أشراف الساعة التي روتها العامة والخاصّة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام، وقصّة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته عليه السلام، ومن هذا الوقت ابتدأت علاماته عليه السلام إلى أن يظهر، على أنّه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته لكنّه بعيد، (منه عليه السلام).

أقول: قال الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: وصاحب الزنج ليس منّا أهل البيت (المناقب لابن

فقلت: إلهي ومتى يكون^(١) بعدي من الفتن؟

فأوحى الله إليّ وأخبرني بلاء بني أمية لهم الله، وفتنة ولد عمي العباس [وما يكون] وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض، وأدبت الرسالة، والله الحمد على ذلك كما حمده النبيون، وكما حمده كل شيء قلبي، وما هو خالقه إلى يوم القيامة.^(٢)

[٦٤٣] ٢- أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن الثمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدة المنتهى، ومن السدة إلى حجب النور، ناداني ربّي جلّ جلاله:

يا محمد، أنت عبادي وأنا ربك، فلي خاضع، وإني فاعبد، وعليّ فتوكل، وبي فتق، فإني قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً،

وبأخيك عليّ خليفة وباباً، فهو حجّتي على عبادي وإمام لخليقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتنفّذ أحكامي، وبك وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادي وإمائي.

وبالقائم منكم أعمّر أرضي بتسيحي وتهليلي وتكبري وتقديسي وتمجّدي وبه أطهر الأرض من أعدائي، وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي

١- ما يكون. خ.

٢- ٢٥٠/١ ح ١، عنه إثبات الهداة: ٣٧٢/٢ ح ٢١١، والبحار: ٦٨/٥١ ح ١١، والنوادر للفيض: ١٧٣، وغاية المرام: ٧٢/٢ ح ١، ورواه في منتخب الأنوار العظيمة: ٤٥ بإسناده إلى الصدوق (مثله). وأخرجه في المحتضر: ١٤٠ نقلاً عن كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمد الحسن بإسناده عن الصدوق (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٧٨/٧ ح ٨٠٩، والبحار: ٢٧٦/٥٢ ح ١٧٢، وفي الصراط المستقيم: ١٢١/٢ ح ١٢١ عن الكيدري في بضائه مسنداً إلى ابن عباس (مثله). يأتي ح ١٦٣١ و٢٤٩٤ (مثله).

السفلى وكلمتي العليا، وبه أحبي عبادي وبلادي بعلمي، وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأمدّه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك ولّيّ حقاً ومهديّ عبادي صدقاً.^(١)

٢- باب إخبار جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بذلك

الصحابة والتابعين

[٦٤٤] ١- أمالي الطوسي: [أبي] عن الحفّار، عن محمد بن عمر الجعابي، عن علي بن موسى الخزاز، عن الحسن بن علي الهاشمي^(٢)، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه - ثم ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام، إلى أن قال -: ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله، فقيل: ممّ بكائك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام: أنّهم يظلمونه ويمنعون حقه، ويقاثلونه، ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده.

وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، وضعف العباد، والإيأس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم منهم. فقيل له: ما اسمه؟

١ - ٧٣١ ح ٤، عنه إنبات الهداة: ٤٣٢/٢ ح ٣٠٧، والبحار: ٣٤١/١٨ ح ٤٩، ١٢٨/٢٣ ح ٥٨، ٦٥/٥١ ح ٣، والنوادر للفيض: ١٤٩، والجواهر السنية: ٢٣٥. أقول: قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في أبواب النصوص على [الأئمة] الاثنى عشر عليه السلام. (منه الله). راجع عوامل العلوم: ج ٣/١٥ ص ٣٥.

٢ - «الحفّار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم»، ب.

قال النبي ﷺ: اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم ابني^(١) وهو من ولد ابنتي، يظهر الله الحق بهم، ويخمد الباطل بأسياهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف منهم. قال: وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ فقال:

معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، وقضاءه لا يرد، وهو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريب.

اللهم إنهم أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهراً.
اللهم اكأهم [واحفظهم] وارعهم، وكن لهم، وانصرهم وأعزهم، وأعزهم ولا تذلمهم، واخلفني فيهم، إنك على كل شيء قدير.^(٢)

الصادق عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[٦٤٥] ٢- غيبة النعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن عثمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

بينما رسول الله ﷺ ذات يوم [في البقيع حتى أقبل علي عليه السلام، فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل: إنه بالبقيع، فأتاه علي عليه السلام فسلم عليه؛

١- «أبي» م. مصحف. وتخلو رواية الخوارزمي من عبارة «واسم أبيه كاسم ابني».

أقول: يستفاد من الأخبار أن رسول الله ﷺ صرح بأسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام ومنهم والد الحجة عليه السلام بقوله: الحسن عليه السلام (انظر عوالم العلوم: ٣١٥/١ باب نصوص الرسول ﷺ عليهم السلام)، وفي روايتنا هذه - ظاهراً - أراد الرسول ﷺ من لفظ «ابني»: الحسن عليه السلام، فقد تواتر في الروايات أن الرسول ﷺ طالما أطلق لفظ «ابني» أو «ولدي» على الحسن والحسين عليه السلام.

وما آية المبالهة إلا مصداق لذلك. راجع كلمتنا في مقدمة كتاب فضائل الشيعة، ففيه ما يفيد.

وانظر تعليقه ح ٦٦٠ بيان الكنجي الشافعي.

٢- ٣٥١/١ ح ٢٦٦. عنه إثبات الهداة: ٣٨/٧ ح ٣٧٩. والبحار: ٦٧/٥١ ح ٧. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٦١

ح ٣١ بإسناده إلى ابن أبي ليلى (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٢٢١/٧ ح ١٣٨، وغاية المرام: ٣٩/٢ ح ٥٦، ونبائع المودة: ٤٤٠، وأخرجه في البحار: ١٩١/٣٧ ح ٧٥ عن الطرائف نقلاً عن مناقب الخوارزمي، وفي ملحقات إحقاق الحق: ١٢٥/١ عن نبائع المودة، وفي ص ٢٦١ عن المناقب.

فقال له رسول الله ﷺ: اجلس، فأجلسه عن يمينه.

ثم جاء جعفر بن أبي طالب، فسأل عن رسول الله ﷺ ف قيل له: هو بالبقيع.

فأتاه فسلم عليه، فأجلسه عن يساره.

ثم جاء العباس، فسأل عن رسول الله ﷺ ف قيل [له]: هو بالبقيع.

فأتاه فسلم عليه، فأجلسه أمامه.

ثم التفت رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب فقال: ألا أبشرك؟ ألا أخبرك يا علي؟

فقال: بلى يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً وأخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان

فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين عليهما السلام

فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، ما أصابنا خير قط من الله إلا على يدك.

ثم التفت رسول الله ﷺ إلى جعفر بن أبي طالب فقال:

يا جعفر، ألا أبشرك [ألا أخبرك]؟ قال: بلى يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً، فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم هو من

ذريتك، أتدري من هو؟ قال: لا.

قال: ذاك الذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار، يدخل

الجند^(١) ذليلاً، ويخرج منه عزيزاً، يكتنفه جبرئيل وميكائيل.

ثم التفت إلى العباس، فقال: يا عم النبي، ألا أخبرك بما أخبرني [به]

جبرئيل عليهما السلام؟ فقال: بلى يا رسول الله.

قال: قال لي [جبرئيل]: ويل لذريتك من ولد العباس.

فقال: يا رسول الله، أفلا أجنب النساء؟

فقال له: قد فرغ الله مما هو كائن^(١).^(٢)

[٦٤٦] ٣- الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن عيثم^(٣) بن أشيم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله ﷺ قال:

خرج النبي ﷺ ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً.

فقال رسول الله ﷺ: إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيهما تحفة من الله؛ ألا وإن ربّي أتحنفي في يومي هذا بتحفة لم يتحنفي بمثلها فيما مضى، إن جبرئيل ﷺ أتاني فأقرأني من ربي السلام، وقال: يا محمد، إن الله عز وجل اختار من بني هاشم سبعة، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين، والحسن والحسين سبطاك سيدا الأسباط، وحمزة عمك سيد الشهداء وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء.

ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض، من ذرية علي وفاطمة من ولد الحسين ﷺ.^(٤)

١- قال الصدوق رحمه الله في من لا يحضره الفقيه، ٢٥٢/١ ح ٧٦٩: روي أنه هبط جبرئيل ﷺ على رسول الله ﷺ وعليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر، فقال ﷺ: يا جبرئيل، ما هذا الزي؟ فقال: زي ولد عمك العباس... [يا محمد، ويل لولدك من ولد عمك العباس، م] فأخرج النبي ﷺ إلى العباس فقال: يا عم ويل لولدي من ولدك، فقال: يا رسول الله، فأجبت نفسي؟ قال: جرى القلم بما فيه. عنه البحار: ٢٩١/٢٢ ح ٦٤.

٢- ٢٤٧ ح ١، عنه إنبات الهداة: ١٣٦/٢ ح ٥٦٠، وج ٨٣/٧ ح ٥١٩ (قطعة)، والبحار: ٧٦/٥١ ح ٣٤.

٣- «هيثم» ع، ب. ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٧٣/١٣ وقال: لا يبعد اتحاده مع «عيثم بن أسلم» ووقع التحريف في النسخة. أقول: وفي إنبات الهداة: «أسلم» بدل «أشيم».

٤- ٤٩/٨ ح ١٠، عنه إنبات الهداة: ٣٠٣/٢ ح ٩٢، والبحار: ٧٧/٥١ ح ٣٦.

٣- باب إخبار الكتب المتقدمة بذلك

كعب الأخبار

[٦٤٧] ١ عيون أخبار الرضا عليه السلام: عبدالله بن محمد الصانع، عن محمد بن سعيد، عن الحسن بن علي، عن الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو البكائي، عن كعب الأخبار، قال في الخلفاء:

هم اثنا عشر، فإذا كان عند انقضائهم وأنت طبقة صالحة، مد الله لهم في العمر، كذلك وعد الله هذه الأمة، ثم قرأ:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١).

قال: وكذلك فعل الله عز وجل بني إسرائيل وليس بعزیز أن يجمع هذه الأمة يوماً أو نصف يوم ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٢).^(٣)

الأئمة، الباقر عليه السلام

[٦٤٨] ٢- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن^(٤)، عن محمد بن علي،

عن ابن بزيع، عن منصور^(٥) بن يونس، عن حمزة بن حرمان، عن سالم الأشل،

قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول:

نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأول إلى ما يعطى قائم آل محمد [من التمكين والفضل، ف] قال موسى: رب اجعلني قائم آل محمد.

٢- الحج: ٤٧.

١- التور: ٥٥.

٣- ١/٥١ ح ١٦، عنه البحار: ٤٦٦/٥١ ح ٤، وج ٢٤٠/٣٦ ح ٤٤، وعن الخصال: ٤٧٤/٢ ح ٣٥ بهذا الإسناد.

٤- هو علي بن الحسن التيملي.

٥- هو منصور بن يونس بزرج، أبو يحيى، وقيل: أبو سعيد، كوفي ثقة، ترجم له في معجم رجال الحديث:

ف قيل له: إن ذلك من ذرية أحمد.

ثم نظر في السفر الثاني، فوجد فيه مثل ذلك، [فقال مثله، ف قيل له مثل ذلك].

ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله [فقال مثله] ف قيل له مثله.^(١)

٤- باب إخبار النبي ﷺ بذلك من طرق العامة والخاصة

الرسول ﷺ

[٦٤٩] ١- أمالي الصدوق^(٢): أحمد بن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن إبراهيم

الحلواني، عن أحمد بن منصور زاج^(٣)، عن هدية بن عبد الوهاب، عن سعد بن

١- ٢٤٦ ح ٣٤، عنه إنبات الهداة: ٨١/٧ ح ٥١١، والبحار: ٧٧/٥١ ح ٣٥. وأورده السلمي في عقد الدرر: ٢٦

وص ١٦ مرسلًا عن سالم الأثَل (مثله) عنه الصراط المستقيم: ٢٥٧/٢، وكشف الأستار: ١٨٦، وأخرجه في

إنبات الهداة المذكور ص ٢٢٨ عن الصراط المستقيم.

وفي الرسالة التوامية: (مخطوط) قال ما يقرب منه وفيه: (بإسناده) عن أبي هارون العبيدي، عن أبي سعيد
الخدري قال: دخلت فاطمة على رسول الله ﷺ -إلى أن قال- قال رسول الله ﷺ: ومنا مهدي هذه الأمة.

قال أبو هارون العبيدي: ولقيت وهب بن منبه أيام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث، فقال لي وهب:

يا أبا هارون العبيدي إن موسى بن عمران عليه السلام لما فتن قومه واتخذوا العجل، كبر على موسى عليه السلام فقال:

يا رب فتن قومي حيث غبت عنهم. قال الله عز وجل: يا موسى، إن كل من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومه،

وكذلك من هو كائن بعدك من الأنبياء فافتتن أمتهم إذا قعدوا بينهم.

قال موسى: وأمة أحمد أيضاً مفتونون وقد أعطيتهم من الفضل والخير ما لم يعطه من كان قبله في التوراة؟

فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: إن أمة أحمد سيصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتى يعبد بعضهم بعضاً، ويتبرأ

بعضهم من بعض حتى يصيبهم حال، أو حتى يجحدوا ما أمرهم به نبيهم، ثم يصلح الله أمرهم برجل من ذرية

أحمد. فقال موسى: يا رب اجعله من ذريتي.

وقال: يا موسى، إنه من ذرية أحمد وعترته وقد جعلته في الكتاب السابق أنه من ذرية أحمد وعترته، أصلح به

أمر الناس وهو المهدي، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢٥/١٣.

٢- «ني» ع، ب، مصحف والصحيح: «لي»، فإن أحمد بن محمد بن إسحاق من مشايخ الصدوق.

٣- «يزرج»، م.

عبد الحميد بن جعفر، عن عبدالله بن زياد اليماني، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: رسول الله، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين، وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي عليه السلام.

غيبة الطوسي: محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي، عن الحسن بن الفضل البوصرائي^(١)، عن سعد بن عبد الحميد (مثله)^(٢). [٦٥٠] ٢- أمالي الطوسي: [أبي، عن] المفيد، عن إسماعيل بن يحيى العباسي، عن محمد ابن جرير الطبري، عن محمد بن إسماعيل الصواري^(٣)، عن أبي الصلت الهروي، عن الحسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام في مرضه: والذي نفسي بيده لا بد لهذه الأمة من مهدي، وهو - والله - من ولدك.^(٤)

١ - هو الحسن بن الفضل بن السمع، أبو علي الزعفراني المعروف بالبوصرائي. ترجم له في تاريخ بغداد: ٤٠١/٧ رقم ٣٩٤٣.

٢ - ٥٦٢ ح ١٥، غيبة الطوسي: ١٨٣ ح ١٤٢، عنهما البحار: ٦٥/٥١ ح ١، وفي ج ٣٦٧/٣٦ عن تفسير العلبي: ٤٤ بإسناده عن رسول الله ﷺ (مثله)، وأخرجه في عقد الدرر: ١٤٤ (مرسلاً) عن أنس (مثله) وقال: أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم، منهم: ابن ماجه في سننه: [١٣٦٨/٢] وأبو القاسم الطبراني في معجمه، وأبو نعيم الإصهاني وغيرهم.

أقول: الحديث مشهور، وفي كتب الفريقين مسطور، يطول بنا المقام إذا ذكرناها، راجع البحار: ٦٥/٥١ باب ١، ذخائر العقبى: ١٥، إحقاق الحق: ٢٤٧/٩ وج ٢١٧/١٣ وج ٦٦٦/١٩، يأتي ح ٧٢٤ و ٧٤٣ (مثله).

٣ - الضاري، خ

٤ - ١٥٤/١ ح، عنه إنبات الهداة: ٤٧٨/٢ ح ٣٩٨، والبحار: ٤١/٣٧ ح ١٦، وج ٦٧/٥١ ح ٦، ورواه الصدوق في الخصال: ٤١٢/٢ ذ ١٦ وابن المغازلي في مناقبه: ١٠١ ح ١٤٤ بإسناديهما إلى أبي أيوب (مثله). وأورده في مصباح الأنوار: ١٥٨ عن الحماني، عن قيس (مثله)، وفي حلية الأبرار: ٤٨٤/٥ مرسلاً عن الشعبي (مثله)، وأخرجه في الطوائف: ٢٥٨/٢ عن الجمع بين الصحاح الستة، عن أم سلمة (مثله). أقول: قد مضى تمامه في فضائل أصحاب الكساء (صلوات الله عليهم أجمعين)، (منه الله).

[٦٥١] ٣- ومنه: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن بشار^(١)، عن مجاهد بن موسى، عن عباد بن عباد، عن مجالد^(٢) بن سعيد، عن جبر^(٣) بن نوف أبي الوداك، قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شر من الماضي، ولا أمر^(٤) إلا وهو شر ممن كان قبله. فقال أبو سعيد:

سمعت من رسول الله ﷺ يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها^(٥) حتى يملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحد يقول: الله! ثم يبعث الله عز وجل رجلاً مني ومن عترتي، فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعدّه عدأً، وذلك حتى^(٦) يضرب الإسلام بجرائه^(٧)». (٨)

[٦٥٢] ٤- كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم^(٩)، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

١- «يسار» م. وفي إثبات الهداة هكذا: «الحسين بن محمد السمسار». هو أحمد بن محمد بن بشار، أبو بكر، ويعرف بابن أبي العجوز. وثقه الدارقطني، وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: ٤٠١/٤: كان ثقة يسكن سوق يحيى من الجانب الشرقي. أخبرنا السمسار، أخبرنا الصفار، حدثنا ابن قانع: أن أبا بكر بن أبي العجوز مات في شعبان من سنة ٣١١.

٢- هو مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي، وهو ابن سعيد بن عمير ذي مروان. ترجم له في الجرح والتعديل: ٣٦١/٨ رقم ١٦٥٣.

٣- قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٨٤/٤ رقم ١٠٧١٨: أبو الوداك هو جبر بن نوف الكوفي صاحب أبي سعيد الخدري، صدوق مشهور. ٤- «أمير» ع. ب. ٥- «غيرها» البحار.

٦- «حين» الإثبات.

٧- قال الفيروز آبادي: الجران: باطن العنق [ومنه حتى ضرب الحق] بجرائه: أي قرّ قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض، (منه ﷺ).

أقول: هذا القول هو لابن الأثير الجزري كما في النهاية: ٣٦٢/١، وليس للفيروز آبادي، فلاحظ.

٨- ٥١٢ ح ١١٢١، عنه إثبات الهداة: ٣٩/٧ ح ٣٨١، والبحار: ١٨/٢٨ ح ٢٥٥، وج ٦٨/٥١ ح ٩.

٩- «عبد الله الحكم» م. مصحف، والحكم هو ابن عتيبة كما استظهره السيّد الخوني في رجاله: ١٧٣/١٠.

قال رسول الله ﷺ: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر: أولهم أخي، وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله ﷺ ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب.
قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي [الذي] يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول^(١) الله ذلك اليوم، حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنوره^(٢)، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب^(٣).

[٦٥٣] ٥- ومنه: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال:

قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(٤).

[٦٥٤] ٦- ومنه: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

١- «الأطال» ع. ب. ٢- «ينور ربها» ع. ب.

٣- ٢٨٠/١ ح ٢٧، عنه إعلام الوری: ١٧٣/٢، وإنبات الهداة: ٣٩١/٢ ح ٢٣٠، والبحار: ٧١/٥١ ح ١٢، والایفاظ من الهمزة: ٣٢٥ ح ٣٦. ورواه في فرائد السمطين: ٣١٢/٢ ح ٥٦٢ بإسناده إلى الصدوق (مثله)، عنه غاية المرام: ٨٠/٧ ح ٦، وینایع المودة: ٤٨٧، والإحقاق: ٦٩/١٣. وأورده في كشف الغمة: ٥٠٧/٢ مرسلًا عن ابن عباس (مثله).

٤- ٢٨٦/١ ح ١، عنه إعلام الوری: ٢٢٦/٢، وكشف الغمة: ٥٢١/٢، وإنبات الهداة: ٣٨٨/٢ ح ١٠٣، والبحار: ٧١/٥١ ح ١٣. ورواه في الإمامة والنبوة: ١١٩ ح ١١٤ بإسناده إلى أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليه السلام. عن رسول الله ﷺ (مثله)، وفي كفاية الأثر: ٢٩٦ بإسناده عن الصدوق (مثله)، عنه إنبات الهداة المذكور، وفرائد السمطين: ٣٣٤/٢ ح ٥٨٦ بإسناده إلى الصدوق (مثله)، عنه إحقاق الحق: ١٥٤/١٣. وروى نحو ذلك أبو داود في سننه: ٤٢٢/٢ من عدة طرق. وأخرجه في ينایع المودة: ٤٩٣ عن المناقب.

قال رسول الله ﷺ: [إِنَّ] عليَّ بن أبي طالب ﷺ إمام أمّتي وخليفتي عليها^(١) من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الَّذي يملأ الله (عزَّ وجلَّ) به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، الَّذي بعثني بالحقِّ بشيراً إِنَّ الثابتين على القول به^(٢) في زمان غيبته لأعزَّ من الكبريت الأحمر.

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللكائم من ولدك غيبة؟ فقال: إيَّ وربي ﴿وَلَيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^(٣).

يا جابر، إِنَّ هذا أمر^(٤) من أمر الله، وسرَّ من سرِّ الله مطويٌّ عن عباده^(٥) فإيتاك والشكَّ فيه، فَإِنَّ الشكَّ في أمر الله عزَّ وجلَّ كفر^(٦).

[٦٥٥] ٧- غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أبي عليِّ الرازي^(٧)، عن ابن

١- «عليهم» ع، ب. ٢- «إمامته» الفرائد. ٣- آل عمران: ١٤١.

٤- «الأمر»، خ. ٥- «عباد الله» م. وفي الفرائد: علمه مطويٌّ... وفي أعلام الوري: علته مطوية....

٦- ٢٨٧/١ ح. عنه إلام الوري: ٢٢٧/٢، وكشف الغتة: ٥٢١/٢، وإنبات الهداة: ٣/ ٣٦٠ ح ١٦٥ و٦/ ٣٩٠ ح ١٠٧، والبحار: ٧٢/ ٥١. ورواه في فرائد السمطين: ٣٣٥/ ٢ بإسناده إلى الصدوق (مثله)، عنه الإحقاق: ١٥٥/ ١٣، وأورده في كشف اليقين: ٤٩٤ عن محمَّد بن أحمد التطنزي يرفعه إلى سعيد بن جبير - مثله - عنه البحار: ١٢٧/ ٣٨ ح ٧٦، وأخرجه في تنابيع المودة: ٤٤٨ عن الإصابة.

قال السيّد ابن طاووس ﷺ في كشف اليقين: ٤٩٥: ومن نظر في هذا الحديث المعظم الَّذي هو حجة على من وصل إليه عرف أنَّ النبي ﷺ ما ترك لأحد حجة عليه في عليّ ﷺ، وفي ولده المهدي صلوات الله عليه وطول غيبته، وكان ذلك من آيات الله جلَّ جلاله، وحجج محمَّد رسول الله ﷺ، أخبر بولادة آباء المهدي صلوات الله عليهم وولادته قبل وجوده وأخبر بتكامل صفاتهم في العلم والعمل كما كانوا عليه بعد وجودهم، ثم أخبر بطول غيبة المهدي ﷺ قبل أن يعلم بما انتهت إليه حال المهدي ﷺ في الغيبة إليه فله جلَّ جلاله ولمحمَّد ﷺ الحجة البالغة على من أرسل إليه في دار الفناء ويوم الجزاء.

٧- «أحمد بن عليّ» ع، ب. وزاد عليها في إنبات الهداة «الرازي». وأبو عليِّ الرازي كنية ثلاثة رواة: هم: الحسن بن العباس بن حريش، وأحمد بن عليّ، وأحمد بن الحسن.

والمراد به هنا ظاهراً أحمد بن الحسن، فهو يروي عن التلعكبري، وله منه إجازة كما في رجال الشيخ: ٤٤٤ رقم ٣٨ في من لم يرو عن الأئمة ﷺ.

أبي دارم^(١)، عن علي بن العباس، عن محمد بن هاشم القيسي، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نصر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي يخرج في آخر الزمان.^(٢)

[٦٥٦] ٨- ومنه: محمد بن إسحاق، عن علي بن العباس، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن معلّى بن زياد، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، الخبر.^(٣)

[٦٥٧] ٩- ومنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد^(٤)، عن أبي الجحاف^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: أبشروا بالمهدي - قالها ثلاثاً -

يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

١- هو أحمد بن محمد السري. ١٧٨-٢ ح ١٣٥، عنه إثبات الهداة: ٨/٧ ح ٢٩١، والبحار: ٧٣/٥١ ح ٢٢.

٢- ١٧٨ ح ١٣٦، عنه البحار: ٧٤/٥١ ح ٢٣.

٤- «بلية» ع. م. هو تليد بن سليمان، أبو إدريس المحاربي الكوفي. ذكره العلامة في القسم الثاني من الخلاصة: ٢٠٩. وقال: لم يقف أحد من علمائنا على جرحه ولا على تعديله، لكن قال ابن عقدة: حدثنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبدالله، قال: سمعت ابن نمير، يقول: أبو الجحاف ثقة، ولست أعتمد بما يروي عنه تليد، انتهى. وقال الذهبي: روى تليد، عن أبي الجحاف، عن محمد الهاشمي، عن زين بنت علي ع، عن فاطمة ع، قالت: نظر رسول الله ﷺ إلى علي ع فقال: هذا في الجنة. ترجم له النجاشي في رجاله: ١١٥ رقم ٢٩٥، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٥٨/١. وعده الشيخ في رجاله: ١٦٠ من أصحاب الصادق ع.

٥- في ج، ب بتقديم الحاء، وهو ما قاله المامقاني في رجاله: ٨/٣، والحجاف: بائع الحففة وهي الترس من جلود بلا خشب، وعلى التقديرين فهو كنية داود بن أبي عوف البرجمي، وثقه أحمد وابن معين وابن عقدة. وذكره ابن داود في القسم الأول من رجاله: ٣٩٣ رقم ٣١ وقال: ثقة.

والعلامة في القسم الأول من الخلاصة: ١٩١ رقم ٤٤. ترجم له في لسان الميزان: ٤٥٦/٧ رقم ٥٤٢٢. وهو لا يروي عن رسول الله ﷺ بلا واسطة كما يظهر من الترجمة السابقة.

كما ملئت ظلماً وجوراً، يملأ قلوب عباده عبادة، ويسعهم عدله.^(١)

[٦٥٨] ١٠-ومنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبدالمؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين^(٢) العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر:

إن المهديّ من عترتي، من أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان، ينزل له السماء قطرها، وتخرج له الأرض بذرها؛

فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً.^(٣)

[٦٥٩] ١١-ومنه: محمد بن إسحاق، عن عليّ بن العباس، عن بكّار، عن مصبح، عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى

١- ١٧٩ ح ١٣٧، عنه إثبات الهداة: ٨/٧ ح ٢٩٣، والبحار: ٧٤/٥١ ح ٢٤، رواه في دلائل الإمامة: ٤٦٧ ح ٤٥٤ (بإسناده) إلى أبي سعيد الخدرى، عن رسول الله ﷺ (مثله)، وفي ص ٨٢٢ ح ٤٧٦ (بإسناده) إلى أبي مسلم عن رسول الله ﷺ (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٤٩/٧ ح ٧٢٣، وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٧١/٢ ح ١٨، عن أربعين أبي نعيم (مثله)، وفي ص ٤٨٣ ب ١٠ عن البيان (مثله)، وروى الطوسي في الغيبة: ١٨٠ ح ١٣٨ (بإسناده) من طريق آخر عن رسول الله (مثله)، عنه إثبات الهداة المذكور ح ٢٩٢ والبحار المذكور أيضاً ح ٢٣، والحديث روته العامة في الكثير من كتبها بألفاظ شتى وأسانيد عدّة: مثل: مسند أحمد: ٣/٣٧٧، وص ٥٢، والصواعق المحرقة: ١١٦، وإسعاف الراغبين: ١٤٨، وسنن الترمذي: ٥٠٦/٤، وكنز العمال: ٢٦١/١٤ ح ٢٨٦٥٣، والدر المنثور: ٥٧/٦، ومجمع الزوائد: ٣١٣/٧، وعقد الدرر: ٦٢، وص ١٥٦، وفرائد السطين: ٣١٠/٢ ح ٥٦١، وأبو نعيم في «الأربعين»: ح ١٨ والبيان: ٨٤، والقول المختصر: ٥٦، والفصول المهمة: ٢٧٩، ومختب كنز العمال: ٢٩/٦، والحاوي للفتاوى: ٥٨/٢ (بطريقين)، وميزان الاعتدال: ٢١٠/٢، والفتاوى الحديثية: ٢٩، وسنن أبي المودّة: ٤٨٧، ونور الأبصار: ١٨٨ وبهامشه إسعاف الراغبين: ١٥١، وراموز الأحاديث: ٧، والفتح الكبير: ١٦/١، وسنن الهدى: ٥٧٢، عنهما ملحقات الإحقاق: ١٣/١٤٦-١٥٠.

٢- ترجم له في ميزان الاعتدال: ١٧٣/٣.

٣- ١٨٠ ح ١٣٨، عنه إثبات الهداة: ٩/٧ ح ٢٩٤، والبحار: ٧٤/٥١ ح ٢٥، وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٧٢/٢ ح ٢٥ عن أربعين أبي نعيم (مثله)، وأوردته نعيم في الفتن: ١٦١ من عدّة طرق (قطعة).

يخرج رجلٌ من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(١)
 [٦٦٠] ١٢- ومنه: بهذا الإسناد، عن بكّار، عن عليّ بن قادم، عن فطر^(٢)، عن
 عاصم، عن زرّ بن حبّيش، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:
 لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً مني
 يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي^(٣)

١- ١٨٠ ح ١٣٩، وص ٢٦١، عنه إثبات الهداة: ٩/٧ ح ٢٩٥ وص ٣٠ ح ٣٥٠، والبحار: ٧٤/٥١ ح ٢٦، ورواه في
 مجمع البيان: ٦٧/٧ (بإسناده) إلى عبدالله بن مسعود (مثله)، وفي ص ١٥٢ مرسلأ (مثله)، عنه إثبات الهداة:
 ٥١/٧ ح ٤٢٠، وأورده في تأويل الآيات: ٣٣٣/١ ح ٢٣ قال: ورواه الخاص والعام عن النبي ﷺ، وفي
 المستجاد: ٤٧٧ (مثله)، ورواه ابن داود في سننه: ٤٢١/٢، والترمذي في سننه بإسناديهما إلى عبدالله بن مسعود
 (مثله)، عنه الفصول المهمة: ٢٧٦، وينابيع المودة: ٤٣٠. وأورده في عقد الدرر: ٢١ مرسلأ عن عليّ ع عن
 النبي ﷺ وقال: أخرجه البيهقي، وفي ص ٢٠ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ (مثله)، وقال: أخرجه المقرئ في
 سننه. وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٧٤/٢ ح ٣٥ عن أربعين أبي نعيم (مثله).

٢- «قطر» م، ع، مصخف.

٣- كذا، راجع تعليقنا ص ١١١ هامش ٦. وقال الحافظ الكنجي في «البيان في أخبار آخر الزمان»: ٩٣:
 قلت: وقد ذكر الترمذي الحديث [في سننه: ٥٠٥/٤ ح ٢٢٣٠] ولم يذكر قوله: «واسم أبيه اسم أبي» وذكره
 أبو داود، وفي معظم روايات الحفاظ والنقاة من نقلة الأخبار «اسمه اسمي»، فقط والذي رواه «واسم أبيه اسم
 أبي» فهو زائدة، وهو يزيد في الحديث.

وإن صحّ فعنه: لما كان الحجّة من ولد أبي عبدالله الحسين ع أطلق النبي ﷺ على الكنية لفظ الاسم، إشارة
 إلى أنّه من ولد الحسين ع. ويحتمل أنّه قال: «اسم أبيه اسم ابني» أي الحسن ووالد المهديّ اسمه حسن،
 فيكون الراوي قد توهمّ قوله: «ابني» فصحّفه فقال: «أبي» فوجب حملهُ على هذا جمعاً بين الروايات، وهذا
 تكلف في تأويل هذه الرواية. والقول الفصل في ذلك: إنّ الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في
 مسنده في عدّة مواضع «واسمه اسمي». أخبرنا بذلك العلامة حجّة العرب شيخ الشيوخ أبو محمّد عبدالعزيز بن
 محمّد بن عبدالمحسن الأنصاري، قال: أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن أبي المجد الحربي، أخبرنا أبو
 القاسم بن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا ابن حمدان، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا يحيى بن
 سعيد، حدّثنا سفيان، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: لا تذهب الدنيا -أو لا تنقضي الدنيا-
 حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

يملا الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً.^(١)

⑤ وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجَمِّ الغفير في مناقب المهدي، كلَّهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ، عن عبدالله، عن النبي ﷺ، فمنهم: سفيان بن عيينة، كما أخرجناه، وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم: فطر بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم الأعمش وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم: أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم: حفص بن عمر بن عمر. ومنهم: سفيان الثوري، وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم: شعبة وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم: واسط بن الحارث، ومنهم: يزيد بن معاوية أبو شيبه له فيه طريقان. ومنهم: سليمان بن قرم وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم: جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم وأساط جمعهم في مسند واحد. ومنهم: سلام أبو المنذر، ومنهم: أبو شهاب محدّد بن إبراهيم الكتاني وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم: عمر بن عبيد الطنافسي وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم: أبو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم: عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم: عبد الملك بن أبي عيينة، ومنهم: محدّد بن عياش، عن عمرو العامري وطرقه عنه بطرق، وذكر سنداً، وقال فيه: حدّثنا أبو غسان، حدّثنا قيس ولم ينسبه. ومنهم: عمرو بن قيس المالّاني، ومنهم: عمار بن زريق، ومنهم: عبدالله بن حكيم بن خبير الأسدي ومنهم: عمر بن عبدالله بن بشر، ومنهم: أبو الأخوص، ومنهم: سعد بن الحسن بن أخت ثعلبة ومنهم: معاذ بن نعتلة، قال: حدّثني أبي، عن عاصم. ومنهم: يوسف بن يونس، ومنهم: غالب بن عثمان، ومنهم: حمزة بن الزيات، ومنهم: شيان، ومنهم: الحكم بن هشام. ورواه غير عاصم، عن زرّ وهو عمرو بن مرة كلّ هؤلاء رَوَوْا «اسمه اسمي» إلّا ما كان من عبيد الله بن موسى. عن زائدة، عن عاصم، فإنّه قال فيهم: «واسم أبيه اسم أبي». ولا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها، والله أعلم. أقول: ذكر المصنّف قطعة من هذا البيان في ص ١٤٧ ملحق باب ١، ونحن ذكرناه بتمامه هنا.

قال في الدفعة السابعة (٢٨): أعلم أيّدك الله أنّه قد عرفت أنّ هذا من روايات العامة المخالفين لأهل البيت (عليه السلام) فلا عبرة به في بيان اسم أبيه وكذا كلّ ما يثيب عنهم أيضاً ولا حاجة بنا إلى تأويله لاختصاصهم بنقله ويأتي إن شاء الله تعالى له توجيه لابن طلحة الشافعي ولمحدّد بن يوسف الشافعي عن قريب.

١- ١٨٠ ح ١٤٠، عنه إنبات الهداة: ٩/٧ ح ٢٩٦، والبحار: ٧٤/٥١ ح ٢٧، وأورده في مجمع البيان: ٦٧/٧، وروضة الواعظين: ٣١٠ (مثله)، وأخرجه في المحجّة: ١٥١ عن العياشي (بإسناده) ضمن حديث عن عليّ ابن الحسين (عليه السلام) عن النبي ﷺ (مثله)، وقد رَواه من مصادر العامة بألفاظ مختلفة بأسانيدهم عن النبي ﷺ: أي داود في سننه: ١٠٧/٢ ح ٤٢٨٣، والترمذي في سننه: ٥٠٥/٤ ح ٣٢٣١، والكنى والأسماء: ١٠٧/١.

[٦٦١] ١٣- ومنه: محمد بن إسحاق، عن المقانعي، عن جعفر بن محمد الزهري، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع وغيره، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تذهب الدنيا حتّى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي^(١).

⑤ والمعجم الصغير: ٢٤٥، والجامع الصغير: ٣٧٧/٢، وتاريخ الخميس: ٢٨٨/٢، والجمع بين الصحاح، والفصول المهمة: ٢٧٣ وص ٢٧٦، ومنهاج السنة: ٢١١/٤، وأبو نعيم في الأربعين: ح ٢٣ وح ٣٥، ومنتخب كنز العمال: ٣٠/٦ وص ٣٢، ومطالب السؤل: ٨٩، ومشكاة المصابيح: ٢٤/٣، والحاوي للفتاوي: ٦٣/٢، ومشارك الأنوار: ١٥٢، وأرجوزة سعد الابی: ٣٠٧، ومناقب عبد الله الشافعي: ٢٢٧ وإسعاف الراغبين (بهماش نور الأبصار: ١٤٥)، وراموز الأحاديث: ٣٥٨ وص ٣٥٩، وينايع المودة: ٤٣٠، وتيسير الوصول: ٢٣٧/٢، والفتح الكبير: ٤٨/٣، وأشعة اللمعات: ٣٣٧/٤، ونهاية البداية والنهاية: ٣٨/١ وص ٣٩، والتذكرة: ٥١٦، والبيان: ٨٠٣، ومصابيح السنة: ٤٣١/٢، وتاريخ الإسلام والرجال: ٣٧، ومنهاج السنة: ١٣٣/٢، ومراقبة المفاتيح: ١٠٧٣/١٠، والسراج المنير: ٢٢١، ووسيلة النجاة: ٤٢١.

١- ١٨٢ ح ١٤١، عنه إثبات الهداة: ٩/٧ ح ٢٩٧، والبحار: ٧٥/٥١ ح ٢٨، وهذا الحديث (وكذا الحديثين ١١ و ١٢) هو متافاضت به أخبار الفريقين بألفاظ مختلفة وأسانيد عديدة، نذكر منها: البدء والتاريخ: ١٨٠/٢، وصحيح الترمذي: ٥٠٥/٤ ح ٢٢١٣، وسنن أبي داود: ٤٢٢/٢، وغالية المواعظ: ٨٢/١، ومسند أحمد: ٣٧٦/١ وص ٣٧٧ وص ٤٣٠ وص ٤٤٨، والمعجم الصغير: ١٤٨/٢، وتاريخ بغداد: ٣٧٠/١، وج ٣٨٨/٤، والصواعق المحرقة: ٩٧، ومختصر تذكرة القرطبي: ٢٠٦، وسنن الهدى: ٥٧٢، وأخبار اصفهان: ٣٢٩/١، ومصابيح السنة: ١٣٤/٢، وفراند السطمين: ٣٢٥/٢، ومشكاة المصابيح: ٢٤/٣، وتذكرة الحفاظ: ٧٦٥/١، و٧٦٥/٢، ٨٨٨/٤، وميزان الاعتدال: ٤٣٤/١، والفصول المهمة: ٢٧٥، والبيان: ٣٠٧-٣٠٩، والحاوي للفتاوي: ص ٥٨-٥٩ و ٦٤ و ٧٣-٧٤، والمقاصد الحسنة: ٤٣٥، وتمييز الخبيث من الطيب: ٢٢٠، وراموز الأحاديث: ٢٣٦، وتاريخ الإسلام والرجال: ٣٧، وسنن الهدى: ٥٧٢، وينايع المودة: ٨٦/٣، وأرجوزة سعدي الابی: ٣٠٦، وحديث الإسلام: ١٥٦/١، الفتح الكبير: ٤٣٥/٣، ونور الأبصار: ١٨٩، وأبو نعيم في «الأربعين»: ح ٣١، والاعتقاد: ١٠٥، ومشارك الأنوار: ١٢٥، ومودة القربي: ٩٨، وغالية المواعظ: ٨٢/١، والمعرفة والتاريخ: ١٨٧/٣، والدرر والالآل: ٢٤٣، وفردوس الأخبار: ٨٣/٣، والإشراف على فضل الأشراف وطبقات المحدثين والجامع الكبير في جامع الأحاديث: ١٦٧/٧ و ٢٦٤ وج ٨١/٨ وص ١٧٣، واستجلاء ارتقاء الغرف وروضة إنفهام ذوي القسري: ٣٤، وعقد الدرر: ٢٧، عنها ملحقات إحقاق الحق: ١٧٨/١٣، ص ٢٤٧-٢٤٤ وج ١٩/٦٥٨-٦٦٢.

[٦٦٢] ١٤-ومنه: جماعة، عن الزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن ابن لهيعة^(١)، عن أبي قبيل^(٢)، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ - في حديث طويل -:
ف عند ذلك خروج المهديّ وهو رجل من ولد هذا - وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ - به يمحق الله الكذب، ويذهب الزمان الكلب^(٣)، وبه يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم. ثم قال: أنا أول هذه الأمة،
والمهديّ أوسطها، وعيسى آخرها، وبين ذلك تيح^(٤) أعوج^(٥).

١ - في البحار وإنبات الهداة: «أبي» مصحف. قال في تهذيب التهذيب: عبدالله بن لهيعة بن عقبة ... روى عن جماعة منهم أبي قبيل المعافري، مات سنة ١٧٣.

٢ - «أبي قتيل» م. تصحيف لما في المتن، هو حيّ بن هاني بن ناضر المعافري المحدث، وثقه أحمد وقال الذهبي: لعلّه جاوز المائة. راجع ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥١٢/٧، وسير أعلام النبلاء: ٢١٤/٥، والكلب المذكورة في هامشه. ٣ - «قال الجزري: كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم واشتد» (منه ﷺ).

٤ - «شيخ» م. «شح» إنبات. «قال الفيروز آبادي: تاح له الشيء يتوح: تهيأ، كتاب يتيح، وأتاحه الله تعالى فأتيح، والتميح - كمثير - من يعرض فيعلا لا يعنيه، أو يقع في البلايا، وفرس يعترض في مشيته نشاطاً، والتميح: الكثير الحركة، العريض، انتهى. وفيه تكلف والأظهر أنه تصحيف ما مرّ في أخبار اللوح وغير ذلك: نتج الهرج، أي نتائج الفساد والجور» (منه ﷺ).

أقول: قال ابن الأثير في النهاية: ٢٠٢/١: فيه «في حلفت لأتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيران» يقال: أتاح الله لقفلان كذا: أي قدره له وأنزله به. ولعلّها تصحيف تيح، قال ابن الأثير في النهاية: ٢٠٦/١: فيه «خيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك تيح أعوج ليس منك ولست منه» التيح: الوسط، وما بين الكاهل إلى الظهر. وتقدّم بيان ذلك في العوالم: ١٥/ القسم ٣ ص ٢٣٨.

٥ - ١٨٥ ح ١٤٤، عنه إنبات الهداة: ١٠٧/ ح ٣٠٠، والبحار: ٧٥/٥١ ح ٢٩.

وقد روي ذيل الحديث في العديد من مصادر العائمة (باسنادهم) عن النبي ﷺ نذكر منها: الجمع بين الصحاح، وأبو نعيم في «الأربعين» ح ٧٤٠، ونعيم في الفتن: ٢٧٥، والبيان: ١٢٧، والصواعق: ٩٩، ومنتخب كنز العمال: ٣٠/٦ و٣١، وسنن الهدى، ومشارق الأنوار: ١٢٥، وفرائد السمعطين: ٣٣٨/٢ و٣٣٩ (بطرفين)، والحاوي للفتاوي: ١٥٦/٢، والجامع الصغير، وينابيع المودة: ٤٤٩ ص ٤٨٩ و٥٣٨، وإسعاف الراغبين (المطبوع

[٦٦٣] ١٥- منه: محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السمّاك، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي، عن إبراهيم بن هانئ، عن نعيم بن حمّاد، عن بقة^(١) بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الفضل بن يعقوب، عن عبدالله بن جعفر، عن أبي المليح، عن زياد بن بنان^(٢)، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة. ومنه: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن العلاء، عن أبي المليح (مثله).^(٣)

➤ بهامش نور الأبصار: (١٤٨)، والفتح الكبير: ٣٦٣/٣، وراموز الأحاديث: ٣٤٤، وإتحاف أهل الإسلام: ٥٦، وفردوس الأخبار: ٤٤، عنها ملحقات الإحقاق: ١٣/٢٠٠-٢٠٣ وج ١٩/٦٨٢-٦٨٣، ورواه في دلائل الإمامة: ٢٣٤، ومنابب المغازلي: ٣٩٥-٤٤٨، وتاريخ دمشق: ١٩٢/٢، وأورده في عقد الدرر: ١٤٦، وص ١٤٧، وكنز العمال: ١٤/٢٦٦، وص ٢٦٩، وأخرجه في حلية الأبرار: ٥/٤٦٦ عن الأربعين، ويأتي ح ٧٦٤ عن ابن عباس (نحوه) مع بيان حول الحديث.

١- «عقبة» ع، ب، مصحف. هو بقة بن الوليد بن صائد بن كعب. قال عنه الذهبي: الحافظ العالم، أحد المشاهير الأعلام، وكان من أوعية العلم. ترجم له في الكامل لابن الأثير: ٦/٢٧٧، سير أعلام النبلاء: ٨/٥١٨، والكتب المذكورة في هامشه.

٢- في المصدر المطبوع الجديد: بيان، وهو كما في تهذيب التهذيب: زياد بن بيان الرقي. ٣- ١٨٥ ح ١٤٥، عنه البحار: ٥١/٧٥ ح ٣٠، إثبات الهداة: ٣/٥٠٣ ح ٣٠١، وروى هذا الحديث بطرق كثيرة وألفاظ مختلفة، فقد رواه بالإسناد عن علي بن أبي طالب في: الحاوي للفتاوى: ٧٨، والفتاوى الحديثية: ٣٠، وكنز العمال: ٧/٢٦٢، وفي هامشه عن المنتخب: ٦/٣٤.

ورواه بالإسناد عن أم سلمة في التاريخ الكبير: ٢/٣١٦ قسم ١، وج ٢/٤٠٦ قسم ٢، وسنن أبي داود: ٤/١٥١، وسنن المصطفى: ٢/٥١٩، وتاريخ الرقة: ٧٠ وص ٧١، ومستدرک الحاكم: ٤/٥٥٧ (بطريقين)، والجمع بين الصحاح ونهاية البداية: ١/٣٧، ٤٠، والتذكرة: ١١٦، والفقّه الأكبر: ٢/٦٥، والفصول المهمة: ٢٧٦، ومشكاة المصابيح: ٣/٢٤، وميزان الاعتدال: ١/٣٥٥ وج ٢/٢٤٠، والصواعق المحرقة: ٩٧، ومصابيح السنة: ٢/١٣٤، ومطالب السؤل: ٨٩، والبيان: ٣١١، ومنتخب كنز العمال: ٦/٣٠، وتذكرة الحفاظ: ٢/٤٦٣، والمقاصد الحسنة: ٤٣٥، وجالية الكدر: ٢٠٨، والفتاوى الحديثية: ٢٩، وأشعة السمعات: ٤/٣٣٧، والجامع الصغير:

[٦٦٤] ١٦- ومنه: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن مصبح، عن أبي عبدالرحمان، عَمَّنْ سمع وهب بن منبه [يقول:] عن ابن عباس - في حديث طويل - أنه قال: يا وهب، ثم يخرج المهدي. قلت: من ولدك؟ قال: لا والله ما هو من ولدي، ولكن من ولد عليّ ﷺ فطوبى لمن أدرك زمانه، وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلاً^(١) - إلى آخر الخبر -^(٢)

[٦٦٥] ١٧- ومنه: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري - في حديث له، طويل اختصرناه - قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة ﷺ: يا بنتي، إنا أعطينا أهل البيت سبعا لم يعطها أحد

⑤ ٥٧٩/٢، والحاوي للفتاوى: ٥٨/٢، وص ٧٤، ومنهاج السنة: ٢١١/٤، وأرجوزة سعدى الآبي: ٣٠٧، وكنوز الحقائق: ١٦٤ (بطريقين)، وجواهر العقدين: (على يتابع المودة: ٤٣٢) والصواعق: ٣٣٥، والرائس الواضحة: ٢٠٨، وتميز الطيب: ٢٢٠، وتيسير الوصول: ٢٣٧/٢، وذخائر الموارث: ٢٩٢/٤، ومفتاح النجا: ١٠٠، وص ١٩٤، وإسفاف الراغبين (بهاشم نور الأضفار: ١٤٥)، والكنوز: حرف الميم، وكذا الجامع الصغير، والسيرة الحلبية: ١٩٣/١، وراموز الأحاديث: ٢٣٦، والفتح الكبير: ٢٥٩، وتعليقة النعماني على تاريخ الرقة: ٧٠ (بطريقين)، والسراج المنير: ٤٠٩، ومختصر سنن أبي داود: ١٥٩/٦، وسير أعلام النبلاء: ٦٦/١، والإشراف، واستجلاب ارتقاء الغرف: ٤٧، ورواه بالإسناد عن الحسين بن عليّ ﷺ في ذخائر العقبي: ١٣٦، وأبو نعيم في الأربعين: ح ٤، وكنز العمال: ٢٥٩/٧، وفي منتخبه: ٩٦/٥، وح ٣٢/٦، ومشارك الأنوار: ١٢٥، والحاوي للفتاوى: ٦٦/٢، ومفتاح النجا: ١٩٤ (مخطوط)، وكنوز الحقائق: ٣، ويتابع المودة: ١٧٩، والفتح الكبير: ١٧/١، والفتح الأكبر: ٧٠/٢، ورواه بالإسناد عن أبي أيوب الأنصاري في جواهر العقدين (على ما في يتابع المودة: ٤٣٤)، عقد الدرر: ٢٥ ح ٣٠، البيان: ٩٨، وأورده مرسلًا في الفتوحات المكية، شرح ديوان: ٢٠٧، القول المختصر: ٥٦، الفائق: ١٥، وتقريب السرام: ٣٣٥، عنها جميعاً ملحقات الإحقاق: ٩٨/١٣-١١٠، وح ١٩/٦٧-٦٧٣، يأتي ح ٧٤١.

١- الحديث كما هو واضح - لابن عباس لا لرسول الله ﷺ بقرينة قوله «لا والله ما هو من ولدي» وبالتالي فإن إدراج هذا خطأ، بل ينبغي أن يوضع تحت عنوان «الصحابة والتابعين» وإنما تركناه على حاله حفظاً للأمانة.

٢- ١٨٧ ح ١٤٦، عنه إثبات الهداة: ١٢/٧ ح ٣٠٢، والبحار: ٧٦/٥١ ح ٣١.

قبلنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيتنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة؛

ومنا من له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة، وهو ابن عمك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين؛

ومنا - والله الذي لا إله إلا هو - مهدي هذه الأمة، الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم، ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا - ثلاثاً -^(١).

[٦٦٦] (١٨) كمال الدين: بإسناده عن سلمان الفارسي، قال:

كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام - وذكر حديثاً طويلاً وفيه -:

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... ومنا - والذي نفسي بيده - مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(٢)

[٦٦٧] (١٩) فترات: محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن عبد الله بن عباس عليه السلام قال: سمعت سلمان الفارسي عليه السلام وهو يقول: لما أن مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة التي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام - إلى أن قال -:

والمهدي الذي يصلي خلفه عيسى خلفه منك ومنه، الحديث.^(٣)

[٦٦٨] (٢٠) فرائد السمطين: (إسناده) عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر، ومن لم يؤمن

١ - يأتي ح ٧٠٠ بتخريجاته.

٢ - ٢٦٦/١ ح ١٠، والأماشي للطوسي: ٦٠٦ ح ١٢٥٤ بإسناديهما إلى سلمان الفارسي (مثله). وفي البحار: ٥٢/٢٨ ح ٢١ عن الإكمال، وج ٦٦/٤٠ ح ١٠٠ عن الأماشي.

٣ - ٤٦٤ ح ٦٠٧، عنه البحار: ٤٩٦/٢٢ ح ٤٣.

بالقدر خيره وشره من الله فقد كفر، فإن جبرائيل عليه السلام أخبرني بأن الله عز وجل يقول في من لم يؤمن بالقدر خيره وشره: فليتخذ رباً غيري.^(١)

[٦٦٩] (٢١) القول المختصر: ورد أنه ﷺ قال:

من كذب بالدجال فقد كفر، ومن كذب بالمهدي فقد كفر.^(٢)

[٦٧٠] (٢٢) الهداية الكبرى: (بإسناده) عن جابر الأنصاري، عن رسول الله ﷺ - في حديث - قال: وخلق منه ابنه سمّي وكنّي، ومهديّ أمّتي، ومحيي سني، ومعدن ملّتي، ومن وعدني أن يظهرني به على الدين كله، ويحقّ به الحق، ويزهق به الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ويكون الدين كله واصباً، فكنا أنواراً بأرواح وأسماع وأبصار ونطق وحسّ وعقل، وكان الله الخالق، ونحن المخلوقون، والله المكوّن، ونحن المكوّنون، والله البارئ، ونحن البريّة، الحديث.^(٣)

[٦٧١] (٢٣) مستدرك الحاكم: بإسناده عن أبي سعيد الخدري:

إن رسول الله ﷺ قال: يخرج في آخر أمّتي المهديّ، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأُمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً - يعني حججاً -.^(٤)

[٦٧٢] (٢٤) كتاب سليم بن قيس: عن سلمان، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: إنّ مهديّ أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، من ولد هذا - يعني الحسين - إمام ابن إمام، عالم ابن عالم، وصيّ ابن وصيّ ... الخبر.^(٥)

١- ٣٣٤/٢ ح ٥٨٥، ولسان الميزان: ١٣/٥ (مثله)، عنهما ملحقات الإحقاق: ١٣/١٣.

٢- ٥٦، وقال: أخرجه أبوبكر الإسكاف في «فوائد الأخبار» وكذا رواه أبو القاسم السهيلي في «شرح السير». عنه ملحقات الإحقاق: ١٣/٢١٤. ٣- ٣٧٩ (ضمن حديث طويل).

٤- ٥٥٧/٤ عقد الدرر: ١٤٤ ح ٧، راموز الأحاديث: ٥٠٨، عنهما الإحقاق: ١٣/٢١٥، وج ١٩/٦٨٠ عن الجامع الكبير (كما في جامع الأحاديث: ٧٧/٨).

٥- ٩١٠/٢، عنه إنبات الهداة: ١٥٠/٧ ح ٧٢٧.

[٦٧٣] (٢٥) دلائل الإمامة: (بإسناده) إلى أنس بن مالك قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فرأى علياً عليه السلام فوضع يده بين كتفيه ثم قال: يا علي، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من عترتك يقال له: المهديّ، يهدي إلى الله عزّ وجلّ ويهتدي به العرب، كما هديت أنت الكفار والمشركين من الضلالة، ثم قال:

ومكتوب على راحتيه: بايعوه، فإنّ البيعة لله عزّ وجلّ.^(١)

[٦٧٤] (٢٦) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) إلى عائشة: عن النبي ﷺ أنّه قال:

هو رجل من عترتي، يقاتل على ستّي كما قاتلت أنا على الوحي.^(٢)

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ

[٦٧٥] ٢٧- كفاية الأثر: بالإسناد المتقدّم في باب النصوص على الأئمة الإثنى

عشر^(٣) عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي ﷺ أنّه قال:

يا علي، أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي ووزير، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من [ولد] السابع^(٤)، من ولدك، تحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران عند فقدهم أطرق مليّاً، ثم رفع رأسه، وقال:

بأبي وأمي سمّي وشيبي، وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب^(٥) النور - أو

١- ٤٦٩ ح ٤٥٧، عنه إنبات الهداة: ١٤٧/٧ ح ٧١٦.

٢- ٢٢٩ ح ١٦٦، وأخرجه ابن طاووس في الملاحم والفتن: ٥٦ ب ١٩٢ عن نعيم (مثله). وأورده ابن حجر في

الصواعق: ٩٨، والسمهودي في جواهر العقدين (على ما في نياييع المودة): ٤٣٣.

٣- عوالم العلوم: ١٥/القسم ٢١٦/٣ ح ١٩٥.

٤- أي سابع الأئمة لا سابع الأولاد، وقوله: من ولدك، حال أو صفة للخامس، (منه عليه السلام).

٥- جيوب: جمع جيب، وهو الطوق.

قال: جلابيب النور - يتوقّد من شعاع القدس، كأني بهم آيس ما كانوا، [قد]^(١) نودوا ببناء يسمع من البعد كما يسمع^(٢) من القرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين.

قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب:

الأول^(٣): «ألا لعنة الله على الظالمين». الثاني: «أزفت الأزفة».

والثالث: يرون بدنأ^(٤) بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث «فلان بن فلان» حتّى ينسب إلى عليّ ﷺ فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.

قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة؟

قال: بعد الحسين تسعة، والتاسع قائمهم^(٥).

[٦٧٦] ٢٨-كمال الدين: عبد الواحد بن محمّد، عن أبي عمرو الكشي، عن محمّد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبي خلف، عن معروف بن خربوذ، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: أخبرني عنكم، قال:

نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم، [منّا] أمن وأمان، وسلم وإسلام،

١- استظهرناها لإتمام السياق وهو موجود في بعض الروايات، وفي م «ثم نودي».

٢- «يسمعه» م وكذا بعدها.

٤- في بعض نسخ م «بدرتاً»، وفي بعض النسخ: «يدأ».

٥- ١٥٨، عنه إثبات الهداة: ٥٣٩/٢ ح ٥٤٢، والبحار: ١٠٨/٥١ ح ٤٢، ورواه النعماني في الغيبة: ١٨٦ ح ٢٨، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٦٠ ح ٤٤١، والطوسي في الغيبة: ٤٣٩ ح ٤٣١ بأسانيدهم إلى الرضا ﷺ (مثله). ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٤ ح ١٠٢، والصديق في كمال الدين: ٣٧٠/٢ ح ٣، وفي عيون أخبار الرضا: ٦/٢ ح ١٤، بأسانيدهم إلى الرضا ﷺ (قطعة مثله). وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ١١٦٨/٣ ح ٦٥ مرسلأ عن الرضا ﷺ.

وفاتح ومفتاح حتى إذا استوى بنو عبدالمطلب فلم يدر أي من أي^(١) أظهر الله عز وجل صاحبكم فاحمدوا الله عز وجل، وهو يختار الصعب والدلول، فقلت: جعلت فداك فأيهما يختار؟ قال: يختار الصعب على الدلول.^(٢)

[٦٧٧] ٢٩- ومنه: حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب؛ ومحمد بن عيسى بن عبيد، وعبدالله بن عامر بن سعيد، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن الحجاج الخشاب، عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم.^(٣)

[٦٧٨] ٣٠- غيبة النعماني؛ وأخبرنا محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد ابن مالك؛ وعبدالله بن جعفر الحميري قالوا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب؛ ومحمد بن عيسى؛ وعبدالله بن عامر القصباني، جميعاً، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن الخشاب؛ عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «سمعت يقول: قال رسول الله ﷺ:

إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا مددتم إليه حواجكم وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به^(٤)، ثم بقيتم سباً من دهركم لا تدرون أيّاً من أي، فاستوى في ذلك بنو عبدالمطلب، فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله [عليكم] نجمكم فاحمدوه واقلبهوه.^(٥)

١- بيان: «لم يدر أي من أي»: لا يعرف أنهم الإمام أولاً يتميرون في الكمال تميزاً بيناً لعدم كون الإمام بينهم والصعب والدلول إشارة إلى الساحتين اللتين خير ذو القرنين بينهما فاختار الدلول وترك الصعب للقائم عليه السلام، وسيأتي وقد مر في أحوال ذي القرنين.

٢- ٣٢٩/١ ح ١٣، عنه البحار: ١٣٦/٥١ ح ٣. ٣- ٢٨١/١ ح ٣١، البحار: ٢٢/٥١ ح ٣٣.

٤- بيان: ليس المراد ذهاب ملك الموت به عليه السلام بقبض روحه بل كان مع روح القدس عند ما غاب به.

٥- ١٥٨ ح ١٦، عنه البحار: ٢٢/٥١ ح ٣٣. إثبات الهداة: ٩٢/٧ ح ٥٤٣.

[٦٧٩] ٣١- ومنه: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر ﷺ، أنّه قال: إنّما نحن كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم، حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجبكُم غيَّب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبدالمطلب فلم يُعرف أيّاً من أيّ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم.^(١)

الباقر، عن آبانة ﷺ، عن رسول الله ﷺ

[٦٨٠] ٣٢- كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن الباقر، عن آبانة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: المهديّ من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء ﷺ فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.^(٢)

وحده ﷺ، عن رسول الله ﷺ

[٦٨١] ٣٣- كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتّم به في غيبته قبل قيامه، ويتولّى أولياءه ويعادي أعداءه، ذاك من رفقائي وذوي مودّتي، وأكرم أمتي عليّ يوم القيامة.^(٣)

١- ١٥٨ ح ١٧، عنه البحار: ١٣٨/٥١ ح ٧.

٢- ٢٨٧/١ ح ٥، عنه إعلام الوري: ٢٢٦/٢، وإنبات الهداة: ٣٩٠/٦ ح ١٠٥، والبحار: ٧٢/٥١ ح ١٧. ورواه في فرائد السمعين: ٣٣٥/٢ بإسناده إلى ابن بابويه (مثله)، عنه غاية المرام: ٨٩/٧ ح ٣٠. وينابيع المودة: ٤٤٨، عنه الإحفاق: ٣٠٣/١٣.

٣- ٢٨٦/١ ح ٢، عنه إنبات الهداة: ٣٨٩/٦ ح ١٠٤، والبحار: ٧٢/٥١ ح ١٤، وغاية المرام: ١٣٢/٧ ح ٢٠. وأخرجه في ينابيع المودة: ٤٩٣ عن المناقب.

[٦٨٢] (٣٤) الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد - رفعه -، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من ولدي اثنا عشر نقيباً، نجباء، محدثون، مفهمون، آخرهم القائم بالحق، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.^(١)

[٦٨٣] (٣٥) إثبات الرجعة: حدّثنا عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حماد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأُمير المؤمنين عليه السلام: واعلم أنّ ابني ينتقم من ظالميك وظالمي أولادك وشيعتك في الدنيا، ويعدّ بهم الله في الآخرة عذاباً شديداً.

فقال سلمان الفارسي: من هو يا رسول الله؟ قال: التاسع من ولد ابني الحسين عليه السلام الذي يظهر بعد غيبته الطويلة، فيعلن أمر الله ويظهر دين الله، وينتقم من أعداء الله، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً... الخبر.^(٢)

الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ

[٦٨٤] ٣٦- كمال الدين: أبي؛ وابن الوليد؛ وابن المتوكل جميعاً، عن سعد؛ والحميري ومحمد العطار جميعاً، عن ابن عيسى؛ وابن هاشم؛ والبرقي؛ وابن أبي الخطاب جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتّى يضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الناقب، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(٣)

١- ٥٣٤/١ ح ١٨، عنه إثبات الهداة: ٢٩٨/٢ ح ٨٦.

٢- ح ٣، عنه إثبات الهداة: ١٣٧/٧ ح ٦٧٩، وفيه: «عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣- ٢٨٧/١ ح ٤، عنه إعلام الوری: ٢٢٦/٢، وإثبات الهداة: ٣٨٩/٦ ذح ١٠٤، والبحار: ٧٢/٥١ ح ١٦.

[٦٨٥] ٣٧- ومنه: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان [عن أحمد ابن عبد الله بن جعفر الهمداني] عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: القائم من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشماله شمالي، وسنّه سنتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب الله^(١) عزّ وجلّ، من أطاعه [فقد] أطاعني، ومن عصاه [فقد] عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقته؛ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢).

[٦٨٦] ٣٨- ومنه: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، [عن أبيه،] عن آبائه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني.^(٣)

[٦٨٧] ٣٩- ومنه: الرّاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، [عن أبيه،] عن آبائه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته [فمات، فقد] مات ميتة جاهليّة.^(٤)

[٦٨٨] ٤٠- غيبة النعماني: عليّ بن أحمد البندنجي^(٥)، عن عبيد الله بن موسى

١- «ربي» م.

٢- ٤١١/٢ ح ٦، عنه إعلام الوری: ٢٢٧/٢، وإنبات الهداة: ٤٢٨/٦ ح ١٩٠، والبحار: ٧٣/٥١ ح ١٩، والنوادر للفيض: ١٥٠، والآية: ٢٢٧ من سورة الشعراء.

٣- ٤١٢/٢ ح ٨، عنه إنبات الهداة: ٤٢٩/٦ ح ١٩١، والبحار: ٧٣/٥١ ح ٢٠.

٤- ٤١٢/٢ ح ١٢، عنه إنبات الهداة: ٤٢٩/٦ ح ١٩٢، والبحار: ٧٣/٥١ ح ٢١.

٥- لعلّه عليّ بن أحمد بن نصر البندنجي، الذي ذكره العلامة في القسم ٢ من الخلاصة: ٢٣٥ رقم ٢٧.

العلوي العباسي، عن موسى بن سلام، عن البزنطي، عن عبدالرحمان، عن^(١) الخشاب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين، وأشرتم إليه بالأصابع، أتاه ملك الموت فذهب به، ثم لبثتم في ذلك سبباً من دهركم، واستوت بنو عبدالمطلب ولم يدر أياً من أي؟ فعند ذلك يبدو نجمكم، فاحمدوا الله واقبلوه.^(٢)

وحده (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

[٦٨٩] ٤١-كمال الدين: عبدالواحد بن محمد، عن أبي عمرو البلخي، عن محمد ابن مسعود، عن خلف بن حماد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن الخطاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يأتهم به وبأئمة الهدى من قبله، ويبرأ إلى الله عز وجل من عدوهم، أولئك رفقاؤني وأكرم أمتي علي.^(٣)

الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

[٦٩٠] ٤٢-عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): لا تذهب الدنيا حتى يقوم (بأمر أمتي)^(٤) رجل من ولد

١ - عبدالرحمان هو ابن أبي نجران، والخباب هو حجاج بن رفاعه الكوفي، (راجع الحديث المتقدم ح ٦٧٨) عن عبدالرحمان، عن الخشاب، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٢- ١٥٧ ح ١٥، عنه البحار: ٧٦/٥١ ح ٣٣.

٣- ٢٨٦/١ ح ٣، عنه إنبات الهداة: ٣٩٦/٢ ح ٢٤١ وج ٣٨٩/٦ ح ١٠٤، والبحار: ٧٢/٥١ ح ١٥.

٤- من البحار وليس في المصدر.

الحسين ﷺ، يملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(١)

[٦٩١] ٤٣- ومنه: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق^(٢) منّا، وذلك حين يأذن الله عز وجل له، ومن تبعه نجا، ومن تخلف عنه هلك، الله الله عباد الله، فأتوه ولو (حبوا)^(٣) على الثلج، فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتي.^(٤)

[٦٩٢] ٤٤- كمال الدين: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا

[عن أبيه] عن آبائه، [عن علي ﷺ] قال: قال النبي ﷺ:

والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمد حاجة، ويشك آخرون في ولادته.

فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، وإن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون.^(٥)

[٦٩٣] (٤٥) الإكمال والعيون والعلل: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن

فرات بن إبراهيم، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه، عن

١ - ٦٦/٢ ح ٢٩٣، عنه البحار: ٥١/٦٦ ح ٥، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٣ ح ٣٣ بإسناده إلى

رسول الله ﷺ (مثله)، والخزاز الكوفي في كفاية الأثر: ٩٧ بإسناده إلى زيد بن ثابت، عن رسول الله ﷺ (مثله)،

عنه إنبات الهداة: ٤٧/٧ ح ٤١٠، والبحار: ٣٦/٣١٨ ح ١٦٩، وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ١٣/١٧٦

عن ينابيع المودة: ٤٤٥ وص ٤٥٨، وعن مودة القربى: ٩٦ (عن علي ﷺ، عن الرسول ﷺ مثله). والحديث

المروي بهذا اللفظ أو بغيره وبشئ الأسانيد مستقلاً أو ضمن حديث في كتب الفريقين.

٢ - «القائم الحق» ع، ب. ٣ - ليس في المصدر ومذكور فيما يأتي عن كشف الغمّة.

٤ - ٥٩/٢ ح ٢٣٠، عنه إنبات الهداة: ٦/٣٨٢ ح ٨٧، والبحار: ٥١/٦٥ ح ٢.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٢ ح ٣٢، بإسناده إلى علي بن موسى الرضا ﷺ (مثله).

٥ - ٥١/١ ح ٥، عنه إنبات الهداة: ٦/٣٨٦ ح ٩٧، والبحار: ٥١/٦٨ ح ١٠، والوارد للفيض: ١٥٢.

أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): ما خلق الله عز وجل خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني.

قال علي (عليه السلام): فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل؟

فقال (عليه السلام): يا علي، إن الله تبارك وتعالى فضّل أنبياء المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النّبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأنّمة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدام محبّينا، يا علي، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي! لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّا ولا الجنّة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربّنا عزّ وجلّ وتسيّحه وتهليله وتقديسه؟ لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده.

ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسيّيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أنّ لا إله إلّا الله وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلّا الله.

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبرنا الله لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم المحلّ إلّا به^(١)، فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّة والقوّة، قلنا: لا حول ولا قوّة إلّا بالله لتعلم الملائكة أنّ لا حول لنا ولا قوّة إلّا بالله، فقالت الملائكة: لا حول ولا قوّة إلّا بالله.

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحقّ لله^(٢) تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة:

الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.
ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام وأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له
تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة،
لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم
أجمعون. وأنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني وأقام مثني مثني، ثم
قال لي: تقدّم يا محمد، فقلت له: يا جبرئيل أتقدّم عليك؟ فقال: نعم، لأن الله
تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصّة، فتقدّمت
فصليت بهم ولا فخر.

فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد وتخلّف عني،
فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يا محمد، إن انتهاء حدّي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا
المكان^(١) فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله.

فزخّ بي في النور زخّة حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوّ ملكه^(٢)
فنوديت: يا محمد، فقلت: لبيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت:
يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليّ فتوكّل، فإنك نوري في عبادي
ورسولي إلى خلقي وحقّتي في بريتي، لك ولمن اتّبعت خلقت جنتي، ولمن
خالفك خلقت ناري، ولأوصيانك أوجب كرامتي، ولشيعتهم أوجب ثوابي.

فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد، أوصياؤك المكتوبون على
ساق عرشي^(٣)، فنظرت - وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله - إلى ساق العرش، فرأيت
اثني عشر نوراً في كلّ سطر أخضر مكتوب عليه اسم وصي من أوصيائي،

١- في الإكمال: إن هذا انتهاء حدّي الذي وضعه الله عز وجل في هذا المكان.

٢- في الإكمال: من ملكوته. ٣- في الإكمال: العرش.

أولهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم مهديّ أمّتي. فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأوصيائي^(١) وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك.

وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني ولأعلنّ بهم كلمتي ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح ولأذلّنّ له السحاب^(٢) الصعاب، ولأرقّينه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي ولأمدّنه بملائكتي حتّى تلعو^(٣) دعوتي وتجمع^(٤) الخلق على توحيدني، ثمّ لأديمنّ ملكه ولأداوّلنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة.^(٥)

[٦٩٤] ٤٦- كفاية الأثر: عن رسول الله ﷺ أنّه قال: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي، قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فما يكون في هذه الغيبة حاله؟

قال: يصبر حتّى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها: كركة، على رأسه عمامة، متدرّج بدرعي، متقلّد بسيفي ذي الفقار، وماند ينادي: هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وذلك عند ما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير، ولا القويّ يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج.^(٦)

٤٧- كشف الغمّة: وقع إليّ أربعون حديثاً، جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله في أمر المهديّ عليه السلام أوردتها سرداً كما أوردتها، واقتصرت على ذكر الراوي، عن النبيّ ﷺ:

◀ [٦٩٥] الأوّل: عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

١- في الإكمال: أحتبائي. ٢- في الإكمال: الرقاب. ٣- في الإكمال: يملن.

٤- في الإكمال: يجمع. في العلل: يجتمع.

٥- ٢٥٤/١، ٢٠٤/١، ٥/١، عنهما البحار: ٢٦/٣٣٥ ح ١٠٥. ٦- ١٥٠، عنه البحار: ٣٦/٣٣٥ ح ١٩٥.

يكون من أمتي «المهدي» إن قصر عمره فسيح سنين، وإلا فثمان، وإلا فتسع،
تتعم أمتي في زمانه نعيماً لم يتعموا مثله قط البر والفاجر، يرسل [الله] السماء
عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها.^(١)

◀ [٦٩٦] الثاني: في ذكر المهدي ﷺ وأنه من عترة النبي ﷺ :

وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً،
فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً.^(٢)

◀ [٦٩٧] الثالث: وعنه قال: قال النبي ﷺ:

لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي؛ يملأ الأرض عدلاً
كما ملئت [قبله] جوراً، يملك سبع سنين.^(٣)

١- ٤٦٧/٢، عنه إنبات الهداة: ١٨٢/٧ ح ٨، والبحار: ٧٨/٥١ ح ٣٧.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٧٧ ح ٤٦٨ بإسناده إلى أبي سعيد (مثله). والحديث مروي في أغلب كتب
العامّة مثل: سنن ابن ماجه: ١٣٦٦/٢، المستدرک للحاكم: ٥٥٨/٤ البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٠٩
وص: ٣١٦، فرائد السططين: ٣١٥/٢، عنه ينابيع المودة: ٤٤٧ و ٤٨٧، ومجمع الزوائد: ٣١٧/٧، وسنن
المصطفى: ١٣٦٦/٢، وصحيح الترمذي: ٥٠٦/٤، وجواهر العقدين (على ما في ينابيع المودة: ٤٤٤) والحاوي
للفتاوي: ٥٩/٢ و ٦٢، وينابيع المودة: ٤٤٧ و ٤٨٧-٤٨٨، ومنتخب كنز العمال (بهامش المسند: ٣٢/٦)، ونور
الأبصار: ٢٣١، والفصول المهمة: ٢٨، ومختصر تذكرة أبي عبدالله القرطبي: ١٢٧، عنها ملحقات الإحقاق:
١٣/٢٢٤-٢٢٨، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٣/٥ عن أربعين أبي نعيم. يأتي ح ٧٢٣ و ٧٤٩ و ٧٧٥ (مثله).

٢- ٤٦٨/٢، عنه إنبات الهداة: ١٨٢/٧ ح ٩، والبحار: ٧٨/٥١ ضمن ح ٣٧، ورواه أحمد في مسنده: ٣٢٨/٣.
والحموي في فرائد السططين: ٣٢٢/٢ عنه الحاوي للفتاوي: ٦٣، والحاكم في المستدرک: ٥٥٨/٤، و نعيم في
الفتن: ١٦٦ بأسانيدهم عن أبي سعيد (مثله). وأورده في عقد الدرر: ١٦ مرسلأ عن أبي سعيد (مثله). وأخرجه
في حلية الأبرار: ٤٥٣/٥، عن أربعين أبي نعيم، وفي الإحقاق: ١٣/١٤٠ عن بعض المصادر المتقدمة.

٣- ٤٦٨/٢، عنه إنبات الهداة: ١٨٢/٧ ح ١٠، والبحار: ٧٨/٥١ ضمن ح ٣٧، ورواه أحمد في مسنده: ١٧/٣، وفي
فرائد السططين: ٣٢٤/٢ (عنه راموز الأحاديث: ٤٧٧) بإسناديهما إلى أبي سعيد (مثله)، وفيها بعد «أهل
بيتي» أجلى أفتى. ورواه نعيم في الفتن مفترقاً في ص ١٥١ و ١٥٥ و ١٥٦، والسيوطي في الجامع الكبير:

◀ [٦٩٨] الرابع: في قوله ﷺ لفاطمة عليها السلام: المهدي من ولدك.

عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: المهدي من ولدك.^(١)

◀ [٦٩٩] الخامس: قوله ﷺ: إن منهما - الحسن والحسين عليهما السلام - مهدي هذه الأمة. عن علي بن هلال، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ إليها رأسه وقال:

حبيتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: يا حبيتي، أما علمت أن الله عز وجل أطلع على [أهل] الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم أطلع اطلاعة، فاختار منها بعلك، وأوحى إلي أن أنكحك إياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله عز وجل، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك.

ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك وعم بعلك. ومنا له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك، وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب

② ٣٢٠/٧ عن أبي سعيد (مثله). وأورده في المستجاد: ٤٧٧، وفي عقد الدرر: ٣٥ وص ٢٣٦ ومختصر سنن أبي داود: ٦٠/٦ عن أبي سعيد (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ٥٣/٥، والحاوي للفتاوي: ٦٣/٢، عن الأربعين، عن بعضها ملحقات الإحقاق: ١٤٣/١٣، وج ٦٥٢/١٩.

١ - ٤٦٨/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٣/٧ ح ١١، والبحار: ٧٨/٥١ ضمن ح ٣٧، ورواه في دلائل الإمامة: ٤٤٣ ذح ١٧ بإسناده إلى رسول الله ﷺ (مثله). والحديث مروى في العديد من كتب العامة بهذا اللفظ وبغيره، ومن طرق شتى. وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٣/٥ عن الأربعين.

أهل الجنة، وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما.
يا فاطمة - والذي بعثني بالحق - إنَّ منهما^(١) مهديّ هذه الأمة،
إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وانقطعت السبل، وأغار
بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقرّ كبيراً، فيبعث الله عند
ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان،
كما قمت به في أوّل^(٢) الزمان ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.
يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ أرحم بك وأرأف عليك
منِّي، وذلك لمكانك منِّي وموقعك من قلبي، قد زوّجك الله زوجك وهو أعظمهم
حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية.
وقد سألت ربِّي عزَّ وجلَّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي.
قال عليّ عليه السلام: [فلما قبض النبي ﷺ] لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً
حتّى أحققها الله به عليه السلام.^(٣)

١ - قوله: منهما مهديّ هذه الأمة. إنَّ المهدي (عجل الله فرجه) من أولاد الحسين عليه السلام ومن جهة الأمّ من أولاد
الحسن عليه السلام لأنَّ أمّ الباقر من بنات الحسن عليه السلام.

٢ - «آخر» م، ب، وفي المصدر والبحار. مصحف. وما في المتن كما في معظم الروايات.

٣ - ٤٦٨/٢، ٤. عنه إنبات الهداة: ١٨٣/٧ ح ١٢، والبحار: ٧٨٨/٥١ ضمن ح ٣٧.

وروى الطوسي في الغيبة: ١٩١ ح ١٥٤ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، (مثله) عنه إنبات
الهداة: ١٤/٧ ح ٣١٠، والبحار: ٧٦/٥١ ح ٣٢. ورواه الكنجي الشافعي في البيان: ٨٩ (بإسناده) إلى الهلالي
(مثله)، عنه كشف الأستار: ١٦٩ وذكره في كثير من كتب العامة بألفاظ مختلفة وأسانيد عدّة: منها: مجمع
الزوائد: ٢٥٨/٨ ج ٩/١٦٥، وأسد الغابة: ٤/٤٢، ومناقب المغازلي: ١٠١، ومناقب الخوارزمي: ٦٢، ومقتل
الحسين: ٦٧، ودرّ بحر المناقب: ٥٣، وذخائر العقبى: ١٣٥، وفرائد السمطين: ٨٤/٢ ح ٤٠٣، وجواهر العقدين
(على ما في ينابيع المودة: ٤٣٦) وذيل اللثالي: ٥٦ أو ص ٦٥، والمناقب المرتضوية: ٩٦، ومفتاح النجا: ١٨،
والمعجم الكبير: ١٣٥، والحاوي للفتاوى: ٦٦/٢، وينابيع المودة: ٤٨٨، وعقد الدرر: ١٥١، عنها ملحقات
الإحقاق: ١٠٤/٤ - ١١١، و٢٧١/٥ ح ٢٧٢، و٢٦٢/٩ ح ٢٦٣، و١١٦/١٣ ح ١١٨، وأخرجه في حلية الأبرار:
٤٥٤/٥ عن الأربعين، وبأني ح ٧٥٦ (مثله).

◀ [٧٠٠] السادس: في أَنَّ المهديَّ هو الحسيني .

وبإسناده عن حذيفة (ع) قال: خطبنا رسول الله (ص) فذكرنا ما هو كائن ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عزَّ وجلَّ ذلك اليوم حتَّى يبعث رجلاً من ولدي، اسمه اسمي. فقام سلمان (ع) فقال: يا رسول الله، من أيِّ ولدك هو؟

قال: من ولدي هذا - وضرب يده على الحسين (ع) - .^(١)

◀ [٧٠١] السابع: في القرية التي يخرج منها المهدي .

وبإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال النبي (ص):

يخرج المهديَّ من قرية يقال لها: «كرعة»^(٢).^(٣)

◀ [٧٠٢] الثامن: في صفة وجه المهدي .

بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله (ص):

١- ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٤/٧ ح ١٣، والبحار: ٧٩/٥١ ضمن ح ٣٧، وأورده في عقد الدرر: ٣١ عن حذيفة مرسلًا. وأخرجه في إثبات الهداة المذكور: ص ٢٤٧ ح ٢٠٦، عن دلائل الإمامة: ٤٦٩ ح ٤٥٧ بإسناده إلى أنس (مثله)، وفي ص ٢١٥ ح ١١٧ عن تحفة الأبرار نقلًا من عقد الدرر، وفي ص ٢٣٤ ح ١٧٤، عن ذخائر العقبى: ١٣٦ بإسناد عن عليّ الهلالي، عن النبي (ص) (مثله). ورواه الترمذي في صحيحه: ٣٦/٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٧٥/٥، وأحمد في مستنده: ٣٧٦/١، والبغداد في تاريخ بغداد: ٣٨٨/٤، والكنجي الشافعي في البيان: ١٢٩، والحموي في فرائد السمطين: ٣٢٥/٢ جميعاً بأسانيدهم إلى النبي (ص) (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ٧٠١/٢ عن الأربعيين، وأورده في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان: ٣٠، وفي ملحقات إحقاق الحق: ١١١/١٣، عن بعض المصادر المذكورة.

٢- أخرج ياقوت عن ابن عمر، عن النبي (ص) قال: يخرج المهديَّ من قرية باليمن يقال لها كركة. (معجم البلدان: ٤٥٢/٤).

٣- ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٤/٧ ح ١٤، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح ٣٧، ورواه الشافعي في البيان: ١٣١، وأورده المالكي في الفصول المهمة: ٢٧٧ عن ابن عمر (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٥/٥ عن الأربعيين، وفي يتابع المودة: ٤٤٩ من طريق الشافعي، وقال: رواه أبو نعيم والطبراني وغيرهما. والحديث مشهور في كتب الفريقين المذكور، راجع الصراط المستقيم: ٢٦٠/٢، وغاية الغرام: ١٠١/٧، وملحقات إحقاق الحق: ٢٦٢/١٣. وفي بعض المصادر «كريمة» بدل «كرعة» وهو مصحّف. يأتي، ح ٧٦٦ (مثله).

المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي.^(١)

◀ [٧٠٣] التاسع: في صفة لونه وجسمه .

بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ:

المهدي رجل من ولدي، لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي^(٢)، على خده الأيمن خال كأنه كوكب درّي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ.^(٣)

◀ [٧٠٤] العاشر: في صفة جبينه .

بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

المهدي منّا، أجلي الجبين^(٤)، أقى الأنف.^(٥)

١- ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٤/٧ ح ١٥، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح ٣٧. وأورده في عقد الدرر: ١٨، وفي منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند: ٣٠/٦) وفي نور الأبصار: ١٤٦ عن حذيفة (مثله)، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٦/٥، عن الأربيعين وفي ملحقات إحقاق الحق: ١١٨/١٣ عن الأربيعين والعقد والمنتخب.

٢- أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجبهة (منه ﷺ).

٣- ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٤/٧ ح ١٦، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح ٣٧. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٤١ ح ١٧ بإسناده إلى حذيفة (مثله)، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٦/٥ عن الأربيعين. يأتي، ذح ٧٥٥ وح ٧٦٩ (مثله) مع بقية تخريجاته وزاد في الدعة: (ويملك عشرين سنة).

٤- «قال الجزري في صفة المهدي ﷺ: إنه أجلي الجبهة. الأجلي: الخفيف شعر ما بين التزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته» (منه ﷺ).

٥- ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٥/٧ ح ١٧، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح ٣٧. وروي هذا الحديث في كتب الفريقين بشئ الأسانيد ومختلف الألفاظ، نحو: دلائل الإمامة: ٤٨٠ ح ٧٧، وأبو داود في سننه: ٤٢٢/٢، والصنعاني في المصنف: ٣٧٢، وفرائد السمطين: ٣٣٠/٢، والنهاية: ٣٠٢/١، ومجمع بحار الأنوار: ٢٠٤/١، وأربيعين الهداني (على ما في مناقب الكاشي: ٣٠١ وكنوز الحقائق: ١٦٤، وينابيع المودة: ١٨١، والفتاوي الحديثية: ٢٩، والقول المختصر: ٥٦، وغالية المواعظ: ٨٣/١، ومختصر سنن أبي داود: ٦٠/٦، واستجلاب ارتقاء الغرف، والإشراف، والمصنف: ٣٧٢، والجامع الكبير (كما في جامع الأحاديث: ٣٢٠/٧)، عنها ملحقات الإحقاق: ٢٦٦/١٣-٢٦٨ ح ١٩/٦٥٢-٦٥٣. وروى الداني في سننه: ٩٤ (مثله)، وزاد عليه: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويملك سبع سنين، عنه عقد الدرر: ٣٩.

◀ [٧٠٥] الحادي عشر: في صفة أنفه .

بإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال: المهديّ من أهل البيت، رجل من أمّتي، أشمّ الأنف^(١)، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.^(٢)

◀ [٧٠٦] الثاني عشر: في خاله على خذّه الأيمن .

وبإسناده عن أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله ﷺ:

بينكم وبين الروم أربع هدن، يوم^(٣) الرابعة على يد رجل من آل هرقل، يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له: المستورد بن جيلان^(٤) :-

يا رسول الله، من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهديّ ﷺ من ولدي، ابن أربعين سنة؛ كأنّ وجهه كوكب دري، في خذّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطريتان^(٥) كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك.^(٦)

١ - «الشم: ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً» (منه).
 ٢ - ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٥/٧ ح ١٨، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح ٣٧. ورواه في فرائد السمطين: ٣٣٠/٢.

بإسناده إلى أبي سعيد (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٣٣ مرسلًا عن أبي سعيد (مثله)، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٧/٥ عن الأربعين. وحديث الرسول ﷺ في صفة أنف المهدي وجهته، مشهور وفي كتب الفريقين المذكور، ذكر بعضها في ملحقات إحقاق الحق: ١٣٢/١٣ وص ٣٦٧. فراجع.

٣ - في بعض المصادر: «تقوم». وفي البيان هكذا: «أربع هدن في يوم، الرابعة يفتح على يدي رجل من آل...».

٤ - «غيلان» م، ب. «جيلان» ع. «حلان» لسان الميزان: ٣٨٣/٤ رقم ١١٥٣ ذكره وذكر الحديث عند ترجمته لعنيسة بن أبي صغيرة. «جيلان» الإصابة: ٤٠٧/٣ رقم ٧٩٢٧، ترجم له وذكر الحديث. والمتن كما في أسد الغابة: ٣٥٣/٤ وذكر الحديث عند ترجمته له، ولقبه العبدى.

٥ - «وقال فيه: إنّه ﷺ كان متوشحاً بثوب قطري: هو ضرب من البرود، فيه حمرة، ولها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل: هي حلل جياذ تحمل من قبل البحرين» (منه).

وفي م «قطاويتان». وقطوان: موضع بالكوفة، وقرية من قرى سمرقند، ينسب إليها.

٦ - ٤٧٠/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٥/٧ ح ١٩، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح ٣٧. ورواه في البيان: ١٣٧، وفي فرائد السمطين: ٣١٤/٢ ح ٥٦٥ بإسنادهما إلى أبي أمامة (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٣٦، والفصول المهمة: ٢٨٠، مرسلًا عن أبي أمامة (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٧/٥ عن الأربعين، والحديث مروى في كتب الفريقين، ذكر بعضها في ملحقات إحقاق الحق: ٢٦٩/١٣. يأتي، ح ٧٧٠ (مثله).

◀ [٧٠٧] الثالث عشر: قوله ﷺ: المهدي أفرق الثنايا .

بإسناده عن عبدالرحمان بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: ليعبثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً^(١).
 ▶ [٧٠٨] الرابع عشر: في ذكر المهدي ﷺ وهو إمام صالح .

بإسناده عن أبي أمامة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال فقال: فتتفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم «يوم الخلاص». فقالت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم يومئذ قليل، وجلّهم بيت المقدس، إمامهم المهدي، رجل صالح^(٢).

◀ [٧٠٩] الخامس عشر: في ذكر المهدي ﷺ وأن الله يبعثه غياثاً^(٣) للناس .

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: يخرج المهدي في أمّتي، يبعثه الله غياثاً للناس، تتنعم الأمّة، وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً^(٤).

١ - ٤٧٠/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٥/٧ ح ٢٠، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح ٣٧. والحديث مروى في العديد من كتب العامة، منها: الحاوي للفتاوي: ٦٣/٢، وفرائد السمتين: ٣٣١/٢، وجواهر العقدين (على ما في ينابيع المودة: ٤٣٣ و٤٣٦)، والبيان: ٩٦، والصواعق: ٩٨، ومشارق الأنوار: ١٥٢، وإسعاف الراغبين (بهاشم نور الأبصار: ١٤٩)، والفتاوي الحديثة: ٢٩، وغالية المواعظ: ٨٣/١، عنها ملحقات الإحقاق: ١٨٠/٣١ و١٨١، وأورده في عقد الدرر: ١٦ وص ٣٤ وص ١٧٠ مرسلأ. وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٨/٥ عن الأربعين، يأتي ح ٧٧١ (مثلته).

٢ - ٤٧٠/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٥/٧ ح ٢١، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح ٣٧. يأتي ح ٧٧٤ (مثلته) مع بقية تخريجاته. ٣ - «عيانا» ع، ب والفرائد.

٤ - ٤٧٠/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٦/٧ ح ٢٢، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح ٣٧، ورواه الحموي في فرائد السمتين: ٣١٦/٢، بإسناده إلى أبي سعيد (مثلته)، عنه غاية المرام: ٨٢/٧ ح ١١، عقد الدرر: ١٥٥ و١٦٧، وأورده السيوطي في الحاوي للفتاوي: ٦٣ من طريق أبي نعيم (مثلته)، عنهما ملحقات إحقاق الحق: ٢١٥/١٣. وأخرجه في غاية المرام: ١٠٢/٧ ح ٨٧، وحلية الأبرار: ٤٥٩/٥ عن الأربعين.

◀ [٧١٠] السادس عشر: في قوله ﷺ: على رأسه غمامة .

وبإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة، فيها مناد ينادي: هذا المهديّ خليفة الله، فاتبعوه.^(١)

◀ [٧١١] السابع عشر: في قوله ﷺ: على رأسه ملك .

وبإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهديّ، فاتبعوه.^(٢)

◀ [٧١٢] الثامن عشر: في بشارة النبي ﷺ أمته بالمهديّ.

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهديّ، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً. فقال له رجل: وما صحاحاً؟ قال: السوية بين الناس.^(٣)

١ - ٧٠٢/٤، عنه إثبات الهداة: ١٨٦/٧ ح ٢٣، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح ٣٧. ورواه الكنجي الشافعي في البيان: ١٣٢، عنه كشف الأستار: ١٨٥، والحموي في فرائد السمطين: ٣١٦/٢ بإسناديهما إلى عبدالله (منله). وأورده في مقصد الراغب: ١٩٦، والصرط المستقيم: ٢٥٩/٢ ح ٣ نقلاً من كتاب أخبار المهديّ لأبي العلاء الهمداني، وعقد الدرر: ١٣٥ (وفيه: على رأسه غمامة فيها ملك) والصواعق المحرقة: ٩٩، والفصول المهمة: ٢٨٠، وميزان الاعتدال: ٦٩٩/٢ رقم ٥٣١٦ عن ابن عمر (منله). وأخرجه في غاية المرام: ٧٠٠ ح ٨٨، وحلية الأبرار: ٤٥٩/٥ عن الأربعين، وفي ملحقات إحقاق الحق: ٢٧٧/١٣ عن بعض كتب العامة. يأتي ح ٧٦٧ (منله) وقال الخشّاب في تاريخه: أنه عليه السلام يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيث ما دار تنادي بصوت فصيح: هذا المهديّ عليه السلام....

٢ - ٧١٢/٤، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح ٢٤، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح ٣٧. ورواه الكنجي الشافعي في البيان: ١٣٣، والحموي في فرائد السمطين: ٣١٦/٢ بإسناديهما إلى عبدالله (منله). وأورده في لسان الميزان: ١٠٥/١ رقم ٣١٣، وميزان الاعتدال: ٦٩٩/٢ رقم ٩٩١ (منله)، وفي الصراط المستقيم: ٢٥٩/٢ ح ١، نقلاً من كتاب أخبار المهديّ للهمداني، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٩/٥ عن الأربعين. يأتي ح ٧٦٨ (منله).

٣ - ٧١٢/٤، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح ٢٥ (وفيه: وكيف صحاحاً)، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح ٣٧، وروى نحوه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٨٢ ح ٤٧٦ بإسناده إلى الرسول ﷺ. يأتي ح ٧٦٠ (منله).

◀ [٧١٣] التاسع عشر: في اسم المهدي ﷺ .

بإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(١)

◀ [٧١٤] العشرون: في كنيته.

وبإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد

بعث الله فيه رجلاً، اسمه اسمي، وخلقه خلقي^(٢)، يكنى أبا عبدالله ﷺ.^(٣)

◀ [٧١٥] الحادي والعشرون: في ذكر اسم أبيه .

وبإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي^(٤)، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.^(٥)

◀ [٧١٦] الثاني والعشرون: في ذكر عدله ﷺ .

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

١ - ٧١٣/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح ٢٦، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح ٣٧. وروى الطبري في دلائل الإمامة:

٤٧٧ ح ٤٦٧، بإسناده إلى عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ (مثله) بأدنى تغيير. وأخرجه في غاية المرام:

١٠٢/٧ ح ٩٠، وحلية الأبرار: ٤٦٠/٥ عن الأربعين.

٢ - ومعنى قوله ﷺ: «خلقه خلقي» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي ﷺ من الكفار لدين الله كما كان النبي ﷺ وقد قال الله تعالى: «أنتك على خلق عظيم»

قال علي بن عيسى عفى الله عنه: ص ٤٨٦ العجب من قوله من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام، ومن أين يحجر على الخلق فجعله مقصوراً على الانتقام فقط وهو عام في جميع أخلاق النبي ﷺ من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه، وأعجب من قوله، ذكره الآية دليلاً على ما قرره.

٣ - ٧١٣/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح ٢٧، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح ٣٧، تقدم ح ٢٠١، ويأتي ح ٧٦٥ (مثله).

٤ - كذا، صوابه «ابني». راجع بيان الكنجي الشافعي، تعليقه ح ٦٦٠.

٥ - ٧١٣/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح ٢٨، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح ٣٧، وأخرج (مثله) في ملحقات إحقاق

الحق: ١٨٢/١٣ عن بعض كتب العامة. تقدم ح ٧٠٥، ويأتي ح ٧٢٩ (مثله).

لتملأَن الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجَنَّ رجل من أهل بيتي، حتَّى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً^(١).^(٢)

◀ [٧١٧] الثالث والعشرون: في خلقه ﷺ .

وبإسناده عن زر بن^(٣) عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يملأها قسطاً وعدلاً^(٤).

◀ [٧١٨] الرابع والعشرون: في عطائه ﷺ .

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن، رجل يقال له: «المهدي» يكون عطاؤه هنيئاً^(٥).

١- «جوراً [عدواناً] وظلماً» ب.

٢- ٤٧١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح ٢٩، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح ٣٧، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦١/٥ عن الأربعين. وأحاديث الرسول ﷺ في ذكر عدله ﷺ فاضت بها كتب الفريقين بشئ الأسانيد ومختلف الألفاظ، راجع ملحقات إحقاق الحق: ١٣٢/١٣-١٩٤.

٣- «زر عن» ب. وكلاهما وارد، فالظاهر من المتن هو زر بن عبدالله بن كليب القمي، إذ هو من الصحابة كما في أسد الغابة: ٢٠٠/٢، والإصابة: ٥٤٩/١. والذي في البحار هو زر بن حبیش، عن عبدالله بن مسعود، وهو الأظهر فقد أسند لهما في بعض المصادر نحو هذا الحديث.

٤- ٤٧١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٨/٧ ح ٣٠، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح ٣٧، وأورده في الجامع الكبير: ٨١/٨ عن ابن مسعود (مثله). وزاد في آخره: كما ملئت ظلماً وجوراً، عنه إحقاق الحق: ١٩/٦٦١، وفي عقد الدرر: ٣١ مرسل عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ (مثله).

وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦١/٥ عن الأربعين (مثله).

٥- ٤٧٢/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٨/٧ ح ٣١، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح ٣٧، ورواه أحمد في مسنده: ٨٠/٣، والكنجي الشافعي في البيان: ١٢٤، ونعيم في الفتن: ١٥٤، والبيهقي في دلائل النبوة: ٥١٤/٦، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤٨/١٠ بأسانيدهم إلى أبي سعيد (مثله).

وأورده الشافعي السلمي في عقد الدرر: ٦١ مرسل عن أبي سعيد، وقال: أخرجه أبو نعيم في عواليه، وفي صفه المهدي ﷺ، وابن حجر في مجمع الزوائد: ٣١٤/٧ مرسل عن النبي ﷺ والحديث مروى في العديد من كتب الفريقين، وفي بعضها «حشياً» أو «حسياً» بدل «هنيئاً». راجع ملحقات إحقاق الحق: ١٣/٢٤٨، ومجمع أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣٠٦-٢٦٩/١، يأتي ح ٧٦١ (مثله).

◀ [٧١٩] الخامس والعشرون: في ذكر المهدي ﷺ وعمله بسنة النبي ﷺ.

بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج رجل من أهل بيتي، ويعمل بسنتي، وينزل الله له البركة من السماء
وتخرج [له] الأرض بركتها، وتملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً
ويعمل على هذه الأمة سبع سنين، وينزل بيت المقدس.^(١)

◀ [٧٢٠] السادس والعشرون: في مجيئه وراياته.

وبإسناده عن ثوبان، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الرايات السود قد

أقبلت من خراسان، فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي.^(٢)

◀ [٧٢١] السابع والعشرون: في مجيئه من قبل المشرق.

وبإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبلت فتية^(٣)

من بني هاشم، فلما رأهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه.

فقالوا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟

فقال ﷺ: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون

بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات

سود، فيسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون وينصرون، فيعطون ما سألوها؛

فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها قسماً كما ملأوها

١ - ٤٧٢/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٩/٧ ح ٣٢، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح ٣٧. ورواه الترمذي في صحيحه: ٥٠٦/٤

ح ٢٢٣٢، وابن ماجه في سننه: ١٣٣٦/٢ ح ٤٠٨٣، والداني في سننه: ١٠٠ بأسانيدهم إلى أبي سعيد (مثله).

وأورده في عقد الدرر: ٢٠ وص ١٥٦، والمحجة البيضاء: ٣٤١/٤، ومجمع الزوائد: ٣١٧/٧، والحاوي: ٦٢/٢

عن أبي سعيد مثله. وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦١/٥ عن الأربعين، عن بعضها ملحقات الإحقاق: ١٣٩/١٣.

٢ - ٤٧٢/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٩/٧ ح ٣٣، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح ٣٧. يأتي ح ٧٤٤ (مثله) مع تخريجات

أخرى. ٣ - «فتة» ع.

جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم، ولو حبواً على الثلج.^(١)

◀ [٧٢٢] الثامن والعشرون: في مجيئه ﷺ وعود الإسلام به عزيزاً.

وبإسناده عن حذيفة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ويح هذه الأمة من ملوك جابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانهم بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبار عنيد؛ وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها.

فقال ﷺ^(٢): يا حذيفة، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده، وهو سريع الحساب.^(٣)

◀ [٧٢٣] التاسع والعشرون: في تنعم الأمة في زمن المهديّ ﷺ.

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ قال:

١ - ٤٧٢/٢ عنه إنبات الهداة: ١٨٩/٧ ح ٣٤، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح ٣٧. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٤٢ ح ٤١٤، ونعيم في الفتن: ١٨٨، وابن ماجة في سننه: ١٣٦٦/٢، عنه الصواعق المحرقة: ٩٨، والكنجي في البيان: ١٠٦، عنه كشف الأستار: ١٧٢، ومنتخب الأنوار المضيئة: ٤٣، وذخائر العقبى: ١٧، وفي ميزان الاعتدال: ٣٥/٢، والحاكم في المستدرک: ٤٦٤/٤، وسنن المصطفى: ٥١٧/٢، والسيرة النبوية (بهاشم السيرة الحلبية: ١٨٩/٣)، ونبايح المودة: ١٣٥ و١٩٣ و٢٤٠، والفصول المهمة: ١٥٥، وص ٢٧٦، وكنوز الحقائق: ٤٥، والبيان والتعريف: ٢٥٤/١، ونظم درر السمطين: ٢٣٦، ومنتخب كنز العمال: (المطبوع بهامش السند: ٣٠/٦)، والحاوي للفتاوي: ٦٠/٢، وراموز الأحاديث: ١٣٥، والسيرة النبوية، عنها ملحقات الإحقاق: ٣٨٩-٣٨٦/٩ وج ١٩٢/١٣ و١٩٤-٦٥٦/١٩، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦٢/٥ عن الأربعين، يأتي ح ٧٤٦.

٢ - كذا، وفي مقصد الراغب «ثم قال» وهو الأظهر، وليست في بعض الروايات.

٣ - ٤٧٢/٢، عنه إنبات الهداة: ١٩٠/٧ ح ٣٥، والبحار: ٨٣/٥١ ضمن ح ٣٧. ورواه في مقصد الراغب: ١٧٧ بإسناده إلى حذيفة (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٦٢، ونبايح المودة: ٤٤٨ ح ٤ حذيفة (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦٣/٥ عن الأربعين، وفي ملحقات الإحقاق: ٢٣٣/١٣ عن الحاوي للفتاوي: ٦٤/٢ وعن نبايح المودة.

تَنَعَم أُمِّي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ ﷺ نَعْمَةً لَمْ يَتَنَعَمُوا مِثْلَهَا^(١) قَطَّ: يَرْسَلُ [اللَّهُ] السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا، وَلَا تَدَعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ.^(٢)

◀ [٧٢٤] الثَّلَاثُونَ: فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ ﷺ وَهُوَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ الْجَنَّةِ. وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلَبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ أَنَا، وَأَخِي عَلِيٌّ، وَعَمِّي حَمْزَةُ، وَجَعْفَرُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْمَهْدِيُّ.^(٣)

◀ [٧٢٥] الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ: فِي مُلْكِهِ. وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ، لَمُلِكْتُ فِيهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.^(٤)

١ - «قيلها» ع. ب.

٢ - ٤٧٣/٢، عَنْهُ إِثْبَاتُ الْهَدَاة: ١٩٠/٧ ح ٣٦، وَابْحَار: ٨٣/٥١ ضَمَّنَ ح ٣٧. وَرَوَى نَعِيمٌ فِي الْفَتَنِ: ١٥٢، وَالْكَنْجِيُّ فِي الْبَيَانِ: ١٤٥، بِإِسْنَادِيهِمَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ (مِثْلُهُ)، وَزَادَا فِي آخِرِهِ: وَالْمَالُ كَدُوسٌ، وَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِي أَطْنِي. فَيَقُولُ: خُذْ. قَالَ الْكَنْجِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. رَوَاهُ الْحَافِظُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ الْأَكْبَرِ كَمَا أَخْرَجْنَاهُ حَرْفَ بِحَرْفٍ. وَأَوْرَدَهُ الْفَيْضُ فِي الْمَحَبَّةِ الْبَيْضَاءِ: ٣٤١/٤، وَفِي الْفُصُولِ الْمَهْمَةِ: ٢٨٠، وَفِي عَقْدِ الدَّرَرِ: ١٤٥ ص ١٦٩ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (مِثْلُهُ). وَتَوَرَّ الْأَبْصَارُ: ٢٣١، وَبَيْنَابِيعُ الْمَوْدَةِ: ٤٨٨، وَفَرَانِدُ السَّمْطَيْنِ: ٣١٥/٢، وَمُتَخَبِ كُتْرِ الْعَمَالِ: (بِهَامِشِ الْمُسْنَدِ: ٣٢/٦)، وَمَجْمَعُ الزَّوَانِدِ: ٣١٧/٧، وَالْحَاوِي لِلْفَتَاوِي: ٦٢/٢، عَنْهَا مِلْحَقَاتُ الْإِحْقَاقِ: ٢٢٥-٢٢٨. أَخْرَجَهُ فِي حَلِيَةِ الْأَبْرَارِ: ٤٦٣/٥ عَنْ الْأَرْبَعِينَ. تَقَدَّمَ ح ٦٩٥ (مِثْلُهُ)، وَيَأْتِي ح ٧٧٧ (مِثْلُهُ).

٣ - ٤٧٣/٢، تَقَدَّمَ ح ٦٤٩، وَيَأْتِي ح ٧٤٥ (مِثْلُهُ).

٤ - ٤٧٣/٢، عَنْهُ إِثْبَاتُ الْهَدَاة: ١٩١/٧ ح ٣٨، وَابْحَار: ٨٣/٥١ ضَمَّنَ ح ٣٧. وَأَخْرَجَهُ فِي حَلِيَةِ الْأَبْرَارِ: ٤٦٣/٥ عَنْ الْأَرْبَعِينَ. وَالحديث مروي بهذا اللفظ وغيره في أغلب كتب العامة بنسبتي الأسانيد والألفاظ، منها: المعرفة والتاريخ: ١٨٧/٣، والدُرَرُ وَاللَّالُ: ٢٤٣، وفردوس الأخبار: ٨٣/٣، والأشرف، وطبقات المحدثين، والجامع الكبير كما في جامع الأحاديث: ١٦٧/٧ بطريقتين ص ٢٦٤ وج ٨١/٨ ص ١٧٣، وفي الاستجلاب، وروضة الافهام: ٤٣ (مخطوط)، والفائق: ٥٧، عنها ملحقات الإحقاق: ١٩/٦٥٨-٢٦٢، وج ١٣/٢٣٤-٢٤٧، عن البدء والتاريخ: ١٨٠/٢ وصحيح الترمذي: ٥٠٥/٤ ح ٢٢٣١، وغالية المواعظ: ٨٢/١، ومسند أحمد: ٣٧٦/١

◀ [٧٢٦] الثاني والثلاثون: في خلافته.

وبإسناده عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ:

يقتل^(١) عند كتركم^(٢) ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم ستجيء الرايات السود، فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه، فإنه خليفة الله المهدي ﷺ.^(٣)

◀ [٧٢٧] الثالث والثلاثون: في قوله ﷺ: إذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه.

وبإسناده عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبواً على الثلج.^(٤)

◀ [٧٢٨] الرابع والثلاثون: في ذكر المهدي ﷺ، وبه يؤلف الله بين قلوب العباد.

وبإسناده عن علي بن أبي طالب ﷺ قال:

قلت: يا رسول الله ﷺ، أمّا آل محمد المهدي، أم من غيرنا؟

② (بطريقين) وص ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، والمعجم الصغير: ١٤٨/٢، وتاريخ بغداد: ٣٧٠/١ (بطريقين) وج ٣٨٨/٤، والصواعق المحرقة: ٩٧، ومختصر تذكرة القرطبي: ٢٠٦، وسنن الهدى: ٥٧٢، وأخبار إصفهان: ٣٢٩/١، ومصابيح السنة: ١٣٤/٢، وفرائد السطين: ٣٢٦/٢، ومشكاة المصابيح: ٢٤/٣، وتذكرة الحفاظ: ٤٨٨/٢، وج ٧٦٥/٤، وميزان الاعتدال: ٤٣٤/١، والفصول المهمة: ٢٧٥، والبيان: ٣٠٧ (بطريقين) وص ٣٠٨ و ٣٠٩، ومنتخب كنز العمال: (المطبوع بهامش المسند: ٣٠/٦) والحاوي للفتاوي: ٥٨/٢ و ٥٩-٧٣ و ٧٤، والمقاصد الحسنة: ٤٣٥، وتميز الطيب من الخبيث: ٢٢٠، وراموز الأحاديث: ٢٢٧، وتاريخ الإسلام والرجال: ٣٧، وينابيع المودة: ٨٦/٣ و ٨٩، وارجوزة سعدي ٣٠٦، وإسعاف الراغبين (بهامش نور الأنصار: ١٤٥)، وحديث الإسلام: ١٥٦/١، والفتح الكبير: ٤٣٥/٣، ونور الأنصار: ١٨٩، والإعتقاد: ١٠٥.

١ - «يقتل» م، ع، ب. وما في المتن كما في أغلب المصادر، وهو الصحيح بقرينة ما بعدها.

٢ - قال ابن كثير: الظاهر أن المراد بالكنز المذكور، كنز الكعبة. في رواية «كتركم».

٣ - ٧٢٦/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩١/٧ ح ٣٩، والبحار: ٨٣/٥١ ضمن ح ٣٧. يأتي ح ٧٤٤ مع بقية تخريجاته.

٤ - ٧٢٦/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩١/٧ ح ٤٠، والبحار: ٨٤/٥١ ضمن ح ٣٧. وأورد في عقد الدرر: ١٢٩ مرسلاً عن ثوبان (مثله)، وفي البيان: ١٠٤ (مثله)، وزاد عليه: حتى أتوا مدينة دمشق فهدمونها حجراً حجراً ويقتلون بها أبناء الملوك. رواه أبو نعيم في مناقب المهدي ﷺ عن الطبراني.

فقال رسول الله ﷺ: لا، بل منّا، يختم الله به الدّين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك [وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك] إخواناً في دينهم.^(١)

◀ [٧٢٩] الخامس والثلاثون: في قوله ﷺ: لا خير في العيش بعد المهديّ ﷺ.

وبإسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة، لطوّل الله تلك الليلة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي^(٢)، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقسم المال بالسوية، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة، فيملك سبعاً أو تسعاً، لا خير في العيش^(٣) بعد المهديّ.^(٤)

١- ٤٧٣/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩١/٧ ح ٤١، والبحار: ٤٨/٥١ ضمن ح ٧٣. وروى صدر الحديث جمّ غفير من العامة بإسناده عن عليّ عليه السلام منهم: نعيم في الفتن: ٢٢٩، والكنجي في البيان: ١٢٥، ومجمع الزوائد: ٣١٦/٧، والحاوي للفتاوى: ٦١/٢ (بطريقين)، وكنز العمال: ٢٦٣/٧، والفصول المهمة: ٢٧٩، والعرائس الواضحة، والصواعق المحرقة: ٢٣٥، وتمييز الطيّب من الخبيث: ٢٢٠، والمقاصد الحسنة: ٤٣٥، وكنوز الحقائق: ١٦٤، وإسعاف الراغبين (بهاشم نور الأبصار: ١٤٨) ومفتاح النجا: ١٩٤، ونبايح المودة: ١٨١، وجالية الكدر: ٢٠٨، وأئمة الهدى: ١٤، ومشارك الأنوار: ١٥١، ونور الأبصار: ١٨٨، والقول المستحسن: ٣١٦/١، والإشراف: (مخطوط)، واستجلاب ارتقاء القرف، والمنائب والمناقب والطبراني في تاريخه، عنها الإحقاق: ١٣/١٢٨-١٣١، وج ١٩/٦٦٧-٦٦٨. وأورده في عقد الدرر: ٢٥، وص ١٤٢، وقال: أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم، منهم: أبو القاسم الطبراني، وأبو نعيم، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، ونعيم بن حمّاد، وغيرهم. وأخرجه في حلية الأبرار: ٤/٦٤، وغاية العرام: ٧/١٠٤ ح ١٠٥ عن الأربعين، يأتي ح ٧٤٤ (مثله).

٢- كذا، صوابه «ابني». راجع بيان الكنجي الشافعي.

٣- «عيش الحياة» م. وفي عقد الدرر: «ثم لا خير في عيش الحياة».

٤- ٤٧٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٢/٧ ح ٤٢، والبحار: ٨٤/٥١ ضمن ح ٣٧، وروى أحمد في مسنده: ٣٧/٣ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري (مثله). وأورده في عقد الدرر: ١٦٩، مرسلان عن ابن مسعود (مثله)، وأخرجه في حلية الأبرار: ٥/٦٤، وغاية العرام: ٧/١٠٥ ح ١٠٦ عن الأربعين، تقدّم ح ٧١٥.

◀ [٧٣٠] السادس والثلاثون: في ذكر المهدي، ويده تفتح القسطنطينية:

وبإسناده عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية، وجبل الديلم، ولو لم يبق إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها.^(١)

◀ [٧٣١] السابع والثلاثون: في ذكر المهدي ع، وهو يحيى بعد ملوك جابرة:

وبإسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، أن رسول الله ﷺ قال:

سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك جابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.^(٢)

١ - ٤٧٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٢/٧ ح ٤٣، والبحار: ٨٤/٥١ ضمن ح ٣٧. وروي الحديث في مصادر العامة نذكر منها: سنن المصطفى: ٩٢٨/٢ ح ٢٧٧٩، والبيان: ٩٧، والتذكرة: ٦١٩، والفصول المهمة: ٢٨٠، ومختصر تذكرة القرطبي: ١٢٨، وأربعين (الهمداني على ما في مناقب الكاشي: ٣٠١)، والجامع الصغير: ٣٧٧/٢، والحاوي للفتاوي: ٦٤/٢، وإسعاف الراغبين: (بهاشم نور الأبصار: ١٤٨)، والفتح الكبير: ٤٨/٣، وفرائد السمطين: ٣١٨/٢، والصواعق: ٩٩، ومنتخب كنز العمال (المطبوع بهاشم المسند: ٣٠٦)، وسنن الهدى: ٥٧٣، ونور الأبصار: ١٨٩، عنها الإحقاقي: ٢٢٩/١٣ - ٢٣٢. وأورده في عقد الدرر: ١٩ (مثله). وأخرجه في غاية المرام: ١٠٥/٧ ح ١٠٧، وحلية الأبرار: ٤٦٥/٥ عن الأربعين، ورواه في فردوس الأخبار: ٨٣/٣ بسنده عن علي ع قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعت الله فيه رجلاً من عترتي يواطئ اسمه اسمي، براق الجبين يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، عنه ملحقات الإحقاقي: ٦٦٠/١٩.

٢ - ٤٧٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٢/٧ ح ٤٤، والبحار: ٨٤/٥١ ضمن ح ٣٧. ورواه نعيم في الفتن: ٤٢، والبيان: ١٤٣، والدرر والالآل: ١٤٣، ومختصر تاريخ دمشق: (مخطوط)، وأسد الغابة: ٢٥٩/١ ح ٢٥٩/٥، ومنتخب كنز العمال: (المطبوع بهاشم المسند: ٣٠٦)، والصواعق المحرقة: ٩٩، والحاوي للفتاوي: ٦٤/٢، والإصابة: ٣١/٤، ومجمع الزوائد: ١٩٠/٥، والقرب في محبة العرب: ١٣٤، والفتح الكبير: ١٦٤/٢، بإسنادهم إلى قيس (مثله)، وزادوا في آخره: ثم يؤمر القحطاني، فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه. قال الكنجي: هكذا رواه أبو نعيم في فوائده، والطبراني في معجمه الأكبر. وفي فردوس الأخبار: ٤٥٦/٥ ح ٨٧٣١، عنه كشف الأستار: ١٥٨، وفي الإستيعاب: ٨٥/١، وأرجح المطالب: ٣٨٠، وكنز العمال: ٢٦٥/١٤، وعقد الدرر: ١٩، والحاوي للفتاوي: ٧٩/٢، والجامع الصغير: ٣٣/٢، وأربعين (الهمداني (على ما في مناقب الكاشي: ٢٩٩) جميعاً (مثله). وأخرجه

◀ [٧٣٢] الثامن والثلاثون: في قوله ﷺ: مَنْ الَّذِي يَصَلِّيْ خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ.

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

مَنْ الَّذِي يَصَلِّيْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ خَلْفَهُ. ^(١)

◀ [٧٣٣] التاسع والثلاثون: وهو يكلم عيسى بن مريم ﷺ.

وبإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا ^(٢). فيقول:

أَلَا ^(٣) إِنِّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ. ^(٤)

◀ [٧٣٤] الأربعون: في قوله ﷺ: فِي الْمَهْدِيِّ ﷺ.

وبإسناده يرفعه إلى محمد بن إبراهيم الإمام، حدّثه أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ

❦ في حلية الأبرار: ٤٦٥/٥ عن الأربعين. عن بعضها ملحقات الإحقاق: ١٥٧/١٣ - ١٦٠ - وج ١٩/٦٥٨. هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الأكبر ورواه الشيخ علي بن عيسى الأردبيلي في كشف الغمّة عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عن جابر (مثله).

١ - ٤٧٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٢/٧ ح ٤٥، والبحار: ٨٤/٥١ ضمن ح ٣٧. ورواه نعيم في الفتن: ١٦٢، والكنجي في البيان: ١١٦ بإسناديهما إلى أبي سعيد (مثله). وأورده في المحجة البيضاء: ٣٤٠/٤. وفي عقد الدرر: ٢٥، و١٥٧، وص ٢٣٠. وفي أرجع المطالب: ٣٧٨ (مثله)، وأخرجه في إثبات الهداة: ٢١٦/٧ ح ١٢٥، عن كتاب تحفة الأبرار للحاتري (مثله) وفي ص ٢٢٩ ح ١٥٤ عن الصراط المستقيم: ٢٥٧/٢ (مثله). وفي حلية الأبرار: ٤٦٥/٥ عن الأربعين، وفي ملحقات إحقاق الحق: ١٩٨/١٣، عن الجامع الصغير: ٤٧٢/٢، وبتأنيب المودّة: ٤٣٥ و٤٤٩، والحاوي للفتاوي: ٦٤/٢، وسنن الهدى: ٥٧٣، وشرف النبي ﷺ: ٣٠٢.

٢ - في عقد الدرر: ٢٢٩، والتذكرة: ٣٣٧، قال السدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم في وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى بن مريم: تقدّم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلي عيسى وراه مأموماً، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩٩/١٣ هـ ١. وفي فتن نعيم بن حنّاد (على ما في مناقب عبد الله الشافعي: ٢٢٩) يرفعه إلى هشام بن محمد قال: المهدي من هذه الأمة، هو الذي يؤمّ عيسى بن مريم، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩٩/١٣ هـ ١ وراجع عوالم العلوم في أحوال أمير المؤمنين ﷺ إشارة إلى أَنَّ الإمام المهدي ﷺ الَّذِي يَصَلِّيْ خَلْفَهُ عِيسَى ﷺ.

٣ - «لا» إثبات الهداة.

٤ - ٤٧٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٣/٧ ح ٤٦، والبحار: ٨٥/٥١ ضمن ح ٣٧. يأتي ح ٧٦٣ مع بقية تخريجاته.

حدّثه، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن العباس ع قال: قال رسول الله ﷺ: لن تهلك أمة أنا في أولها، وعيسى بن مريم في آخرها^(١) والمهدي في وسطها.^(٢) [٧٣٥] (٤٨) مناقب فاطمة وولدها: بإسناده عن حذيفة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: المهدي من ولده - يعني الحسين - وجهه كالكوكب الدري، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.^(٣)

١ - أقول: نعم، اتّفتت الأمة على أنّ عيسى ينزل في عصر قيام المهدي ع ودولته العالمية. فيصلي عيسى خلفه، ويعينه لتحقق أهدافه الإصلاحية، وبسط العدل، وإزالة الجور كما هو المصريح به في الأخبار المتواترة، وعلى هذا فالقول بوجود المهدي ع في وسطها لا يستقيم إلّا على معتقد الإمامية، وهو: أنّ المهدي ع ولد سنة خمس وخمسين ومائتين، وبقي حيّاً يرزق إلى أن يظهر بأمر الله تعالى لإعلان كلمته، وأمّا الوسطية التي توهمها بعض شراح الحديث؛ وهي: أنّ خروج المهدي يكون قبل نزول عيسى، فلا يفتر بها الحديث قطعاً، وليس مفهومها ومفهوم الآخرة إلاّ سواء. وأمّا زعم بعض المرتزقة من عبدة الحكام المستكبرين والطواغيت أنّ المراد به: المهدي العباسي، فلا يحتاج بطلانه إلى البيان، وإبداء هذه المزاعم من إساءة الأدب إلى مقام النبوة الخاتمة المحمدية، والشخصية المعظمة العيسوية، والخلافة الإلهية المهدوية، وهذه الأخبار المتواترة الواردة في تعريف المهدي ع وأوصافه وعلاماته تكذيب صريح لمثل هذه المزاعم. هذا ولا دلالة للحديث - أيضاً - على أنّ عيسى يبقى بعد المهدي؛ لأنّ ذلك مضافاً إلى أنّه لا يستفاد من ظاهر نفس الحديث ينافي طائفة من الروايات الواردة في المهدي ع، وروايات أخرى مثل أحاديث الأمان وغيرها.

هذا ويمكن أن يقال في تفسير الحديث: أنّ المراد من قوله ﷺ: «أنا في أولها» أنا مؤسسها ورأسها ومنشأها، فلا تهلك هذه الأمة؛ لأنّ مؤسسها والداعي إليها رحمة للعالمين، فلا تهلك أمة من كان رأسها هذه صفته وغاية إرساله، وكيف تهلك أمة يكون المهدي في وسطها؟ فما دام هو موجوداً حيّاً لا تهلك هذه الأمة، فمن أعظم فوائد وجوده في غيبته بقاء الأمة ببقائه، وكيف تهلك أمة يكون في آخرها المسيح الذي ينزل في آخر الزمان؟ يعني هذا الدين يبقى ويمتد إلى نزول عيسى من السماء، وهو في آخر الأمة وينزل ويصدق هذا الذين في هذه الدنيا. فالمراد بهذا الحديث: الإشارة بامتداد هذا الدين، واستمرار بقاء الأمة ببركة رسالة رحمة للعالمين ووجود المهدي ع، وأنّ الأمة لا تهلك وتبقى إلى آخر الدهر؛ لأنّ نزول عيسى ع الذي هو من أسرار الساعة - يقع في آخر هذه الأمة، فهي باقية أبد الدهر وما يعيش الإنسان فوق كرتنا الأرضية، والله ورسوله وأولو العلم الراسخون فيه من أهل بيته أعلم بمعاني الكتاب والسنة.

٢ - ٤٧٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٣/٧ ح ٤٧، والبحار: ٨٥/٥١ ضمن ح ٣٧، تاريخ ابن عساكر: ٦٢/٢.

٣ - ...، عنه إثبات الهداة: ١٤٤/٧ ح ٦٩٧.

[٧٣٦] (٤٩) كنز العمال: - في حديث طويل - عن عليّ عليه السلام عن رسول الله ﷺ :
يا عليّ، بنا فتح الله الإسلام، وبنا يختمه، بنا أهلك الأوثان ومن يعبدها، وبنا
يقسم كل جبار وكل منافق، حتى إنا لنقتل في الحق مثل من قتل في الباطل.
يا عليّ، إنما مثل هذه الأمة مثل حديقة أطعم منها فوجاً عاماً، ثم فوجاً عاماً،
فلعل آخرها فوجاً أن يكون أثبتها أصلاً، وأحسنها فرعاً، وأحلاها جنياً، وأكثرها
خيراً، وأوسعها عدلاً، وأطولها ملكاً، يا عليّ، كيف يهلك الله أمة أنا أولها،
ومهدينا أوسطها، والمسيح بن مريم آخرها ... الحديث.^(١)

[٧٣٧] (٥٠) عقد الدرر: عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه:
إن رسول الله ﷺ قال: أبشروا أبشروا، إنما أمتي كالغيث، لا يدري آخره خير أم
أوله، أو كحديقة أطعم منها فوجاً عاماً، لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً،
وأعمقها عمقاً، وأحسنها حسناً، كيف تهلك أمة أنا أولها، والمهدي أوسطها،
والمسيح آخرها؟ ولكن بين ذلك ثبج أعوج، ليس مني ولا أنا منهم.^(٢)

٥١- كشف الغمّة: ذكر الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال في أوله:
إنني جمعت هذا الكتاب^(٣) وعزّيته من طرق الشيعة ليكون الإحتجاج به أكد، فقال
في المهدي عليه السلام :

١- ١٦٦/١٦٦ ذ ٤٤٢١٦. ٢- ١٤٦.

٣- كذا، والمراد بهذا الكتاب هو «البيان في أخبار صاحب الزمان» فقد ذكر الكنجي الشافعي في آخر كتابه «كفاية
الطالب» ما لفظه: وهذا هو المختار عندي من الروايات من مناقب سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي
طالب عليه السلام، ويتلوه ذكر الإمام المهدي عليه السلام كتاب مفرد، وسقّيته بـ «البيان في أخبار صاحب الزمان» عليه صلاة
الملك المّان. انتهى. وقال الأربلي في كشف الغمّة: ٤٧٥/٢: وقد كنت ذكرت في المجلد الأول: أن الشيخ ...
الكنجي الشافعي عمل كتاب «كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب» و «كتاب البيان في أخبار صاحب
الزمان» وحملهما إلى صاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده
صوب المهاد، فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكور في مجلسين

الباب الأول: في ذكر خروجه عليه السلام في آخر الزمان

[٧٣٨] بإسناده عن زو، عن ^(١) عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى

يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي. أخرجه أبو داود في سننه.

وفي رواية قال: يلي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي. رواه الترمذي في جامعه.

[٧٣٩] وعن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ: لو لم يبق من الدهر ^(٢) إلا يوم لبعث الله رجلاً

من أهل بيتي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. هكذا أخرجه أبو داود في سننه.

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفي بدمشق، والحافظ محمد

بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون ^(٣) قالاً: أنبأنا أبو الفتح نصر ابن

عبد الجاعم بن عبد الرحمان الفامي ^(٤) بهراة، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمود

الطائي، أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي ^(٥)، أنبأنا أبو الحسن علي بن

بشرى السجزي ^(٦)، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن

عاصم الآبري ^(٧) في كتاب مناقب الشافعي: ذكر هذا الحديث، وقال فيه:

وزاد زائدة في روايته: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى

١ - «بن» ع. م. كلاهما وارد، وقد تقدّم في هامش ح ٧١٨ بيانه.

٢ - «قاسيون» ع. ب. تصحيف. وقاسيون: الجبل المشرف على مدينة دمشق (مرصد الاطلاع: ١٠٥٧/٣).

٣ - «القاضي» م. تصحيف.

٤ - «السنجري» ع. م. وما بعدها. قال في الكنى والألقاب: ١٦٥/١ لترجمته «عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن

شعيب السجزي»: والسجزي نسبة إلى سجستان وهي من شواذ النسب، قاله ابن خلكان.

٥ - «بشر بن الحسن» البيان. وليس في النسخة الملحقة بكتاب كفاية الطالب. وفي م «بشر» بدل «بشرى»، وهو

«علي بن بشرى اللبني» الذي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٩٩/١٦ وقال: حدث عن محمد بن الحسين

الآبري كما في معجم البلدان: ٤٩/١ وقال: علي بن بشرى السجستاني.

٦ - بالمعنى ثم الضم: منسوب إلى قرية أبر، من أعمال سجستان. ذكره في كشف الظنون: ١٨٣٩/٢

وفي معجم البلدان المذكور آنفاً، وترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء المتقدم.

يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه^(١) اسم أبي^(٢)، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(٣)

١ - قال يحيى بن الطريق (في العمدة، ٤٣٦): اعلم أن هذا الخبر قوله ﷺ «يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» هو أن الكلام في ذلك لا يخلو من أحد قسمين: إما أن يكون النبي ﷺ أراد بقوله: «واسم أبيه اسم أبي» إنه جملة علامة تدل على أنه من ولد الحسين دون الحسن لأن لا يعتقد معتقد ذلك، فإن كان مراده ذلك فهو المقصود وهو المراد بالخبر لأن المهدي ﷺ بلا خلاف من ولد الحسين ﷺ فيكون اسم أبيه ﷺ مشابهاً لكنية الحسين ﷺ فيكون قد انتظم اللفظ والمعنى وصار حقيقة فيه.

والقسم الثاني: أن يكون الراوي وهم من قوله: ابني إلى قوله أبي فيكون قد وهم بحرف تقديره أنه قال: ابني، فقال: هو أبي والمراد بابنه الحسن ﷺ لأن المهدي ﷺ محمد بن الحسن باجماع كافة الأمة وكذلك قوله في الخبر الذي قبله من الصحاح أيضاً وهو أنه قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: وقد نظر إلى ابنه الحسن إن ابني هذا سيد كما سناه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً، فإن الراوي أيضاً وهم في حرف واحد وهو الياء، فأراد أن يقول الحسين فقال: الحسن والآن فالمهدي ﷺ من ولد الحسين ﷺ بلا خلاف، وقد سمي النبي ﷺ ولده الحسين سيداً بأخبار كثيرة من غير هذه الطرق تركنا ذكرها للشرط الذي قدمناه بل نذكر ذلك من الصحاح وقد تقدم ذكره وهو قوله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فهذه السيادة بلفظ هذا الخبر الصحيح لأن سادة أهل الدنيا هم أهل الجنة وهو سيدهم فقد اتضح بما قلناه وجه التحقيق والله المنة والحمد.

٢ - قال الكنجي: وقد ذكر الترمذي الحديث في جامع (٥٠٥/٤ ح ٢٢٣٠) ولم يذكر «واسم أبيه اسم أبي». وذكره أبو داود في معظم روايات الحفاظ والتقات من نقله الأخبار «اسمه اسمي» فقط، والذي روى «واسم أبيه اسم أبي» فهو زائدة وهو يزيد في الحديث، وإن صح فعناه «واسم أبيه اسم أبي» [أي] الحسين وكنيته أبو عبد الله، فجعل الكنية اسماً كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أن يكون الراوي توهم قوله: «ابني» فصخفه فقال: «أبي»، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات ذكرناها البيان بتسامه ص ٣٢٦ هـ.

قال علي بن عيسى - صاحب كتاب كشف الغمّة - عفا الله عنه: أما أصحابنا الشيعة فلا يصحّون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه ﷺ؛ وأما الجمهور فقد نقلوا أن زائدة، كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنه من زيادته، ليكون جمعاً بين الروايات.

٣ - ٤٧٦/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٤/٧ ح ٥٢، والبحار: ٨٥/٥١ ح ٣٨، رواهما الكنجي في البيان: ٩٢ و ٩٣، عنه حلية الأبرار: ٤٦٨/٥، وأبو داود في سننه: ٤٢١/٢ و ٤٢٢.

وروى حديث علي ﷺ الترمذي في صحيحه: ٥٠٥/٤، وأحمد في مسنده: ٩٩/١، والبيهقي الشافعي في

الباب الثاني: في قوله عليه السلام: المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام

[٧٤٠] عن سعيد بن المسيب، قال: كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي، فقالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من ولد فاطمة. أخرجه ابن ماجة في سننه.

[٧٤١] وعنه، عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

المهدي من عترتي، من ولد فاطمة عليها السلام. أخرجه الحافظ أبو داود في سننه.

[٧٤٢] وعن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

المهدي منا أهل البيت عليه السلام يصلحه الله في ليلة.^(١)

➤ الإعتقاد: ١٠٥ (مثله)، وأورده ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٧٥، والقندوزي في ينابيع المودة:

٤٣٢، وابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٣٧٧، عنها وعن غيرها من مصادر العامة في ملحقات إحقاق الحق:

١٧١/١٣-١٧٥.

وروى حديث عبدالله بن مسعود: الدولابي في الكنى والألقاب: ١٠٧/١، والطبراني في المعجم الصغير: ٢٤٥،

والحموني في فرائد السمتين: ٣٢٦/٢ من عدة طرق (مثله)، وأورده المالكي في الفصول المهمة: ٢٧٣،

والقندوزي في ينابيع المودة: ٤٣٣، وابن كثير في البداية والنهاية: ٣٨/١ عنها وعن العديد من مصادر العامة في

ملحقات إحقاق الحق: ١٨٢/١٣-١٩١.

١ - ٤٧٧/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٦/٧ ح ٥٦، والبحار: ٨٧/٥١ ضمن ح ٣٨، رواها الكنجي في البيان: ص ٩٩

و ١٠٠، عنه حلية الأنوار: ٤٦٨/٥، وروى حديث علي عليه السلام الصدوق في كمال الدين: ١٥٢/١ ح ١٥، عنه إثبات

الهداة: ٣٨٧/٦ ح ١٠٠، والبحار: ٢٨٠/٥٢ ح ٧، وأحمد في مسنده: ٨٤/١، وابن ماجة في سننه: ١٣٦٧/٢،

والبخاري في التاريخ الكبير: ٣١٧/١، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١٧٧/٣ و ١٨٤، والحموني في فرائد

السمتين: ٣٣١/٢، يأتي ضمن ح ١٨٣٥ (مثله)، سنن ابن داود: ١٠٧/٤ ح ٢٨٤، مصابيح السنة: ١٩٣/١،

جامع الأصول: ٤٩/١١ ح ٧٨١٢، مطالب السؤل: ١٢٧/٢، المنار المنيف: ١٤٦ ح ٣٣، الصواعق المحرقة:

١٦١، كنز العمال: ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦٢، مرقاة المفاتيح: ١٧٩/٥، إسعاف الراغبين: ١٤٥/٢، نور الأبصار:

١٨٦، الإذاعة: ١١٧، نهاية البداية والنهاية: ٤٠/١، الجامع الصغير: ١٨٧/٢ ح ٩٢٤١، وأخرجه في ملحقات

إحقاق الحق: ١١٩/١٣-١٢٤، وج ٦٧٠-٦٦٨/١٩ عن العديد من مصادر العامة، فراجع. وأما حديث أم سلمة

فقد تقدّم ص ٤٢ ذ ٤٩ وذكرنا معظم تخريجاته هناك. وقال الكنجي في نهاية هذا الباب ما لفظه: وانضمام هذه

الأسانيد بعضها إلى بعض، وإبداع الحفاظ ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحته.

الباب الثالث: في أن المهدي ﷺ من سادات أهل الجنة

[٧٤٣] وعن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي. أخرجه ابن ماجة في صحيحه.^(١)

الباب الرابع: في أمر النبي ﷺ بمبايعة المهدي ﷺ

[٧٤٤] عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ:

يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم؛
ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم.
- ثم ذكر شيئاً لا أحفظه^(٢) -

قال رسول الله ﷺ: فإذا رأيتموه فبايعوه ولو جبراً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي. أخرجه الحافظ ابن ماجة.^(٣)

١ - ٧٧/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٦/٧ ح ٥٧، والبحار: ٨٧/٥١ ضمن ح ٣٨، رواه الكنجي في البيان: ١٠١، عنه حلية الأبرار: ٤٦٩/٥، وابن ماجة في سننه: ١٣٦٨/٢ ح ٨٧، تقدم ح ٧٢٤.

٢ - وهو - كما تقدم عن أبي نعيم - ثم يجيء خليفة الله المهدي، وتجدر الإشارة إلى أن الكنجي روى في البيان - بعد هذا الحديث - بإسناده من طريق آخر عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: يقتل عند كنزكم ثلاثة، ثم يجيء خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه فإنه خليفة الله المهدي.

٣ - ٧٧/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٦/٧ ح ٥٨، والبحار: ٨٧/٥١ ضمن ح ٣٨، رواه الكنجي في البيان: ١٠٣، عنه حلية الأبرار: ٤٦٩/٥، وكشف الأستار: ١٢٨، وابن ماجة في سننه: ١٣٦٧/٢ ح ٨٤، ورواه أحمد في مسنده: ٢٧٧/٥، ونعيم في الفتن: ١٨٨، والحاكم في المستدرک على الصحيحين: ٤٦٣/٤ وص ٥٠٢، بأسانيدهم عن ثوبان (مثله)، وأورده في عقد الدرر: ٥٧ مرسلأ عن ثوبان (مثله)، عنه كشف الأستار: ١٧٤، ونبايح المودة: ٤٩١، نور الأبصار: ١٨٨، كنز العمال: ٢٦٣/١٤ (مثله)، وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ٢٧٢/١٣ عن العديد من مصادر العامة.

الباب الخامس: في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي عليه السلام

[٧٤٥] عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي، يعني سلطانه.

هذا حديث حسن [صحيح] روته الثقات والأئمة، أخرجه الحافظ أبو عبدالله بن

ماجة القزويني في سننه.^(١)

[٧٤٦] وعن علقمة، عن^(٢) عبدالله، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فية

من بني هاشم، فلما رأهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه؛ قال:

فقلت^(٣): ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه!

قال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي

بلاء وتشريداً [وتطريداً] حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات

سود، فيسألون الخير ولا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألو^(٤)،

ولا يقبلونه حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها [عدلاً و] قسطاً كما

ملأوها^(٥) جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج.^(٦)

[٧٤٧] وروى ابن أعثم الكوفي^(٧) في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

١ - ٤٧٧/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٧/٧ ح ٥٩، والبحار: ٨٧/٥١ ضمن ح ٣٨، رواه الكنجي في البيان: ١٠٥، عنه

حلية الأبرار: ٤٦٩/٥، وابن ماجة في سننه: ١٣٦٨/٢ ح ٤٠٨٨، ورواه الحموي في فرائد السمطين: ٣٣٣/٢

بإسناده إلى الزبيدي (مثله)، وأورده في عقد الدرر: ١٢٥، ومجمع الزوائد: ٣١٨/٧ مرسل عن الزبيدي (مثله).

وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ٢٢١/١٣ - ٢٢٣ و ٢٧٢، عن العديد من مصادر العامة.

٢ - «بن» م، ع، ب، مصحف. هما علقمة بن قيس وعبدالله بن مسعود. ٣ - «فقلنا» ب.

٤ - «شاؤا» البيان. ٥ - «ملئت» البيان.

٦ - ٤٧٨/٢، عنه البحار: ٨٧/٥١ ضمن ح ٣٨، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦٩/٥ عن البيان: ١٠٦، تقدم ح ٧٢١

٧ - هو أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، المتوفى نحو سنة ٣١٤. (مثله) مع تخريجاته.

ويحاً^(١) للطالقان^(٢) فإنَّ الله عزَّ وجلَّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقَّ معرفته، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان.^(٣)

الباب السادس: في مقدار ملكه بعد ظهوره ﷺ

[٧٤٨] عن أبي سعيد الخدري، قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله ﷺ فقال: إنَّ في أمتي المهدي يخرج، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً - زيد الشاك^(٤) - قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: سنين؛ قال: فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني. قال: فيحني^(٥) له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. قال الحافظ الترمذي: حديث حسن، وقد روي من غير وجه [عن] أبي سعيد، عن النبي ﷺ.^(٦)

١ - ويح: كلمة رحمة لمن تنزل به بليّة. (معجم مقاييس اللغة: ٧٧/٦).

٢ - طالقان - بعد الألف لام مفتوحة وقاف - بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو رود وبلخ، بينها وبين مرو رود ثلاث مراحل، وقال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان (بخراسان) طالقان ... والأخرى بلدة وكورة بين قزوین وأبهر، وبها عدّة قرى يقع عليها هذا الاسم (معجم البلدان: ٦/٤).

٣ - ٤٧٨/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٧/٧ ح ٦٠، والبحار: ٨٧/٥١ ضمن ح ٣٨. وأورده في عقد الدرر: ١٢٢، وكنتز العمال: ٥٩١/١٤ ح ٣٩٦٧٧، ونبایع المودة: ٤٤٩ و ٤٩١، عن عليّ بن أبي حمزة (مثله). وأخرجه في منتخب الأنوار المضئية: ٨٤، وحلية الأبرار: ٤٧٠/٥ عن البيان، وفي ملحقات إحقاق الحق: ٣٠٧/١٣ عن بعض مصادر العامة.

٤ - هو زيد العمي، أبو الحواری الذي روى هذا الحديث، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد. وتجدر الإشارة إلى أن البخاري ومسلم اتفقا في الإخراج عن أبي الصديق والإحتجاج بروايته كما قال الكنجي الشافعي.

٥ - فيحتو، راجع ح ٧٥٧ هامشه.

٦ - ٤٧٨/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٧/٧ ح ٦١، والبحار: ٨٧/٥١ ضمن ح ٣٨، رواه الكنجي في البيان: ١٠٧، عنه حلية الأبرار: ٤٧٠/٥، والترمذي في سننه: ٥٠٦/٤ ح ٢٢٣٢، وأحمد في مسنده: ٢١/٣، وأورده في عقد الدرر: ٢٣٧، وفي نبایع المودة: ٤٣٠، وكنتز العمال: ٢٦٢/١٤ عن أبي سعيد (مثله). وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ٢٥٤/١٣ عن العديد من مصادر العامة.

[٧٤٩] وعن أبي سعيد، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال:

يكون في أمتي المهدي، إن قصر فسبع وإلا فتسع؛ تنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط، تؤتي الأرض أكلها، ولا تدخر منهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ.^(١)

[٧٥٠] وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قال ﷺ: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث (من أهل)^(٢) الشام، فتحسف بهم البيداء بين مكة والمدينة.

فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام^(٣) وعصائب أهل العراق فيبايعونه^(٤)، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال،

ويعمل في الناس بسنة رسول الله ﷺ^(٥) ويلقي الإسلام بجرانه^(٦) إلى الأرض؛ فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون.

قال أبو داود: قال بعضهم عن هشام^(٧): تسع سنين؛ [وقال بعضهم: سبع سنين،

١ - ٤٧٨/٢، عنه إثبات الهداة ١٩٨/٧ ح ٦٢، والبخار: ٨٧/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١٠٩، عنه حلية الأبرار: ٤٧٠/٥، ورواه ابن ماجة في سننه: ١٣٦٦/٢، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین: ٥٥٨/٤ بإسنادهما إلى أبي سعيد (مثله). وأورده في روضة الواعظین: ٥٥٨، وفي عقد الدرر: ٢٣٨، ومجمع الزوائد: ٣١٥/٧، ونبایع المودة: ٤٨٨، عن أبي سعيد (مثله)، وأخرجه في البخار: ٣٦٩/٣٦ عن الفردوس بسندین عن أبي سعيد (مثله)، وفي ملحقات إحقاق الحق: ٢٢٤/١٣ و ٥٤، وح ٦٧٨/١٩ عن بعض مصادر العائمة. (الأول).

٢ - جمع بدل، وهم الأولياء والعباد، سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر.

٣ - زاد في سنن أبي داود بين عضادتين: بين الركن والمقام. ٥ - نبيهم، م.

٦ - باطن العنق - والمعنى أنه يستقر ويستقيم كما أن البعير إذا برک واستراح مدّ جرائه على الأرض (راجع غريب

٧ - «هشام» البيان.

الحديث: ١٥٢/١ لأبي الفرج الجوزي).

وعن قتادة^(١) بهذا الحديث، قال: تسع سنين].

قال أبو داود: وقال غير معاذ عن هشام: تسع سنين.

قال^(٢): هذا سياق الحفاظ كالتزمذي وابن ماجة القزويني وأبي داود^(٣).^(٤)

الباب السابع: في بيان أنه يصلي بعيسى بن مريم ﷺ

[٧٥١] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم^(٥) منكم؟

١- في السنن والبيان: «حدثنا هارون بن عبدالله، قال: حدثنا عبدالصمد، عن هشام (هشام) عن قتادة..»

٢- أي الكنجي الشافعي صاحب كتاب البيان.

٣- قوله: رجل من أهل المدينة هو المهدي بدليل إيراد أبو داود هذا الحديث في باب المهدي. والبيداء أرض مخصوصة بين مكة والمدينة على ميل من ذي الحليفة نحو مكة وفي الحديث: «نهى عن الصلاة في البيداء» وعلل بأنها من الأماكن المغضوب عليها.

والعصايب جمع عصاية وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها، أخواله كلب أراد أم القرشي تكون كلبية فتنازع المهدي في أمره ويستعين عليه بأخواله من بني كلب فبيعت إليهم بعناً فبيعت القرشي إلى المبايعين بعناً فيظهرون عليهم أي فيظهر المبايعون على البعث الذي بعته القرشي يعني إذا ظهر المهدي ظهر القرشي تنازع له فيقتلون فظهر المهدي على القرشي. الدعمة: ٢٥.

٤- ٤٧٩/٢، عنه البحار: ٨٨/٥١ ضمن ح ٣٨، رواه الكنجي في البيان: ١٠٩، عنه حلية الأبرار: ٤٧١/٥، وابن ماجة في سننه: ٢٦٧/٢، وأبو داود في سننه: ٤٢٢/٢، ورواه الصنعاني في المصنف: ٣٧١/١١، وأحمد في مسنده: ٣١٦/٦ بإسناديهما عن النبي ﷺ، وأورده في عقد الدرر: ٦٩ (وقال: أخرجه جماعة من أئمة الحديث)، وينايع المودة: ٤٣١، ومجمع الزوائد: ٣١٤/٧، والصواعق المحرقة: ٩٨ رسلاً (مثله). وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ٢٨١/١٣ وج ٦٧٥/١٩ عن العديد من مصادر العادة.

٥- أقول: لا ريب أن الإمام المذكور في هذا الحديث هو المهدي خليفة الله ﷺ ولذا ذكره في «جامع الأصول» في باب المسيح والمهدي ﷺ، وابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل»، وابن الصبّاغ المالكي في «الفصول المهمة» في أخبار المهدي ﷺ، وذكره المتقي في الباب التاسع في اجتماع المهدي مع عيسى ﷺ في كتاب «البرهان»، والمقدسي الشافعي في «عقد الدرر» في الباب العاشر في أن عيسى بن مريم يصلي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته. وفي «غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول»: سبق أنه الخليفة الذي ينزل عيسى ﷺ في

قال: هذا حديث حسن صحيح، متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري؛ رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.^(١)

[٧٥٢] وعن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

لا تزال طائفة من أمتي يقاثلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة.

قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم: تعال صل بنا.^(٢)

فيقول: ألا^(٣) إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة من الله لهذه الأمة.^(٤)

➤ زمنه وهو المهدي عليه السلام. هذا، والأخبار يفسر بعضها بعضاً، فلا اعتناء بقول بعض أهل الأهواء الذي يرى من الثقافة ردّ أحاديث المهدي والدجال وحياة عيسى ونزوله في آخر الزمان، وإنكار المعجزات حتى ما ورد منها في القرآن بتأويلات سخيفة باطلة، فقال: إن أحاديث المهدي لم ترد في الصحيحين، فيوهم من لا خبرة له في الحديث أن الأحاديث الواردة في المهدي عليه السلام والشخص الذي يقوم في آخر الزمان ويملك الأرض ويصلي عيسى خلفه ... و... هي ما ذكر فيها هذا اللقب ليس إلا، فكأنه زعم أن العقيدة بالبهودية التي اتفقت الأمة عليها ترجع إلى التسمية، أو تليق هذا الشخص الموعود بالمهدي، فقال: إنه لم ترد في الصحيحين ولم يفهم أن هذا الشخص الموعود، القائم في آخر الزمان لإحياء الدين، وإقامة العدل، وإزالة الجور، متفق عليه. وأما ألقابه وصفاته وأعماله الإصلاحية وغيرها وإن كانت لا مصدر لها إلا الأحاديث إلا أنه لا يجب أن يكون كل حديث متضمناً لكل ذلك، كما هو الشأن في سائر ما بيّنه الشرع من المعارف الإلهية والاعتقادية والأحكام الفرعية، ويوهم أيضاً أن ما لم يرو في الصحيحين لا يعتمد عليه، وهذا أيضاً جرأة كبيرة أخرى قد اتفق المحققون على خلافه، فباب الاجتهاد مفتوح واسع لم ترد آية ولا رواية على عدم صحة ما لم يرد فيها، كما لم ترد آية ولا رواية على صحة كل ما ورد فيها.

١ - ٤٧٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٨/٧ ح ٦٣، والبحار: ٨٨/٥١ ضمن ح ٣٨، رواه الكنجي في البيان: ١١٢، عنه حلية الأبرار: ٤٧١/٥، والبخاري في صحيحه: ٢٠٥/٤، ومسلم في صحيحه: ١٣٦١/١ ح ٢٤٤، وأورده في مجمع البيان: ٥٤/٩ رسلاً، عنه تأويل الآيات: ٥٧٠/٢ ذح ٤٤، ورواه أحمد في مسنده: ٣٣٦/٢، ونعيم في الفتن: ٣٥١ بإسناديهما إلى أبي هريرة (مثله)، وأورده في عقد الدرر: ٢٢٩، والفصول المهمة: ٢٧٦، وجامع الأصول: ٤٧/١١ ضمن ح ٧٨٠٨، وينابيع المودة: ٤٤٩، ونور الأبصار: ١٨٨ رسلاً (مثله)، وأخرجه في العدة: ٤٣٢ ح ٩٠٥ عن الجمع بين الصحاح للشَّيْخِ اللَّعْدْرِي، وفي البحار: ٣٦٧/٣٦ عن الجمع بين الصحيحين للحميدي والجمع بين الصحاح، وفي ملحقات إحقاق الحق: ١٣/٩٥٥ ج ٦٧٤/١٩ عن العديد من مصادر العامة.

٢ - في الصحيح والبيان: «لنا».

٣ - «لا» الصحيح والبيان.

٤ - «تكرمة الله هذه» الصحيح والبيان. وفي رواية: ليكرم الله هذه. وفي أخرى: لكرامة هذه.

قال: هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه^(١) وإن كان الحديث المتقدم قد أول، فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح؛

فإن عيسى ﷺ يقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي ﷺ؛ فعلى هذا يبطل تأويل من قال: معنى قوله «وإمامكم منكم» أي يؤمكم بكتابكم.^(٢)

قال: فإن سأل سائل، وقال: مع صحة هذه الأحاديث وهي أن عيسى يصلي خلف المهدي ﷺ ويجاهد بين يديه، وأنه يقتل الدجال بين يدي المهدي ﷺ، ورتبة المتقدم في الصلاة معروفة، وكذلك رتبة المتقدم في الجهاد؛

وهذه الأخبار مما ثبتت طرقها وصحتها عند السنة، وكذلك ترويه الشيعة على السواء، وهذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام، إذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقله ساقط مردود [و] حشو مطروح، فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الإسلام ومع نبوت الإجماع على ذلك وصحته فأئماً أفضل، الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً؟

[و] الجواب عن ذلك أن نقول:

هما قدوتان نبي وإمام، وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما، وهو الإمام يكون قدوة للنبي في تلك الحال، وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم.

١- ١٣٧/١ ح ٢٤٧.

٢- وقال الكنجي بعد ذلك ما لفظه: أخبرنا تقيب النقياء فخر آل رسول الله ﷺ أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحسني، عن أبي الفرج يحيى بن محمود، عن أبي علي الحسن بن أحمد، حدثنا الحافظ أبو نعيم، حدثنا أبو المظفر، حدثنا محمد بن يوسف بن بشر، حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني، حدثنا أبو حازم عبدالغفار بن الحسن بن دينار، حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: فيلفت المهدي ﷺ وقد نزل عيسى ﷺ كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم صل بالناس. فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صليت، قام عيسى حتى جلس في المقام فيبأيه فيمكث أربعين سنة.

الآيات في زمانه: أول الآيات الدجال، ثم نزول عيسى ﷺ ثم نارتخرج من بحر عدن، سوق الناس إلى المحشر قلت هكذا أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي، انتهى. أوردته في الصواعق المحرقة: ٩٨ عن الطبراني، وقال: وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي ﷺ نحوه، قال وأخرج ابن ماجه والحاكم أنه قد لا يزداد الأمر إلا شدة ولا في الدنيا إلا دباراً والناس الأشباح ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي ولا عيسى بن مريم.

وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة، والمداينة والرياء والنفاق، ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة، ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله ﷺ.

وإذا كان الأمر كذلك، فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحدثية بذلك، بدليل قول النبي ﷺ: «يَوْمَ بِالْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَعْلَمَهُمْ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَفْقَهُمْ، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَقْدَمَهُمْ هَجْرَةً، فَإِنْ اسْتَوُوا فَأَصْبَحَهُمْ وَجْهًا»^(١).

فلو علم الإمام أنَّ عيسى ﷺ أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة، ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كلِّ مكروه، وكذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحابة، بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه، وكذلك قد تحقق عيسى أنَّ الإمام أعلم منه، فلذلك قدَّمه وصلى خلفه^(٢)، ولولا ذلك لم يسهل الاقتداء بالإمام، فهذه درجة الفضل في الصلاة. ثمَّ الجهاد وهو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك؛ ولولا ذلك لم يصحَّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله ﷺ ولا بين يدي غيره؛ والدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُغْنِيَهُمْ عَنْهُمْ وَهُمْ فِي اللَّهِ عَاكِفُونَ﴾

١ - أوردته في فقه الرضا ﷺ: ١٤٣ (مثله) وروى الكليني في الكافي: ٣٧٦/٣ ح ٥، بإسناده إلى الصادق ﷺ (مثله).

٢ - وفي تذكرة الخواص: قال السدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدّم. فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلي عيسى وراءه مأموماً، قلت فلو صلى المهدي خلف عيسى لم يجز لوجهين: أحدهما: أنه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً، والثاني: لأن النبي ﷺ قال: لا نبي بعدي وقد نسخ الشرايع، فلو صلى عيسى بالمهدي لتدنّس وجه «لا نبي بعدي بغير الشبهة».

الصراط المستقيم: ٢٢٠/٢ ح ٤: قد روى الخصيم تفضيل المهدي ﷺ على عيسى، فقد ذكر أبو العلا وهو من أعظم الجمهور أنَّ عيسى بن مريم يصلي خلفه.

ومنه: أخرج نعيم بن حنّاد في كتاب الفتن (وهو من أعيانهم وثقاتهم) قول عيسى في المهدي: إنما بعثت وزيراً ولم أبعث أميراً، وروي في الكتاب المذكور تفضيل المهدي على أبي بكر وعمر وعلى بعض الأنبياء يعني عيسى، عنهما اثبات الهداة: ٢٦٦/٧.

سَبِيلَ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(١)؛ ولأنَّ الإمام نائب الرسول في أمته، ولا يسوغ لمعسى ﷺ أن يتقدَّم على الرسول فكذلك على نائبه.

[٧٥٣] ومما يؤيد هذا القول: ما رواه الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني - في حديث طويل في نزول عيسى بن مريم ﷺ فمن ذلك - :
 قالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟
 قال ﷺ: هم يومئذ قليل، وجلهم بيت المقدس، وإمامهم [رجل صالح، بينما إمامهم]^(٢) قد تقدَّم يصلِّي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم ﷺ؛ فرجع ذلك الإمام ينكص^(٣)، يمشي القهقري ليتقدَّم عيسى ﷺ يصلِّي بالناس؛ فيضع عيسى ﷺ يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدَّم.
 قال: هذا حديث حسن صحيح ثابت، أخرجه ابن ماجه في كتابه^(٤) عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ وهذا مختصره^(٥).

١- التوبة: ١١١. ٢- من سنن ابن ماجه. ٣- النكوص: يرجع إلى الوراء.

٤- سنن ابن ماجه: ١٣٦١/٢ ضمن ح ٤٠٧٧.

٥- ٧٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٨/٧ ح ٦٤ و٦٥، والبحار: ٨٨/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١١٣، عنه حلية الأنوار: ٤٧٢/٥، وروى حديث جابر بالإضافة إلى مسلم في صحيحه: الطبرسي في مجمع البيان: ٥٤/٩، عنه تأويل الآيات: ٥٧٠/٢ ح ٤٤، وأحمد في مسنده: ٣٤٥/٣، ٣٨٤، والبيهقي في سننه: ٨٠/٩ عن جابر (منله). وأورده في مقصد الراغب: ٢٠٠ مرسلًا (منله)، وفي عقد الدرر: ٢٢٩، وفردوس الأخبار: ٢٣٨/٥ ح ٧٧٤١، وكنز العمال: ٣٣٤/١٤ ح ٣٨٨٤٦، ومجمع الزوائد: ١٨٨/٧، والفصول المهمة: ٢٩٥، وإسعاف الراغبين: (هامش نور الأبصار) ١٤٧، ونور الأبصار: ١٨٨، والدرر المنتور: ٢٤٥/٢، وبتناييع المودة: ٤٣٣، مرسلًا عن جابر (منله). والحديث مشهور وفي كتب الفريقين مذكور، راجع ملحقات إحقاق الحق: ٢٠٥-٢٠٧ ج ١٩/٦٧٣ و٦٧٦، ومعجم أحاديث المهدي ﷺ: ٥١/١ ح ٢٩، تقدَّم ح ٧٣٣، وأما حديث

الباب الثامن: في تحلية النبي ﷺ المهدي عليه السلام

[٧٥٤] عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

المهدي مني أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين.

↑ [وفي رواية عن هشام: تسع سنين] قال: هذا حديث [ثابت] حسن صحيح، أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه، ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره. (١)

[٧٥٥] وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس - في باب الألف واللام - بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي طاووس أهل الجنة. (٢)

➔ أم شريك فقد أخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ٢٠٩/١٣ بالإضافة إلى سنن ابن ماجة عن الفصول المهمة:

٢٧٧، وعن تفسير التعليبي، وعن نور الأبصار: ١٨٨ وغيرها من مصادر العامة.

١ - ٤٨١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٩/٧ ح ٦٦، والبحار: ٩٠/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١١٩، عنه حلية الأبرار: ٤٧٤/٥، وأبو داود في سننه: ٤٢٢/٢. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٦٩ ح ٤٥٨ و ٤٨١ ح ٤٧٣، بإسناده من طريقين: والحاكم في المستدرک: ٥٥٧/٤ بإسناده عن أبي سعيد (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٢٣٥، والفصول المهمة: ٢٧٥، التاج: ٣٦٤/٥، جامع الأصول: ٤٩/١١ ح ٧٨١٣، مشكاة المصابيح: ٢٧/٣ ح ٥٤٥٤، المنار المنيف: ١٤٤ ح ٣٣٠، كنز العمال: ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦٥، مرقاة المفاتيح: ١٨٠/٥، مطالب السؤل: ١٢٧/٢، الإذاعة: ١٢٠، الدر المنثور: ٥٧/٦، أخبار إصفهان: ٨٤/١، فرائد السمطين: ٣٢٤/٢ ح ٥٧٤ نحوه. وأخرجه في الصراط المستقيم: ٢٤٢/٢، والطرائف: ٢٥٩/١ ح ٢٧٨ وفي رواية الفراء في كتاب المصابيح مثله بالفاظه إلا أنه قال يملك تسع سنين، مصابيح السنة: ٣٣٨/٢ ح ٢١٤٦ عن الجمع بين الصحاح الستة، وفي ملحقات إحقاق الحق: ١٣٢/١٣، و١٩/٦٥٢ عن العديد من مصادر العامة، فراجع. تقدّم ح ٧٠٥ (صدرة) ويأتي، ح ٧٧٨ (مثله).

٢ - ٤٨١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٩/٧ ح ٦٧، البحار: ٩٠/٥١ ضمن ح ٣٨، رواه الكنجي في البيان: ١١٨، عنه حلية الأبرار: ٤٧٤/٥، وأورده ابن شيرويه في فردوس الأخبار: ٤٩٧/٥، وأورده في عقد الدرر: ١٤٨ مرسلًا عن ابن عباس (مثله)، وفي تذكرة الحفاظ: ١٢٥٩/٤، وطبقات الشافعية الكبرى: ١١١/٧ (مثله). وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ٢١٢/١٣، عن الفصول المهمة: ٢٧٥، ونور الأبصار: ١٨٧، وكنوز الحقائق: ١٥٢، يأتي ح ٧٩٢ (مثله).

وبإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ أنه قال:

المهدي من ولدي، وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض، والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة.^(١)

الباب التاسع: في تصريح النبي ﷺ بأن المهدي من ولد الحسين عليه السلام

[٧٥٦] عن أبي هارون العبدی، قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له:

هل شهدت بدرأ؟ قال: نعم. فقلت له: ألا تحدّثني بشيء ممّا سمعته من رسول الله ﷺ في عليّ وفضله؟ فقال: بلى، أخبرك أنّ رسول الله ﷺ مرض مرضة نفه^(٢) منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده، وأنا جالس عن يمين النبي ﷺ فلمّا رأته ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله، فقال: يا فاطمة! أما علمت أنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبياً - إلى أن قال -: ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا مهديّ الأمة الذي يصليّ عيسى خلفه، ثمّ ضرب على منكب الحسين عليه السلام، فقال: من هذا مهديّ الأمة.

قال: هكذا أخرجه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل.^(٣)

١ - ٤٨١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٩/٧ ح ٦٨، البحار: ٩٠/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١١٨، عنه حلية الأبرار: ٤٧٥/٥، وأورده ابن شيرويه في فردوس الأخبار: ٤٩٦/٥. تقدّم ح ٧٠٣ (مثله)، ويأتي ح ٧٦٩ مع بقية تخريجاته.

٢ - نفه من العرض: صحّ وبرئ وفيه ضعف.

٣ - ٤٨١/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٠/٧ ح ٦٩، البحار: ٩٠/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١١٩، عنه حلية الأبرار: ٤٧٥/٥، وأورده في مجمع الزوائد: ١٦٦/٩ (مثله) وقال: رواه الطبراني في الصغير. تقدّم ح ٦٦٥ و٦٩٩ (مثله) مع بقية تخريجاته.

الباب العاشر: في ذكر كرم المهدي (عليه السلام)

[٧٥٧] وبإسناده عن أبي نصر، قال: كنا عند جابر بن عبدالله، فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبي^(١) إليهم قفيز^(٢) ولا درهم. قلنا: من أين [ذاك]؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك.

ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبي إليهم دينار ولا مدي^(٣) قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل الروم. ثم سكت هنيهة^(٤)، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر أمتي خليفة يحثي^(٥) المال حثياً لا يعدّه عدأً. قال: قلت لأبي نصر وأبي العلاء: أترى أن عمر بن عبدالعزيز؟ قال: لا.

قال: هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه^(٦).

[٧٥٨] وبإسناده عن أبي نصر، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً، لا يعدّه عدأً.

قال: هذا حديث ثابت، صحيح، أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه.

١- «يجي» م. وكذا أتى بعدها.

٢- القفيز: مكيال معروف لأهل العراق. قال الأزهرى: وثمانية مكايك، والمكوك: صاع ونصف، وقيل أكثر من ذلك. (انظر لسان العرب: ٣٩٥/٥).

٣- «مذ» م، ع، ب، والبيان. وما في المتن كما في صحيح مسلم. والمدي: مكيال لأهل الشام، يقال له: الجريب، يسع (٤٥) رطلاً. وقال الجوهري: المدي: القفيز الشامي: وهو غير المدّ. وقال ابن الأثير: يسع (١٥) مكوكاً. وأما المدّ: فهو أيضاً ضرب من المكايل وهو ربع صاع (لسان العرب: ٤٠٠/٣، وج ٢٧٤/١٥).

٤- في الصحيح «هنية» وكلاهما تصغير «هنة» أي قليلاً من الزمان.

٥- في رواية «يحثو». يقال: حثيت أحثي حثياً، وحثوت أحثو حثواً، لفتان. والحثو: الحفن باليد، وهو كناية عن كثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه العظيمة ﷺ.

٦- ٨٢٢/٢، عنه إنبات الهداة: ٧/٢٠٠ ح ٧٠، والبحار: ٩١/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١٢١، عنه حلية الأبرار: ٤٧٥/٥، ومسلم في صحيحه: ٤/٢٢٣٤ ح ٦٧، عنه العمدة: ٤٢٤ ح ٨٨٥، وأورده ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٧٨ عن جابر (مثله).

[٧٥٩] وعن أبي سعيد وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعدّه.

قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه.^(١)

[٧٦٠] وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهدي يبعث في

أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً.

فقال رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس.

[قال: ^(٢)] ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً

ينادي فيقول: من له في المال حاجة؟

فما يقوم من الناس إلا رجل واحد، فيقول: أنا.

فيقول: انت السدان - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني

مالاً، فيقول له: أحث، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً، أعجز عما وسعهم؟

[قال: ^(٣)] فبرده، ولا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناك.

فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين [أو تسع سنين] ثم لا خير في العيش

بعده - أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده ..

١ - ٤٨٣/٢، عنه إثبات الهداة: ٧/ ٢٠٠ و ٧١ و ٧٢، والبحار: ٩١/٥١ ضمن ح ٣٨. رواهما الغنجي في البيان:

١٢٢، عنه حلية الأبرار: ٤٧٦/٥، ومسلم في صحيحه: ٤/ ٢٢٣٥ ح ٦٨ و ٦٩، عنه العدة: ٤٢٤ ح ٨٨٧ و ٨٨٨،

وكشف الأستار: ١٢٨. وروى الحديثين أحمد في مسنده: ٤٨، ٥/٣، ٩٨، ٦٠، ٣٣٣، بأسانيد عن أبي سعيد

وجابر مثلهم، والحاكم في المستدرک: ٤/ ٤٥٤ بإسناده إلى جابر (أو أبي سعيد). وأورده في مجمع الزوائد:

٣١٦/٧، وفي نايب المودة: ٤٣٠ مرسل عن جابر، وفي نور الأبصار: ١٨٨ عن أبي سعيد، وأخرجهما في

إحقاق الحق: ١٣/ ٢٥٠ - ٢٥٤ عن العديد من مصادر العامة.

٢ - من البيان والمسنَد.

٣ - من البيان والمسنَد.

قال: هذا حديث حسن ثابت، أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده.^(١)
وفي هذا الحديث دلالة على أَنَّ المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند
أحمد بن حنبل وفقاً بين الروايات.
[٧٦١] وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عند انقطاع
من الزمان، وظهور من الفتن رجل يقال له: المهديّ، عطاؤه^(٢) هنياً.
قال: هذا حديث حسن، أخرجه أبو نعيم الحافظ.^(٣)

الباب الحادي عشر: في الردّ على من زعم أن المهديّ ﷺ هو المسيح بن مريم عليهما السلام
[٧٦٢] وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت:
يا رسول الله ﷺ أمتنا آل محمّد المهديّ أم من غيرنا؟
فقال رسول الله ﷺ: [لا] بل منّا، [بنا]^(٤) يختم الله الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون
من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما

١- ٤٨٣/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠١/٧ ح ٧٣ باختصار، والبحار: ٩٢/٥١ ضمن ح ٣٨، رواه الكنجي في البيان:
١٢٣، عنه حلية الأبرار: ٤٧٦/٥، وأحمد في مسنده: ٣٧/٣ و ٥٢، ورواه الطوسي في الغيبة: ١٨٠ ح ١٣٨
(قطعة)، عنه إثبات الهداة: ٨/٧ ح ٢٩٢، والبحار: ٧٤/٥١ ح ٢٣، ودلائل الإمامة: ٤٧١ ح ٦٧، وفرائد السمطين:
٣١٠/٢ (قطعة)، وأبو نعيم في «الأربعين» ح ١٨، والقول الفصل: ٥٦، وميزان الاعتدال: ٩٧/٣، والفتاوي
الحديثية: ٢٩، وسنن الهدى: ٥٧٢، والجامع الأزهر كما في جامع الأحاديث: ٢٢٣/٨، وكنز العمال: ٢٦١/١٤
ح ٣٨٦٥٣، والدر المنثور: ٥٧/٦، وأورده في الصواعق المحرقة: ٩٩، ومجمع الزوائد: ٣١٣/٧، والفصول
المهمّة: ٢٧٩، ومنتخب كنز العمال: ٢٩/٦، والحاوي للفتاوي: ٥٨/٢ (بمطريقين)، ونبات المودة: ٤٦٩
وص ٤٨٧، ونور الأبصار: ١٨٨، وبهامش إسعاف الراغبين: ١٥١، وراموز الأحاديث: ٧، والفتح الكبير: ١٦/١،
وزوائد الجامع الصغير (في جامع الأحاديث: ٣٤/١)، والجامع الكبير (في جامع الأحاديث: ٧٩/٨) وإتحاف
أهل الإسلام: ٥٦، عن بعضها الإحقاق: ١٤٦/١٣ - ١٥٠، وج ٦٧/١٩ - ٦٧٨، ومجمع أحاديث المهديّ ﷺ:
٤٣٣/١ ح ١١، تقدّم ح ٧٢٩ (مثله).
٢- أي يكون هذا الرجل (عطاؤه) هنياً.

٣- ٤٨٣/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠١/٧ ح ٧٤، والبحار: ٩٢/٥١ ضمن ح ٣٨، تقدّم ح ٧١٨ مع تخريجاته.

٤- من البيان، وفي م. ع. ب هكذا «يختم الله به».

ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم.

قال: هذا حديث حسن عال، رواه الحقاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، وأما عبد الرحمان بن حنّاد فقد ساقه في عواليه^(١).

[٧٦٣] وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا. فيقول:

ألا إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة من الله تعالى لهذه الأمة.

قال: هذا حديث حسن رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه^(٢).

وفي هذه النصوص دلالة على أن المهدي عليه السلام غير عيسى عليه السلام. ومدار الحديث: «لا مهدي إلا عيسى بن مريم عليه السلام» على محمد بن خالد^(٤) الجندي مؤذن الجند، [تفرّد به عن أبان بن صالح، عن الحسن]^(٥)
قال الشافعي المطلبي: كان فيه تساهل في الحديث.

قال^(٦): قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى ﷺ في [أمر] المهدي عليه السلام وأنه يملك سبع سنين، ويملا الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده على قتل الدجال بباب لد، بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة

١- ٤٨٣/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠١/٧ ح ٧٥، والبحار: ٩٢/٥١ ضمن ح ٣٨.

٢- قال صاحب التبيان لشرح ديوان المتنبي: ٦٧/٢: المهدي الذي وعد به النبي ﷺ الذي يأتي في آخر الزمان، ويخرج في زمنه عيسى بن مريم، عنه الإحقاظ: ٣٨٤/١٣.

٣- ٤٨٤/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠١/٧ ح ٧٦، والبحار: ٩٣/٥١ ضمن ح ٣٨.

٤- ترجم له في ميزان الاعتدال: ٥٣٥/٣ رقم ٧٤٧٩ وذكر حديثه «لا مهدي...» وقال: أخرجه ابن ماجه، استهوى.

وفي تقريب التهذيب: ١٥٧/٢ رقم ١٧٦.

٥- من كتاب البيان.

٦- أي الكنجي صاحب كتاب البيان.

وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته وأمره، وقد ذكر الشافعي - في كتاب الرسالة، ولنا به أصل^(١) ونرويه، ولكن يطول ذكر سنده -، قال: وقد اتفقوا على أن الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته.

الباب الثاني عشر: في قوله ﷺ: لن تهلك أمة أنا في أولها، وعيسى في آخرها، والمهدي في وسطها

[٧٦٤] وبإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لن تهلك أمة ... (الحديث).

قال: هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه، وأحمد بن حنبل في مسنده^(٢) ومعنى قوله: «وعيسى في آخرها» لم ير دلائله به أن عيسى عليه السلام يبقى بعد المهدي عليه السلام لأن ذلك لا يجوز لوجوه:

منها: أنه قال ﷺ: [ثم] لا خير في الحياة بعده؛

وفي رواية: [ثم] لا خير في العيش بعده كما تقدم.

ومنها: أن المهدي عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمة^(٣)، وهذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام.

فإن قيل: إن عيسى يبقى بعده إمام الأمة؟ قلت: لا يجوز هذا القول،

وذلك أنه ﷺ صرح بأنه لا خير بعده، وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال لا خير فيهم، وأيضاً لا يجوز أن يقال إنه نائبه، لأنه جلّ منصبه عن ذلك، ولا يجوز أن يقال: إنه يستقل بالأئمة، لأن ذلك يوهم العوام انتقال الملة^(٤) إلى الملة العيسوية، وهذا كفر، فوجب حمله على الصواب، وهو أنه ﷺ أول داع إلى ملة الإسلام، والمهدي عليه السلام أوسط داع، والمسيح آخر داع؛ فهذا معنى الخبر عندي. ويحتمل أن يكون معناه:

١- فإن الكنجي مؤلف كتاب البيان سمع كتاب الرسالة للشافعي كما ذكره.

٢- ٤٨٤/٢، عنه إنبات الهداة: ٢٠٢/٧ ح ٧٧، والبحار: ٩٣/٥١ ضمن ح ٣٨. تقدم ح ٧٣٤ (مثله) مع تخريجاته.

٣ و ٤- «الأمة» م.

المهدي ﷺ أوسط هذه الأمة يعني خيرها، إذ هو إمامها، وبعده ينزل عيسى ﷺ مصداقاً للإمام، وعوناً له ومساعداً ومبيناً للأمة صحة ما يدعيه الإمام، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص.

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أتابه الله بمته وكرمه: قوله: «المهدي أوسط الأمة» يعني خيرها، يوهم أن المهدي ﷺ خير من علي ﷺ وهذا لا قائل به، والذي أراه أنه ﷺ أول داع، والمهدي ﷺ لما كان تابعاً له ومن أهل ملته جعل وسطاً لقربه ممن هو تابعه وعلى شريعته، وعيسى ﷺ لما كان صاحب ملّة أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخراً^(١) والله أعلم.

الباب الثالث عشر: في ذكر كنيته وأنه يشبه النبي ﷺ في خلقه

[٧٦٥] وبإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي، وخلقته خلقي يكتى أبا عبدالله^(٢).

قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله؛ ومعنى قوله ﷺ: «خلقته خلقي» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي ﷺ من الكفار لدين الله تعالى، كما كان النبي ﷺ وقد قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٣).

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه: العجب [من] قوله: «من أحسن الكنايات» إلى آخر الكلام، ومن أين تحجّر^(٤) على الخلق فجعله

١- «آخرها» ع. ب.

٢- ٤٨٥/٢، عنه إنبات الهداة: ٢٠٢/٧ ح ٧٨، والبحار: ٩٤/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١٢٩، وفيه أيضاً: يبايع له الناس بين الركن والمقام، يرث الله به الدين، ويفتح له فتوحاً، فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول «لا إله إلا الله». فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من أي ولدك هو؟ قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على ظهر الحسين ﷺ، عنه حلية الأبرار: ٤٨٠/٥، تقدّم ح ٢٠١ مع تخريجاته، وح ٧١٤ (مثله).

٤- أي ضيق ما وسّعه الله. وفي م «يحجر».

٣- القلم: ٤.

مقصوراً على الانتقام فقط وهو عام في جميع أخلاق النبي ﷺ من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عددها صدر هذا الكتاب، وأعجب من قوله ذكره الآية دليلاً على ما قرره.

الباب الرابع عشر: في ذكر اسم القرية التي منها يكون خروج المهدي عليه السلام

[٧٦٦] وبإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج المهدي من قرية يقال لها: «كرعة».

قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً، أخرجه أبو الشيخ الإصفهاني في عواليه كما سقناه.^(١)

الباب الخامس عشر: في ذكر الغمامة التي تظلل المهدي عليه السلام عند خروجه

[٧٦٧] وبإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي وعلى

رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله.

قال: هذا حديث حسن ما رويناه عالياً إلا من هذا الوجه.^(٢)

الباب السادس عشر: في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام

[٧٦٨] عن عبدالله بن عمر، أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: إن هذا المهدي فاتبعوه.

قال: هذا حديث حسن روته الحفاظ [و] الأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما.^(٣)

١ - ٤٨٦/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٣/٧ ح ٧٩، والبحار: ٩٥/٥١ ضمن ح ٣٨، تقدّم ح ٧٠١ مع تخريجاته، ويأتي ضمن ح ٢٣٢٣ (مثله).

٢ - ٤٨٦/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٣/٧ ح ٨٠، والبحار: ٩٥/٥١ ضمن ح ٣٨، تقدّم ح ٧١٠ (مثله) بتخريجاته.

٣ - ٤٨٦/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٣/٧ ح ٨١، والبحار: ٩٥/٥١ ضمن ح ٣٨، تقدّم ح ٧١١ (مثله) بتخريجاته.

الباب السابع عشر: في ذكر صفة المهدي ﷺ ولونه، وجسمه، وقد تقدّم مرسل^(١)

[٧٦٩] وبإسناده عن حذيفة أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

المهدي رجل من ولدي، لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي، على خذه الأيمن خال، كأنه كوكب دري، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ.

قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جَمِّ غفير من أصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا.^(٢)

الباب الثامن عشر: في ذكر خاله على خذه الأيمن، وثيابه، وفتحه مدائن الشرك

[٧٧٠] وبإسناده عن أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله ﷺ: بينكم وبين الروم أربع هدن في يوم، الرابعة [يفتح]^(٣) على يدي رجل من آل هرقل يدوم سبع

١- في ذح ٧٥٧ عن حذيفة بن اليمان.

٢- ٤٨٦/٢، عنه إنبات الهداة: ٢٠٣/٧ ح ٨٢، والبحار: ٩٥/٥١ ضمن ح ٣٨، ورواه أبو نعيم في «الأربعين حديثاً» ح ٩، وفي تاريخ الإسلام: ١٥٦/١، والصواعق المحرقة: ٩٨، والفصول المهمة: ٢٧٥، والحاوي للفتاوي: ٦٦، والجامع الصغير: ٥٧٩/٢، وذخائر العقبى: ١٣٦، وأربعين الهمداني (على ما في مناقب الكاشي: ٣٠٠)، ولسان الميزان: ٢٣/٥، والفتاوي الحديثة: ٢٨، والبيان: ٨٠ وص ٩٤ وفي آخره: ذكره أبو نعيم في مناقب المهدي ﷺ. وأخرجه الطبراني في معجمه، عن محمد بن إبراهيم السوري، قال: حدّثنا وزّاد بن الجراح، كما سقناه، عنه حلية الأبرار: ٤٨٢/٥، وجواهر القديين (على ما في ينابيع المودة: ٤٣٣)، ومشارك الأنوار: ١٥٢، وإسعاف الراغبين: ١٤٦ (المطبوع بهامش نور الأبصار)، ونور الأبصار: ١٨٧، والفتح الكبير: ٢٥٩/٣، والدرر واللال: ٢٤٣، واستجلاب ارتقاء الغرف: ٤٧، وإتحاف الإسلام: ٥٦، والمناقب والثالب: ٤٤٢، وأخرجه في ينابيع المودة: ١٨٨ وص ٤٦٩، والاعتصام بحبل الإسلام: ٢٤٥، والعمدة: ٤٣٩ ح ٩٢٢، والطرائف: ١٧٨ ح ٢٨٣ عن الفردوس، وأورده في المحبّة البيضاء: ٣٤٠/٤، وعقد الدرر: ٢٤، ونوادر فيض: ١٤٩، والعرف الوردی: ٦٦ ح ٢، عن بعضها الإحقاق: ١٦١/١٣-١٦٥، و٦٦٤-٦٦٥. تقدّم ح ٧٠٣ (مثله)، وح ٧٥٧ ضمن الباب الثامن.

٣- من كتاب البيان. وفي رواية «أربع هدن، تقوم الرابعة على يد».

سنين. فقال له رجل من عبد القيس - يقال له المستورد بن جيلان^(١) :-

يا رسول الله ﷺ من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري، في خذه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك. قال: هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر^(٢).

الباب التاسع عشر: في ذكر كيفية أسنان المهدي (عليه السلام)

[٧٧١] عن عبد الرحمان بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: ليعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلي الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً. قال: هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه^(٣).

الباب العشرون: في ذكر فتح المهدي (عليه السلام) القسطنطينية وجبل [الديلم]

[٧٧٢] عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها. قال: هذا سياق الحافظ أبي نعيم؛ وقال: هذا هو المهدي بلا شك، وفقاً بين الروايات^(٤).

١ - «غيلان» م، ع، ب. تقدّم بيانه في تعليقه ح ٧٠٦.

٢ - ٤٨٧/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٤/٧ ح ٨٣، والبحار: ٩٥/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الكنجي في البيان: ٣٧، وقال في آخره: ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي (عليه السلام). تقدّم ح ٧٠٦ (مثله) بتخريجاته.

٣ - ٤٨٧/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٤/٧ ح ٨٤، والبحار: ٩٦/٥١ ضمن ح ٣٨، رواه الكنجي في البيان: ١٣٩، وفي آخره: تفرد به طالوت بن عباد وهو معروف عندنا في روايته، عنه حلية الأبرار: ٤٥٨/٥، تقدّم ح ٧٠٧ (مثله) بتخريجاته.

٤ - ٤٨٧/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٤/٧ ح ٨٥، والبحار: ٩٦/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١٤١، عنه حلية الأبرار: ٤٨٢/٥، تقدّم ح ٧٣٠ (مثله)، وأورد في عقد الدر: ٢٢٣، عن حذيفة بن اليمان أنه قال: لا يفتح بلنجر ولا جبل الديلم إلا على يدي رجل من آل محمد (عليه السلام). والبلنجر: مدينة ببلاد الخزر (معجم البلدان: ٤٨٩/١).

الباب الحادى والعشرون: فى ذكر خروج المهدي ﷺ بعد ملوك جبابة^(١)

[٧٧٣] وبإسناده عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله ﷺ قال:

سبكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك جبابة، ثم يخرج المهدي من أهل بيتي، يملأ الأرض^(٢) عدلاً كما ملئت جوراً.

قال: هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده، والطبراني في معجمه الأكبر^(٣).

الباب الثانى والعشرون: فى قوله ﷺ: المهدي إمام صالح

[٧٧٤] وبإسناده عن أبي أمامة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال،

وقال فيه: إن المدينة لتنفى خبثها كما ينفي الكبر خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم «يوم الخلاص».

فقلت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم يومئذ قليل،

وجلهم بيت المقدس، وإمامهم المهدي رجل صالح.

قال: هذا حديث حسن، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهاني^(٤).

١ - «ملك الجبابة» م، والبيان. ٢ - «يملؤها» م.

٣ - ٤٨٧/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٤/٧ ح ٨٦، والبحار: ٩٦/٥١ ضمن ح ٣٨. تقدّم مثله ح ٧٣١ بتخريجاته.

٤ - ٤٨٧/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٤/٧ ح ٨٧، والبحار: ٩٦/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١٤٤، وفي آخره: فبينما إمامهم قد تقدّم يصلي بهم الصبح إذ أنزل عليهم عيسى بن مريم ﷺ حين كبر للصبح، فراجع ذلك الإمام ينكس القهري ليتقدّم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، فيقول: تقدّم فصل، فإنها لك أقيمت. فيصلي بهم إمامهم. (تقدّم ح ٧٠٨ مختصر هذا مع تخريجاته)، عنه كشف الأستار: ٢٣٧. ورواه ابن ماجة في سننه: ١٣٦١/٢ ضمن ح ٤٠٧٧، و نعيم في الفتن: ٢٦٩، وابن كثير في النهاية: ٨٧ ضمن حديث بأسانيدهم عن أبي أمامة (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٢٣١، ونبايع المودة: ٤٩٠، والفصول المهمة: ٢٧٧ (مثله). وأخرجه في غاية المرام: ١٠٢/٧ ح ٨٦ عن الأربعين، وفي ملحقات إحقاق الحق: ٢١٠/١٣ عن بعض مصادر العامة، تقدّم ح ٧٠٨ (مثله).

الباب الثالث والعشرون: في ذكر تنعم الأمة [في] زمن المهدي عليه السلام

[٧٧٥] وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

تَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، يَرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا، وَلَا تَدَعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ.

قال: هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر. ^(١)

الباب الرابع والعشرون: في إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بأن المهدي خليفة الله تعالى

[٧٧٦] وبإسناده عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يَقْتُلُ عِنْدَ كُنُزِكُمْ ثَلَاثَةَ كُلِّهِمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، [ثُمَّ] لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَجِيءُ الرَّاياتُ السُّودَ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ، ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأَتُوهُ فَبَايَعُوهُ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ.

قال: هذا حديث حسن المتن، وقع إلينا عاليًا من هذا الوجه بحمد الله وحسن

توفيقه. وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الأرض على لسان

أصدق ولد آدم، وقد قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية ^(٢). ^(٣)

الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على كون المهدي عليه السلام حيًا باقياً مذ غيبته إلى الآن

[٧٧٧] ولا امتناع في بقاءه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى،

وبقاء الدجال وإليس اللعين من أعداء الله تعالى، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب

والسنة، وقد اتفقوا [عليه] ثم أنكروا جواز بقاء المهدي [وها أنا أبين بقاء كل واحد

١ - ٤٨٨/٢، عنه إنبات الهداة: ٢٠٥/٧ ح ٨٨، والبحار: ٩٧/٥١ ضمن ح ٣٨، تقدّم ح ٦٩٥ و ٧٢٣ (مثلته)

بتخريجاته. ٢ - المائدة: ٦٧.

٣ - ٨٨٤/٢، عنه إنبات الهداة: ٢٠٥/٧ ح ٨٩، والبحار: ٩٧/٥١ ضمن ح ٣٨، تقدّم ح ٧٤٤ بتخريجاته.

منهم، فلا يسمع بعد هذا لعاقلة إنكار جواز بقاء المهدي [لأنهم إنما أنكروا بقاءه من وجهين: أحدهما طول الزمان، والثاني أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه، وهذا ممتنع عادة.

قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي:
 بعون الله نبتدئ [وإياه نستكفي، وما توفيقي إلا بالله جلّ جلاله].
 أما عيسى عليه السلام فالدليل على بقاءه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(١). ولم يؤمن به [أحد] منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا، ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان.

وأما السنة: فما رواه «مسلم في صحيحه»^(٢) عن الثّوّاس بن سمرعان - في حديث طويل في قصة الدّجال - قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين^(٣) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين.

وأيضاً ما تقدّم^(٤) من قوله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟
 وأما الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري:
 الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض.^(٥)

وأيضاً فما رواه «مسلم في صحيحه» عن أبي سعيد الخدري، قال: حدّثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدّجال، فكان فيما حدّثنا قال: يأتي وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينتهي إلى بعض السباخ^(٦) التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس، فيقول له: أشهد أنك الدّجال الذي حدّثنا رسول الله ﷺ

١- النساء: ١٥٩. ٢- ٤/٢٢٥٣ ضمن ح ١١٠.

٣- قال ابن الأثير في النهاية: ٥/٢٥٨: في حديث عيسى عليه السلام: أنّه ينزل بين مهرودتين، أي شُقتين، أو حلتين، وقيل: الثوب المهرود: الذي يُصنع بالوُزُس، ثم بالزعران، فيجيء لونه مثل لون زهرة الحوذانة، وفي سنن أبي داود: ٤٣٢/٢ مصرتين. ٤- في ح ٧٥١.

٥- أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه: ١/٢٥٦ عن ابن شاذب قال: الخضر من ولد فارس، وإلياس من بني إسرائيل يلتقيان في كلّ عام بالموسم: صحيح مسلم: ٤/٢٢٥٦ ح ١١٢. وأورده في الصراط المستقيم: ٢٢١/٢ مرسلًا. ٦- السبخة: أرض ذات ملح ونز، جمعها سبخ.

حديثه. فيقول الدجال: أرايتم إن قتلتم هذا ثم أحييته أنتم؟ فيقولون: لا. فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن. قال: فيريد الدجال أن يقتله [ثانياً] ^(١) فلا يسلط عليه. قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد ^(٢): يقال: إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام. قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء. وأما الدليل على بقاء الدجال، فإنه أورد حديث تميم الداري والجساسة الدابة التي كلمتهم ^(٣) وهو حديث صحيح ذكره «مسلم في صحيحه» ^(٤) وقال: هذا صريح في بقاء الدجال. قال: وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين، فآي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعُثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ^(٥) وأما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة: أما الكتاب، فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل: ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ^(٦) قال: هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام ^(٧). وأما من قال أنه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم ^(٨). وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ ^(٩) قال: هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها. ^(١٠)

١- من م، والبيان، وليس في الصحيح.

٢- كذا في ع، ب. وفي م «سعيد». وفي البيان «هو إبراهيم بن محمد بن سعد». والظاهر أن صوابه «إبراهيم بن محمد بن سفيان» الذي سمع «الصحيح» من مسلم بفوت، ورواه وجادة وهو في الصحيح، وفي الوصايا، وفي الإمارة، ... توفي في رجب سنة ٣٠٨، راجع الكامل في التاريخ: ١٢٣/٨، وسير أعلام النبلاء: ٣١١/١٤ رقم ٢٠٣، والمصادر المذكورة في هامشه. ٣- تكلمهم م.

٤- ٢٢٦/٤ ح ١١٩. ٥- الحجر: ٣٦ و ٣٧. ٦- التوبة: ٣٣.

٧- راجع ص ٣٦٧ ب ٢. ٨- راجع ح ٧٦٥. ٩- الزخرف: ٦١.

١٠- عنه إنبات الهدى: ٢٠٥/٧ ح ٩١، إسعاف الراغبين: ١٥٣ (المطبوع بهامش نور الأبصار) عن مقاتل (مثله). وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ٣٧٨/١٣، عن الفصول المهمة: ٢٨٢، ومشارق الأنوار للحمزاوي: ١٢٤.

[وأما السّنة فما تقدّم في كتابنا هذا^(١) من الأحاديث الصحيحة الصريحة].

وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النصّ والمعنى:

أما النصّ فما تقدّم من الأخبار على أنّه لا بدّ من وجود الثلاثة في آخر الزمان، وأنهم ليس فيهم متبوع غير المهديّ، بدليل أنّه إمام الأئمة في آخر الزمان. وأنّ عيسى ﷺ يصلي خلفه، كما ورد في الصحاح ويصدّقه في دعواه.

والثالث هو الدجال اللعين، وقد ثبت أنّه حيّ موجود.

وأما المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين: إمّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أو لا يكون، ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله تعالى، لأنّ من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لا بدّ أن يكون البقاء في مقدوره تعالى؛ [وإذا ثبت أنّ البقاء في مقدوره تعالى]^(٢) فلا يخلو أيضاً من قسمين:

إمّا أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى، أو إلى إختيار الأئمة، ولا يجوز أن يكون راجعاً إلى إختيار الأئمة، لأنّه لو صحّ ذلك منهم لجاز لأحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده، وذلك غير حاصل لنا، وغير داخل تحت مقدورنا، ولا بدّ أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه. ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً:

إمّا أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب، فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى؛ فلا بدّ من أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى.

قال: وسنذكر سبب بقاء كلّ واحد منهم على حدته.

أما بقاء عيسى ﷺ لسبب، وهو قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(٣) ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد؛ فلا بدّ من أن يكون هذا في آخر الزمان.

وأما الدجال اللعين لم يحدث حدثاً مذ عهد إلينا رسول الله ﷺ أنّه خارج فيكم الأعور الدجال، وأنّ معه جبلاً من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته،

فلا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة.

وأما الإمام المهدي عليه السلام مذكور في غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدمت الأخبار في ذلك، فلا بد أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان، فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم،

فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة [وهم عيسى والمهدي والدجال] ^(١) لصحة أمر معلوم في وقت معلوم، وهما صالحان: نبي وإمام، وطالح عدو الله وهو الدجال. وقد تقدمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال، مع صحة بقاء عيسى عليه السلام، فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله وداخلاً تحت مقدوره سبحانه، وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الإثنين الآخرين، لأنه إذا بقي المهدي عليه السلام كان إمام آخر الزمان، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدمت الأخبار، فيكون بقاؤه مصلحة للمكلفين ولطفاً بهم في بقائه من عند رب العالمين، والدجال إذا بقي، فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من أدعائه الربوبية وفتكه بالأمة، ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي، والمحسن من المسيء، والمصلح من المفسد؛ وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال.

وأما بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به، للآية، والتصديق بنبوة سيد الأنبياء محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وآله الطاهرين، ويكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان، ومصدقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان، بدليل صلاته خلفه ونصرته وإيمانه ودعائه إلى الملة المحمدية التي هو إمام فيها، فصار بقاء المهدي عليه السلام أصلاً، وبقاء الإثنين فرعاً على بقائه.

فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما، ولو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب، وذلك مستحيل في العقول.

وإنما قلنا: إن بقاء المهدي عليه السلام أصل لبقاء الاثنين لأنه لا يصح وجود عيسى عليه السلام

١ - من ب. وفي م «فلا بد أن يكون ذلك».

بأنفاده غير ناصر لملة الإسلام، وغير مصدق للإمام، لأنه لو صح ذلك لكان منفرداً بدولة ودعوة، وذلك يبطل دعوة الإسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً، وأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً، والنبي ﷺ قال: «لأنبيي بعدي»^(١) وقال ﷺ: «الحلال ما أحل الله على لساني إلى يوم القيامة، والحرام ما حرم الله على لساني إلى يوم القيامة»^(٢).

فلا بد من أن يكون له عوناً وناصرأ ومصدقاً، وإذا لم يجد من يكون له عوناً ومصدقاً لم يكن لوجوده تأثير، فثبت أن وجود المهدي ﷺ أصل لوجوده. وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأمة إمام يرجعون إليه، ووزير يعولون عليه، لأنه لو كان كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً ودعوتة باطلة، فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده على ما قلناه.

وأما الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب^(٣) من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه؛ فعنه جوابان: أحدهما بقاء عيسى ﷺ في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه، وهو بشر مثل المهدي ﷺ، فكما جاز بقاءه في السماء والحالة هذه، فكذلك المهدي في السرداب.

فإن قلت: إن عيسى ﷺ يغذيه رب العالمين من خزانة غيبه.

قلت: لا تفنى خزائنه بانضمام المهدي ﷺ إليه في غذائه.

فإن قلت: إن عيسى ﷺ خرج عن طبيعة البشرية. قلت: هذه دعوى باطلة، لأنه قال

١ - الحديث متواتر مشهور عن رسول الله ﷺ قاله في تضعيف أحاديثه، ومنها حديث المنزلة. انظر كتاب مائة منقبة: المنقبة ٧٥.

٢ - رواه الكراجكي في كنز الفوائد: ٣٥٢/١ بإسناده إلى الباقر ﷺ عن رسول الله ﷺ (مثلته)، عنه الوسائل: ١٢٤/١٨ صدر ح ٤٧، والبحار: ٢/٢٦٠ ح ١٧.

٣ - هذا الكلام -والحق أن يقال- لا يمثل إلا رأي صاحبه، وتخلو منه أصول الفريقين، وقد نسب بعض الجهال ممن أعمى الحقد بصره وبصيرته أمثال هذه الترهات والخرافات إلى الشيعة، وهم منها براء ففي عقيدتهم أنه ﷺ حي موجود يحلّ ويطوف ويرتحل في الأرض أتى شاء، وكيف شاء سرّاً حتى يأذن الله بظهوره ﷺ.

تعالى لأشرف الأنبياء: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(١).

فإن قلت: اكتسب ذلك من العالم العلوي. قلت: هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه. والثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدّم بأشدّ الوثاق، مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، وفي رواية في بئر موثوق؛ وإذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به، فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مكرماً من غير الوثاق؟ إذ الكلّ في مقدور الله تعالى، فثبت أنّه غير ممتنع شرعاً ولا عادة^(٢).

ثم ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطّيح^(٣) وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه، ومقتضاه أنّه يذكر لذي جدن^(٤) الملك وقائع وحوادث تجري، وزلازل من فتن؛ ثمّ أنّه ذكر خروج المهدي عليه السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وتطيب الدنيا وأهلها في أيام دولته عليه السلام.

١- الكهف: ١١٠.

٢- ٤٨٨/٢، عنه البحار: ٩٧/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١٤٨، وقال بعد ذلك ما لفظه: وهذا آخر أبواب كتاب البيان، وهذا آخر الباب الخامس والعشرين منه، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على النبيّ محمّد وآله وسلّم. ويظهر من هذا أنّ المصنّف ختم كتابه صريحاً بهذا الكلام، ولكن يبدو أنّه الحق به فيما بعد أخباراً هي التي رآها تلميذه الإربلي فذكرها كما سيأتي في الأسطر القليلة الآتية، عنه حلية الأبرار: ٤٩٤/٥، والفصول المهمة: ٢٨٢، ونور الأبصار: ١٨٦، ونبائج المودة: ٤٧١ (قطعة)، وملحقات إحقاق الحق: ٣٧٤/١٣.

٣- سطّيح الكاهن: هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن (بن) ذئب بن عديّ، يدرج سائر جسده كما يدرج التوب، لا عظم فيه إلّا جمجمة الرأس، وكانت إذا لمست باليد ين يلين عظمها، سمّي بذلك لأنّه كان إذا غضب قعد منبسّطاً فيما زعموا، وقيل: لأنّه لم يكن له مفاصلة قصب تعمده، فكان أبداً منبسّطاً منسّطاً على الأرض لا يقدر على قيام ولا قعود. راجع مروج الذهب: ١٦٠/٢، وأخبار الزمان: ١١٨، و سيرة ابن هشام: ١١٨/١، وجمهرة أنساب العرب: ٣٧٤، ولسان العرب: ٤٨٣/٢.

٤- قال الفيروز آبادي في القاموس: ٢٠٨/٤: ذو جدن: علس بن يشرح بن الحارث بن صفي بن سبأ جدّ بلقيس، وهو أول من غتّى باليمن، جدن - محرّكة -: حسن الصوت. وقال في العقد الفريد: ٢٨٧/٣: ذو جدن: هو علس بن الحارث بن زيد بن النعوث، ومن ولده علقمة بن شراحيل، وفي لسان العرب: ٨٦/١٣: جدن: اسم ملك من ملوك حمير.

وروي عن الحافظ محمد بن النجار أنه قال: هذا حديث - من طوالات المشاهير -
الذي ^(١) ذكره الحفاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح ^(٢).

كشف الغفة: قال محمد بن طلحة:

وأما ما ورد عن النبي ﷺ في المهدي من الأحاديث الصحيحة فمنها:

[٧٧٨] ما نقله الإمامان أبو داود والترمذي كل واحد منهما بسنده في صحيحه

- يرفعه - إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي مني أجلى الجبهة، أقى الأنف، يملأ
الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويملك سبع سنين ^(٣).

[٧٧٩] ومنها: ما أخرجه أبو داود بسنده في صحيحه - يرفعه - إلى علي بن أبي

طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من
أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ^(٤).

[٧٨٠] ومنها: ما رواه أيضاً أبو داود في صحيحه - يرفعه - بسنده إلى أم سلمة

١ - «كذا» ع، ب.

٢ - ٩٣٢/٢ وزاد بعده ما لفظه: آخر البيان في حديث صاحب الزمان. قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أتابه
الله تعالى برحمته: هذه الأبحاث لا تثبت لنا حجة، ولا تقطع الخصم ولا تضره، لما يرد عليها من الإيرادات
وتطويله في إثبات بقاء المسيح ﷺ وإبليس والدجال، فهي مثل الضرورات عند المسلمين فلا حاجة إلى
التكلف لتقريرها، والجواب المختصر ما ذكرته آنفاً، وهو أن النقل قد ورد به من طرق المؤلف والمخالف،
والعقل لا يحيله، فوجب القطع به.

وأما قوله: إن المهدي ﷺ في سرداب ... فهذا قول عجيب وتصوّر غريب، فإن الذين أنكروا وجوده ﷺ لا
يوردون هذا، والذين يقولون بوجوده لا يقولون: إنه في سرداب!! بل يقولون: إنه حي موجود يحلّ ويرتحل
ويطوف في الأرض بيوت وخيم وخدم وحشم وإبل وخيل وغير ذلك، ويقولون قصصاً في ذلك وأحاديث
يطول شرحها، عنه إثبات الهداة: ٢٠٦/٧ ح ٩٢، والبحار: ١٠١/٥١ ح ٣٨.

٣ - تقدّم ح ٧٠٤ و ٧٥٤ (مثله) بتخریجاته.

٤ - سنن أبي داود: ٤٢٢/٢، تقدّم ح ٧٣٩ (مثله) بتخریجاته، ويأتي ح ٧٨٥.

زوج النبي ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة.^(١)

[٧٨١] ومنها: ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بـ «شرح السنة» وأخرجه الإمامان البخاري ومسلم كل واحد منهما بسنده في صحيحه - يرفعه - إلى أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟^(٢)

[٧٨٢] ومنها: ما أخرجه أبو داود والترمذي بسندهما في صحيحهما - يرفعه - كل واحد منهما بسنده إلى عبدالله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي^(٣) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

[٧٨٣] وفي رواية أخرى أن النبي ﷺ قال: يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. هذه الروايات عن أبي داود والترمذي.^(٤)

[٧٨٤] ومنها: ما نقله الإمام أبو إسحاق أحمد^(٥) بن محمد الثعلبي في تفسيره - يرفعه - بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نحن ولد عبدالمطلب سادة الجنة: أنا وحزمة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي.^(٦)

١ - المصدر السابق. تقدّم ح ٦٦٣ و ٧٤١ (مثله) بتخرجاته، ويأتي ح ٧٨٧.

٢ - تقدّم ح ٧٥١ بتخرجاته.

٣ - كذا، صوابه «ابني» راجع بيان الكنجي في تعليقه ح ٦٦٠ وح ٧٣٩ ملحق ب ١.

٤ - تقدّم ح ٦٦٠ و ٧١٥ و ٧٢٩ (مثله) بتخرجاته.

٥ - الإمام أحمد بن إسحاق م. مصنف. هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري صاحب كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن، والمتوفى سنة ٤٢٧. راجع كشف الظنون: ١٤٩٦/٢.

٦ - تقدّم ح ٦٤٩ و ٧٢٤ و ٧٤٣ (مثله) بتخرجاته.

أقول: وروى السيد ابن طاووس في كتاب الطرائف من مناقب ابن المغازلي نحواً مما مر في الباب التاسع^(١) إلى قوله: ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة.

وروى صاحب كشف الغمّة، عن محمد بن طلحة:

الحديث الذي أورده أولاً في الباب الثامن، عن أبي داود والترمذي.

والحديث الأول من [الباب] الثاني، عن أبي داود في صحيحه.

والحديث الأول من الباب السابع عن صحيح البخاري ومسلم وشرح السنّة للحسين بن مسعود البغوي.

والحديث الثاني من [الباب] الأول عن أبي داود في صحيحه.

والحديث الثالث من الباب الأول عن أبي داود والترمذي مع زيادة «واسم أبيه اسم أبي» وبدونها، وحديث الباب [الثالث] عن تفسير التعلبي.

ثم قال ابن طلحة: فإن قيل بعض هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبي ﷺ ثم أجاب بعد تمهيد مقدّمتين:
الأول: أنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى: ﴿مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢)

وقوله تعالى حكاية عن يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣)

وفي حديث الإسراء: إن جبرئيل قال: هذا أبوك إبراهيم.

والثاني: أن لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة كما روى البخاري ومسلم^(٤) أن رسول الله ﷺ سُمّي عليّاً أبا تراب، ولم يكن له اسم أحب إليه منه.

فأطلق لفظ الاسم على الكنية، ومثل ذلك قول المتنبي:

أجلّ قدرك أن تسمّى مؤنّبة^(٥) ومن كنتك فقد سمّاك للعرب

ثم قال: ولما كان الحجّة من ولد أبي عبدالله الحسين عليه السلام فأطلق النبي على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز، انتهى.^(٦)

١ - ص ٣٧٩. ٢ - الحج: ٧٨. ٣ - يوسف: ٣٨.

٤ - صحيح مسلم: ١٢٤/٧، وصحيح البخاري: ١٨٦/٢، وج ٢٣/٥، وج ٥٥/٨ و ٧٧.

٥ - «مؤنّبة» خ. ٦ - ٤٣٧/٢ - ٤٤٣، عنه البحار: ١٠٢/٥١ ح ٣٩.

أقول: قال أستاذاي العلامة (رفع الله مقامه): ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر: وهو أن كنية الحسن العسكري عليه السلام أبو محمد، وعبد الله أبو النبي ﷺ أبو محمد فتوافق الكنيتان والكنية داخله تحت الاسم، والأظهر ما مر من كون «أبي» مصحفاً «ابني».

أقول: ما رواه عن الصحيحين وفردوس الديلمي مطابق لما عندنا من نسخها.

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل: (١٥٥/٢ - ١٦١):

فإن قال معترض: هذه الأحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصروفة بجملتها وأفرادها، متفق على صحة إسنادها، ومجمع على نقلها عن رسول الله ﷺ وإيرادها، وهي صحيحة صريحة في إثبات كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام، وأنه من رسول الله ﷺ، وأنه من عترته، وأنه من أهل بيته، وأن اسمه يواطى اسمي، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأنه من ولد عبدالمطلب، وأنه من سادات الجنة، وذلك مما لا نزاع فيه، غير أن ذلك لا يدل على أن المهدي الموصوف بما ذكره ﷺ من الصفات والعلامات هو هذا، أبو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح عليه السلام فإن ولد فاطمة عليها السلام كثير، وكل من يولد من ذريتها إلى يوم القيامة يصدق عليه أنه من ولد فاطمة عليها السلام، وأنه من العترة الطاهرة، وأنه من أهل البيت الطاهر، فيحتاجون مع هذه الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل على أن المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتيم مرامكم.

فجوابه: إن رسول الله ﷺ لما وصف المهدي عليه السلام بصفات متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه إلى فاطمة عليها السلام وإلى عبدالمطلب، وأنه أجلى الجبهة، أقنى الأنف، وعدد الأوصاف الكثيرة التي جمعتها الأحاديث الصحيحة المذكورة أنفاً وجعلها علامة ودلالة على أن الشخص الذي يسمى بالمهدي وثبتت له الأحكام المذكورة وهو الشخص الذي إجمعت تلك الصفات فيه، ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في أبي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره، فيلزم القول بثبوت تلك الأحكام له وأنه صاحبها، وإلا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله ﷺ وذلك ممتنع.

فإن قال المعترض: لا يتم العمل به بالعلامة والدلالة إلا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره وتعيينه لها، فأما إذا لم يعلم تخصيصه وإنفراده بها فلا يحكم له بالدلالة

ونحن نسلّم أنه من زمن رسول الله ﷺ إلى ولادة الخلف الصالح الحجة محمد ﷺ ما وجد من ولد فاطمة ﷺ شخص جمع تلك الصفات التي هي العلامة والدلالة غيره، لكن وقت بعثة المهدي وظهوره وولايته هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم ﷺ، وذلك سيأتي بعد مدة مديدة، ومن الآن إلى ذلك الوقت المترابي الممتد أزمان متجدة وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة ﷺ كثرة يتعاقبون ويتوالدون إلى ذلك الإبان فيجوز أن يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار إليه في الأحاديث المذكورة، ومع هذا الإحتمال والإمكان كيف يبقئ دليلكم مختصاً بالحجة محمد المذكور ﷺ ؟

فالجواب: أنكم إذا عرفتم أنه إلى وقت ولادة الخلف الصالح وإلى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات بأسرها سواء، فيكفي ذلك في ثبوت تلك الأحكام له عملاً بالدلالة الموجودة في حقّه، وما ذكر تموه من إحتمال أن يتجدّد مستقبلاً في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات، لا يكون قادحاً في إعمال الدلالة، ولا مانعاً من ترتيب حكمها عليها، فإنّ دلالة الدليل راجحة لظهورها وإحتمال تجدّد ما يعارضها مرجوح، ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح، فإنّه لو جوّزنا ذلك لامتنع العمل بأكثر الأدلة المثبتة للأحكام (الشرعية) إذ ما من دليل إلّا وإحتمال تجدّد ما يعارضه من طرق إليه، ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقاً.

والذي يوضح ذلك ويؤكدّه، أنّ رسول الله ﷺ فيما أورده الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه، يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطّاب: يأتي عليك مع إمداد أهل اليمن أويس بن عامر من مراد ثمّ من قرن، كان به برص فبرأ منه إلّا موضع درهم، له والدة هو بها برّ لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل.^(١)

فالنبي ﷺ ذكر اسمه ونسبه وصفته، وجعل ذلك علامة ودلالة على أنّ المسمّى بذلك الإسم المتصف بتلك الصفات لو أقسم على الله لأبره، وأنّه أهل لطلب الإستغفار منه، وهذه منزلة عالية ومقام عند الله عظيم.

فلم يزل عمر بعد وفاة رسول الله ﷺ وبعد وفاة أبي بكر يسأل إمداد اليمن من الموصوف بذلك، حتّى قدم وفد من اليمن فسألهم فأخبر بشخص متّصف بذلك، فلم يتوقف عمر في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله ﷺ بل بادر إلى العمل بها، واجتمع به وسأله الإستغفار، وجزم أنّه المشار إليه في الحديث النبوي لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال أن يتجدّد في وفود اليمن مستقبلاً من يكون بتلك الصفات، فإنّ قبيلة مراد كثيرة والتوالد فيها كثير، وعين ما ذكرتموه من الإحتمال موجود. وكذلك قضية الخوارج لما وصفهم رسول الله ﷺ بصفات ورّتب عليها حكمهم، ثمّ بعد ذلك لما وجدها عليّ عليه السلام موجودة في أولئك في واقعة حروراء والنهروان، جزم بأنهم هم المرادون بالحديث النبوي وقتلهم وقتلهم. فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال أن يكون المرادون غيرهم، وأمثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة، فلمع أنّ الدلالة الراجعة لا تترك لاحتمال المرجوح.

ونزيده بياناً وتقريراً فنقول: لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وجدت فيه أمر يتعيّن العمل فيه والمصير إليه، فمن تركه وقال: بأنّ صاحب الصفات المراد بإثبات الحكم له ليس هو هذا، بل شخص غيره سيأتي، فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف المليم، وبدل على ذلك أنّ الله عزّ وجلّ لما أنزل في التوراة على موسى أنّه يبعث النبيّ العربيّ في آخر الزمان خاتم الأنبياء، ونعته بأوصافه وجعلها علامة ودلالة على إثبات حكم النبوة له، وصار قوم موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته ويعلمون أنّه يبعث، فلما قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهددون المشركين به ويقولون: سيظهر الآن نبيّ نعته كذا وصفته كذا ونستعين به على قتالكم.

فلما بعث رسول الله ﷺ ووجدوا العلامات والصفات بأسرها التي جعلت دلالة على نبوته أنكروه^(١) وقالوا: ليس هذا هو، بل هو غيره وسيأتي.

فلما جنحوا إلى الاحتمال وأعرضوا عن العمل بالدلالة الموجودة في الحال، أنكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التوراة وجنحوا إلى

الاحتمال، وهذه القصة من أكبر الأدلة، وأقوى الحجج على أنه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها، وإثبات الحكم لمن وجدت تلك الأدلة فيه. فإذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الأحكام المذكورة موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد ﷺ تعين إثبات كون المهدي المشار إليه من غير جنوح إلى الاحتمال بتجدد غيره في الإستقبال.

فإن قال المعارض: نسلم لكم أن الصفات المجعولة علامة ودلالة إذا وجدت تعين العمل بها، ولزم إثبات مدلولها لمن وجدت فيه، لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمد ﷺ فإن من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة أن يكون اسم أبيه مواطناً لإسم أب النبي ﷺ هكذا به صرح الحديث النبوي على ما أورده، وهذه الصفة لم توجد فيه، فإن اسم أبيه الحسن واسم أب النبي ﷺ عبدالله وأين الحسن من عبدالله؟

فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة والدلالة، وإذا لم يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها، فإن الصفات الباقية لا تكفي في إثبات تلك الأحكام، إذ النبي ﷺ لم يجعل تلك الأحكام ثابتة إلا لمن اجتمعت تلك الصفات فيه كلها التي جزؤها مواطاة اسمي الأبوين في حقّه، وهذه لم تجتمع في الحجة الخلف، فلا تثبت تلك الأحكام له وهذا إشكال قوي.

فالجواب: لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يبتني عليهما الغرض: الأول: إنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجد الأعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك، فقال تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) وقال تعالى حكاية يوسف ﷺ: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ...﴾^(٢) ونطق بذلك النبي ﷺ في حديث الإسراء أنه قال: قلت: (من هذا؟) قال: أبوك إبراهيم^(٣). فعلم أن لفظة الأب تطلق على الجد وإن علا، فهذا أحد الأمرين.

٢ - يوسف: ٣٨.

١ - الحج: ٧٨.

٢ - الكامل في التاريخ: ٥٤/٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٣٧٥/٢.

الأمر الثاني: إن لفظة الإسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم ووردت في الأحاديث حتى ذكرها الإمامان البخاري ومسلم كل منهما يرفعه إلى سهل بن سعد الساعدي، أنه قال عن علي عليه السلام: إن رسول الله ﷺ سماه بأبي تراب ولم يكن له إسم أحب إليه منه.^(١)

فأطلق لفظة الاسم على الكنية، ومثل ذلك قال الشاعر:

أجلّ قدرك أن تسمى مؤمنته^(٢) ومن كذاك فقد سماك للعرب^(٣)

ويروى من يصفك، فأطلق التسمية على الكناية أو الصفة، وهذا شائع ذائع في لسان العرب.

فإذا وضح ما ذكرناه من الأمرين فاعلم أيّدك الله بتوقيفه، أن النبي ﷺ كان له سبطان: أبو محمد الحسن وأبو عبدالله الحسين، ولما كان الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام من ولد أبي عبدالله الحسين، ولم يكن من ولد أبي محمد الحسن، وكانت كنية الحسين أبا عبدالله فأطلق النبي ﷺ على الكنية لفظ الاسم لأجل المقابلة بالإسم في حق أبيه، وأطلق على الجدّ لفظة الأب فكأنه قال: «يواطيء اسمه اسمي» فهو محمد وأنا محمد، وكنية جدّه اسم أبي، إذ هو أبو عبدالله وأبي «عبدالله» لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وإعلام أنه من ولد أبي عبدالله الحسين بطريق جامع موجز، وحينئذٍ تنتظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام، وهذا بيان شاف كاف في إزالة ذلك الإشكال، فافهمه.

وأما ولده: فلم يكن له ولد ليذكر، لأنني ولا ذكر.

وأما عمره: فإنه ولد في أيام المعتمد على الله، خاف فاخفى وإلى الآن، فلم يمكن ذكر ذلك إذ من غاب وإن انقطع خبره لا توجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره

١ - صحيح البخاري: ١٢٠/١ و ٢٣/٥، صحيح مسلم: ١٨٧٤/٤ ح ٣٤٠٩.

٢ - «مؤنّة»، وفي ب «مؤنّة».

٣ - ديوان المعنّي: ٣٤١ وفيه:

ولا بانقضاء حياته، وقدرة الله واسعة وحكمه وألطافه بعباده عظيمة عامة، ولوازم عظماء العلماء أن يدركوا حقائق مقدوراته وكنه قدرته لم يجدوا إلى ذلك سبيلاً، ولا نقل طرف تطلعهم إليه حسيراً وحده كليلاً، وأملى عليهم لسان عجزهم عن الإحاطة به وما أوتيتهم من العلم إلا قليلاً.

وليس بيدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين، ولا إمتداد عمره إلى حين، فقد مدّ الله تعالى أعمار جمع كثير من خلقه من أصفياه وأوليائه ومن مطروديه وأعدائه، فمن الأصفياء: عيسى عليه السلام، ومنهم الخضر عليه السلام، وخلق آخرون من الأنبياء طالت أعمارهم، حتى جاز كل واحد منهم ألف سنة أو قاربها كنوح عليه السلام وغيره.

وأما من الأعداء المطرودين: فإبليس، وكذلك الدجال، ومن غيرهم كعاد الأولى، كان فيهم من عمره ما يقارب الألف، وكذلك لقمان صاحب كبد.^(١)

وكل هذه لبيان إتساع القدرة الربانية في تعمير بعض خلقه، فأى مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف الناصح إلى أن يظهر فيعمل ما حكم الله له به؟

وحيث وصل الكلام إلى هذا المقام، وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه الأقسام الوسام إلى هذا المقام، فلنختمه بالحمد لله رب العالمين، فإنها كلمة مباركة جعلها الله سبحانه وتعالى آخر دعوى أهل جنانه، وخص بها من اجتبهه من خلقه فكساه ملابس مرضاته.

[٧٨٥] ٥٣- شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي^(٢): قال: أخبرنا أبو الفضل زياد

ابن محمد بن زياد الحنفي، أخبرنا أبو الحسين بشر بن محمد المزني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري التميمي الحافظ بالكوفة، أخبرنا الحسن بن علي

١- «اليد» ع، مصحف. حيث كان لقمان قد أعطي عمر سبعة أنسر، فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها كبد. وقيل: هو سنا كبد. ولذلك قيل في المثل (طال الأمد على كبد) أنظر لسان العرب: ٣/٣٨٥.

٢- المتوفى سنة ٥١٦. وفي ب هكذا: «وعندي من شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي نسخة قديمة أنقل عنه ما وجدته فيه من روايات المهدي عليه السلام بإسناده».

ابن جعفر الصيرفي حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن القاسم بن أبي بزة^(١) عن أبي الطفيل، عن عليّ بن أبي حمزة، عن النبي ﷺ قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.^(٢)

[٧٨٦] وأنبأنا معتمر، عن أبي هارون العبدي، عن معاوية بن قرة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

ذكر رسول الله ﷺ بلاءً يصيب هذه الأمة حتّى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبّه مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتّى يتمنى الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين. ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري. وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمر^(٣).

[٧٨٧] وروى عن سعيد بن المسيّب، عن أم سلمة، قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة.^(٤)
ورواه أبو داود في صحيحه - يرفعه - بسنده إلى أم سلمة قالت (مثله).

١ - «بردة» ع، ب. مصحّف، صوابه ما في المتن، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: ١١٥/٢ رقم ٨: ثقة.

٢ - تقدّم ح ٧٣٩ (مثله) بتخريجاته.

٣ - هو بكر بن عمرو، ويقال: بكر بن قيس، اتّفق مسلم والبخاري في الإخراج عنه، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: ١٠٦/١ رقم ١٢٢: ثقة.

٤ - رواه الضعائي في المصنّف: ٣٧١/١١ ح ٢٠٧٦٩، الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٨٣٨/٣، ونعيم في الفتن: ١٥٠، والكنجي في البيان: ١٠٨، والحاكم في المستدرک على الصحيحين: ٤٦٥/٤ بأسانيدهم إلى أبي سعيد (مثله). وأورده في الصراط المستقيم: ٢٤٢/٢، نقلاً عن الفراء في مصابحه، وعقد الدرر: ١٧ و٤٣، وينايع السوذة: ٤٣١، وإسعاف الراغبين: ١٤٥، والصواعق المحرقة: ٩٧. وفي إثبات الهداة: ٢١٥/٧ ح ١٢٠، عن تحفة الأبرار للحاتري نقلاً من مستدرک الحاكم، وفي إحقاق الحق: ١٥١/١٣، وح ٦٦٣/١٩ عن العديد من مصادر العامة.

٥ - تقدّم ح ٦٦٣ و ٧٤٠ و ٧٨٠ (مثله) بتخريجاته.

[٧٨٨] ويروى: [و] يعمل في الناس بسنة نبيهم، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون.^(١)

[٧٨٩] وروي عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله ﷺ - في قصة المهدي -: فيجيء الرجل فيقول:

يا مهدي أعطني، أعطني. فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.^(٢)

[٧٩٠] أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي، أخبرنا أبو معاذ عبد الرحمن المزني،

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقرئ الآدمي ببغداد، حدثنا محمد

ابن إسماعيل الحساني^(٣)، حدثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي نصر،

عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد.

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٤)، عن زهير بن حرب، عن عبد الصمد بن

عبد الوارث، عن أبيه، عن أبي داود، انتهى.

[٧٩١] ٥٤ - الطرائف^(٥): ذكر الثعلبي (ج ٨، ص ٣٠٣) في تفسير «حم عسق» بإسناده،

١ - تقدم ح ٧٥٠ (مثله) بتخرجاته. ٢ - تقدم ح ٧٤٨ (مثله) بتخرجاته.

٣ - هو محمد بن إسماعيل بن البخري، أبو عبد الله الواسطي، يعرف بالحنساني، سكن بغداد، وحدث بها عن وكيع وأبي معاوية الضرير، وغيرهما. ترجم له في تاريخ بغداد: ٣٦/٢ رقم ٤٢٦.

٤ - في صحيحه: ٢٢٣٥/٤ ح ٦٩ من طريقين، وتقدم ح ٧٥٨ مثل هذا الحديث بتخرجاته.

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول: (ج ٤٧/١١) ناقلاً عن عدة من أصحابهم، عن أبي هريرة وجابر وابن مسعود وعلي بن أبي حمزة، وأم سلمة رضي الله عنهم وأبي سعيد وأبي إسحاق عشر روايات في خروج المهدي عليه السلام ووصفه. وأن عيسى عليه السلام يصلي خلفه: تركناها مخافة الإطنباب، وفيما أوردناه كفاية لأولي الأبواب. (البحار: ٣٠١/٥١).

٥ - قال عبد المحمود: وقد وقت على كتاب قد ألفه ورواه وحرره أبو نعيم الحافظ واسمه أحمد بن أبي عبد الله ابن أحمد، وهذا المؤلف من أعيان رجال الأربعة المذاهب وله تصانيف وروايات كثيرة، وقد سئى أبو نعيم

⑤ الكتاب المشار إليه «كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقته مخرجه وثبوته» ثم ذكر في صدر الكتاب تسعة وأربعين حديثاً أسندها إلى النبي ﷺ يضمن البشارة بالمهدي عليه السلام وأنه من ولد فاطمة عليها السلام وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه لا بد من ظهوره، ثم ذكر بعد ذلك حديثاً معني بعد معنى وروى في كل معنى أحاديث بأسانيداً إلى النبي ﷺ. فقال أبو نعيم بعد رواية التسعة والأربعين حديثاً المشار إليها في حقيقة ذكر المهدي ونعوته وخروجه وثبوته - ما هذا لفظه: وبخروجه يرفع عن الناس تظاھر الفتن، وتلاطم المحن، ويمحق الهرج.

وروى في صحة هذا المعنى عن النبي ﷺ اثنين وأربعين حديثاً بأسانيداً.

ثم قال أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: إعلام النبي ﷺ أن المهدي سيد من سادات أهل الجنة.

وروى عن النبي ﷺ في صحة هذا المعنى ثلاثة أحاديث، ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: ذكر جيشه وصورته وطول مدته وأتامه. وروى في صحة هذا المعنى عن النبي ﷺ أحد عشر حديثاً.

ثم ذكر ما هذا لفظه: بالعدل وفي، وبالمال سخي يحثوه حتواً ولا يعده عدواً، وروى في صحة هذا المعنى عن النبي ﷺ بإسناده تسعة أحاديث. ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: ذكر البيان عن الروايات الدالة على خروج المهدي وظهوره، فروى عن النبي ﷺ في صحة هذا المعنى أربعة أحاديث.

ثم ذكر ما هذا لفظه: ذكر البيان في أن توطئة أمر المهدي وخلافته وجيشه من قبل المشرق، فروى في هذا المعنى وصحته عن النبي ﷺ حديثين.

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ أيضاً ما هذا لفظه: ذكر بيان القرية التي يكون منها خروج المهدي، وروى في صحة ذلك حديثين يرفعهما إلى النبي ﷺ. ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: ذكر بيان أن من تكرمة الله لهذه الأمة أن عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي، ثم روى في صحة هذا المعنى ثمانية أحاديث عن النبي ﷺ.

ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: ذكر ما ينزل الله عز وجل من الخسف والنكال على الجيش الذين يرمون الحرم تكرمة للمهدي، ثم روى في صحة هذا المعنى خمسة أحاديث عن النبي ﷺ بأسانيداً.

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه: ذكر المهدي أنه من ولد الحسين وذكر كنيته وموته حيث بيعت، وروى أبو نعيم في صحة هذا المعنى تسعة أحاديث عن النبي ﷺ بأسانيداً.

ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: ذكر فتح المهدي المدينة الرومية ورد ما سبها ملكها من بني إسرائيل إلى بيت المقدس، وروى في صحة هذا المعنى عن النبي ﷺ خمسة أحاديث بأسانيداً.

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه: ما يكون في زمان المهدي من الخصب والأمن والعدل، وروى في صحة هذا المعنى عن النبي ﷺ بإسناده سبعة أحاديث.

فجملة الأحاديث المذكورة في كتاب ذكر المهدي عليه السلام ونعوته وحقيقته مخرجه وثبوته المختصة بهذا المعنى

المقدم ذكرها مائة وستة وخمسون حديثاً. الطرائف: ١/٢٦٤-٢٦٦.

قال: السين سناء المهدي ﷺ، والقاف قوة عيسى ﷺ حين ينزل، فيقتل النصارى، ويخرب البيع.^(١)

وعنه في قصة أصحاب الكهف، عن النبي ﷺ أَنَّ المهدي ﷺ يَسْلَمُ عليهم فيحييهم الله عزَّ وجلَّ، ثم يرجعون إلى رقدتهم، فلا يقومون إلى يوم القيامة.^(٢)

[٧٩٢] ٥٦-ومنه: ابن شيرويه في الفردوس - بإسناده - إلى ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: المهدي طاووس أهل الجنة.^(٣)

أقول: ثم روى السيد ﷺ عن الجمع بين الصحاح الستة، وكتاب الفردوس، والمناقب لابن المغازلي، والمصايح لأبي محمد بن مسعود الفراء كثيراً ممّا مرّ من أخبار المهدي ﷺ، ثم قال: وكان بعض العلماء من الشيعة قد صَنَفَ كتاباً [و] وجدته ووقفت عليه، وفيه أحاديث أحسن ممّا أوردناه وقد سمّاه «كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي ﷺ»^(٤) وروى فيه مائة وعشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب؛ فتركت نقلها بأسانيدها وألفاظها كراهية التطويل ولأن لا يملّ ناظرها، ولأنّ بعض ما أوردنا يغني عن زيادة التفصيل لأهل الإنصاف والعقل الجميل.

وسأذكر أسماء من روى المائة وعشرة أحاديث التي في «كتاب المخفي عن أخبار المهدي ﷺ» لتعلم مواضعها على التحقيق، وتزداد هداية أهل التوفيق.

فمنها من «صحيح البخاري» ثلاثة أحاديث؛

ومنها من «صحيح مسلم» أحد عشر حديثاً؛

ومنها من «الجمع بين الصحيحين» للحميدي حديثان؛

١- الكنائس للنصاري.

٢- ٢٥٩/١ ح ٢٧٦ و ٢٧٧، عنه إثبات الهداة: ٢٠٨/٧ ح ٩٧ و ٩٨، البحار: ١٠٥/٥١ ح ٤٠، وحلية الأبرار:

٤٢٨/٥، وأخرجه في عقد الدرر: ١٤١، وعمدة عيون صحاح الأخبار: ٤٢٩ ح ٨٩٨ و ٨٩٩، وغاية المرام:

٩٣/٧ ح ٣٩ عن تفسير العلبي، وفي إثبات الهداة: ٢٢٤/٧ ح ١٤٨ عن حديقه الشيعة للأردبيلي نقلًا من

تفسير العلبي. ٢٦٠/١ ح ٢٨٢، تقدّم ح ٧٥٥ بتخريجاته.

٤- قيل: إنه الشيخ يحيى بن الحسن بن بطريق الحلبي، صاحب العمدة.

ومنها من «الجمع بين الصحاح الستة» لرزين^(١) بن معاوية العبدي أحد عشر حديثاً؛
ومنها من كتاب «فضائل الصحابة» مما أخرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبري
[المحدث] من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث؛
ومنها من «تفسير التعلبي» خمسة أحاديث.
ومنها من «غريب الحديث» لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث؛
ومنها من كتاب «الفردوس» لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث؛
ومنها من كتاب «مسند سيّدة العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)» تأليف الحافظ أبي
الحسن عليّ الدارقطني ستة أحاديث؛
ومنها من كتاب الحافظ أيضاً من «مسند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» ثلاثة
أحاديث، ومن كتاب «المبتدأ» للكسائي حديثان، يشتملان أيضاً على ذكر المهدي (عليه السلام)
وذكر خروج السفيناني والدجال؛
ومنها من كتاب «المصايح» لأبي (محمد) الحسين بن مسعود الفراء^(٢) خمسة أحاديث،
ومنها من كتاب «الملاحم» لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله المناري
أربعة وثلاثون حديثاً؛
ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبدالله الحضرمي المعروف بابن مطبق ثلاثة
أحاديث، ومنها من كتاب «الرعاية لأمل»^(٣) الرواية لأبي الفتح محمد بن إسماعيل بن
إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث، ومنها «خبر سطّيح» رواية الحميدي أيضاً؛
ومنها من كتاب «الإستيعاب» لأبي عمر^(٤) يوسف بن عبدالبزّ النمري حديثان.

١- توفّي سنة ٥٢٤، أنظر هدية العارفين: ٣٦٧/٥.

٢- «أبي الحسين» م، ب. اشتباه، صوابه ما في المتن. توفّي سنة ٥١٦. ذكره في كشف الظنون: ١٦٩٨/٢، وترجم له في سير أعلام النبلاء: ٤٣٩/١٩ رقم ٢٥٨، والمصادر المذكورة بهامشه. ٣- «لأهل» ع.

٤- «عمير» ع. وفي ع، ب «النميري» بدل «النمري». تصحيف؛ هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبزّ بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي، المتوفّي سنة ٤٦٣. قال ابن خلكان: النمري -بفتح النون والميم- هذه النسبة إلى النمريين قاسط -بفتح النون وكسر الميم- وإنما تفتح الميم في النسبة خاصّة، وهي قبيلة كبيرة مشهورة. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٥٣/١٨ رقم ٨٥، ووفيات الأعيان: ٦٦/٧.

قال السيد^(١): ووقفت على الجزء الثاني من كتاب «السنن» رواية محمد بن يزيد [بن] ماجة قد كتب في زمان مؤلفه، تاريخ كتابته [و] بعض الإجازات عليه ما هذا لفظها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فقد أجزت ما في هذا الكتاب من أوله إلى آخره؛

وهو آخر كتاب السنن^(٢)، لأبي عمرو محمد بن سلمة وجعفر والحسن ابني محمد بن سلمة حفظهم الله، وهو سماعي من محمد بن يزيد [ابن] ماجة نفعنا الله وإياكم به، وكتب إبراهيم بن دينار بخطه، وذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة، وقد عارضت به، وصلى الله على محمد [وآله] وسلم كثيراً.

وقد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيراً من الملاحم؛ فمنها باب خروج المهدي ﷺ وروى في هذا الباب - من ذلك الكتاب - من هذه النسخة سبعة أحاديث بأسانيدھا في خروج المهدي ﷺ، وأنه من ولد فاطمة ﷺ، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وذكر كشف الحالة وفضلها، يرفعها إلى النبي ﷺ.

قال السيد: ووقفت أيضاً على كتاب «المقتصّ على محدثي الأعوام لنبا ملاحم غابر الأيام» تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المناري، قد كتب في زمان مؤلفه، في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه: «فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة وثلثين».

وعلى الكتاب إجازات وتجيزات^(٣) تاريخ بعض إجازاته في ذي القعدة سنة ثمانين وأربعمائة، من [جملة] هذا الكتاب ما هذا لفظه:

«سيأتي بعض المأثور في المهدي ﷺ وسيرته».

ثم روى ثمانية عشر حديثاً بأسانيدھا إلى النبي ﷺ بتحقيق خروج المهدي ﷺ

١ - «عبد المحمود» م. وكذا بعدها، وكلاهما واحد، ذلك أن السيد رحمه الله أطلق على نفسه هذا الاسم

«عبد المحمود بن داود» في كتاب الطرائف تعمية وتقية. نقل عن خطّ الشهيد الثاني رحمه الله أنه قال: إن التسمية بعبد

المحمود لأن كل العالم عباد الله المحمود.

٢ - «أجزت الأخبار» ع، ب.

٣ - «تحريرات» ع.

وظهوره، وأنه من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ وأنه يملأ الأرض عدلاً؛ وذكر كماله وسيرته وجلاله ولايته^(١).

ثم أشار السيد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثاً في وصف المهدي عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمة، ثم قال:
فجملة الأحاديث المذكورة في كتاب «ذكر المهدي عليه السلام ونعوته...» مائة حديث وستة وخمسون حديثاً.

وأما الذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلا مجلدات.
ونقل إلينا سلفنا نقلاً متواتراً أن المهدي عليه السلام المشار إليه ولد ولادة مستورة، لأن حديث تملكه دولته وظهوره على كافة الممالك والبلاد كان قد ظهر للناس، فخيف عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما؛ وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام وتلزمها بمحمد ﷺ وعترته.
فإن كل من تلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأجانب، كما أن أصحاب الشافعي أعرف [بحاله] من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.
وقد كان المهدي عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكري عليه السلام، ونقلوا عنه أخباراً وأحكاماً شرعية وأسباباً مرضية.

وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته، معروفون بأسمائهم وأنسابهم وأوطانهم، يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب [أمر] المشكلات، وبكثير مما ينقله عن آبائه،
عن رسول الله ﷺ [عن الله تعالى] من الغائبات؛

منهم: عثمان بن سعيد العمري المدفون بقططان [من] الجانب الغربي ببغداد؛

ومنهم [ولده] أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري؛

ومنهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي؛

ومنهم علي بن محمد السمرعي (رضوان الله عليهم).

وقد ذكر نصر بن علي الجهضمي [في تاريخ أهل البيت عليهم السلام] برواية رجال الأربعة

المذاهب حال هؤلاء الوكلاء وأسماهم وأنهم كانوا وكلاء المهدي ﷺ.

ولقد لقي المهدي ﷺ بعد ذلك خلق كثير من شيعته وغيرهم، وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم وعند من أخبروه أنه هو ﷺ ونقلوا عنه أخباراً متظافرة، وإذا كان ﷺ غير ظاهر الآن لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه ويتنفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه:

كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء والأوصياء والملوك [والأولياء] حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية [أو دنيوية] أوجبت ذلك.

وأما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف، فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله وبقدرته، وبأخبار نبينا وعترته صلوات الله عليهم، كيف يستبعد بطول الأعمار وقد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء وغيرهم من المعترين، وهذا الخضر ﷺ باق على طول السنين، وهو عبد صالح من بني آدم ليس بنبي ولا حافظ شريعة، ولا بلطف في بقاء التكليف.

فكيف يستبعد طول حياة المهدي ﷺ وهو حافظ شريعة جدّه [محمّد] ﷺ ولطف في بقاء التكليف، وحجة في أحد الثقلين الذين قال النبي ﷺ فيهما: «إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

والمنفعة ببقائه في حال ظهوره وخفائه أعظم من المنفعة بالخضر ﷺ.

وكيف يستبعد ذلك من يصدق بقصة أصحاب الكهف، لأنّه مضى لهم على ما تضمّنه القرآن «ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْمًا»^(١) وهم أحياء كالنيام بغير طعام ولا شراب وبقوا إلى زمن النبي ﷺ حيث بعث الصحابة ليسلموا عليهم وبقون كما رواه التعليبي فيما سلف عنه إلى زمن المهدي ﷺ على الصفة التي تضمّنها القرآن، والحياة بغير طعام ولا شراب؛ فأیما أعجب، هؤلاء أو بقاء المهدي ﷺ وهو يأكل ويشرب وله موادّ يصحّ معها استمرار البقاء؟ فكيف استبعدت حياته نفوس السفهاء وعقول الجهلاء؟! ورأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سمّاه

«كتاب المعترين». وذكرهم بأسمائهم إلى آخر ما ذكره رحمه الله من الإحتجاج عليهم؛ وتركناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا.^(١)

وقد تقدّمت مجموعة من الأحاديث بهذا الخصوص في كتابنا النصوص على الأئمة باب ما ورد عن النبي ﷺ (ص ١١٦) فراجع.

[٧٩٣] (٥٥) المعجم الكبير: حدّثنا معاذ بن المثني، حدّثنا مسدد، حدّثنا أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الكناني، حدّثنا عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي ﷺ.^(٢)

[٧٩٤] (٥٦) ومنه: حدّثنا أحمد بن محمّد الجمال الإصفهاني، حدّثنا إبراهيم بن عامر بن إبراهيم، حدّثنا أبي، عن يعقوب القمي، عن سعد بن الحسين، عن أبي بكر بن عيّاش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبّيش، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.^(٣)
[٧٩٥] (٥٧) الملاحم والفتن: حدّثنا الوليد ورشد بن، عن ابن لهيعة، عن إسرائيل بن عباد، عن ميمون القدّاح، عن أبي الطفيل ع قال: قال رسول الله ﷺ؛ وقال أحدهما: عن عليّ ع، عن النبي ﷺ؛

١- الطراف: ٢٦٠/١-٢٦٩، عنه البحار: ١٠٥/٥١. وتجدر الإشارة إلى أن المجلسي والبحراني ع نقلا هذا الكلام عن الطراف بتصوّف واختصار، وأضافنا منه ما وجدناه ضرورياً لإيضاح المراد. أقول: أعلم أن الروايات العامة الدالة على قيامه ع خارجة عن حدّ العدّ واقتصرنا على هذه الجملة لتلاّ يخلو كتابنا هذا من أخبار الفريقين وإلاّ فهم غير منكرين لمضمونها كما ذكرناه في المقدّمة وقد روى جملة منها عليّ بن محمّد المالكي وهو من أعيان علماء العامة في كتابه الفصول المهمّة وغيره في غيره تركناها خوفاً من التكرار إلّا ما اشتمل منها على أدنى تفاوت (الدعة: ٣٩).

٢- ١٠٢١٦ ح ٢٦٩/٤، كنز العمال: ٢٨٦٨٣ ح ٢٦٩/٤.

٣- ١٠٢٢٧ ح ١٠٢٢٧، أخبار اصفهان: ٣٢٩/١.

وابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عمر بن علي، عن علي، عن النبي ﷺ قال:
بنا يخرم الدين كما بنا فخر، وبنا يُستفدون من الشرك.^(١)

[٧٩٦] (٥٨) ومنه: حدّثنا عبدالله بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن الحسن:
أنّ رسول الله ﷺ ذكر بلَاء يلقاه أهل بيته حتّى يبعث الله راية من المشرق
سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي
فيوليه أمرهم، فيؤيده الله وينصره.^(٢)

[٧٩٧] (٥٩) مودة القربى: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:
إنّ الله فتح هذا الدين بعليّ، وإذا قتل فسد الدين، ولا يصلحه إلاّ المهدي.^(٣)
[٧٩٨] (٦٠) المستدرك: حدّثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، وعلي بن حمّاش العدل،
وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، [قالوا:] حدّثنا بشر بن موسى الأسدي،
حدّثنا هوزة بن خليفة، حدّثنا عوف بن أبي جميلة، [وحدّثني] الحسين بن علي
الدارمي، حدّثنا محمد بن إسحاق الإمام، حدّثنا محمد بن بشار، حدّثنا ابن عدي،
عن عوف، حدّثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال:
قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتّى تُملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثمّ
يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

[٧٩٩] وفي المسند: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا
عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:
لا تقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثمّ يخرج رجل من
عترتي، أو من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.^(٤)
[٨٠٠] (٦١) ذكر أخبار إصبيان: حدّثنا محمد بن الفضل بن قديد، حدّثنا الحسن بن

يوسف بن سعيد المصري، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَطَرٍ الْمَخْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ الْمُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا أَبِي الْمُحَبَّرُ بْنُ قَحْذَمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَحْذَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَإِذَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا بَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنِّي، اسْمُهُ اسْمِي، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.^(١)

[٨٠١] (٦٢) السنن الواردة في الفتن: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَثْمَانَ، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِيرٍ الْمَهْجَرِيُّ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي أَصْلِ مَنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَهُ حَنِينٌ، قُلْتُ: مَا يَبْكِيكَ؟ قَالَ: تَذَكَّرْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَقْعَدَهُ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ، قَالَ: إِنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي الْأَقْنَى الْأَجْلَى، يَأْتِي الْأَرْضَ وَقَدْ مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، يَعْيشُ هَكَذَا، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا.^(٢)

[٨٠٢] (٦٣) الملاحم والفتن: أَخْرَجَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي حِوَارِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَعَاوِيَةَ، وَفِيهِ مِمَّا رَدَّ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ:

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ لَمْ يَجْتَمِعَا لِأَحَدٍ، فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٣)

فَالكِتَابُ: النَّبُوَّةُ، وَالْحِكْمَةُ: السُّنَّةُ، وَالْمُلْكُ: الْخِلَافَةُ، نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ، أَمْرُ اللَّهِ

فِينَا وَفِيهِمْ وَاحِدٌ، وَالسُّنَّةُ فِينَا وَفِيهِمْ جَارِيَةٌ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ حُجَّتَنَا مُشَبَّهَةٌ، فَهِيَ وَاللَّهُ أَضْوَاءُ مِنَ الشَّمْسِ، وَأَنْوَارٌ مِنَ الْقَمَرِ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ ثَنَى عَطْفَكَ وَصَغَّرَ خَدَّكَ، قَتَلْنَا أَخَاكَ وَجَدَّكَ وَعَمَّكَ وَخَالَكَ، فَلَا تَبْكُ عَلَى عِظَامِ حَائِلَةٍ، وَأَرْوَاحِ زَائِلَةٍ فِي الْهَآوِيَةِ، وَلَا تَغْضِبَنَّ لِدْمَاءِ أَحْلَاهَا الشَّرْكَ، وَوَضَعَهَا الْإِسْلَامَ - إِلَى أَنْ قَالَ -:

وأما قولك: إِنَّا زَعَمْنَا أَنَّ لَنَا مَلَكًا مُهْدِيًا، فالزعم في كتاب الله شكٌّ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنَا يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾^(١)
فكلُّ يشهد أنَّ لنا ملكاً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ملكه الله فيه، وإنَّ لنا مهدياً لو لم يبق إلا يوم واحد لبعثه لأمره، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً... الحديث. وفيه التصريح على نزول عيسى، وصلاته خلفه.^(٢)
[٨٠٣] (٦٤) ومنه: في الباب الثامن والعشرين، فيما ذكره أيضاً من كتاب محمد ابن جرير الطبري الذي سمّاه «عيون أخبار بني هاشم» في مناظرة ابن عباس لمعاوية في إثبات أمر المهدي، فقال ابن عباس لمعاوية ما هذا لفظه:
أقول: إنه ليس حيٌّ من قريش يفخرون بأمر إلا وإلى جانبهم من يشركهم فيه، إلا بني هاشم فإنهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها، ولا يساوون بها، ولا يدافعون عنها، وأشهد أنَّ الله تبارك وتعالى لم يجعل من قريش محمداً إلا وقريش خير البرية، ولم يجعله من بني هاشم إلا وهاشم خير من قريش، ولم يجعله من بني عبدالمطلب إلا وهم خير بني هاشم،
ولسنا نفخر عليكم إلا بما تفخرون به على العرب، وهذه أمة مرحومة، فمنها نبيها ومهديها، ومهدي آخرها، لأنَّ بنا فتح الأمر وبنا يختم، ولكن [لكم - ظ] ملك معجل ولنا ملك مؤجل، فإن يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك، لأنَّ أهل العاقبة، والعاقبة للمتقين.^(٣)

٥- باب ما ورد في ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام

الأخبار، الصحابة، والتابعين، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٨٠٤] ١- كمال الدين: أبي، عن علي بن إبراهيم، [عن أبيه] عن محمد بن سنان،

عن زفاد المكفوف؁ عن عبءالله بن أفف عبفة^(١) الشاعر؁ قال: سمعت أفر المؤمنف
علف بن أفف طالب ؤلفف فقول:

كأنف فكم فءولون ءولان الإبل؁ ففبغون المرعى فلا فءءونف فاف معشر الشففة.

ومنه: أفف وابن الولفء معاً؁ عن سعد؁ عن ابن أفف الخطفاب؁ عن مءمء بن

سنان؁ عن أفف ءاروء^(٢)؁ عن عبءالله بن أفف عبفة (مثلة)^(٣).

[٨٠٥] ٢- كئاب المقتضب لابن عفاف قال: ءءثف الشفء الشفة أبو الءسفن

عبءالصمء^(٤) بن علفف وأفرءه إلف من أصل كئابف وفارفءف فف سنة ءمس

وثمانفن ومائفن سماعة من عففء بن كئفر؁ عن نوح بن ءرأ؁ عن^(٥) ففف؁ عن

الأعمش؁ عن زفء بن وهب؁ عن [ابن] أفف ءفففة؁ والءارء بن عبءالله

الهمءانف؁ والءارء بن شرب؁ كل ءءثاف أنهم كانوا عنء علفف بن أفف طالب ؤلفف؛

فكان إذا أقبل ابنه الءسن ؤلفف فقول: مرءباً بابن رسول الله ؤلفف؛

وإذا أقبل الءسفن ؤلفف فقول: بأفف أنت [وأفف] فابا ابن ءففة^(٦) الإماء.

فقل لف: فاف أفر المؤمنف؁ ماف بالك فقول فذا للءسن؁ وفقول فذا للءسفن؟

١ - «عفف» ع؁ ب. وكذا الفالف وفف ءفبة الفعمانف - كما سفأف ف ٨٠٩ - فكذا: عبء الله الشاعر فعنف ابن عبفة.

٢ - هو نفسه زفاد المكفوف المفقءم فف السنف السابق؁ قال الفءافف فف رءاله: ١٧٠ رقم ٤٤٨:

زفاد بن المنءر أبو ءاروء الهمءانف الفارفف الأعمف؁ أءبرنا ابن عبءون... عن مءمء بن سنان؁ قال: قال لف
أبو ءاروء: ولءت أعمف؁ ماف رأفء الفففا فف.

٣ - ٣٠٤/١ ح ١٧ و ١٨؁ عنه إفباء الءاءة: ٣٩٦/٦ ح ١١٨؁ والبءار: ١١٠/٥١ ح ٣. وفف الإكمال أفضاً: ٣٠٢

ح ١٢ فأسناءه إلف فزفء الضءم؁ عن علفف ؤلفف (مثلة). ورواه الفعمانف فف الففبة: ١٩٧ ح ٣؁ فأسناءه إلف عبءالله
الشاعر مثله؁ عنه البءار المءكور ص ١١٤ ح ١٣؁ فأف ف ٨٠٩ و ٨١٤ (مثلة).

٤ - «بن عبءالصمء» ب. فصفف؁ ذكره الآفا فزرك فف الفافس عنء ترجمفه لابن عفاف.

٥ - «بن» ع؁ م. فصفف لما فف الففن. وففف هو ابن سعفء؁ والاعمش هو سلفمان بن مهران. راءع سفر أعلام

الفلاء: ٢٢٦/٦ رقم ١١٠.

٦ - «ءفر» م. وفف الصراط المسفقم فكذا «فابا ءفر الأماء» وكذا أفف بعءها.

ومن ابن خيرة الإمام؟ فقال ﷺ: ذاك الفقيد الطريد الشريد «م ح م د» بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﷺ هذا، ووضع يده على رأس الحسين ﷺ. ^(١)

[٨٠٦] ٣- غيبة الطوسي: جعفر بن محمد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن الأصم، عن ابن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم يرى، يراً بعضكم من بعض. ^(٢)

[٨٠٧] ٤- غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان ^(٣) الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ^(٤)، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي ^(٥) بن أبي طالب ﷺ أنه قال: صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال: مات أو هلك، لا بل في أي واد سلك؟ ^(٦)

[٨٠٨] ٥- ومنه: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن حسان ^(٧) الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه، قال: كان علي ﷺ يقول: لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز، لا يدري

١- ٣١، عنه الصراط المستقيم: ٢٤١/٢، وإنبات الهداة: ٢١٧/٧ ح ١٢٨، والبحار: ١١٠/٥١ ح ٤.

٢- ٣٤١ ح ٢٩١، عنه إنبات الهداة: ٢٤٤/٧ ح ٣٣٤، والبحار: ١١١/٥١ ح ٥.

٣- «الحسن» ع، ب. تصحيف. ٤- ذكره النجاشي في رجاله: ٢٩٥ رقم ٧٩٩.

٥- «عن أبيه علي» م.

٦- ١٥٨ ح ١٨، عنه إنبات الهداة: ٦٦/٧ ح ٤٦٨، والبحار: ١١٤/٥١ ح ١١، ورواه الشيخ في الغيبة: ٤٢٥ ح ٤٠٩.

بإسناده إلى أمير المؤمنين ﷺ (مثله)، عنه إنبات الهداة المذكور ص ٣٠ ح ٣٤٩.

٧- «الحسن» ع، ب. تصحيف.

الخابس^(١) على أيها يضع يده، فليس لهم شرف يشرفونه، ولا سناد^(٢) يستندون إليه في أمورهم^(٣).^(٤)

[٨٠٩] ٦- ومنه: بهذا الإسناد، عن أبي الجارود، عن عبدالله الشاعر - يعني ابن عقبة^(٥) - قال: سمعت علياً (ع) يقول: كأني بكم تجولون جولان الإبل تبتغون مرعى، ولا تجدونها [يا] معشر الشيعة.^(٦)

[٨١٠] ٧- الطوائف: في الجمع بين الصحاح الستة، عن أبي إسحاق، قال:

قال علي (ع) [و] نظر إلى ابنه الحسين، وقال:

إن ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، يملأ الأرض عدلاً.^(٧)

[٨١١] ٨- أمالي الطوسي: علي بن أحمد المعروف بابن الحمامي، عن محمد بن جعفر القاري، عن محمد بن إسماعيل بن يوسف، عن سعيد بن أبي مريم، عن محمد بن جعفر بن كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي (ع) أنه قال:

لتملأن الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد: «الله» إلا مستخفياً؛

ثم يأتي الله بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(٨)

١ - «خبس الشيء بكفه: أخذه، وفلاناً كفه: ظلمه، أي يكون كلهم مشتركين في المعجز حتى لا يدري الظالم أنهم يظلم لاختراكمهم في احتمال ذلك، كقصاب يتعرض لقطع من المعز لا يدري أنهم يأخذ للذبح» (منه (ع)).

٢ - «سند» ظ. فالسناد: الناقصة القوية، الطويلة القوائم. راجع كتاب العين للفراهيدي: ٢٢٨/٧، ومعجم مقاييس اللغة: ١٠٥/٣. ٣ - «يستندون إليه أمرهم» م. ٤ - ١٩٧ ح ١، عنه البحار: ١١٤/٥١ ح ١٢.

٥ - «ابن أبي عقبة» ع، ب. وتقدم ح ١، من كمال الدين «ابن أبي عقبة».

٦ - تقدم ح ٨٠٤ بتخرجاته، ويأتي ح ٨١٤.

٧ - ٢٥٩/١ ح ٢٧٩، تقدم ح ٥٨ عن عقد الدرر، ويأتي ح ٨١٦ عن غيبة الطوسي (منله).

٨ - ٣٨٢ ح ٧٢، عنه البحار: ١١٧/٥١ ح ١٧، وأورده في مكيال المكارم: ٢٣٤/١ ح ٤١٨ عن أمير المؤمنين (ع) مرسلًا (منله).

[٨١٢] ٩- كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن أبي الخطاب وابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعاً، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن مالك الجهني.

وحديثنا ابن الوليد، عن الصقار وسعد معاً، عن الطيالسي، عن منذر^(١) بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي^(٢)، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن ابن نباتة، قال:

أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبت^(٣) فيها^(٤)؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكني^(٥) فكرت في مولود يكون من ظهري^(٦)، الحادي عشر من ولدي^(٧)،

١- «زيد» ع، ب. هو منذر بن محمد بن المنذر بن سعيد القابوسي، أبو القاسم، من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر، قال عنه النجاشي في رجاله: ٤١٨ رقم ١١٨٩: ثقة، من أصحابنا، من بيت جليل، كتب له كتب....

٢- كذا في الكافي وغيبة النعماني. وفي م، ع، ب «النضر / النصر بن أبي السري» وما أثبتناه هو الصواب ظاهراً، لرواية السندي عن أبي داود المسترق سليمان بن سفيان، ورواية منذر بن محمد بن قابوس عنه. راجع معجم رجال الحديث: ٣٤٨/١٨ رقم ١٢٦٧، وج ١٥٠/٢١ رقم ١٤٢٣٨. وانظر الأسانيد التالية الملحق بهذا الحديث.

٣- «أرغبة منك» النعماني، «أرغبة» البحار.

٤- «نكت الأرض بالقصيب: هو أن يؤثر بطرفه فمل المفكر المهوم وضمير «فيها» راجع إلى الأرض أي اهتمامك وتفكيرك لرغبة في الأرض وأن تصير مالكا لها نافذ الحكم فيها، أو هو راجع إلى الخلافة، وربما يحمل الكلام على المطاوعة» (منه ج ٢).

٥- «لكن» م.

٦- هكذا في م، ع، ب، وكمال الدين وغيره. قال المجلسي في مرآة العقول: ٤٣/٤ «من ظهر الحادي عشر» كذا في أكثر النسخ، فالمعنى من ظهر الإمام الحادي عشر، و«من ولدي» نعت «مولود» وربما يقرأ «ظهر» بالنون أي وراء، والمراد أنه يولد بعد هذا الدهر، والحادي عشر مبتدأ خبره المهدي.

أقول: بناء على هذه النسخة فيه تكلف، ولا وجه له.

٧- قال الشيخ لطف الله الصافي في منتخب الأثر (٢/٢٢٤): ولا يخفى وضوح المراد من قوله ﷺ: «الحادي

عشر من ولدي»، وأن المراد منه الإمام الحادي عشر من ولده عليه السلام، وهو المهدي - رُوحِي لمقدمه الفداء - وسنده الأول صحيح جداً.

غيبة النعماني: ص ٦٩ ب ٤ ح ٤ نحوه، وفيه: «ولكن فكري في مولود يكون من ظهري، هو المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة والغيبة؟ فقال: سبت من الدهر ... الحديث».

وليس فيه: «الحادي عشر من ولدي»، نعم، نقل عن بعض النسخ: «من ظهر الحادي عشر من ولدي» ولم يعلم أنه من اختلاف نسخ الكتاب أو اختلاف متون الكتاب. وكيف كان، فالنسخة التي جعلها الأصل الفاضل الخبير القمي لطبعته الأولى، وصححها وطابها مع النسخ المتعددة القديمة ليست فيها هذه الزيادة، لا باللفظ الأول ولا باللفظ الثاني، هذا ولا يخفى عليك أن ما يستفاد من البحار من موافقة متن «غيبة النعماني» لمتن «الكافي» في الجواب عن سؤال مدة الحيرة والغيبة لا يوافق النسخ الموجودة عندنا من «غيبة النعماني»: لأنه قال: «فقال: سبت من الدهر»، وما في الكافي غير ذلك، وسيأتي مثله بلفظه، والسبب من الدهر: برهته منه، يجوز أن تكون طويلة أو قصيرة.

وكذا لا يطابق متن «الاختصاص» حسب نسخته المطبوعة من النسخ المخطوطة القديمة لمتن الكافي أيضاً، وليس فيه السؤال عن مدة الحيرة والغيبة.

الاختصاص: ص ٢٠٩ نحوه، إلا أنه قال: «ولكني فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي...». وهذا المتن بظاهره غير مستقيم، فإن الإمام الحسن العسكري والد مولانا المهدي عليه السلام هو التاسع من ولد أمير المؤمنين عليه السلام، ولذا قال العلامة المجلسي - قدس سره - في «مرآة العقول»: فالمعنى من ظهر الإمام الحادي عشر ومن ولدي» نعت مولود... الخ.

دلائل الإمامة: ص ٥٢٩ ح ٥٠٤ نحوه ما في الاختصاص، إلا أنه قال في آخره: «فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة، وتلك الغيبة؟ قال عليه السلام: وأتى بذلك؟ فكيف لك العلم بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أرباب هذه العترة».

كفاية الأثر: ص ٢١٩ نحوه، وفيه: «ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون... الحديث بتمامه» فلم يذكر تمام الحديث.

الكافي: ج ١ ص ٣٣٨ ح ٧ نحوه، إلا أنه قال: «فقلت: يا أمير المؤمنين، كم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام، أو ست أشهر، أو ست سنين»، وقال في آخره: «فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات»، واختلفت النسخ في

قوله: «من ظهري الحادي عشر من ولدي»، ففي النسخة المطبوعة الجديدة من «مرآة العقول» ذكره «من ظهري»، ولكن يعلم من شرح العلامة المجلسي -قدس سره- أن ما جعله الأصل لشرحه كان: «من ظهري»، ولكن صرح بأن في بعض نسخ الكتاب: «من ظهري»، وفي النسخة المطبوعة الجديدة من الكافي ذكره: «من ظهري»، وفي البحار عن الكافي ذكره: «من ظهري».

غيبة الشيخ: ص ٣٣٦ ح ٢٨٢ نحو الكافي، إثبات الوصية ص ٢٥٥ أيضاً نحو الكافي، وفيه: «من ظهري»، وروا عن الكافي في إثبات الهداة: ج ٦ ص ٣٥٧ ح ٢٠ مقطوعاً، وفيه: «من ظهري»، واسقط السؤال والجواب عن مدة الحيرة والغيبة، كما اسقط ذيل الحديث، ولعله صنع هكذا لأنه لم ير الاعتماد بما أسقط لمخالفته مع سائر متون الحديث وغيره من الأحاديث، إثبات الهداة: ص ٣٩١ ح ١٠٨.

ولا يخفى عليك أن ما في الكافي من الجواب عن مدة الحيرة والغيبة بظاها لا يستقيم مع ما يدل عليه قوله عليه السلام: «تكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون» من تعظيم أمر الغيبة، وامتحان الناس بها، واستقرار من يضل على الضلالة ومن يهتدي على الهداية، والغيبة والحيرة في ستة أيام لا توجب الحيرة وضلالة الأقوام، وكذا ستة أشهر وست سنين، وترتفع بانقضاء هذه المدة، دون ما إذا امتدت مدتها وطالت، فإنه يضل فيها أقوام ويستمر ضلالتهم.

وخلاصة الكلام أن متن الحديث في الكافي مضطرب جداً، ولا حاجة إلى تأويله بالتكلف بعد ضعف سنده، وبعد ما روي بسند صحيح، وبلغت مستقيم خال عن الاضطراب، موافق لسائر الروايات، وهو ما أخرجه الصدوق رحمه الله في كمال الدين في أحد سنده لهذا الحديث: عن أبيه ومحمد بن الحسن -رضي الله عنهما- قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله... إلى آخر ما ذكرنا عنه في المتن، وهذا الطريق صحيح، فالاعتماد عليه ولا اعتماد على غيره بعد ما فيه من الاضطراب، واختلاف النسخ، وضعف السند، لعل جهالة بعض رجاله.

نعم، يجوز الاعتماد بلفظ مثل غيبة النعماني وكفاية الأثر، لعدم اضطراب متنها، وجبر ضعف سندهما بموافقة متنها لسائر الروايات. إن قلت: إن الشيخ روى الحديث في غيبته بسند صحيح، وفيه السؤال عن مدة الحيرة والغيبة، والجواب عنه كما في الكافي.

قلت: بعد ما أخرج في «الكافي» بسند فيه بعض المجاهيل، وأخرج الشيخ بلفظ «الكافي» بسنتين، أحدهما: سند الكافي الضعيف، والثاني: غيره وهو الصحيح، والظاهر أنه اختصار سند الصدوق في «كمال الدين»، وهو الذي اعتمدنا عليه، يعرف الحاذق في الرواية أن لفظ الحديث في غيبة الشيخ لفظ سند الكافي، ولو تزلنا عن ذلك فلا أقل لا يثبت به رواية هذا المتن المضطرب المعلوم إخرجه بالطريق الضعيف من الطريق الصحيح أيضاً. هذا تمام كلامنا في سند الحديث في «الكافي» ومتنه، ويضاف على كل ذلك استقامة متن «غيبة النعماني»

➤ الذي كان كاتب شيخنا الكليني - قدس سرهما - وأما اطنينا الكلام في الحديث لا لميس الحاجة في إثبات أمر الغيبة وما يرتبط إليها به - لفناننا عنه بفضل الأحاديث الكثيرة المتواترة - بل للإشارة إلى عدم لزوم ارتكاب بعض التكاليف والتأويلات الذي لا يقع موقع القبول، وربما يصير سبباً لإثارة بعض التسيهات في بعض النفوس، والله هو الهادي إلى الصواب.

ويشبه متن «الكافي» لهذا الحديث متن حديث أخرجه الصدوق في «كمال الدين»: ج ١ ص ٣٢٣ ح ٨، بسنده فيه أيضاً بعض من لم ننظر به في كتب الرجال عن مولانا زين العابدين عليه السلام، وهذا المتن أيضاً مشتمل على بيان مدة الغيبة القصوى، فقال: «إنّ للقائم مئتي غيبتين، أحدهما أطول من الأخرى، أما الأولى فمئة أيام أو ستة أشهر أو سنة سنين، وأما الأخرى فيطول أمدها، حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا ثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا، وسلم لنا أهل البيت»، والكلام فيه أيضاً يظهر مما ذكرنا في حديث الكافي، ونضيف إليه: أنّ الغيبة بالمعنى الذي يراد منها في مثل هذه المقامات لا يصح إطلاقها على ستة أيام أو ستة أشهر، وأنّ هذا الخبر بظاھر معارض لما في الكافي، ولا يصح الجمع بينهما بالإطلاق والتقييد، فلا يؤيد هذا الخبر بحديث الأصبح كما صنع شيخنا العلامة المجلسي - قدس سره - كما لا يؤيد حديث الأصبح أيضاً به، والأولى ردّ علم مثل هذه الأحاديث إلى أهله.

ثم لا يخفى عليك أنّه لا يصح توجيه ما في هذه الرواية مع سندها الضعيف ومتنها المضطرب من تحديد مدة الغيبة بستة أيام أو ستة أشهر أو سنة سنين، بالقول بالبلاء الذي هو من أهم ما ابتنى عليه تحقّق مصالح النبوات وفوائد بعث الرسل وإنزال الكتب، بل نظام الدين والدنيا والتشريع والتكوين، لأننا إنّما نقول به في الموارد التي ثبت بالعقل والشرع جواز وقوعه فيها، كالأجال والأمراض والأزاق والمنايا والبلايا بالدعاء والصدقة وصلة الرحم، بل العلاج بالأدوية، وكلّ عمل يؤثّر فعله أو تركه في تقديم الأجل أو تأخيره، وفي دفع البلاء وتخفيف النعم وزوالها وزيادتها، كما حقّقناه في محلّه، قال الله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يُرِيدُ﴾ (الرعد: ١١)، وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَأَتَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٦٩)، وقال: ﴿لَنَنْصُرَنَّكَ لَئِنْ شَكَرْتَمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧) وفي الحديث: «سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحضّوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء»

وروي: «صلة الرحم تزيد في العمر، وتدفع ميتة السوء، وتنفي الفقر».

وأما في غير هذه الموارد ممّا دلّ الدليل العقلي أو النقلي على عدم وقوع البلاء فيه، كإخبار الأنبياء بنبوة نبيّنا عليه السلام، وإخبار كلّ واحد منهم بنبوة من يأتي بعده، وإخبار النبي ﷺ بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام ومواضعه وما

يقع بينه وبين المنافقين والناكثين والقاسطين، وإخباره بإمامة الأنمة من ولده إلى الإمام الثاني عشر ﷺ. وإخبار كل إمام بإمامة من يلي بعده وبصفاتهم وعلائمهم، وإخبار الله تعالى بظهور هذا الدين على الدين كله، وخروج دابة الأرض، وغير ذلك مما جاء في الكتاب، أو ثبت الإخبار به بالسنة من البشارات والإنذارات وما يعد من أمارات النبوة والإمامة، والإخبار بالملاحم والفتن وأحوال البرزخ والقيامة فلا يقع البداء فيها؛ لاستلزامه نقض الغرض الكامن في النبوات وقاعدة اللطف، وتكذيب الرسل والأولياء، ألا ترى أنه لا يصح دعوى وقوع البداء بل وإبداء احتمال ذلك في أخبار الأنبياء السالفة وتنصيصاتهم برسالة رسول الله ﷺ وبسماته وصفاته، وأن مولده مكة المكرمة ومهجره المدينة المنورة، فكما لا يُقبل من أحد لم يكن مولده مكة ومهجره مدينة دعوى النبوة بدعوى وقوع البداء في ذلك، كذلك لا يسمع من أحد إنكار نبوة من تحقق له ذلك بوقوع البداء في ذلك أو احتمال وقوعه فيه؛ فالضرورة قاضية على عدم جواز وقوع البداء في هذه الأمور، وإلاً لبطلت النصوص، ولم يصح الاحتجاج بها بمثل قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ آمَنَاهُمْ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ (البقرة: ١٤٦)، والدلائل والعلامات المذكورة في الأحاديث لمولانا المهدي -بأبي هو وأمي- التي عُرف ﷺ بها حكمها حكم النصوص التي تلونها عليها، ومن ذلك الأخبار بغيبته القصرى والطولى، وأن علم مدتها كعلم الساعة عند الله تعالى، وعلى هذا لا يجوز تصحيح ما جاء في بعض أفاظ خير واحد عرفت حاله سنداً ومتناً بأن مدة الغيبة والحيرة في رأس ست سنين لم تنقض لوقوع البداء في ذلك فامتدت إلى وقت لا يعلمه إلا الله تعالى، فلو كان هذا الخبر بهذا اللفظ على ظاهره صحيح السند ومستقيم المتن لكان عدم انقضاء مدة الغيبة في تلك المدة أقوى شاهد على عدم اعتباره ووقوع سهو أو اشتباه فيه لعدم جواز وقوع البداء فيه، فضلاً عما فيه من ضعف السند والتمتن، ومخالفته لمتنه المستقيم المروي بالسند الصحيح، وكونه معارضاً للأخبار المتواترة.

وقد ظهر لك مما تلونا عليك أن أوصاف مولانا المهدي -بأبي هو وأمي- وخصائصه وعلائمه وظهوره -كإمتلاء الأرض جوراً وظلماً وإمتلائها به قسماً وعدلاً، وحكومته العالمية، وفتح مشارق الأرض ومغاربها على يده، وظهور الإسلام به على جميع الأديان، وغير ذلك مما هو مصرح في الكتاب أو السنة -لا يجوز أن يقع فيها البداء، اللهم إلا ما صرح في الأحاديث الصحيحة بعدم حتميتها. نعم يجوز وقوع البداء في وقت ظهوره الذي لم نعلم وقته المعلوم، ولذا ندعو الله لتعجيل الفرج كما أمرنا به، فالله تعالى إن شاء يعجل ذلك ويهتئ أسبابه، فإنه على ما يشاء قدير.

فإن قلت: إذا كان وقته معلوماً عند الله تعالى فما فائدة الدعاء لتعجيل فرجه، وكيف يؤثر الدعاء فيه؟ قلت: هذا الإشكال هو الإشكال على تأثير الدعاء في قضاء الحوائج، وعلى طلب المطالب من الله تعالى.

هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.^(١)
فقلت: يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن؟

❦ واستجابته للدعاء وكفاية مهتات عباد، وعلى تأثير الصدقة وصلة الرحم في تأخير الأجل، وتأثير قطع الرحم في تقديمه، وتأثير الأعمال الصالحة والشكر في بقاء النعم وتزييدها من الله تعالى، مع أن كل ذلك معلوم له تعالى، وهو عالم بجميع الأشياء من الأزل قبل وجودها، لا يتغير علمه ولا يزيد في علمه شيء ولا يزداد في علمه، منزه عن كل ما فيه وصمة الجهل والنقص، ومقدس من أن يظهر له أمر على خلاف ما علم أو بعد خفائه عنه. وقد أجبنا عن هذا الإشكال مفصلاً في رسالتنا في البداء، واجسماله: أن هذه الشبهة وشبهة المجبرة ترتضان من ندي واحد، وجوابها: أولاً: أن علمه تعالى قد تعلق بوقوع الفرج في الوقت المعلوم بتأثير دعاء المؤمنين لتججيله فيه، فلو كان تعلقه به موجباً لعدم تأثير الدعاء فيه لزم الخلف، وتخلّف العلم عن المعلوم. وثانياً: أن العلم بالشيء لا يكون علته لوجوب وجوده؛ لأن المعلوم مع غرض النظر عن تعلق العلم به إن كان وجب وجوده بواسطة وجود علته، ولذا صار وجوده متعلقاً للعلم، فلا معنى لتأثير العلم في وجوب وجوده، وإن لم يجب وجوده بحيث كان تعلق العلم به علته لوجوده أو من أجزاء علته يلزم الدور المحال؛ لتوقف العلم به على وجوده في ظرفه، وتوقف وجوده على وجوبه تحقق علته؛ وتحقق علته متوقف على العلم به. وتمام الكلام يطلب من رسالتنا، ومن كتب الأصحاب في البداء. إعلام الوري: ٢٢٨/٢، وجاء فيه «يكون عن ظهري الحادي عشر من ولدي».

١ - قال المجلسي رحمه الله: «في هذه الروايات كلها سوى رواية الصدوق بعد قوله «ويهتدي فيها آخرون»: «قلت: يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين. فقلت: وإنه هذا لكائن؟ إلى آخر الخبر. وفي الكافي أيضاً كذلك. ولعل المراد بالبحيرة التحير في المساكن، وأن يكون في كل زمان في بلدة وناحية؛ وقيل: المراد حيرة الناس فيه وهو بعيد؛

وقوله عليه السلام: «ستة أيام» إلخ، لعله مبني على وقوع البداء فيه، ولذا رده عليه السلام بين أمور، وأشار إليه في آخر الخبر، ويمكن أن يقال: إن السائل سأل عن الغيبة والحيرة معاً فأجاب عليه السلام بأن زمان مجموعهما أحد الأزمنة المذكورة وبعد ذلك ترتفع الحيرة وتبقى الغيبة، فالتريد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقر أمره عليه السلام في الغيبة؛ وقيل: المراد أن أحاد زمان الغيبة هذا المقدار» (منه عليه السلام).

أقول: وفي غيبة النعماني بعد قوله «آخرون» هكذا: فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة والغيبة؟ فقال: سبت من الدهر، يأتي في تعليقه ح ٨٦٠ توضيح لذلك.

فقال: نعم، كما أنه مخلوق^(١) وأنتى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ؟
 أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. قلت: وما يكون بعد ذلك؟
 قال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإنَّ له إرادات وغايات ونهايات.^(٢)
 غيبة الطوسي: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن فضال، عن ثعلبة (مثله).
 ومنه: عبدالله بن محمد بن خالد، عن منذر بن محمد بن (٣) قابوس، عن
 منصور^(٤) بن السندي، عن أبي داود، عن ثعلبة^(٥) (مثله).
 غيبة النعماني: الكليني، عن عليّ بن محمد [عن] البرقي، عن منذر^(٦) بن محمد
 بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود (مثله).
 الاختصاص: ابن قولويه، عن سعد، عن الطيالسي، عن المنذر بن محمد، عن
 منصور^(٧) بن السندي (مثله).^(٨)

[٨١٣] ١٠- كمال الدين: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن جعفر بن محمد
 الفزاري، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، عن أبي هاشم، عن فراء^(٩) بن أحنف،

١- «كما أنه (أي المهدي عليه السلام) مخلوق: أي كما أنّ وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم» (منه عليه السلام).

٢- «فإنَّ له إرادات: في سائر الروايات: «فإنَّ له بداءات وإرادات» أي يظهر من الله سبحانه فيه عليه السلام أمور بدائية في امتداد غيبته وزمان ظهوره، وإرادات في الإظهار والإخفاء والغيبة والظهور، و«غايات أي منافع ومصالح فيها. ونهايات» مختلفة لغيبته وظهوره بحسب ما يظهر للمخلوق من ذلك بسبب البداء» (منه عليه السلام).

٣- «عن» م، ع، تصحيف. تقدّمت ترجمته أوّل الحديث.

٤- «نصر» م، وفي ع، ب هكذا «عن نصر [عن] ابن السندي». ٥- «عن داود بن ثعلبة» م، تصحيف.

٦- «نصر» م، ع، «نصر» ب.

٧- «النصر» م، وفي ع، ب هكذا «النصر بن أبي السري».

٨- ٢٨٨/١، وأورد في تقريب المعارف: ١٨٨، والمعدّد القويّة: ٧٠ ح ١٠٧، والصراط المستقيم: ١٢٦/٢ مرسلًا (مثله).

٩- «ضراء» ع. وفراء بن أحنف هو ابن أبي بحر الهلالي، قال عنه في الجرح والتعديل: ٩٧/٧ رقم ٤٥٢: كوفي صالح الحديث.

عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين ع أنه ذكر القائم ع فقال: أما ليغيبن حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد حاجة.

ومنه: الوراق، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق بن محمد، [عن أبي هاشم]^(١) عن فرات بن أحنف، عن ابن نباتة (مثله).^(٢)

[١١٤] ١١- ومنه: ابن إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد ابن يعقوب، عن الحسن بن محمد^(٣)، عن أبي الجارود، عن يزيد الضخم، قال: سمعت أمير المؤمنين ع يقول:

كأنّي بكم تجولون جولان النعم^(٤) تطلبون المرعى فلا تجدونه.^(٥)

[١١٥] ١٢- ومنه: ابن موسى، عن الأسدي، عن سعد، عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد^(٦) بن محمد معاً، عن حنان بن سدير، عن علي بن حَزْور^(٧)، عن ابن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين ع يقول:

صاحب هذا الأمر الشريد الطريد، الفريد الوحيد.^(٨)

١- من ب. وفي م بين [هشام]. وأبو هاشم: هو داود بن القاسم الجعفري (ره).

٢- ٣٠٢/١ ح ٩، وص ٣٠٣ ح ١٥، عنه إعلام الوری: ٢٢٨/٢ وإنبات الهداة: ٣٩٣/٦ ح ١١٠، وص ٣٩٥ ح ١١٦، والبحار: ١١٩/٥١ ح ١٩. ورواه الخصبی فی الهدایة الکبری: ٣٦١ بإسناده إلى سلمان، عن علي ع (مثله)، والطوسي في الغيبة: ٣٤٠ ح ٢٩٠، عنه البحار: ١٠١/٥٢ ح ١، والطبري في دلائل الإمامة: ٥٣٤ ح ٥١٧ بإسناديهما إلى فرات بن أحنف، عن علي ع. ٣- «حماد» م.

٤- النعم: الإبل خاضة، والأنعام: الإبل والبقر والغنم. ٥- ٣٠٢/١ ح ١٢، تقدّم ح ٨٠٤ بتخريجاته، وح ٨٠٩.

٦- «عبدالله» ع. مصحف. ترجم له في جامع الرواة: ٤٥٨/١، ومعجم رجال الحديث: ٢٥/١٠ رقم ٦٥٢٦.

٧- «حروز» ع. مصحف، قال عنه العسقلاني في تقريب التهذيب: ٣٣/٢ رقم ٣٠٨. هو علي بن أبي فاطمة. ترجم له في جامع الرواة: ٥٦٤/١.

٨- ٣٠٣/١ ح ١٣، عنه إنبات الهداة: ٣٩٤/٦ ح ١١٤، والبحار: ١٢٠/٥١ ح ٢١، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٥٣١ ح ٥٠٨ بإسناده إلى علي ع (مثله). وأورده الكراچكي في كنزه: ٣٧٣/١ مرسلًا عن علي ع، عنه

إنبات الهداة: ١٤١/٧ ح ٦٨٨.

[٨١٦] ١٣- غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد ابن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن إبراهيم بن الحكم، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال:
نظر أمير المؤمنين ﷺ إلى ابنه الحسين ﷺ فقال:

إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَاءُ [رسول] الله سَيِّدٌ، وسيُخرج الله تعالى من صلبه رجلاً باسم نبيكم فيشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس وإمامته من الحق وإظهار من الجور؛

والله لو لم يخرج لضربت^(١) عنقه، يفرح لخروجه أهل السماء وسكانها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً - الخبر -.^(٢)

[٨١٧] ١٤- نهج البلاغة: في حديثه ﷺ: فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع^(٣) الخريف^(٤).^(٥)

[٨١٨] (١٥) ينابيع المودة: عن علي ﷺ قال: إذا قام قائم آل محمد ﷺ جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قرع الخريف...^(٦)

١- «الضرب» ب.

٢- ١٨٩ ح ١٥٢، تقدّم ح ٥٨ (مثله) عن عقد الدرر، وح ٨١٠ عن الطرائف، ورواه أبو داود في سننه.

٣- «قال السيد [الرضي] ع: يعسوب: السيد العظيم المالك لأُمُور الناس يومئذ. والقرع: قطع الغيم ألتي لا ماء فيها. (منه ع).»

٤- «قالوا: هذا الكلام في خبر الملاحم الذي يذكر فيه المهديّ ﷺ. وقال في النهاية: أي فارق أهل الفتنه وضرب في الأرض ذهاباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذئاب. وقال الرمخشري: الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامة والنبات يعني أنّه يثبت هو ومن يتبعه على الدين» (منه ع).

٥- ٥١٧ ح ١، عنه البحار: ١١٣/٥١ ح ٩، وينابيع المودة: ٤٣٧. وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث: ٥٩/٢ وابن الأثير في النهاية: ١٧٠/٢ مرسلأ عن علي ﷺ (مثله).

٦- ٢٦٤ ح ١٤ نقلاً عن جواهر المقدين. وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق علي ما في منتخبه: ٢٨٤/٥. والسيوطي في الحاوي للفتاوي: ٢٤٤، وابن حجر في الصواعق: ٩٨. بأسانيدهم عن علي ﷺ (مثله). عنها ملحقات الإحقاق: ٢١٤/١٣ وص ٣٠٦.

[٨١٩] ١٦- نهج البلاغة: قال (عليه السلام) في بعض خطبه: قد لبس للحكمة جنتها^(١)، وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرغ لها؛ فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها. فهو مغترب^(٢) إذا اغترب الإسلام، وضرب بعسيب^(٣) ذنبه، وألصق الأرض بجرائه^(٤)، بقية من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه^(٥).^(٦)

[٨٢٠] ١٧- ومنه: وأخذوا يميناً وشمالاً ظعنوا في مسالك الغي، وتركوا لمذاهب الرشد، فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصداً^(٧)، ولا تستبطنوا ما يجيء به الغد؛ فكم من مستعجل بما إن أدركه وذاته لم يدركه، وما أقرب اليوم من تباشير غد^(٨) يا قوم، هذا إيان^(٩) ورود كل موعود، وذنو من طلعة ما لا تعرفون؛ ألا وإن من أدركها منّا يسري^(١٠) فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ فيها ربقة^(١١)، ويعتق [فيها] رقاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، في

١- الجنة: ما يستتر به من السلاح كالدرع ونحوها، ولبس جنة الحكمة: قمع النفس عن المشتبهات وقطع علائق النفس عن المحسوسات، فإن ذلك مانع للنفس من أن يصيبها سهام الهوى كما تمنع الدرع الدارع من أن يصيبه سهام الرماية (ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٩٦/١٠).

٢- أي هذا الشخص يخفي نفسه إذا ظهر الفسق والجور، واغترب الإسلام باغتراب العدل والصلاح، وهذا يدل على ما ذهبت إليه الإمامية.

٣- «العسيب»: عظم الذنب، أو منبت الشعر.

٤- «ألصق الأرض بجرائه»: كناية عن ضعفه وقلة نفعه، فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه.

٥- «قال ابن أبي الحديد»: قالت الإمامية: إن المراد به: القائم المنتظر (عليه السلام)، والصوفاة يزعمون أنه ولي الله، وعندهم أن الدنيا لا تخلو عن الأبدال وهم أربعون، وعن الأوتاد وهم سبعة، وعن القطب وهو واحد، والفلاسفة يزعمون أن المراد به العارف، وعند أهل السنة هو المهدي الذي سيخلق. وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا والتكليف لا ينتضي إلا على المهدي (عليه السلام) «(منه الله)».

٦- ٢٦٣ ضمن الخطبة: ١٨٢، عنه البحار: ١١٣/٥١ ح ١٠، ينابيع المودة: ٤٣٧.

٧- «مرصد»: أي مترقب ما يجيء به الغد من الفتن والوقائع؛

٨- «من تباشير غد»: أي أوائله، أو من البشرى به؛

٩- «الإبان: الوقت والزمان».

١٠- «الريق: الخيط»؛

١١- من السرى، السير بالليل.

سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره،^(١) ثم ليشحدن^(٢) فيها قوم شحد القين النصل، تجلى بالتزليل^(٣) أبصارهم، ويرمى بالتفسير في مسامعهم، ويغبقون^(٤) كأس الحكمة بعد الصبح.^(٥)

[٨٢١] ١٨- ومنه: في بعض خطبه ﷺ: فلبثتم بعده - يعني نفسه ﷺ - ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم، ويضمّ شركم. إلى آخر ما مرّ في كتاب «أحوال الأربعة»^(٦).

وقال ابن ميثم^(٧): قد جاء في بعض خطبه ﷺ ما يجري مجرى الشرح لهذا الوعد قال ﷺ: [يا قوم] اعلموا علماً يقيناً أنّ الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليّكم [ليس بدون ما استقبل الرسول من أمر جاهليّكم] وذلك أنّ الأمة كلّها يومئذ جاهليّة إلا من رحم الله، فلا تعجلوا فيعجل الخرق^(٨) بكم؛ واعلموا أنّ الرفق يمن، و[في] الأناة راحة وبقاء، والإمام أعلم بما ينكر ويعرف.

ولعمري لينزع عنكم قضاء السوء، وليقبض عنكم المراضين، وليعزلن عنكم أمراء الجور، وليطهرن الأرض من كلّ غاش، وليعملن فيكم بالعدل، وليقومن فيكم بالقسطاس المستقيم، وليتمنن أحياءكم لأمواتكم رجعة الكثرة عمّا قليل، فيعيشوا^(٩) إذن، فإنّ ذلك كائن.

لله^(٩) أنتم بأحلامكم، كفوا ألسنتكم، وكونوا من وراء معاشكم، فإنّ الحرمان

١- القائف: لا يبصر الذي يتتبع الآثار. أي ولو استقصى في الطلب وتابع النظر والتأمل.

٢- «شحدت السكين»: حددته أي ليحرض في هذه الملاحم قوم على الحرب ويشحد عزائهم في قتل أهل الضلال كما يشحد الحداد النصل كالسيف وغيره»؛

٣- أي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن. وإلهامهم تفسيره، ومعرفة أسرارهِ.

٤- «الغبق: الشرب بالعتيّ مقابل الصبح» (منه ﷺ).

٥- ٢٠٨ صدر الخطبة ١٥٠، عنه البحار: ٦٦٦/٢٩ وح ١١٦/٥١ ح ١٦، وبتايع المودة: ٤٣٧.

٦- «الفتن» ب. ٧- «الخوف» ع، ب. ٨- فتعيشوا. ب.

٩- الله. ب.

سفل إلءكم؁ وإن سبرتم واءسبتم واسبققم^(١) أنه طالب وءركم؁ ومءرك لئاركم^(٢) وآءء بعقكم؁ وأقسم بالله قسماً حقاً * «إن الله مع الءفن آفقوا والءفن هم مءسئون»^{(٣) (٤)}

أقول: وقال ابن أبف الءفء فف شرح خطبة أورءها السفء الرضف ؑ فف نهء البلاءة؁ وهف مشملة على ذكر بنف أمفة:

هءه الخطبة ذكرها ءماعة من أصحاب السفر؁ وهف مءاولة منقولة مسففضة؁ [خطب بها على ؑ بعد انقضاء أمر النهروان]

وففها ألفاظ لم فورءها الرضف ؑ

ثم قال: ومنها: فانظروا أهل بفء بفكم؁ فإن لباء فالبءوا؁ وإن اسفنصروكم فانصروههم؁ لففرءن الله [الفءة] برءل منا أهل البفء؁

بأبف ابن ءفرة الإمام لا فعطفهم إلا السفف هرءاً هرءاً؁ موضوعاً على عائقه ثمانية [أشهر] ءفى تقول قرفش: لو كان هءا من ولد فاطمة لرحمنا؁ فففره الله بفنف أمفة ءفى فءعلهم ءطاماً ورفافاً * «ملعونفن أفن ما فقفوا أفءوا وفقلوا فقفلاً * سنة الله فف الءفن ءلوا من قفل ولن ءءء لسنة الله بفءبلاً»^(٥).

ثم قال ابن أبف الءفء: فإن قل: ومن هءا الرءل الموءوء [به] الءف قال ؑ عنه «بأبف ابن ءفرة الإمام» ؟ قل:

أما الإمامفة؁ ففزعمون أنه إمامهم الثاني عشر؁ وأنه ابن أمة اسمها «نرجس». وأما أصحابنا؁ ففزعمون أنه فاطمف فولد فف مسفقبل الزمان لأم ولد؁ ولفس بموءوء الآن!

١ - «انفلقتم» م.

٢ - «آئاركم» ب.

٣ - النءل: ١٢٨.

٤ - ١٤٦ ضمن الخطبة ١٠٠؁ عنه البءار: ١٢٠/٥١ ء ٢٣. وأورءه ابن مفثم البءرائف فف شرح النهء: ٩/٣ عنه

٥ - الأءزاب: ٦١ و٦٢.

البءار المءكور.

فإن قيل: فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول ﷺ في أمرهم ما قال، من انتقام هذا الرجل منهم [حتى يودّوا لو أن علياً ﷺ كان المتولّي لأمرهم عوضاً عنه]؟ قيل: أما الإمامية، فيقولون بالرجعة، ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم، ويصلب قوماً آخرين، وينتقم من أعداء آل محمد ﷺ المتقدمين والمتأخرين.

وأما أصحابنا، فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة ﷺ ليس موجوداً الآن^(١)، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً [وينتقم] من الظالمين وينكّل بهم أشدّ النكال، وأنه لأم ولد كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار، وأن اسمه «م ح م د» كاسم رسول الله ﷺ؛

وأنه [إنما] يظهر بعد أن يستولي على كثير من الإسلام ملكٌ من أعقاب بني أمية، وهو السفيناني الموعود به في [الخبر] الصحيح، من ولد أبي سفيان بن حرب ابن أمية، وأن الإمام الفاطمي يقتله، و[يقتل] أشياعه من بني أمية وغيرهم، وحينئذ ينزل المسيح ﷺ من السماء، وتبدو أشراط الساعة، وتظهر دابة الأرض ويطل التكليف، ويتحقّق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما نطق به الكتاب العزيز.^(٢)

[٨٢٢] ١٩- نهج البلاغة: من خطبة له ﷺ في ذكر الملاحم: يعطف الهوى على

الهدى، إذا عطفوا الهدى على الهوى^(٣)؛

١- زاد في ب «وينتقم به».

٢- ٥٨/٧ عنه البحار: ١٢١/٥١ ملحق ح ٢٣.

٣- قال ابن ميثم في شرحه: يرّد النفوس الحائرة عن سبيل الله المتّبعة لظلمات أهوائها عن طريقها الفاسدة ومذاهبها المختلفة إلى سلوك سبيله واتباع أنوار هداة، وذلك إذا ارتدّت تلك النفوس عن اتباع أنوار هدى الله في سبيله الواضح إلى اتباع أهوائها في آخر الزمان، وحين ضعفت الشريعة وزعمت أن الحق والهدى هو ذلك.

ويعطف الرأي على القرآن، إذا عطفوا القرآن على الرأي.
ومنها: حتّى تقوم الحرب بكم على ساقٍ، باديّاً نواجذها^(١)، مملوءة أخلافها،
حلولاً رضاعها، علقماً عاقبتها.

ألا وفي غدٍ وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي^(٢) من غيرها عمّالها على
مساوئ أعمالها وتخرج له الأرض أقاليد^(٣) كبدها، وتلقي إليه سلماً مقاليدها،
فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميّت الكتاب والسنة.^(٤)

[٨٢٣] ٢٠- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة
إسماعيل بن عباد بإسناد متصل بعليّ عليه السلام أنّه ذكر المهديّ، وقال:
إنّه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين، أقى الأنف،
ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الشناب، بفخذه اليمنى شامة.

وذكر هذا الحديث بعينه عبدالله بن قتيبة في كتاب «غريب الحديث».^(٥)

-
- ١- «الساق: الشدة، أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها، وبدو النواجذ. كناية عن بلوغ الحرب غايتها. كما أنّ
غاية الضحك أن تبدو النواجذ، ويمكن [أن يكون] كناية عن الضحك على التهمك».
- ٢- قال ابن أبي الحديد [في شرح نهج البلاغة: ٤٢/٩] «ألا وفي غد» تمامه قوله عليه السلام «يأخذ الوالي» وبين الكلام
جملة اعتراضية وهي قوله عليه السلام «وسيأتي غد بما لا تعرفون» والمراد تعظيم شأن الغد الموعود، ومثله كثير في
القرآن، ثم قال وقد كان تقدّم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمرة، فذكر عليه السلام أنّ الوالي -يعني القائم عليه السلام-
يأخذ عمّال هذه الطائفة على سوء أعمالهم، و«على» هاهنا متعلّقة ب«يأخذ»، وهي بمعنى يؤاخذ.
- ٣- وقال: الأقاليد: جمع أفلاذ، وأفلاذ جمع فلذة، وهي القطعة من الكبد، كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم عليه السلام،
وقد فسر قوله تعالى: «وأخرجت الأرض أثقالها» [الزلزلة: ٢] بذلك في بعض التفاسير (منه السلام).
- ٤- ١٩٥ ضمن الخطبة ١٣٨، عنه البحار: ١٣٠/٥١ ح ٢٥، شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١٦٨/٣، وينابيع المودة:
٦٦ وص ٤٣٧، وأورده في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش مسند أحمد: ٣٢٠/٦) عن عليّ، عن
رسول الله ﷺ «مثله».

- ٥- ٢٨١/١، عنه البحار: ١٣١/٥١ وملحقات إحقاق الحق: ٣٢٣/١٣. غريب الحديث لابن قتيبة: ١١٧/٢ عنه
ملحقات إحقاق الحق: ٦٦٧/١٩، وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث: ٤٤٩/١ مرسلًا عن عليّ عليه السلام
(قطعة). انبأت الهداة: ٢٦٧/٧ الصراط المستقيم: ٢٦٤/٢.

في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ﷺ:

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية مهدي يقوم فيعدل
وذل ملوك الأرض من آل هاشم وبويع منهم من يلد ويهزل
صبي من الصبيان لا رأي عنده ولا عنده جد ولا هو يعقل
فثم يقوم القائم الحق منكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سمي نبي الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بني وعجلوا^(١)

[٨٢٤] (٢١) غيبة النعماني: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، حدّثنا
أحمد بن محمد الدينوري قال: حدّثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت
أوس قالت: حدّثني جدي الحصين بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن
سعد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أنّه قال يوماً لحذيفة بن اليمان:
يا حذيفة، لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطفوا ويكفروا - إلى أن قال -:
حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس، وماج^(٢) الناس بفقده، أو
بقتله، أو بموته، أطلعت الفتنة، ونزلت البلية، والتحمت العصبية، وغلا الناس في
دينهم وأجمعوا على أنّ الحجة ذاهبة والإمامة باطلة، ويحجّ حجيج الناس في
تلك السنة من شيعة عليّ ونواصبهم^(٣) للتحسّس والتجسّس عن خلف^(٤) الخلف،
فلا يرى له أثر ولا يعرف له خبر ولا خلف، فعند ذلك سبّت شيعة عليّ، سبّها
أعداؤها، وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها، حتّى إذا بقيت الأمة حيارى
وتدلّعت^(٥)، وأكثر في قولها: إنّ الحجة هالكة، والإمامة باطلة،

١ - ديوان أمير المؤمنين ﷺ «ترجمة مصطفى زماني»: ٣٥٥، عنه البحار: ١٣١/٥١.

٢ - ماج الناس: اختلفوا فبعض يقول: فقد، وبعض يقول: قتل، وبعض يقول: مات.

٣ - «نواصبه» م. ٤ - «خلق» خ.

٥ - تحيرت. والتدلّعت: ذهاب العقل من الهوى.

فوربَّ عليّ إنَّ حَجَّتْهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ، مَاشِيَةٌ فِي طَرَقَاتِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دَوْرَهَا وَقُصُورِهَا، جَوَّالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتَسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، تَرَى وَلَا تَرَى إِلَى الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنَدَاءِ الْمَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، أَلَا ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ سُرُورٌ وَلَدٌ عَلِيٌّ وَشِيعَتُهُ.^(١)

[٨٢٥] (٢٢) وَمِنْهُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ جَمْهُورٍ جَمِيعاً، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعُورِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ يَعْنِي الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِهِ عليه السلام يَسُومُهُمْ خُسْفَاءً، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصْبِرَةٍ، وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السِّيفَ هَرَجاً، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَمَنَّى فَجْرَةٌ قَرِيشٍ: لَوْ أَنَّ لَهَا مَفَادَاةً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِيُغْفَرَ لَهَا، لَا يَكْفُفُ^(٢) عَنْهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ^(٣)».

[٨٢٦] (٢٣) فَرَحَةُ الْغُرَيِّ: مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ - بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لَوْلَدَهُ الْحُسَيْنَ - وَهُوَ يُوصِيهِ بِمَا يَفْعَلُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ -: ثُمَّ تَقَدَّمَ يَا بَنِي فَضَلَ عَلَيَّ، فَكَبَّرَ سَبْعاً فَأَتَاهَا لَنْ تَحُلَّ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِلَّا لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَقِيمُ أَعْوَجَاجَ الْحَقِّ.^(٤)

[٨٢٧] (٢٤) بِشَارَةُ الْمُصْطَفَى: بِإِسْنَادِهِ عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ: يَا كَمِيلُ، مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا أَقْتَحُهُ، وَمَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَالْقَائِمُ عليه السلام يَخْتَمُهُ. يَا كَمِيلُ «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^(٥).
يَا كَمِيلُ، لَا بَدْءَ لِمَاضِيكُمْ مِنْ أَوْتَةٍ، وَلَا بَدْءَ لِبَاقِيكُمْ مِنْ غَلْبَةٍ.^(٦)

١ - ١٤٤ ح ٣، عَنْ إِبْنَاتِ الْهَدَاةِ: ٥٧٠/٤ ح ٣٩، وَالْحَارِثُ: ٧٠/٢٨ ح ٣١، وَالْمُسْتَدْرَكُ: ٣٨٣/٢ ح ١٦، وَبِشَارَةُ الْإِسْلَامِ: ٣٦. ٢ - «نَكَفَ» م. ٣ - ٢٣٤ ح ١١، عَنْ إِبْنَاتِ الْهَدَاةِ: ٧٧/٧ ح ٤٩٧.

٤ - ٦١ ح ١٠، عَنْ إِبْنَاتِ الْهَدَاةِ: ١١٩/٧ ح ٦٢٦. ٥ - آلِ عِمْرَانَ: ٣٤.

٦ - ٥١ ح ٤٣، عَنْ إِبْنَاتِ الْهَدَاةِ: ٥٩/٧ ح ٤٤٧، وَالْمُسْتَدْرَكُ: ١٦٧/١٥ ح ١.

[٨٢٨] (٢٥) كنز العمال: عن عمر بن الخطاب أنه ودّع البيت وقال: والله ما أدري أَدع خزان البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسّمه في سبيل الله؟ فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: امض فلست بصاحبه، إنّما صاحبه منّا، شابٌّ من قريش يقسّمه في سبيل الله في آخر الزمان. الفتاوى الحديثية: (مثله)، وزاد فيه:

إنّ المهديّ يظهر إذا نادى مناد في السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد ﷺ. (١)

[٨٢٩] (٢٦) معاني الأخبار: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، عن المغيرة بن محمّد، عن رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في الخطبة التي خطبها بعد منصرفه من النهروان - قال: من ولدي مهديّ هذه الأمة. المحتضر، وبشارة المصطفى: (مثله). (٢)

[٨٣٠] (٢٧) ينابيع المودة: عن كتاب صفين للمدائني قال: خطب عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم، وقال: ذلك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإمام متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من ربّ رحيم، فبأبي وأمي من عدّة قليلة، أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دان حينئذ ظهورهم، يا عجباً كلّ العجب بين جمادى ورجب، من جمع أشات، وحصد نبات، ومن أصوات بعد أصوات. ثم قال: سبق القضاء سبق. (٣)

[٨٣١] (٢٨) أمالي الشجري: (بإسناده) إلى مسيب بن خيثمة، عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم

١- ٢٠٩/١٨ ح ١٤، ومنتخبه: ٢٤/٢ والفتاوى: ٢٩، عنها الإحقاق: ٣٠٣/١٣، عقد الدرر: ١٥٤.

٢- ٥٨٨ ح ٩، عنه البحار: ٢٨٤/٣٣ وج ٤٦/٣٥ ح ١، وأورده في المحتضر: ص ٤١ (ص ٨٦ ط جديد) مثله.

٣- ٥١٢ ح ٣.

حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مَنِّي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا...^(١)
[٨٣٢] (٢٩) إرشاد القلوب: روي عن الأصمغ بن نباتة قال: كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف بالسوق - إلى أن قال -:

حَتَّى انْتَهَى عليه السلام إلى باب قصر الإمارة بالكوفة، فوَكَّزَ رِجْلَهُ، فَتَزَلَّزَتِ الْأَرْضُ
ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُمْ مَا هَاهُنَا، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمًا لِأَخْرَجَ مِنْ هَذَا
الْمَوْضِعِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دَرَعٍ، وَاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ بِيضَةٍ لَهَا وَجْهَانِ، ثُمَّ أَلْبَسَهَا اثْنَيْ
عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الْعَجَمِ، ثُمَّ لِيَأْمُرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى خِلَافِ مَا
هَمَّ عَلَيْهِ؛ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ ذَلِكَ وَأَرَاهُ كَمَا أَعْلَمُ هَذَا الْيَوْمَ.^(٢)

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٨٣٣] ٣٠- غيبة النعماني: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن
هارون بن عيسى المعبدي^(٣)، عن عبد الله بن مسلمة^(٤) بن قعنب، عن سليمان بن
بلال^(٥) قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام
قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، نَبَتْنَا بِمَهْدَيْكُمْ
هَذَا. فقال: إِذَا دَرَجَ الدَّارِجُونَ^(٦) وَقَلَّ الْمُؤْمِنُونَ، وَذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ^(٧)، فَهَنَّاكَ
[هَنَّاكَ] فقال: يا أمير المؤمنين، مَنَ الرجل؟ فقال: من بني هاشم، من ذروة طُودٍ^(٨)

١- ٨٤٢/٢. ٢- ١٢٥/٢ ورواه في الهداية الكبرى: ١٥٩ بإسناده إلى الأصمغ (مثله).

٣- «المعدي» ب.

٤- هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب القنعيني الحارثي، أبو عبد الرحمن البصري، قال عنه ابن حجر في تقريب
التهذيب: ٤٥١/١ رقم ٦٣٨: ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدّمان عليه في الموطأ أحداً.

٥- «هلال» ج. ب. تصحيح، عدّه الشيخ في رجاله: ٢٠٧ رقم ٧٥ من أصحاب الصادق عليه السلام.

٦- «قال الفيروز آبادي: درج دروَجاً ودرجَاناً: مشى، والقوم: انقراضوا، وفلان: لم يخلف نسلأ أو مضى لسبيله،
انتهى، والغرض انقراض قرون كثيرة»؛

٧- «أي المجتمعون على الحقّ والمعينون للدين، أو الأعمّ، قال الجزري: يقال: أجلبوا عليه إذا تجمّعوا وتآلبوا،

وأجلبه أي أعانته، وأجلب عليه إذا صاح به واستحثّه». ٨- الجبل العظيم.

العرب، وبحر مغيضها^(١) إذا وُردت، ومجفّو أهلها إذا أتيت^(٢)، ومعدن صفوتها إذا اكدت، لا يجبن إذا المنايا هلعت^(٣)، ولا يخور إذا المنون اكتنت^(٤)، ولا ينكل إذا الكماة^(٥) اضطرت؛

مشمر، مغلوب، ظفر، ضرغامة، حصد، مخدش، ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قثم^(٦)، نشق رأسه في باذخ^(٧) السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد^(٨)، فلا يصرفتك عن بيعته^(٩) صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كلّ مناص^(١٠)، إن قال فشرّ قائل، وإن سكت فذو دعائر^(١١). ثمّ رجع إلى صفة المهديّ ﷺ قال: أوسعكم كهفأ وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً، اللهمّ فاجعل بيعته^(١٢) خروجاً من الغمة، واجمع

١- «المغيض» الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب، ولعلّ المعنى أنّه بحر العلوم والخيرات، فهي كامنة فيه. أو شبيهه ببحر في أطرافه مغائض، فإنّ شيعتهم مغائض علومهم». ٢- أي إذا أتاه أهله يجفونه ولا يطيعونه.

٣- أي صارت حريصة على إهلاك الناس، وفي م «هكع» أي بمعنى نزل.

٤- «ولا يحور» ب. وفي بعض النسخ: ولا يخور إذا المنون اكسفت، و«الخور» الجبن و«المنون» الموت، واكتنت: حضرت ودنت. ٥- «الكماة بالضمّ: جمع الكميّ، وهو الشجاع أو لايس السلاح».

٦- «يقال: ظفر بعدوّه فهو ظفر. والضرغامة بالكسر: الأسد. حصد: أي يحصد الناس بالقتل. مخدش: أي يخدش الكفّار ويجرحهم. والذكر من الرجال -بالكسر- القويّ الشجاع الأبيّ، ذكره الفيروز آبادي». وقال: الرأس: أعلا كلّ شيء وسيدّ القوم و«القمم» كزفر: الكثير العطاء.

٧- «نشق» ع، ب. قال الجزري: رجل نشق: إذا كان يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها. وفي بعض النسخ «باللام والباء» يقال: رجل لبق -ككتف- أي حاذق بما عمل. وفي بعضها شق رأسه أي جانبه». و«الباذخ: العالي المرتفع» (منه نطق).

٨- «قوله ﷺ: غارز مجده: أي مجده الفارز الثابت، من غرز الشيء أي أدخله وأثبتته، وفي م «غارز» بدل «غارز». يقال عزز الشيء: اشتدّ وصلب، والمحتدّ بكسر التاء الأصل».

٩- «تبعته» ع، ب، خ ل.

١٠- «قوله ﷺ: ينوص: صفة للصارف. وقال الفيروز آبادي: المناص: الملجأ، وناص مناصاً: تحرّك وعنه نتخى، وإليه نهض».

١١- من الدعارة، وهي الخبث والفساد، ولا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل، جمع الدغيلة، وهي الدغل والحقّد، أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل». ١٢- «بعته» م.

به شمل الأمة «فإن جاز لك»^(١) فاعزم ولا تنش^(٢) عنه إن وقفت له، ولا تجيزن^(٣) عنه إن هديت إليه، هاه - وأوماً بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته.^(٤)

عن آباءه عليه السلام

[٨٣٤] ٣١- شرح النهج لابن أبي الحديد: قال في شرح بعض خطبه عليه السلام: قال شيخنا أبو عثمان، وقال أبو عبيدة - وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد، عن آباءه عليه السلام: ألا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً. ألا وإننا أهل بيت من علم الله علمنا، ويحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبّعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، [و] معنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تأخّر عنها غرق، ألا وبنا يدرك ترة^(٥) كلّ مؤمن، وبنا تخلع ربة الدّلّ عن أعناقكم، وبنا فتح لا بكم، وبنا يختم لا بكم^(٦).^(٧)

[٨٣٥] ٣٢- غيبة النعماني: ابن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق ابن سنان، عن عبيد بن خازجة، عن عليّ بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آباءه عليه السلام قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام

١- أي تيسر لك مجازاً، هكذا في الأصل، وفي المصدر: فإن خار الله لك، وفي البحار: فأنى جاز لك.

٢- «يقال» انتنى «أي انعطف» (منه عليه السلام).

٣- «ولا تجوزن» م. «قوله عليه السلام»: «ولا تجيزن عنه» أي إن أدركته في زمان غيبته، وفي بعض النسخ ولا تحيزن بالحاء المهملة والزاء المعجمة أي لا تتحيزن من التحيز عن الشيء بمعنى التخي عنده وكانت النسخ مصحفة محرّفة في أكثر ألفاظها (منه عليه السلام).

٤- ٢٢١ ح ١، عنه البحار: ١١٥/٥١ ح ١٤، إثبات الهداة: ٧٤/٧ ح ٩٢، بشارة الإسلام: ٥٤، منتخب الأنثر: ٣٣٤/٢ ح ٧٢٤. ٥- ترة: نأر.

٦- قال ابن أبي الحديد: «وبنا يختم لا بكم» إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان وأكثر المحدثين على أنّه من ولد فاطمة عليها السلام وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونها، وقد صرحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخم، إلّا أنّه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق، وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً.

٧- ٢٧٦/١ و ٢٨١، عنه البحار: ١٣١/٥١.

فركب هو وابناه الحسن والحسين ﷺ فمرّ بثقيف، فقالوا: قد جاء عليّ يردّ الماء.
فقال عليّ ﷺ: أما والله لاقتلنّ أنا وابنائي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في
آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتّى يقول
الجاهل: ما لله في آل محمد ﷺ من حاجة.^(١)
وحده ﷺ، عن أمير المؤمنين ﷺ

[٨٣٦] ٣٣-ومنه: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن [محمد بن] جمهور
جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضل
ابن عمر، قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

خبر تدريبه خير من عشرة ترويه، إنّ لكلّ حقّ حقيقة، ولكلّ صواب نوراً.
ثمّ قال: إنّنا والله لانعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له^(٢) فيعرف اللحن،
إنّ أمير المؤمنين ﷺ قال على منبر الكوفة:

إنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة، لا ينجو منها إلّا النومة^(٣)
قيل: يا أمير المؤمنين، وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه.
واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله عزّ وجلّ، ولكنّ الله سيعمي خلقه
عنها^(٤) بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم،
ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها، ولكنّ الحجة

١- ١٤٣ ح ١، عنه إثبات الهداة: ٦٥/٧ ح ٤٦٢، والبحار: ١١٢/٥١ ح ٧.

٢- أي يتكلم معه بالرمز والإيماء والتعريض على جهة التقيّة والمصلحة فيفهم المراد. قال الجزري: يقال لحنت
لفلانٍ إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنك تمليه بالتورية عن الواضح المفهوم، (منه ﷺ).

٣- وقال [أي الجزري]: في حديث عليّ ﷺ [أنّه] ذكر آخر الزمان والفتن، ثمّ قال: خير [أهل] ذلك الزمان كلّ
مؤمن نومة. النومة بوزن الهمزة: الخامل الذكر الذي لا يؤبه له. وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشرّ
وأمله. وقيل: النومة = بالتحريك - الكثير النوم. وأمّا الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين: ومن الأوّل حديث
ابن عباس أنّه قال لعليّ ﷺ: وما النومة؟ قال: الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

٤- «منها» ع. ب.

يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون؛ ثم تلا ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١) (٢).

[٨٣٧] ٣٤- الكافي: أحمد بن محمد الكوفي، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أبي روح فرج بن قرة، عن جعفر بن عبد الله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وآله؛ ثم قال: أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم من الأمم إلا بعد أزل^(٣) وبلاء؛

أيها الناس، في دون ما استقبلتم من عطب^(٤) واستدبرتم من خطب^(٥) معتبر، وما كل ذي قلب بلييب^(٦)، ولا كل ذي سمع بسميع^(٧)، ولا كل ذي ناظر عين ببصير^(٨). عباد الله أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه^(٩)، ثم انظروا إلى عرصات من قد

١- يس: ٣٠.

٢- ١٤٣ ح ٢، عنه إثبات الهداة: ٦٥/٧ ح ٤٦٣، والبحار: ٢٠٨/٢ ح ١٠١ (قطعة)، وج ١١٢/٥١ ح ٨ ومستدرک
الوسائل: ٣٤٤/١٧ ح ٥.

٤- «خطب» ع.

٥- «الخطب: الشأن والأمر، ويحتمل أن يكون المراد بما استدبروه: ما وقع في زمن الرسول ﷺ من استيلاء الكفرة أولاً، وغلبة الحق وأهله ثانياً، وبما استقبلوه: ما ورد عليهم بعد الرسول ﷺ من أشباهها ونظائرها من استيلاء المناققين على أمير المؤمنين عليه السلام ثم رجوع الدولة إليه بعد ذلك، فإن الحالتين متطابقتان. ويحتمل أن يكون المراد بهما شيئاً واحداً، وإنما يستقبل قبل وروده ويستدبر بعد مضيه، والمقصود التنفكر في إنقلاب أحوال الدنيا، وسرعة زوالها، وكثرة الفتن فيها، فتدعو إلى تركها والزهد فيها. ويحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه: ما هو أمامهم من أحوال البرزخ، وأحوال القيامة، وعذاب الآخرة، وبما استدبروه: ما مضى من أيام عمرهم، وما ظهر لهم ممّا محلّ للعبرة فيها».

٦- «بلييب: أي عاقل».

٧- «بسميع: أي يفهم الحق ويؤثر فيه».

٨- «ببصير: أي يبصر الحق ويعتبر بما يرى وينتفع بما يشاهد».

٩- «فيما يعينكم: أي يهتكم، وينفعكم، وفي بعض النسخ يغنيكم [والنظر فيه]: الظاهر أنه بدل اشتغال لقوله فيما يعينكم، ويحتمل أن يكون فاعلاً لقوله يعينكم بتقدير النظر قبل الطرف أيضاً»؛

أقاده الله بعلمه، كانوا على سَنَّة من آل فرعون، أهل جنَّات^(١) وعيون، وزروع ومقام كريم؛ ثمَّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة^(٢) والسرور، والأمر والنهي، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان - والله - مخلَّدون، والله عاقبة الأمور.^(٣)

فيا عجباً!^(٤) وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها^(٥)، لا يفتنون^(٦) أثر نبيٍّ، ولا يقتدون بعمل وصيٍّ، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون^(٧) عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا^(٨)، وكلَّ امرئ منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى بعري وثيقات وأسباب محكمات^(٩)، فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ، لا يتألون تقريباً ولن يزدادوا

١ - يقال: أقاده خيلاً، أي أعطاه ليقودها، ولعلَّ المعنى من مكَّنه الله من الملك بأن خلَّى بينه وبين اختياره ولم يمسك يده عما أَراده. «بعلمه» أي بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات، ويحتمل أن يكون من القود والقصاص، ويؤدِّه أن في بعض النسخ بعلمه، فالضمير راجع إلى الموصول. «على سَنَّة» أي طريقة وحالة مشبهة ومأخوذة «من آل فرعون» من الظلم والكفر والطغيان، أو من الرفاهية والنعمة كما قال «أهل جنَّات» فعلى الأوَّل حال، وعلى الثاني بدل من قوله: على سَنَّة، أو عطف بيان له (منه ﷺ).

٢ - «بما ختم: الباء بمعنى: في، أو: إلى، أو زائدة، والنضرة: الحسن والرويق» (منه ﷺ).

٣ - مخلَّدون: خبر لمبتدأ محذوف، والجملة مبيَّنة ومؤكِّدة للسابقة، أي هم والله مخلَّدون في الجنان. والله عاقبة الأمور، أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك والدولة والعزَّ لله ولمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام.

٤ - «فيا عجباً: بغير تنوين، وأصله يا عجبى، ثمَّ قلبوا الياء ألفاً، فإن وقفت قلت: يا عجباً، أي يا عجبى أقبل هذا أوانك، أو بالتثنية، أي يا قوم اعجبوا عجباً، أو أعجب عجباً، والأوَّل أشهر وأظهر».

٥ - «في دينها»: الظرف متعلِّق بالاختلاف أو بالخطأ أو بهما على التنازع. «لا يقتضون» م، بمعناها.

٦ - «بغيب»: أي بأمر غائب عن الحسِّ ممَّا أخبر به النبي ﷺ من الجنَّة والنار وغيرهما. ولا يعفون بكسر العين وتشديد الفاء من العفَّة والكفِّ، أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب الناس.

٨ - المعروف... إلخ: أي المعروف والخير عندهم ما يعدُّونه معروفاً ويستحسنونه بقولهم الناقصة وإن كان منكراً في نفس الأمر، أو المعنى: أنَّ المعروف والمنكر تابعان لإرادتهم وميول طبائعهم وشهواتهم فما اشتتهه أنفسهم وإن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم (منه ﷺ).

٩ - «بعري وثيقات»: أي يظنون أنَّهم تمسَّكوا بدلائل وبراهين فيما يدَّعون من الأمور الباطلة.

«وأسباب محكمات» أي يزعمون أنَّهم تملَّقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسَّلون بهم من أنفة الجور (منه ﷺ).

إلا بعداً من الله عزَّ وجلَّ، أنس بعضهم^(١)، وبعض، وتصديق بعضهم لبعض، كل ذلك وحشة ممَّا ورث النبي الأمي ﷺ^(٢) ونفوراً ممَّا أدَّى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض. أهل حسرات^(٣)، وكهوف شبهاً^(٤)، وأهل عشوات^(٥)، وضلالة وريبة، من وكلَّه الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون^(٦) عند من يجهره، غير المتهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها. ووا أسفاً من فعلات شيعتي^(٧) من بعد قرب مودتها اليوم^(٨) كيف يستدل [بعدي] بعضها بعضاً، وكيف يقتل بعضها بعضاً؟

المتشقة غداً عن الأصل، النازلة بالفرع^(٩)، المؤمَّلة الفتح من غير جهته^(١٠)، كل حزب منهم آخذ [منه] بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أن الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشراً^(١١) يوم لبني أمية كما يجمع قزح

١- «أنس بعضهم»: على الفعل أو المصدر، والثاني أظهر؛

٢- أي يفعلون كل ذلك لوحشتهم ونفورهم عن العلوم التي ورثها النبي ﷺ أهل بيته.

٣- «أهل حسرات» بعد الموت وفي القيامة وفي النار.

٤- أي تأوي إليهم الشبهات لأنهم يقبلون إليها ويفتنون بها، وفي بعض النسخ «وكفر وشبهات». فيكونان معطوفين على حسرات.

٥- قال الجوهري: العشوة أن يركب أمراً على غير بيان ويقال: أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل.

٦- «فهو مأمون»: خبر للموصول، والمعنى أن حسن ظن الناس والموام به إنما هو لجهلهم بضلاتهم وجهالتهم. ويحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قد ذمهم سابقاً لا أنفسهم.

٧- أي من يتبعني اليوم ظاهراً. ٨- اليوم: ظرف للقرب.

٩- أي هم الذين يتفرقون عن أئمة الحق ولا ينصرونهم، ويتعلقون بالفروع التي لا ينفع التعلق بها بدون التشبث بالأصل، كاتباعهم المختار وأبا مسلم وزيداً وأضرابهم بعد تفرقهم عن الأئمة عليهم السلام.

١٠- أي من غير الجهة التي يرجى منها الفتح، أو من غير الجهة التي أمروا بالاستفتاح منها، فإن خروجهم بغير إذن الإمام كان معصية.

١١- «لشراً يوم»: إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أمية، وقد فعلوا، لكن سألوا على أئمة الحق من هو شرُّ منهم.

الخريف^(١) يؤلف الله بينهم، ثم يجعلهم ركاًماً^(٢) كركام السحاب.
ثم يفتح لهم أبواباً^(٣) يسيلون من مستأرهم^(٤) كسيل الجنّين سيل العرم حيث
نقب عليه فارة، فلم تثبت عليه أكمة^(٥)، ولم يردّ سننه رصّ طود^(٦)، يذعدهم الله
في بطون أودية، ثم يسلكهم ينابيع في الأرض^(٧) يأخذ بهم من قوم حقوق قوم،

١- وقال الجزري: وفي حديث عليّ: (فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع الخريف) أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خصّ
الخريف لأنه أوّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير مترام ولا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

٢- وقال [آي الجزري]: الركام: السحاب المترابك بعضه فوق بعض.
أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منهم عنه وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم». ونسبته هذا
التأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاء، على المجاز الشائع في الآيات والأخبار.

٣- فتح الأبواب كناية عما هيّ لهم من أسبابهم وإصابة تدبيراتهم واجتماعهم، وعدم تخاذلهم.
٤- المستأر: موضع ثورانهم وهيجانهم.

٥- شبهه عليه السلام تسلط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم،
وإنما سمي ذلك بسيل العرم لصعوبته، أي سيل الأمر العرم: أي الصعب، أو المراد بالعرم: المطر الشديد، أو الجرد
[وإنما] أضيف إليه لأنه [نقب] عليه سدأً ضربته لهم بلفيس، وقيل: اسم لذلك السدأ، وقد مرّت القصة في كتاب
قصص الأنبياء. والضمير في «عليه» إمّا راجع إلى السيل فعلى تعليلته، أو إلى العرم إذا فسر بالسدأ، وفي بعض
النسخ «بعث» وفي بعضها «نقب» بالنون والقاف والباء الموحدة فقوله «فارة» مرفوع بالفاعلية وفي النهج:
[٢٤١: ٢] ضمن الخطبة: ١٦٦ [كسيل الجنّين حيث لم تسلّم عليه فارة ولم تثبت له أكمة. والفارة: الجبل الصغير،
والأكمة: هي الموضع الذي يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله، وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً، والحاصل بيان
شدة السيل المشبه به بأنّه أحاط بالجبال، وذهب بالتلال ولم يمنعه شيء.

٦- السنن: الطريق. والرصّ: التصاق الأجزاء بعضها ببعض. والطود: الجبل أي لم يردّ طريقه طود مرصوص.

٧- لما بين عليه السلام شدة المشبه به، أخذ في بيان شدة المشبه، فقال: يذعدهم الله: أي يفرّقه في السبل متوجّهين إلى
البلا. ثم يسلكهم ينابيع في الأرض - من ألفاظ القرآن - أي كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء، فيسكن
في أعماق الأرض، ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها، كذلك هؤلاء يفرّقه الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار،
ثم يظهرهم بعد الإخفاء، كما ذكره ابن أبي الحديد [في شرح نهج البلاغة: ٢٨٥/٩] والأظهر عندي أنّه بيان
لإستيلاتهم على البلاد، وتفرّقه فيها، وتيسر أعوانهم من سائر الفرق، فكما أنّ مياه الأنهار ووفورها توجب
وفور مياه العيون والآبار، فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كلّ البلاد، وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار، وكلّ ذلك
ترشيح لما سبق من التشبيه.

ويمكن بهم قوماً في ديار قوم، تشريداً لبني أمية ولكي لا يغتصبوا ما غصبوا^(١)، يضعضع الله بهم ركناً وينقض بهم طي الجنادل من إرم ويملاً منهم بطنان الزيتون.^(٢) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليكونن ذلك، وكأني أسمع صهيل خيلهم، وطمطة رجالهم^(٣)، وأيم الله ليزوبن^(٤) ما في أيديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما تذوب الالية على النار، من مات منهم مات ضالاً، وإلى الله عز وجل يقضي منهم من درج^(٥)، ويتوب الله عز وجل على من تاب.

١ - يأخذ بهم من قوم: أي بني أمية. حقوق قوم: أي أهل البيت عليه السلام للإنتقام من أعدائهم وإن لم يصل الحق إليهم. ويمكن من قوم: أي بني العباس. لديار قوم: أي بني أمية، وفي بعض النسخ: ويمكن بهم قوماً في ديار قوم. وفي النهج [المتقدم ذكره] ويمكن لقوم في ديار قوم، والمآل في الكل واحد. تشريداً لبني أمية. التشريد: التفريق والطرده. والإغتصاب: الغصب. ولعل المعنى أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلا تفريق بني أمية ودفع ظلمهم. (منه الله).

٢ - وقال الفيروز آبادي: وضعه: هدمه حتى الأرض. والجنادل: جمع جندل، وهو ما يقله الرجل من الحجارة. أي يهدم الله بهم ركناً وثيقاً هو أساس دولة بني أمية، وينقض بهم الأبنية التي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم، وهي دمشق والشام إذ كان مستقر ملكهم في أكثر أزماتهم تلك البلاد لا سيما في زمانه عليه السلام. وقال الجزري: فيه ينادي مناد من بطنان العرش: أي من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البطنان: جمع بطن، وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش. وقال الفيروز آبادي: الزيتون: مسجد دمشق، أو جبال الشام، وبلد بالصين. والمعنى أن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق، أو دواخل جبال الشام، والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني أمية في وسط ديارهم، والظفر عليهم في محل استقرارهم، وأنه لا ينفعهم بناء ولا حصن في التحرز عنهم.

٣ - «طمطة رجالهم»: الطمطة اللغة العجمية، ورجل طمطي: في لسانه عجمة، وأشار عليه بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم، لأن عسكر أبي مسلم كان من خراسان.

٤ - «وأيم الله ليزوبن»: الظاهر أن هذا أيضاً من تنمة بيان انقراض ملك بني أمية وسرعة زواله، ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العباس.

٥ - «وإلى الله عز وجل يقضي»: من القضاء بمعنى المحاكمة، أو الإنهاء والإيصال كما في قوله تعالى: «وقضينا إليه ذلك الأمر» [الحجر: ٦٦] وفي بعض النسخ يقضي -بالفاء- أي يوصل [و هو الموجود في ع، ب] ودرج

ولعلَّ الله يجمع شيعتي^(١) بعد التشَّتْ لشَرِّ يومٍ لهؤلاء، وليس لأحد على الله عزَّ ذكره الخيرة، بل لله الخيرة^(٢)، والأمر جميعاً.

أيُّها الناس إنَّ المنتحلين للإمامة من غير؟ أهلها كثير، ولو لم تتخاذلوا عن مَرِّ الحقِّ^(٣)، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجَّع عليكم^(٤) من ليس مثلكم، ولم يَفْقَوْ من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها^(٥) عن أهلها، لكن تَهْتُمُّ كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى بن عمران ﷺ.

ولعمري ليضاعفنَّ عليكم التيه [من] بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل^(٦). ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدَّة سلطان بني أمية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة^(٧) وأحييتم الباطل، وخلفتم الحقَّ وراء ظهوركم،

○ الرجل: أي مشى، ودرج أيضاً بمعنى مات. ويقال: درج القوم أي انقضوا. والظاهر أنَّ المراد به [هنا الموت، أي من مات مات ضالاً، وأمره إلى الله يعذِّبه كيف يشاء. ويحتمل أن يكون بمعنى المشي، أي من بقي منهم فما قبله الفناء، والله يقضي فيه بعلمه.

١- إشارة إلى زمن القائم ﷺ.

٢- أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أنَّ هذا خير ينبغي أن تفعله، بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه، وله الأمر بأمر بما يشاء في جميع الأشياء.

٣- أي الحقَّ الَّذي هو مَرِّ، أو خالص الحقِّ، فإنَّه مَرِّ وأتباعه صعب، وفي النهج [المقدَّم ذكره]: عن نصر الحقِّ.

٤- في النهج «لم يطمع فيكم».

٥- «الهضم»: الكسر. زوى الشيء عنه: أي صرفه ونحاه، ولم أطلع على الإزواء فيما عندي من كتب اللغة، وكفى بالخطبة شاهداً على أنَّه ورد بهذا المعنى.

٦- أي خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج، بسبب عصيانهم وتركهم الجهاد، فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيروا في أديانهم وأعمالهم لما لم ينصروه، ولم يعينوه على عدوِّه، كما روي عن النبي ﷺ أَنَّهُ قال: لتسركبن سنن من كان قبلكم حذو النمل بالنمل والقذَّة بالقذَّة حتَّى لو دخلوا جحر ضبَّ لدخلتموه.

أضعاف ما تاهت: يحتمل أن يكون المراد بالمشي به هنا: تحيُّر قوم موسى ﷺ بعده في دينهم، ويحتمل أن يكون المراد التحيُّر السابق، وعلى التقديرين إمَّا المراد المضاعفة بحسب الشدَّة وكثرة الحيرة، أو بحسب الزمان، فإنَّ حيرتهم كان إلى أربعين سنة، وهذه الأمة إلى الآن متحيِّرون تاهون في أديانهم وأحكامهم.

٧- أي الداعي إلى بني العباس.

وقطعت الأذن من أهل بدر، ووصلتم الأبعد^(١) من أبناء الحرب لرسول الله ﷺ ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم^(٢)، لدنا التمحيص للجزاء، وقرب الوعد، وانقضت المدة^(٣) وبدلكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق^(٤)، ولاح لكم القمر المنير^(٥) فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة، واعلموا أنكم إن اتبعت طالع المشرق^(٦) سلك بكم منهاج الرسول ﷺ فتداوitem من العمى والصمم والبكم وكفitem مؤونة

١ - «وقطعت الأذن من أهل بدر»: أي الأذن إلى النبي ﷺ نسباً، الناصرين له في غزوة بدر، وهي أعز غزوات الإسلام، يعني نفسه وأولاده صلوات الله عليهم. ووصلتم الأبعد: أي أولاد العباس، فإنهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام وكان جدهم عباس من حارب الرسول ﷺ في غزوة بدر حتى أصر.
٢ - أي ملك بني العباس.

٣ - «لدنا التمحيص للجزاء»: أي قرب قيام القائم عليه السلام والتمحيص: الابتلاء والإختبار. أي يتبلي الناس ويمتحنون بقيامه ليخزي الكافرين، ويعذبهم في الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم، ويمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم في الآخرة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.
وقرب الوعد: أي وعد الفرج، وانقضت المدة: أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل.

٤ - «وبدا لكم النجم»: هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتي وقيل: إنه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجرية، والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع وتغيب معه لا تفارقه، ثم بعد مدة ظهر أن لها حركة خاصة بطيئة فيما بين المغرب والشمال، وكان يصغر جرمها ويضعف ضوءها بالتدريج حتى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً، وقد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح، لكن قوله عليه السلام: من قبل المشرق، يأبى عنه إلا بتكلف، وقد ظهر في زماننا في سنة خمس وسبعين وألف ذو ذؤابة ما بين القبلة والمشرق، وكان له طلوع وغروب، وكانت له حركة خاصة سريعة عجيبه على التوالي، لكن لا على نسق ونظام معلوم، كان يظهر أول الليل من جانب المشرق، وقد ضعف حتى انمحق بعد شهر تقريباً، وتطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلفين كما لا يخفى.

٥ - «ولاح لكم القمر المنير»: الظاهر أنه استعارة للقائم عليه السلام ويؤيده ما مر بسند آخر: وأشرق لكم قمركم، ويحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام وظهور قمر آخر أو شيء شبيه بالقمر.

٦ - أي القائم عليه السلام وذكر المشرق إما لترشيح الاستعارة السابقة، أو لأن ظهوره عليه السلام من مكة، وهي شرقية بالنسبة إلى المدينة، أو لأن اجتماع المساكين عليه وتوجهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة، وهي شرقية بالنسبة إلى الحرمين، وكونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد.

الطلب والتعسف^(١)، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق^(٢) ولا يبعد الله إلا من أبي وظلم واعتسف^(٣)، وأخذ ماليس له «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^{(٤) (٥)} [٨٣٨] ٣٦- إرشاد المفيد: روى مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أنا سيد الشيب^(٦) وفي سنة من أيوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله، وذلك إذا استدار الفلك^(٧)، وقتلتم ضل^(٨) أو هلك، ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، وبوؤا إلى الله بالذنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً، ضعف والله الطالب والمطلوب. هذا^(٩) ولو لم تتواكلوا أمركم، ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم، تهثم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى، وبحق أقول: ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو إسرائيل.

فلو قد استكملتم نهلاً وامتلأتم عللاً^(١٠) عن^(١١) سلطان الشجرة الملعونة في

١- أي لا تحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق، والظلم على الناس لأخذ أموالهم. (منه عليه السلام).

٢- أي الديون المقتلة، ومظالم العباد، أو إطاعة أهل الجور وظلمهم.

٣- ولا يبعد الله: أي في ذلك الزمان أو مطلقاً. إلّا من أبي: [أي] عن طاعته عليه السلام أو طاعة الله. وظلم: أي نفسه أو الناس. واعتسف: أي مال عن طريق الحق، أو ظلم غيره. (منه عليه السلام).

٤- الشعراء: ٢٢٧.

٥- ٦٣/٨ ح ٢٢، عنه إنبات الهداة: ٤/٤٤٤ ح ١٧، والبحار: ٣١/٥٥٤ ح ٥٢، و١٢٢/٥١ ح ٢٤، و٣٤٣/٧٧ ح ٢٩.

٦- الشيب: بالكسر وبضمتين: جمع الأشيب، وهو من ابيض شعره.

٧- استدارة الفلك: كناية عن طول مرور الأزمان، أو تغير أحوال الزمان، وسيأتي خبر في باب أشراط الساعة يؤيد التاني.

٨- «مات» ح.

٩- قوله: هذا: فصل بين الكلامين، أي خذوا هذا.

١٠- «الهل» محرّكة - أوّل الشرب. والعلل - محرّكة - الشربة الثانية، أو الشرب بعد الشرب تبعاً.

١١- «من» م.

القرآن، لقد اجتمعتم على ناعق ضلال، ولأجبت الباطل ركضاً، ثم لغادرتم^(١) داعي الحق، وقطعتم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب. ألا ولو ذاب ما في أيديهم، لقد دنا التمحيص للجزاء، وكشف الغطاء، وانقضت المدّة، وأزف الوعد، وبدا لكم النجم من قبل المشرق، وأشرق لكم قمركم كملء شهره^(٢) وكليّة تمّ.

فإذا استبان^(٣) ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله ﷺ، فتداوitem من الصمم، واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤونة التعسف والطلب، ونبذتم الثقل القادح عن الأعناق، فلا يبعد الله إلا من أبى الرحمة وفارق العصمة «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٤). (٥)

الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٨٣٩] ٣٧- كمال الدين: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن آبائه عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه قال [للحسين عليه السلام]: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل.

قال الحسين عليه السلام: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمداً ﷺ بالنبوة واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله

١ - «تغادرتم» ع.

٢ - «كملء شهره»: أي كما يملأ في شهره في الليلة الرابعة عشرة، فيكون ما بعده تأكيداً، أو كما إذا فرض أنه يكون نامياً متزايداً إلى آخر الشهر، (منه عليه السلام).

٣ - «استتمت» م.

٤ - الشعراء: ٢٢٧.

٥ - ١٦٨، عنه البحار: ١٥٥/٣٤ ح ٩٦٧، وج ١١١/٥١ ح ٦، وج ٨٩/٥٣ ح ٩١، والايقاظ من الهجعة: ٣٩٠ ح ١٧٤.

عَزَّ وَجَلَّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه.^(١)
 [٨٤٠] (٣٨) ينابيع المودة: عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال في منظومته من غير ديوانه وفيها في شأن المهدي عليه السلام:

فلله درّه من إمام سَمِيدَع يذُلُّ جيوشَ المشركين بصارم
 ويُظْهِرُ هذا الدين في كلِّ بقعة ويُرْغِمُ أنفَ المشركين الغواشم
 يُنْقِي بَساطَ الأرض من كلِّ آفة ويُرْغِمُ فيها كلَّ أنفٍ غاشم^(٢)
 وَيَنْشُرُ بَسَطَ العَدْلِ شَرْقاً وَمَغْرِباً وَيَنْصُرُ دينَ^(٣) الله راسِيَ الدَّعَائِمِ^(٤)
 (إلى أن قال:)

وما قُلْتُ هذا القولَ فخراً وإنَّما قد أَخْبَرَنِي المختارُ من آل هاشم^(٥)
 [٨٤١] (٣٩) الديوان:

حَسِينُ إِذَا كُنْتُ فِي بِلْدَةٍ غَرِيْباً فَعَاشِرَ بَادِئِهَا
 كَأَنِّي بِنَفْسِي وَأَعْقَابِهَا وَبِالْكِرْبَاءِ وَمُحْرَابِهَا
 فَتَخْضِبُ مِنَّا اللَّحَى بِالدَّمَاءِ خَضَابَ الْعُرُوسِ بِأَثْوَابِهَا
 أَرَاهَا وَلَمْ يَكْ رَأْيِي الْعَيَانِ وَأَوْتَيْتُ مِفْتَاحَ أَبْوَابِهَا
 سَقَى اللهُ قَائِمَنَا صَاحِبَ الْقِيَامَةِ وَالنَّاسِ فِي دَابِهَا
 هُوَ الْمَدْرُكُ النَّارُ لِي يَا حَسِينَ بَلْ لَكَ فَاصِرٌ لَا تَعَابِهَا^(٦)

[٨٤٢] (٤٠) كنز العمال: عن سعد الإسكاف، عن الأصغف بن نباتة، قال:
 خطب علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه - ثم ذكر خطبة طويلة فيها -:

١- ٣٠٤/١ ح ١٦، عنه إعلام الوری: ٢٢٩/٢ والنوادر للفيض: ١٥٠، وإنبات الهداة: ٣٩٥/٦ ح ١١٧، والبحار:

١١٠/٥١ ح ٢. وأورده في كشف الغمّة: ٥٢١/٢ مرسلًا عن الرضا عليه السلام (منله). وأخرجه في المحجّة البيضاء:

٤/٣٣٧ عن الإعلام. ٢- «من كان» خ. ٣- لدين (م).

٤- والحق عالم، م. ٥- ٤٣٩، عنه منتخب الأثر: ٩٦/٢ ح ٤٢٣.

٦- شرح الديوان: ١٦٦، ينابيع المودة: ٤٣٨.

ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحق، من تقدّمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، إنا أهل الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتبّعونا تنجوا، وإن تتولّوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فكك الله ريق الذلّ من أعناقكم، وبنا يختم لا بكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفى الغالي.^(١)

[٨٤٣] (٤١) إيضاح الإشكال عن أبي الزعراء قال: كان عليّ بن أبي طالب يقول: إني وأطائب أرومتي، وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفكّ الله عتوتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم.^(٢)

الجواد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٨٤٤] ٤٢- كمال الدين: الشيباني^(٣)، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدّها طويل، كأني بالشّعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه [و] لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة. ثم قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عتقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته، ويغيب شخصه.^(٤)

١- ٨٤٢/١٤ ح ٣٩٦٧٩، عنه منتخب الأثر: ٨٨/٢ ح ٤١١.

٢- شرح نهج البلاغة: ٢٨١/١ يناير المودة: ٤٩٧، منتخب الأثر: ٩٠/٢ ح ٤١٣.

٣- هو محدّد بن أحمد الشيباني، من مشايخ الصدوق، روى عنه مترضياً عليه في عدّة موارد، وربّما يصفه بالمكتّب. (معجم رجال الحديث: ٥٤/٥ رقم ١٠١٦٦).

٤- ٣٠٣/١ ح ١٤، عنه إعلام الوری: ٢٢٩/٢ والنوادر للفيض: ١٥٣، وإنبات الهداة: ٣٩٤/٦ ح ١١٥. وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ١٤٨ مرفوعاً إلى الإمام الجواد عليه السلام. وقد تقدّم في كتابنا النصوص على الأئمة مجموعة من الأحاديث بهذا الخصوص في باب نصّ أمير المؤمنين عليهم السلام ص ٣١٦ فراجع.

٦- باب ما ورد في ذلك عن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ

الأخبار، الصحابة، والتابعين

[٨٤٥] ١- كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا^(١)، قال: لما صالح الحسن بن علي ﷺ معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته! فقال ﷺ: ويحكم ما تدرون ما عملت؟! والله، الذي عملت خير لشيعةي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله ﷺ [علي]؟ قالوا: بلى. قال: أما علمتم أن الخضر ﷺ لما خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران ﷺ إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك^(٢)؛ وكان ذلك عند الله «تعالى ذكره» حكمة وصواباً.

أما علمتم أنه ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم ﷺ خلفه، فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك^(٣) التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة الإمام يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون^(٤) أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كلّ شيء قدير.

الإحتجاج: عن حنان بن سدير (مثله).^(٥)

١- قال الفيروز آبادي: عقيص - مقصوداً - لقب أبي سعيد التيمي التابعي. (القاموس المحيط: ٣٠٨/٢، معجم رجال

الحديث: ١٥٨/١). ٢- «فيه» ع، ب. ٣- «ذاك» ع، ب. ٤- «ابن دون» ع، ب.

٥- ٣١٥/١ ح ٩/٢، الإحتجاج: ٩/٢ عنهما البحار: ١٩/٤٤ ح ٣، وج ١٣٢/٥١ ح ١، وغوالم العلوم: ١٧٤/١٦ ح ٤.

الحسن عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[٨٤٦] (٢) كفاية الأثر: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَتَبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُمْصِيُّ بِمَكَّةَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْغُطْفَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَكَاشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، كَأَنِّي أُدْعَى فَأُجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا، فَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ. وَلَا تَعْلَمُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْهُمْ، وَلَوْ خَلْتُ إِذَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا. -إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَنْمَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ:-

ويخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجة القائم إمام شيعته، ومنقذ أوليائه، يغيب حتى لا يرى، فيرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون «ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين»^(١) ولو لم يبق من الدنيا إلَّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.^(٢)

[٨٤٧] (٣) فرائد السمطين: (بإسناده) عن الشعبي، عن سفیان بن أبي ليلى قال:

❦ ورواه الخزّاز القمي في كفاية الأثر: ٣١٧، والحموي في فرائد السمطين: ١٢٣/٢ بإسناديهما إلى أبي سعيد (مثله)، وأورده في كشف القمّة: ٥٢١/٢ والصراط المستقيم: ١٢٨/٢ عن الحسن عليه السلام (مثله). وأخرجه في إعلام الوري: ٢٣٠/٢ وإنبات الهداة: ١٢٨/٥ ح ١٦، والبحار: ٢٧٩/٥٢ ح ٣، والإيقاظ من الهجعة: ٣٢٦ ح ٣٨ عن إكمال، وفي المحجّة البيضاء، والبحار: ٣٤٩/١٤ ح ١٢ عن الإعلام، وفي انبأ الهداة: ٣٩٦/٦ ح ١١٩ عن كمال الدين والإحتجاج والكفاية، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٧٣ ح ١٣٥ عن الكفاية.

١- يس: ٤٨.

٢- عنه البحار: ٣٣٨/٣٦ ح ٢٠١، تقدّم بتمامه وتخريجاته في عوامل العلوم: ١٥/القسم الثالث/٢١٩ ح ١٩٨.

أتيت حسناً ﷺ بالمدينة بعد انصرافه من عند معاوية - وذكر الحديث إلى أن قال -: ثم قال ﷺ: يا سفيان أبشر، فإن الدنيا تتسع البرّ والفاجر حتى يبعث الله إمام الحقّ من آل محمّد ﷺ^(١).

[٨٤٨] (٤) دلائل الإمامة: حدّثنا أبو المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الكوفي، عن محمّد بن عبدالله الفارسي، عن يحيى بن ميمون الخراساني، عن عبدالله بن سنان، عن أخيه محمّد بن سنان الزاهري، عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، [عن أبيه] الحسين، [و] عن عمّه الحسن، عن أمير المؤمنين ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: قال لي: يا علي، إذا تمّ من ولدك أحد عشر إماماً فالخادي عشر منهم المهدي من أهل بيتي.^(٢)

٧- باب ما ورد في ذلك عن الحسين بن عليّ ﷺ

الأخبار. الحسين بن عليّ ﷺ

[٨٤٩] ١- كمال الدين: المعاذي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن موسى بن الفرات، عن عبدالواحد بن محمّد، عن سفيان، عن عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، عن رجل من همدان، قال: سمعت الحسين بن عليّ ﷺ يقول: قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي.^(٣)

[٨٥٠] ٢- ومنه: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن عبدالسلام الهروي، عن وكيع ابن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمان بن سليط قال: قال الحسين بن

١- ٧٨/٢ ضمن ح ٣٩٩، عنه البحار: ٥٩/٤٤. وقد تقدّم ذكر مجموعة من الأحاديث بهذا الخصوص في كتابنا النصوم على الأنتم في باب نصّ الحسن عليهم السلام ص ٣٢٩ فراجع.

٢- ٤٤٦/٢ ح ٢٥، كمال الدين: ١٣٩ ح ٧ نحوه.

٣- ٣١٧/١ ح ٢، عنه إعلام الوری: ٢٣٠/٢ والصراط المستقيم: ١٢٩/٢ والنوادر للفيض: ١٥١، وإنبات الهداة:

٣٩٧/٦ ح ١٢١، والبحار: ١٣٣/٥١ ح ٣.

عليّ عليه السلام: منّا اثنا عشر مهديًا: أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحقّ، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّ ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها أقوام، ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين»^(١).
أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ^(٢).

[٨٥١] ٣-ومنه: عليّ بن محمّد بن الحسن^(٣) القزويني، عن محمّد بن عبد الله الحضرمي، عن أحمد بن يحيى الأحول، عن خلّاد المقرّي، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبد الله بن عمر، قال:
سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً؛ كذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٤).
[٨٥٢] ٤-ومنه: أبي، عن محمّد بن يحيى الطّار، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن حمدان بن منصور، عن سعد بن محمّد، عن عيسى الخشاب، قال: قلت للحسين ابن عليّ عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا، ولكن صاحب [هذا] الأمر الطريد الشريد، الموتور بأبيه، المكنّى^(٥) بعمّه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر^(٦).

١- يونس: ٤٨.

٢- ٣١٧/١ ح ٣، عنه البحار: ١٣٣/٥١ ح ٤، تقدّم بكامل تخريجاته في عوامل العلوم: ٢٥٧/٣ ح ٦.

٣- ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٣٥/١٢ رقم ٨٤٠٨.

٤- ٣١٧/١ ح ٤، عنه إعلام الوري: ٢٣١/٢، وإنبات الهداة: ٣٩٧/٦ ح ١٢٢، والبحار: ١٣٣/٥١ ح ٥.

٥- «المكنّى» م، ب. على وزان «المهدي» أي المخفي والغائب؛ وقد تقدّم ح ١٠٧ أنّه عليه السلام، «سني بمحمّد وكنتي بجعفر».

٦- ٣١٨/١ ح ٥، عنه إنبات الهداة: ٣٩٨/٦ ح ١٢٣، والبحار: ١٣٣/٥١ ح ٦. وروى الطبري في دلائل الإمامة:

٥٣٠ ح ٥٠٧ بإسناده إلى أبي الحسن عليه السلام (مثله).

[٨٥٣] ٥- غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد ابن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عتبة بن يونس، عن عبدالله^(١) بن شريك - في حديث له اختصرناه - قال: مرّ الحسين ﷺ على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول ﷺ فقال: أما والله لا تذهب الدنيا حتّى يبعث الله منّي رجلاً، يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً، ومع الألف ألفاً. فقلت: جعلت فداك، إنّ هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا، فقال: ويحك! إنّ في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً، وإنّ مولى القوم من أنفسهم.^(٢)

علي بن الحسين، عن أبيه ﷺ

[٨٥٤] (٦) مناقب ابن شهر آشوب: عن مقاتل، عن زين العابدين، عن أبيه ﷺ - في حديث - قال: يا ولدي، يا علي - والله - لا يسكن دمي حتّى يبعث الله المهدي، فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً.^(٣)

الباقر، عن الحسين ﷺ

[٨٥٥] (٧) إثبات الرجعة: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ثابت ابن أبي صفية دينار^(٤)، عن أبي جعفر ﷺ - في حديث -: إنّ الحسين ﷺ قال: يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين. فقيل له: يا ابن رسول الله من قائمكم؟ قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي، وهو الحجة بن الحسن بن علي ابن

١ - «عبيد الله» م. مصحف لما في المتن. وثقه أحمد وابن معين وغيرهما. ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢١٨/١٠ وميزان الاعتدال: ٤٣٩/٢ رقم ٤٣٧٩.

٢ - ١٩٠ ح ١٥٣، عنه إثبات الهداة: ١٣/٧ ح ٣٠٩، والبحار: ١٣٤/٥١ ح ٧.

٣ - تقدّم في عوالم العلوم: ٦٠٨/١٧ ح ١٠ بتخرجاته.

٤ - هو أبو حمزة الثمالي ﷺ واسم أبي صفية «دينار».

محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ ابني، وهو الذي يغيب مدّة طويلة، ثم يظهر ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.^(١)

الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام

[٨٥٦] ٨-كمال الدين: عبد الواحد بن محمد بن عبدوس، عن أبي عمرو الكشي^(٢)، عن محمد بن مسعود، عن عليّ بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمان بن الحجّاج، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام: في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران عليه السلام وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة.^(٣)

٨- باب ما ورد في ذلك عن عليّ بن الحسين عليه السلام

الأئمة: عليّ بن الحسين عليه السلام

[٨٥٧] ١-كمال الدين: الدقاق والشياني معاً، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزة بن حمران^(٤)، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: القائم منّا تخفى ولادته على الناس حتّى يقولوا لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة.^(٥)

١- ح ٧، عنه إثبات الهداة: ١٣٨/٧ ح ٦٨١، من هو المهدي عليه السلام: ١٩٧ ح ٢.

٢- هو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي أبو عمرو، قال عنه النجاشي في رجاله: ٣٧٢ رقم ١٠١٨، كان ثقة عيناً... له كتاب الرجال، كثير العلم، وفي البحار وكثير من النسخ، الليثي، مصحف.

٣- ٣١٦/١ ح ١، عنه إعلام الوری: ٢٣٠/٢، الصراط المستقيم: ١٢٩/٢، وإثبات الهداة: ٣٩٧/٦ ح ١٢٠، والبحار:

١٣٢/٥١ ح ٢، وأوردته في كشف الغمّة: ٥٢٢/٢ عن الصادق عليه السلام (مثله)، وأخرجه في المحجّة البيضاء:

٣٣٨/٤ عن الإعلام، وقد تقدّم ذكر مجموعة من الأحاديث بهذا الخصوص في كتاب النصوص على الأئمة

باب نصّ الحسين عليهم السلام ص ٣٣٣ فراجع. ٤- ترجم له في جامع الرواة: ٢٨٠/١.

٥- ٣٢٢/١ ح ٦، عنه إعلام الوری: ٢٣١/٢ وإثبات الهداة: ٣٩٩/٦ ح ١٢٦، والبحار: ١٣٥/٥١ ح ٢، وأوردته في

كشف الغمّة: ٥٢٢/٢ مرسلأً (مثله) وفي المحجّة البيضاء: ٣٣٩/٤ عن الإعلام.

[٨٥٨] ٢- ومنه: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ القزويني، عن عليّ بن إسماعيل، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين ﷺ أنه قال:

فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١)

وفينا نزلت هذه الآية: ﴿جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٢)

والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ إلى يوم القيامة.

وإنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى:

أما الأولى فستة أيام [أ] وستة أشهر [أ] وستة سنين^(٣).

وأما الأخرى فيطول أمدّها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت^(٤).

٢- الزخرف: ٢٨.

١- الأحراب: ٦.

٣- لعلّه إشارة إلى اختلاف أحواله ﷺ في غيبته ففي ستّة أيّام لم يطلّع على ولادته إلّا خاصّ الخاصّ من أهاليه ﷺ ثمّ بعد ستّة أشهر اطلّع عليه غيرهم من الخواصّ، ثمّ بعد ستّ سنين عند وفاة والده ﷺ ظهر أمره لكثير من الخلق، أو إشارة إلى أنّه بعد إمامته لم يطلّع على خبره إلى ستّة أيّام أحد، ثمّ بعد ستّة أشهر انتشر أمره، وبعد ستّ سنين ظهر وانتشر أمر السفراء.

والأظهر أنّه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدّرت لغيبته، وأنّه قابل للبداء، ويؤيّد ما رواه الكليني بإسناده عن الأصمّ في حديث طويل قد مرّ بعضه في باب أخبار أمير المؤمنين ﷺ ح ٨١٢، ثمّ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ فقال: [ستّة أيّام أو] ستّة أشهر أو ستّ سنين. فقلت: وإنّ هذا لكان؟ فقال: نعم، كما أنّه مخلوق، وأنّى لك بهذا الأمر؟ يا أصمّ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة. فقلت: ثمّ ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات، فإنّه يدلّ على أنّ هذا الأمر قابل للبداء، والترديد قرينة ذلك والله يعلم.

٤- ٣٢٣/٨ ح، عنه النوار للفيض: ١٥٣، وإنبات الهداة: ٤٠١/٢ ح ٢٤٩، وج ٣٩٩/٦ ح ١٢٨، والبحار:

١٣٤/٥١ ح ١. وأورده في ينابيع المودة: ٤٢٧ عن ثابت الشمالي (مثله)، عنه إحقاق الحقّ: ٥٧٣/٣

وج ٣٠٦/١٣ ح ١. وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٥٣٠ ح ٥٠٦ (قطعة) بإسناده إلى الصادق ﷺ.

[٨٥٩] (٣) أمالي المفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر^(١) الكناسي، عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا أبا خالد، لتأتينَ فتنَ كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدى وبنابيع العلم، ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة، كأنني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلهم الله عز وجل^(٢).

[٨٦٠] (٤) كفاية الأثر: (بإسناده) إلى عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: كان يقول صلوات الله عليه: ... يا بني إن الإمامة في ولده - الباقر عليه السلام - إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيملأها قسطاً وعدلاً ... قلت: فكم الأئمة بعده؟ قال: سبعة، ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان^(٣).

٩- باب ما ورد في ذلك عن محمد بن علي الباقر عليه السلام

[٨٦١] ١- غيبة النعماني: سلامة بن محمد، عن أحمد^(٤) بن داود، عن أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجاج، عن ابن أبي نجران، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هانئ، قالت: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾^(٥) فقال لي: يا أم هانئ، إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومائتين، ثم

١- «بشير» م. ٢- ٤٥ ح ٥، عنه البحار: ١٣٥/٥١ ح ٣، وإنبات الهداة: ١١٢/٧ ح ٦٠٢.

٢- ٢٣٧، عنه البحار: ٣٨٨/٣٦ ح ٣، وقد تقدّم ذكر مجموعة من الأحاديث في كتابنا النصوص على الائمة في باب نص علي بن الحسين عليهم السلام، ص ٣٣٥ فراجع.

٣- «علي» م. قال النجاشي في رجاله: ١٩٢ في ترجمة سلامة بن محمد: وكان أحمد بن داود تزوج أخته وأخذ

٥- التكوين: ١٥.

إلى قم

يدو كالشهاب الواعد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قَرَّت عيناك.

ومنه: الكليني، عن علي بن محمد، [عن جعفر بن محمد،] عن موسى ابن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن^(١) بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق (مثله)، إلا أنه قال: [يظهر] كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء.^(٢)

[٨٦٢] ٢- ومنه: الكليني، عن علي بن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر ﷺ [أنه] قال:

إنما نحن^(٣) كنجوم السماء، كلّما غاب نجم، طلع نجم حتّى إذا أشرتم بأصابعكم، وملتم بحواجيبكم، غيَّب الله عنكم نجمكم، واستوت بنو عبدالمطلب، فلم يعرف أياً من أيّ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم.^(٤)

[٨٦٣] ٣- ومنه: محمد بن همام بإسناد له، عن عبدالله بن عطاء، قال:

قلت لأبي جعفر ﷺ: إن شيعتك بالعراق كثيرة، و- والله - ما في [أهل] بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟ فقال: يا عبدالله بن عطاء، قد أخذت تفرش أذنيك للنوكي^(٥)، لا والله^(٦) ما أنا بصاحبكم. قلت: فمن صاحبنا؟

فقال: انظروا من غيَّب عن الناس ولادته، فذلك صاحبكم، إنه ليس ممّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألسن إلا مات غيظاً^(٧) أو حتف أنفه.

ومنه: الكليني، عن الحسين^(٨) بن محمد وغيره، عن جعفر بن محمد، عن علي

١- «الحسين» ع، ب. مصحف. ٢- ١٥١ ح ٦، عنه البحار: ١٣٧/٥١ ح ٦، تقدّم ح ٦١٨ بتخريجاته.

٣- «نجومكم» ع، ب. ٤- ١٥٨ ح ١٧، عنه البحار: ١٣٨/٥١ ح ٧، الكافي: ٣٣٨/١ ح ٨.

٥- النوكي: الحمقى. ٦- «إي والله» م.

٧- «الأظهر ما مرّ في رواية ابن عطاء أيضاً: إلا مات قتلاً، ومع قطع النظر عمّا مرّ يحتمل أن يكون التريديد من

الراوي، ويحتمل أن يكون الموت غيظاً كناية عن القتل، أو يكون المراد بالشق الثاني الموت على غير حال

شدّة وألم، ويكون التريديد للمحض الاختلاف في العبارة، أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا».

٨- «الحسن» ع، ب. مصحف.

ابن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي^(١)، عن عبدالله بن عطاء.
(مثله).^(٢)

[٨٦٤] ٤-ومنه: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن يعلى، عن أبي مريم الأنصاري، عن عبدالله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر^(ع): أخبرني عن القائم^(ع)، فقال^(ع):

والله ما هو أنا، ولا الذي تمدون إليه أعناقكم، ولا تعرف ولادته^(٣).

قلت: بم يسير؟ قال: بما سار به رسول الله^(ص) هدر ما قبله واستقبل^(٤).

[٨٦٥] ٥-ومنه: علي بن أحمد، عن عبيد^(٥) الله بن موسى، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر^(ع) يقول:

لا يزالون ولا تزال حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا يدرون خلق أم لم يخلق.

ومنه: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن رجل^(٦) (مثله).^(٧)

[٨٦٦] ٦-ومنه: محمد بن همام، قال: حدثني الفزاري، عن ابن أبي الخطاب،

[وقد] حدثني الحميري، عن ابن عيسى [معاً] عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر^(ع) أنه قال:

لا تزالون تمدون أعناقكم إلى الرجل منّا، تقولون: هو هذا، فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد، خلق أم^(٨) لم يخلق.

١ - «جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال العبدى» ع. ب. مصنف، صوابه ما في المتن. ٢ - ١٧١ ح ٧. عنه البحار: ١٣٨/٥١ ح ٨.

٣ - «ولا يعرف ولا يؤبه له» خ ل. ٤ - ١٧٣ ح ١٠. عنه إنبات الهداة: ٦٨/٧ ح ٤٧٣. والبحار: ١٣٨/٥١ ح ٩.

٥ - «عبد» ع. ب. مصنف.

٦ - «محمد بن الحسين الرازي، عن ابن أبي الخطاب» ع. ب. مصنف، صوابه ما في المتن.

٧ - ١٨٨ ح ٣١. وص ١٨٩ ح ٣٤. عنه إنبات الهداة: ٧٠/٧ ح ٤٨٠. والبحار: ١٣٩/٥١ ح ١٠.

٨ - «أو» ع. ب.

ومنه: علي بن أحمد، عن عبيد الله^(١) بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود (مثله).^(٢)

[٨٦٧] ٧- ومنه: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن حسان^(٣) الرازي، عن [محمد بن علي] الكوفي، عن محمد بن سنان، عن يحيى بن المثنى، عن ابن بكير، ورواه الحكم، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال ﷺ: كيف^(٤) بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً، ورجعتم فلم تجدوا أحداً؟^(٥)

[٨٦٨] ٨- الكافي: العدة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زيد أبي الحسن، عن الحكم بن أبي نعيم^(٦)، قال: أتيت أبا جعفر ﷺ وهو بالمدينة؛ فقلت له:

علي نذر بين الركن والمقام^(٧)، إن^(٨) أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا، فلم يجبني بشيء، فأقمت ثلاثين يوماً. ثم استقبلني في طريق، فقال: يا حكم، وإنك لها هنا بعد؟ فقلت: [نعم] إني أخبرتك بما جعلت لله علي، فلم تأمرني ولم تنهني [عن] شيء ولم تجبني بشيء.

١- «عبد» ع. ب. تصحيف. ١٨٨-٢ ح ٣٢ و ٣٣، عنه البحار: ١٣٩/٥١ ح ١١.

٢- «الحسن» ع. ب. تصحيف. ٤- «كأنّي» ع. ب.

٥- ١٩٨ ح ٤، عنه البحار: ١٣٩/٥١ ح ١٢.

٦- عده البرقي في رجاله: ١٤ من أصحاب الباقر ﷺ، واحتمل السيد الخوئي «ره» في معجم رجال الحديث:

١٦٢/٦ رقم ٣٨٣٧ إتّحاده مع الحكم بن عبد الرحمان بن أبي نعيم.

٧- علي نذر: أي وجب علي نذر، أي منذور، وبين الركن والمقام: ظرف علي. والمراد بالمقام إما مقامه الآن.

فيكون بياناً لطول الحطيم، أو مقامه السابق فيكون بياناً لعرشه، لكنّ العرض يزيد على ما هو المشهور أنّه إلى الباب، وإنّما اختار هذا الوضع لأنّه أشرف البقاع، فيصير عليه أوجب، وكأنّ «صياًماً» كان بدون الوار، ومع وجوده عطف تفسير، أو المراد بالنذر شيء آخر لم يفسره. والظاهر أنّ نذره كان هكذا: لله عليه إنّ لقيه ﷺ وخرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا ويتصدّق بكذا (منه ﷺ). ٨- «إذا» ب.

فقال: بكر علي غدوة المنزل، فغدوت عليه، فقال (عليه السلام): سل عن حاجتك؟
فقلت: إنني جعلت لله علي نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام، إن أنا
لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا؟ فإن كنت
أنت، رابطتك^(١)، وإن لم تكن أنت، سرت في الأرض فطلبت المعاش.
فقال: يا حكم! كلنا قائم بأمر الله.

قلت: فأنت المهدي؟ قال: كلنا يهدي^(٢) إلى الله.
قلت: فأنت صاحب السيف؟ قال: كلنا صاحب السيف، ووارث السيف.
قلت: فأنت الذي تقتل أعداء الله، ويعز بك أولياء الله، ويظهر بك دين الله؟
فقال: يا حكم! كيف أكون أنا و[قد] بلغت خمساً وأربعين [سنة] وإن صاحب هذا
[الأمر] أقرب عهداً باللبن^(٣) مني، وأخف على ظهر الدابة.^(٤)
[٨٦٩] ٩- كمال الدين: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن عبدالله بن حماد
ومحمد بن سنان معاً، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:
قال لي: يا أبا الجارود، إذا دار الفلك، وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأي
واد سلك؟ وقال الطالب: أتى يكون ذلك وقد بليت عظامه؟!
فعند ذلك فارجه، فإذا سمعتم به فأتوه ولو جبوا^(٥) على الثلج.

١- «رابطتك: أي لازمك، ولم أفارقك»؛

٢- على المجزء المعلوم لاستمرار كونهم هادين لكونهم مهديين، أو المجهول أو على بناء الاتصال المعلوم بادغام التاء
في الدال وكسر الهاء كقوله تعالى «أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى» (يونس: ٣٥) والأول أظهر، وفي المصدر: يهدي.
٣- «أقرب عهداً باللبن: أي بحسب المرأى والمنظر. أي يحسبه الناس شائباً لكمال قوته وعدم ظهور أثر الكهولة
والشيخوخة فيه، وقيل: أي عند إمامته، فذكر الخمس والأربعين لبيان أنه كان عند الإمامة أسن، لعلم السائل
أنه لم يمض من إمامته حينئذ إلا سبع سنين، فسنة عندها كانت ثماناً وثلاثين، والأول أوفق بما سيأتي من
الأخبار، فتفطن» (منه (عليه السلام)).

٤- ٥٣٦/١ ح ١، عنه البحار: ٥١/١٤٠ ح ١٤ وأورده في إنبات الوصية عن الحكيم بن أبي نعيم (مثله).

٥- «أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه» (منه (عليه السلام)).

غيبة النعماني: أحمد بن هودة، عن النهاوندي، [عن عبدالله بن حماد الأنصاري،] عن أبي الجارود (مثله).^(١)

[٨٧٠] ١٠- كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب والهيثم النهدي (جميعاً)، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:

إِنْ أَقْرَبَ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْلَمَهُمْ [به] وَأَرَأَاهُمْ بِالنَّاسِ مُحَمَّدًا ﷺ وَالْأَمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَادْخُلُوا أَيْنَ دَخَلُوا، وَفَارِقُوا مَنْ فَارِقُوا - عَنِ (٢) بِذَلِكَ حَسِينًا وَوَلَدَهُ ﷺ - وَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِمْ، وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ وَمِنْهُمْ الْأَمَّةُ، فَأَيْنَمَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاتَّبِعُوهُمْ، فَإِنْ (٣) أَصْبَحْتُمْ يَوْمًا لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَاسْتَغِيثُوا (٤) بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَانظُرُوا السَّنَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا فَاتَّبِعُوهَا (٥)، وَأَحْبُوا مَنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ، وَأَبْغُضُوا مَنْ كُنْتُمْ تَبْغُضُونَ، فَمَا أَسْرَعَ مَا يَأْتِيكُمْ الْفَرَجُ. (٦)

[٨٧١] ١١- ومنه: عبدالواحد بن محمد، عن أبي عمرو الكشي (٧)، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبي خلف، عن معروف بن خربوذ، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عنكم؟

قال: نحن بمنزلة النجوم، إذا خفي نجم بدا نجم، [منّا] أمن (٨) وأمان، وسلم وإسلام، وفاتح ومفتاح، حتّى إذا استوى بنو عبدالمطلب، فلم يدر أيّ من أيّ (٩)

١- ٣٢٦/١ ح ١٥٦، ١٢، عنهما البحار: ١٣٦/٥١ ح ١، وأخرجه في إعلام الوري: ٢٣٢/٢ وإثبات الهداة:

٤٠١/٦ ح ١٣١ عن الإكمال. ٢- «أعني» ع. ب. ٣- «وإن» خ.

٤- «فاستغيثوا» ع. «فاستغيثوا» ب. ٥- «واتبعوها» م.

٦- ٣٢٨/١ ح ٨، عنه البحار: ١٣٦/٥١ ح ٢.

٧- «ابن عمر الليثي» ع. «أبي عمرو الليثي» ب تصحيفان. تقدّمت ترجمته في هامش ح ٨٥٦.

٨- «أمان» ب. وفي رواية الطبري «بأمن».

٩- أي لا يعرف أنهم الإمام، أو لا يتميّزون في الكمال تميّزاً يبيّن لعدم كون الإمام ظاهراً بينهم.

أظهر الله عزَّ وجلَّ [لكم] صاحبكم، فاحمدوا الله عزَّ وجلَّ، وهو يختير الصعب والذلُول^(١). فقلت: جعلت فداك فأتيهما يختار؟ قال: يختار الصعب على الذلُول^(٢).

[٨٧٢] ١٢-كمال الدين: بهذا الإسناد، عن محمد بن مسعود، عن نصر^(٣) بن الصباح، عن جعفر بن سهيل^(٤)، عن أبي عبد الله أخي أبي علي^(٥) الكابلي، عن القابوسي، عن نصر^(٦) بن السندي، عن الخليل بن عمرو، عن علي بن الحسين الفزاري، عن إبراهيم بن عطية، عن أم هانئ الثقفية، قالت:

غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر^(ع) فقلت له:

يا سيدي، آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ عرضت بقلبي فأقلقتني وأسهرتني^(٧).

قال: فأسألي^(٨) يا أم هانئ؟ قالت: قلت: [يا سيدي] قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالْخُتَمِ * الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾^(٩)؟

قال: نعم المسألة سألتني يا أم هانئ، هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي

من هذه العترة، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها أقوام.

فيا طوبى لك إن أدركته، ويا طوبى لمن أدركه^(١٠).

١- «الصعب والذلُول»: إشارة إلى السحابتين اللتين خيّر ذو القرنين بينهما، فاختار الذلُول وترك الصعب للقائم^(ع).

وقد مرّ في أحوال ذي القرنين، وسيأتي في أحوال القائم^(ع) «منه^(ع)». وفي البحار: يختير الصعب على الذلُول.

٢- ٣٢٩/١ ح ١٣، عنه البحار: ١٣٦/٥١ ح ٣، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٥٣٣ ح ٥١٥ بالإسناد إلى سليمان

بن الحسن (مثله)، تقدّم ح ٨٦٢ (مثله). ٣- «نضر» ع، تصحيف.

٤- «سهل» ع، ب. تصحيف، هو جعفر بن سهيل الصقل، وكيل أبي الحسن وأبي محمد وصاحب الدار^(ع)، عدّه

الشيخ في رجاله: ٤٢٩ رقم ١ من أصحاب العسكري^(ع). ٥- «أبي عبد الله» ع، ب.

٦- «نضر» م. والظاهر أنه منصور بن السندي الذي يروي عنه منذر بن محمد القابوسي كما في السند المتقدّم

ص ٤٢٤ ح ٩، وترجمتهما مذكورة هناك. ٧- «أسهرت ليلي» م.

٨- «فتلى» م. ٩- التكويز: ١٥-١٦.

١٠- ٣٣٠/١ ح ١٤، عنه إثبات الهداة: ٤٠٣/٦ ح ١٣٦، والبحار: ١٣٧/٥١ ح ٤، تقدّم ح ٦١٩ و٨٦١ (مثله)

[٨٧٣] ١٣- ومنه: المظفر العلوي، عن ابن العياشي^(١)، عن أبيه، عن أبي القاسم، قال: كتبت من كتاب أحمد الدهان، عن القاسم بن حمزة، عن ابن أبي عمير، عن أبي إسماعيل السراج، عن خيثمة الجعفي، عن أبي أيوب^(٢) المخزومي، قال: ذكر أبو جعفر الباقر ﷺ سيرة الخلفاء [الإثني عشر] الراشدين ﷺ فلما بلغ آخرهم، قال: الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم ﷺ خلفه، عليك بسنته^(٣) والقرآن الكريم^(٤).

[٨٧٤] ١٤- كنز الفوائد^(٥): روى الشيخ المفيد ﷺ في كتاب الغيبة، عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان^(٦)، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ ذات يوم، فلما تفرق من كان عنده، قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الذي حتمه الله^(٧) قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول، لقي الله سبحانه وهو به كافر [وله جاحد].

١- هو جعفر بن محمد بن مسعود العياشي. ترجم له في جامع الرواة: ١٦١/١. ٢- «أبي لييد» خ.

٣- «عليك» ليس في خ. وعند وجودها فإن الضمير في «بسنته» يعود إلى الحجة ﷺ، وفي حالة عدم وجودها فإن الضمير يعود إلى النبي ﷺ.

٤- ٣٣١/١ ح ١٧، عنه الصراط المستقيم: ١٣٢/٢ وإنبات الهداة: ٤٠٢/٢ ح ٢٥١، والبحار: ١٣٧/٥١ ح ٥، وغاية المرام: ٢٧٥/٢ ح ٢٣.

٥- «غيبه النعماني» ب. أقول: حصل هنا خلط، فالحديث رواه النعماني في الغيبة عن شيخه علي بن الحسين بهذا الإسناد، ونقله عنه شرف الدين في تأويل الآيات (الذي يطلق عليه في البحار أيضاً: كنز جامع الفوائد). وقد تقدّم هذا الحديث في عوالم العلوم: ٣/١٥ عن كليهما هكذا: غيبة النعماني: علي بن الحسين... إلى آخره كنز الفوائد: روى الشيخ المفيد... (مثله). وفي البحار: ٣٦ مثل ذلك. وتجدر الإشارة إلى أن المراد بالشيخ المفيد: هو محمد بن إبراهيم النعماني مصنف الكتاب المذكور.

٦- «الحسن» ع، ب. «الحسين» م. كلاهما تصحيف لما في المتن، هو محمد بن حسان الرازي، المتقدم ذكره في بعض أسانيد غيبة النعماني. ٧- «الذي لا تبدل له عند الله» غيبة النعماني.

ثم قال: بأبي وأمي المسمى باسمي والمكنى بكنيتي، السابغ من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

يا أبا حمزة، من أدركه فيسلم له ما سلم لمحمد وعلي عليه السلام فقد وجبت له الجنة، ومن لم يسلم فقد^(١) حرّم الله عليه الجنة، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين.^(٢) وأوضح^(٣) من هذا - بحمد الله - وأنور وأبين وأزهر لمن هداه

١ - «من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد وعلي عليه السلام وقد» غيبة النعماني.

٢ - هذا نهاية الرواية ظاهراً، وما بعدها توضيح من النعماني.

٣ - قال الشيخ لطف الله الصافي (في منتخب الأثر: ١٧٤/٢) الظاهر - والله أعلم - أن قوله: «وأوضح من هذا...» إلى قوله: «المتحرّمين به» من كلام النعماني عليه السلام، كما نرى منه مثل ذلك في موارد أخرى من كتابه، فكلامه تفسير للآية الكريمة. قال العلامة المجلسي عليه السلام: الظاهر أن قوله: «وأوضح... إلى آخره» من كلام النعماني استخرجه من الأخبار، ويحتمل كونه من تنمّة الخبر، انتهى.

أقول: والاحتمال ضعيف، وعليه نقول: إن كان مراده ممّا فسر به الآية الكريمة إنكار دلالتها على الشهور الهلالية المعروفة وقصر دلالتها على الأئمة الاثني عشر عليه السلام، فالظاهر عدم صحة ذلك؛ لظهورها فيها، وإن كان مراده بيان تأويل للآية أو معنى آخر لها بحسب اللغة هو أقوم وأوضح من هذا المعنى في حدّ نفسه، وإن كان المتبادر من اللفظ عند غير العارف باللغة هو المعنى الأول فهو معنى لا دافع لإحتمال إرادته بعدما كان اللفظ مشتركاً بين المعنيين، والذهاب إليه متعين إذا كان مأثوراً عمّن قوله حجة في تفسير الكتاب وبيان معانيه.

وتوضيح ذلك: أن الشهر والشهور كما يطلقان على الشهر الهلالي والشهور القمرية يطلقان في اللغة على العالم والعلماء، قال في النهاية: وفي شعر أبي طالب:

فإنّي والضوايح كلّ يوم
وما تتلو السفاسرة الشهور

أي العلماء، واحدهم شهر، كذا قال الهروي، وقال في «سفر»: السفاسرة أصحاب الأسفار، وهي الكتب.

وعلى هذا يوجّه دلالة الآية على الشهور القمرية، وعلى الأئمة العلماء الاثني عشر عليه السلام، فلا يمنع من الجمع بينهما إلّا القول بعدم جواز استعمال اللفظ في أكثر من معنى واحد، وهو إن تمّ إنّما يكون إذا كان المتكلّم به بشراً، وأما إذا كان المتكلّم به الله تعالى فيجوز ذلك، فإنّه على كلّ شيء قدير، لا يجوز قياسه تعالى بالبشر الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً. ولعلّ هذا يكون هو أحد معاني ما قالوا: «إنّ للقرآن ظهراً وباطناً»، و«ظاهرة أنيق وباطنه عميق»، فالمتبادر عند العرف العام غير العارف باللغة هو المعنى الأول، إلّا أنّه لا يضّر بدلالاتها على المعنى الثاني أيضاً، فإذا قلنا: إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً فليكن هذا من باطنه إن لم تقل إنّهُ أيضاً من ظاهره؛

وأحسن إليه، قول الله عزَّ وجلَّ في محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾^(١).

ومعرفة الشهور المحرَّم وصفر وربيع وما بعده، والحرم منها: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرَّم لا يكون^(٢) ديناً قَيِّماً، لأنَّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها. وإنما هم^(٣) الأئمة ﷺ القوامون بدين الله.

والحرم منها أمير المؤمنين [عليّ] الذي اشتقَّ الله سبحانه له اسماً من اسمه العليّ كما اشتقَّ لمحمد ﷺ اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم [عليّ]: عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمد ﷺ فصار لهذا الاسم المشتقَّ من أسماء الله عزَّ وجلَّ حرمة به، وصلوات الله على محمد وآله المكرَّمين المتحرِّمين به.^(٤)

❦ دلالة اللفظ على المعنيين، ولا بدَّ من القول بذلك التفسير، والتفسير به متعين بعدما كان مفسرها به العترة الطاهرة الذين وجب التمسك بهم، وثبت بالحديث المتواتر «التقليين» وغيره أنَّهم أعدل القرآن، لن يفترقا عن الآخر، ومعصومون عن الخطأ، ولا يخلو الزمان منهم و... هذا وفي متشابه القرآن أيضاً كلام نحو كلام النعماني فراجع إن شئت.

١- التوبة: ٣٦. ٢- «وذلك لا يكون» م، ع، ب.

٣- «وليس هو كذلك وإنما عني بهم» م، ع، ب. قال المجلسي رحمه الله: إنما كتبت عنهم ﷺ بالشهور لأنَّ بهم دارت السماوات واستقرت الأركان، وبوجودهم جرت الأعوام والأزمان، وبسيرتهم ينظم نظام عالم الامكان، فاستعير لهم هذا الاسم لتلك المناسبات في بطن القرآن، وأيضاً لاشتغالهم بين أهل الدهور ستموا بالشهور. وأيضاً لكون أنوارهم فائضة على الممكنات، وعلومهم مشرقة على الخلق بقدر الاستعدادات والقابليات، فأغشوها الأهلَّة والشهور في اختلاف إضافة النور، فبالنظر إلى بصائر المخالفين كالمحاق، وبالنظر إلى القاصرين كالأهلَّة، وبالنظر إلى أصحاب اليقين كاليدور، وعلى كلِّ حال فأنوارهم مقتبسة من شمس عالم الوجود ورسول الملك المعبود، وكلَّ الأنوار مقتبسة من نور الأنوار.

٤- ٨٨ ح ١٧، عنه البحار: ١٣٩/٥١ ح ١٣، تقدَّم في عوالم العلوم: ١٥/القس ٢٦٧/٣ ح ٩ بتخرجاته.

[٨٧٥] (١٥) بصائر الدرجات: عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الملك بن أعين قال:

أراني أبو جعفر عليه السلام بعض كتب علي عليه السلام ثم قال لي: لأي شيء كتب هذه الكتب أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: ما أبين الرأي فيها. قال: هات.

قلت: علم أن قائمكم يقوم يوماً، فأحب أن يعمل بما فيها. قال: صدقت. ^(١)

[٨٧٦] (١٦) غيبة النعماني: محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، قال:

حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن علي بن أبي حمزة قال: كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام فقال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

منّا اثنا عشر محدثاً، السابع من [بعدي] ولدي القائم. فقام إليه أبو بصير فقال:

أشهد أنني سمعت أبا جعفر عليه السلام يقوله منذ أربعين سنة. ^(٢)

[٨٧٧] (١٧) الكافي: بإسناده إلى إسماعيل الجعفي، قال:

دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام ومعه صحيفة، فقال له أبو جعفر عليه السلام:

هذه صحيفة مخاصم، يسأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل.

فقال: رحمك الله، هذا الذي أريد. فقال أبو جعفر عليه السلام:

شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمد عليه السلام عبده ورسوله، وتقرّر

بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا،

والورع والتواضع، وانتظار قائمنا، فإنّ لنا دولة إذا شاء الله جاء بها. ^(٣)

١- ١٦٢ ح ٢، عنه البحار: ٥١/٢٦ ح ٩٨، وإنبات الهداة: ٤٣/٧ ح ٣٩٦.

٢- ٩٧ ح ٢٨، عنه البحار: ٣٦/٣٩٥ ح ١١، وعوامل العلوم: ١٥/القسم ٢٦٨/٣ ح ١١.

٣- ٢٢/٢ ح ١٣، عنه البحار: ٢/٦٩ ح ٢ وعن أمالي الطوسي: ١٧٩ ح ٢٩٩. ورواه جعفر الحضرمي في كتابه

«الأصول الستة عشر» ص ٧١، عنه إنبات الهداة: ١٧٧/٧ ح ١٠٧.

[٨٧٨] (١٨) ومنه: بإسناده إلى حمران، عن أبي جعفر ﷺ قال: ... وأخذ [سبحانه وتعالى] الميثاق على أولي العزم أنني ربكم، ومحمد ﷺ رسولي، وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولادة أمري، وخزان علمي، وأن المهدي أنتصر به لديني، وأظهر به دولتي، وأنقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً. قالوا: أقرنا يا رب وشهدنا.^(١)

[٨٧٩] (١٩) أمالي الطوسي: بإسناده إلى أبي جعفر محمد بن علي ﷺ - في حديث طويل - قال: والله لذرية علي بن الحسين ﷺ أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب، إن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.^(٢) [٨٨٠] (٢٠) عقد الدرر: عن الحكم بن عتيبة، قال: قلت لمحمد بن علي الباقر ﷺ: سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل هذه الأمة.

قال: إنا نرجو ما يرجو الناس، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد سيطول ذلك اليوم، حتى يكون ما نرجو هذه الأمة.^(٣) [٨٨١] (٢١) الحاوي للفتاوي: أخرج المحاملي في «أماله» عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ﷺ قال:

يزعمون أنني أنا المهدي، وإنني إلى أجلي أدنى مني إلى ما يدعون.^(٤) [٨٨٢] (٢٢) كفاية الأثر: بإسناده إلى محمد بن مسلم قال: دخلت على زيد بن علي فقلت: إن قوماً يزعمون أنك صاحب هذا الأمر. قال: لا، ولكني من العترة.

١- ٨٧٢ ح ١، عنه البحار: ١١٣/٦٧ ح ٣. ورواه في بصائر الدرجات: ٧٠ ح ٢ بإسناده عن أبي جعفر ﷺ (مثله).

عنه البحار: ٢٧٩/٢٦ ح ٢٢. وأورده في مختصر البصائر: ٣٨٩ ح ٥.

٢- ٦٣٧ ح ١٣١٤، عنه البحار: ٦٠/٤٦ ح ١٨، ورواه في بشارة المصطفى: ص ٦٦ بإسناده إلى أبي عبد الله ﷺ (مثله)، عنه البحار: ١٨٥/٧١ ح ٤٧.

٣- ١٥١ ح ٢٤ وقال: أخرجه أبو عمرو الداني في «سننه».

٤- ...، عنه المهدي عند أهل السنة: ٣٨٩/١، وملحقات الاحقاف: ٦٠٥/٢٩.

قلت: ومن يلي هذا الأمر بعدكم؟ قال: سبعة من الخلفاء والمهديّ منهم.
قال ابن مسلم: ثمّ دخلت على الباقر محمد بن عليّ عليه السلام فأخبرته بذلك فقال:
صدق أخي زيد، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء والمهديّ منهم، ثمّ
بكى عليه السلام وقال: كأني به وقد صلب في الكناسة، الحديث^(١).

[٨٨٣] (٢٣) ومنه: أبو المفضل الشيباني، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبيد الله
ابن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد،
عن الورد بن كميث، عن أبيه الكميث بن أبي المستهل قال:

دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت:
يا بن رسول الله، إنّي قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها؟
فقال: إنّها أيام البيض، قلت: فهو فيكم خاصّة، قال: هات، فأنشأت أقول:
أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطفّ قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفان
فلما بلغت إلى قولي:

وستة لا يتجارى بهم بنو عقيل خير فرسان
ثمّ علي الخير مولاهم ذكرهم هيّج أحزاني
فبكى، ثمّ قال عليه السلام: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج^(٢) من عينيه ماء
ولو مثل جناح البعوضة إلّا بنى الله له بيتاً في الجنّة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه
وبين النار، فلما بلغت إلى قولي:

من كان مسروراً بما مسكم أو شامتاً يوماً من الآن؟
فقد ذلّتم بعد عزّ فما أدفع ضيماً حين يغشاني

١- ٣٠٦، عنه البحار: ٤٦/ ٢٠٠ ح ٧٤، وإنبات الهداة: ٢٩١/ ٥ ح ٣٥، وتقدّم ذكر مجموعة من هذه الأحاديث في

٢- فخرج، خ.

كتاب النصوص على الأئمة عليهم السلام في باب نصّ الباقر عليه السلام ص ٢٤٣ فراجع.

أخذ بيدي ثم قال: اللهم اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، فلما بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني؟ قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً؛ ثم قال: يا أبا المستهل، إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام لأن الأئمة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم عليه السلام. قلت: يا سيدي فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وبعده الحسن والحسين عليهما السلام، وبعد الحسين علي بن الحسين عليهما السلام وأنا، ثم بعدي هذا - ووضع يده على كتف جعفر - قلت: فمن بعد هذا؟

قال: ابنه موسى، وبعد موسى ابنه علي، وبعد علي ابنه محمد، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وهو أبو القائم الذي يخرج فيملا الدنيا قسطاً وعدلاً [كما ملئت ظلماً وجوراً] ويشفي صدور شيعتنا،

قلت: فمتى يخرج يا بن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: إنما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة.^(١)

[٨٨٤] (٢٤) ينابيع المودة: عن زين العابدين، وعن الباقر عليه السلام قال:

إن الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام.^(٢)

[٨٨٥] (٢٥) اليقين: حدّثنا أحمد بن محمد الطبري، قال: أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، قال: حدّثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري، قال: حدّثنا محمد بن [موسى] الهمداني، قال: حدّثنا محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدّثنا سيف بن عميرة، عن عقبة، عن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام - في حديث إلى أن قال -:

ألا إن الإمام المهدي منّا، ألا إنّه الظاهر على الأديان، ألا إنّه المستقم من

الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون وهاذمها وقاتل كل قبيلة من الشرك، المدرك لكل
 ثار لأولياء الله. ألا إنه ناصر دين الله، ألا إنه المجتاز من بحر عميق. ألا إنه المُجَازِي
 كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله. ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث
 كل علم والمحيط به. ألا إنه المخبر عن ربه السيد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه
 قد بشر به من سلف من القرون بين يديه. ألا إنه باقي حجج الحجج ولا حق إلا
 معه. ألا وإنه ولي الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في علانيته وسره.^(١)

[٨٨٦] (٢٦) الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن
 الوشاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمة، اختصكم الله
 تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك نحن، والحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة ولا
 نخرجه من هدى، إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلاً من أهل البيت
 يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم منكراً إلا أنكره.^(٢)

١٠- باب ما ورد في ذلك عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

[٨٨٧] ١- علل الشرائع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد
 السمرقندي معاً، عن العياشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر
 البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي
 عبد الله عليه السلام: إن للقائم من غيبة يطول أمدها.

فقلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟

قال: إن الله عز وجل أبقى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم، وإنه
 لا بد له - يا سدير - من استيفاء مدد غيبتهم، قال الله عز وجل:

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(١) أي سننًا على سنن من كان قبلكم.^(٢)

[٨٨٨] ٢-كمال الدين، وعلل الشرائع: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن

ابن أبي نجران، عن فضالة، عن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

إِنْ فِي الْقَائِمِ سَنَةٌ^(٣) مِنْ يَوْسُفَ ﷺ. قلت: كأنك تذكر خبره أو غيبته.^(٤)

قال لي: وما تنكر (من ذلك)^(٥) هذه الأمة أشباه الخنازير؛ إِنْ إِخْوَةُ يَوْسُفَ كَانُوا

أَسْبَاطًا، أَوْلَادُ أَنْبِيَاءٍ، تَاجَرُوا يَوْسُفَ وَبَايَعُوهُ [وَخَاطَبُوهُ] وَهُمْ إِخْوَتُهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ،

فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى قَالَ لَهُمْ [يَوْسُفَ ﷺ]: أَنَا يَوْسُفُ^(٦).

فما تنكر هذه الأمة [الملعونة] أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ

يُرِيدُ أَنْ يَسْتَرْحِجَتَهُ، لَقَدْ كَانَ يَوْسُفَ إِلَيْهِ^(٧) مَلِكُ مِصْرَ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِهِ

مَسِيرَةٌ ثَمَانِيَةٌ عَشَرَ يَوْمًا، فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْرِفَهُ مَكَانَهُ لَقَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ،

وَاللَّهُ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبَ وَوَلَدَهُ عِنْدَ الْبَشَارَةِ [مَسِيرَةٌ] تِسْعَةُ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ^(٨) إِلَى

مِصْرَ، فَمَا تَنَكَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيَوْسُفَ،

وَأَنْ يَكُونَ يَسِيرُ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيَطَأُ بَسْطَهُمْ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

أَنْ يَعْرِفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَذَنَ لِيَوْسُفَ حِينَ قَالَ [لَهُمْ]: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ

وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ قَالُوا أَوَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي^(٩).^(١٠)

١-الإنشقاق: ١٩.

٢-٢٤٥/١ ح ٧، عنه البحار: ١٤٢/٥١ ح ٢، ورواه في الخرائج والجرائع: ٩٥٥/٢ تقدّم ح ٦٢٠ عن كمال الدين

(مثله). ٣-«شبه» خ. ٤-«حيرة أو غيبة» ب.

٥-«من هذا» ع، ب. وليس في العلل. ٦-زاد في خ: «وهذا أخي». ٧-«يومًا» خ.

٨-من بدوهم: أي من طريق البادية (منه ﷺ). ٩-يوسف: ٨٩ و ٩٠.

١٠-٣٤١/٢ ح ٢١، ٢٤٤/١ ح ٣، عنهما البحار: ١٤٢/٥١ ح ١، رواه النعماني في الغيبة: ١٦٧ ح ٤، والكليني ﷺ في

الكافي: ٣٣٦/١ ح ٤، ورواه الصدوق أيضاً في كمال الدين: ١٤٤/١ ح ١١ بإسناده عن أبيه ومحمد بن الحسن

معاً، عن الحميري، (مثله). وأورده الراوندي في الخرائج والجرائع: ٩٣٤/٢ مرسلًا، والطبري في دلائل

الإمامة: ٥٣١ ح ١١٤ (مثله).

[٨٨٩] ٣- أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لكل أناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر^(١)

[٨٩٠] ٤- كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:

من أقر بجميع الأئمة عليهم السلام وجد المهدى كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجد محمدًا ﷺ نبوته. فقل له: يا ابن رسول الله فمن المهدى من ولدك؟

قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته. ومنه: الدقاق، عن الأسدي، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبدى، عن ابن أبي يعفور، عنه عليه السلام (مثله).^(٢)

[٨٩١] ٥- ومنه: أبي وابن الوليد معاً؛ عن سعد، عن الحسن بن عليّ الزيتوني ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن عليّ، عن أبي الهيثم بن أبي حية^(٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية: محمد، وعليّ، والحسن، فالرابع القائم عليه السلام. غيبة الطوسي: محمد الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن هلال، عن أمية ابن عليّ، عن سلم بن أبي حية (مثله).^(٤)

١- ٥٧٨ ح ٤، عنه البحار: ١٤٢/٥١ ح ٢، والایفاظ من الهجة: ٣٧١ ح ١٣٠، وأورده ابن الفثال في روضة الواعظين: ٢٥٤، عنه إنبات الهداة: ١١٧/٧ ح ٦١٥.

٢- ٣٣٣/٢ ح ١ وص ٤١١ ح ٥، ٣٣٨/٢ ح ١٢، عنه إعلام الوری: ٢٣٤/٢، وإنبات الهداة: ٤٠٤/٦ ح ١٣٨، وسائل الشيعة: ٤٨٨/١١ ح ١١، والبحار: ٣٢/٥١ ح ٤ وص ١٤٣ ح ٤ وص ١٤٥ ح ١١. وأورده في كشف الغمة: ٥٢٣/٢ مرسلًا عن الصادق عليه السلام، وفي الصراط المستقيم: ٢٢٨/٢ عن سعيد بن عبد الله يرفعه إلى الصادق عليه السلام (نحوه). وأخرجه في شرعة التسمية: ٥٧ ح ٦، عن إعلام الوری، تقدّم ح ١٨٥ (قطعة منه).

٣- «حبة» م. ٣٣٣/٢ ح ٢، غيبة الطوسي: ١٣٩، عنها البحار: ١٤٣/٥١ ح ٥.

[٨٩٢] ٦- كمال الدين: الطالقاني، عن محمد بن همام، عن أحمد بن مابتداذ، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، عن أبي الهيثم التميمي، عن أبي عبدالله ﷺ قال:

إذا توالث ثلاثة أسماء: محمد، وعلي، والحسن، كان رابعهم قائمهم^(١).

[٨٩٣] ٧- ومنه: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن المفصل بن عمر، قال: دخلت على سيدي جعفر بن محمد ﷺ فقلت:

يا سيدي، لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟

فقال لي: يا مفصل، الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر

«م ح م د» بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى^(٢).

[٨٩٤] ٨- ومنه: (حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي؛

قال: حدثنا أبي، عن جده أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمد بن خالد)^(٣)

عن محمد بن سنان وأبي علي الزرّاد معاً، عن إبراهيم الكرخي، قال:

دخلت على أبي عبدالله ﷺ، وإني لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن

جعفر ﷺ وهو غلام، فقمّت إليه فقبلته، وجلست، فقال أبو عبدالله ﷺ:

يا إبراهيم، أما إنّه لصاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد [فيه]

١- ٣٣٤/٢ ح ٣، عنه إعلام الوري: ٢٣٤/٢ وإتبات الهداة: ٤٠٥/٦ ح ١٤٠، والبحار: ١٤٣/٥١ ح ٦. رواه الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٨٠، والتعماني في الغيبة: ١٨٥ ح ٢٦ بإسنادهما إلى الصادق ﷺ (عن آبائه، عن رسول الله ﷺ) مثله: والطبري في دلائل الإمامة: ٤٤٧ ح ٤٢٢ بإسناده إلى الصادق ﷺ (مثله). وأورده في الصراط المستقيم: ٢٢٨/٢ عن سعيد بن عبدالله يرفعه إلى الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ، عن رسول الله ﷺ ضمن حديث (مثله). ٢- تقدّم ح ١٦٩ بتخريجاته.

٣- «علي بن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن خلف» ع، ب. تصحيح، صوابه ما في المتن فعلي بن أحمد بن عبدالله من مشايخ الصدوق ذكره في المشيخة في طريقه إلى محمد بن مسلم النقي. كما أنّ رواية أحمد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله صحيحة ذكرها العلامة في الفائدة الثالثة من الخلاصة. ومحمد بن خالد أبو عبدالله البرقي يروي عنه ابنه أحمد، وهو يروي عن ابن سنان. وفي «جدي» بدل «جده».

آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب. أما ليخرجنَّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سميَّ جدّه ووارث علمه وأحكامه وفضائله، [و] معدن الإمامة، ورأس الحكمة، يقتله جبار بني فلان، بعد عجائب طريفة حسداً له، ولكنَّ الله عزَّ وجلَّ بالغ أمره ولو كره المشركون، يخرج الله من صلبه تكملة^(١) اثني عشر [إماماً] مهدياً اختصَّهم الله بكرامته، وأحلَّهم دار قدسه.

المنتظر للثاني عشر^(٢) منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ يذبُّ عنه قال: فدخل رجل من موالي بني أمية، فانقطع الكلام، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام إحدى عشرة مرة أريد منه أن يستتمَّ الكلام فما قدرت على ذلك. فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس، فقال:

يا إبراهيم، هو المفزع للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل، وجزع^(٣) وخوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم. قال إبراهيم: فما رجعت بشيء أسرَّ من هذا قلبي ولا أقرَّ لعيني.^(٤)

[٨٩٥] ٩-ومنه: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن^(٥) الزيات، عن الحسن بن موسى، عن علي بن سماعة، عن [علي بن] الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضل؛ قال: قال الصادق عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا. فقليل له: يا بن رسول الله ﷺ ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ولد

١ - «تمام» ع، ب. ٢ - «المقر بالثاني عشر» ع، ب. وزاد على المتن في غيبة النعماني «الشاهر سيفه بين يديه».

٣ - «جور / جوع» خ.

٤ - ٣٣٤/٢ ح ٥ و ٦٤٧ ح ٨، عنه البحار: ١٤٤/٥١ ح ٨، ١٢٩/٥٢ ح ٢٤ ورواه في غيبة النعماني: ٩٢ ح ٢١، عنه البحار: ١٣٦/١ ح ١٢، وإنبات الهداة: ٣٨/٣ ح ٦٧٤. تقدَّم في عوامل العلوم: ٢٧٥/٣/١٥ ح ١٣، وج ٣٣/٢١ ح ٥

٥ - «يزيد» م.

ح بكامل تخريجاته.

الحسين ﷺ آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجال، ويطهر الأرض من كل جور وظلم.^(١)

[٨٩٦] ١٠-ومنه: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني^(٢)، قال: حدّثنا أبو عبد الله العاصمي، عن الحسين بن القاسم بن أيوب، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ثابت الصائغ^(٣)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول:

منا اثنا عشر مهدياً، مضى ستة وبقي ستة، يصنع الله بالسادس ما أحب.^(٤)

[٨٩٧] ١١-ومنه: الدقاق، عن الأسدي، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله الصادق ﷺ: من أقرّ بالأئمة من آبائي وولدي، وجحد المهدي من ولدي، كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء ﷺ وجحد محمد ﷺ نبوته. فقلت: يا سيدي، ومن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحلّ لكم تسميته.^(٥)

[٨٩٨] ١٢-ومنه: العطّار، [عن أبيه]، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن صفوان الجمال، قال: قال الصادق ﷺ: أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتّى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.^(٦)

١- ٣٣٥/٢ ح ٧، عنه إعلام الوری: ١٩٧/٢ وإنبات الهداة: ٤٠٤/٢ ح ٢٥٤، والبحار: ٢٣/١٥ ح ٤٠، وج ١٥/٢٥ ح ٢٩، وج ١٤٤/٥١ ح ٩.

٢- «الهمداني، عن ابن عقدة» ع، ب، مصحف، صوابه ما في المتن.

٣- «بن الصباح» ع، ب. «الصباغ» إنبات الهداة. كلّها مصحف، هو ثابت بن شريح أبو إسماعيل الصائغ الأنباري، مولى الأزدي، ثقة، روى عن أبي عبد الله ﷺ وأكثر عن أبي بصير. ترجم له النجاشي في رجاله: ١١٦ رقم ٢٩٧.

٤- ٣٣٨/٢ ح ١٣، عنه إعلام الوری: ١٩٤/٢ وإنبات الهداة: ٤٠٧/٦ ح ١٤٤، والبحار: ١٤٥/٥١ ح ١٠، ورواه الصدوق أيضاً في عيون الأخبار: ٦٩/١ ح ٣٧ بهذا الإسناد، عنه إنبات الهداة: ٣٣٤/٢ ح ١٣٥. تقدّم في عوالم العلوم: ١٥ القسم ٢٨٤/٣ ح ٣. ٥- تقدّم ح ١٨٥ (قطعة منه)، وح ٨٨٨ (مثله) بتخرجاته.

٦- ٣٤١/٢ ح ٢٢، عنه إنبات الهداة: ٤٠٩/٦ ح ١٤٩، والبحار: ١٤٥/٥١ ح ١٢، ومنتخب الأثر: ٢٤٦/٢ ح ٦.

[٨٩٩] ١٣- ومنه: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيع، عن حيان السراج^(١)، عن السيد ابن محمد الحميري^(٢) - في حديث طويل - يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا بن رسول الله، قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: [إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي الطالب عليه السلام، وآخرهم القائم بالحق، بقية الله في الأرض وصاحب الزمان [وخليفة الرحمان]^(٣)].

والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه^(٤) لم يخرج من الدنيا حتى يظهر، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.^(٥)

[٩٠٠] ١٤- ومنه: ابن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن صالح بن محمد، عن هاني التمار^(٦)، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتنق الله عبد، وليتمسك بيده^(٧).

١- «حَنَان» ع. ب. مصحف، راجع اختيار معرفة الرجال: ٣١٤ ح ٥٦٨ وما بعده.

٢- هو إسماعيل بن محمد بن بكار بن يزيد الحميري، كذا ذكره ابن ماکولا في كتاب الإكمال. لقبه السيد، وكنيته أبو هاشم. كان يقول بالكنيسة أولاً، ثم رجع إلى الحق. وأمره في الجلالة والسؤدد ظاهر لمن تنبّع كتب التراجم والتاريخ يقال: لما توفي رحمه الله بعثت له الأكاير والأشراف سبعين كفنًا، فردّها الرشيد وكفّنه من ماله. انظر وفيات الأعيان: ٣٤٣/٢. ٣- ليس في م.

٤- فيه دلالة على أن زمان الغيبة لا يزيد على تسعمائة وخمسين سنة بل ربما نقص عنه فتدبر.

٥- ٣٤٢/٢ ح ٢٣، عنه إعلام الوري: ١٩٤/٢ وإنبات الهداة: ٣٦١/٢ ح ١٨٣ وج ٤١٠/٦ ح ١٥١، والبحار: ٣١٧/٤٧ ح ٨ وج ١٤٥/٥١ ح ١٣. ورواه الصدوق بتمامه في مقدّمة كتابه «كمال الدين» ص ٣٣ بهذا الإسناد.

٦- كذا في م، ع، ب، وغيبة الطوسي. وروى التعماني في الغيبة والكليني في الكافي مثل هذا الحديث بإسناديهما إلى يمان التمار، وهو المذكور في معجم رجال الحديث: ١٥٩/٢٠ رقم ١٣٧٦٧، ولم نجد لهاني ذكرًا فيما عندنا من كتب الرجال.

٧- ٣٤٣/٢ ح ٢٥، عنه إنبات الهداة: ٤١٠/٦ ح ١٥١، والبحار: ١٤٥/٥١ ح ١٤، ورواه في الكافي: ٣٣٥/١ ح ١.

[٩٠١] ١٥-ومنه: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:
إِنَّ سَنَنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ بِمَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ ^(١) مِنَ الْغِيَاثِ جَارِيَةٌ ^(٢) فِي الْقَائِمِ مَنَا أَهْلَ
الْبَيْتِ، حَذُو النَعْلِ بِالنَعْلِ وَالْقَدَّةَ ^(٣) بِالْقَدَّةِ.

قال أبو بصير: فقلت له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟
فقال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإماء،
يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عزّ وجلّ، فيفتح [الله] على يديه
مشارك الأرض ومغاريها، وينزل روح الله عيسى بن مريم ﷺ فيصلي خلفه،
وتشرق الأرض بنور ربّها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّ وجلّ إلّا
عبد الله فيها، ويكون الدين كلّ الله ولو كره المشركون. ^(٤)

[٩٠٢] ١٦- غيبة النعماني: محمّد بن همام، عن أحمد بن ما بنداد ^(٥)، عن أحمد بن
هلال ^(٦)، عن محمّد بن سنان، عن الكاهلي، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال:
تواصلوا وتباؤوا وتراحموا، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليأتين عليكم وقت
لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً.

① وغيبة النعماني: ١٧٣ ح ١١، عنه البحار: ١٣٥/٥٢ ح ٣٩ بأسانيدهم إلى يمان التمار (مثله). وفي كمال الدين:
٣٤٦/٢ ذح ٣٤، وغيبة الطوسي: ٤٥٥ ح ٤٦٥، باستناديهما إلى هانئ التمار (مثله)، عنهما البحار: ١١٢/٥٢
ح ٢١، منتخب الأنز: ٢٤٧/٢ ح ٨.

١- «بهم» م. ٢- «حادثة» م.

٣- قال الجزري: القدّة ريش السهم، ومنه الحديث: لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القدّة بالقدّة: أي كما يقدر كلّ
واحدة منها على قدر صاحبها وتقطع، يضرب مثلاً للشئيين يستويان ولا يتفاوتان (منه ﷺ).

٤- ٣٤٥/٢ ح ٣١، عنه إثبات الهداة: ٤١٠/٦ ح ١٥٢، والبحار: ١٤٦/٥١ ح ١٥، والايقاظ من الهجعة: ١٠٢ ح ٨
و ٣٢٦ ح ٣٩، وأورده في الصراط المستقيم: ٢٢٧/٢ عن علي بن أحمد يرفعه إلى أبي بصير (مثله)، منتخب
الأنز: ١٨٥/٢ ح ٥. ٥- «بنذاذ» م.

٦- «محمّد بن مالك» م، وليس في البحار. وما في المتن من ع، وهو الأظهر لروايته عن ابن سنان.

- يعني^(١) لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله وفضل وليه -

فقلت: وأنى يكون ذلك؟ فقال: عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما^(٢) تكونون،

فإياكم والشك والإرتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك؛

وقد حذرتكم^(٣) فاحذروا، ومن الله أسأل^(٤) توفيقكم وارشادكم.^(٥)

[٩٠٣] ١٧-ومنه: عبد الواحد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد

بن علي الحميري، عن الحسن^(٦) بن أيوب، عن عبد الكريم الخثعمي، عن محمد بن عصام، عن المفصل بن عمر قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعى غيري، فقال لنا:

إياكم والتوبة - يعني باسم القائم عليه السلام^(٧) - وكنت أراه يريد غيري، فقال لي:

يا أبا عبدالله، إياكم والتوبة، والله ليغيبن إمامكم سبباً^(٨) من الدهر، وليخملن^(٩)

حتى يقال: مات [أو] هلك، بأي واد سلك، ولتدمعن^(١٠) عليه عيون^(١١) المؤمنين،

وليكنفان^(١٢) كتكفؤ السفينة في أمواج البحر حتى لا ينبجوا إلا من أخذ الله ميثاقه،

١ - الظاهر أن بين الشارحتين من كلام النعماني، والظاهر أنه رحمه الله أخطأ في تفسيره، لأنه وصف لزمان الغيبة لا

لزمان ظهوره عليه السلام كما يظهر من آخر الخبر، بل المعنى أن الناس يكونون خونة لا يوجد من يؤمن على درهم

ولا دينار (منه عليه السلام). ٢ - «أينما»، ع. ب.

٣ - «حذرتكم»، ع. ب. على بناء المجهول. ٤ - «أسأل الله»، م.

٥ - ١٥٢ ح ٨، عنه إثبات الهداة: ٦٦/٧ ح ٤٥٦، والبحار: ١٤٦/٥١ ح ١٨. ورواه في عقد الدرر: ١٧١ بإسناده عن

الحسين بن علي عليه السلام (مثله)، بشارة الإسلام: ١٤٧. ٦ - «الحسين»، ع. ب.

٧ - التوضيح من الراوي أو المصنف، والمراد ظاهراً إياكم والتعريف أو الشهير بأمره عليه السلام وغييبته وخصوصيات

أمره - فضلاً عن اسمه - عند المخالفين. ٨ - «سنيئاً»، ع. ب. وسبباً: برهة، مدة.

٩ - خمل ذكره وصوته خملاً: خفي. ١٠ - «لتفيضن»، ع. ب. ١١ - «أعين»، م.

١٢ - يقال: كفأت الإناء: أي قلبته، وقوله: وليكنفان: أي المؤمنون. في بعض النسخ بصيغة الخطأ.

وكتب الإيمان في قلبه، وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشبهة لا يعرف^(١) أي من أي.

قال: [فبكيت فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: جعلت فداك، كيف لا أبكي وأنت تقول: ترفع اثنتا عشرة راية مشبهة لا يعرف أي من أي. قال:]

فنظر إلى كوة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه، فقال ﷺ:

أهذه الشمس مضيئة؟ قلت: نعم، قال: والله لأمرنا أضوا منها^(٢).

[٩٠٤] ١٨-ومنه: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة^(٣) بن قدامة، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

إن القائم إذا قام يقول الناس: أنى ذلك وقد بليت عظامه!^(٤)

[٩٠٥] ١٩-ومنه: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان^(٥) الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ما علامة القائم ﷺ؟

قال: إذا استدار الفلك، فقيل: مات أو هلك، في أي واد سلك.

قلت: جعلت فداك، ثم يكون ماذا؟ قال: لا يظهر إلا بالسيف^(٦).

[٩٠٦] ٢٠-ومنه: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين^(٧) بن حازم، عن

١- «يدري» ع.

٢- ١٥٣ ح ٩، عنه البحار: ١٤٧/٥١ ح ١٩، ورواه في الهداية الكبرى: ١٧٢ بإسناده إلى المفضل (مثلته)، بشارة الإسلام: ١٤٨. ٣- «زيد» ع، ب. راجع معجم رجال الحديث: ٢١٤/٧ رقم ٤٦٤٩.

٤- ١٥٦ ح ١٣، عنه إثبات الهداة: ٦١/٧ ح ٤٦٦، البحار: ١٤٨/٥١ ح ٢٠، ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٢٣ ح ٤٠٦ بإسناد إلى أبي عبد الله ﷺ (مثلته)، عنه إثبات الهداة: ٣/٧ ح ٢٧٦، والبحار: ٢٢٤/٥١ ضمن ح ١٣.

٥- «الحسن» ع، ب. مصحف. ١٥٩-٦ ح ١٩، عنه البحار: ١٤٨/٥١ ح ٢١.

٧- «الحسن» م. راجع معجم رجال الحديث: ٤٧/١٤ رقم ٩٥٣٩.

عبّاس^(١) بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن فضيل الصانع، عن محمد ابن مسلم، عن أبي عبدالله (ع) أنّه قال: إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبباً^(٢) لا يدرون أيّاً من أيّ، ثمّ يظهر الله عزّ وجلّ لهم صاحبهم.^(٣)

[٩٠٧] ٢١-ومنه: عليّ بن أحمد، عن عبيد^(٤) الله بن موسى، عن الحسن بن معاوية، عن ابن محبوب، عن خلاد بن الصّفار^(٥) قال: سئل أبو عبدالله (ع) هل ولد القائم (ع)؟ فقال: لا. ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي.^(٦)

[٩٠٨] ٢٢-غيبة الطوسي: جماعة، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن ابن أبي نجران، عن صفوان، عن أبي أيوب، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (ع): إن بلغكم عن صاحبكم غيبة، فلا تنكروها.^(٧)

[٩٠٩] ٢٣-ومنه: أحمد بن إدريس، عن عليّ بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي، قال:

سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: يتيح^(٨) الله تعالى في هذه الأُمّة رجلاً منّي وأنا منه، يسوق الله تعالى به بركات السماوات والأرض، فتنزل السماء قطرها، وتخرج الأرض بذرها، وتأمّن وحوشها وسباعها، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛

١- «عبّيس» م. كلاهما واحد. راجع جامع الرواة: ٤٣٥/١. ٢- «سنيّاً» م. «السبت: الدهر»:

٣- ١٦٠ ح ١، عنه إثبات الهداة: ٦٧/٧ ح ٤٦٩، والبحار: ١٤٨/٥١ ح ٢٢.

٤- «عبد» ع، ب. مصحف.

٥- كذا في م، وفي ع، ب «خلاد بن قصار» قال العلامة في القسم الأوّل من الخلاصة: ٦٧: خلاد الصّفار: قال ابن عقدة، عن عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة، عن ابن نمير أنّه ثقة، وهو أيضاً من المرجّحات عندي.

٦- ٢٥٢ ح ٤٦، عنه البحار: ١٤٨/٥١ ح ٢٣. وأورده في عقد الدرر: ١٦٠ مرسلأ عن أبي عبدالله.

٧- ١٦٠ ح ١١٨، عنه البحار: ١٤٦/٥١ ح ١٦، وعنه في إثبات الهداة: ٣٥٠/٦ ح ١، وعن الكافي: ٣٣٨/١ ح ١٠ و٣٤٠ ح ١٥ بإسناده من طريقين عن أبي عبدالله (ع) (مثله). ورواه النعماني في الغيبة: ١٩٤ ح ٤٢ بإسناده من طريقين عن أبي عبدالله (ع) (مثله).

٨- يتيح: يهيئاً. وفي ع، ب. «ينتج».

ويقتل حتى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذرية محمد ﷺ لرحم.^(١)

[٩١٠] ٢٤- أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن محمد بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبدالله ﷺ: لَمَا كَانَ من أمر الحسين بن علي ﷺ ما كَانَ، ضَجَّت الملائكة إلى الله تعالى، وقالت:

يَا رَبِّ يَفْعَلْ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ؟

قال: فَأَقَامَ اللهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ ﷺ وقال: بهذا أُنْتَقَمُ لَهُ من ظالميه.^(٢)

[٩١١] ٢٥- كتاب مقتضب الأثر: في النص على [الأئمة] الاثني عشر ﷺ، عن محمد بن جعفر الآدمي وأثنى عليه ابن غالب الحافظ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن همام بن الحارث، عن وهب بن منبه، قال: إِنَّ مُوسَى ﷺ نَظَرَ لِبِلَّةِ الْخَطَابِ إِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ فِي الطُّورِ، وَكُلِّ حَجَرٍ وَنَبَاتٍ تَنطَلِقُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَاثْنِي عَشَرَ وَصِيًّا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمد ﷺ وأوصيائه الإثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟

قال: يا بن عمران، إِنِّي خَلَقْتَهُمْ قَبْلَ خَلْقِ الْأَنْوَارِ، وَجَعَلْتَهُمْ فِي خَزَانَةِ قُدْسِي، يَرْتَعُونَ فِي رِيَاضِ مَشِيَّتِي، وَيَتَنَسَّمُونَ مِنْ رُوحِ جِبْرُوتِي، وَيَشَاهِدُونَ أَقْطَارَ مَلَكُوتِي، حَتَّى إِذَا شِئْتُ بِمَشِيَّتِي أَنْفَذْتُ قَضَائِي وَقَدَرِي. يابن عمران، إِنِّي سَبَقْتُ بِهِمُ السِّبَاقَ^(٣) حَتَّى أُرْخِفَ بِهِمْ جَنَانِي.

١- ١٨٨ ح ١٤٩، عنه إنبات الهداة: ١٢/٧ ح ٣٠٥، والبحار: ١٤٦/٥١ ح ١٧.

٢- ٤١٨ ح ٩٤١، عنه إنبات الهداة: ٣٨/٧ ح ٣٨٠، البحار: ٢٢١/٤٥ ح ٣، وج ٦٧/٥١ ح ٨، والايقاظ من الهجعة:

٢٤٥ ح ١٩، ومنتخب الأثر: ٣٠٩/٢ ح ٦٨٤. وأورد ابن طاووس في مقتل الحسين ﷺ: ٥٣ نقلاً عن كتاب

معالم الدين للنريسي، عن أبي عبدالله ﷺ (منله)، عنه إنبات الهداة: ١٢٢/٧ ح ٦٣٣.

٣- «استباقي» ب.

يابن عمران، تمسك بذكرهم، فإنهم خزنة علمي، وعيبة حكمتي، ومعدن نوري. قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال: حق ذلك، هم اثنا عشر من آل محمد عليه السلام: علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، ومن شاء الله.

قلت: جعلت فداك، إنما أسألك لتفتيني بالحق، قال: أنا وابني هذا - وأوماً إلى ابنه موسى عليه السلام - والخامس من ولده يغيب شخصه، ولا يحل ذكره باسمه.^(١)

[٩١٢] ٢٦- إقبال الأعمال: بإسنادنا إلى [جدّي] أبي جعفر الطوسي، عن جماعة، عن التلعكبري، عن ابن همام، عن جميل، عن القاسم بن إسماعيل، عن أحمد ابن رباح^(٢)، عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندي، نقلناه من أصله، قال: كان أبو عبدالله عليه السلام في الحج - في السنة التي قدم فيها أبو عبدالله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو - وعن يمينه عبدالله بن الحسن، وعن يساره حسن بن حسن، وخلفه جعفر بن حسن، قال: فجاءه عبّاد بن كثير البصري [قال:]

فقال له: يا أبا عبدالله. قال: فسكت عنه، حتّى قالها ثلاثاً.

قال: ثمّ قال له: يا جعفر، قال: فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير.

قال: إنّي وجدت في كتاب لي علم هذه البنية^(٣) رجل ينقضها حجراً حجراً.

قال: فقال له: كذب كتابك يا أبا كثير، ولكن كأني - والله - بأصفر القدمين

١- ٤١، عنه إثبات الهداة: ٢٠٤/٣ ح ١٦١ البحار: ١٤٩/٥١ ح ٢٥، ومستدرک الوسائل: ٢٨٦/١٢ ح ١٧، وأورده في الصراط المستقيم: ١٣٤/٢ عن محمد الآدمي يرفعه إلى وهب بن منبه (مثله). وأخرجه في البحار: ٣٠٨/٢٦ ح ٧٣ عن كتاب السيّد حسن بن كبش مرسلًا عن وهب بن منبه (مثله). تقدّم ح ١٨٧ عن كتاب المحاضر (قطعة).

٢- «رياح» م. هو أحمد بن رباح بن أبي نصر السكوني، ترجم له النجاشي في رجاله: ٩٩ رقم ٢٤٩ والشيخ في الفهرست: ٢٨ رقم ٥٥. وذكره في معجم رجال الحديث: ١١٥/٢ رقم ٥٦٢ قائلاً: أحمد بن رباح «رياح».

٣- «البنية» الكعبة، لشرفها إذ هي أشرف مبني، وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام لأنه بناها.

خمش الساقين، ضخم البطن، دقيق^(١) العنق، ضخم الرأس على هذا الركن - وأشار بيده إلى الركن اليماني - يمنع الناس من الطواف حتى يتذعروا منه؛ قال: ثم يبعث الله له رجلاً مني - وأشار بيده إلى صدره - فيقتله قتل عاد وثمود وفعرون ذي الأوتاد.

قال: فقال له عند ذلك عبدالله بن الحسن:

صدق - والله - أبو عبدالله ﷺ، حتى صدّقه كلهم جميعاً.^(٢)

[٩١٣] ٢٧- نقل من خط الشهيد^(٣): عن أبي الوليد، عن أبي عبدالله ﷺ في قوله: «قد

قامت الصلاة» إنما يعني به قيام القائم ﷺ.^(٤)

[٩١٤] (٢٨) غيبة الطوسي: حدّثني حنّان بن سدير، عن أبي إسماعيل الأبرص، عن

أبي بصير قال: قال أبو عبدالله ﷺ: على رأس السابع من الفرج.^(٥)

[٩١٥] (٢٩) ومنه: قال أبو عبدالله ﷺ - في حديث طويل -:

يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا - وأوماً بيده إلى موسى بن جعفر ﷺ -

فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتصفو له الدنيا.^(٦)

[٩١٦] (٣٠) مشارق أنوار اليقين: عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:

إنّ هذا الأمر يصير إلى من تلوّى إليه أعتة الخيل من الآفاق، وهو المظهر على

الدين كله^(٦)، وهو المهديّ ﷺ.^(٧)

[٩١٧] (٣١) كامل الزيارات: عن محمد بن الحسن، عن الصفّار، عن العباس بن

معروف، عن عبدالله بن عبد الرحمان الأصمّ، عن الحسين، عن الحلبي قال:

قال أبو عبدالله ﷺ: لما قتل الحسين ﷺ سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة:

١- «رفيق» م. ٨٧/٣ عنه البحار: ٣٠٣/٤٧ ضمن ح ٢٥ وج ١٤٨/٥١ ح ٢٣.

٢- أوردته في البحار: ١٤٩/٥١ ملحق ٢٣ (مثله). ٥٣-٤٥، عنه إنبات الهداة: ٢/٧ ح ٢٧٤.

٥-٤٢ ح ٢٣، عنه البحار: ٢٦/٤٩ ح ٤٤، وإنبات الهداة: ٢٦/٦ ح ٥٣.

٦- ومالك قافاتها وكافاتها ودالاتها (م). ١٧٢-٧، عنه إنبات الهداة: ٦١/٧ ح ٤٥٣.

اليوم نزل البلاء على هذه الأمة، فلا يرون فرجاً^(١) حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم، ويقتل عدوكم، وينال بالوتر أوتاراً... الحديث.^(٢)

[٩١٨] (٣٢) التهذيب: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

إن لي أرض خراج وقد ضقت بها [ذرعاً] أفأدعها؟ قال: فسكت عني هنيئة، ثم قال: إن قائمنا لو قد قام يصيبك^(٣) من الأرض أكثر منها.
وقال: لو قد قام قائمنا عليه السلام كان للإنسان أكثر^(٤) من قطاعهم.^(٥)

[٩١٩] (٣٣) كشف الحق: قال فضل بن شاذان: حدثنا فضالة بن أيوب، قال: حدثنا عبدالله بن سنان، قال: سألت أبي من أبي عبدالله عليه السلام عن السلطان العادل، قال: هو من افترض الله طاعته بعد الأنبياء والمرسلين على الجن والإنس أجمعين، وهو سلطان بعد سلطان إلى أن ينتهي إلى السلطان الثاني عشر.

فقال رجل من أصحابه: صف لنا من هم يا بن رسول الله؟
قال: هم الذين قال الله تعالى فيهم: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^(٦) والذين خاتمهم الذي ينزل في زمن دولته عيسى عليه السلام من السماء ويصلي خلفه، وهو الذي يقتل الدجال ويفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ويمتد سلطانه إلى يوم القيامة.^(٧)

[٩٢٠] (٣٤) عيون المعجزات: عن علي بن مهران، عن داود بن كثير الرقي، قال: كنّا في منزل أبي عبدالله ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء، فقال عليه السلام مجيباً لنا:

١- «ترون فرجاً» م. ٢- ٥٥٣ ح ١٥، عنه البحار: ١٧٢/٤٥ ح ٢١، وإنبات الهداة: ٦٢/٧ ح ٤٥٦.

٣- «كان نصيبك» م. ٤- «أفضل» خ.

٥- التهذيب: ١٤٩/٧ ح ٦، الكافي: ٢٨٣/٥ ح ٥، عنهما إنبات الهداة: ٣٧٨/٦ ح ٧٨، ووسائل الشيعة: ١٢١/١١ ح ٣.

٦- النساء: ٥٩. ٧- ٢٠١.

والله ما خلق الله نبياً إلا ومحمد ﷺ أفضل منه.

ثم خلع خاتمته، ووضعه على الأرض، وتكلم بشيء، فانصدعت الأرض وانفجرت بقدرة الله عز وجل، فإذا نحن ببحر عجاج، في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء، في وسطها قبة من درة بيضاء، حولها دار خضراء مكتوب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، بشر القائم، فإنه يقاتل الأعداء، ويغيث المؤمنين وينصره عز وجل بالملائكة في عدد نجوم السماء - الحديث -^(١)

[٩٢١] (٣٥) الكافي: (بإسناده) إلى أبان بن تغلب، قال: كنت مع أبي عبد الله ﷺ، فمر بظهر الكوفة، فنزل فصلّي ركعتين، ثم تقدّم قليلاً فصلّي ركعتين، ثم سار قليلاً فنزل، فصلّي ركعتين ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين ﷺ.

قلت: جعلت فداك والموضعين الذين صليت فيهما؟

قال: موضع رأس الحسين ﷺ، وموضع منزل القائم ﷺ.^(٢)

[٩٢٢] (٣٦) إعلام الوري: نقلاً من كتاب التفهيم لأبي محمد الحسن بن أبي حمزة الحسيني بالإسناد عن الصادق ﷺ: - في حديث - قال: وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ... وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت.^(٣)

١ - ٨٢، عنه إنبات الهداة: ٥٥٠/٥ ح ٢١٩، والبحار: ١٥٩/٤٧ ح ٢٢٧.

٢ - ٥٧١/٤ ح ٢، عنه وسائل الشيعة: ٣١٠/١٠ ح ٤، وحلية الأبرار: ٣٤١/٥ ح ٤. ورواه في كامل الزيارات: ص ٨٣ ح ٥، والتذهيب: ٣٤/٦ ح ١٥، وفرحة الغري: ص ٨٥ ح ٢٩ عن أبي عبد الله ﷺ (مثلته). وفي بعض الموارد: «منبر» بدل «منزل».

٣ - ٥٣٦/١ ح ٣، عنه إنبات الهداة: ٥٢٧/٧ ح ٤٢٤. وأورده في روضة الواعظين: ٢٥٢ ح ٢٥٢ عن أبي عبد الله ﷺ (مثلته). عن الإنبات المذكور: ص ١١٧ ح ٦١٤. المفيد في الإرشاد: ٣٠٧، والطبرسي في الاحتجاج: ٣٧٢/٢ مرسل عن الصادق ﷺ، عنهما البحار: ١٨/٢٦ ح ١، وقد تقدّم ذكر مجموعة من هذه الأحاديث في كتابنا النصوص على الأنمة باب نص الصادق عليهم السلام ص ٣٥٤ فراجع.

[٩٢٣] (٣٧) المحاسن: عن ابن فضال، عن علي بن عقبة بن خالد، عن أبيه قال: دخلت أنا ومعلّى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لنا وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نائه وليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رَحَبَ، فقال: مرحباً بكم وأهلاً، ثم جلس وقال:

أنتم أولوا الأبواب في كتاب الله، قال الله تعالى: «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَبَابِ»^(١) فأبشروا، فأنتم على إحدى الحسنين من الله: أما إنكم إن بقيتم حتى تروا ما تمّدون إليه رقابكم، شفى الله صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم، وأدالكم على عدوّكم، وهو قول الله تعالى:

«ويشف صدور قوم مؤمنين * ويذهب غيظ قلوبهم»^(٢) وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك، مضيتم على دين الله الذي رضىه لنيّته عليه السلام وبعثه عليه.^(٣)

[٩٢٤] (٣٨) علل الشرائع: [أبي] عن الحميري، عن أبي القاسم الهاشمي، عن عبيد بن قيس الأنصاري، عن الحسن بن سماعة، [عن جعفر بن سماعة] عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

نزل جبرئيل على رسول الله عليه السلام بصحيفة من السماء لم ينزل الله تعالى كتاباً قبله ولا بعده، فيه خواتيم من الذهب، فقال له: يا محمّد، هذه وصيّتك [إلى النجيب] من أهلك، فقال له: يا جبرئيل، من النجيب من أهلي؟

قال: علي بن أبي طالب، مرّه إذا توفيت أن يُفكَّ خاتمتها ويعمل بما فيه، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فكّ عليّ خاتماً ثم عمل بما فيه وما تعدّاه.

ثم دفعها إلى الحسن بن علي عليه السلام فكّ خاتماً وعمل (بما فيه وما تعدّاه).
ثم دفعها إلى الحسين بن علي عليه السلام فكّ خاتماً فوجد فيه: أخرج بقوم إلى

الشهادة لهم معك^(١)، واشتر نفسك لله. فعمل بما فيه [و] وما تعدّاه. ثم دفعها إلى رجل بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه: اطرق واصمت وألزم منزلك، واعبد ربك حتّى يأتيك اليقين. ثم دفعها إلى رجل بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه: أن حدّث الناس وافتهم وانشر علم آبائك، فعمل بما فيه وما تعدّاه. ثم دفعها إلى رجل بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه: أن حدّث الناس وأفتهم وصدّق آبائك، ولا تخافن [أحدًا] إلّا الله فإنّك في حرز من الله وضمان. وهو يدفعها إلى رجل بعده، ويدفعها من بعده إلى من بعده إلى يوم [قيام المهدي ويوم] القيامة.

كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار وسعد الحميري جميعاً، عن اليقطيني، عن أبي القاسم الهاشمي (مثله).^(٢)

[٩٢٥] (٣٩) دلالات الإمامة: وحدّثنا أبو المفضل، قال حدّثنا محمّد بن الحسن الكوفي، عن محمّد بن عبدالله الفارسي، عن يحيى بن ميمون الخراساني، عن عبدالله بن سنان، عن أخيه محمّد بن سنان الزاهري، عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن عمّه الحسن، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ قال لي: يا علي، إذا تمّ من ولدك أحد عشر إماماً فالحادي عشر منهم المهدي من أهل بيتي.

وبهذا الإسناد عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إذا توالّت أربعة أسماء من الأئمّة من ولدي محمّد وعليّ والحسن فابعثها هو القائم المأمول المنتظر.^(٣)

[٩٢٦] (٤٠) ينابيع المودة: عن أبي بصير، عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

عند قيام القائم عليه السلام يفرح المؤمنون بنصر الله.^(٤)

١- في كمال الدين هكذا: أن أخرج بقوم إلى الشهادة لا شهادة لهم إلّا معك.

٢- ١٧١ ح ١، ٢٣١/١، ٣٥، عنهما البحار: ٢٠٣/٣٦ ح ٧، ٥٣٥/٦٦ ح ٢٩.

٣- ٤٤٦-٢٥، ٤٢٦-٤.

١١- باب ما ورد في ذلك عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

الأخبار، الكاظم عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[٩٢٧] (١) إنبات الوصية: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة، بإسناده عن العالم عليه السلام: أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارني من الرسل، واختار مني علياً، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين تسعة، تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم^{(١) (٢)}

الكاظم عليه السلام

[٩٢٨] ٢- كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(٣)

فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب.

فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهل الله له كلّ عسير، ويدلّل له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كلّ بعيد، ويبيّر^(٤) به كلّ جبار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مرید.

ذلك ابن سيّدة الإمام الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته

١- «هو ظاهرهم» أي يظهر ويغلب على الأعداء. «وهو باطنهم» أي يبطن ويغيب عنهم زماناً.

٢- ٢٥٦، إنبات الهداة: ١٣٤/٣، ٩٠٣، البحار: ٣٧٢/٣٦، وروى مثله باختلاف يسير في كمال الدين: ٢٨١

ح ٣٢، وغيبة التعماني: ٧٣ ح ٧.

٤- أباره الله: أهلكه.

٣- لقمان: ٢٠.

حَتَّى يَظْهَرَهُ [الله] عَزَّ وَجَلَّ فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مَلَأْتَ جَوْراً وَظُلْماً.
قال الصدوق (رحمته الله): لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر
الهمداني [رضي الله عنه بهمدان] عند منصرفي من حج بيت الله الحرام، وكان رجلاً
ثقة دِيناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه.

كفاية الأثر: محمد بن عبد الله بن حمزة، عن عمه الحسن، عن علي، (مثله).^(١)
[٩٢٩] ٣-كمال الدين: أبي، عن سعد، عن الخشاب، عن العباس بن عامر^(٢)، قال:
سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول:

صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد.^(٣)
[٩٣٠] ٤-ومنه: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، [عن أبيه]، عن محمد بن خالد،
عن علي بن حسان، عن داود بن كثير، قال:
سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن صاحب هذا الأمر؛

قال: هو الطريد الوحيد الغريب، الغائب عن أهله، الموتور بأبيه عليه السلام.^(٤)
[٩٣١] ٥-ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن القاسم بن^(٥) معاوية

١- ٣٦٨/٢ ح ٦، ٢٧٠، عنهما البحار: ١٥٠/٥١ ح ٢. أخرجه في الوسائل: ٤٨٨/١١ ح ١٠، البحار: ٥٣/٢٤ ح ٨
عن كمال الدين. تقدّم ح ١٨٨ (قطعة).

٢- هو العلامة بن عامر بن رباح أبو الفضل الثقفي القصباني، ذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة: ١١٨ رقم ٧.
٣- ٣٦٠/٢ ح ٢، (وص ٣٨١ ح ٦، وص ٣٨٢ ح ٧ من طريقين آخرين) عنه البحار: ١٥٠/٥١ ح ٣، وأورده في
الخرائج والجرائح: ١١٧٣/٣ مرسلًا عن علي بن محمد عليه السلام، عنه منتخب الأنوار المضئية: ٧٤، يأتي ح ٩٥٨
(مثله).

٤- ٣٦١/٢ ح ٤، عنه إنبات الهداة: ٤١٧/٦ ح ١٦٧، والبحار: ١٥١/٥١ ح ٤، ورواه في دلائل الإمامة: ٥٣٠
ح ١١١ بإسناده إلى أبي الحسن عليه السلام (مثله). تقدّم ح ٢٢٠ و ٢٢٢ (نحوه).

٥- «عن» م. وفي ع، ب «عن البيهقي، عن معاوية بن وهب» بدل «عن موسى... البيهقي». كلامه اشتباه، صوابه ما
في المتن، ترجم له النجاشي في رجاله: ٤٠٥ رقم ١٠٧٣، وقال: ثقة جليل، واضح الحديث، حسن الطريقة،
والشيخ في الفهرست: ٣٤٣ رقم ٧٥٥، وعده البرقي في رجاله: ٥٦ من أصحاب الجواد عليه السلام.

بن وهب البجلي وأبي قتادة عليّ بن محمّد، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله عزّ وجلّ:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^(١) ؟ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون.^(٢)

[٩٣٢] ٦- ومنه: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس ابن عبدالرحمان، قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت [له]:

يا بن رسول الله، أنت القائم بالحقّ؟ فقال:

أنا القائم بالحقّ، ولكنّ القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ، ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون،

ثمّ قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا، والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثمّ طوبى لهم، وهم - والله - معنا في درجائنا يوم القيامة. كفاية الأثر: محمّد بن عبدالله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي (مثله).^(٣)

[٩٣٣] ٧- علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ

ابن جعفر، عن جدّه محمّد، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام

١- الملك: ٣٠.

٢- ٣٦٠/٢-٣، عنه البحار: ١٥١/٥١ ح ٥، المحجّة: ٢٢٨، وعنه في إثبات الهداة: ١٧/٦ ح ١٦٦ وعن غيبة الطوسي: ١٦٠ ح ١١٧ بالإسناد عن سعد (مثله).

٣- ٣٦١/٢ ح ٥، ٢٦٩، عنهما إثبات الهداة: ١٧/٦ ح ١٦٨، والبحار: ١٥١/٥١ ح ٦، وأخرجه في إعلام الوري: ٢٣٩/٢ وكشف الحقّ: ٥٠ ح ٩ عن كمال الدين، وأورده في كشف الغمّة: ٥٢٣/٢ والصرّاط المستقيم: ٢٢٩/٢ عن الكاظم عليه السلام (مثله).

قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها، يا بني^(١) إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه؛ ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لا تبعوه.

فقلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع؟ قال: يا بني عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه^(٢).

كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد (مثله).

غيبة الطوسي: سعد (مثله).

غيبة النعماني: الكليني، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر (مثله).

كفاية الأثر: عن علي بن محمد السندي، عن محمد بن الحسن^(٣)، عن سعد (مثله)^(٤).

[٩٣٤] (٨) رجال الكشي: عن محمد بن الحسن البرائي، عن أبي علي، عن محمد ابن إسماعيل، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال:

١ - قوله: يا بني: على جهة اللطف والشفقة (منه). وقال المجلسي في مرآة العقول: ٣٤/٤. يا بني بضم الباء وفتح النون. وسماه ابناً على وجه اللطف والشفقة والأخ الصغير كالابن. وقد يقرأ بفتح الباء وكسر النون بأن يكون الخطاب لأولاده فقط، أو لهم مع علي تغليباً، والأوّل أظهر. إنتهى. وفي إعلام الوري «يا أخي». وليس في الهداية الكبرى. ٢ - «تدركوه» م. ٣ - «الحسين» ع. ب.

٤ - ٢٤٤/١ ح ٤، ٣٥٩/٢ ح ١، ١٠٤ وص ٣٣٧ ح ٢٨٤، ١٥٥ ح ١١، ٢٦٤ عنها إنبات الهداة: ٤١٦/٦ ح ١٦٤ (ما عدا غيبة النعماني)، والبحار: ١٥٠/٥١ ح ١، ورواه في الكافي: ٣٣٦/١ ح ٢، والهداية الكبرى: ٣٦١، وإنبات الوصية: ٢٥٥ وص ٢٦٠. ودلائل الإمامة: ٥٣٤ ح ٥١٦ بأسانيدهم إلى علي بن جعفر مثله، وأورده في الصراط المستقيم: ٢٢٩/٢ عن أبي جعفر بإسناده إلى علي بن جعفر (مثله)، وأخرجه في إعلام الوري: ٢٣٩/٢ وشرعة التسمية: ١٢٤، وإنبات الهداة: ٢٦٨/٢ ح ٢٧، وج ٣٥٥/٦ ح ١٥ عن كمال الدين، وفي البحار: ١١٣/٥٢ ح ٢٦ عن غيبة الطوسي.

جاء رجل إلى أخيه، فقال له: جعلت فداك، من صاحب هذا الأمر؟ فقال: أما إنهم يفتنون بعد موتي، فيقولون هو القائم، وما القائم إلا بعدي بسنين.^(١)

[٩٣٥] (٩) فلاح السائل: قال ابن طاووس: ومن المهمات بعد صلاة العصر الإقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في الدعاء لمولانا المهدي عليه السلام؛

كما رواه محمد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور القمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد، حين فرغ من صلاة العصر فرفع يديه إلى السماء - ويقول في دعائه -:

.... أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم، الذي لا يخيب من سألك به، أسألك أن تصلي علي محمد وآله، وأن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك، وانجز له ما وعده يا ذا الجلال والإكرام. قال: قلت: من المدعو له؟

قال عليه السلام: ذاك المهدي من آل محمد عليه السلام. ثم قال عليه السلام: بأبي المنتدح^(٢) البطن، المقرون الحاجبين، أحمر الساقين، بعيد ما بين المنكبين، أسمر اللون، يعتوره^(٣) مع سمرته صفرة من سهر الليل؛ بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً.

بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله. قلت: متى خروجه؟ قال: إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والصرّة ودجلة، وهدم قنطرة الكوفة، وإحراق بعض بيوتات الكوفة، فإذا رأيت ذلك، فإنّ الله يفعل ما يشاء، لا غالب لأمر الله، ولا معقب لحكمه.^(٤)

١ - ٤٥٩ ح ٨٧٠، عنه إثبات الهداة: ١٢٢/٧ ح ٦٣٢، البحار: ٢٦٦/٤٨ ح ٢٧، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام:

١٣٧/٤ ح ١١٩٧. ٢ - المنتدح، خ، المنفدح، خ. ٣ - يعتاده، م.

٤ - ٣٥٣ ح ٦، عنه البحار: ٨٠/٨٦ ح ٨، ومستدرک الوسائل: ١١٩/٥ ح ٢، ورواه في مصباح التهجد: ٧٤، والبلد الأمين: ١٩ وقد تقدّم ذكر مجموعة من هذه الأحاديث في كتابنا النصوص على الأئمة عليهم السلام في باب نصّ الكاظم عليهم السلام ص ٣٨٣ فراجع.

[٩٣٦] (١٠) عيون المعجزات: روي عن عالم أهل البيت صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أهبط إلى الحسين أربعة آلاف ملك، هم الذين هبطوا على رسول الله ﷺ يوم بدر، وخير بين النصر على أعدائه ولقاء جدّه، فاختار لقاءه. فأمر الله تعالى الملائكة بالمقام عند قبره، فهم شعث غبر، ينتظرون قيام القائم من ولده صاحب الزمان ﷺ. (١)

١٢- باب ما ورد في ذلك عن علي بن موسى الرضا ﷺ

[٩٣٧] ١- عيون أخبار الرضا ﷺ: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال: قال لي: لابدّ من فتنة صمّاء صيلم (٢) تسقط فيها كلّ بطانة ووليّة (٣) وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكلّ حرّى وحرّان، وكلّ حزين لهفان. ثمّ قال: بأبي وأمي سمّي جدّي (٤) وشيبي وشبيه موسى بن عمران ﷺ عليه

٧٠- ١

٢- قال الجزري: الفتنة الصمّاء: هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهانها، لأنّ الأصم لا يسمع الاستغاثة، ولا يقلع عتاً يفعل، وقيل: هي كالحية الصمّاء التي لا تقبل الرقي، انتهى.

أقول: لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صمّاء أي الصلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتّى لا يمكن النفاذ فيها والنظر في باطنها وتحير أكثر الخلق فيها، أو عن صلابتها ونبائها واستمرارها؛ والصيلم: الداهية والأمر الشديد، ووقعة صيلم أي مستأصلة.

٣- «بطانة الرجل: صاحب سرّه الذي يشاوره في أحواله. ووليّة الرجل: دخلاؤه وخاصته، أي يزلّ فيها خواص الشيعة».

٤- المراد بالثالث: الحسن العسكري ﷺ والظاهر رجوع الضمير في «عليه» إليه، ويحتمل رجوعه إلى إمام الزمان ﷺ المعلوم بقرينة المقام، وعلى التقديرين المراد بقوله سمّي جدّي القائم ﷺ.

أقول: قرأ «ولدي» بالفتح، وعليه يكون صاحب الأمر ﷺ هو الثالث من ولده أي الجواد ﷺ. وسيأتي مثله في الحديث التالي: وفي الصراط المستقيم «الرابع من ولدي».

جيوب النور^(١) تتوقّد بشعاع ضياء القدس، كم من حرّى مؤمنته، وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين، كأني بهم آيس ما كانوا، [قد] نودوا نداء يسمع^(٢) من بعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين.

كمال الدين: (أبي، عن سعد، عن جعفر الفزاري، عن علي بن الحسن بن فضال، عن الريان بن الصلت، عن الرضا^(٣) (مثله) وفيه: تتوقّد من شعاع ضياء القدس يحزن لموته أهل الأرض والسماء كم من حرّى.^(٤)

[٩٣٨] ٢- علل الشرائع، وعيون أخبار الرضا: الطالقاني، عن ابن عقدة^(٥)، عن علي بن الحسن بن فضال، [عن أبيه،] عن الرضا^(٦) أنّه قال: كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه.

١- لعلّ المعنى أنّ جيوب الأشخاص النورانية من كمل المؤمنين والملائكة المقربين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة الناس فيه، وإنّما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس. ويحتمل أن يكون المراد بجيوب النور: الجيوب المنسوبة إلى النور، والتي يسطع منها أنوار فضله وتعالى، والحاصل أنّ عليه^(٧) أنواب قدسية وخلع ربّانية تتقد من جيوها أنوار فضله وهداية الله تعالى، ويؤيد ما مرّ في رواية محمّد بن الحنفية، عن النبي^(٨) «جلايب النور»، ويحتمل أن يكون [على] تعليلية أي ببركة هدايته وفضله يستطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم والمعارف الربّانية.

٢- على بناء المجهول أو المعلوم، وعلى الأوّل «من» حرف جرّ، وعلى الثاني اسم موصول وكذا الفقرة الثانية يحتمل الوجهين» (منه^(٩)).

٣- كذا في ع، ب. وهو اشتباه لأنّ السند في الإكمال هو نفسه الذي في عيون الأخبار. وسند الإكمال المذكور متعلّق بالحديث السابق له، لذا يحتمل أنّ نسخة الإكمال التي اعتمدها كانت ناقصة فاتصل سند الحديث السابق بمتن الحديث اللاحق.

٤- ٦٢/٢ ح ١٤، الإكمال: ٣٧٠/٢ ح ٣، عنهما البحار: ١٥٢/٥١ ح ٣، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٦٨/٣ ح ١٥ مرسلًا عن الرضا^(١٠) (مثله). وفي الصراط المستقيم: ٢٢٩/٢ عن علي بن محمّد بإسناده عن الرضا^(١١) (مثله).

٥- «محمّد بن أحمد الهمداني» عيون، تصحيف: هو أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن... الهمداني المعروف بابن عقدة. قال عنه الشيخ في الفهرست: ٢٠٤ رقم ٧٦: أمره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أن يذكر.

قلت له: ولم ذلك يا بن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم.
فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة^(١) إذا قام بالسيف.^(٢)
[٩٣٩] ٤- كمال الدين، وعيون أخبار الرضا: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن
الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول:

[لما] أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا ﷺ قصيدتي التي أولها:
مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات^(٣)
فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يسمّر فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
بكى الرضا ﷺ بكاء شديداً، ثم رفع رأسه إليّ، فقال لي: يا خزاعي، نطق روح
القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟
فقلت: لا يا مولاي، إلا أنني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من
الفساد، ويملاها عدلاً [كما ملئت جوراً]

فقال: يا دعبل، الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه
الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره،
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج،
فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً [وظلماً]، وأما «متى» فأخبر عن الوقت؛

١- «حجة» علل.

٢- ٢٤٥/١ ح ٦، العيون: ٢٧٣/١ ح ٦، عنهما البحار: ١٥٢/٥١ ح ١، ورواه الصدوق أيضاً في كمال الدين: ٤٨٠/٢ ح ٤ بنفس الاستناد، عنه إثبات الهداة: ٤٣٦/٦ ح ٢١٠، والبحار: ٩٦/٥٢ ح ١٤، وأخرجه في الانبئات المذكور:
ص ٣٨٠ ح ٨٤ عن العيون، وفي حلية الأنوار: ٢٧٠/٥ ح ٥ عن ابن بابويه.

٣- هذا البيت ليس أول القصيدة، وإنما مطلعها هو:

ولقد حدّثني أبي، [عن أبيه،] عن آباءه (عليه السلام) [عن علي (عليه السلام)] أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيتك؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): مثله مثل الساعة ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوُفَّتْهَا إِلَّا هُوَ قُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^(١).
 كفاية الأثر: محمّد بن عبد الله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن علي، عن أبيه، عن الهروي (مثله).^(٢)

[٩٤٠] ٥- كمال الدين: ابن الوليد، عن الصّقّار، عن ابن يزيد، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت للرّضا (عليه السلام): إنّنا لندرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يرده (صلى الله عليه وآله وسلم) الله عزّ وجلّ إليك من غير سيف، فقد بويع لك، وضربت الدراهم باسمك.
 فقال (عليه السلام): ما ممّا أحد اختلّف إليه الكتب، وسئل عن المسائل، وأشارت إليه الأصابع^(٤) وحملت إليه الأموال إلّا اغتيل^(٥)
 أو مات على فراشه حتّى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر غلاماً^(٦) خفيّ المولد

١- الأعراف: ١٨٧.

٢- ٣٧٢/٢ ح ٦، العيون: ٢٦٥/٢ ح ٣٥، كفاية الأثر: ٢٧٥، عنها البحار: ١٥٤/٥١ ح ٤، إنبات الهداة: ٣٤٧/٢ ح ١٥٩، وعن إعلام الوري: ٦٨/٢. وأورده في كشف الغمّة: ٣٢٨/٢ مرسلًا عن أبي الصلت (مثله)، عنه البحار: ٢٣٧/٤٩ ح ٦ وعن العيون، ورواه الحموي في فرائد السطّين: ٣٣٧/٢ ح ٥٩١ بإسناده عن دعبيل (مثله)، عنه غاية المرام: ٢٥٩/٢ ح ٤٥، و٩٠/٧ ح ٣٤، وكشف الأستار: ٧٨. وأورده في الفصول المهمّة: ٢٣٢، وينابيع المودّة: ٤٥٤، وص ٤٧١ مرسلًا (مثله). وأخرجه في مستدرّك الوسائل: ٣٩٣/١٠ ح ٩ عن العيون، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ٤٠٢/١٢، وج ٥٧/١٣ وص ٣٦٥ وج ٥٧١/١٩ وج ٦٤٧ عن بعض المصادر المتقدّمة، وعن مصادر أخرى من العاقبة.
 ٣- «يسديه» ع، ب.

٤- في الكافي: وأشير إليه بالأصابع، كناية عن الشهرة.

٥- الإغتيال: الأخذ بغتة، والقتل خديعة، والمراد هنا القتل بالآلة، وبالموت: القتل بالسّم، والأوّل يعتمها والمراد بالثاني: الموت غيظاً بغير ظفر.

٦- قال في لسان العرب: يقال: فلان غلام الناس وإن كان كهلاً، كقولك: فلان فتى العسكر وإن كان شيخاً، وأنشد:

سقيماً ومسابه من بأس

سيراً ترى منه غلام الناس

والمنشأ، غير خفي في نسبه.^(١)

[٩٤١] ٦- ومنه: العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمد بن حمدان^(٢)، عن خاله أحمد بن زكريا، قال: قال لي الرضا ﷺ: أين منزلك ببغداد؟ قلت: الكرخ. قال: أما إنه أسلم موضع، ولا بد من فتنة صماء صيلم تسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي.^(٣)

[٩٤٢] (٧) ومنه: حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ﷺ، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي ﷺ على أبي الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ بمرور، فقال له: يا بن رسول الله، إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدّها أحداً قبلك، فقال ﷺ: هاتها، فأنشدّها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما بلغ إلى قوله:

أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات
بكي أبو الحسن الرضا ﷺ وقال: صدقت يا خزاعي.
فلما بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات

❦ وقال: والعرب يقولون للكل غلام نجيب، وهو فاش في كلامهم، وقوله أنشده تغلب:

تنحّ يا عسيف عن مقامها وطرح الدلو إلى غلامها

قال: غلامها: صاحبها. لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٤٠. وفي المصباح المنير: ٦١٩/٢ قال الأزهري: وسمعت العرب تقول للملود حين يولد ذكراً غلاماً، وسمعتهم يقولون للكل غلام، وهو فاش في كلامهم، وفي نسخة: «رجلاً» بدل «غلاماً».

١- تقدّم ح ٢٤٤ بتسامه وتخريجاته. ٢- «مهران» خ.

٣- ٣٧١/٢ ح ٤، عنه إنبات الهداة: ٤١٩/٦، والبحار: ١٥٥/٥١ ح ٦.

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب قلبه وهو يقول: أجل والله منقبضات، فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإنّي لأرجو الأمن بتعد وفاتي
قال له الرضا عليه السلام: آمّنك الله يوم الفرع الأكبر.
فلما انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمّن الرحمن في الغرفات
قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟
فقال: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقّد في الأحشاء بالحرقات
إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الهمّ والكربات^(١)
[٩٤٣] ٨- غيبة النعماني: محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن اليقطيني، عن
محمّد بن أبي يعقوب البلخي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:
إنكم ستبتلون بما هو أشدّ وأكبر، تبتلون بالجنين في بطن أمه والرضيع، حتّى
يقال: غاب ومات، ويقولون: لا إمام، وقد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغاب وغاب^(٢)
وها أنا ذا أموت حتف أنفي.^(٣)

[٩٤٤] (٩) رجال الكشي: عن خلف بن حمّاد، عن أبي سعيد، عن الحسن بن
محمّد بن أبي طلحة، عن داود الرقي، قال:
قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك، إنّه والله ما يلج في صدري من

١- ٣٧٣، عنه البحار: ٢٣٩/٤٩ ح ٢، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٧/١.

٢- أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حرى وفي الشعب وفي الفار، وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة، ويحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام، أي غاب غيره من الأنبياء، ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم وعبر الراوي هكذا اختصاراً. (منه عليه السلام).

٣- ١٨٥ ح ٢٧، عنه البحار: ١٥٥/٥١ ح ٧.

أمرك شيء إلا حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر ﷺ؟ قال لي: وما هو؟ قلت: سمعته يقول: سابعنا قائمنا إن شاء الله.

قال: صدقت وصدق ذريح وصدق أبو جعفر ﷺ، فازددت والله شكاً؛ ثم قال لي: يا داود بن أبي خالد - والله - لو لا أن موسى قال للعالم: ستجدني إن شاء الله صابراً، ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر ﷺ لو لا أن قال: إن شاء الله لكان كما قال، فقطعت عليه.^(١)

[٩٤٥] (١٠) أمالي الصدوق، وعيون أخبار الرضا ﷺ: (بإسناده) إلى الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا ﷺ في أول يوم من المحرم - إلى أن قال ﷺ -: ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره ﷺ شعث غبر إلى أن يقوم القائم ﷺ فيكونون من أنصاره، وشعارهم «يا لثارات الحسين».^(٢)

[٩٤٦] (١١) الإرشاد للمفيد: (بإسناده) إلى الرضا ﷺ - لما بغى عليه إخوته وعمومته - في حديث طويل - قال علي بن جعفر: فبكى الرضا ﷺ ثم قال: يا عم، ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله ﷺ: بأبي ابن خيرة الإمام النوبة الطيبة^(٣) يكون من ولده الطريد الشريد، الموتور بأبيه وجده، صاحب الغيبة، فيقال: مات أو هلك، أو أيّ وادٍ سلك؟ فقلت: صدقت جعلت فداك.^(٤)

١- ٣٧٣ ح ٧٠٠، عنه اثبات الهداة: ١٢١/٧ ح ٦٣١، والبحار: ٤٨/٢٦٠ ح ٢٣.

٢- ١٩٢ ح ٥، ٢٩٩/١ ح ٥٨، عنهما البحار: ٤٤/٢٨٥ ح ٢٣.

٣- المراد بها أم الإمام الجواد ﷺ. وفي رواية الكافي هكذا: بأبي ابن خيرة الاماء، ابن النوبة الطيبة الفم، المنتجة الرحم، ويلهم لعن الله الأعيس وذرّيته، صاحب الفتنة، ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مصيرة، وهو الطريد....

٤- ٣٥٦، عنه البحار: ٥٠/٢١١ ح ٧ وعن إعلام الوري: ٩٢/٢، ورواه في الكافي: ٣٢٢/١ ح ١٤ بإسناد (متله).

[٩٤٧] (١٢) وسيلة النجاة: روي عن الرضا عليه السلام أنه قال:

المهدي أعلم الناس، وأحلم الناس، وأتقى الناس، وأسخى الناس، وأشجع الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً وطاهراً ومطهراً.^(١)

[٩٤٨] (١٣) كشف الغمة: قال ابن خشاب - وقد ذكر الخلف الصالح عليه السلام -: حدّثنا

صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهدي.^(٢)

[٩٤٩] (١٤) وسيلة النجاة: روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قيل له:

ما اسم قائمكم؟ قال: منعنا أن نسميه قبل ولادته.^(٣)

فزعمت الشيعة الإمامية أن أبا القاسم (م ح م د) بن الحسن العسكري عليه السلام هو الإمام القائم وكان عمره عند وفات أبيه خمس سنين أتاه الله تعالى فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما قال عزّ من قائل في حقّ يحيى: «يا يحيى خذ» الخ وفي قصة عيسى «فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم» الخ. وقالوا: وطول عمره كما طول عمر الخضر عليه السلام.

وقالت الشيعة الإمامية أيضاً: القائم المهدي مشهده بسرّ من رأى روى فيه أيضاً جملة من الأحاديث السابقة من كتاب دلائل النبوة والمعجزات للإمام أبي العباس المستغفري وغيره في غيره، وقال أيضاً: قال بعض خبراء العارفين في ذكر المهدي: وأتّه يكون معه ثلاثمائة وستون رجلاً من رجال الله الكاملين، ثم قال: اعلم أيّدك الله وإيانا أنّ الله تعالى خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله تعالى

١- ٤١٦، عنه الإحقاق: ٣٦٧/١٣ وقد تقدّم ذكر مجموعة من هذه الأحاديث في كتابنا النصوص على الأئمة، باب

نصّ الرضا عليهم السلام، ص ٣٨٩ فراجع. ٢- كشف الغمة: ج ٢/٤٧٥، ينابيع المودة: ٤٩١ ب ٩٤.

٣- ٤١٦، عنه الإحقاق: ٣٦٧/١٣، المجدي، ص ١٣٤: قال ريان بن الصلت: قلت لمولاي أبي الحسن الرضا عليه السلام:

ما اسم قائمكم؟ قال: منعنا أن نسميه قبل ولادته.

ذلك اليوم حتّى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله ﷺ وكنيته كنيته وجدّه الحسين بن عليّ، يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله في الخلق بفتح الخاء وينزل في الخلق بضمّ الخاء ولأنّه لا يكون أحد مثل رسول الله في خلقه، والله تعالى يقول فيه: «وإنّك لمعلى خلق عظيم» هو أجلى الجبهة أقى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة ويقسّم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل بالقضية، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني وبين يديه المال فيحشي في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

١٣- باب ما ورد في ذلك عن محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام

[٩٥٠] ١- غيبة النعماني: محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ القيسي قال:

قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام: من الخلف بعدك؟

فقال: ابني عليّ، وابنا عليّ^(١).

ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال: إنّها ستكون حيرة.

قلت: فإذا كان ذلك فإلى أين؟ فسكت، ثمّ قال: لا أين^(٢) - حتّى قالها ثلاثاً -

فأعدت [عليه] فقال: إلى المدينة.

فقلت: أيّ المدن؟ فقال: مدينتنا هذه، وهل مدينة غيرها!

وقال أحمد بن هلال: أخبرني ابن بزيع أنّه حضر أميّة بن عليّ القيسي، وهو

يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك، فأجابه بهذا الجواب.

ومنه: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد

١- ليس في كفاية الأثر، وفي البحار: ابني عليّ.

٢- فقال: لا أين: أي لا يهتدى إليه، وأين يوجد ويظفر به، ثمّ أشار عليه السلام إلى أنّه يكون في بعض الأوقات في المدينة، أو يراه بعض الناس فيها.

ابن هلال، عن أمية بن علي القيسي (وذكر مثله).^(١)

[٩٥١] ٢- ومنه: محمد بن همام، عن أبي عبدالله محمد بن عصام، عن سهل بن زياد، عن عبدالعظيم بن عبدالله، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام:
أنه سمعه يقول: إذا مات ابني علي بدا سراج بعده، ثم خفي^(٢)، فويل للمرتاب، وطوبى للغريب الفارّ بدنيه، ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي، ويسير الصمّ الصلاب^(٣).^(٤)

[٩٥٢] ٣- كمال الدين: الدقاق، عن محمد بن هارون، عن الروياني، عن عبدالعظيم الحسني، قال: دخلت على سيدي محمد بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم، أهو المهدي أو غيره، فابتدأني فقال [لي]:

يا أبا القاسم، إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي. والذي بعث محمدًا عليه السلام بالنبوة، وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج [فيه] فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح [له] أمره في ليلة، كما أصلح أمر كلمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقبّس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي. ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.^(٥)

[٩٥٣] ٤- كفاية الأثر: أبو عبدالله الخراعي، عن الأسدي، عن سهل، عن عبدالعظيم

١- ١٩١ ح ٣٦، عنه البحار: ١٥٦/٥١ ح ٢، ورواه في كفاية الأثر: ٢٨٠ بإسناده إلى أمية مثله، عنه إنبات الهداة: ٢٠٩/٦ ح ٤ وعن الغيبة. وأورده في حلية الأنوار: ٧٣/٥ ح ٣، بالإسناد إلى أمية. وروى المسعودي في إنبات الوصية: ٢٢١ بالإسناد إلى عثمان الكوفي عن أبي جعفر عليه السلام (مثله). يأتي ح ٩٥٧ (مثله).

٢- أي ابنه المهدي عليه السلام. ولعله سقط من الأصل «ابنه».

٣- كناية عن شدة الأمر، وتغير الزمان حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها، أو عن تزلزل التابنين في الدين.

٤- ١٩٢ ح ٣٧، عنه إنبات الهداة: ٧١/٧ ح ٤٨٢، وبشارة الإسلام: ١٥٨، والبحار: ١٥٧/٥١ ح ٣.

٥- ٣٧٧/٢ ح ١، عنه إنبات الهداة: ٢٠/٦ ح ١٧٤، والبحار: ١٥٦/٥١ ح ١. وأورده في الخرائج والجرائح:

١١٧١/٣ مرسلًا عنه عليه السلام.

الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام: إنني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فقال عليه السلام: يا أبا القاسم ما منّا إلّا قائم بأمر الله، وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمّي رسول الله ﷺ وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذل له كل صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل:

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١)؛

فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض أظهر أمره، فإذا أكمل له العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى. قال عبد العظيم: قلت له: يا سيدي! وكيف يعلم أن الله قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة.^(٢)

[٩٥٤] ٥-ومنه: محمد بن علي، عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي.

١- البقرة: ١٤٨.

٢- ٢٨١، عنه البحار: ١٥٧/٥١ ح ٤، ومستدرک الوسائل: ٢٨٣/١٢ ح ٧. ورواه في كمال الدين: ٣٧٧/٢ ح ٢ بإسناده إلى عبد العظيم الحسني مثله، وزاد في آخره: فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما. عنه إعلام الوری: ٢٤٢/٢ والوسائل: ٤٨٩/١١ ح ١٤، ومدينة المعاجز: ٤٠٩/٧ ح ٢٤١٦، وكشف الحق: ١٦٥ ح ٢٦، والاقاظ من الهجعة: ٢٦٩. ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠٩ بإسناده عن الصدوق يرفعه إلى عبد العظيم (مثله)، وأورده في الاحتجاج: ٢٤٩/٢ مرسلًا عن عبد العظيم، عنه المحجة: ٢٧. وأخرجه في إنبات الهداة: ٤٢١/٦ ح ١٧٥ عن الإكمال والكفاية والإعلام، وفي البحار: ٣٢٢/٥١ ح ٦ عن الإكمال والكفاية، وفي ٢٨٣/٥٢ ح ١٠ عن الإكمال والاحتجاج، تقدّم ح ١٩١ و٢٦٣ (قطعة).

والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه.

ثم سكت، فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟

فبكى عليه بكاءً شديداً، ثم قال: إن بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر.

فقلت له: يا بن رسول الله، ولم سمي القائم؟

قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته.

فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها، ويطول أمدها،

فيتنظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستعزى به الجاحدون ويكذب

فيها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون.^(١)

[٩٥٥] ٦- ومنه: علي بن محمد السندي، عن محمد بن الحسن، عن الحميري،

عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام:

من الخلف من بعدك؟ قال: ابني علي؛ ثم قال: أما إنها ستكون حيرة.

قال: قلت: إلى أين؟ فسكت، ثم قال: إلى المدينة.

قلت: وإلى أي مدينة؟ قال: مدينتنا هذه، وهل مدينة غيرها؟

قال أحمد بن هلال: فأخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع أنه حضر أمية بن

علي، وهو يسأل أبا جعفر الثاني عليه السلام عن ذلك، فأجابه بمثل ذلك الجواب.^(٢)

وبهذا الاسناد، عن أمية بن علي القيسي، عن أبي الهيثم التميمي، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا توالى ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم:

محمد وعلي والحسن.^(٣)

٢- تقدّم ح ٩٥٠ مثله بتخريجاته.

١- ٢٨٣، عنه البحار: ١٥٧/٥١ ح ٥.

٢- «أبو جعفر» ع، تصحيف. صوابه ما في المتن، وقد تقدّم هذا الخبر في باب ما ورد عن الصادق عليه السلام ح ٨٩٢

بتخريجاته، وتقدّم مثل هذا الخبر عن غيبة النعماني بإسناده عن أبي الهيثم التميمي وهذا الباب خاص بالأحاديث المروية عن الجواد عليه السلام وإنما تركناه على حاله حفظاً للأمانة، وقد تقدّم ذكره في كتابنا النصوص

على الأئمة عليهم السلام في باب نصّ الجواد عليهم السلام ص ٣٩٦ فراجع. ٤- ٢٨٤.

١٤- باب ما ورد في ذلك عن علي بن محمد النقي ﷺ

[٩٥٦] ١- علل الشرائع^(١)، وكمال الدين: أبي وابن الوليد^(٢)، عن سعد، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري، قال:

سمعت أبا الحسن صاحب العسكر ﷺ يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: ولم جعلني الله فداك؟

فقال: لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه.

قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجة من آل محمد ﷺ.

كفاية الأثر: علي بن محمد بن السندي، عن محمد بن الحسن، عن سعد (مثله).^(٣)

[٩٥٧] ٢- كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن محمد بن عمر^(٤) الكاتب، عن علي بن محمد الصيمري، عن علي بن مهزيار^(٥)، قال:

كتبت إلى أبي الحسن [صاحب العسكر] أسأله [عن] الفرج،

فكتب ﷺ [إليّ]: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقّعوا الفرج.^(٦)

[٩٥٨] ٣- ومنه: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن الخشاب، عن إسحاق

١- «عيون أخبار الرضا» ع. ب. وليس الحديث فيه، وإنما هو موجود في علل الشرائع فأقتناه.

٢- روى الصدوق في الإكمال هذا الحديث من طريقين: عن ابن الوليد، عن سعد، والثاني: عن أبيه، عن سعد، فلا حظ. ٣- تقدّم ح ١٩٣ بتخريجاته. ٤- «عمران» ب. «عمرو» خ.

٥- كذا، ويأتي عن الإكمال أيضاً هكذا: «علي بن مهزيار، عن علي بن محمد بن زياد» وتجدر الإشارة إلى أنّ علي بن محمد بن زياد هو نفس علي بن محمد الصيمري الذي يروي عن الهادي والعسكري ﷺ.

٦- ٣٨٠/٢ ح ٢، عنه البحار: ١٥٩/٥١ ح ٢، ورواه أيضاً في كتابه المذكور ح ٣ من طريق آخر، عنه البحار: ١٥٠/٥٢ ح ٧٧. ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٩٣ ح ٨٣ (بإسناده) عن أبي الحسن صاحب العسكر ﷺ (مثله). وأورده في الخرائج والجرائع: ١١٧٢/٣ ح ٦٧ مرسلأ عن علي النقي ﷺ مثله.

ابن أيوب، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد (ع) يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد.

وحدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم، [عن محمد بن معقل، عن جعفر بن محمد بن مالك،] عن إسحاق بن أيوب.^(١)

[٩٥٩] ٤- ومنه: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن صدقة، عن علي بن عبد الغفار، قال: لما مات أبو جعفر الثاني (ع) كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر (ع) يسألونه عن الأمر؛

فكتب (ع) [إليهم]: «الأمر لي مادمت حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى آتاكم [الله] الخلف منّي، وأنّي لكم بالخلف [من] بعد الخلف»؟^(٢)

[٩٦٠] ٥- غيبة الطوسي: سعد بن عبدالله، عن الحسن بن علي الزيتوني، عن الزهري الكوفي، عن بنان [بن] حمدويه، قال:

ذكر عند أبي الحسن العسكري (ع) مضي أبي جعفر (ع) فقال:

ذاك إليّ ما دمت حيّاً باقياً، ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي؟^(٣)

[٩٦١] ٦- كمال الدين: أبي، عن سعد، عن محمد بن عبد الله بن أبي غانم، عن إبراهيم بن محمد بن فارس قال:

كنت أنا [ونوح] وأيوب بن نوح في طريق مكّة، فنزلنا على وادي زُبالة^(٤)

فجلسنا نتحدّث، فجري ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا؛

فقال أيوب بن نوح: كتبت في هذه السنة أذكر شيئاً من هذا، فكتب إليّ:

١- ٣٨١ ح ٦، و ٣٨٢ ح ٧، عنه البحار: ١٥٩/٥١ ح ٣، تقدّم ح ٩٢٩ عن أبي الحسن موسى (ع).

٢- ٣٨٢/٢ ح ٨، عنه إعلام الوري: ٢٤٧/٢، وإنبات الهداة: ٢٧٥/٦ ح ١٦، والبحار: ١٦٠/٥١ ح ٥ وحلية الأبرار:

٣- ١٦٢ ح ١٢٢، عنه إنبات الهداة: ٥/٧ ح ٢٨١، والبحار: ١٦١/٥١ ح ١٠.

٤- موضع معروف بطريق مكّة، بين واقصة والتعلبية. (مراسد الإطلاع: ٦٥٦/٢).

«إذا رفع علمكم^(١) من بين أظهركم، فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم^(٢)»
[٩٦٢] ٧- غيبة النعماني: الكليني، عن علي بن محمد، عن بعض رجاله، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث ﷺ أنه قال:

«إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم^(٤)»
[٩٦٣] (٨) كفاية الأثر: محمد بن عبدالله بن حمزة، عن الحسن بن حمزة، عن علي بن إبراهيم، عن عبدالله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف قال:
سمعت علي بن محمد بن علي الرضا ﷺ يقول: الإمام بعدي الحسن ابني،
وبعد الحسن ابنه القائم، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً
كمال الدين، وإعلام الوري: بإسنادهما عن الصقر (مثله).^(٥)

[٩٦٤] (٩) كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ﷺ قال: حدّثنا
علي بن إبراهيم قال: حدّثني عبدالله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف
قال: لما حمل المتوكّل سيدنا أبا الحسن ﷺ جئت لأسأل عن خبره - إلى أن قال -:

١ - «علمكم - بالتحريك - أي من يعلم به سبيل الحقّ وهو الإمام ﷺ. أو - بالكسر - أي صاحب علمكم، فيرجع
إلى الأول أو أصل العلم، بأن تشيع الضلالة والجهالة في الخلق»: وفي الهداية: عالمكم.

٢ - كناية عن قربهِ وتيسر حصوله، فإنّ من كانت قدماء على شيء، فهو أقرب الأشياء به ويأخذه إذا رفعهما، فعلى
الأولين: المعنى أنّه لا بدّ أن تكونوا في تلك الأزمان متوقّعين للفرج كذلك غير آيسين منه، ويحتمل أن يكون
المراد ما هو أعمّ من ظهور الإمام أي يحصل لكم فرج إمّا بالموت والوصول إلى رحمة الله، أو ظهور الإمام، أو
رفع شرّ الأعادي بفضل الله، وعلى الوجه الثالث، الكلام محمول على ظاهره، فإنّه إذا تمتّ جهالة الخلق
وضلالهم لا بدّ من ظهور الإمام ﷺ كما دلّت الأخبار وعادة الله في الأمم الماضية عليه. (منه ﷺ).

٣ - ٣٨١/٢ ح ٤، عنه إنبات الهداة: ٤٢٢/٦ ح ١٧٨، والبحار: ١٥٩/٥١ ح ٤. ورواه الكليني في الكافي: ٣٤١/٨ ح ٢٤، بإسناده إلى أبي الحسن الثالث ﷺ (مثله)، عنه الوافي: ٤١٦/٢ ح ٢١، وإنبات الهداة: ٣٦٢/٦ ح ٣٣.
ورواه النعماني في الغيبة: ١٩٣ ح ٣٩ (عنه البحار ١٥٥/٥١ ح ٨)، والخصيصي في الهداية الكبرى ٣٦٤،
والمسعودي في إنبات الوصيّة: ٢٥٦، عنه إنبات الهداة: ١٦٠/٦ ح ٧٥٦ جميعاً بأسانيدهم إلى الرضا ﷺ (مثله).

٤ - ١٩٣ ح ٣٩، عنه البحار: ١٥٥/٥١ ح ٨ عن أبي الحسن الرضا ﷺ (مثله).

٥ - ٢٩٢، عنه البحار: ٢٤٠/٥٠، الإكمال: ٣٨٣/٢ ح ١٠، وإعلام الوري: ٢٤٧/٢.

يا سَيِّدي، حديث يروى عن النبي ﷺ لا أعرف معناه . قال: فما هو؟

قلت: قوله ﷺ: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟

فقال ﷺ: نعم، الأيام نحن، بنا قامت السماوات والأرض .

فالسبت اسم رسول الله ﷺ.... والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحق،

وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛

فهذا معنى الأيام، ولا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة، الحديث.^(١)

[٩٦٥] (١٠) الخرائج والجرائح: عن أبي سليمان، عن ابن أورمة في حديث قال:

قلت لأبي الحسن ﷺ: حديث رسول الله ﷺ «لا تعادوا الأيام فتعاديكم»

قال: نعم، إنَّ لحديث رسول الله ﷺ تأويلاً، أمَّا السبت فرسول الله

- إلى أن قال -: «والجمعة» القائم من أهل البيت.^(٢)

[٩٦٦] (١١) تفسير العياشي: (بإسناده) إلى أيوب بن نوح، قال:

قال لي أبو الحسن العسكري ﷺ - وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءً من غير

مسألة -: يا أيوب، إنَّه ما نَبأ الله من نبيٍّ إلَّا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال^(٣):

شهادة أن لا إله إلَّا الله، وخلع الأنداد من دون الله، وأنَّ لله المشيئة، يقدِّم ما يشاء

ويؤخِّر ما يشاء، أمَّا إنَّه إذا جرى الإختلاف بينهم، لم يزل الإختلاف بينهم إلى أن

يقوم صاحب هذا الأمر.^(٤)

١- ح ٣٨٢/٢، الخصال: ٣٩٤ ح ١٠٣، عنه البحار: ٢٣٨/٢٤ ح ١ وج ١٩٤/٥٠ ح ٦ وعن العلل، معاني الأخبار:

١٢٣ ح ١، إعلام الوري: ٢٤٦/٢.

٢- ح ١٢٢/١ ح ١٧، عنه البحار: ١٩٥/٥٠ ح ٧، ورواه الصدوق في الخصال: ٣٩٤ ح ١٠٢، عنه البحار: ٢٣٨/٣٤ ح ١،

وج ٢٠/٥٩ ح ٣، ورواه في معاني الأخبار: ١٢٣ ح ١ عن محمد بن موسى، عنه إنبات الهداة: ٣٥٧/٢ ح ١٧٧.

٣- خلال، م.

٤- ح ٣٩٤/٢ ح ٥٦، عنه البحار: ١١٨/٤ ح ٥١ وقد تقدِّم ذكر مجموعة من الأحاديث في كتابنا النصوص على

الأنتم باب نصِّ الهادي عليهم السلام ص ٣٩٨ فراجع.

١٥- باب ما ورد في ذلك عن الحسن بن علي العسكري ﷺ

[٩٦٧] (١) تفسير الإمام الحسن العسكري ﷺ: عن آبائه ﷺ، عن النبي ﷺ - في حديث طويل - قال: قوم^(١) ينتحلون بأنهم من أهل أمتي^(٢) يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب أرومتي، ويبدلون شريعتي وستي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود، زكريا ويحيى.

ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذرياتهم^(٣) قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم، يحرفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم.^(٤)

[٩٦٨] ٢- كمال الدين: العطار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال:

سمعت أبا محمد الحسن بن علي ﷺ يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقر بالأنمة بعد رسول الله ﷺ المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله ﷺ والمنكر لرسول الله ﷺ كمن أنكر جميع الأنبياء، لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل.

كفاية الأثر: الحسن^(٥) بن علي، عن العطار (مثله).^(٦)

[٩٦٩] ٣- كمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همام، قال:

سمعت محمد بن عثمان العمري ﷺ يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد

١- «أمتي» م.

٢- «لأمتي» م.

٣- «ذرائعهم» م.

٤- ٣٦٩ ذح ٢٥٨، عنه إنبات الهداة: ١١٥/٧ ح ٦١٢، والبحار: ٣٠٤/٤٤ ح ١٧.

٥- «الحسين» ع، ب. وثلاث نسخ من كفاية الأثر، وهو الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المولود هو وأخوه الشيخ الصدوق بدعاء صاحب الأمر ﷺ. راجع نوايغ الرواة في رابعة المئات: ٩٢ وص ١١٥.

٦- ٤٠٩/٢ ح ٨، ٢٩٥، عنهما إنبات الهداة: ٤٢٧/٦ ح ١٨٨، والبحار: ١٦٠/٥١ ح ٦. وأورده في الصراط المستقيم: ٢٣٢/٢ مرسلًا عن العسكري ﷺ، وقال: ورواه علي بن محمد برجاله أيضاً.

الحسن بن علي (عليه السلام) - وأنا عنده - عن الخبر الذي روي عن آباءه (عليهم السلام): أَنَّ الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة، وأنَّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

فقال (عليه السلام): إِنَّ هذا حقَّ [كما أنَّ النهار حقَّ]

ف قيل له: يا بن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني «م ح م د» هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أما إِنَّ له غيبة يسبح فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الواقفون، ثم يخرج فكأنِّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

كفاية الأثر: أبو المفضل، عن أبي علي بن همام (مثله).^(١)

[٩٧٠] ٤-كمال الدين: علي بن عبدالله الوراق، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: خرج من أبي محمد (عليه السلام) توقيع: «زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل»^(٢)، وقد كذب الله عز وجل قولهم، والحمد لله.^(٣)

[٩٧١] ٥-ومنه: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي

ابن كلثوم، عن علي بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق، قال:

سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) يقول:

الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتَّى أراني الخلف من بعدي، أشبه

١- ٤٠٩/٢ ح ٩، ٢٩٢، عنهما إثبات الهداة: ٤٢٨/٦ ح ١٨٩، والبحار: ١٦٠/٥١ ح ٧.

وأورده في كشف الغمّة: ٥٢٨/٢ والصراط المستقيم: ٢٣٢/٢ عن محمد بن عثمان (مثله).

وأخرجه في إعلام الوري: ٢٥٣/٢ وإثبات الهداة: ٢١٨/١ ح ١٥٤، وحلية الأبرار: ٢٠١/٥ ح ١٣ عن إكمال،

وفي الوسائل: ٤٩١/١١ ح ٢٣ عن كشف وإعلام. ٢- «نسلي» ع، ب.

٣- ٤٠٧/٢ ح ٣، عنه البحار: ١٦٠/٥١ ح ٨، وحلية الأبرار: ١٩٩/٥ ح ٩، وعنه في إثبات الهداة: ٤٢٦/٦ ح ١٨٤،

وعن كفاية الأثر: ٢٨٩ بإسناده إلى البغدادي مثله. وأورده في الصراط المستقيم: ٢٣٢/٢.

الناس برسول الله ﷺ خَلْقًا وَخَلْقًا، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره فيملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.^(١)

[٩٧٢] ٦- غيبة الطوسي: أبو هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني عن مسألتك، فتأذن لي في أن أسألك؟ قال: سل. قلت: يا سيدي، هل لك ولد؟ قال: نعم. قلت: فإن حدث حدث، فأين أسأل عنه؟ فقال: بالمدينة.^(٢)

[٩٧٣] ٧- ومنه: جماعة، عن أبي الفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام ابن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة، عن أبي سعيد المراغي، عن أحمد بن إسحاق: أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فأشار بيده، أي أنه حي غليظ الرقبة.^(٣)

[٩٧٤] ٨- كمال الدين: العطار، عن أبيه، عن جعفر الفزاري، عن محمد بن أحمد المدائني، عن أبي حاتم، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: في سنة مائتين وستين تفرق شيعة، ففيها قبض أبو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وأنصاره: فمنهم من انتمى إلى جعفر، ومنهم من تاه، [ومنهم من] شكك، ومنهم من وقف على تحييره، ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل.^(٤)

١- ٤٠٨/٢ ح ٧، عنه البحار: ١٦١/٥١ ح ٩، وحلية الأبرار: ٢٠٠/٥ ح ١٢، وعنه في إنبات الهداة: ٤٢٧/٦ ح ١٨٧، وعن كفاية الأثر: ٢٩٠ بإسناده إلى ابن إسحاق (مثله). ورواه ابن شاذان في إنبات الرجعة: ٦ ح ١٠ بإسناده إلى العسكري عليه السلام (مثله)، عنه إنبات الهداة: ١٣٨/٧ ح ٦٨٢.

٢- ٢٣٢ ح ١٩٩، عنه الصراط المستقيم: ١٧١/٢ والبحار: ١٦١/٥١ ح ١١، ورواه الكليني في الكافي: ٣٢٨/١ ح ٢ بإسناده إلى الجعفري، عنه إعلام الوري: ٢٥١/٢ وإنبات الهداة: ٣٥٣/٦ ح ١٠، وحلية الأبرار: ١٩٥/٥، والغفيد في الإرشاد: ٣٩٤ من طريق الكليني (مثله). وأورده ابن الفثال في روضة الواعظين: ٣١٠، والاربلي في كشف الغمة: ٤٤٩/٢ وص ٥٢٧، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٧٤ مرسلًا، عنه الإحقاق: ٣٦٨/١٣.

٣- ٢٥١ ح ٢٢٠، عنه إنبات الهداة: ٢٠/٧ ح ٣٢٣، والبحار: ١٦١/٥١ ح ١٢.

٤- ٤٠٨/٢ ح ٦، عنه البحار: ١٦١/٥١ ح ١٤، وحلية الأبرار: ٢٠٠/٥ ح ١١، وعنه في إنبات الهداة: ٢٩٧/٦ ح ٣٥ وعن كفاية الأثر: ٢٩٠ بإسناده إلى الفزاري (مثله).

[٩٧٥] ٩- الخرائج والجرائح: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عيسى بن صحيح^(١) قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس، وكنت به عارفاً، فقال لي: لك خمس وستون سنة وشهر ويومان. وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، وإني نظرت فيه فكان كما قال عليه السلام وقال: هل رزقت ولداً؟ فقلت: لا. فقال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد، ثم تمثّل عليه السلام: من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الدليل الذي ليست له عضد^(٢) فقلت: ألك ولد؟ قال: إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً، فأما الآن فلا، ثم تمثّل: لعلك يوماً أن تراني كأنما بني حوالي الأسود اللوابد^(٣) فإنّ تيمماً^(٤) قبل أن تلد الحصى^(٥) أقام زماناً وهو في الناس واحد^(٦) [٩٧٦] ١٠- كفاية الأثر: أبو الفضل الشيباني، عن الكليني، عن علان الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً واسمه «م ح م د» وهو القائم من بعدي.^(٧)

١- «سيح» م. «شبح» كشف الغمّة. «الفتح» نور الأبصار والفصول المهمة.

٢- نسب ابن قتيبة في عيون الأخبار: ٥/٣ هذا البيت إلى عمرو بن حبيب التقي، وأضاف:

تنبو يدها إذا ما قلّ ناصره ويأف الضيم إن أترى له عدد

٣- اللوابد: جمع اللابد، وهو الأسد.

٤- المراد بتميم هنا: تميم بن مر بن أد، تنسب إليه واحدة من أكبر القبائل العربية. قال ابن حزم الأندلسي في

جمهرة أنساب العرب: ٢٠٧: بنو تميم بن مر بن أد، هم قاعدة من أكبر قواعد العرب.

٥- الحصى: العدد الكثير. تشبيهاً بالحصى من الحجارة في الكثير، يقال: نحن أكثر منهم حصى أي عدداً. (لسان

العرب: ١٤/١٨٣).

٦- ٤٧٨/١ ح ١٩، عنه كشف الغمّة: ٥٠٣/٢ والبحار: ٢٧٥/٥٠، وح ١٦٢/٥١ ح ١٥، والوسائل: ٩٩/١٥

ح ٢، واثبات الهداة: ٣٢٤/٦ ح ٧٨، وأورده الفصول المهمة: ٢٧٠، ونور الأبصار: ١٨٤، عنهما إحقاق الحق:

٤٦٨/١٢. ٢٩٣-٧، عنه البحار: ١٦١/٥١ ح ١٣. تقدّم ح ٨٩ (منه) بتخريجاته.

[٩٧٧] (١١) إثبات الرجعة: حدّثنا محمّد بن عبد الجبار قال:

قلت لسيد الحسن بن عليّ عليه السلام: يا بن رسول الله، جعلني الله فداك أحبّ أن أعلم من الإمام وحبّة الله على عباده من بعدك؟ قال عليه السلام: إنّ الإمام من بعدي ابني سمّي رسول الله وكنيته عليه السلام، الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه.

[قال: قلت: ممّن هو يا بن رسول الله؟

قال: من ابنة قيصر ملك الروم، ألاّ إنّ سيولد فيغيب عن النّاس غيبة طويلة، ثمّ يظهر ويقتل الدّجال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه، أو يكتّبه بكنيته قبل خروجه عليه السلام. (١)

[٩٧٨] (١٢) مشارق أنوار اليقين: وجد بخطّه عليه السلام: ...

نحن السنام الأعظم، وفيما النبوّة والإمامة والكرم، ونحن منار الهدى، والعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يغتفون من أنوارنا ويقتفون آثارنا، وسيظهر الله مهدينا على الخلق، والسيف المسلول لإظهار الحقّ... (٢)

[٩٧٩] (١٣) المناقب لابن شهر آشوب: ومما كتب عليه السلام إلى أبي الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ عليه السلام واعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحّدين - إلى أن قال -:

عليك بالصبر وانتظار الفرج؛ فإنّ النّبيّ ﷺ قال:

أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج.

ولا تزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الذي بشّر به النّبيّ ﷺ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ،

١- ح ٩، عنه إثبات الهداة: ١٣٧/٧ ح ٦٨٠، ومستدرك الوسائل: ٢٨٠/١٢ ح ٣، كفاية المهتدي: ح ٢٨ وأورده في

كشف الحق: ١٥ ح ١ عن ابن شاذان (مثله).

وَأَثَرُ جَمِيعِ شِيعَتِي بِالْبَصَرِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ شِيعَتِنَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. ^(١)

[٩٨٠] (١٤) الفصول المهمة: روى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ قَالَ:

خَرَجَ إِلَيَّ أَمْرُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ قَبْلَ مَضِيِّهِ بِسَنَيْنِ يُخْبِرُنِي
بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ. ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ قَبْلَ مَضِيِّهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ بِأَنَّهُ ابْنُهُ مِنْ
بَعْدِهِ. ^(٢)

١٦- باب ما ورد في ذلك عن سفير الحجة عليه السلام

[٩٨١] (١) المستجد: (بإسناده) عن حمدان القلانسي، عن العمري قال:
مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلَفَ وَلَدُهُ. ^(٣)

١٧- باب نصوص النبي والأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم)

عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ وَمِنْ وَلَدِهِمْ

تَقَدَّمَ بَابُ نَسَبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَبَ تَسْلِسُلِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ

إِلَى الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَرَاغَ. ^(٤)

١- ٥٢٧/٣ عنه البحار: ٣١٧/٥٠ ذح ١٤ وأخرجه في رياض العلماء: ٧/٤ عن مجالس المؤمنين. إثبات الهداة:

١٥١/٧-٧٢٨.

٢- ٢٧٤، عنه الإحقاق: ٣٦٨/١٣ وتقدم ذكر مجموعة من هذه الأحاديث في كتاب النصوص على الأئمة عليهم السلام

٤- ص ١٧-٥٠.

٣- ٨٢٢-٤.

باب نص العسكري عليهم السلام ص ٤٠٣ فراجع.

٨- أبواب إخبار الكهنة والملوك به عليه السلام وما وجد من ذلك مكتوباً في الألواح والصخور ١- باب إخبار سطيح الكاهن بذلك

الرواة، والمحدثين

[٩٨٢] ١- مشارق الأنوار: عن كعب بن الحارث، قال:
إِنَّ ذَا جَدْن^(١) الْمَلِكُ أَرْسَلَ إِلَى السَّطِيحِ^(٢) لِأَمْرِ شَكِّ^(٣) فِيهِ؛
فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَرَادَ أَنْ يَجَرِّبَ عِلْمَهُ قَبْلَ حُكْمِهِ، فَخَبَّأَ لَهُ دِينَاراً تَحْتَ قَدَمِهِ، ثُمَّ
أَذَّنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا خَبَأْتَ لَكَ يَا سَطِيحُ؟
فَقَالَ سَطِيحٌ: حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ، وَالْحَجَرِ الْأَصَمِّ، وَاللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ، وَالصَّبْحِ
إِذَا تَبَسَّمَ، وَبِكُلِّ فَصِيحٍ وَأُبْكَمٍ، لَقَدْ خَبَأْتُ لِي دِينَاراً بَيْنَ النَّعْلِ وَالْقَدَمِ .
فَقَالَ الْمَلِكُ: مَنْ أَيْنَ عِلْمُكَ هَذَا يَا سَطِيحُ؟
فَقَالَ: مَنْ قَبْلَ أَخٍ لِي جَنِّي يَنْزِلُ مَعِيَ أَنِّي نَزَلْتُ .
فَقَالَ الْمَلِكُ: أَخْبِرْنِي عَمَّا يَكُونُ فِي الدَّهْوَرِ^(٤)؟ فَقَالَ سَطِيحٌ: إِذَا غَارَتِ الْأَخْيَارُ،
وَقَادَتِ الْأَشْرَارُ، وَكَذَّبَ بِالْأَقْدَارِ، وَحَمَلَ الْمَالَ بِالْأَوْقَارِ، وَخَشَعَتِ الْأَبْصَارُ لِحَامِلِ
الْأَوْزَارِ، وَقَطَعَتِ الْأَرْحَامُ، وَظَهَرَتِ الطَّغَامُ^(٥) الْمُسْتَحْلِي الْحَرَامِ فِي حَرَمَةِ الْإِسْلَامِ،
وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، وَخَفَرَتِ الذِّمَّةُ^(٦)، وَقَلَّتِ الْحَرَمَةُ ذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِ الْكُوكَبِ
الَّذِي يَفْزَعُ الْعَرَبَ، وَلَهُ شَبِيهِ الذَّنْبِ، فَهَنَّاكَ تَنْقُطِعُ الْأَمْطَارُ، وَتَجَفُّفُ الْأَنْهَارُ،
وَتَخْتَلِفُ الْأَعْصَارُ، وَتَغْلُو الْأَسْعَارُ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ،

٢- تقدّم ترجمته في ص ٤٢٧ هامش ٣.

١- «ذَا يَزْن» م. تقدّم بيانه ص ١٧١ ٣.

٣- «لَا شَكَّ» م. ٤- «الدهر» م.

٥- أي أوغاد الناس. جمع الوغد: الذي يأخذ بطعام غيره. ٦- أي تقض المهد.

ثمَّ تقبل البربر^(١) بالرايات الصفراء، على البراذين البُتر^(٢) حتَّى ينزلوا مصر؛
 فيخرج رجل من ولد صخر^(٣) فيبدل الرايات السود بالاحمر، فيبيح المحرّمات
 ويترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فربّ بيضاء الساق^(٤)
 مكشوفة، على الطريق مردوفة^(٥)، بها الخيل^(٦) محفوفة، [قد] قتل زوجها، وكثر
 عجزها، واستحلّ فرجها. فعندها يظهر ابن النبي المهديّ، وذلك إذا قتل المظلوم
 يثرب، وابن عمّه^(٧) في الحرم، وظهر الخفيّ فوافق الوسمي^(٨)؛
 فعند ذلك يقبل المشوم^(٩) بجمعه الظلوم، فيظاهر^(١٠) الروم بقتل القروم^(١١)،
 فعندها ينكسف كسوف، إذا جاء الزحوف، وصفّ الصفوف.
 ثمَّ يخرج ملك من صنعاء اليمن، أبيض كالقطن^(١٢)، اسمه حسين أو حسن،
 فيذهب بخروجه غمر^(١٣) الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكياً، وهادياً مهدياً، وسيّداً
 علوياً، فيفرح الناس إذا أتاهم، بمنّ الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء،
 ويظهر به الحقّ بعد الخفاء، ويفرّق الأموال في الناس بالسواء، ويغمد السيف فلا

١ - «الهزبر» خ ل. والبربر: جيل من الناس ساكنين الغرب.

٢ - البراذين: جمع البرذون: التركي من الخيل. والبُتر: جمع الأبر الذي لا عقب له. وفي ع، ب «السير»، والسير:

حسن الهيئة والجمال. ٣ - الظاهر هو صخر بن حرب بن أميّة.

٤ - كناية عن الحرّة. ٥ - الترادف: كناية عن فعل قبّح. والردف: الراكب خلف الراكب.

٦ - كذا، والصحيح: بالخيل محفوفة، أي أنّ الخيل حافة بها. ٧ - الظاهر هو محمّد ذو النفس الزكية.

٨ - «الوسمي» ب، والوشم بلد قرب اليمامة، والياء للنسبة أي رجل منسوب إلى الوشم. ولعلّ الوسمي هو الدابة
 التي أشار جلّ وعلا إليها في كتابه المجيد فقال: ﴿إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ...﴾
 (النمل: ٨٢). وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: ٢٠٩، قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في
 أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعداءك والوسم العلامة. والوسمي أيضاً أول مطر الربيع، فيكون المراد أنّ
 ظهور الخفيّ هو في أوائل الربيع.

٩ - لا يبعد أن يكون المشوم هو السفياي.

١٠ - استظهرناها، وفي م «فيظاهي»، وفي ع، ب «فتظاهر».

١٢ - «من اليمن من صنعاء وعدن، أبيض كالشطن» م. والشطن: الحبل. ١٣ - يقال: ليل غمر: أي شديد الظلمة.

يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذى، ويرد الحق على أهل القرى؛ ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع عدله الغواية^(١) والعمى، كأنه كان غبار فانجلي، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً والأيام حياء، وهو علم للساعة^(٢) بلا امتراء^(٣).

[٩٨٣] (٢) الحاوي للفتاوي: عن كعب، قال:

إنني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء، ما في عمله ظلم ولا عيب^(٤).

٢- باب إخبار يزدجرد بذلك

الرواة

[٩٨٤] ١- مقتضب الأثر: لابن عيَّاش: روى عن الحسين بن علي بن سفيان الزوفري، عن محمد بن علي بن الحسن النوشجاني، عن أبيه، [عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن^(٥)] ابن البود مردان - قال محمد بن علي النوشجاني ونوشجان جدِّي - قال:

لما جلي الفرس عن القادسية، وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم، وإدالة^(٦) العرب عليه، وظنَّ أنَّ رستم قد هلك والفرس جميعاً، وجاء مبادر^(٧) وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل [من الفرس] خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته، ووقف بباب الايوان، فقال: السلام عليك أيها الايوان ها أنا ذا منصرف عنك، وراجع إليك أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أوانه. قال سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك؛

١- أي الضلالة. ٢- الساعة. ب.

٣- عنه: نيات الهداة: ٦١/٧ ح ٤٥٢، والبحار: ١٦٢/٥١ ب ١١. ٤- عنه الإحقاق: ٣٨١/١٣.

٥- بين المعقوفين إنما هو في نسخة البحار دون المصدر. ٦- أي غلبة. ٧- «مناذر» م.

وقلت له: ما قوله «أو رجل من ولدي»؟ فقال عليه السلام: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عز وجل، السادس من ولدي، قد ولده يزدجرد فهو ولده.^(١)

٣- باب ما وجد في الألواح من ذلك

الرواة

[٩٨٥] ١- مقتضب الأثر: عن عبدالله بن القاسم البلخي، عن أبي مسلم الكجي [إبراهيم بن] ^(٢) عبدالله بن مسلم، عن عبدالله بن عمير الثقفي، عن هرم بن حوران عن فراس، عن الشعبي، قال: إنَّ عبد الملك بن مروان دعاني ^(٣) فقال: يا أبا عمرو ^(٤) إنَّ موسى بن نصير ^(٥) العبدي كتب إلي - وكان عامله على

١ - ٤٠، عنه إثبات الهداة: ٢١٧/٧ ح ١٢٩، والبحار: ١٦٣/٥١. وأخرجه في الملاحم والفتن: ٢٠٠ عن ابن شهر آشوب في المجلد الثامن من المناقب باب إمامة القائم عليه السلام.

٢ - أضفناها، وهو الصحيح، قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ١٢٠/٦: كان من أهل الفضل والعلم والأمانة، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء، ٤٢٣/١٣: كان سرياً نبلياً متمولاً، عالماً بالحديث وطرقه، عالي الاستناد. مات ببغداد لسبع خلون من المحرم سنة ٢٩٢ هـ، وقد قارب المائة.

وفي ب «عن أبي سلام الكجي، عن عبدالله بن مسلم».

٣ - قال المسمودي في مروج الذهب: ٩٢/٣: لما أفضى الأمر إلى عبد الملك بن مروان تآقت نفسه إلى محادثة الرجال، والإشراف على أخبار الناس، فلم يجد من يصلح لمناذمته غير الشعبي.

٤ - «عمر» ع. تصحيف، راجع طبقات ابن سعد: ٢٤٦/٦، سير أعلام النبلاء: ٢٩٤/٤ رقم ١١٣.

٥ - قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٣١٨/٥ رقم ٧٤٨: أبو عبد الرحان موسى بن نصير، اللخمي بالولاء، صاحب فتح الأندلس، كان من التابعين ... لم يهزم له جيش قط. وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٩٦/٤ رقم ١٩٥: الأمير الكبير أبو عبد الرحمن اللخمي، متوكل إقليم المغرب، وفتح الأندلس، قيل: كان مولى امرأة من لخم، وقيل: ولاؤه لبني أمية، وكان أعرجاً مهيباً، ذا رأي وحزم ... استعمل على أقصى المغرب مولاه طارقاً، فيادر وافتتح الأندلس، ولحقه موسى فتم فتحها، وجرت له عجائب هائلة ... قيل: ظفر بستة عشر قمماً عليها ختم سليمان. انظر قصة فتحه الأندلس في تاريخ ابن الأثير: ٥٥٦/٤.

المغرب - يقول: بلغني أَنَّ مدينة من صفر^(١) كان ابتناها نبيّ الله تعالى سليمان بن داود عليه السلام أمر الجنّ أن يبنوها [له] فاجتمعت العفاريت من الجنّ على بنائها، وأنها من عين القطر التي ألانها الله لسليمان بن داود عليه السلام، وأنها في مفازة الأندلس، وأنّ فيها من الكنوز التي استودعها سليمان عليه السلام وقد أردت أن أتاعى الإرتحال إليها، فأعلمني العلام^(٢) بهذا الطريق أنّه صعب لا يتمّ إلا بالاستعداد من الظهور^(٣) والأزواد الكثيرة مع [بقاء] بعد المسافة وصعوبتها،

وأنّ أحداً لم يهتمّ بها إلا قصر عن بلوغها إلا «دارا بن دارا» فلمّا قتله الإسكندر، قال: والله لقد جبت^(٤) الأرض والأقاليم كلّها، ودان لي أهلها، وما أرض إلا وقد وطئتها إلا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها «دارا بن دارا» وإني لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها دارا.^(٥)

فتجهّز الإسكندر، واستعدّ للخروج عاماً كاملاً؛

فلما ظنّ أنّه قد استعدّ لذلك، وقد كان بعث رواده، فأعلموه أنّ موانعاً دونها فكتب عبد الملك [بن مروان] إلى موسى بن نصير يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله، فاستعدّ وخرج فرآها، وذكر أحوالها. فلما رجع كتب إلى عبد الملك بحالها، وقال في آخر الكتاب:

١- أي نحاس أصفر. قال الدينوري في الأخبار الطوال: ٢٢: يقال: إنّ سليمان بنى في أفاسي بلاد المغرب مدينة من نحاس في مفاوز الأندلس، وأودعها خزائن من مخازنه. وإنّ عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله على بلاد المغرب «موسى بن نصير» وكان من أبناء العجم، غير أنّ ولاءه كان لقيس، يأمره بالمسير إلى هذه المدينة ليعلم له علم خبرها، ويكتب له. وإنّ موسى بن نصير سار إليها وانصرف راجعاً حتّى سار إلى القيروان، وكتب بالخبر إلى عبد الملك بن مروان، يصف له المدينة، وما لقي في سفره إليها.

٢- العالم: المتصفّ بالعلم، والعلامّ والعلامة - بالتشديد -: العالم جدّاً، وفي ب «العلام».

٣- الظهر: الركاب التي تحمل الأثقال. المال الكثير.

٤- استظهرناها، وفي «م، ع، ب» جنت. وجاب البلاد: قطعها.

٥- راجع تفاصيل قصتهما في الأخبار الطويلة: ٣٠-٣٢، والكامل في التاريخ: ٢٨١/١-٢٩١، وغيرهما.

فلَمَّا مضت الأَيَّامُ وفيت الأزواد، سرنا نحو بحيرة ذات شجر، وسرت مع سور المدينة، فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربية، فوقفت على قراءته، وأمرت بانتساخه، فإذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن	يرجو الخلود وما حي بمخلود
لو أن خلقاً ينال الخلد في مهل	لنال ذاك سليمان بن داود
سالت له القطر عين القطر فائضة	بالقطر منه ^(١) عطاء غير مصدود
فقال للجن ابنوا لي به أثراً	يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي ^(٢)
فصَيَّروه صفاحاً ثم هنيل ^(٣) له	إلى السماء بإحكام وتجويد
وأفرغ القطر فوق السور منصتاً	فصار أصلب من صماء صيخود ^(٤)
وبث فيه كنوز الأرض قاطبة	وسوف يظهر يوماً غير محدود
وصار في قعر بطن الأرض مضطجعا	مصمداً بطوابيق الجلاميد ^(٥)
لم يبق من بعده للملك سابقة	حتى تضمن رسماً غير أخذود ^(٦)
هذا ليعلم أن الملك منقطع	إلا من الله ذي النعماء والجود
حتى إذا ولدت عدنان صاحبها	
وخصه الله بالآيات منبعا	إلى الخليقة منها البيض والسود
له مقاليد أهل الأرض قاطبة	والأوصياء له أهل المقاليد

١ - «مسته» ع. «سنة» ب. ٢ - «أي لا يهلك» (منه الله).

٣ - قال الجوهري: كل شيء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه، قلت: هلته أهيله هيلاً فانها، أي جرى وانصب (منه الله).

٤ - قال الجوهري: صلت ما في القدر: أي صببته، وقال: صخرة صيخود: أي شديدة (منه الله).

٥ - «قوله: مصمداً - بالصاد المهملة، أو بالضاد المعجمة - قال الجوهري: المصمّد: لغة في المصمت، وهو أذني لا جوف له، وقال: صمّد فلان رأسه تصميذاً: أي شدّه بعصاة أو ثوب ما خلا العمامة، وقال: الطابق: الآجر الكبير، فارسي معرب. والجلاميد: جمع الجلود - بالضم - وهو الصخر.

٦ - الرمس - بالفتح - القبر أو ترابه. والأخدود - بالضم - شق في الأرض مستطيل (منه الله).

هم الخلائف اثنا عشرة حججاً من بعده الأوصياء السادة الصيـد^(١) حتى يقوم بأمر لج قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودي فلما قرأ عبد الملك الكتاب، وأخبره طالب بن مدرك - وكان رسوله إليه - بما عاين من ذلك، وعنده محمد بن شهاب الزهري قال: ما [ذا] ترى في هذا الأمر العجيب؟ فقال الزهري: أرى وأظنّ أنّ جنّاً كانوا موكلين بما في تلك المدينة حفظة لها، يخيّلون إلى من كان صدها؛

قال عبد الملك: فهل علمت من أمر المنادى [باسمه] من السماء شيئاً؟ قال: إله عن هذا يا أمير المؤمنين.

قال عبد الملك: وكيف ألهو عن ذلك وهو أكبر أوطاري^(٢)؟ لتقولنّ بأشدّ ما عندك في ذلك، ساءني أم سرّني؛ فقال الزهري: أخبرني علي بن الحسين عليه السلام: أنّ هذا المهديّ من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عبد الملك: كذبتما، لا تزالان تدحضان^(٣) في بولكما، وتكذبان في قولكما، ذلك رجل متّا.

قال الزهري: أما أنا فرويته لك عن علي بن الحسين عليه السلام، فإن شئت فاسأله عن ذلك، ولا لوم عليّ فيما قلته لك

﴿وإنّ يك كاذباً فعليه كذبُهُ وإنّ يك صادقاً يُصَبِّحُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾^(٤)؛

فقال عبد الملك: لا حاجة لي إلى سؤال بني أبي تراب، فحفّض عليك يا زهري بعض هذا القول، فلا يسمعه منك أحد؛ قال الزهري: لك عليّ ذلك.^(٥)

١ - «الصيد: جمع الأصيد: الملك، والرجل الذي يرفع رأسه كبيراً» (منه عليه السلام).

٢ - الوطر: الحاجة والبيعة. ٣ - أي تزلقان. ٤ - غافر: ٢٨.

٥ - ٤٣، عنه إثبات الهداة: ٢٠٥/٣ ح ١٦٢، والبحار: ١٦٤/٥١.

ترتيب الأبواب	رقم الحديث
المقدمة	٢٠-١
أبواب نسبه ﷺ	٧٤-٢١
أبواب أحوال أمه ﷺ	٨٦-٧٥
أبواب حملته، وولادته ﷺ	١٥٧-٨٧
أبواب أسمائه، وألقابه، وكناه، وعللها	٢٠٥-١٥٨
أبواب حليته، وشماله، وصفاته، وعلاماته، وجمل أحواله ﷺ	٢٥٠-٢٠٦
أبواب الآيات القرآنية المؤولة بالقائم وقيامه ﷺ	٦٤١-٢٥١
أبواب النصوص من الله تعالى، ومن جبرئيل، ومن الأنبياء والكتب	٩٨١-٦٤٢
المتقدمة ومن نبينا وأئمتنا ﷺ على إمامته وغيبته وظهوره ﷺ	
أبواب إخبار الكهنة والملوك به ﷺ	٩٨٥-٩٨٢
وما وجد من ذلك مكتوباً في الألواح والصخور	